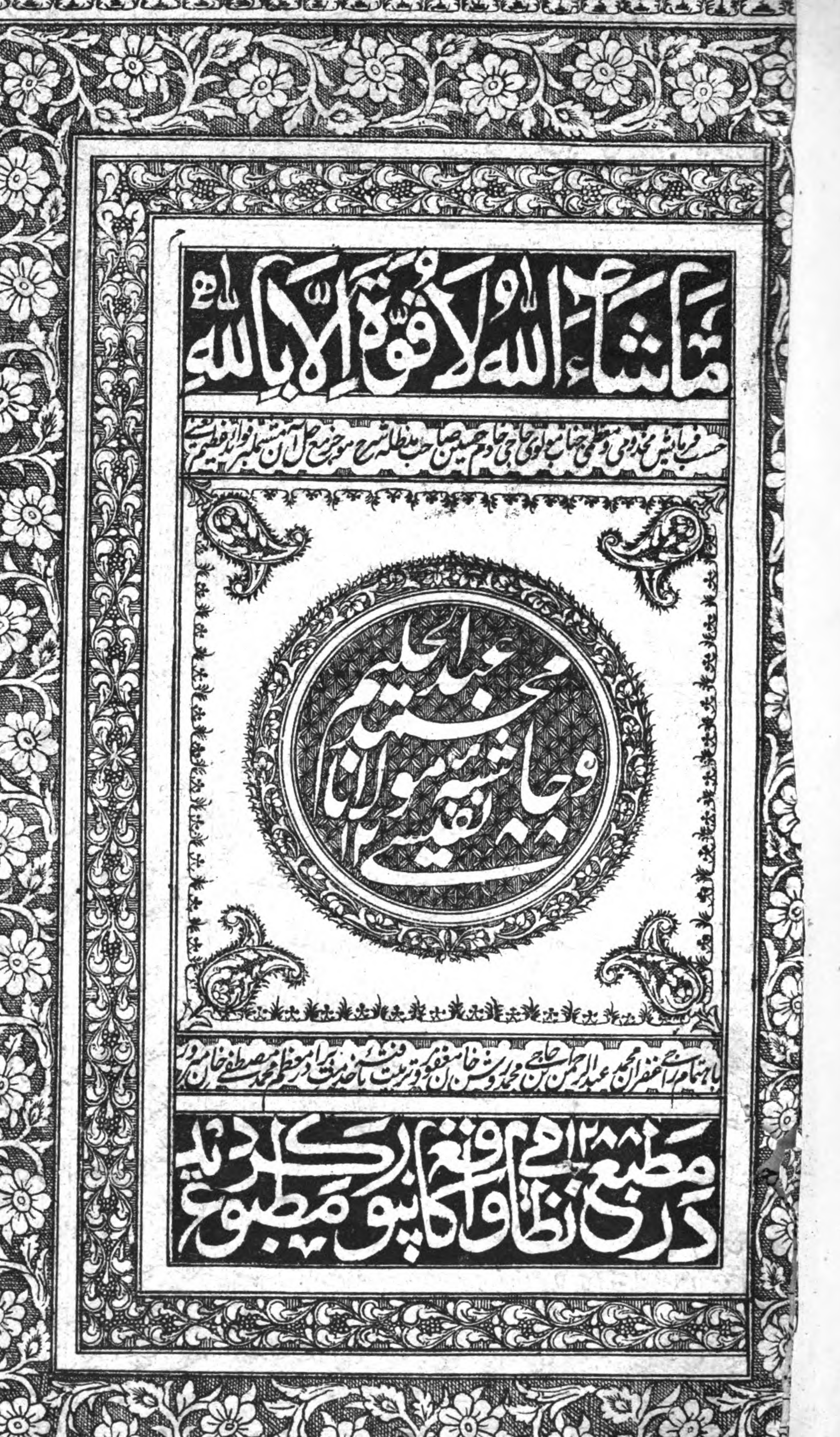

ما شاء الله لا قوة الا بالله
حسب فرمایش مخدومی و معظمی جناب مولوی حاجی خادم حسین صاحب مدظله شرح موجز مع حل آن مشتمل بر فواید عظیمه
نفیسی و حاشیه مولانا محمد عبدالحلیم
باهتمام راجی غفران مجید عبدالرحمن بن حاجی محمد روشن خان مغفور و تربیت یافته خدمت برادر معظم محمد مصطفی خان مرحوم
در مطبع نظامی کانپور مطبوع گردید ۱۲۸۸ھ

وقد قسم الاطباء الامراض الى قسمين فبعضها ثابتة لا تتعدى الى الغير وبعضها سارية والمراد بها هنا المعاصي التي

اراد ان يتذكر

وتبصرة لمن اراد ان يتبصر

له قوله توجهنا اختار صيغة

الجمع ليدل على شان التوجه بحيث لا يمكن ان

يتولاه احد الا مع الغير ويمكن ان يكون اشارة الى ان المتوجه

ليس هو القلب فقط بل هو مع جميع الجوارح كان يجعل ما به التوجه متوجها

٢ قوله جنابك الجناب بالفتح الفناء وما قرب من محلة القوم كذا في الصحاح

فلو اريد هذا المعنى يكون من قبيل تشبيه الذات المقدسة بالمحلة المحيطة للقوم والقصر المحيط بما

فيه وان كان بين الاحاطتين فرق بين فان احاطة القصر ونحوه مكانية واحاطة الذات المقدسة

ديباجه

النفيسي في الحمد

والنعت

بسم الله الرحمن الرحيم

توجهنا الى جنابك الاقدس يا من اليه يرجع الامور وتعرضنا بشميم لطفك المقدس يا من لديه دواء جراحات الصدور فسبحانه من حفيظ حمانا عما يصيب المحمومين من النصب في درك الشقاء ويا له من حكيم انزل علينا في كتابه المحكم ما هو للذين امنوا هدى وشفاء والصلوة والسلام على النبي القرشي الذي لين بكلامه الموجز المواد الفاسدة في القلوب القاسية وبين اسباب علامات المعاصي الامراض السارية لحفظ صحة الملة الراسية وعلى اله واصحابه المداوين لعلل المعايب بالاحتماء عن لذيذ المطاعم والمشارب وعلى الذين تابعوهم من الفرق العلية بالتنقية عن اخلاط المناهج الردية اما بعد فيقول العبد الضعيف المتادب نفيس بن عوض

التوجه روی بچیزی گردانیدن كذا في التاج ١٢

اي سبحه سبحانا او اسبحه سبحانا ١٢

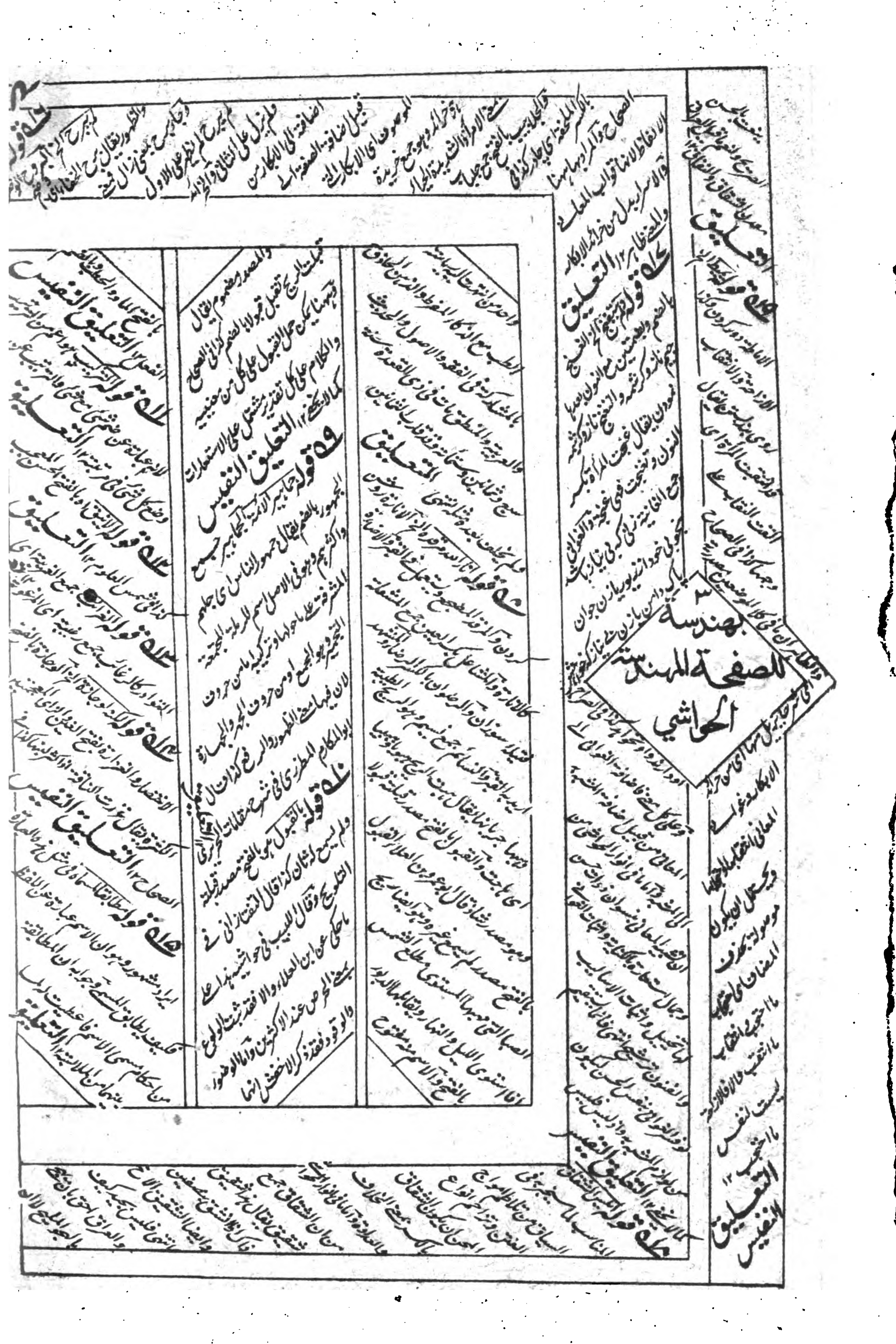
بيان للضمير ١٢

اي المنسوب الى قريش ١٢

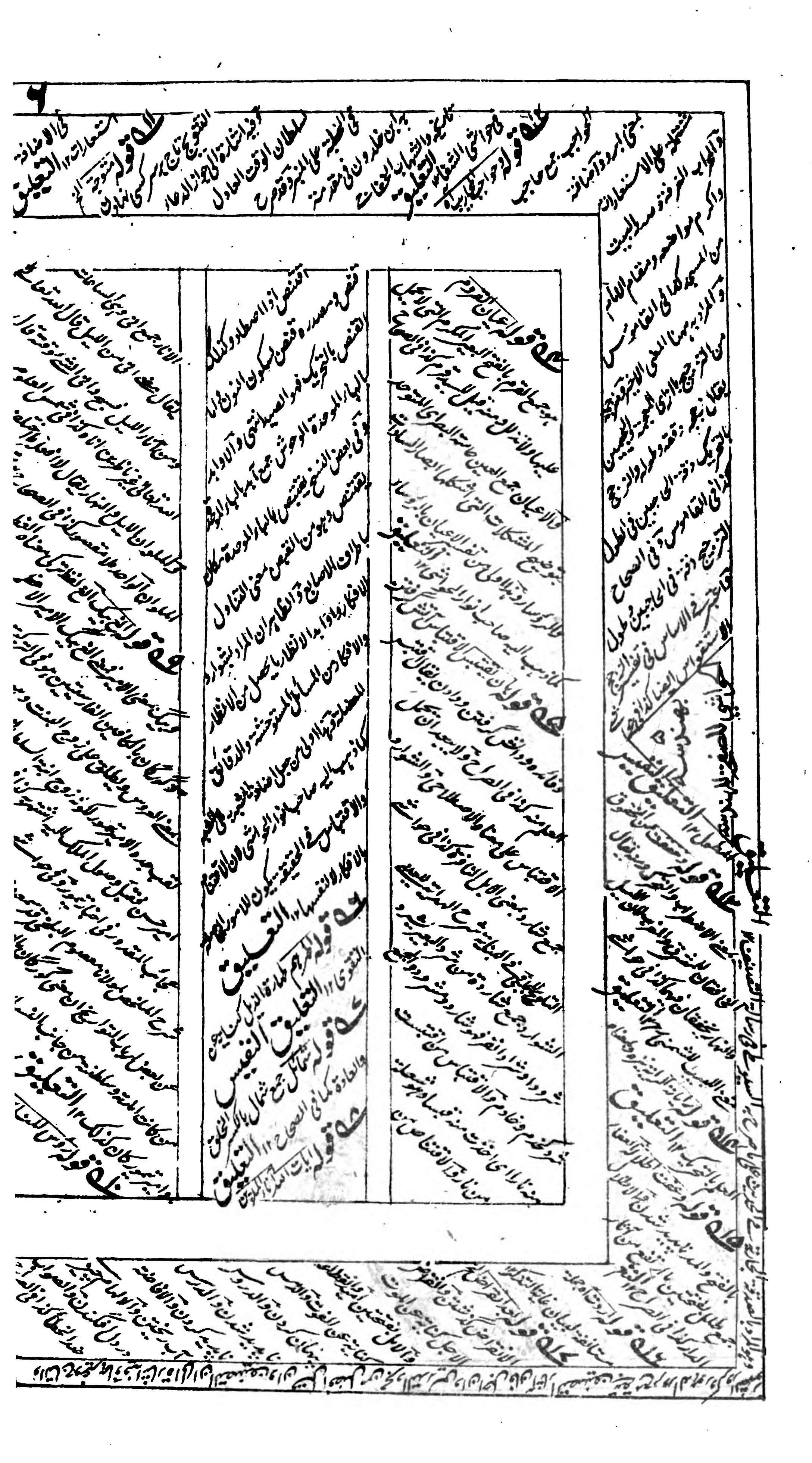
متعلق بقوله بين ١٢

بن جمال الدين المتطبب اني لما وفقت للتوجه الى مراشد
التحصيل راجيا الى الهادي الجليل ان يهديني سواء السبيل هديت
من الحقائق الطبية الى نبذ قليل فالفيت الفت الهمة بها موقوفا
وجعلت اعنة العناية نحوها مصروفا ومعطوفا ولعمري ان هذا العلم
موفور فائدته وعموم عائدته وغموض مداركه ودقة مسالكه لجدير بان يسحب
ذيل الافتخار على مفارق الحكم والمعارف وتجر ديم الاستكبار على سائر النكت
واللطائف فبذلت جهدي في حل ما استبهم من معانيه والقيت شراشري على
تحقيق ما استصعب من مقاصده ومبانيه ووجدت الموجز المنسوب الى
الشيخ المحقق والحبر المدقق الذي يبوح باسرار هذا العلم ويفشي علاء الدين علي
بن ابي الحزم القرشي انار الله مرقده واضاء بمشاعل الرضوان مشهده
قد هبت عليه نسائم القبول واقبلت عليه جماهير الائمة بالقبول لكونه وثيق
التركيب انيق الترتيب جامع الغرائب حاوي الرغائب لكنه لوجازة لفظه
وغزارة معناه واشتماله على دقائق الفن وخفاياه حتى صار اسمه مطابقا للمسمى
لم يبرح خرائد الابكار الاسرار عن جلابيبها ولم يتبجح غواني المعاني في اساليبها
فالتمس مني اجلة الاحباب واعزة الاصحاب حين كنت بالعراق انيس الشقاق
ان اشرح شرحا يبسط منها ما انقبض ويزيح منها ما احتجب فلم ارغب في تحصيل
ملتمسهم ولم انهض الى تحقيق مقترحهم اذ قد صعب في ذلك الزمان التدبير

الماتن النفيسي في مدح ديباجه

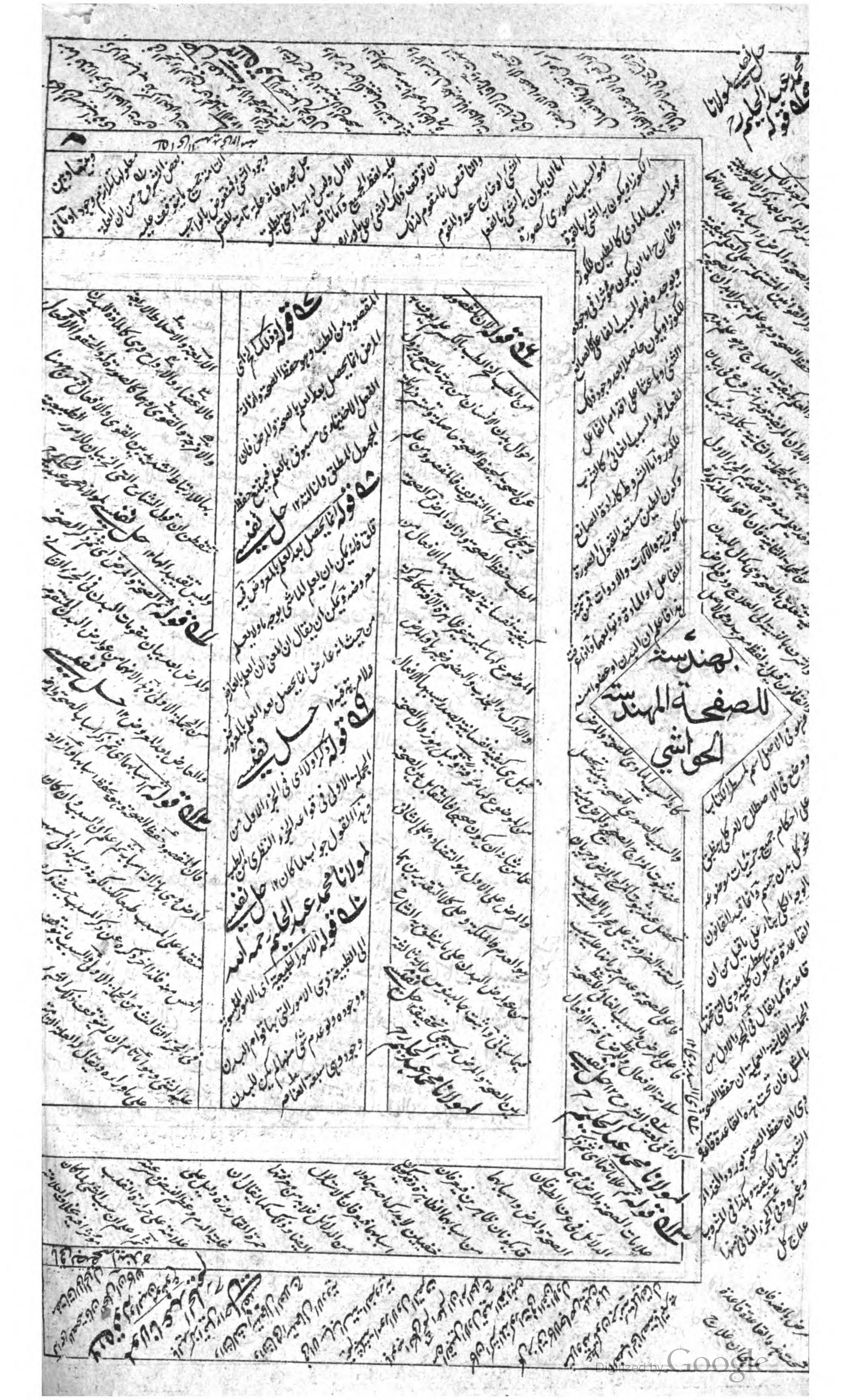

بهندسة
الصفحة المهندسة
الحواشي

اللائق لتكاثر العلائق وتلاطم امواج الفتن بين الخلائق وملاحظ اني سابق
التوفيق وساقني سائق التحقيق الى الموقف السامي الذي ترجى لديه المطالب
ويزجى اليه الركائب وهو السلطان العادل الفاضل الكامل الباذل اسّ قواعد
الرياسة ومشيد اركان السياسة المتفرد بتحقيق معضلات العلوم والمتوحد
بتوضيح مشكلات اعيان القروم حقيق بان يقتبس منه الفضلاء شوارد الافكار وحري
بان يقتنص منه الادباء اوابد الانظار اظهر الملوك فضلا واوفرهم عدلا واطهرهم ذيلا
واكثرهم نيلا واقدمهم فضائل واكرمهم شمائل تالى ايات الله اناء الملوين السلطان
ابن السلطان مغيث الحق والدنيا والدين الغ بيك گوركان بن شاهرخ بهادر خان
بن تيمور گوركان لازالت رؤس المنابر متوجة بالقابه الشريفة ووجوه المحاريب
مزججة بدعواته المنيفة فوجدته حضرة ظهرت فيها ايات العلم واحكامه وخفقت
راياته واعلامه وبطلت اثار الجهل ومراسمه وعفت اطلاله ومعالمه تذكرت
ما سالوه عني واشتغلت بما طلبوه مني فشرعت في شرح يتضمن من التحقيقات
احلاها ومن التدقيقات اجلاها ومن الفوائد اعجبها ومن اللطائف اعذبها
اردت ان اجعله تحفة لحضرته العلية وهدية لسدته السنية كيلا اكون بعد
انقراض الاجل وانقطاع الامل دامس الاسم ودارس الرسم واسئل العزيز الوهاب
ان يفيض علينا الهام الصواب ويرزقنا حسن الثواب يوم يقوم الحساب ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

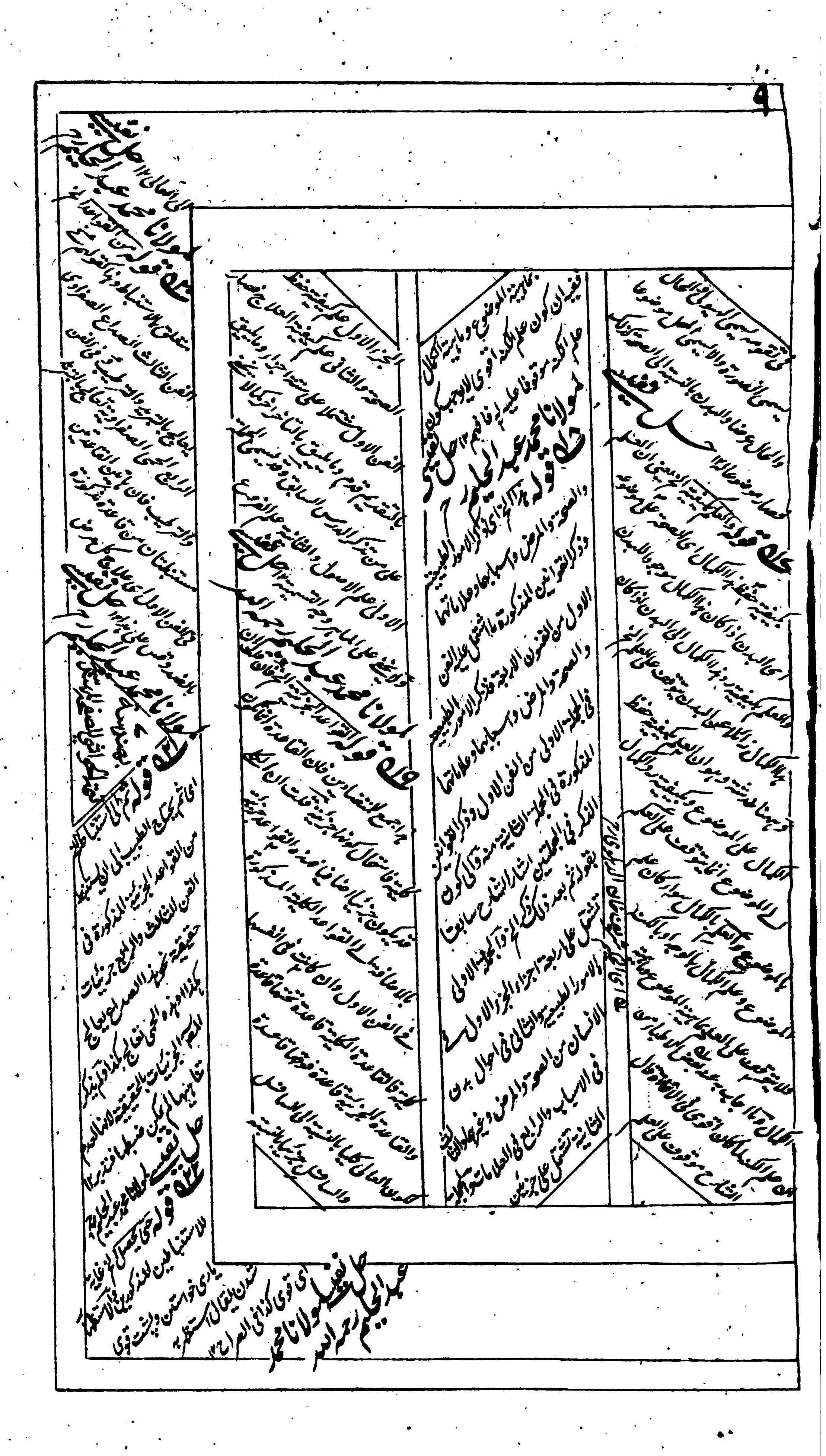


الفنون الاربعة في ترتيب الكتاب على الخطبة

قال الشيخ الامام العالم الحبر الكامل علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي المتطيب صيغة تفعّل ههنا للمبالغة مثل تقدّس وتمجّد قد رتبت هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب وضع الشيء في مرتبته والمصنف رحمه الله جعل وضع الفنون الاربعة كذلك لتوقف اللاحق على السابق في بعض البيانات وذلك لان المقصود من الطب لما كان حفظ الصحة وازالة المرض وذلك انما يحصل بعد العلم بهما والعلم بهما انما يحصل بعد العلم بالبدن واجزائه لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض انما يحصل بعد العلم بالمعروض ذكر اولا الامور الطبيعية التي يتقوم بها البدن ثم الصحة والمرض ثم اسبابهما لان حفظ كل شيء انما يمكن بحفظ سببه وازالته بازالة سببه ثم علاماتهما لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلائل ثم بعد ذلك ذكر القوانين المشتملة على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية العلاج على الوجه الكلي لان الصحة كمال للبدن والبدن موضوع له والعلم بكيفية حفظ هذا الكمال على موضوعه اذا كان موجودا له وكيفية رده اليه اذا كان زائلا عنه موقوف على العلم بماهية الموضوع وماهية الكمال واسباب وجوده واسباب زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله وهذا ما اشتمل عليه الفن الاول وبعلم مما ذكرناه وجه الترتيب في اجزائه ثم لما كان الطبيب في المعالجة محتاجا الى استنباط القواعد الجزئية المذكورة في الفن الثالث والرابع من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول ثم الى استنباط الجزئيات الحقيقية من تلك القواعد الجزئية المذكورة حتى يحصل له الاستظهار في التدبير ثم الى تجربة



بهندسة
للصفحة المهندسة
الحواشي



في الفن الثاني ١٢ حل نفيس

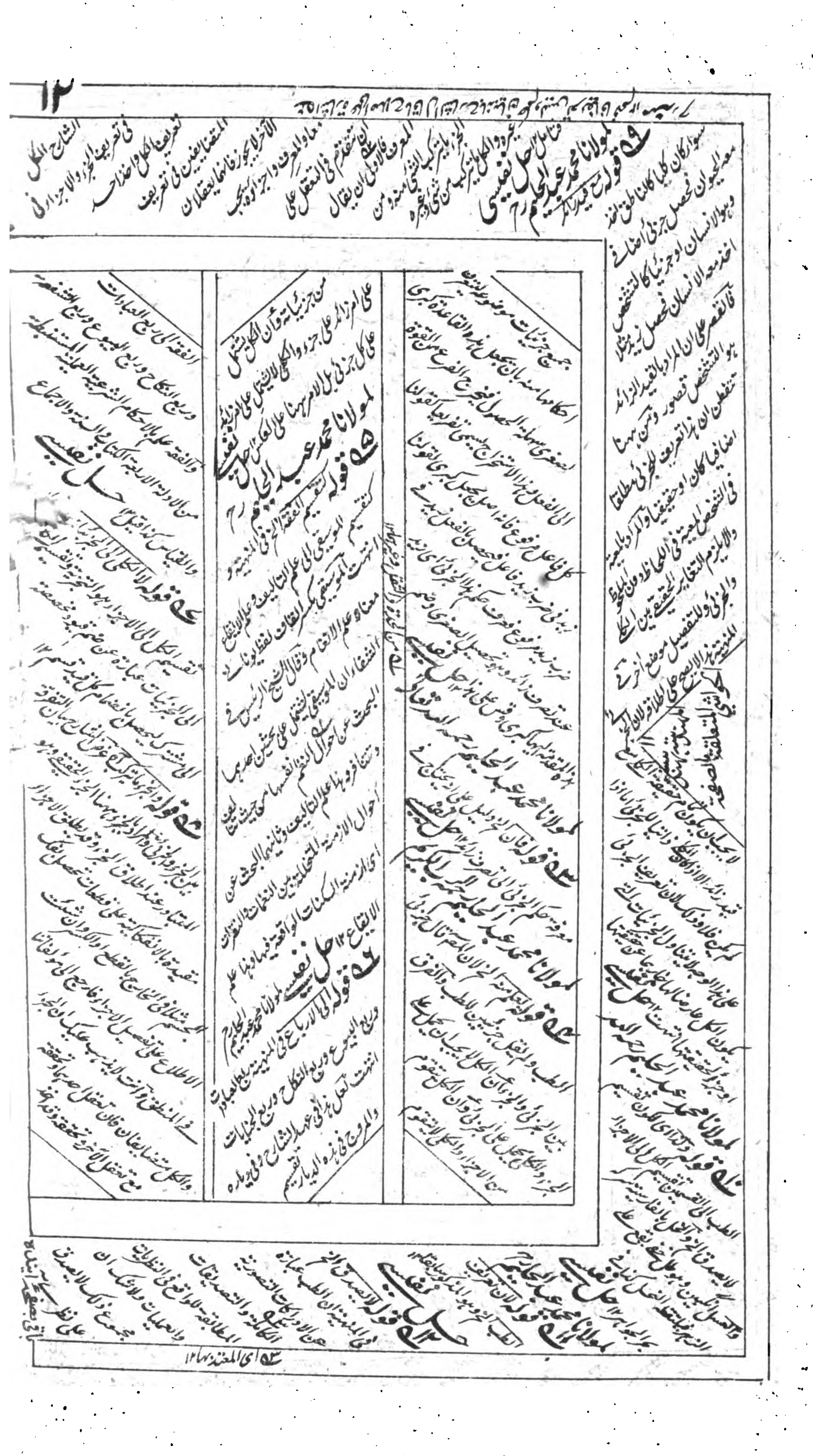
ما ادى اليه استنباط حتى لو لم يفد اشتغل بتدبير آخر يؤدي اليه استنباط
آخر وذلك عسير جدا لما يحتاج حينئذ الى افكار كثيرة وتجارب متعددة
وذلك انما يمكن في مدة طويلة ومدة المرض لا تمهل لذلك خصوصا
الحاد منه فان وقت استعمال التدابير الجزئية فيه يسير ضيق لانه متغير على
اللحظات بل البدن متغير على اللحظات لا يحتمل التاخير في تدبيره على الاغلب
على ان لبعض الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب ذكر القواعد
الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية في الامراض مع اسبابها وعلاماتها
ومعالجاتها قبل وقوعها كما فعله القدماء تسهيلا للامر على المعالج فان
استنباط الجزئيات الحقيقية مثل تشخيص مرض عرض لزيد مع اسبابه
وعلاماته ومعالجاته من القواعد الجزئية المذكورة في الفنين الآخرين اهون
عليه من استنباطها من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول وشفقة على
المرضى ليقدر المعالج على الاشتغال بتدابيرهم سريعا على بصيرة وانما ذكرت
القواعد الكلية في الفن الاول لما يحدث كثير من الامراض الجزئية غير مدونة
يحتاج الطبيب فيها الى الاستنباط من القواعد الكلية بنفسه ولما يقدر
الطبيب على استنباط حفظ صحة اشخاص جزئية من القواعد الكلية المذكورة
فيه لبيان حفظ الصحة وقسم الامراض الى الخاصة والعامة وذكر كلا منهما في
فن وقدم الخاصة المذكورة في الفن الثالث على العامة المذكورة في الفن الرابع
لان الخاصة اكثر عددا وازيد ابحاثا والاحتياج الى العلم بمعالجاتها اكثر لكثرتها
اكثر وقدم الفن الثاني عليهما ليكون المعالج على بصيرة من الادوية والاغذية

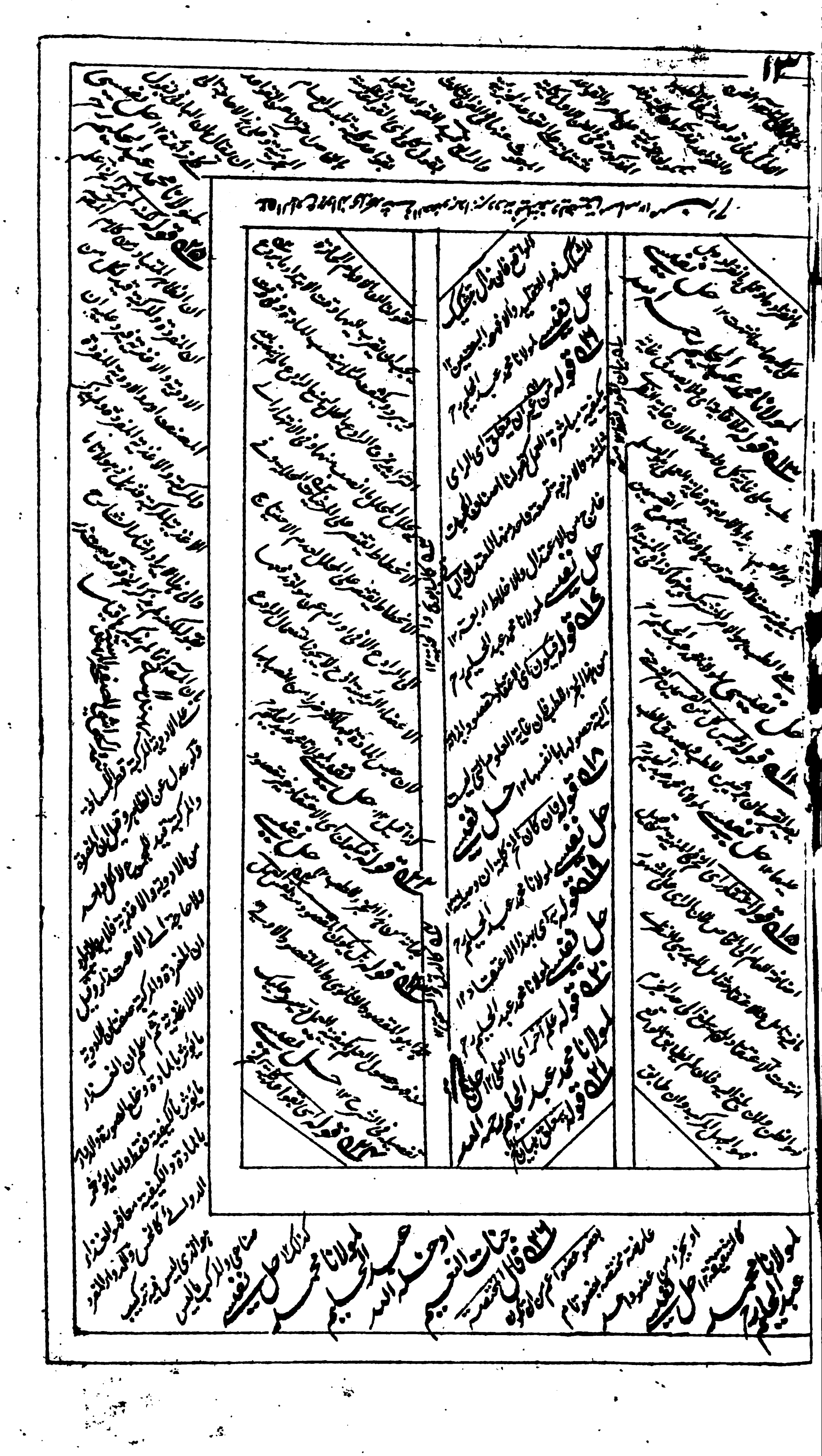
ترتيب العنوان الاربعة فيما بينها وجه



فهرس الفنون الاربعة وما فيها

المذكورة فيها عند كل مرض الفن الاول في قواعد جزئي الطب لقاعدة اصل كلي
منطبق على الجزئيات ليتعرف احكامها منه وذلك عند تصرف زائد في الاصل
فان الفروع غير موجودة في الاصل بالفعل وقوله جزئي الطب يعلم منه ان تقسيم
الطب اليهما تقسيم الكل الى الاجزاء كتقسيم الفقه الى الارباع لا الكلي الى الجزئيات
الجزء ما يتركب منه ومن غيره الكل والكل هو مجموع تلك الاجزاء والجزئي هو
تمام حقيقة الكلي مع قيد زائد ولذا لا يصدق الطب على كل واحد منهما صدق
العام على الخاص كما لا يصدق السكنجبين على كل واحد من الخل والعسل لان تعريف
الطب لا يصدق على كل واحد من الجزئين بانفراده ولا غايته وليس كل من
القسمين تمام حقيقة الطب مع قيد زائد اعني علمية وهو الذي يفيد اعتقاد
رأي فقط من غير ان يتعلق بكيفية مباشرة العمل فيكون مقصودا بذاته
وان كان قد يتوصل به الى تحصيل علم آخر وعملية وهو الذي يفيد اعتقادا
يتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل فيكون غير مقصود بذاته اي لا يكون
المقصود من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية مباشرة
العمل بل يكون المقصود منه نفس العمل بقول كلي اي بقواعد كلية فيكون
القواعد المذكورة الكلية في هذا الفن مشتملة على القواعد الفن الثاني في
الادوية والاغذية المفردة والمركبة لكنه لم يذكر الاغذية المركبة الفن
الثالث في الامراض المختصة بعضو عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة
واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها الفن الرابع في الامراض التي لا تختص بعضو
دون عضو آخر بل تعم جميع الاعضاء بمعنى انها تشمل جميعها كالحمى





حل نفيسي ۱۲ قوله ثم شرع في التقسيم العلمي فقوله الطب ينقسم الى جزء نظري والى جزء عملي ۱۲ حل نفيسي

او يمكن ان تحدث في كل واحد منها كالورم وتفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها
ومعالجاتها والتزمت فيه مراعاة المشهور في امر المعالجات من الادوية
والاغذية مفردة كانت او مركبة فلم يذكر غير المشهور منها لقلة الاعتماد
عليه فان المشهور يكون قد جرب مرارا كثيرة والوثوق بعمل ما جرب مرارا
كثيرة اشد واقوى مما جرب مرارا قليلة فالمشهور يكون لذلك افضل
ومن قوانين الاستفراغات وغيرها من القوانين المذكورة الاخر في تدبير
المعالجة ومن اعمال اليد وانا اسئل الله التوفيق السوال طلب الشيء على
سبيل الخضوع والتوفيق جعل الاسباب موافقة في التسبب ولا يستعمل الا
في الخير وترتيب هذا الكتاب من جملة الخيرات والعصمة اي الحفظ عن الخطا
فيما يذكر فيه والتمس من الاصدقاء الالتماس طلب الشيء على سبيل التساوي
ان يعفوا الزلل اي الخطأ الواقع فيه من السهو والنسيان اذ لا عيب في السهو
للانسان فان الانسان مشتق من النسيان والزلل زلق القدم في الطين وامثاله شبه
الخطأ الواقع في الافهام بالزلة الواقعة في الاقدام ويسدوا الخلل
اي يصلحوا الفساد الواقع فيه من الخطأ مع العفو لئلا يقع فيه آخرون

الفن الاول يشتمل على جملتين

الجملة الاولى في قواعد الجزء النظري من الطب وتشتمل اي الجملة الاولى على اربعة اجزاء

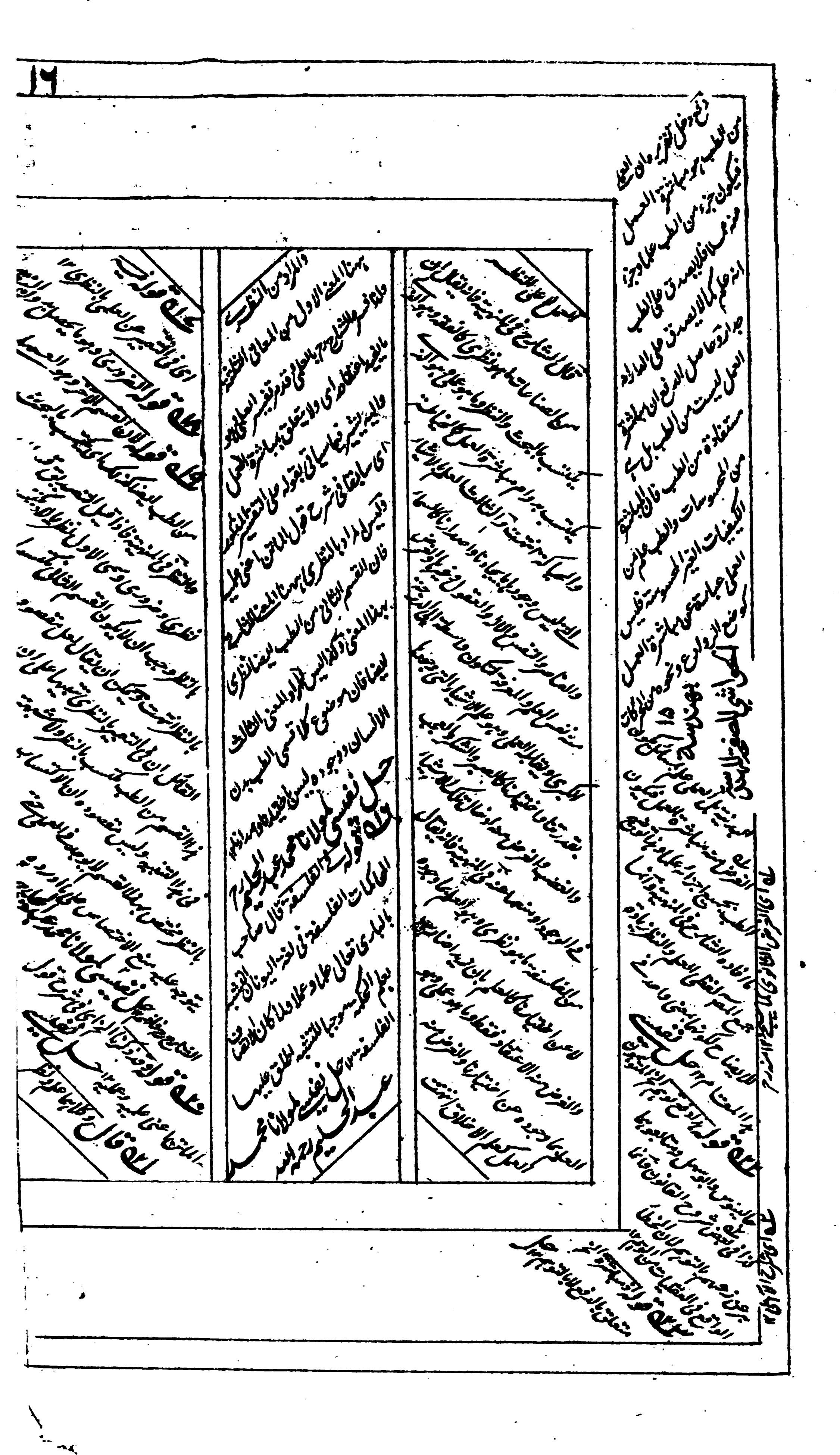
الجزء الاول من اجزاء الجملة الاولى

التي في قواعد الجزء النظري من الطب في الامور الطبيعية يقول كلي
الكلام الى ههنا كان في فهرست الكتاب ذكر منه بعضا وترك الباقي ثم شرع

الفن الاول من الجملة الاولى من الجزء الاول

انقسام الطب الى جزء نظري وعملي

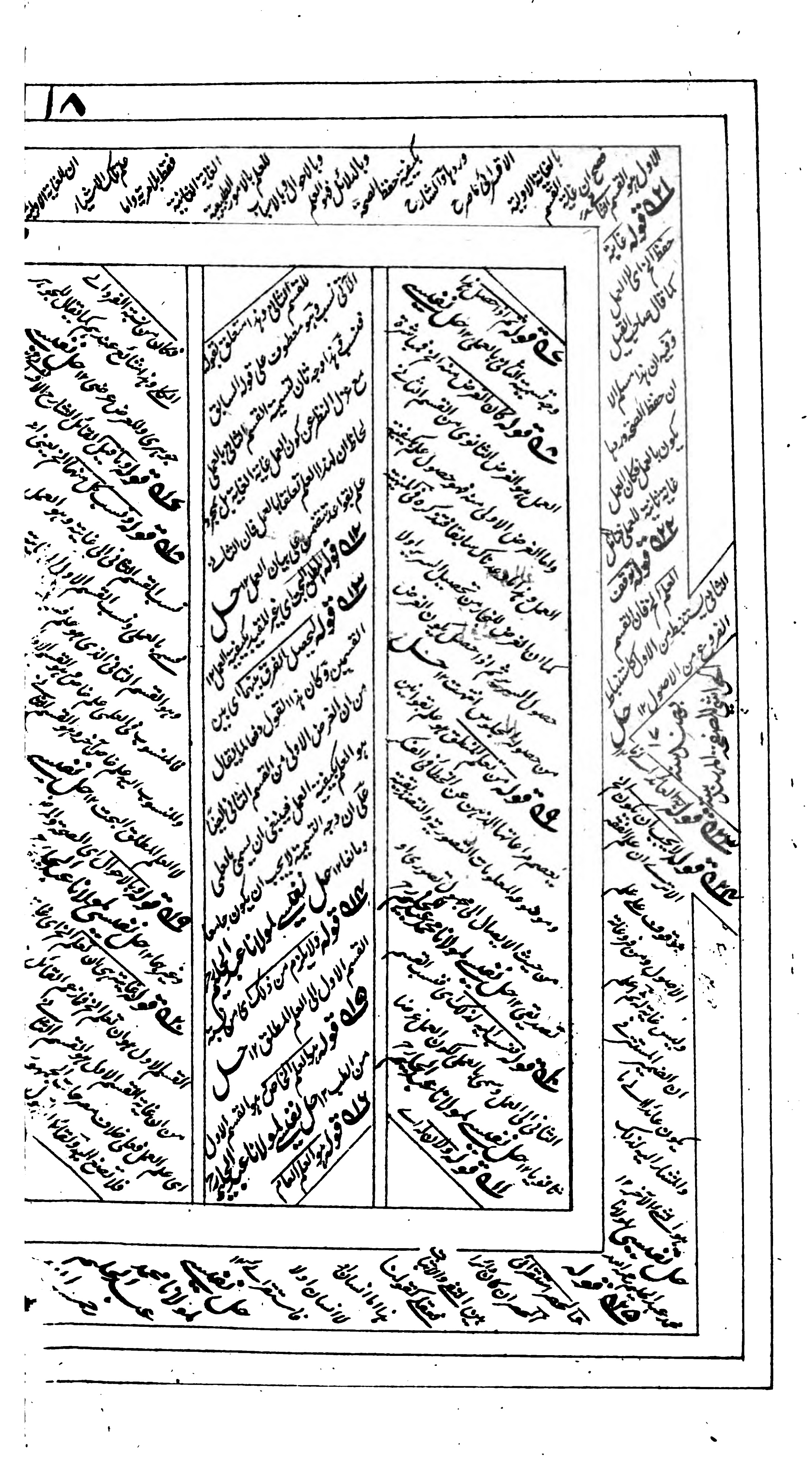
في تقسيم العلم ولا يلزم من توافق تقسيمه لتقسيم الكتاب في شيء تكرار
فنقول الطب وهو في اللغة السحر والاصلاح والعادة والحذق في الصناعة
وفي الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة الصحة
والمرض ليحفظ الصحة حاصلة وتسترد زائلة وبين كل واحد من المعاني
اللغوية وبين المعنى الاصطلاحي مناسبة اما الاول فلان حفظ الصحة
وردها في عنصر دائم التحليل مستعد للفساد ومركب من الاضداد يشبه
السحر في خرق العادة واما الثاني فلاصلاحه البدن واما الثالث
فلاحتياجه الى ان يصير عادة للطبيب واما الرابع فلاحتياجه الى حذق
تام وينقسم بحسب معلوماته ضرورة انقسام العلم بانقسام المعلوم الى
جزء نظري اي علمي وانما ذكر النظري مكان العلمي تنبيها على ان النظري الذي
يطلق على قسم من الطب في كلام القوم ليس المراد به الا العلمي منه على
التفسير المذكور لا العلم الذي يكتسب بالبحث والنظر كالنظري الذي
يقال في الصناعات ولا العلم بما وجوده لا عن اختيارنا والغرض من تعلمه
ان يعتقد فقط كالنظري الذي يقال في الفلسفة وما قيل من ان فيه تنبيها
على ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث والنظر لان النظري يطلق
على ما يقابل الضروري ليس بشيء لان القسم الآخر منه ايضا كذلك والى
جزء عملي وقد ذكرنا المعنى المراد بالعلمي والعملي وكلاهما علم ونظر هذا دفع
توهم من ذهب الى ان المراد بالعلمي هو تعلم العلم وبالعملي هو مباشرة العمل
اذ مباشرة العمل ليس طبا بل مستفادا من الطب لانها من المحسوسات

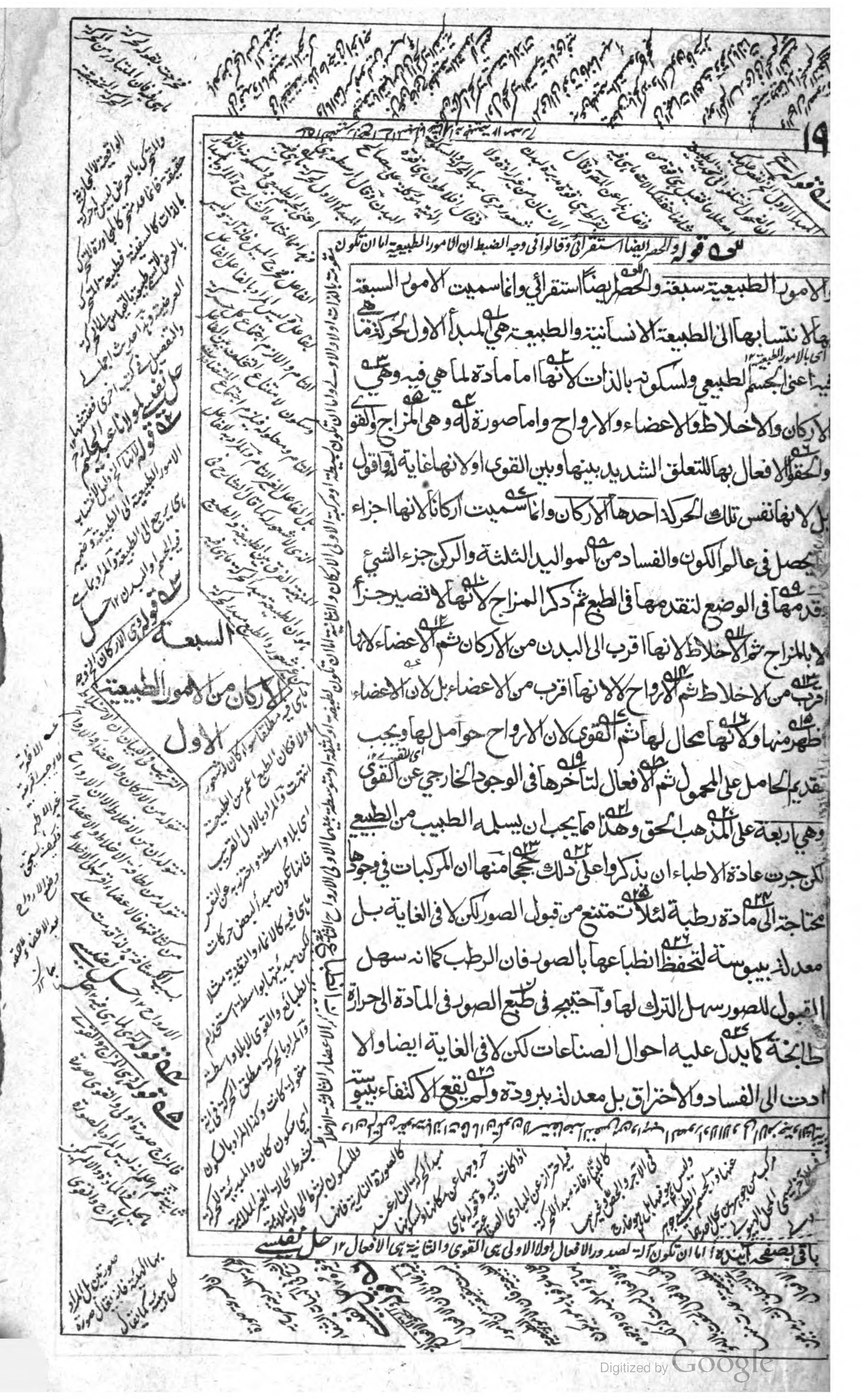


والطب علم وهو من الكيفيات الغير المحسوسة وانما خص القسم الاول بالعلمي
والثاني بالعملي لان الاول علم غاية تحصيله حصول مجرد العلم فقط
والثاني علم غاية تحصيله حصول علم بكيفية العمل واليه اشار الشيخ بقوله
اذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان
لم تعمل قط ثم اذا حصل ذلك القسم الثاني كان الغرض منه مباشرة العمل
كان الغرض الاولي من تعلم المنطق حصوله ثم من حصوله الاصابة في الفكر فنسب
اليه لذلك ولان له تعلقا بالعمل نسب اليه وقيل له عملي ونسب القسم
الاول الى العلم المطلق البحت لان المقصود منه مجرد العلم الحاصل
بالنظر ليحصل الفرق بينهما ولا يلزم من ذلك انتساب الشيء الى نفسه
في العلمي لان المنسوب يكون هو العلم الخاص والمنسوب اليه هو العلم
العام وما قيل من ان القسم الاول غايته القسم الثاني والثاني غايته العمل
ونسب كل منهما الى غايته فكان المنسوب في القسم الاول علما مخصوصا والمنسوب
اليه علما مخصوصا اخر ليس بصحيح لان القسم الاول وهو العلم بالامور الطبيعية
وبالاحوال وبالاسباب وبالدلائل غايته هي ان تعلم تلك الاشياء فقط و
القسم الثاني وهو العلم بكيفية حفظ الصحة وردها غايته حفظ الصحة وردها كما صرح به الجمهور
غاية ما في الباب ان العلم بالقسم الثاني موقوف على العلم بالقسم الاول توقف
العلم بالفروع على العلم بالاصول وكل ما يكون العلم به موقوفا على العلم بشيء
لا يجب ان يكون غاية لذلك الشيء والنظري اجزاؤه اربعة والحصر استقرائي
العلم بالامور الطبيعية والعلم باحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالدلا

وجه قول الشارح الاقسرائي على جعل العلم الاول غاية ما مر منا وايراد الشارح الاقسرائي يدفع ما قاله المحشي عبد الحليم فتفكر هنا في حاشية ١٢

باقي صفحه آينده



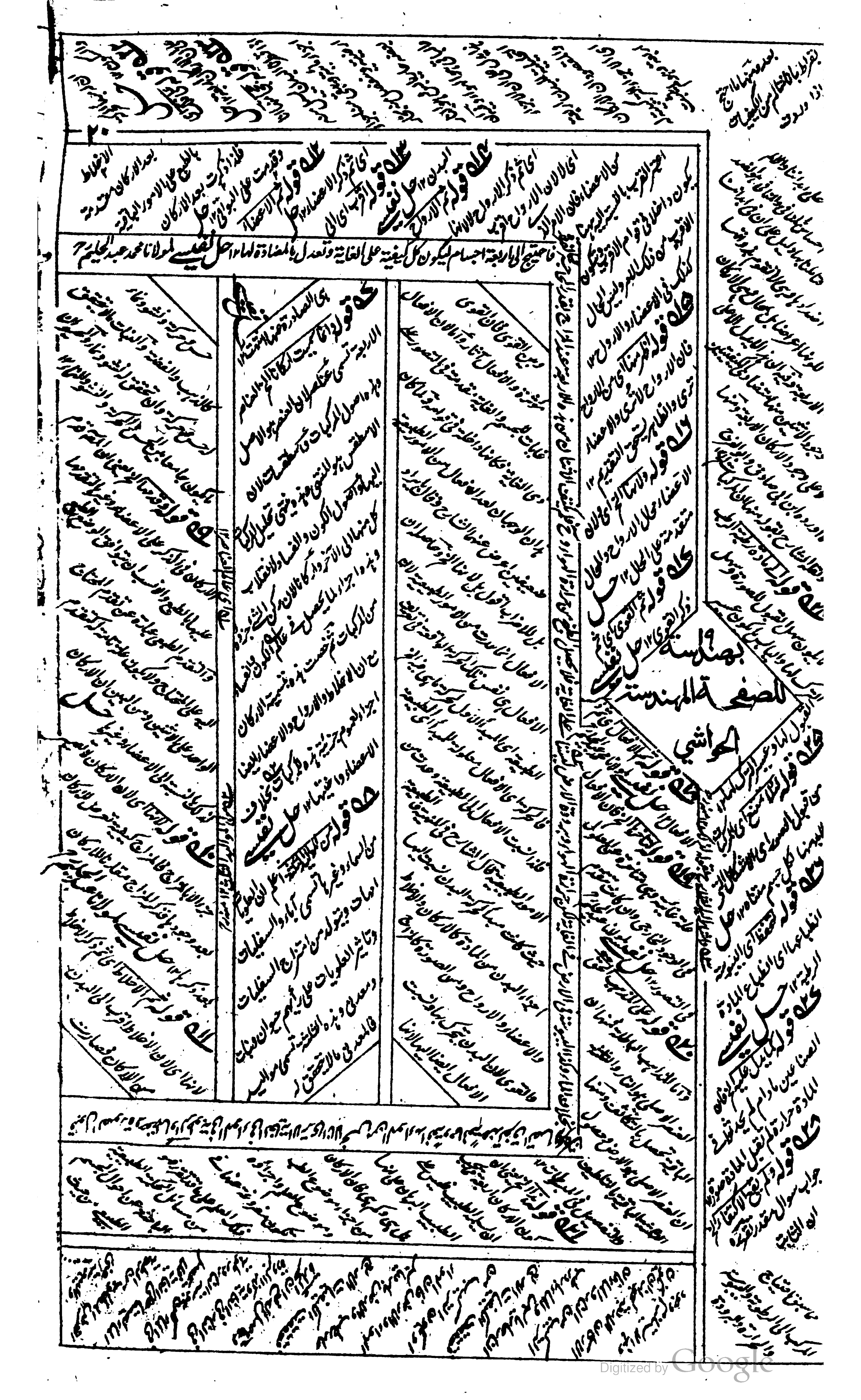


قوله والحصر ايضا استقرائي وقالوا في وجه الضبط ان الامور الطبيعية اما ان تكون

والامور الطبيعية سبعة والحصر ايضاً استقرائي وانما سميت الامور السبعة
بها لانتسابها الى الطبيعة الانسانية والطبيعة هي المبدأ الاول لحركة ما هي
فيه اعني الجسم الطبيعي ولسكونه بالذات لانها اما مادة لما هي فيه وهي
الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح واما صورة له وهي المزاج والقوى
ولحقوا الافعال بها للتعلق الشديد بينها وبين القوى او لانها غاية له او اقول
بل لانها نفس تلك الحركة احدها الاركان وانما سميت اركانا لانها اجزاء
يحصل في عالم الكون والفساد من المواليد الثلثة والركن جزء الشيء
قدمها في الوضع لتقدمها في الطبع ثم ذكر المزاج لانها لا تصير جزءا
الا بالمزاج ثم الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها
اقرب من الاخلاط ثم الارواح لانها اقرب من الاعضاء بل لان الاعضاء
اظهر منها ولانها محال لها ثم القوى لان الارواح حوامل لها ويجب
تقديم الحامل على المحمول ثم الافعال لتاخرها في الوجود الخارجي عن القوى
وهي اربعة على المذهب الحق وهذا مما يجب ان يسلمه الطبيب من الطبيعي
لكن جرت عادة الاطباء ان يذكروا على ذلك حججا منها ان المركبات في وجودها
محتاجة الى مادة رطبة لئلا تمتنع من قبول الصور لكن لا في الغاية بل
معدلة بيبوسة لتحفظ انطباعها بالصور فان الرطب كما انه سهل
القبول للصور سهل الترك لها واحتيج في طبع الصور في المادة الى حرارة
طابخة كما يدل عليه احوال الصناعات لكن لا في الغاية ايضا والا
ادت الى الفساد والاحتراق بل معدلة ببرودة ولم يقع الاكتفاء بيبوسة

السبعة
الاركان من الامور الطبيعية
الاول

باقي بصفحه آينده ١٢ اما ان تكون آلة لصدور الافعال اولا الاولى هي القوى والثانية هي الافعال ١٢



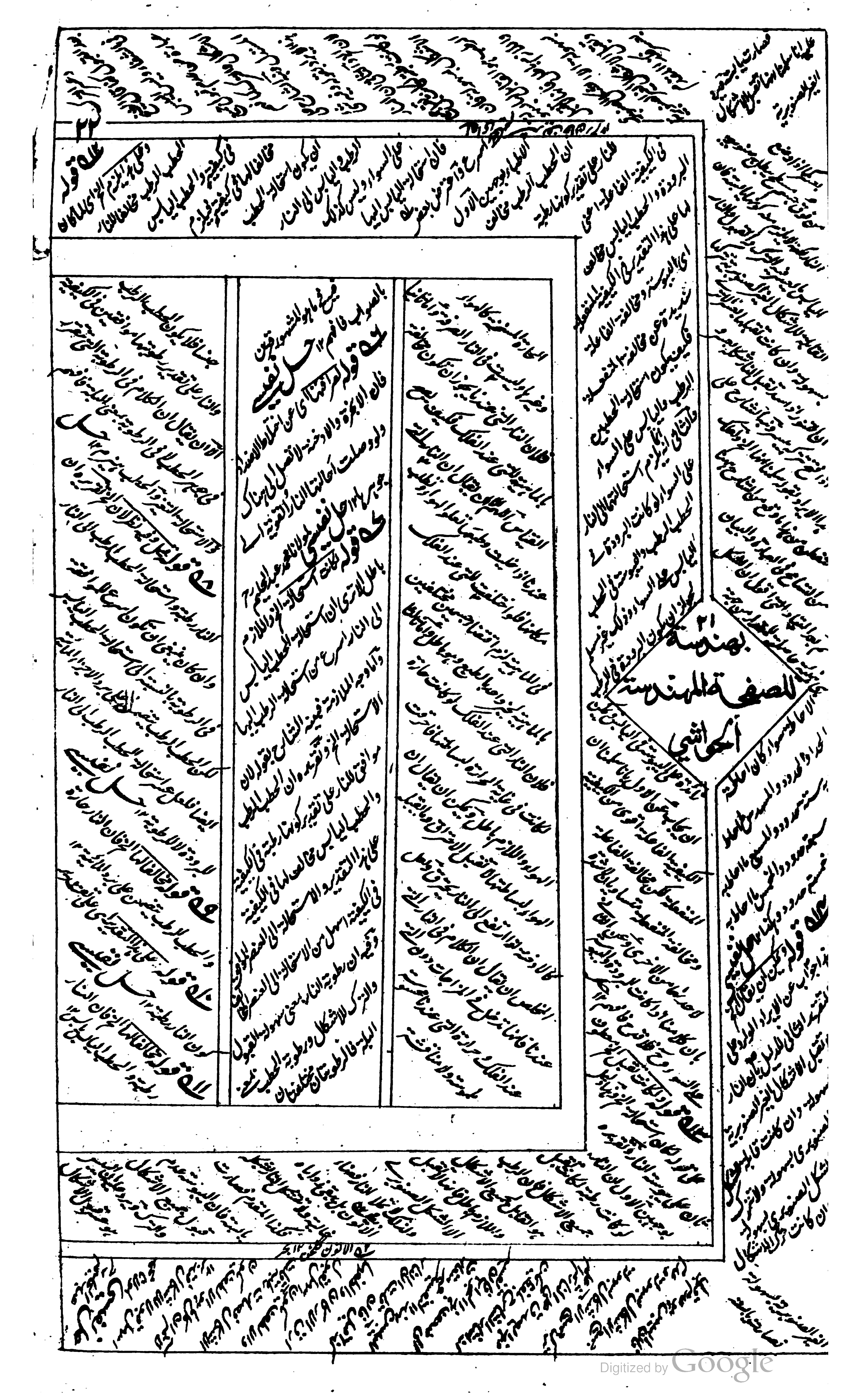
فاحتيج الى الاربعة اجسام ليكون كل كيفية على الغاية وتعدل بالمضادة لما مرّ حل النفيسي لمولانا محمد عبد الحليم

الصفحة المهندسة

الحواشي

الاركان الطبيعية السبعة الاول من الامور

النار ورطوبة الماء لانهما ليستا في الغاية ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض
لذلك فلا يكفي الاثنان منها عند المزاج بقدر الحاجة فاحتيج لذلك
بالضرورة الى اربعة اجسام لان النقصان منها يؤدي اما الى اجتماع الضدين
في محل واحد حتى يحصل التعادل بين الكيفيات او الى عدم مناسب للضدين
يجمع بينهما او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليها
يؤدي الى ما هو فضل غير محتاج اليه النار وهي حارة يابسة اما حرارتها فلان التي
عندنا مع اختلاطها بالاضداد نحس بحرارتها فالتي عند الفلك اولى
بان تكون حارة لصرافتها واما يبوستها فلانها لو كانت رطبة لكانت
استحالة الحطب الرطب مثلا اليها اسرع من اليابس لان الاستحالة
الى العنصر الموافق في الكيفية اسهل منها الى المخالف قيل وفيه نظر لان
عسر استحالة الحطب الرطب اليها يمكن ان يكون بسبب برد المائية
لا بسبب الرطوبة ويمكن ان يجاب عنه بان النار لو كانت رطبة
كان الحطب الرطب مخالفا لها في البرودة على هذا التقدير والحطب
اليابس مخالفا لها في اليبوسة وعلى هذا يلزم ان يكون استحالتهما
اليها على السواء وليس كذلك ولكانت تقبل جميع الاشكال مثل المسدس
والمسبع وغير ذلك وليس كذلك فانها لا تقبل الا شكلا صنوبريا وفيه شيء
لان اليبس هو عسر القبول والترك لا عدم القبول والترك سلمنا انها
تقبل الاشكال غير الصنوبرية بعسر لكنها تتركها بسهولة ويمكن ان يقال
ان اليبس هو عدم قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم ترك جميعها بسهولة



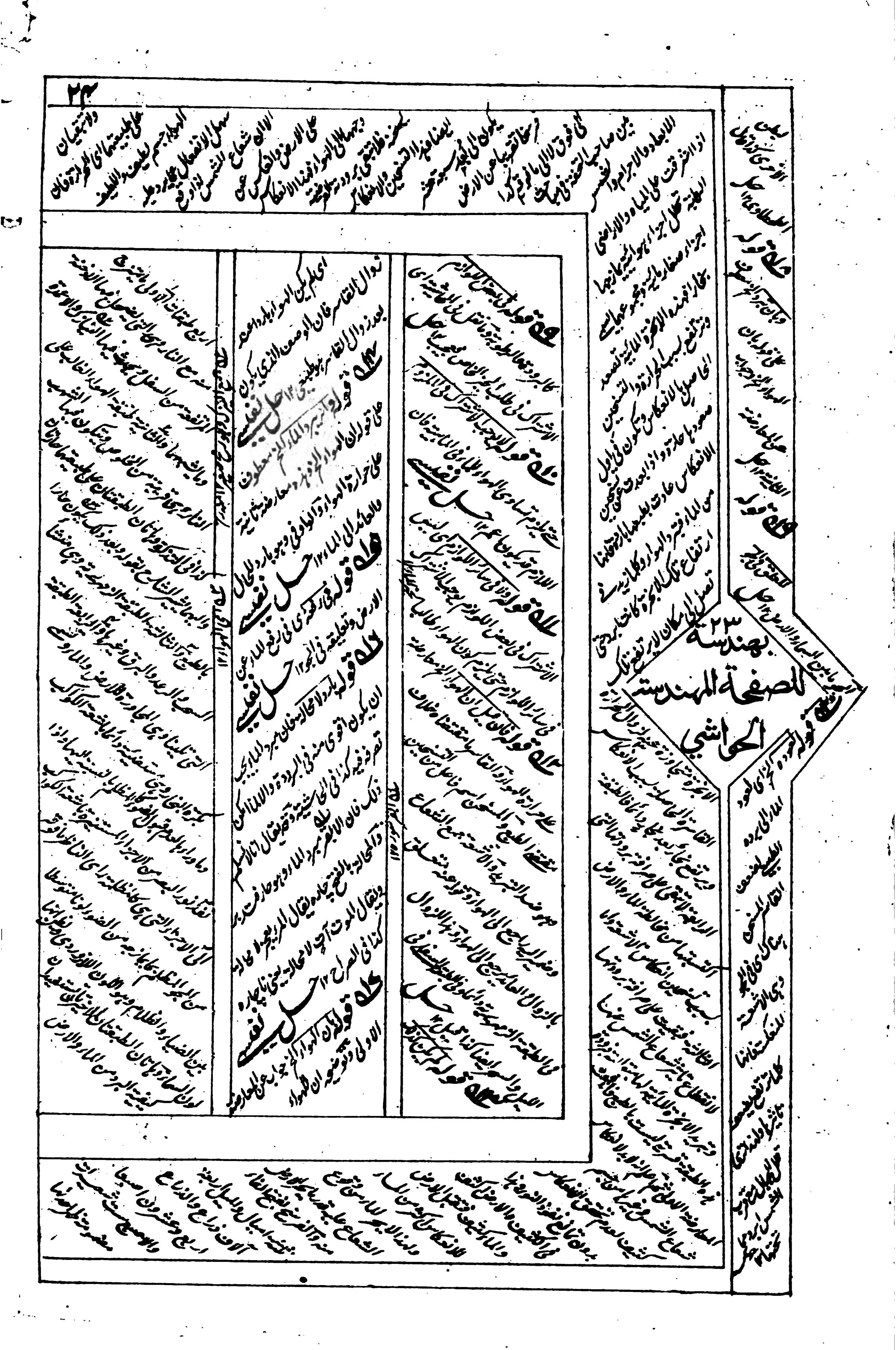
٢١
بهندسة
المصفحة المهندسة
الحواشي



الاركان

الاول من الامور الطبيعية السبعة

والنار وان كانت تترك غير الشكل الصنوبري بسهولة لكن لا تترك الشكل الصنوبري بسهولة ولا تقبل الاشكال الاخر بسهولة ايضا والهواء وهو حار رطب اما حرارته فلانه لو لم يكن حارا لم يكن خفيفا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة على مراتبه وما قيل من انه لو كان باردا وهو رطب لتساوى الماء في الماهية ولكان طالبا لحيزه ليس بصحيح لان الاشتراك في بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزوم ولا في سائر اللوازم فان قيل ان الهواء يبرد بالطبع عند زوال القاسر المسخن مثل تاثير اشعة الشمس المنعكسة اليه من الارض عنه ولو لم يكن باردا بالطبع لم يكن كذلك وانه يبرد الماء وهو بارد وخصوصا عند المبالغة في رفعه ومبرد البارد بارد لا محالة اجيب بان الهواء الذي يلينا يبرد بمجاورة الماء والارض ولا يبقى على طبيعته لانه جسم لطيف واللطيف يسهل انفعاله عما يرد عليه لكن انعكاس اشعة الشمس عن وجه الارض مما يسخنه الا ان هذا التسخين لا يبعد كثيرا عن موضع الانعكاس بل يكون في مسافة يسيرة وهي بعد سبعة عشر فرسخا عن الارض كما بين في موضعه وهذا التسخين موجب لارتفاع ابخرة حارة الا انها اذا بعدت عن تسخين الانعكاس بحيث لم يصل اليها اثره عادت بالطبع باردة فبردت الهواء ولهذا كلما زيد في الارتفاع الى حيث ينقطع تصعد الابخرة زاد في التبريد لزوال الحرارة القاسرة وبعد ذلك يكون حارا بالطبع وبان تبرد الماء المعلق في الجو لعوده الى برده الطبيعي لضعف القاسر المسخن له هنا وهو الاشعة المنعكسة


بهندسة ٢٣
لصفحة المهندسة
الحواشي

ولقوة تبريد الابخرة المائية الباردة له هناك واما رطوبته فلانه يقبل
الاشكال ويتركها بسهولة واعترض بانه لوكان رطبا لما جفف الاجسام الرطبة
اذا انتشرت فيه واجيب بان تجفيفه رطوبة تلك الاجسام لتبخيره الاجزاء
المائية التي فيها بحرارته فان الهواء وان كان باردا جدا لاتبلغ برودته في
الافاق المسكونة الى ان لايحلل بل هو يحلل دائما بما فيه من الحرارة الاصلية
وفيه بحث اذ يلزم منه ان يكون الهواء البارد مبردا للماء مثلا ببرودته
العرضي ومجففا للجسم الرطب بحره الذاتي في حالة واحدة وقال ابن ابي صادق
في موضع ان رطوبة الهواء في الغاية ورطوبة الماء دون الغاية ومن شان
الاقوى ان يجذب الاضعف الى ذاته فينجذب رطوبة الماء الى الهواء
ويجفف الجسم الرطب ورد بانه لوكان كذلك لانجذبت حرارة الهواء الى
النار وبرودة الارض الى الماء وبقي كل منهما خاليا من تلك الكيفية وقال
في موضع اخر انما صار الهواء يجفف الجسم الرطب لان المتجانسين في
الكيفيات الاول يتفاعلان اذا كانت الكيفية فيهما بالزيادة والنقصان
كالماء الحار اذا خلط بالماء الفاتر قيل ان كان المراد من هذا الكلام ان
الاقوى تجذب الاضعف الى ذاته ففيه ما فيه وان كان المراد منه ان الاضعف
يزيد في كيفيته والاقوى ينقص فيها لايلزم منه ان يجفف الاجسام
الرطبة والماء وهو بارد رطب اما برودته فلانه اذا ازال عنه القاسر
المسخن عاد الى البرد ولو لم يكن بالطبع باردا لم يعد الى البرودة واما
رطوبته فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة فان قيل ان الماء بالطبع جامد

الاركان الطبيعية السبعة الاول من الامور

قوله القاسر المسخن كالشمس والنار وما يختلط بالماء من الاجسام المعدنية كالزاج

الثاني من الامور الطبيعية السبعة المزاج

غير سيال فلا يكون رطبا بالطبع اجيب بان طبيعته وان كانت مقتضية للجمود لكن طبيعته مع ذلك مقتضية للسيلان وقبول الاشكال بادنى سبب كاليسير من حرارة الشمس مثلا فهو بهذا المعنى رطب اي شديد الاستعداد بالذات لقبول الاشكال والارض وهي باردة يابسة اما بردها فلما تعود اليه عند زوال القاسر المسخن واما يبوستها فلانها لا تقبل الاشكال ولا تتركها بسهولة بل بعسر وثانيها المزاج وهو مصدر اطلق على الممتزج مجازا وهو كيفية متوسطة بين الكيفيات الاربع توسطا ما حادثة عن العناصر اذا تصغرت اجزاؤها وتماست وحصل بينها فعل وانفعال اما بان يكون نفس الكيفية فاعلا وسورة الكيفية منفعلا كما هو مذهب الاطباء ولا يرد عليه السوال المشهور وهو ان انكسار احدهما بالاخر اما ان يكون سابقا على انكسار الاخر به او لا يكون فان كان الاول لزم ان يعود المكسور كاسرا وهو محال لان الكاسر عند ما كان قويا لم يقو على الكسر فلما انكسرت قوته لم يمكن ان يقوى عليه وان كان الثاني لزم ان يكون الغالب حال كونه غالبا مغلوبا وهو ايضا محال لان الفاعل على هذا يكون غير المنفعل والكيفية المنكسرة السورة يمكن ان تكسر سورة ضدها كالماء الفاتر فانه يكسر سورة الماء الشديد الحر فان قيل الرطوبة واليبوسة كيفيتان انفعاليتان فكيف يكسر كل منهما سورة الاخرى والكسر فعل اجيب بان المراد من كون الرطوبة واليبوسة كيفيتين انفعاليتين ان كلا منهما ينفعل عن غيره ولا يفعل في الحرارة والبرودة لا ان كلا منهما لا يفعل في ضده بخلاف الحرارة فانها تفعل

قوله [illegible] الاجنبية [illegible] العنصر [illegible] الزائد اذا العلم للكيفية لا [illegible]

من الاعتراض الآتي لبعيد بذا ١٢ ان

مصدر لانه ثبت مصدريته ... المزاج عن الكتب ... ويشترك في الادب ... وفراج الشراب ... ومزاج البدن ... والمزاج ... وفي الصحاح والصراح

كرة الهواء وتحتها كرة الماء وتحتها كرة الارض بحيث يماس محدب الكل واحد منها سطح مقعر الفوق فالكل واحد منها سطح التحت متصل وهو المحدب وسطح فوق وهو المقعر ... محيطان الا الكرة الارضية فانها كرة لها سطح واحد وهي مصمتة لا تجويف فيها ونقطة وسط الارض نقطة تتساوى جميع الخطوط الخارجة منها الى كل من سطوح كرات العناصر والافلاك المتشف

وليست الارض مركز العالم فان العالم مجموع الكرات الثلث عشرة وما في بعض الشروح من ان الارض جسم بسيط موضعها الطبيعي وسط الكل لانها مركز العالم فغلط لا تصغ اليه وهذا بحسب اصل الفطرة وحكمة المبدأ الفياض اقتضت ان ينكشف ربع الارض لتكون مسكنا للحيوانات الدموية المتنفسة

فصارت الآن كرة واحدة ... والارض كرة ... ابعاد ... والبحث عنه في الطبيعي ... بلا خطه ... ما قلنا ... لمولانا محمد عبد الحليم تغمده الله برحمته

لمحشي المولوي عبد الحكيم

الصفحة المهندسة الحواشي

٣٦ بهندسة

كرة الارض

فلك القمر

فلك عطارد

فلك الزهرة

فلك الشمس

فلك المريخ

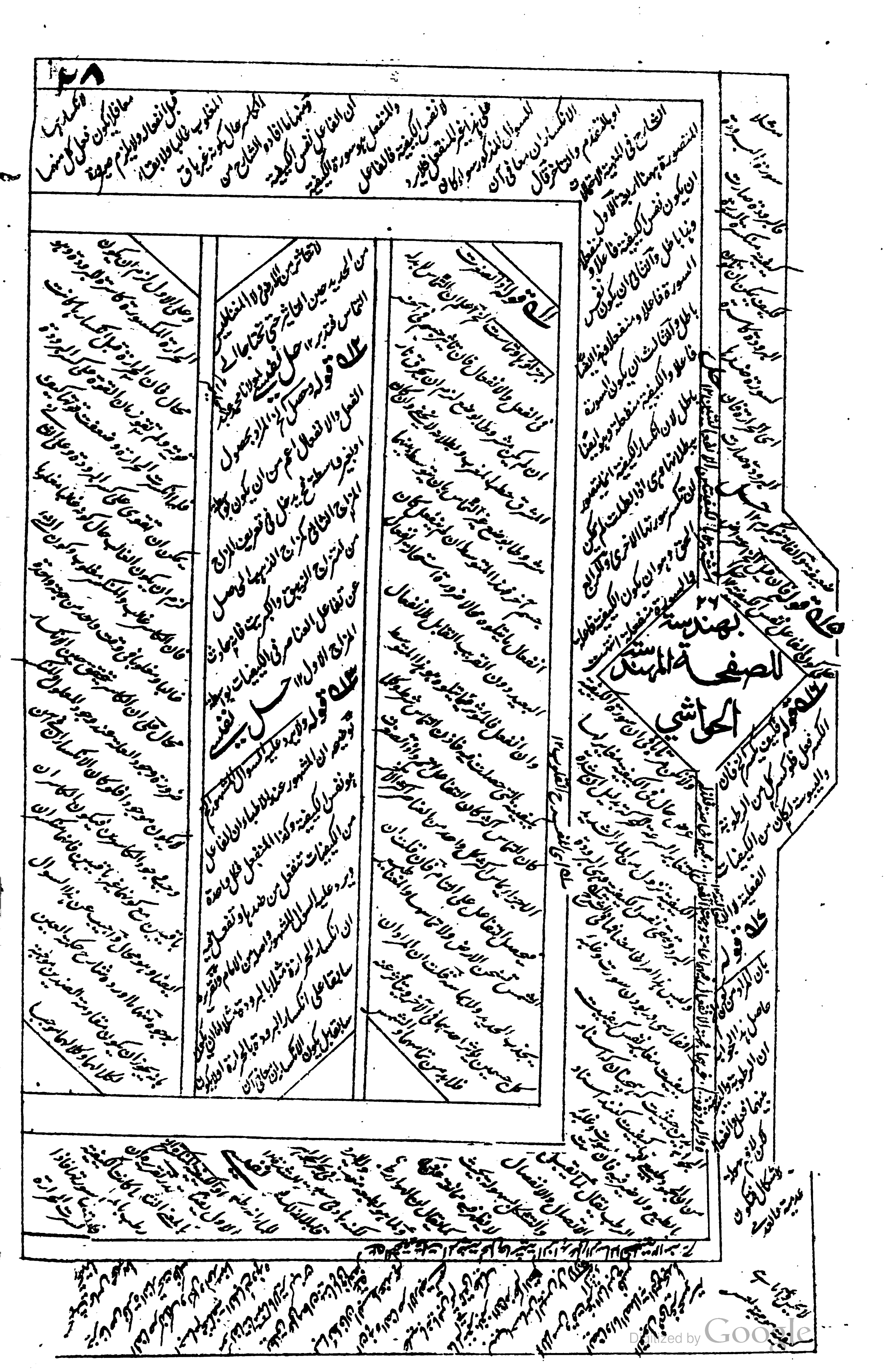
فلك المشتري

فلك زحل

فلك الثوابت

فلك الافلاك

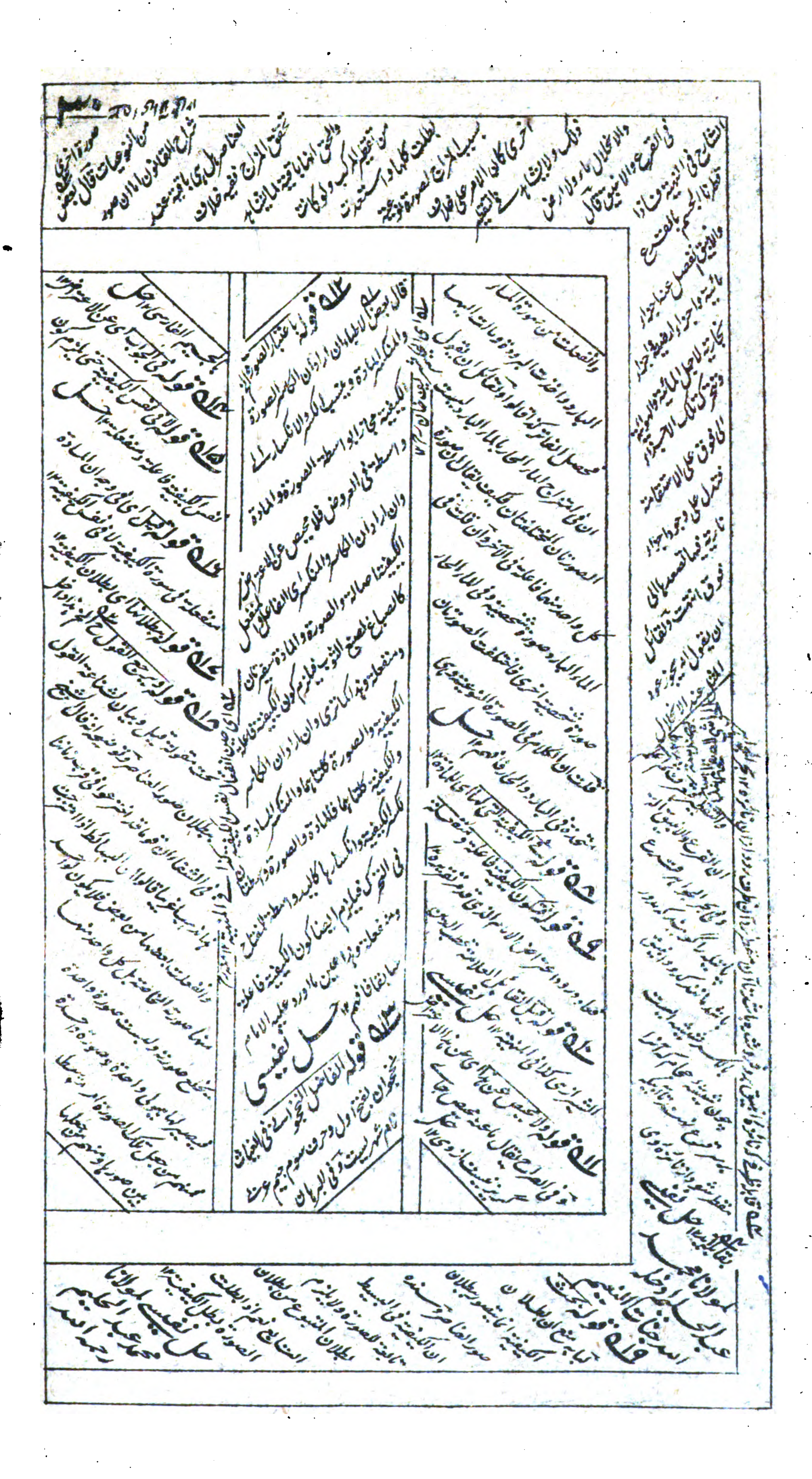
باقي بصفحة ابتداء



المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني

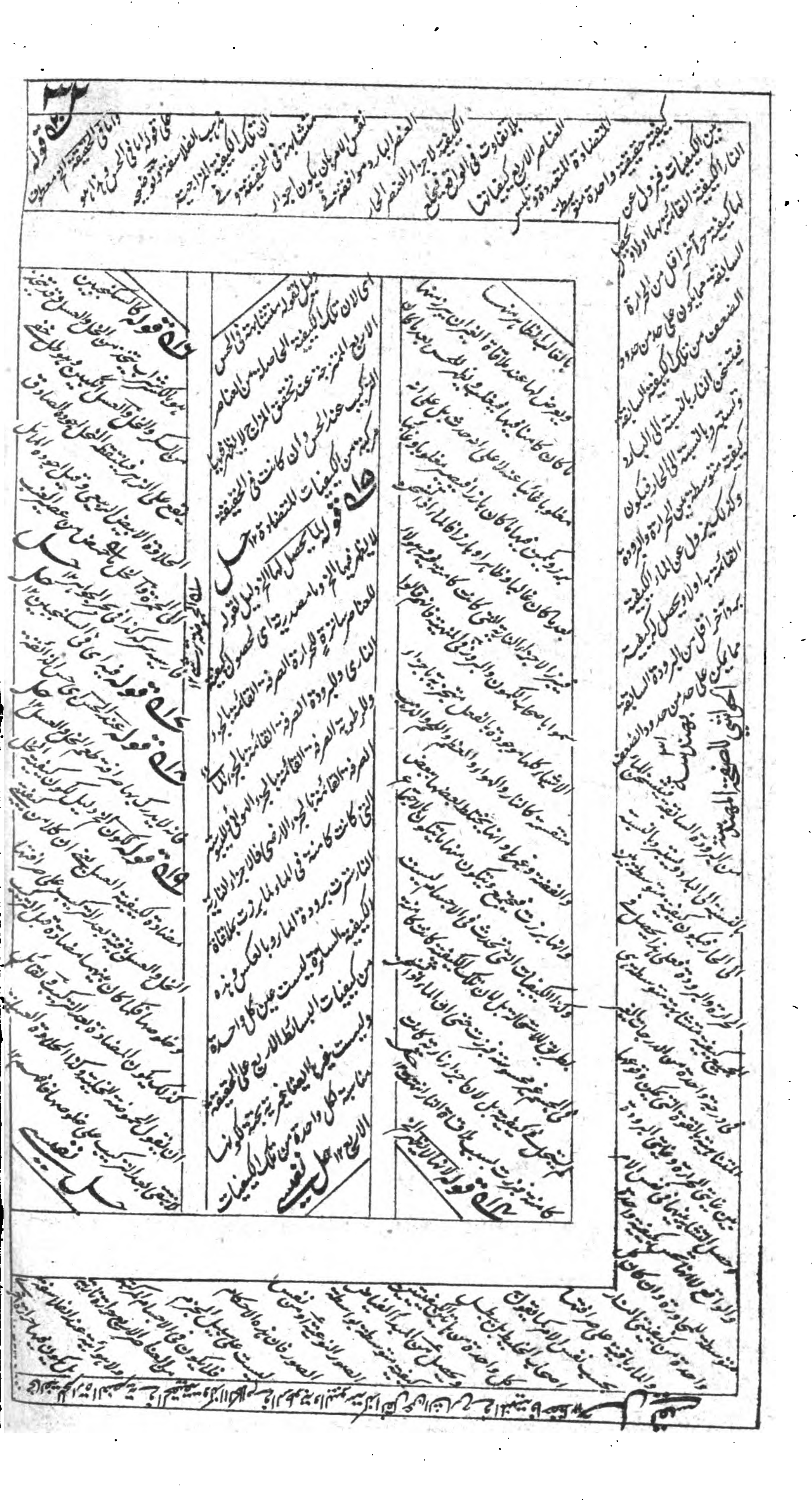
في ضدها وهو البرودة وفي الرطوبة واليبوسة وكذا البرودة تفعل في ضدها وهو
الحرارة وفي الرطوبة واليبوسة أو بان الفعل بتوسط الحرارة والبرودة اظهر
كان الانفعال بتوسط الرطوبة واليبوسة اظهر ولهذا لم يفسر الحرارة والبرودة
الا باللوازم الفعلية من احداث الخفة والتخلخل والجمع والتفريق في الحرارة وفي
البرودة ضدها ولم يفسر الرطوبة واليبوسة الا باللوازم الانفعالية من قبول
الشكل والتفرق والاتصال بسهولة في الرطوبة وفي اليبوسة ضدها واما بان تكون
الصورة فاعلة والمادة منفعلة كما هو مذهب الحكماء واعترض عليه بان
الصورة انما تفعل في غير مادتها بتوسط الكيفية والمادة انما تنفعل في الكيفية
التي لها فتكون الكيفية فاعلة ومنفعلة قيل ولا محيص عن هذا الا بان يقال
الكيفية فاعلة باعتبار الصورة ومنفعلة باعتبار المادة واذا كان الفعل
والانفعال باعتبارين مختلفين لا يرد النقض وقال الفاضل النخجواني في الجواب
ان الفاعل هو الصورة بواسطة نفس الكيفية والمنفعل هي المادة في صورة
الكيفية لا في نفس الكيفية قيل لان الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها او بطلانها
انما يتصور ببطلان صور العناصر لان صورها تحدث الكيفيات في مادتها
بالذات فما دامت الصورة باقية كانت الكيفية باقية قوية كانت او ضعيفة
ويرجع القول حينئذ الى مذهب من يقول ببطلان صور العناصر في المزاج
وحدوث صورة اخرى وكيفية اخرى وهو فاسد لما نشاهد العناصر الاربعة
باقية على صورها اذا قطر المركب بالقرع والانبيق وفي هذا الدليل بحث لان
الشيخ قد صرح في الشفاء بان النار علة لتسخين عنصر الماء والتسخين علة

باقي بصفحهٔ آينده



لابطال استعداده بالفعل لقبول كيفية الماء وحفظها وهذا الكلام يدل صريحا
على بقاء الصورة النوعية في الماء المسخن وبطلان الكيفية لبطلان استعداد
الهيولى لقبول كيفية البرودة وحفظها بل الحق في الدليل ان يقال لان الانفعال
في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية والكيفية الباطلة لا يمكن ان تكون
كاسرة لسورة كيفية الضد ولا لنفس كيفيته وقال بعض الفاعل هو الكيفية
والمنفعل هو المادة وذلك لما نشاهد من ان الماء الحار مثلا يسخن وليست
له صورة فاعلة للسخونة ورد هذا بان الفاعل ههنا صورة الماء المسخن بتوسط
الكيفية العرضية فان صورة كل عنصر انما تفعل في مادتها بالذات وفي غيرها
بواسطة الكيفية سواء كانت تلك الكيفية ذاتية او عرضية وعلى هذا يلزم ان يكون
صورة الماء الحار مبردة لمادته بالذات ومسخنة لمادة غيره بالكيفية العرضية
وهذه الكيفية المزاجية الحادثة القائمة بجميع العناصر متشابهة اما في الحس
كما يقول به اصحاب الخليط وان كانت كيفية كل واحد منها باقية على صرافتها
لانها لا يظهر فيها التركيب عنده وان كانت في الحقيقة مركبة من الكيفيات
المتضادة لما يحصل لها كيفية ساترة للحرارة القائمة بالجزء الناري والبرودة
القائمة بالجزء المائي مثلا وهذه الكيفية المزاجية ليست عين كل واحد
منها على الحقيقة وليست غيرها على الحقيقة كالسكنجبين فانه وان كان
مركبا من الخل الحامض والعسل الحلو لكنه لا يظهر فيه التركيب عند الحس
بل انما يظهر فيه كيفية ساترة لكيفية الخل وكيفية العسل مع ان كيفية الخل
مضادة لكيفية العسل لكون كل منها باقية على صرافتها واما في الحقيقة

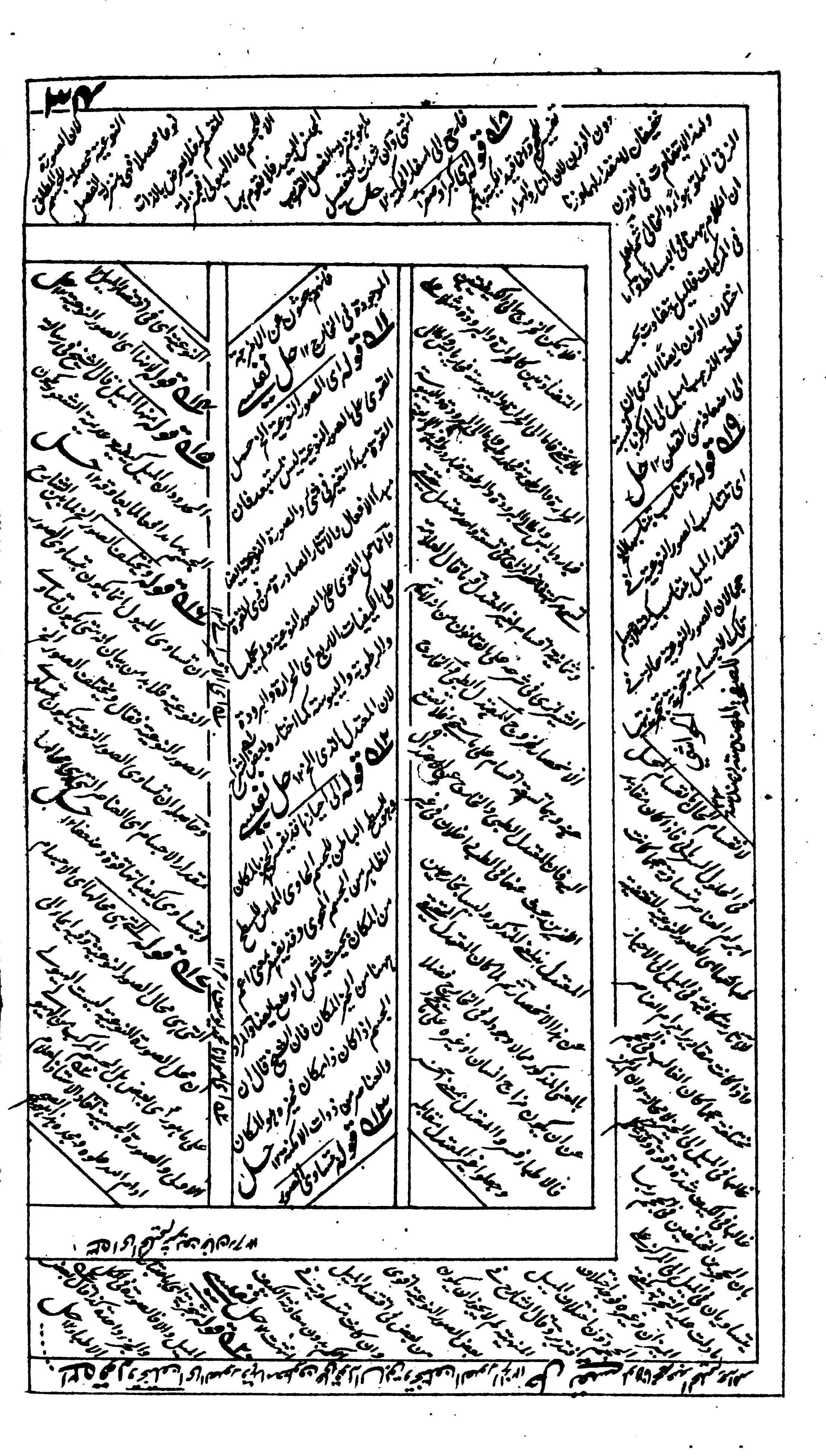
المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني



المزاج من الامور الطبيعية السبعة الثاني

بان يخلع تلك العناصر كيفياتها المتعددة المتضادة وتلبس كيفية حقيقة
واحدة متوسطة توسطا ما واما في النوع لان الكيفية المتوسطة بين الكيفيات
الاربع توسطا ما الحادثة من تركيبها القائمة بالجزء الناري مشابهة في النوع للكيفية
المتوسطة بين تلك الكيفيات القائمة بالجزء المائي وذلك بان يصير الجزء
الناري متبردا والجزء المائي متسخنا مثلا وكذا في الجزء الهوائي والارضي لان
الكيفية الواحدة بالعدد لا يمكن قيامها بمحال متعددة فيكون الكيفية المزاجية
القائمة باحد اجزاء المركب غير الكيفية القائمة بالجزء الآخر فهي وان كانت متباينة
بالعدد لكنهما متشابهة في النوع وانما قيدنا المتوسط بقولنا توسطا ما لان الحار
اذا كان عشرة اجزاء والبارد خمسة كانت الكيفية اميل الى الحرارة فلا تكون متوسطة
على الاطلاق وانما شرطنا التوسط اي وقوف التفاعل عند حد في التوسط لئلا
يلزم منه الكون والفساد واقسامه تسعة معتدل ليس مشتقا من التعادل
الذي هو التكافؤ في القوى اي الصورة النوعية لان المعتدل الذي قام البرهان
على امتناعه هو الذي يتساوى ميول عناصره الى احيازها وتساوي الميول
انما يكون بتساوي الصور النوعية لانها هي المقتضية للآثار التي منها الميل
ويختلف الصور في اقتضاء الميل باختلاف كمية الاجسام التي هي محالها حجما او وزنا اي كبرا
وصغرا وتتناسب بتناسبها لانها حالة فيها فتتجزى بتجزيتها فاذا كانت مقادير اجرام العناصر
متساوية حجما كانت طبائعها المقتضية للآثار متكافئة واذا كانت مختلفة
كان الغالب في الحجم غالبا في الميل لا محالة وان لم يكن غالبا في الكيف ويختلف
ايضا في الميل باختلاف كيفياتها لان الكيفيات قد تعاون الصور في الميل

باقي بصفحهٔ آينده

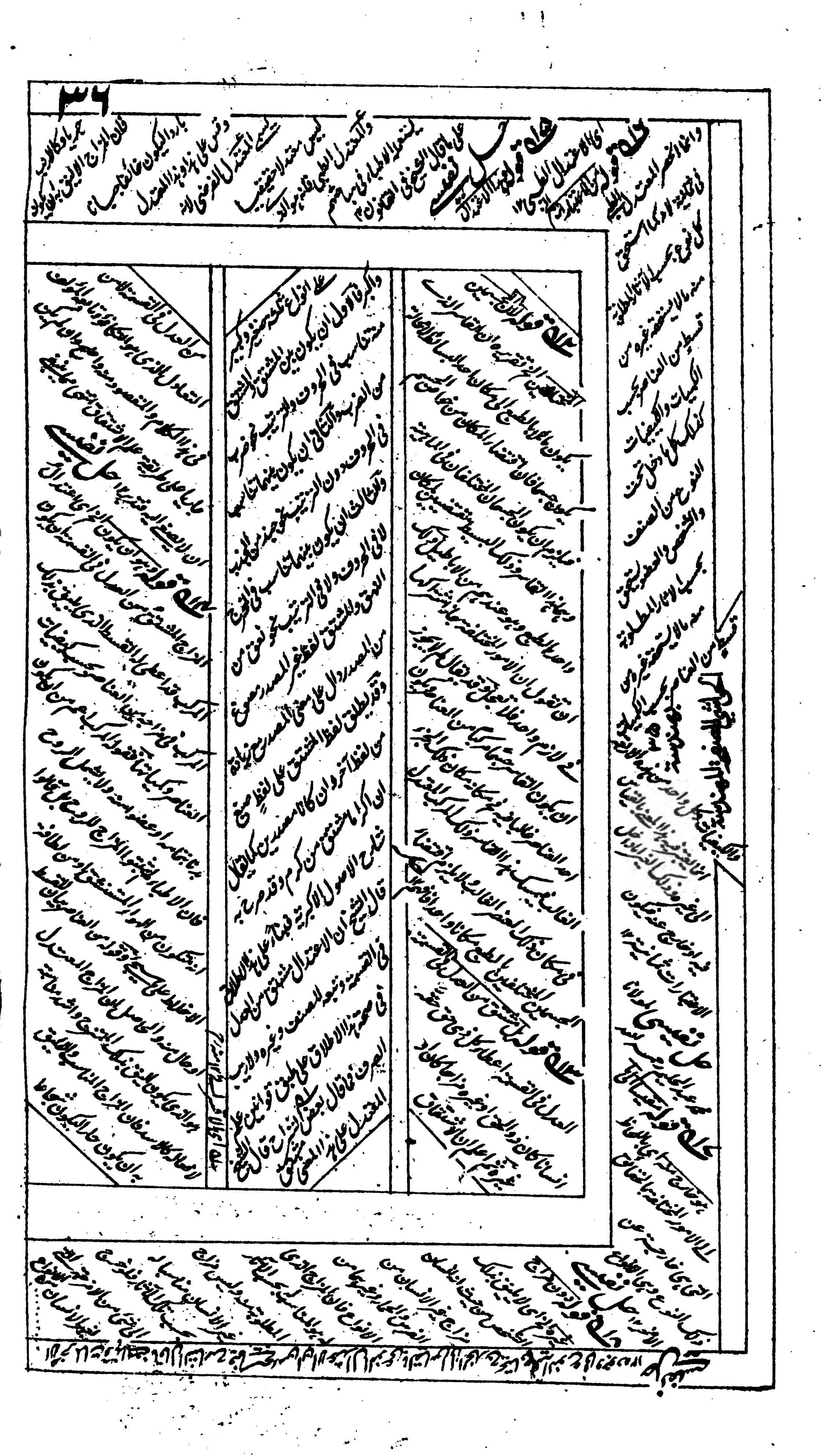




وقد تعاوقهما مثل ان الماء المبرد بالثلج مثلاً يكون ميله الى مكانه بسبب الكثافة والثقل اللازمين للبرد اقوى من ميل الماء المغلي اليه بسبب الخفة واللطافة اللازمتين للسخونة مع اتحادهما فى الحجم فالحاصل ان المعتدل الحقيقي هو الذي يتساوى ميول عناصره الى امكنتها وانما يتساوى ميول العناصر اذا كانت العناصر متساوية كما بحسب الحجم وكيفا بحسب الشدة والضعف فذلك المعتدل لا وجود له فى الخارج لان العناصر المتساوية فى الصور ان لم يكن لها قاسر يمنعها من ميلها الى احيازها لم يحصل منها تركيب لانها بالطبع تميل الى احيازها وان لم تمل اليها لزم ان يكون المط بالطبع متروكا بالطبع وهو محال وان كان لها قاسر فلا يخلو اما ان يمسكه فى مكان احد البسائط وذلك ترجيح بلا مرجح او فى مكان اخر غير مكان البسائط وذلك يوجب الخلاء قبل وجود ذلك المركب فان قيل لم لا يجوز ان يكون القاسر مائلا بالطبع الى مكان احد البسائط فيمسك المركب هنالك قلنا لان الجسمين المختلفين بالماهية لا يقتضيان بالطبع مكانا واحدا بل مشتق من العدل فى القسمة وهو ان يكون المركب قد اعطي له من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها القسط الذي يليق به فى مزاجه وهذا الاعتدال يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات احدها باعتبار النوع مقيسا الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص شخص من اشخاص الانسان هو اللائق به من حيث انه انسان دون مزاج غيره من الانواع وذلك لانه المناسب للآثار المطلوبة منه حتى اذا اخرج الى شيء من هذه الامزجة التي لغيره

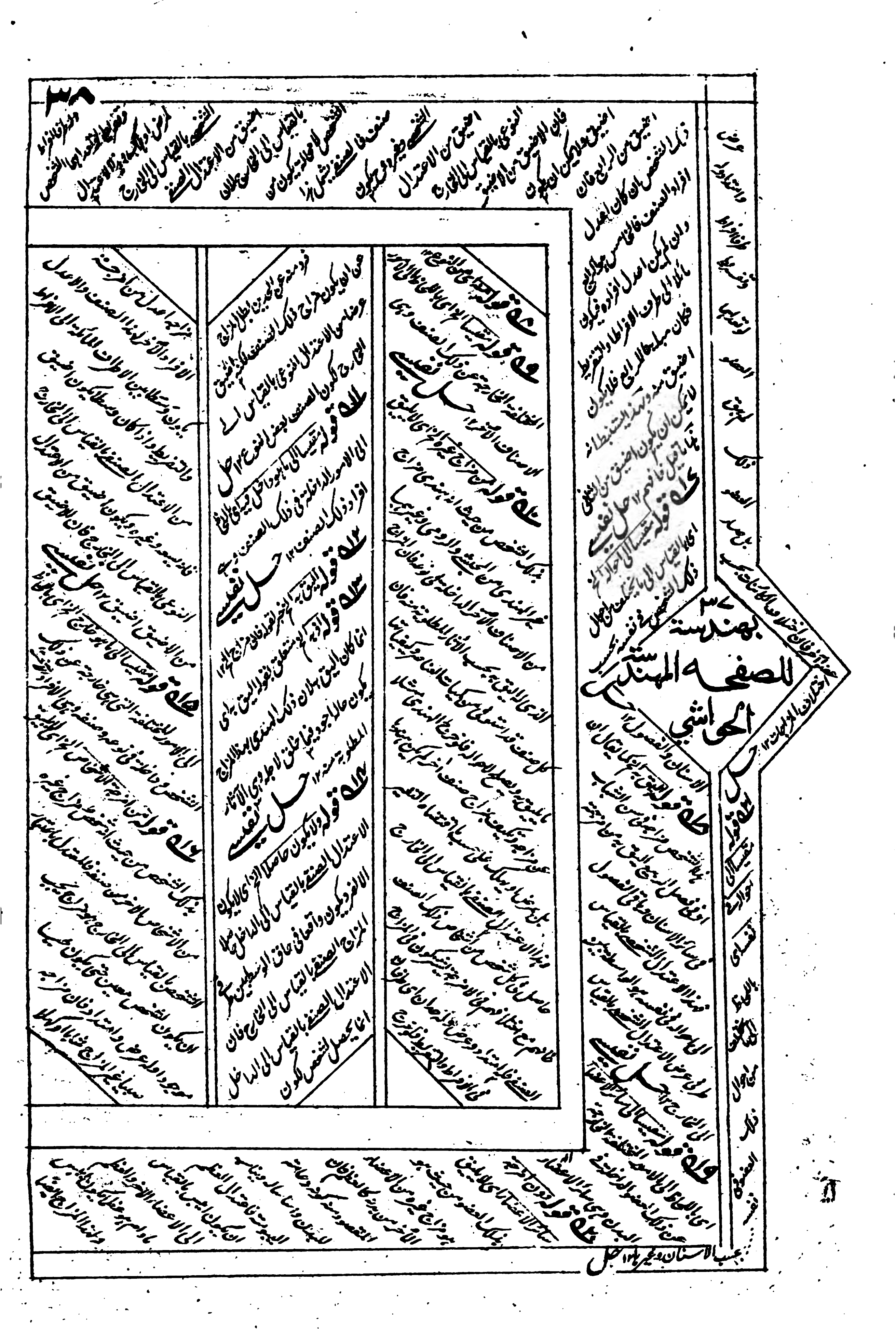
المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني

باقى الصفحة بلميزة



المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني

من الانواع مات وثانيها باعتبار النوع مقيساً الى ما هو داخل فيه فان مزاج
الشخص الذي يكون الاعتدال النوعي الانساني فيه اتم اليق به من الاعتدال
النوعي الذي لباقي افراد الانسان فالاعتدال النوعي بالقياس الى الخارج
يحتاج اليه النوع في وجوده ويكون حاصلاً لكل فرد من افراده على تفاوت
مراتبه والاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل يحتاج اليه النوع في اجودية كمالاته
ولا يكون حاصلاً الا لمن هو في حاق الوسط بين طرفي المزاج العريض النوعي
وثالثها باعتبار الصنف اي طائفة من النوع امتازوا عن غيرهم منه بصفة
عرضية مقيساً الى ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص شخص من اشخاص
الهند مثلاً اليق به من حيث انه هندي من مزاج غيره من الاصناف الداخل في
نوعه حتى اذا خرج عنه لم يكن من ذلك الصنف ورابعها باعتبار الصنف مقيساً
الى ما هو داخل فيه فان مزاج الهندي الذي يكون الاعتدال الهندي فيه اتم
اليق به من الاعتدال الهندي الذي لباقي افراد الهند اذ به يكون حاله اجود فيما
خلق لاجله فلا يكون حاصلاً الا لمن هو واقع في حاق الوسط بين طرفي المزاج
الصنفي وخامسها باعتبار الشخص مقيساً الى ما هو خارج عنه وداخل في نوعه
وصنفه فان مزاج هذا الشخص من حيث هو شخص اليق به من امزجة الاشخاص
الاُخر من صنفه وسادسها باعتبار الشخص مقيساً الى احواله في نفسه فان مزاج
الشخص في افضل احواله اليق به من امزجته في سائر احواله الاُخر وسابعها باعتبار
العضو مقيساً الى سائر الاعضاء فان المزاج الذي لهذا العضو هو اللائق به دون
امزجة سائر الاعضاء وثامنها باعتبار العضو مقيساً الى احواله في نفسه فان مزاج



كل عضو في افضل احواله التي به من امزجته سائر احواله واشار المص الى الاعتدال
النوعي والصنفي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل الانواع واعدل الاصناف
بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعي ولا الصنفي بالقياس الى الداخل لعدم الشعور
اليهما ايضا حيث لم يذكر اعدل افراد النوع ولا اعدل افراد الصنف ايضا لعدم العلم ب
وجودهما وليس لهما تعين ولم يذكر الاعتدال الشخصي بالقياس الى الخارج
لظهوره لانه حاصل لكل شخص ولم يذكر اعدل الاشخاص وهو اعدل شخص
من اعدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه واشار الى الاعتدال الشخصي
بالقياس الى الداخل والى الاعتدال العضوي بالقياس الى الخارج حيث ذكر اعدل
احوال الشخص واعدل الاعضاء بالتعيين ولم يذكر الاعتدال العضوي بالقياس
الى الداخل لان حكمه حكم الشخص بالقياس الى الداخل وغير المعتدل المشتق
من العدل في القسمة وهو ان لا يكون قسط من كميات العناصر وكيفياتها
على ما ينبغي اما مفرد وهو ان يتغير نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى او نسبة
احدى المنفعلتين الى الاخرى بالقياس الى ما ينبغي وهو اربعة لان تغير النسبة
بين الفاعلتين اما ان يكون بزيادة الحرارة على ما ينبغي وهو حار او بزيادة البرودة
وهو بارد وكذا تغير النسبة بين المنفعلتين اما ان يكون بزيادة الرطوبة وهو رطب
او بزيادة اليبوسة وهو يابس واما مركب وهو ان يتغير نسبة الفاعلتين و
المنفعلتين جميعا وهو اربعة ايضا لان الزائد من الفاعلتين ان كان الحرارة
فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو حار يابس واما الرطوبة وهو حار رطب
وان كان البرودة فالزائد من المنفعلتين اما اليبوسة وهو بارد يابس واما الرطوبة

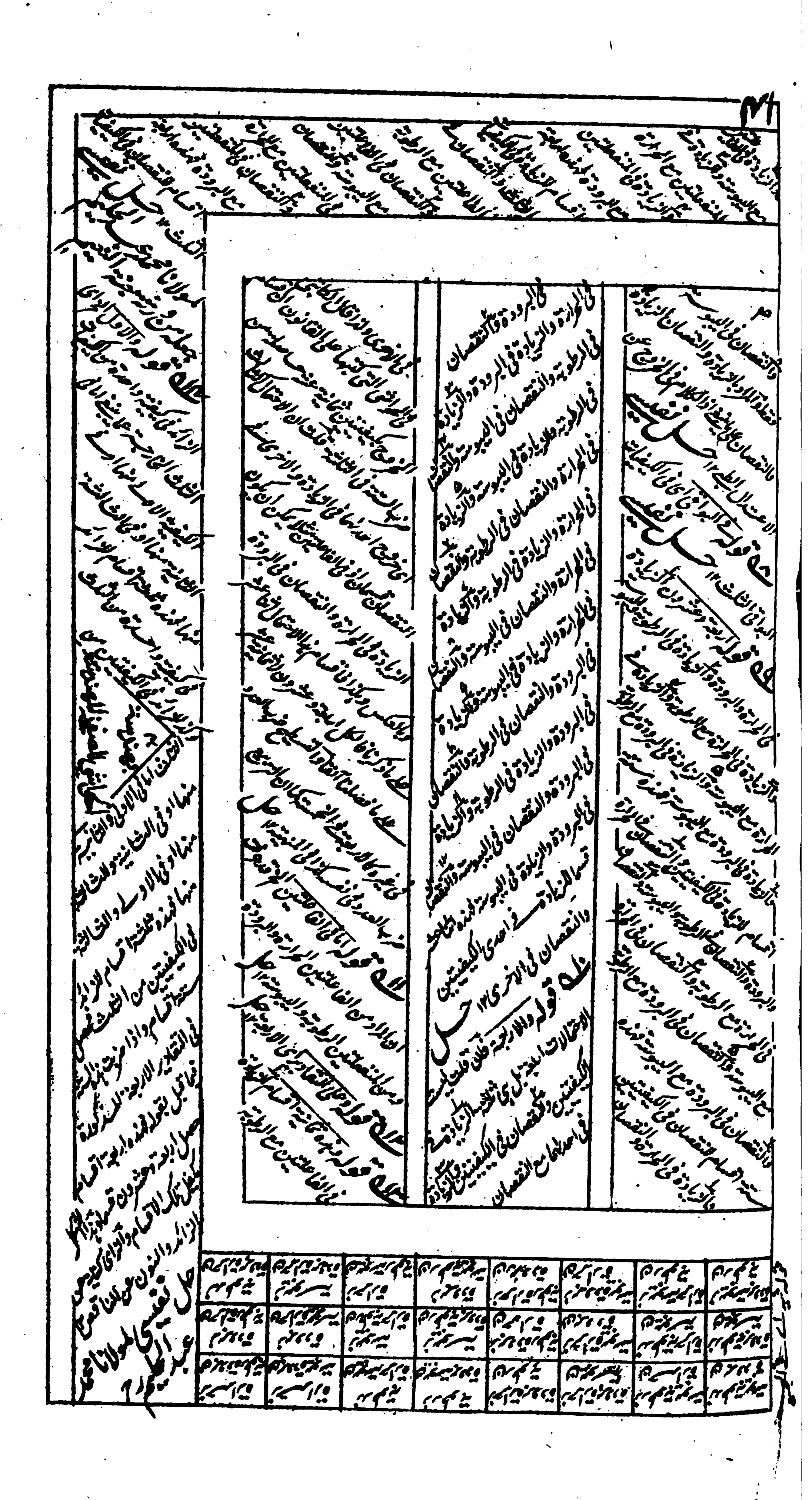
المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني

وهو بارد رطب واعترض الكاتبي في شرح الملخص بان الخارج عن الاعتدال الطبي غير منحصر في الثمانية لان الخروج عن القسط الذي ينبغي له يجوز ان يكون بالفاعلتين معا كالمزاج الذي يكون مما ينبغي له من الاجزاء الحارة عشرة ومن البارد خمسة اذا صارت الاولى احد عشر والثانية ستة وكذا بالمنفعلتين معا وعلى هذا يبلغ الخارج الى ثمانين قسما لان اقسام الخروج بكيفية واحدة ثمانية لان الكيفيات اربع والخروج فيها يكون اما بزيادة او نقصان مع الاعتدال في البواقي واقسام الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون لان الخروج اما في الفاعلتين او في المنفعلتين او في الحرارة مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في البرودة مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة فهذه ستة اقسام والخروج في كل واحد منها اما ان يكون بالزيادة في الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احديهما والنقصان في الاخرى فهذه اربعة وعشرون قسما حصلت من مسطح الستة والاربعة واقسام الخروج بثلث كيفيات اثنان وثلثون قسما لان الخروج اما في الفاعلتين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في المنفعلتين مع الحرارة او فيهما مع البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل في جانب الزيادة او الكل في جانب النقصان وهذه ثمانية اقسام او البعض في جانب الزيادة والبعض في جانب النقصان والزائد في هذا القسم اما في كيفية او في كيفيتين والاول ثلثة اقسام وكذا الثاني ومسطح الستة والاربعة اربعة وعشرون فاذا ركبت مع الثمانية المذكورة حصل اثنان وثلثون قسما واقسام الخروج باربع كيفيات ستة عشر لان الزائد في الجميع قسم واحد وكذا الناقص فيه والزائد

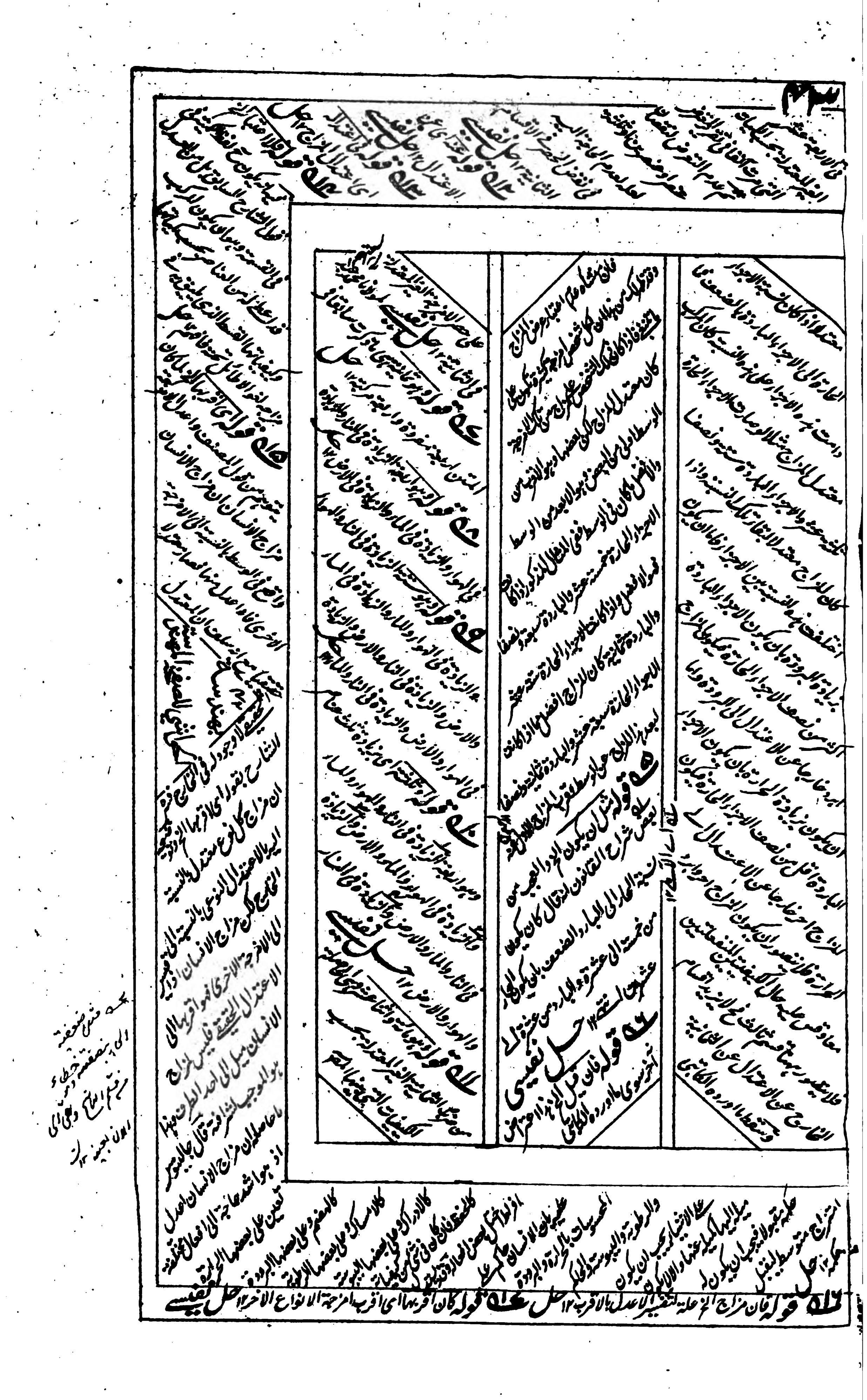
قوله الاعتدال الطبي هو ان يتوفر على المركب من كيفيات العناصر وكيفياتها القسط الذي ينبغي له [illegible]

قوله كالمزاج الذي الخ توضيحه ان المعتدل الذي يكون ما ينبغي له من الاجزاء الحارة عشرة ومن الاجزاء الباردة خمسة اذا صارت الاجزاء الحارة [illegible]

[illegible]



في كيفية مع النقصان في البواقي اربعة اقسام وكذا في كيفيتين ستة وكذا في ثلث
اربعة فاذا اركبت هذه كانت ستة عشر قسما واجاب عنه الفاضل العلامة
بان معنى هذا الاعتدال هو ان يكون نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى وكذا
نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى على ما ينبغي بان يكون الحار في مزاج خاص
ضعف البارد مثلا ان يكون الحار من عشرة الى عشرين والبارد من خمسة الى
عشرة فما دامت هذه النسبة في هذا العرض محفوظة كان المزاج على ما ينبغي
وان اختلفت فاما ان يكون بزيادة البرودة فيكون المزاج خارجا عن الاعتدال
الى البرودة او بزيادة الحرارة فيكون الامر بالعكس ولا يتصور ههنا قسم ثالث وهكذا
الامر في المنفعلتين فان قيل لما اعتبر في المعتدل الطبي ان يكون العناصر الموجودة
فيه على ما يليق به بحسب كيفياتها وكمياتها كان الخارج عن هذا الاعتدال ما
لا يكون العناصر فيه على ما يليق به اما بحسب كيفياتها وهو ثمانية واما بحسب
كمياتها بان لا تكون نسبة الكميات بعضها الى بعض على ما ينبغي اما بزيادة عنصر
واحد وهو اربعة او عنصرين وهو ستة او ثلثة وهو اربعة واما بحسب الكيفيات
والكميات معا وهو مائة واثنا عشر فكيف يحكم بان الخارج عنه ثمانية قلنا ان
المزاج لما كان عبارة عن الكيفية الحادثة عن تفاعل الكيفيات الاربع لم يحكم في اعتداله
وعدم اعتداله الا باعتبار الكيفية فالزائد في الكمية ان كان مع زيادة في الكيفية
فالاعتبار للكيفية والا فلا اعتبار لزيادة الكمية المجردة واعدل الامزجة اي
اقربها الى الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان فان مزاج كل نوع معتدل بالنسبة
اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي مزاج

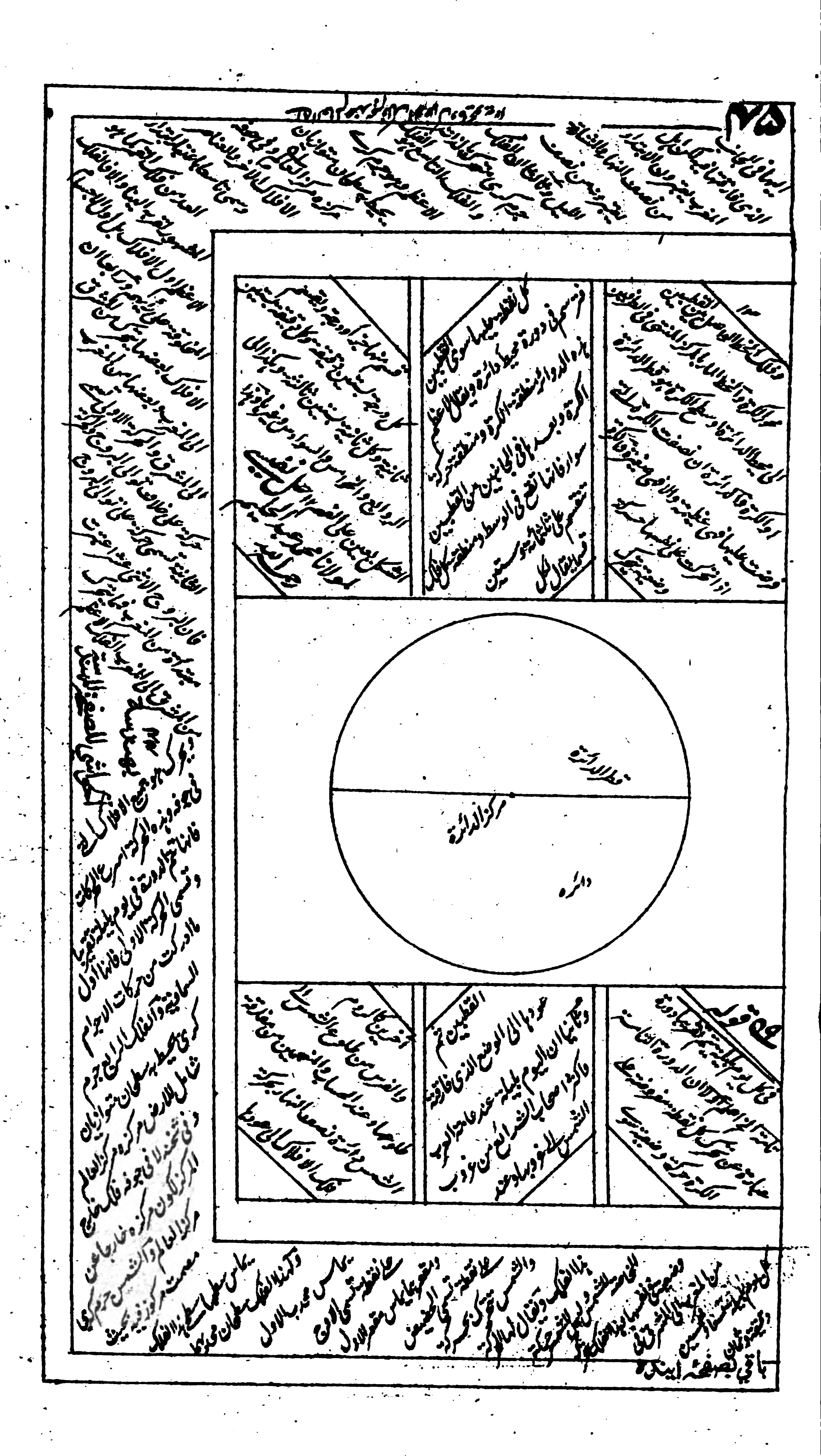


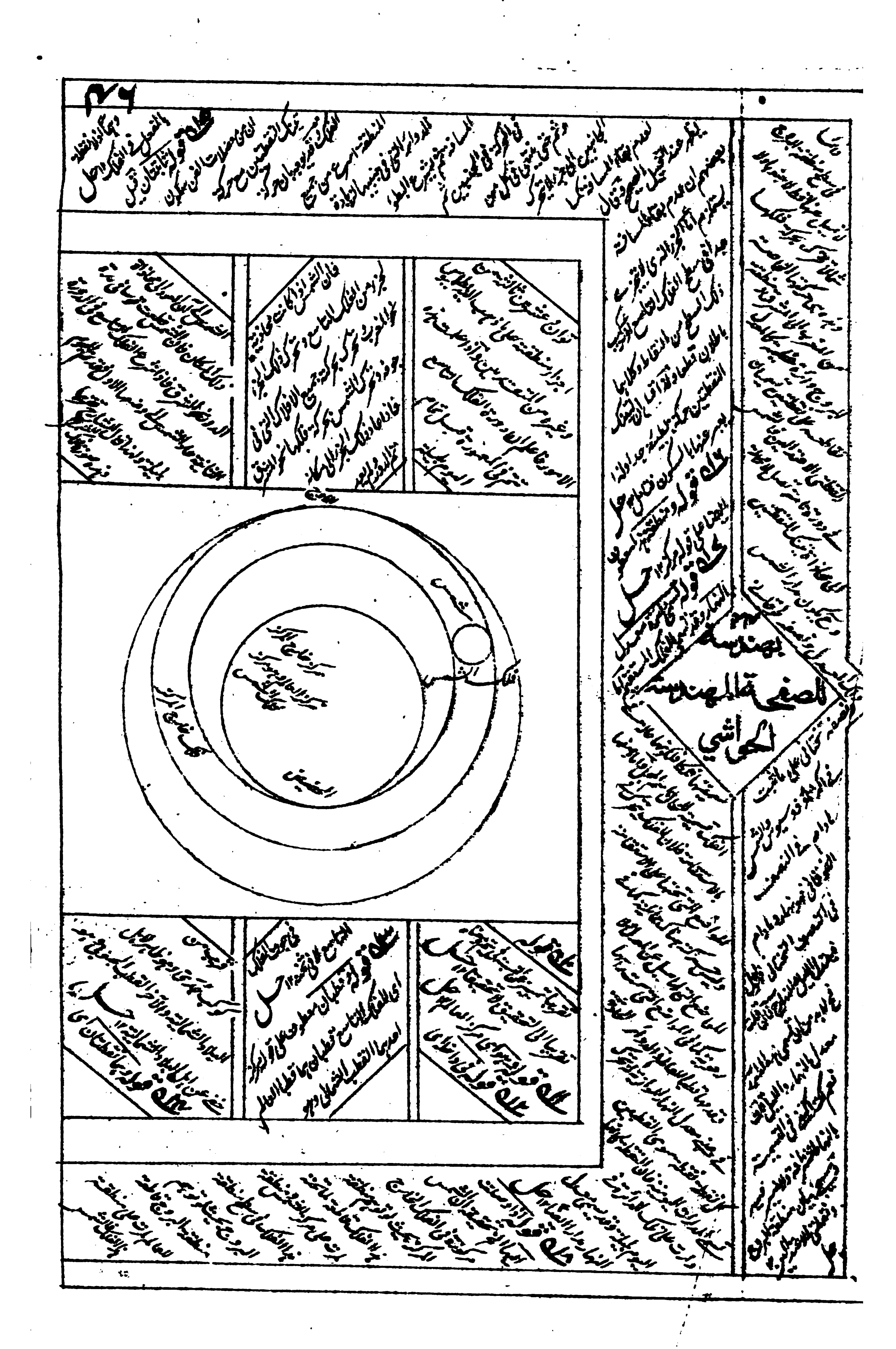
قوله فان مزاج الخ علة لتفسير الاعدل بالاقرب ١٢ حل قوله كان اقربها اي اقرب امزجة الانواع الاخر ١٢ حل نفيسي

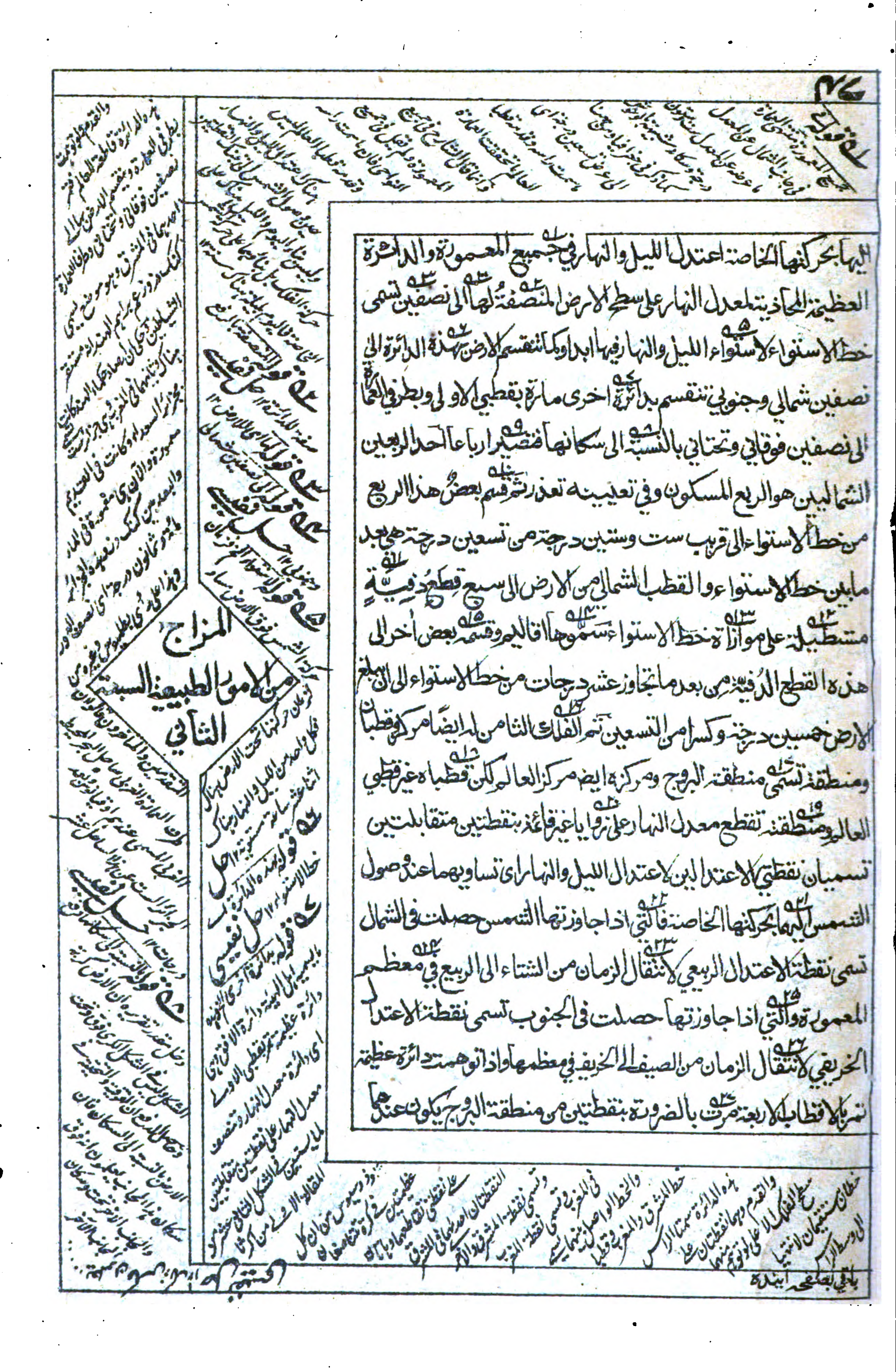
بيان ذلك اى بيان ان الشمس لا تلبث على سمت رؤسهم كثيرا ولنورد ههنا الحدود والدائرة سطح مستو يحيط به خط

المزاج من الامور الطبيعية السبعة الثاني

الانسان لان النفس الناطقة التي تتعلق به اشرف واكمل ولا بخل في افاضة
المبدأ بل هي بحسب استعداد القوابل فدل ذلك على ان استعداد الانسان
بحسب مزاجه اشد فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة
ما تكافأت فيه الاضداد وتباطلت على السوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن
موجودا كان الاشرف ما يكون اقرب منه فمزاج المعدن لبعده عن الاعتدال
يفيض عليه صورة تحفظ عناصره عن الانفكاك ومزاج النبات لكونه قريبا
من الاعتدال الحقيقي قربا ما يفيض عليه نفس هي مبدأ لحفظ العناصر والاغتذاء
والنشوء والنمو وتوليد المثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب الى الاعتدال منه يفيض عليه نفس هي مبدأ
لما ذكر في النبات وللحس والحركة الارادية ومزاج الانسان لكونه اقرب الى الاعتدال
الحقيقي من الكل تفيض عليه نفس هي مبدأ لما ذكر في الحيوان وللتعقلات وما يتبعها
من الكمالات واعدل اصنافه سكان خط الاستواء اى سكان حواليه وذلك
لتساوي ليلهم ونهارهم ابدا فتنكسر كيفية كل منهما بالاخرى ولان الشمس لا تلبث
على سمت رؤسهم كثيرا بل تتحرك عنه في اسرع ما يكون فلا يشتد حرارة صيفهم
ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا فلا يشتد برد شتائهم ايضا اذ الحر يعرض هنالك
اسباب ارضية وبيان ذلك ان الفلك التاسع المتحرك بالحركة السريعة من
المشرق الى المغرب في كل يوم بليلته تقريبا دورة تامة له مركز هو مركز العالم وهو نقطة
في داخله تكون الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك متساوية وقطباه
هما قطبا العالم وهما نقطتان ثابتتان على سطح الفلك يدور الفلك عليهما ومنطقته وهي
الدائرة العظيمة المتساوية البعد عن النقطتين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا وصلت

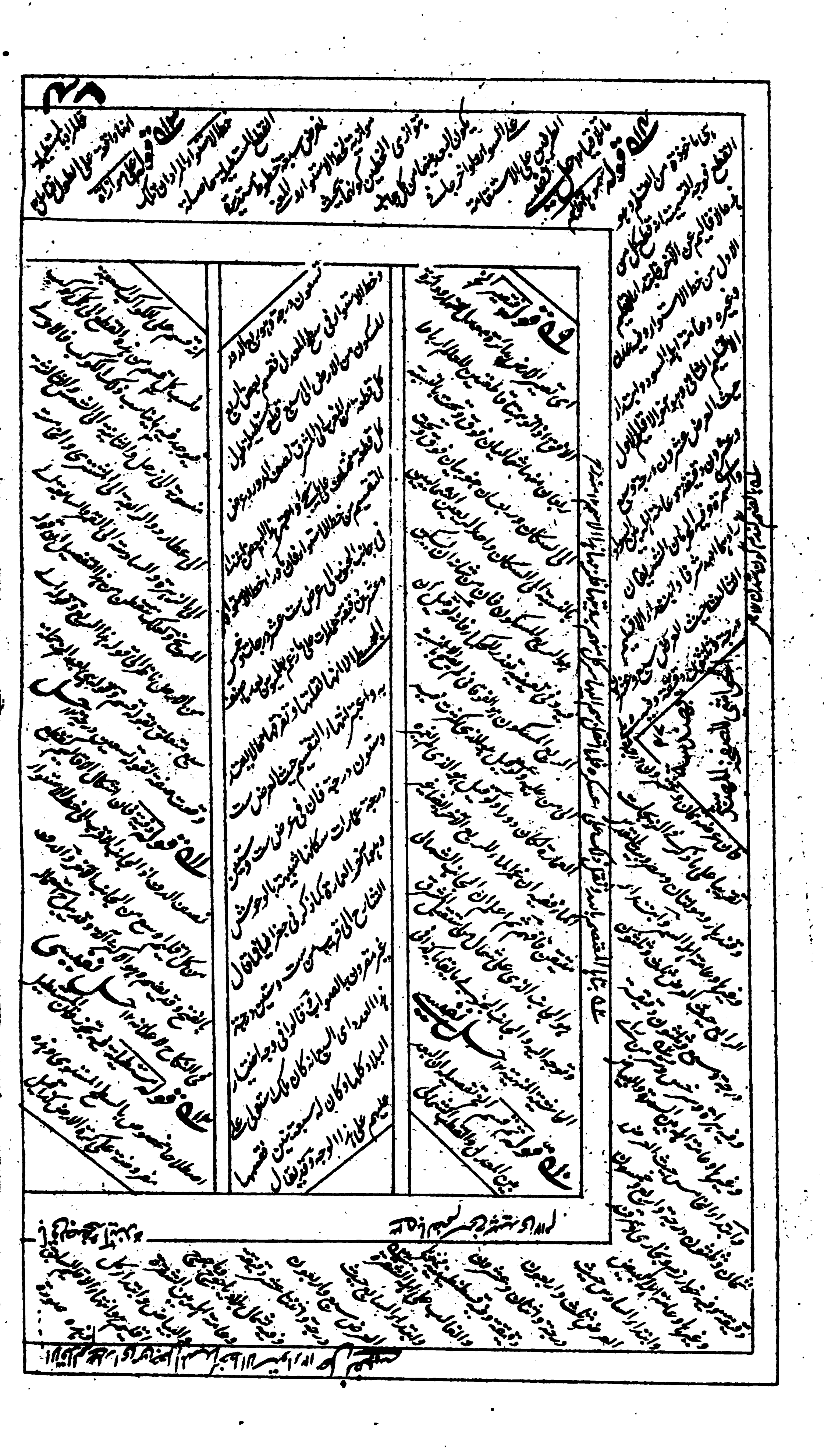

قطر الدائرة
مركز الدائرة
دائره

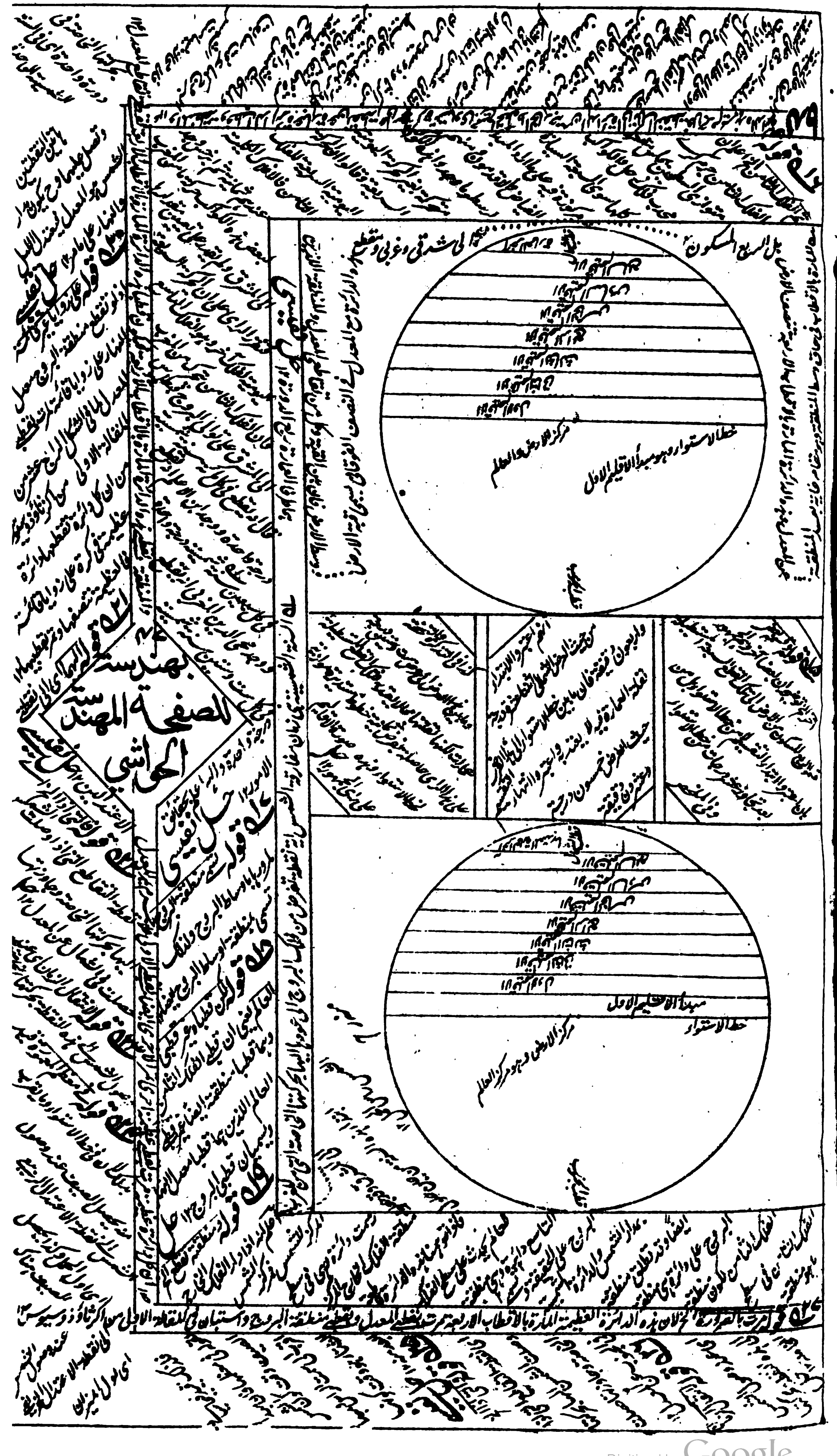

بهندسة
الصفحة المهندسة
الحواشي



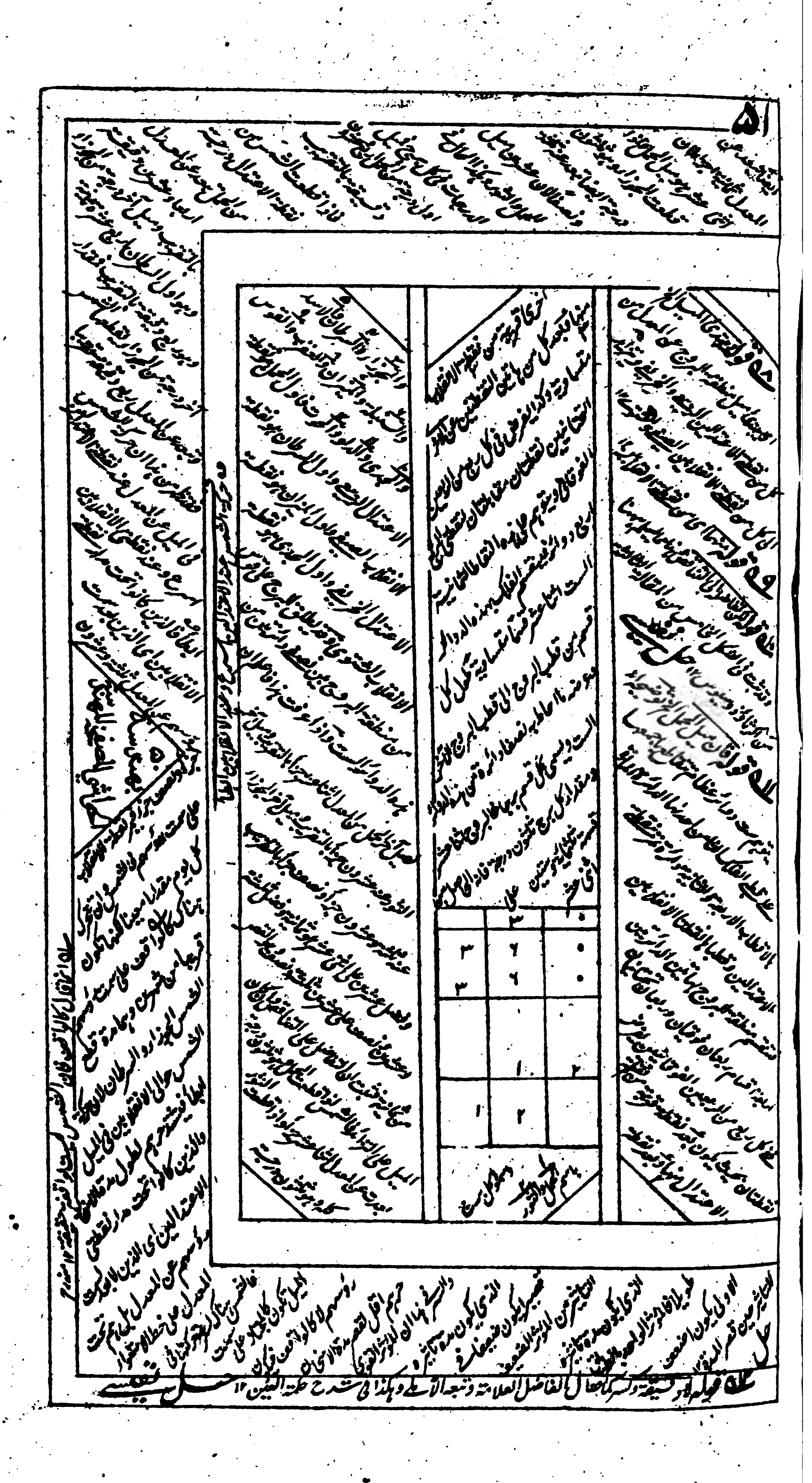
المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني

اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة والدائرة العظيمة المحاذية لمعدل النهار على سطح الارض المنصفة لها الى نصفين تسمى خط الاستواء لاستواء الليل والنهار فيها ابدا وكما تنقسم الارض بهذه الدائرة الى نصفين شمالي وجنوبي تنقسم بدائرة اخرى مارة بقطبي الاولى وبطرفي العمارة الى نصفين فوقاني وتحتاني بالنسبة الى سكانها فتصير ارباعا احد الربعين الشماليين هو الربع المسكون وفي تعيينه تعذر ثم قسم بعض هذا الربع من خط الاستواء الى قريب ست وستين درجة من تسعين درجة هي بعد ما بين خط الاستواء والقطب الشمالي من الارض الى سبع قطع دفية مستطيلة على موازاة خط الاستواء سموها اقاليم وقسم بعض اخر الى هذه القطع الدفية من بعد ما تجاوز عشر درجات من خط الاستواء الى ان يبلغ الارض خمسين درجة وكسرا من التسعين ثم الفلك الثامن له ايضا مركز وقطبان ومنطقة تسمى منطقة البروج ومركزه ايضا مركز العالم لكن قطباه غير قطبي العالم ومنطقته تقطع معدل النهار على زوايا غير قائمة بنقطتين متقابلتين تسميان نقطتي الاعتدالين لاعتدال الليل والنهار اي تساويهما عند وصول الشمس اليهما بحركتها الخاصة فالتي اذا جاوزتها الشمس حصلت في الشمال تسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء الى الربيع في معظم المعمورة والتي اذا جاوزتها حصلت في الجنوب تسمى نقطة الاعتدال الخريفي لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف في معظمها واذا توهمت دائرة عظيمة تمر بالاقطاب الاربعة مرت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكون عندهما




خط الاستواء وهو مبدأ الاقليم الاول
مركز الارض وهو مركز العالم
مبدأ الاقليم الاول
خط الاستواء
مركز الارض وهو مركز العالم

غاية بعدها عن معدل النهار وتسمى الميل الكلي ومقداره ثلثة وعشرون جزءا
ونصف من الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة المقسومة بثلثمائة وستين
جزءا وهاتان النقطتان تسميان نقطتي الانقلابين احديهما وهي التي
في جانب الشمال تسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف
عند وصول الشمس اليها في معظم المعمورة والاخرى وهي التي في جهة الجنوب
تسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف الى الشتاء عند وصول الشمس اليها في
معظمها ويبتدئ الميل من الاعتدالين ويتزايد الى الانقلابين ثم يتناقص منهما
الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدال الى الانقلاب وان كان الى التزايد لكن
تفاضله الى التناقص فان ميل الحمل اثنا عشر جزءا بالتقريب وميل الثور عشرون
جزءا اثنا عشر للحمل وثمانية للثور وهو انقص من اثني عشر وميل الجوزاء
ثلثة وعشرون ونصف عشرون للحمل والثور وثلثة ونصف للجوزاء وهو انقص من ثمانية وهكذا
الحكم في الدرجات فان ميل اول درجة من الحمل اربع وعشرون دقيقة بالتقريب
وميل اخر درجة من الجوزاء اربع عشرة ثانية وهو ربع دقيقة تقريبا لاجل الدقيقة
والكسر كما قال الفاضل العلامة فبمقدار اول درجة تقطعها الشمس من
الاعتدالين تبعد عن المعدل اربعا وعشرين دقيقة وبمقدار اخر درجة
تقطعها الى الانقلابين يبعد عنه ربع دقيقة تقريبا وهذا هو المراد من قولهم
ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع وعند الانقلابين ابطأ
فالذين كانوا تحت مدار الانقلابين تكون الشمس كالواقف على سمت رؤسهم
قريبا من شهرين فيشتد حرهم لطول مدة الاسخان والذين كانوا تحت مدار

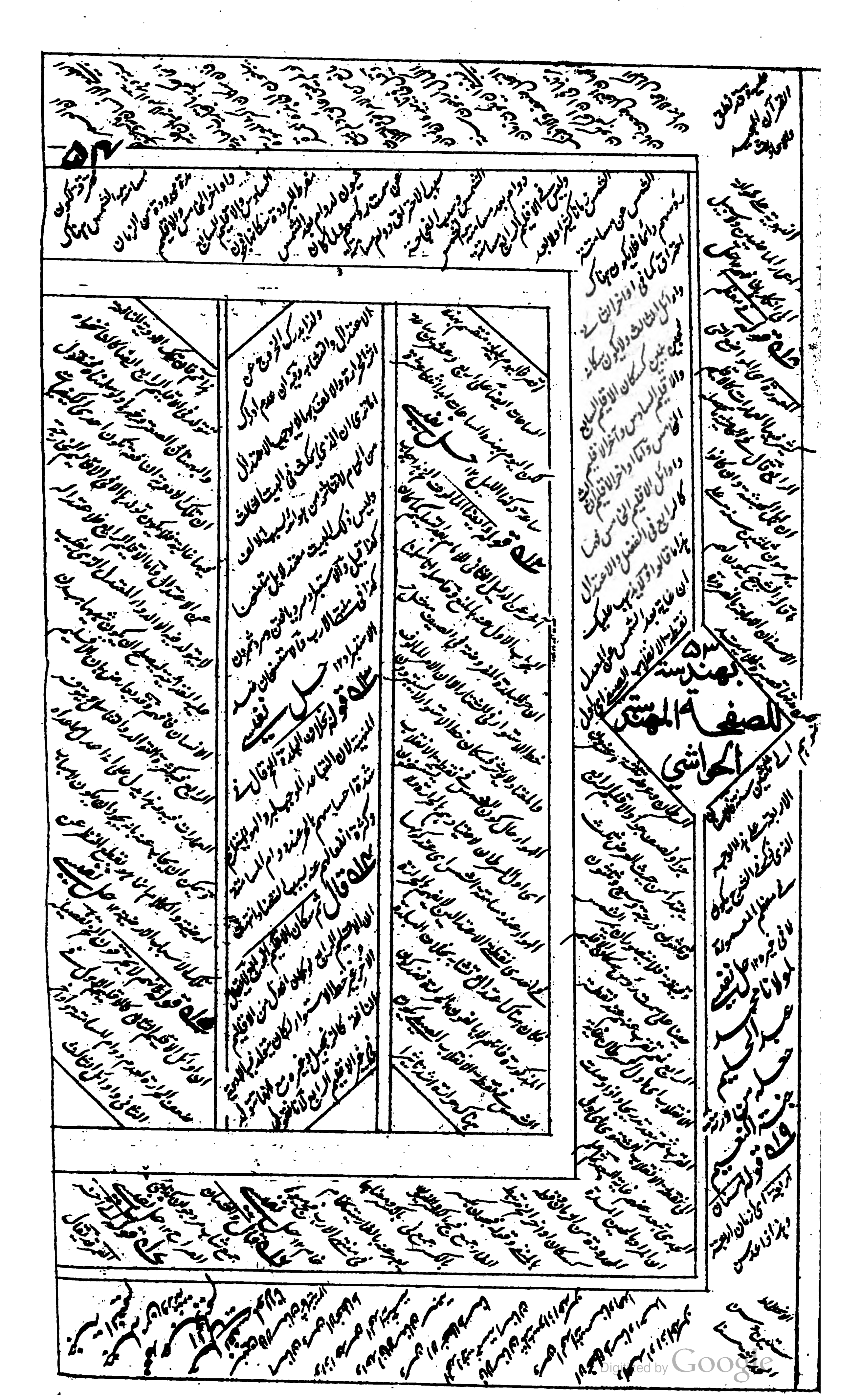


المزاج من الامور الطبيعية الثاني

الاعتدالين اي على خط الاستواء تكون الشمس كالمجتاز على رؤسهم فيكون
حرهم اقل لقصر المدة والمؤثر القوي مع قصر المدة اضعف تاثيرا من المؤثر
الضعيف مع طولها فكيف المؤثر الواحد ويدل على ذلك وجوه احدها
ان تسخين الشمس في الاسد في البلدان الشمالية اشد منه في السرطان لدوام
مدة التسخين مع انها في السرطان اقرب من السمت وثانيها ان البرد
عند قرب طلوع الشمس اشد منه في نصف الليل مع ان الشمس في نصف
الليل ابعد وثالثها ان سخونة الحديد من نار ضعيفة مدة طويلة اشد من سخونته
من نار قوية لحظة قصيرة ورابعها ان الحر عند كون الشمس في الاسد اقوى
منه عند كونها في الثور مع ان البعد فيهما سيان وخامسها ان المسخن مثلا يفيد
في الوقت الاول اثرا واذا ابقي الى الوقت الثاني افاد اثرا اخر فكلما كان الزمان اطول
كانت الاثار اكثر فكانت اقوى وايضا اذا دام السبب وان كان ضعيفا اشتد
الاستعداد فكان الاثر اقوى من اثر السبب القوي اذا لم يدم فظهر من هذا ان
اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات دون الاسباب الارضية خط الاستواء
لان الشمس لا تدوم على سمت رؤس سكانه كثيرا حتى يشتد حرهم في الصيف
ولا تبعد عن سمت رؤسهم كثيرا حتى يشتد بردهم في الشتاء فلا يعظم التفاوت
بين صيفهم وشتائهم ومع ذلك فمدة كل منهما قصيرة وهي شهر ونصف وذهب
الامام الى ان خط الاستواء باعتبار اوضاع العلويات حار جدا واستدل عليه
بان الشمس لا تبعد هناك اكثر من الميل الكلي وتسامت رؤسهم في السنة مرتين
فتكون دائما اما مسامتة لهم او قريبة من المسامتة ولما كان قرب المسامتة

المزاج من الامور الطبيعية الثاني

عندنا مسخنا جدا وان كان في زمان يسير بالنسبة اليهم مع ان الهواء غير
مستعد للتسخين لتقدم برد الشتاء القوي كان خط الاستواء اولى بذلك
وبانا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل الكلي فاذا وصلت الشمس الى الميل
الكلي كان بعدها عن سمت رؤس اهلها مثل بعدها عن خط الاستواء وهذه
البلدة تكون حارة في ذلك الوقت فخط الاستواء اولى مع ان الشمس قبل وصولها
الى هذا الميل تكون اما مسامتة لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة عن البلدة
المفروضة واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس في خط الاستواء تزول بسرعة
واما عندنا فتبقى قريبة من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار اطول
من الليل طولا ظاهرا فيكون اسخانها اشد لا محالة وعن الثاني بانا لا نسلم
ان حر البلدة المفروضة في الصيف مثل حر خط الاستواء في الشتاء بل الاول
اكثر واشد لطول نهارهم وهو ست عشرة ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم
وهو ثمان ساعات تقريبا بخلاف خط الاستواء وايضا لما الوقت لا يؤثر فسكان
خط الاستواء لا يتبردون بالهواء والشمس في المنقلب لالفهم بالحرارة
لا يستسخنون الهواء في المسامتة للالف بخلاف البلدة المفروضة لعدم
الف اهلها بالحرارة ثم سكان الاقليم الرابع لانهم لا يحترقون بدوام
مسامتة الشمس رؤسهم حينا بعد حين تباعدها عنهم كسكان اواخر الثاني
واوائل الثالث ولا هم يتفجعون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان اخر
الخامس والسادس والسابع والشبان اعدل الانسان من زمان الولادة الى
اخر العمر في معظم المعمورة اسنان اربعة لان البدن مدة الحيوة اما ان يكون

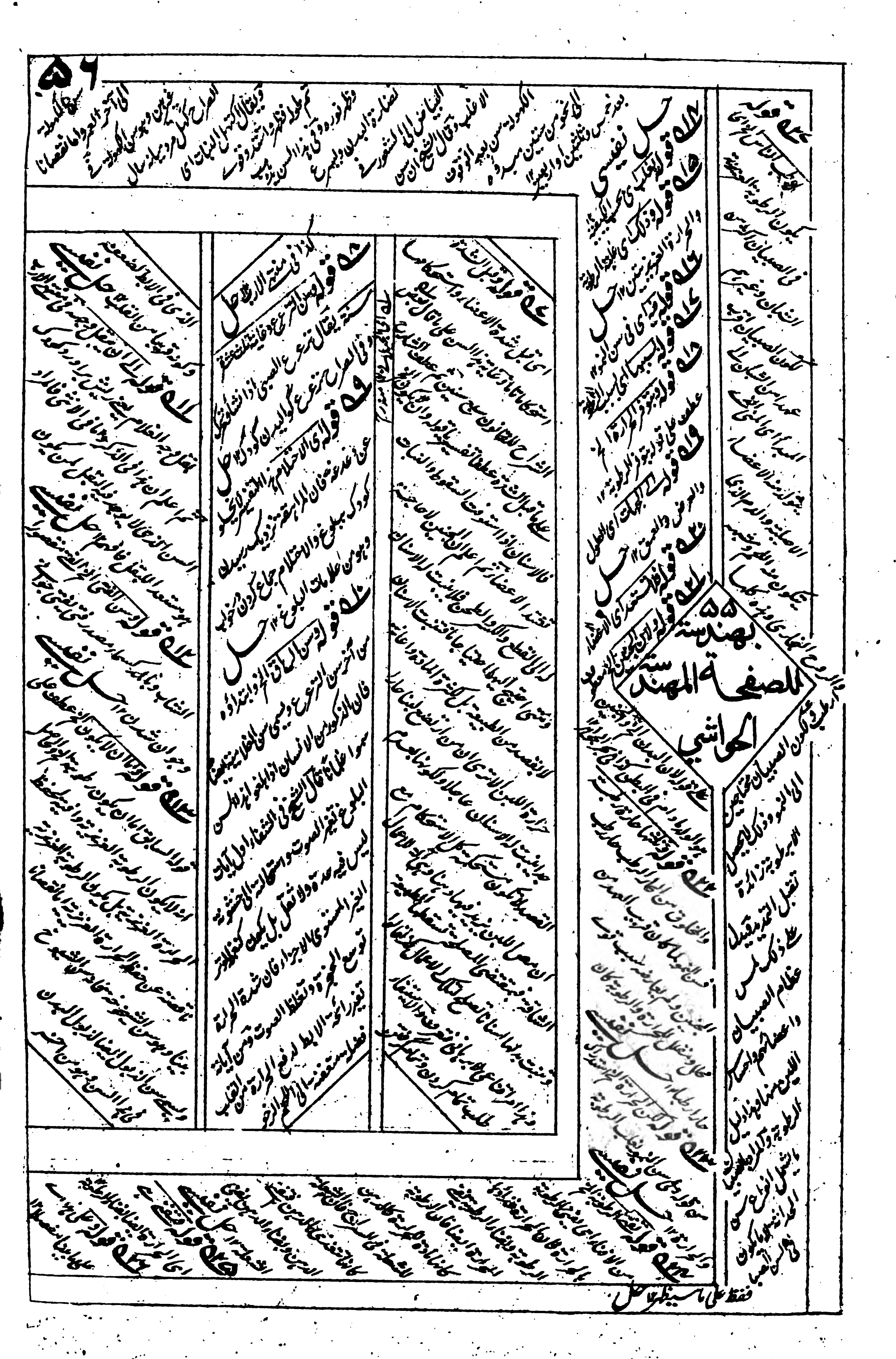


بهندسة ٥٣
الصفحة المهتم
الحواشي

مولانا محمد علي النقي
عبد الحكيم
جعله من ورثة
جنة النعيم

المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني

رطوبة الغريزية وافية بحفظ الحرارة الغريزية فقط وهو سن الشباب و يسمى سن
الوقوف وهو قريب الى خمس وثلثين سنة او اربعين واكثر من ذلك وهو سن
الحداثة ويسمى سن النمو وهو قريب من ثلثين سنة وينقسم الى خمسة اقسام سن الطفولة
وهو ان يكون المولود غير مستعد الاعضاء للحركة والنهوض وسن الصبا وهو بعد
النهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات
وسن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان وقبل المراهقة اى الاحتلام
وسن الرهاق وهو ان يبلغ الى ان يبقل وجهه وسن الفتى وهو ان يبلغ الى ان
يقف النمو واما ان لا تكون وافية بحفظ الحرارة فلا يخلو اما ان تكون الرطوبات
الغريبة غالبة اولا والاول هو سن الشيخوخة وهو من ستين سنة الى اخر
العمر والثاني سن الكهولة وهو قريب من ستين سنة وفي سن النمو تغلب الرطوبة
والحرارة الغريزيتان وذلك لان البدن ينمى فيه والنماء انما يكون بتمديد
الاعضاء والتمديد انما يكون بتوفر الرطوبة لان البدن بسببها يكون قابلا
للهيئات القدرية بسهولة وبتوفر الحرارة لانها هي التي تفعل في الجسم التحريك
الى الجهات واما اليبس فانه يستلزم صلابة الاعضاء فلا تستعد لان تتمدد
واما البرد فانه يوجب السكون والجمود ولان الجنين يتكون من المني والدم
والروح وثلثتها حارة رطبة لكن الحرارة تفني الرطوبة فتفني هي ايضا بفنائها
اذ منزلة الرطوبة من الحرارة منزلة المادة لها كالدهن للنار في السراج فبحسب
ما ينقص من الرطوبة تنقص الحرارة الى ان تفني الرطوبة بالكلية فتفنى الحرارة
بفنائها وعلى هذا يكون الصبيان ارطب الناس مزاجا بحسب الرطوبة الغريزية

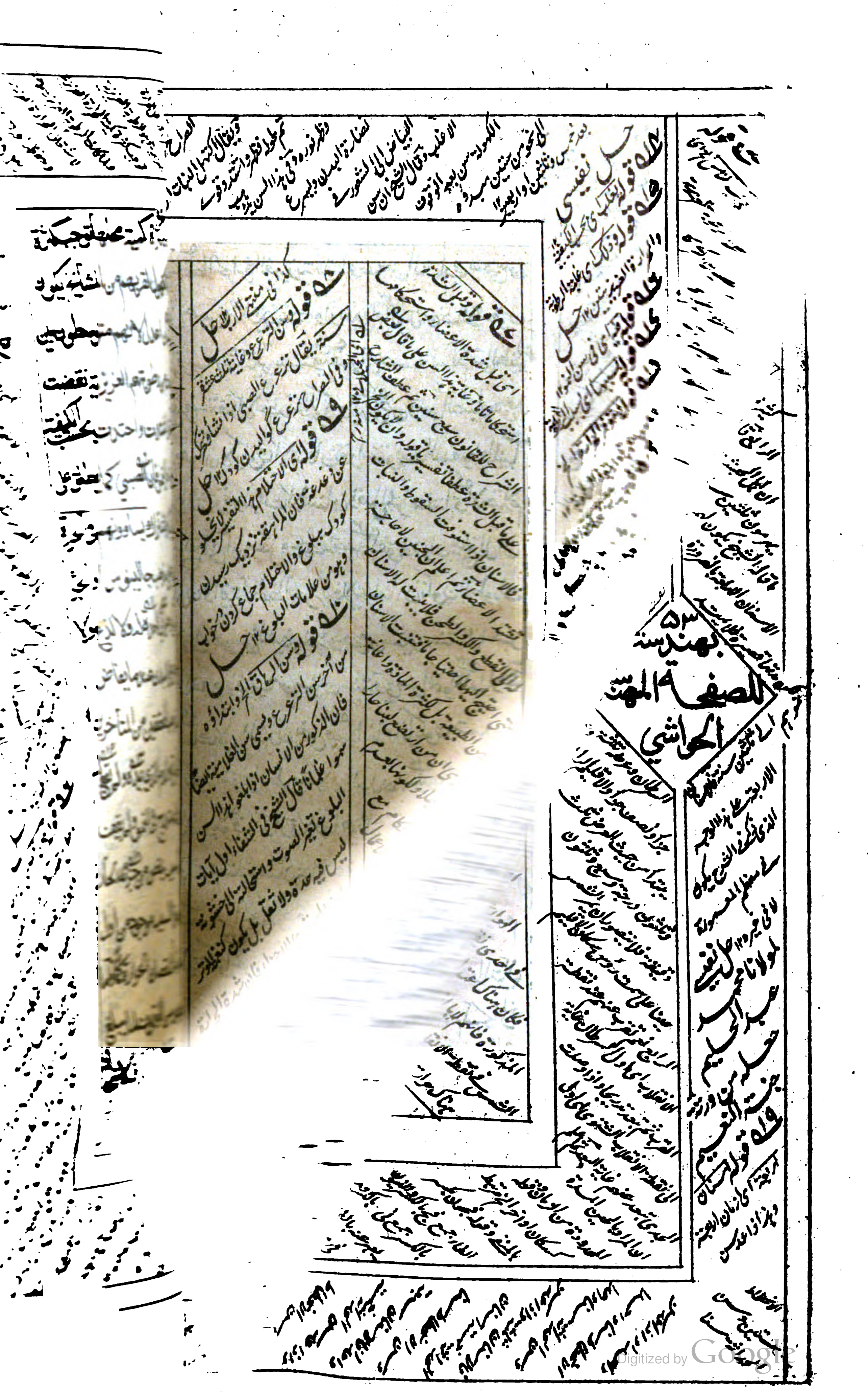


بهندسة ٥٥

الصفحة المهندسة

الحواشي

واسخنهم بحسب كمية الحرارة الغريزية لان كثرة كمية محلها توجب كثرة كميتها والمشايخ ايبس الناس وابردهم والكهول لقربهم من المشايخ يكون مزاجهم ايضا باردا يابسا لكنه اقل والشبان اعدل لانهم متوسطون بين الطرفين في الكيفيتين لانه بحسب ما نقصت من رطوبتهم الغريزية نقصت من حرارتهم الغريزية بحسب الكمية لكنها قد اشتدت واحتدت بحسب الكيفية لليبس والصبيان يعني من اول الطفولة الى اخر النمو فان الصبي كما يطلق على المعنى المذكور اولا يطلق على هذا المعنى ايضا بالاشتراك يساوونهم في الحرارة اي في موجب الحرارة وهو الجزء الحار الناري على مذهب جالينوس او الجزء الحار الغريزي السماوي وهو جوهر حار لذيذ هو اي لا حدة له ولا لذع ولا نارية اي لا احراق ولا تعفين ولا افساد يفاض على البدن عندما يفاض النفس عليه ويفارقه مع مفارقتها عنه على مذهب المحققين من المتاخرين وذلك لان الصبي متولد من المني الكثير الحرارة والدم الذي يمده ولم يقع سبب ينقص الجزء الحار منه من اصل الكون لانه متدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع وان الشاب لم يقع له ايضا سبب ينقص من جزئه الحار لوفاء الرطوبة بحفظه لا من كمية الحرارة لان هذا السبب موجود من اول العمر الى اخره وهو تحلل الرطوبة المقتضي نقصانها لنقصان الحرارة كما واما السبب الموجب لنقصان الجزء الحار فانما يوجد بعد سن الوقوف لما يبلغ نقصان الرطوبة الى حد لا يقدر على حفظ الحار ولا سبب يزيد فيه لاستحالة زيادة جزء ناري يمتزج بباقي العناصر بعد الكون عند من يقول ان الحار الغريزي



عه قوله وقبل الشدة

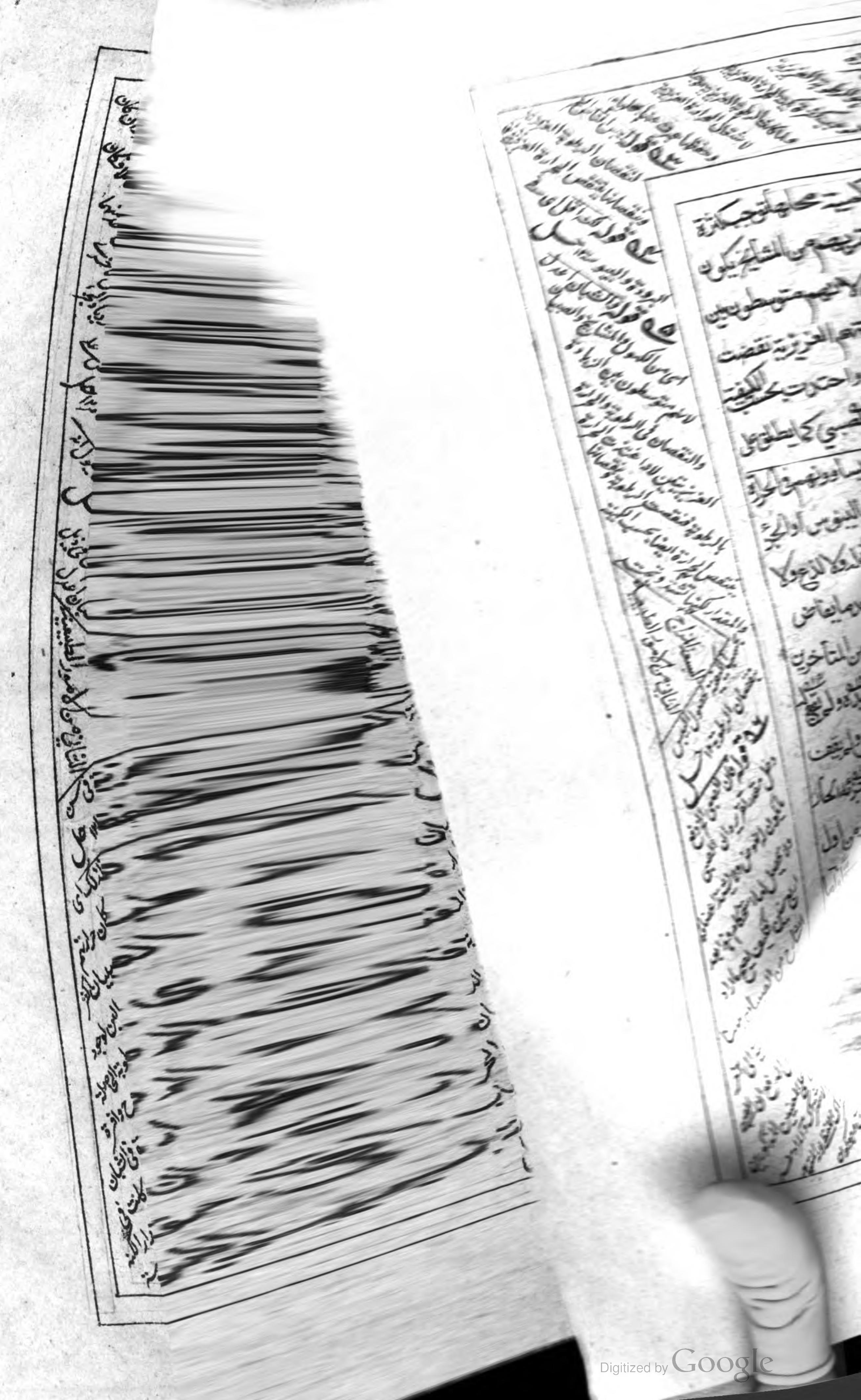
اى قبل شدة الاعضاء واستحكامها ... علي ما قال البعض ... اشتد الاعضاء ... فالاسنان ... ثم علم ان الجنين لا حاجة له الى الاسنان ... القطع والكسر والطحن فلا ينبت له الاسنان ... بل لكثرة المادة ...

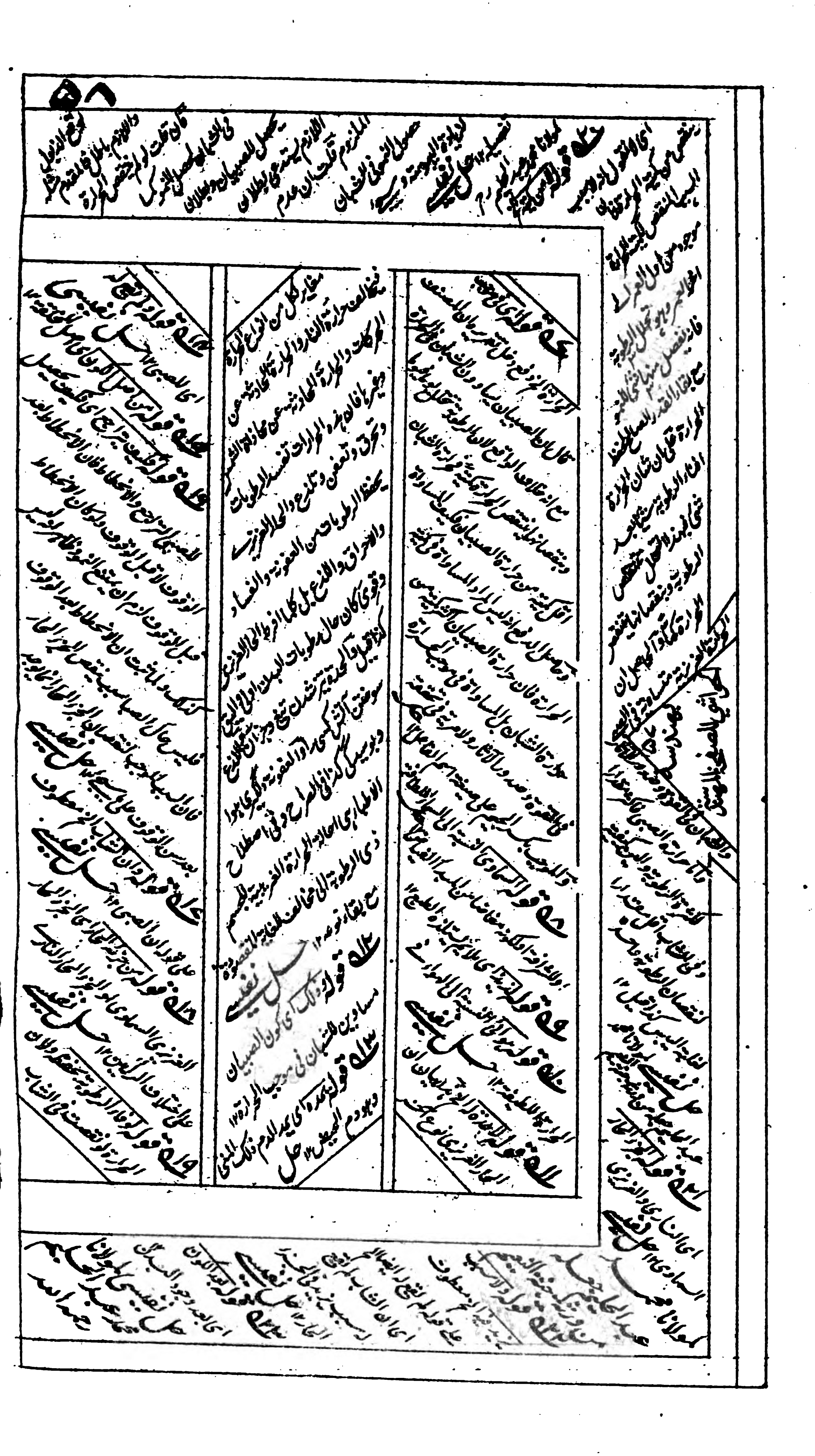
ئه قوله ومن الترعرع وغاية ثلثين سنة كذا في منتهى الارب ١٢ حل

يقال ترعرع الصبي اذا نشأ وتحرك وفي الصراح ترعرع كوالبيدن كودك ١٢ حل

ئه قوله الى الاحتلام ... التفسير لا يخلو عن غدغدة فان المراهقة نزديك رسيدن كودك ببلوغ والاحتلام جماع كردن درخواب وهو من علامات البلوغ ١٢ حل

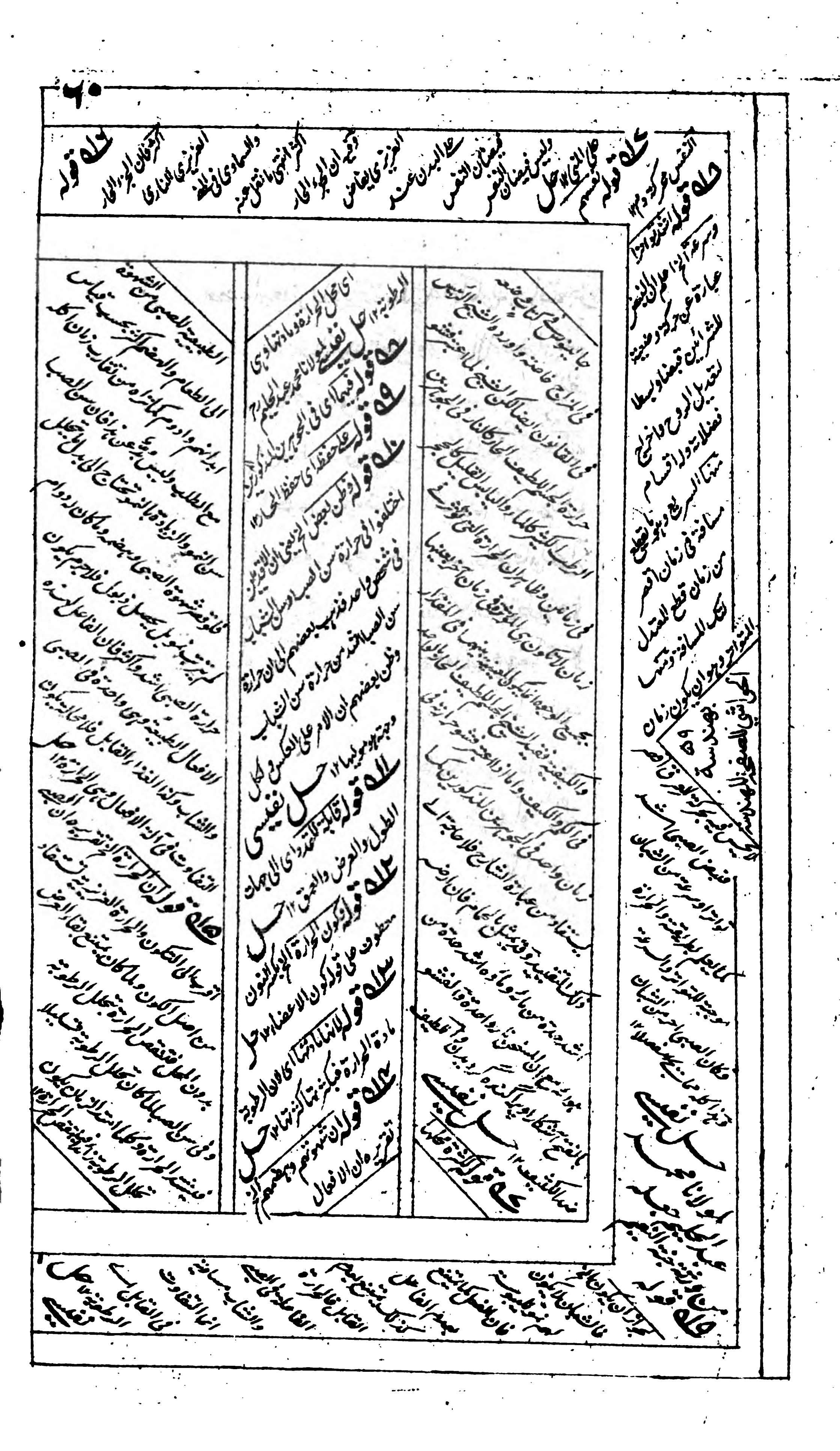
ئه قوله ومن الرهاق الى الخ والابتداء ده من آخر سن الترعرع ويسمى سن الغلامية ايضا فان المذكور من الانسان اذا بلغوا هذا السن سموا غلاما قال الشيخ في الشفاء اول آيات البلوغ تغير الصوت واستحالته الى خشونة ليس فيه حدة ولا ثقل بل يكون كنغمة ...





هو الحار الناري لان الحار الغريزي عنده هو الحاصل في اصل الكون من المني
الممتزج من العناصر بعضها ببعض والزيادة عليه انما يكون بزيادة جزء
ناري يمتزج بباقي العناصر وهذا بعد الكون محال اولاستحالة فيضان نفس
اخرى على البدن بعد وجوده عند من يقول انه حار سماوي يفيض مع النفس
على البدن لكنهم اي الصبيان ارطب من الشبان لما علم فلذلك حرارتهم
الين وحرارة الشبان ليبس مزاجهم احد وتمثل الشيخ لهذا بجسم لطيف
حار نشأ في جوهر رطب كثير كالماء وفي جوهر قليل يابس كالحجر فان الحرارة
تكون في الجوهر المائي اكثر كمية لكثرة محلها والين كيفية لاجل الرطوبة وفي
الحجري اقل كمية لصغر محلها واحد كيفية لاجل اليبوسة والحار فيهما على
السواء لم ينقص منه شئ ولم يزد وانما ينقص اذا ما بلغ نقصان الرطوبة الى حد
لا تقدر على حفظه وظن بعض ان الصبيان احر واحتج عليه بوجوه احدها
النمو فانه انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد برطوبتها وكون الحرارة
قادرة على التمديد وايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة يدل على كثرة الحرارة
لاجل ان كثرة الرطوبة يستلزم كثرة الحرارة لانها مادتها وثانيها ان شهوتهم
وهضمهم اكثر ودوم فحرارتهم تكون بالضرورة اكثر لانها آلة الطبيعة لهذه
الافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة فيهم من المني اكثر لقلة تحللها بتحلل
الرطوبة الغريزية من اول الكون بخلاف الشبان ورابعها ان نفسهم ونبضهم
اشد تواترا واسرع من الشبان فتكون حرارتهم الموجبة لذلك اكثر واجيب
عن الوجه الاول بانا لا نسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة بل لان يكون لكثرة

باقي بصفحه آينده



الثاني من الامور الطبيعية السبعة المزاج

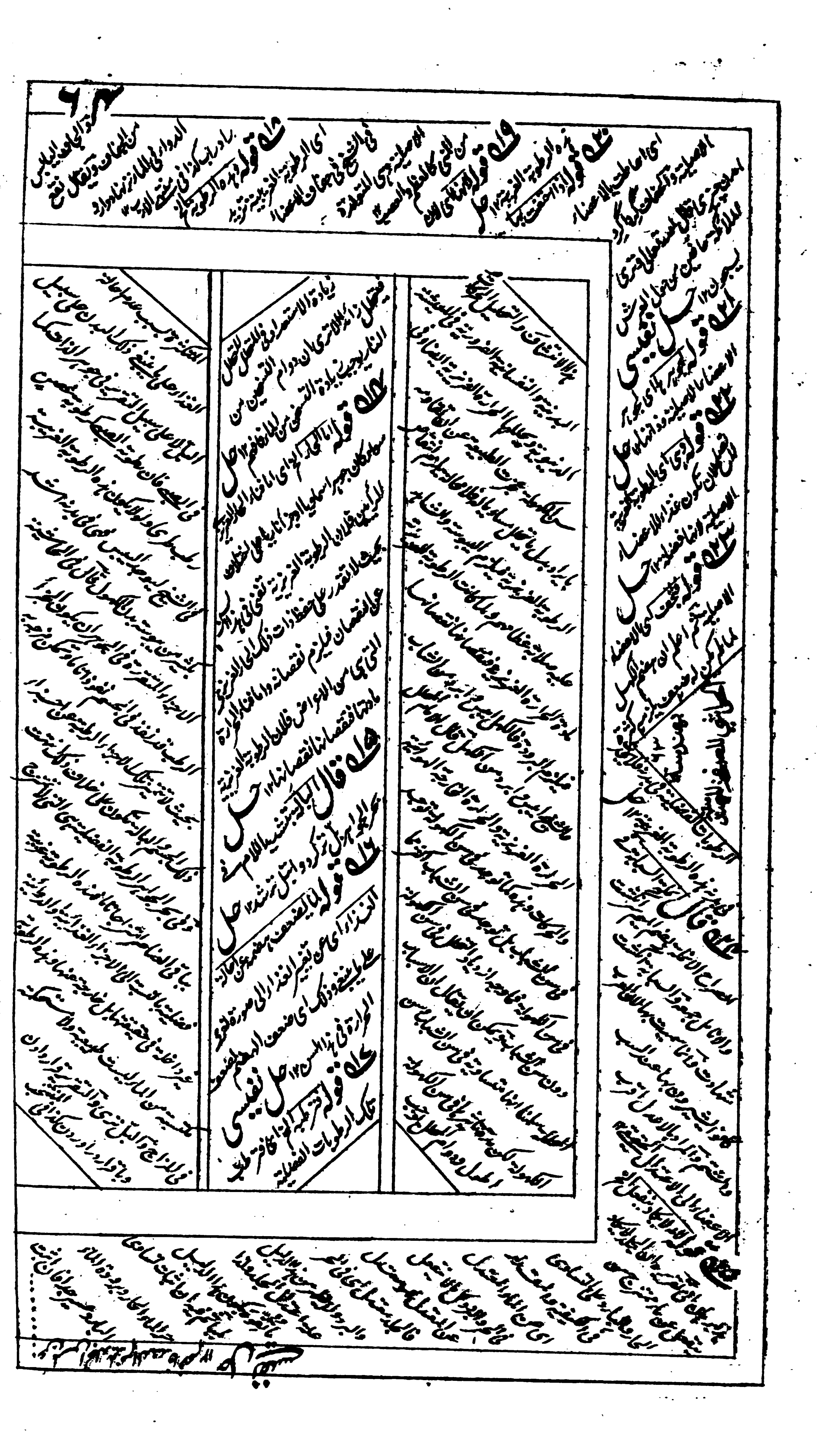
الرطوبة فان الرطب سهل القبول للهيئة التمددية او نقول ان نموهم لطلب الكمال لا القوة الحرارة وعن الثاني بان الشهوة لا تكون بالحرارة بل بالبرودة فان البرد من شانه جمع اجزاء المعدة وتكثيفها وذلك مقو للشهوة وبان هضمهم انما يكون اقوى اذا كان مطعومهم مساويا لمطعوم الشبان كما وكيفا وليس كذلك وعن الثالث بان الحرارة في الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها في الشبان قد خرجت من القوة الى الفعل خروجا على الكمال فهي فيهم اقوى كيفية وعن الرابع بانه يجوز ان يكون شدة سرعة نبض الصبيان ونفسهم وشدة تواترهما لضعف قوتهم لا لكثرة حرارتهم ورد الجواب الاول بان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تتخلق بنفسها بل لا بد لها من فاعل وهو اما نفس او طبيعة والفاعل لا يفعل الا بالة هي الحرارة والثاني بان الشهوة التي تكون من البرد لا يكون معها استمراء والاستمراء يكون فيهم على احسن ما يكون ولذلك يرد على اعضائهم اكثر ما يتحلل والثالث بان الخلاف في كثرة الحرارة لا في حدتها والرابع بان ضعف القوة لا يوجب السرعة والتواتر الا مع شدة الحاجة وهي انما تكون لغلبة الحرارة فان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة تتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم والجواب عن الرد الاول ان المدعى ان الحار في الصبيان مساو للحار في الشبان لكن النمو فيهم لكثرة الرطوبة مع حرارة ذلك الحار واما الشبان وان كان حارهم مساويا لحار الصبيان لكنهم لا تنمو لقلة الرطوبة فيهم وعن الثاني بان قوة الهضم بالنسبة الى المطعوم في الصبيان لا يدل على زيادة حارهم على حار الشبان وعن الثالث بان الخلاف في كثرة الحار

المزاج الثاني من الامور الطبيعية السبعة

لا في كثرة الحرارة فانا نسلم ان كمية الحرارة في الصبيان اكثر لكثرة كمية محلها
وعن الرابع بان شدة الحاجة الى الهواء البارد لاشك انها لكثرة الحرارة
لكن القوة لضعفها في الصبيان تعجز عن التعظيم فتتدارك بالسرعة والتواتر
ما فاتها من العظم وشدة الحاجة في الشبان اكثر لشدة حرارتهم لكن قوتهم
لتوفرها تقوى على تعظيم النفس والنبض فلا يحتاج الى السرعة والتواتر
وظن بعض ان الشبان احر واحتج عليه بطريقين احدهما اثبات كثرة حرارة
الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان اما الطريق الاول فوجوه
احدها ان دمهم اكثر وامتن اما كثرته فلكثرة ما يصيبهم الرعاف واما
متانته فظاهرة وذلك يدل على قوة الحرارة لان الدم حار فيكون البدن
الذي يتولد فيه دم كثير متين حارا وللقائل ان يقول على هذا يلزم ان يكون
النساء اشد حرارة من الرجال لان دمهن اكثر ولذلك يحضن ويمكن ان
يجاب بانا لا نسلم ان كثرة دمهن لكثرة تولده في ابدانهن لكثرة الحرارة
بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرد مزاجهن وكثرة سكونهن وثانيها ان مزاجهم
اميل الى الصفراء لان امراضهم صفراوية كالغب وقيؤهم صفراوي والصفراء
انما تتولد من الحرارة القوية وثالثها انهم اقوى حركات والحركة بالحرارة ورابعها انهم
اقوى هضما واستمراء اما الاول فلانهم يهضمون الاشياء الصلبة التي
لا يهضمها الصبيان واما الثاني فلانهم لا يصيبهم من القيء والتخمة ما يعرض
للصبيان واجيب عن الاول بان كثرة الرعاف في الشبان ليست لكثرة الدم
بل لعدم انصراف دمهم الى النمو فيبقى في العروق فيدفعه الطبيعة

المزاج من الامور الطبيعية السبعة الثاني

بالرعاف بخلاف الصبيان او لكون عروق الشبان قابلة للانصداع ليبسها
بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة للتمدد واما متانة دمهم فليبس
مزاجهم وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثاني بان كثرة الصفراء ليبس المزاج وحدة
حرارتهم لا لكثرتها وعن الثالث بان قوة الحركة ليبس الاعضاء وعدم الاسترخاء
الرطوبي فيها وعن الرابع بان هضمهم الاشياء الصلبة لمجانستها لمزاجهم
فيقبل عليها قوام ويهضمها واما الطريق الثاني فوجوه ايضا احدها ان
شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ولذلك يصيبهم القيء والتخمة لما انهم ياكلون اكثر
مما يقدر قوتهم على هضمه والشهوة انما تكون من البرد وثانيها ان اكثر امراض الصبيان
بلغمية واكثر امراض الشبان صفراوية وثالثها ان الشبان اشد استمراء ومن
كان كذلك كان احر واجوبة هذه الوجوه معلومة مما ذكرنا والكهل والشيخ باردان
يابسان اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد فلفناء الحار وفناء
الحرارة بفناء الرطوبة الغريزية اما الحار فلانها تفني في هذا السن بحيث لا تقدر
على حفظها عن النقصان واما الحرارة فلان نقصان الرطوبة من اول العمر يوجب
نقصانها والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البالة لانه لما يضعف هضمه عن
احالة الغذاء تكثر الرطوبات الفضلية في بدنه فترطبه على سبيل البل لا على سبيل
التقرير في الجوهر كما يرطب الماء الخشب الجاف المنقوع فيه وهذه الرطوبة تزيد
في جفاف الاعضاء الاصلية لانها اذا احتقنت بها منعتها من الاغتذاء بالغذاء
الصالح المرطب لجوهرها وهي لا تصلح للتغذية فيجف لفقدانها الغذاء المرطب
واعدل الاعضاء جلد انملة السبابة لانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج من الحار والبارد



واجيب عن الثاني ان اطلاق الحساس على الجلد مجاز فان الحساس والمدرك الحاكم بالحقيقة هو النفس والجلد غيره والات لها ١٢ حل

على التساوي في الكيفية والمقدار ولا عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام كالتراب وارطبها كالماء واعترض عليه بان اعتدال هذا المركب انما يعلم من اعتدال اللامس فلو علم اعتدال اللامس منه لزم الدور وبان هذا الاستدلال انما يتم لو كان غير الجلد كاللحم مثلا لا ينفعل عن هذا المركب واجيب عن الاول بان اعتدال المركب الملموس يعلم بالعقل وعن الثاني بان عدم اعتدال باقي الاعضاء يعلم بالاستدلالات الاخر كالدلائل الدالة على حرارة اللحم مثلا لا بهذا الاستدلال ولانه يتعادل فيه تسخين الروح والدم لتبريد العصب ورطوبة الدم ليبوسة العصب وانما جعل الجلد اقرب الى الاعتدال الحقيقي لانه جعل بالطبع حاكما بين مقادير الملموسات والحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الاطراف وهو المعتدل وانما جعل بالطبع حاكما لان الحيوان مركب من العناصر المتضادة وبقاؤه موقوف على بقائها على اعتدالها فوجب ان يكون له ادراك بما يخرجها عن اعتدالها من الاشياء الملاقية ليختار الموافق ويحترز عن المخالف ووجب ان يكون هذه القوة المدركة في ظاهره لان الملاقاة شرط في حس اللمس والجلد ظاهر فوجب ان يكون حساسا وانما يجب ان يكون الحاكم متساوي الميل الى الاطراف لان ميله الى احد الاطراف يمنع من ادراكه ولو كل جلد كانت الحاجة من حكومته اليها اكثر مثل جلد انملة السبابة وجب ان يكون اعدل فان قيل اذا كان الجلد معتدلا لم يدرك الاشياء المعتدلة اجيب بان عدم ادراكها يدل على اعتدالها فيعلم الخارج عن الاعتدال بالانفعال والمعتدل بعدم الانفعال على ان فائدة ادراك الخارج هو ان ينتبه النفس على ضرره فيحترز عنه والمعتدل لا يضر فعدم ادراكه ايضا لا يضر ثم جلد الانامل ثم جلد الاصا

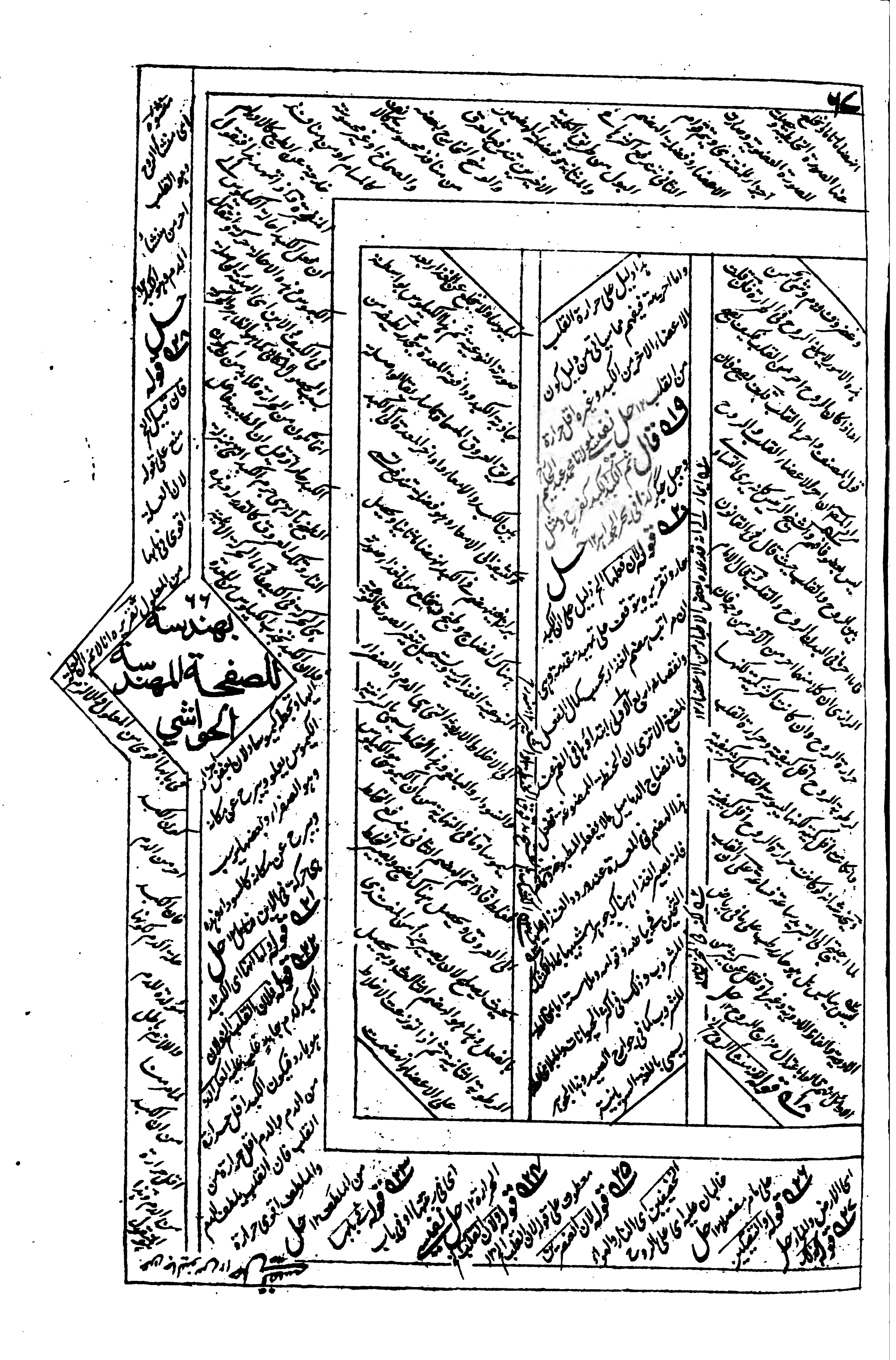
ليختار اي الحيوان الموافق من تلك الاشياء الملاقية ويحترز عن المخالف منها ١٢ حل ٢٠ قوله ووجب ان يكون الخ

المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني

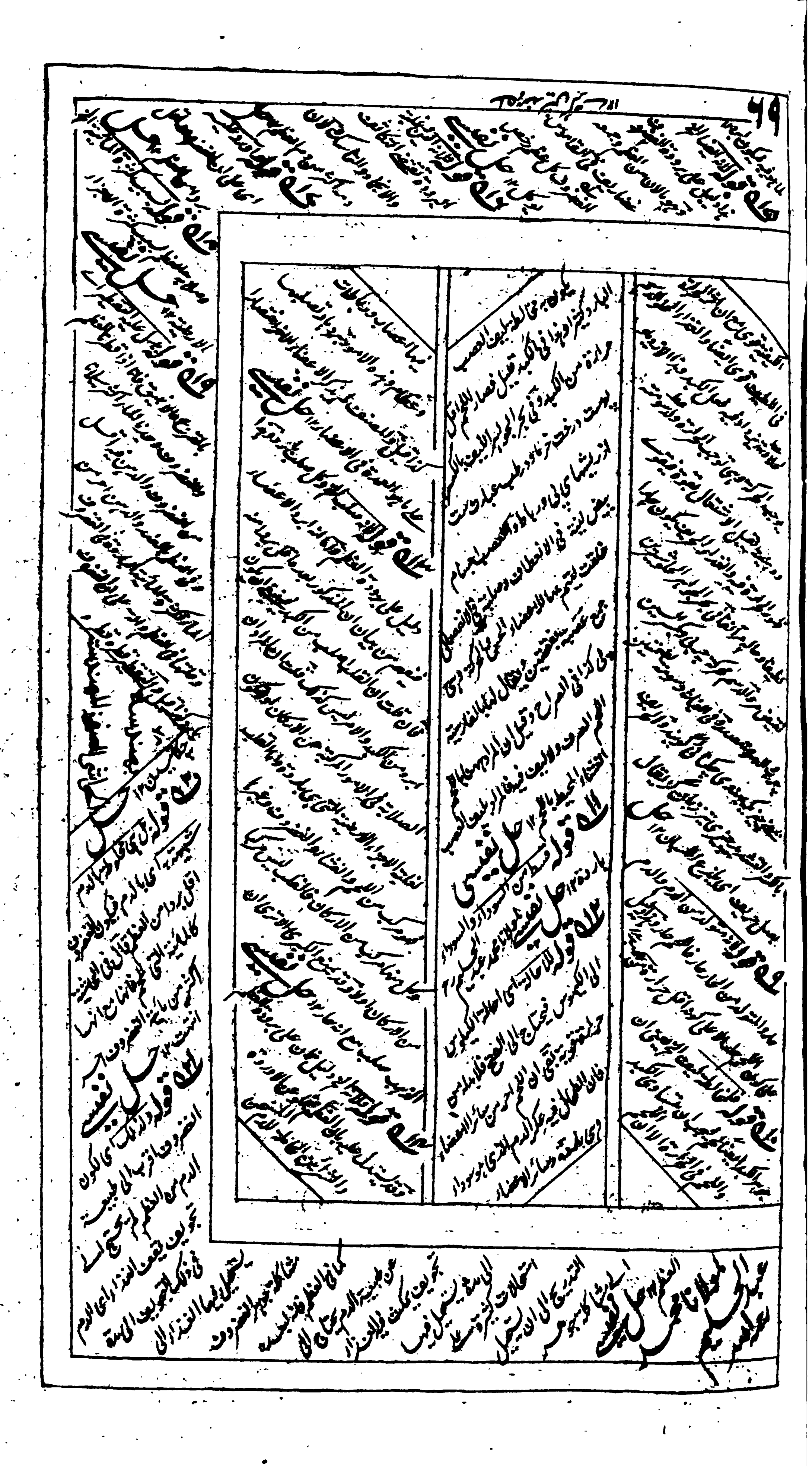


ثم جلد الراحة وهي باطن الكف ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقا وانما
علم هذا الترتيب بشهادة الحس قال الامام كلام الشيخ مشعر بان المزاج كلما
كان اعدل كان الصورة الفائضة عليه اكمل وجلد انملة السبابة اعدل فيجب ان يكون
تعلق النفس الناطقة به لا بالروح الذي هو احر ما في البدن كما صرح به في الادوية
القلبية والجواب ان مراد الشيخ بالاعتدال هو الاعتدال النوعي الحاصل للاشخاص
عند كمال البدن لا العضوي فان تعلق النفس كما صرح به في كتبه انما هو بمجموع
البدن لا بالقلب ولا بالروح وان حدوثها من واهب الصور لا يكون الا عند حدوث
البدن ضرورة ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف وذلك لا يتم الا بالاعضاء البتة
فالمزاج المعد لفيضان النفس ليس هو مزاج عضو من الاعضاء بل مزاج جميع البدن
وذلك المزاج اقرب الى الاعتدال الحقيقي من امزجة الانواع الاخر وانما خصص
الروح بالذكر لان تعلق النفس بالبدن للاستكمال به والاستكمال به انما يكون
بالافعال الصادرة عن الآلات والروح اشهر آلة للنفس ولذلك يتقدم وجوده على
وجود الاعضاء واحرها القلب لانه منشأ الروح فيجب ان يكون حارا ليقوى
على تلطيف الدم تلطيفا يصير به روحا ثم الكبد لان فعلها احالة الكيلوس
الى الكيموس وهي حركة في الكيف والاين والحركة انما تكون من الحرارة واما انها اقل
حرارة من القلب فلان القلب منشأ الروح والروح احر مما عدا القلب مما في البدن
فالقلب احر من الجميع لان العلة اقوى في بابها من المعلول ولان القلب منشأ الروح
والكبد منشأ الدم وكان الروح احر من الدم لان العنصرين الخفيفين غالبان عليه والثقيلين
على الدم كان منشؤه احر من منشأ الدم فان قيل كون العلة اقوى في بابها

المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني


٦٦
بهندسة
الصفحة المهندسة
الحواشي

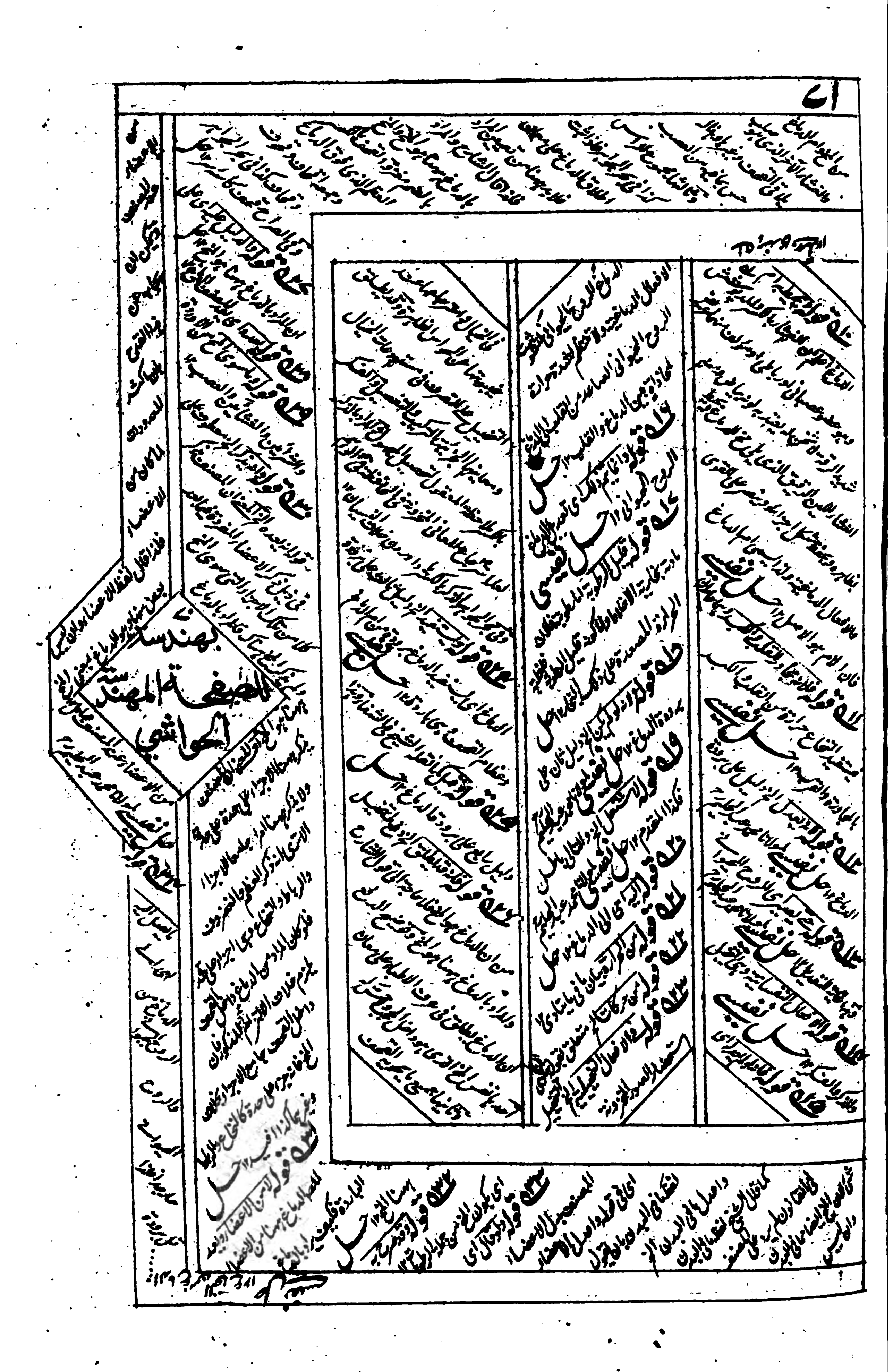
من المعلول يوجب ان يكون الكبد احر من الدم وليس كذلك قلنا ان الحرية الدم
ليس لكونه متولدا فى الكبد بل لانه يستفيد حرارة من القلب فان قيل ان الدم
الذي يستفيد الحرارة من القلب هو الذي ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه
الى الشرائين وهو شيء قليل فلم يصدق الحكم بان الدم احر من الكبد على
الاطلاق قيل بين الاوردة والشرائين منافذ فيستفيد دم الاوردة ايضا
الحرارة من القلب بالواسطة والدليل على وجود تلك المنافذ انه اذا قطع شريان
سال جميع ما فى الاوردة من الدم وبالعكس واما زيادة حرارة الصفراء فليست
لحرارة الكبد بل لحرارة مادتها وهي اللطيف الحار فانه للطافته يشتد انفعاله
واستحالته ولحرارته يقوي تاثير الحرارة فيه وكحلو الدسم فانه لحلاوته يزداد
فعل الكبد فيه ولدسومته يقبل الاشتعال بقوة وكالحريف فانه يكون حارا لطيفا
ثم اللحم لانه متولد من الدم واما انه اقل حرارة من الكبد فلمخالطة ليف العصب
البارد به ولانه متولد من الدم الذي قد اختلط به قسط من السوداء ولان
الكبد آلة للاحالة فاحتاجت الى فضل حرارة على ما اللحم وابردها العظم لانه
صلب والصلابة لغلبة الاجزاء الارضية الباردة ولانه قليل الدم ثم الغضروف
لانه ايضا صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من العظم فلانه الين واورد عليه الامام
شكا وهو ان لين الغضروف بسبب كثرة المائية بدليل قبوله لتقطير والماء ابرد من
الارض فيكون الغضروف ابرد من العظم لانه الين اجيب بان المائية الموجودة فى الغضروف
ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة به لان الغضروف اقرب الى طبيعة
الدم من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيه الغذاء مدة يستحيل فيهما





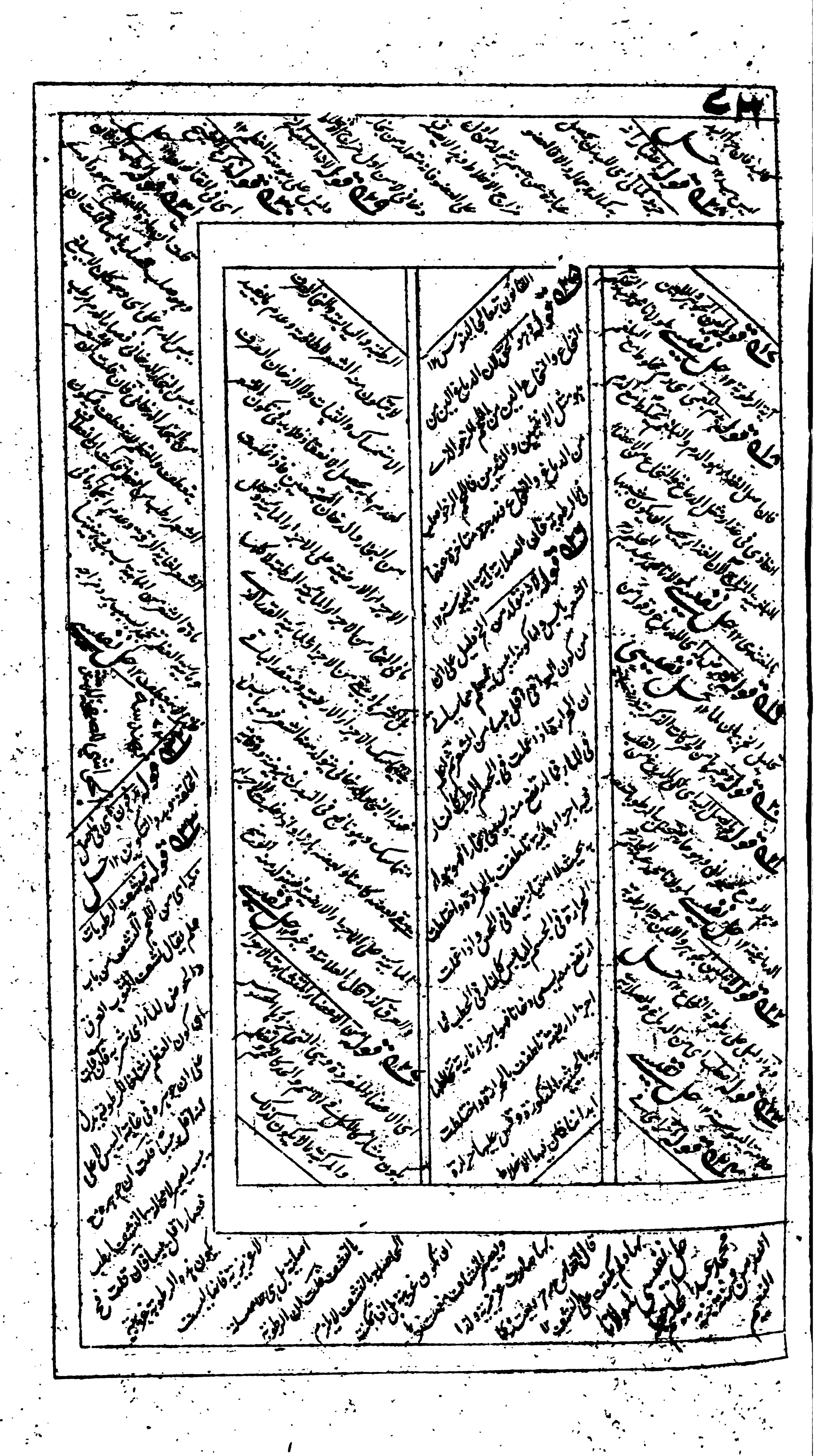
المزاج الثاني من الامور الطبيعية السبعة

الى مشاكل جوهره كالعظم ثم الرباط لانه نابت من العظم كما عليه المشرحون
ولانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الغضروف فلانه الين واكثر دما ثم العصب
لانه صلب قليل الدم واما انه اقل بردا من الرباط فلانه الين ولان منبته اما
النخاع وهو يستفيد الحرارة من القلب والكبد بالمجاورة واما الدماغ وهو
يستفيد الحرارة من القلب بارتفاع الروح الحيواني الكثير اليه ثم النخاع لانه
قليل الدم لقلة العروق والشرائين فيه ولانه نابت من الدماغ وهو بارد ولانه
يحيط به الفقرات وهي باردة ويحيط به ام الدماغ وهو غشاء مركب من العصب
والرباط وهما باردان واما انه اقل بردا من العصب فلانه مجاور للقلب والكبد
ثم الدماغ لانه يعدل الروح الحيواني حتى يصير صالحا لصدور الافعال النفسانية
عنه فانه لو لم يعدله لتشوشت الافعال الدماغية وانما تم ذلك بان يكون باردا
رطبا فان الروح الحيواني حار جدا قليل الرطوبة ولانه لو لم يكن باردا لاشتعل
لكثرة ما يتادى اليه من الحرارة من حركات الاعصاب وحركات الروح في
الافعال التخيلية والفكرية والذكرية ويستفيد البرد ايضا مما يحيط به من
الام والعظام قيل انه يحس ببرده اذا لمس والمراد بالدماغ ههنا هو المخ فانه
قد يطلق ويراد به ما في داخل القحف والدليل عليه انه يعده من ابرد وارطب
الاعضاء وما سوى المخ وان كان باردا لكنه ليس برطب وانه يذكر كلا من ثلاث
الاجزاء على حدة وفيه شيء لان المخ من جملة الرطوبات لا من الاعضاء وقد صرح
بالمخ في تشريح الدماغ في شرح القانون ولو قال بدل الاعضاء ما في البدن كما
قال الشيخ لم يرد عليه شيء واما انه اقل بردا من النخاع فلكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني



ولدوام وصوله اليه وارطبها السمين لانه يتولد من مائية الدم وتغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر ولين الجوهر انما يكون لزيادة الرطوبة ولانه يستفيد الرطوبة من اللحم بمجاورته له ثم الشحم لانه ايضا يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من السمين فلانه غير مجاور للحم ولانه اصلب ثم اللحم الرخو مثل الثديين والانثيين لانه يغلب عليه الاجزاء البلغمية ويدل على ذلك لينه وبياضه واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه اصلب ولما فيه حرارة عاقدة بتحليل الرطوبات ولانه لا يذوب بالنار كالشحم ثم الدماغ لانه يمد الروح النفساني برطوبته لئلا يجف فلا يصلح للتفكر ولانه يمد العصب بها فلا يجف بكثرة الحركات ولا يتشنج ولانه لين الجوهر ولانه يغتذي بدم بلغمي واما انه اقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل الرطوبات بكثرة الحركات الفكرية وغيرها وبكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني ثم النخاع لانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من الدماغ فلانه اصلب والشيخ اخر اللحم الرخو عن الدماغ والنخاع وهو الحق لانه اصلب منهما وايبسها الشعر لانه يتولد من بخار دخاني تحلل ما فيه من الاجزاء المائية الا القدر الذي به يتماسك الاجزاء الارضية وانعقد الباقي وعد الشعر من الاعضاء تقليد الصاحب الكامل فانه عده من الاعضاء المتشابهة الاجزاء باعتبار انه جزء كالي ثم العظم لانه اصلب الاعضاء والصلابة من لوازم اليبوسة واما انه اقل يبسا من الشعر فلوجوه ذكرها الشيخ احدها ان مادة العظم وهو الدم ارطب من مادة الشعر وهو البخار الدخاني وثانيها ان العظم مدفون في اللحم فيتشف الرطوبات منه ويغتذي بها والشعر منفصل

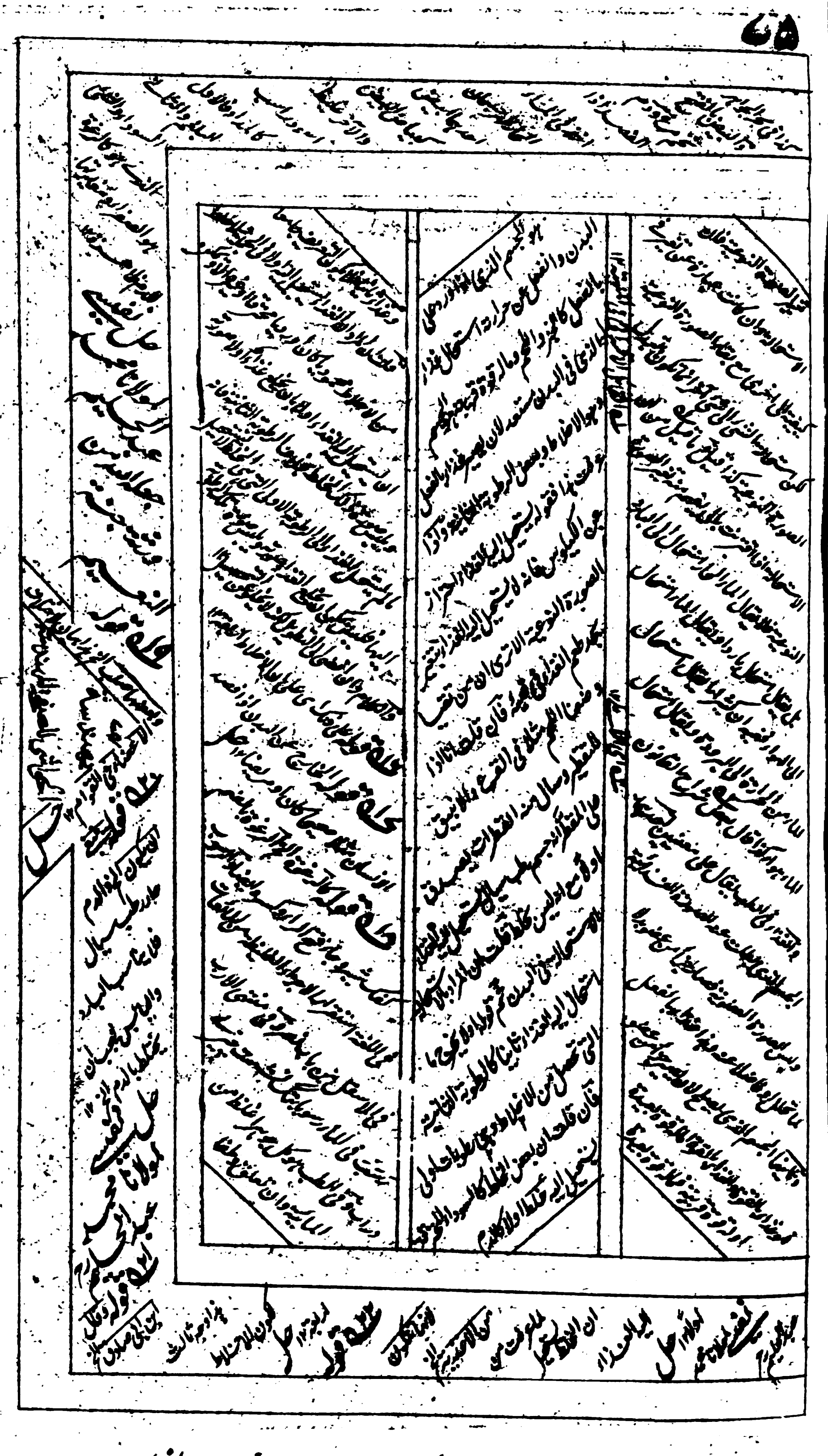
المزاج
من الامور الطبيعية السبعة
الثاني





الاخلاط من الامور الطبيعية السبعة الثالث

عن الرطوبات وثالثها ان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والغذاء انما يكون
بجسم رطب حتى يكون سهل القبول للتشكل بشكل المغتذي والشعر لا يغذو
شيأ منها الا نادرا ورابعها انا اذا اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر
وقطرناهما في القرع والانبيق لسال من العظم ماء ودهن اكثر مما يسيل من
الشعر وبقي كلس اقل ثم الغضروف لانه صلب ولان الدم فيه قليل واما انه اقل
يبسا من العظم فلانه الين ثم الرباط لانه صلب واما انه اقل يبسا من الغضروف
فلانه الين ثم العصب لانه صلب واما انه اقل يبسا من الرباط فلانه الين سيما عصب
الحس فانه قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة وليس بعيدا عن الاعتدال في
البرد والحر ايضا ليكون حكمه في مقادير الملموسات صحيحا واما عصب الحركة
فانه ابرد وايبس ليكون اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء وثالثها الاخلاط
وهي اربعة يدل على ذلك وجوه احدها الاستقراء وهو انا نجد الدم
الخارج من البدن مخالطا بشيء كالرغوة وهو الصفراء وشيء كالرسوب وهو
السوداء وشيء كبياض البيض وهو البلغم وثانيها ان الاعضاء مختلفة بالقوام
وبالمزاج فبعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها
حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها صلب وبعضها الين والدم
لا يصلح لان يصير بانفراده غذاء لجميعها لان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها
بالمغتذي فيجب ان يختلط به بحسب كل عضو ما يناسب مزاج ذلك العضو
وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها حارا يابسا وبعضها باردا رطبا
وبعضها باردا يابسا وقال ابن ابي صادق انما صارت الاخلاط اربعة لانها تتكون من

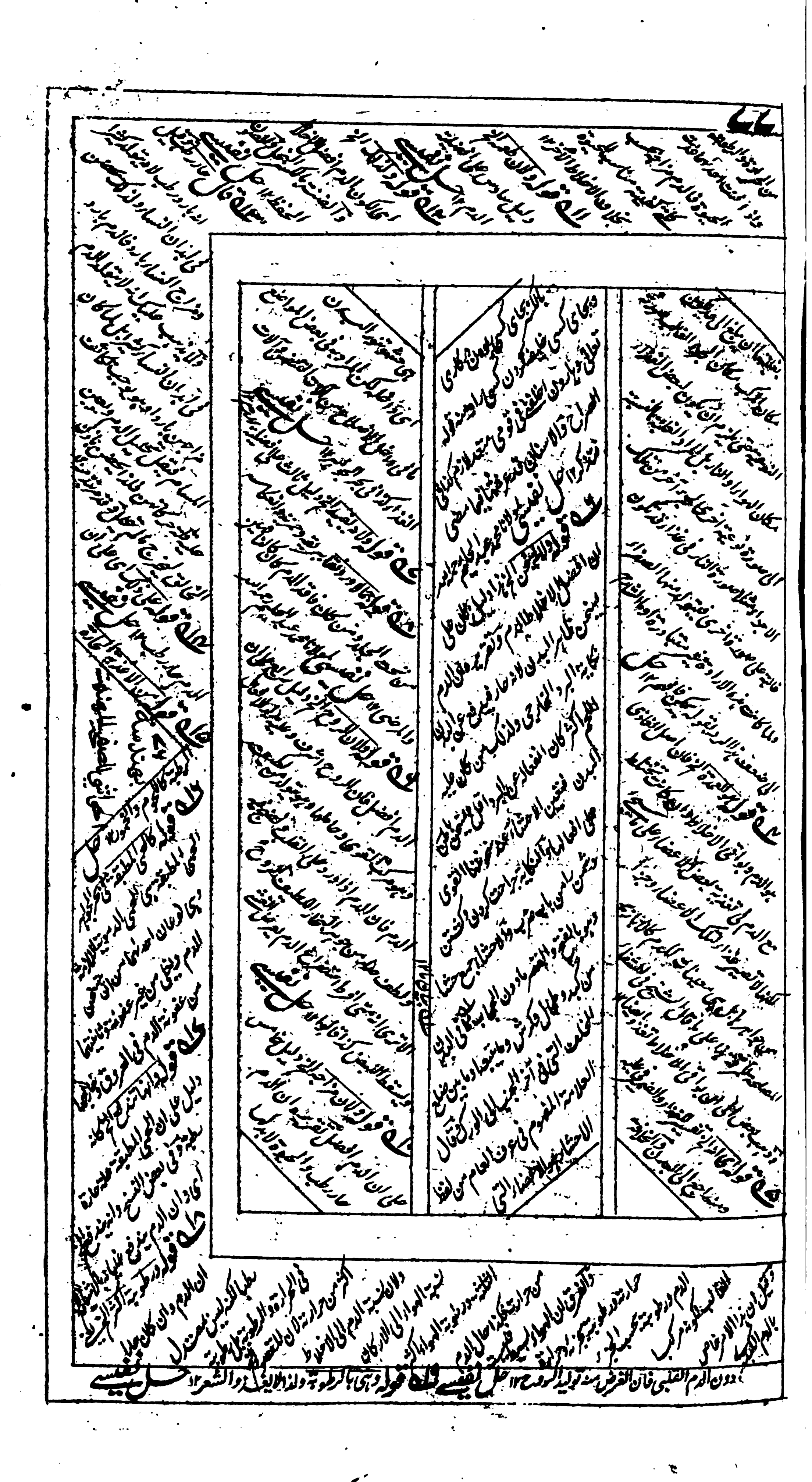


ان ما هو وقف ما يستحيل اليه الغذاء فيتكون من اجزاء الغذاء [illegible] ما هو يتحلل اليه الجسم فيجب [illegible] [illegible]

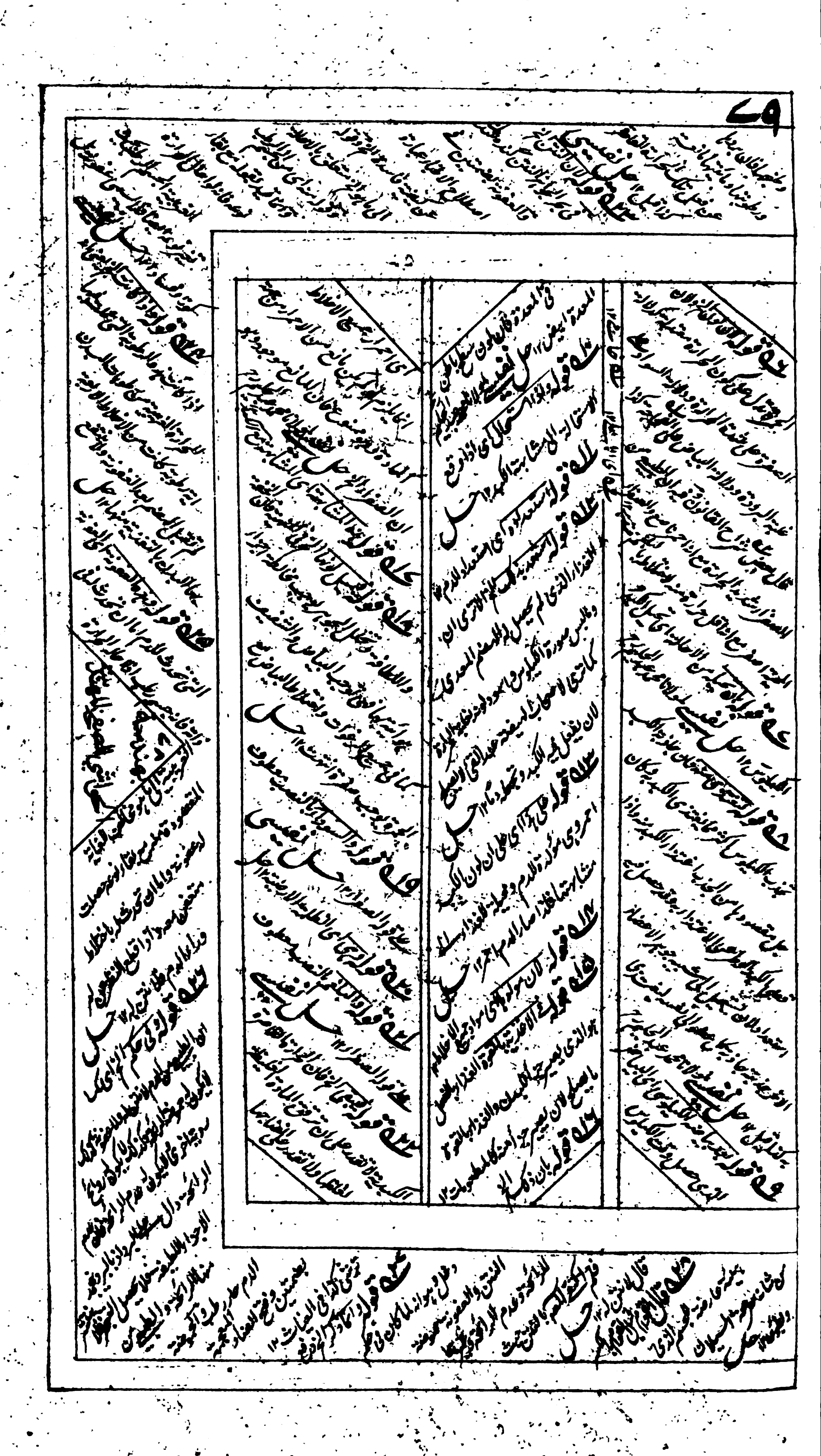
[illegible] ما يوجد [illegible] [illegible] الكيفية وهذا دليل [illegible] [illegible] [illegible]

الثالث من الامور الطبيعية السبعة الاخلاط

الاغذية التي هي مركبة من الاسطقسات الاربعة بحسب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة منها يوجد خلط خلط ولانها اربعة فبالواجب ان يكون الاخلاط ايضا اربعة واعترض عليه بان غلبة العناصر قد تكون في كيفية واحدة وقد تكون في كيفيتين وقد لا تكون فيلزم ان يكون الاخلاط تسعة اربعة بحسب غلبة كيفية واربعة بحسب غلبة كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة في كلام المستدل الصورة النوعية لان مكان المركب مكان الجزء الغالب بحسب الصورة النوعية ويمكن ان يقال المراد بها هي الصورة النوعية لكن ليس المراد بالغلبة ان تبلغ الى حد يميل المركب الى مكانها بل الغلبة بالنسبة الى المغالب افضلها الدم لانه هو العمدة في غذاء البدن اي انه يخلف عليه بدل ما نقص منها اما بمقدار النقصان كما في سن الوقوف او بالزيادة كما في سن النمو او بالنقصان كما في سن الذبول ولانه يسخن البدن ويدفع عنه نكاية البرد ويسخن الاحشاء معينا للقوى على افعالها ولانه يفيد البشرة جمالا ورونقا ولان الروح يتولد من لطيفه وبخاريته ولان مزاجه مناسب للحيوة ولان طعمه وهو الحلاوة الذ الطعوم ولذلك تضن الطبيعة وتصونه عن الخروج عند افراط عمل المسهل الا بعد سائر الاخلاط وهو حار رطب يدل على ذلك انه يتولد من الاغذية الحارة الرطبة وانه يتولد في الاوقات الحارة الرطبة كالربيع اكثر وكذلك في الاسنان الحارة الرطبة كالنمو وانه يتولد عنه حارة رطبة كالحمى المطبقة وانها تندفع بالاشياء الباردة اليابسة ورطوبته اكثر من حرارته لان المقصد الاعظم منه التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة وفائدة تغذية البدن خص هذه الفائدة

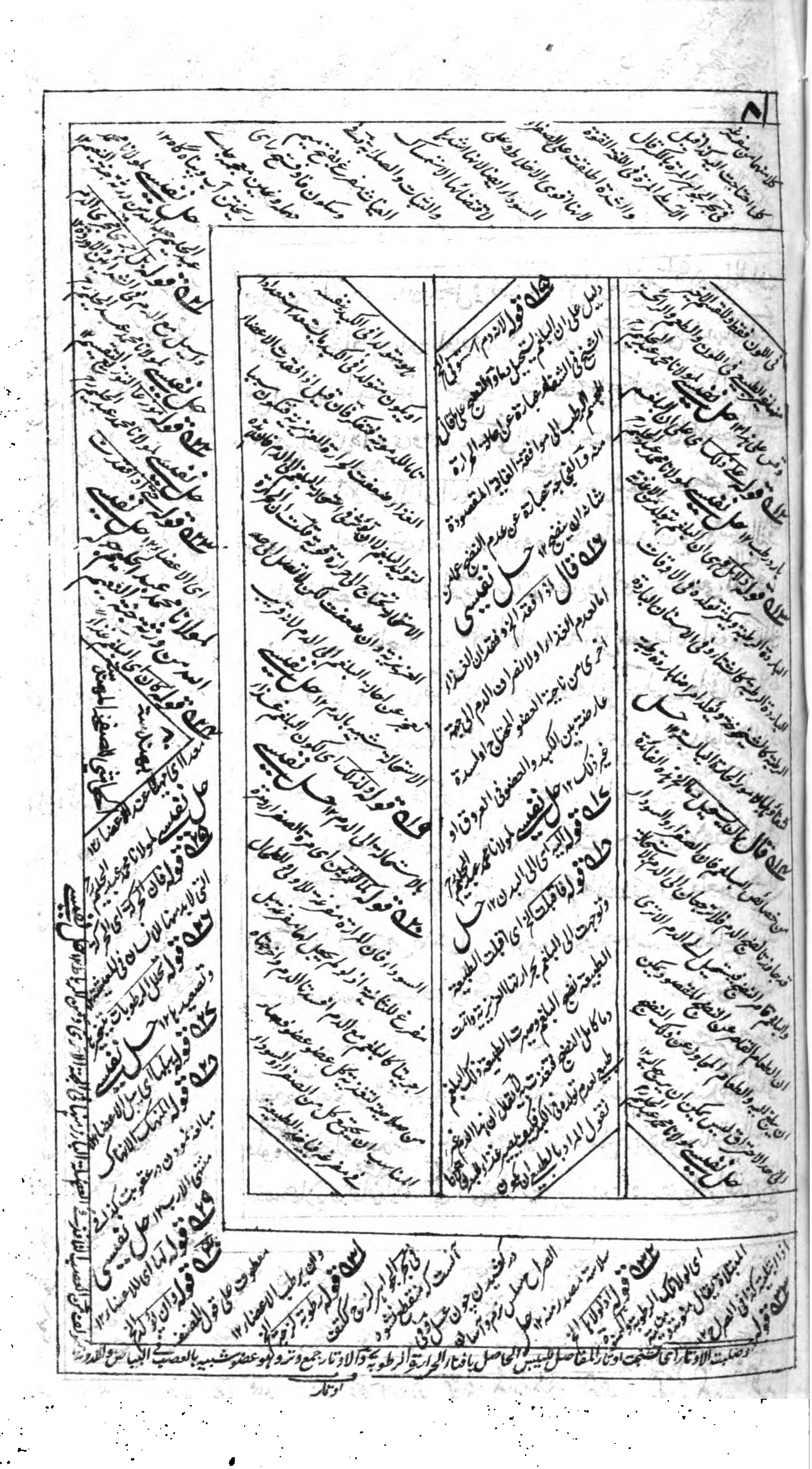


بالذكر لعظمها ولم يذكر توليده الروح مع عظمها ايضا لان فيه خلافا والطبيعي
منه هو الذي يتولد في الكبد وينتفع بوجوده البدن وكان الطبيعي من كل خلط
احمر لان لون الكبد احمر وهي المولدة للدم بان يحيله الى مشابهتها لتغتذي منه
فاذا احمر لونه بعد بياض الكيلوس دل ذلك على تمام الاستحالة الى مشابهتها فاذا
استحال الى مشابهتها قرب بذلك استعداده للاستحالة الى جواهر الاعضاء كلها
كما انه اذا استحال الى مشابهة جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى مشابهة
جوهر الكبد فان قيل على هذا يلزم ان يكون لون جميع الاخلاط احمر لان جميعها
يتولد في الكبد لان موادها موجودة في الاغذية بالقوة ممتزجة بمادة الدم
اجيب بان ذلك انما يلزم لو لم يكن مانع من جهة المادة وهو ان الصفراء
لكثرة ناريتها اللازمة للطافة مادتها وحرارتها لا تكمل فيها هذه المشابهة
فيميل لونها عن الحمرة الى الصفرة والسوداء لكثرة ارضيتها فيميل لونها الى الظلمة
الارضية وهي بين الحمرة والسواد والبلغم لنقصان استحالته في الكبد لغلظ مادته
وبردها ورطوبتها فيبقى على اللون الذي استفاده من المعدة وهو البياض
لان لون باطن المعدة كذلك ولا نتن له لان النتن انما يكون من العفونة وهي كيفية
فاسدة تحدث من احالة الحرارة الغريبة للجسم الرطب الى ما هو مخالف للغاية المقصودة
منه مع بقاء نوعه واذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم تقبل الهضم بعد
ذلك ولا النضج ولم ينتفع بها البدن وهذه العفونة اما ان تكون حادثة للدم في
ذاته او باختلاط متعفن معه وفي حكم العفونة حموضة الرائحة وغيرها من الروائح
الردية وكذلك عدم الرائحة الدالة على البرد وانما ذكر النتن على سبيل المثال معتدل القوام



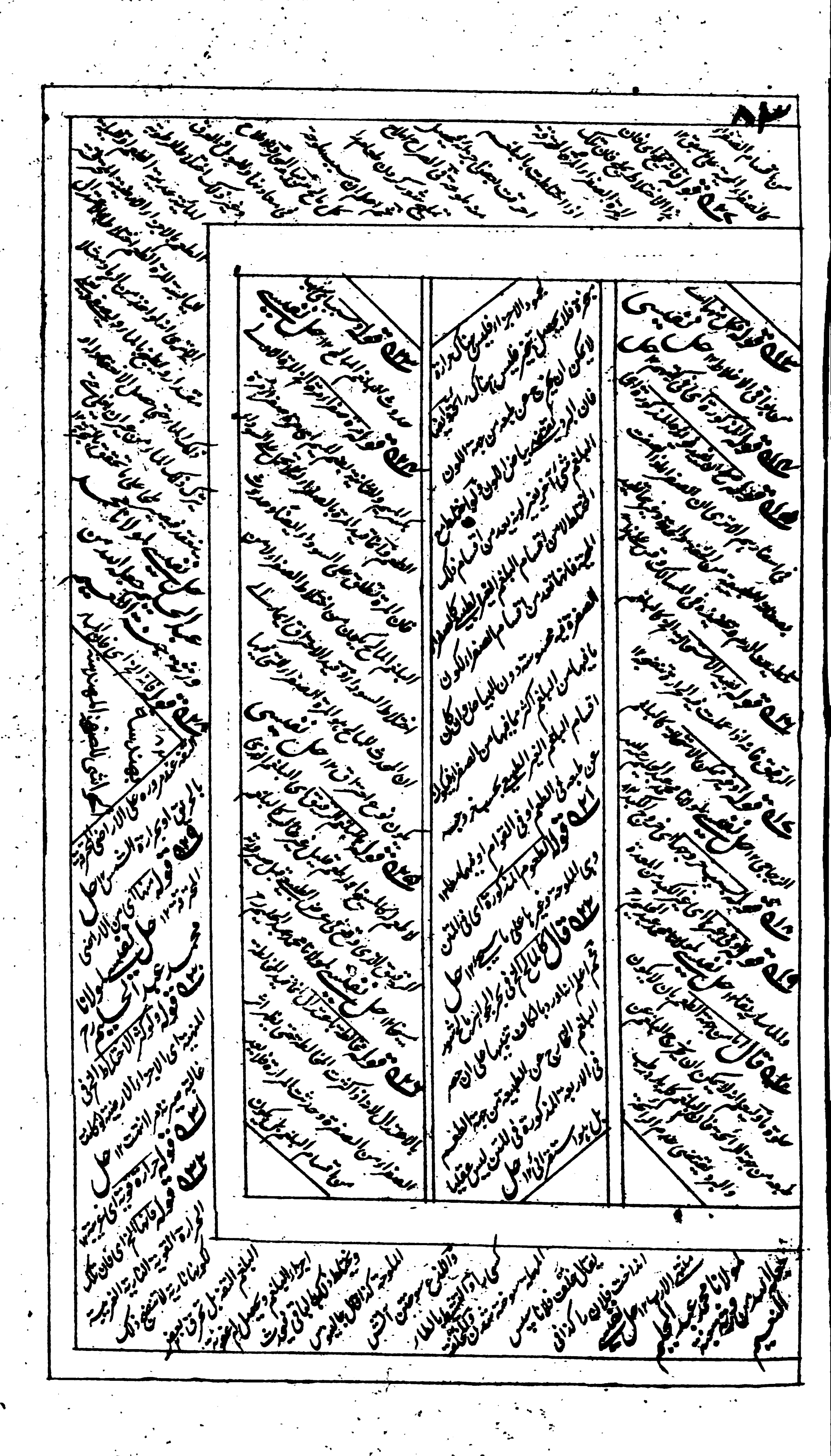
الثالث من الامور الطبيعية السبعة الاخلاط

بين الرقة والغلظة ليكون صالحا لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة
ولتوليد الارواح حلو حقيقة فان الحلو قد يطلق على التفه بالمجاز كما يطلق
الابيض على الشفاف وانما جعل كذلك ليكون جذب الاعضاء له اسرع واكثر
فان الاعضاء كلها حلوة الآن بعضه يضرب الى مرارة كالعسل الذي اغلي
غليانا متجاوز الحد وبعضه الى عفوصة كالبسر وبعضه الى تفاهة كالبطيخ الهندي
وغير الطبيعي ما خالف ذلك لونا او رائحة او قواما او طعما او في اثنين منها
او في ثلثة او في الجميع فما كان مخالفا في بعض تلك الصفات وهو اربعة
عشر قسما يقال له غير الطبيعي في تلك الصفة وما كان مخالفا في الجميع يقال له غير
الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضيلة البلغم لانه دم غير تام النضج وهو بارد
رطب يدل على ذلك دلائل مثل الدلائل المذكورة في الدم فائدته ان يستحيل
دما بالفعل لانه دم استوفى بعض النضج الفاضل في الكبد اذا فقد البدن الغذاء
الواصل اليه من المعدة والكبد واحتاجت الطبيعة الى التغذية فاقبلت عليه
بحرارتها الغريزية وانضجته نضجا وصيرته دما كامل النضج وتغذت به ولذلك
لم يجعل له مفرغة كالمرتين بل اجرى مجرى الدم ليكون موزعا على جميع الاعضاء
حتى اذا فقدت الغذاء كان غذاء معدا عندها قريبا منها وان يرطب الاعضاء
فلا تجففها الحركات فان الحركة تحدث الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات وتفنيها
فتجف الاعضاء والبلغم برطوبته يبلها ويحفظها من الجفاف المنهك المضعف
لها عن الحركات وان يولد في المفاصل رطوبة لزجة ترطبها وتسلس حركاتها اذ
لولاها لجفت المفاصل الممنوة لكثرة الحركات وصلبت الاوتار والرباطات





وعجزت عن الحركات وان يدخل فى تغذية مثل الدماغ من الاعضاء البلغمية
المزاج بان يختلط مع الدم الغاذي له لان الغذاء يجب ان يكون شبيها بالمغتذي
مع ان الدم بطبعه سهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو وذكر ابو سهل
المسيحي لفائدة اخرى وهي انه يعطي الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء و الطبيعي
منه ما قارب الاستحالة الى الدموية احترز به عن البلغم الحامض والتفه
فانهما وان امكن استحالتهما الى الدموية لكنهما بعيدان في الاستحالة وان
اختلفا فى البعد فان التفه اقرب من الحامض وانما كان الطبيعي كذلك
لان البلغم دم قاصر النضج فكلما كان منه اقل قصورا كان اولى بان يكون
طبيعيا وصلح ان يفيد الفوائد المذكورة وهكذا الحكم في بواقي الاخلاط
فكل منها اذا اتصف بصفاته الطبيعية المذكورة صلح ان يفيد فوائده المذكورة
وغير الطبيعي وهو الذي يكون بعيد الاستحالة الى الدموية او غير ممكن
الاستحالة اليها سواء كان تولده فى الكبد بسبب خروجها عن الاعتدال او في
غيرها اما من جهة الطعم لانه اذا كان عديم الطعم كالتفه او كان له طعم من هذه
الطعوم المذكورة تبعد من الاستحالة الى الدموية او لم يصلح لذلك كالمالح وسببه
امران احدهما ان يختلط مرة صفراء مرة محترقة بالبلغم الرقيق مخالطة
باعتدال فانه يتملح كما يملح الماء التفه الذي يجري على اراضي محترقة مرة
الطعم فانه عند مروره عليها واختلاطه بترتبها بالاعتدال يستفيد منها ملوحة
ولو كثر الاختلاط حدثت فيه المرارة وثانيهما ان تعمل حرارة قوية نارية في البلغم
التفه عملا بالغا فانها لا تنضجه لكونها نارية بل تحدث فيه ضربا من اللذع





الاخلاط
من الامور الطبيعية السبعة
الثالث

العفوني فيصير مالحا فان المواد المتخلفة عن كمال النضج مع تاثير الحرارة النارية
فيها بقوة تصير مالحة يدل على ذلك حال الفضلة المتخلفة عن الهضم الثالث
في الاعضاء المخالطة للبول فان تلك الفضلة لاجل انها لا تصلح للغذائية
تعرض الطبيعة عنها و لا تتصرف فيها الحرارة الغريزية فيستولى عليها النارية
و تحدث فيها اللذع و ضربا من الاحتراق العفوني و تجعلها مالحا و كذلك
الحال في العرق الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجا من الاول و يميل الى الحرارة
و اليبس لان حدوثه انما يكون من اختلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق
او من تنشيط البلغم النفه و عروض ضرب من اللذع و العفونة له و اذا كان كذلك
فبالحري ان يحكم عليه بالحر و اليبس و لا تناقض بين هذا الحكم و بين الحكم على مطلق
البلغم بانه بارد رطب لان الحكم على جملة بها انما هو بالنظر الى طبيعته و لا ينافي
ذلك عروض عارض كما لا ينافي برودة الماء عروض السخونة و قيل ان الحكم
على البلغم بالبرودة و الرطوبة انما هو بالنسبة الى الدم و الصفراء و اما اصنافه
فانها مختلفة يمكن ان يحكم على بعض منها بالحرارة بالنسبة الى بعض فعلى
هذا يلزم ان يكون جميع اصناف البلغم باردا رطبا بالنسبة الى الخلطين
و الحامض و سببه امران احدهما مخالطة شيء غريب حامض و هو السوداء
و ثانيهما امر حدث في نفسه و هذا الذي يحمض لامر في نفسه لا يخلو اما ان يكون
حلوا او تفها اما الحلو فسببه اما حرارة غريبة اقوى من حرارته الغريزية
او جبلة غليانا يتحلل به العزيزية فاستولى عليه البرد فيحمض كما يحمض
العصارات في صميم الصيف و اما برودة تستولى على الحرارة العزيزية فتهزمها

وتنطفئ ويحدث عند ذلك الحموضة كما تحدث في العصارات في صميم الشتاء

واما النفه فسببه حرارة غريزية ضعيفة تعمل فيه ولا تستولي على نضجه فتفيد

تحللة وتعرضه لقبول البرد الخارجي فيحمض كالثمار النفهة اذا انضجتها الحرارة

الضعيفة نضجا قاصرا ويميل الى البرد واليبس اما البرودة في جميع الاقسام

فظ واما اليبس في القسم الاول فظاهر ايضا واما في باقي الاقسام فالجمود

المائية بسبب البرد واستحالتها لعسر الانفعال الى الارضية والمسيخ وهو النفه

الذي لا طعم له وسببه ان كان بلغما مائيا باردا في اول الامر فلم يتعفن حتى

تغير طعمه ولم يخالطه شيء ما يغيره في طعمه بل بقي محتقنا حتى تحلل لطيفه

بطول الحقن وغلظ الباقي وازداد بردا بسبب الكثافة فهو خالص البرد لغير

الفجاجة واورد عليه بانه عد المسيخ من اقسام البلغم الغير الطبيعي من جهة الطعم

ولا طعم له واجيب بان الخارج عن الطبيعي من جهة الطعم يصدق على عديم

الطعم ايضا مع ان الطعم قد يطلق على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك بوجود كيفية

مذوقة مثل الطعوم الثمانية او عدمها والعفص وسببه ايضا امران احدهما

مخالطة السوداء العفصة وهي الفجة وثانيهما غلبة برد شديد عليه يجمد مائيته

فيستحيل لذلك الى الارضية ويصير عفصا كالثمار في مبادي الظهور حيث

لم يعمل فيها حرارة ضعيفة حتى تحمض ولا قوية حتى تنضج وتصير حلوة

ويميل الى البرودة لما ذكر واليبس لجمود مائيته وعسر انفعاله وميله اليهما اكثر

من الحامض واما من جهة القوام لانه اذا ابعد جدا عن الاعتدال لم يصلح

لان يصير دما طبيعيا كالرقيق جدا لغلبة الاجزاء المائية عليه لعدم تاثير

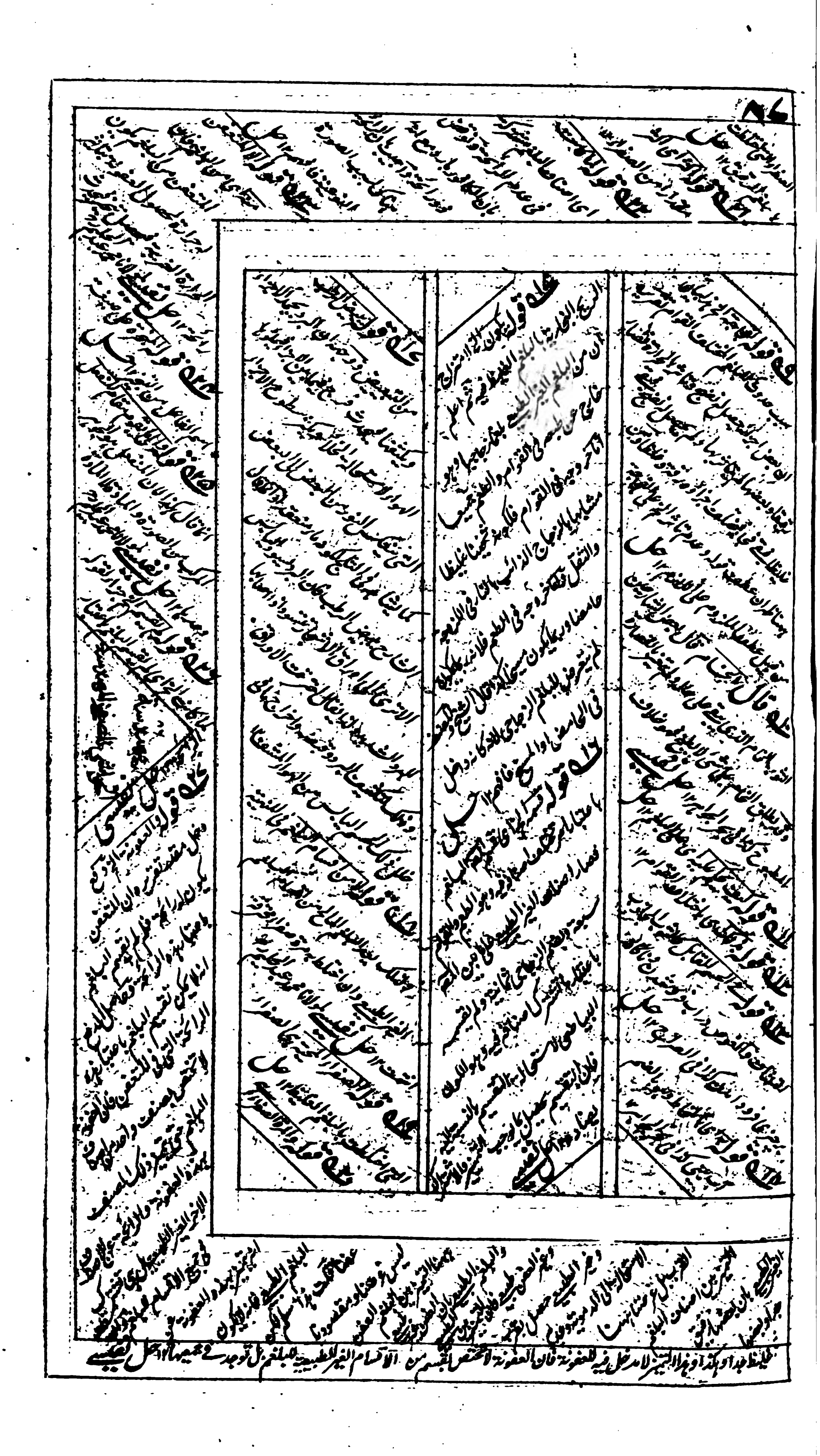
اوح تكون لتبرها الكثيفة قليلة المائية ولم تعمل فيها حرارة لا ضعيفة ولا قوية حتى تحصل الحموضة او النضج فلا تطير الا عفصة

الاخلاط

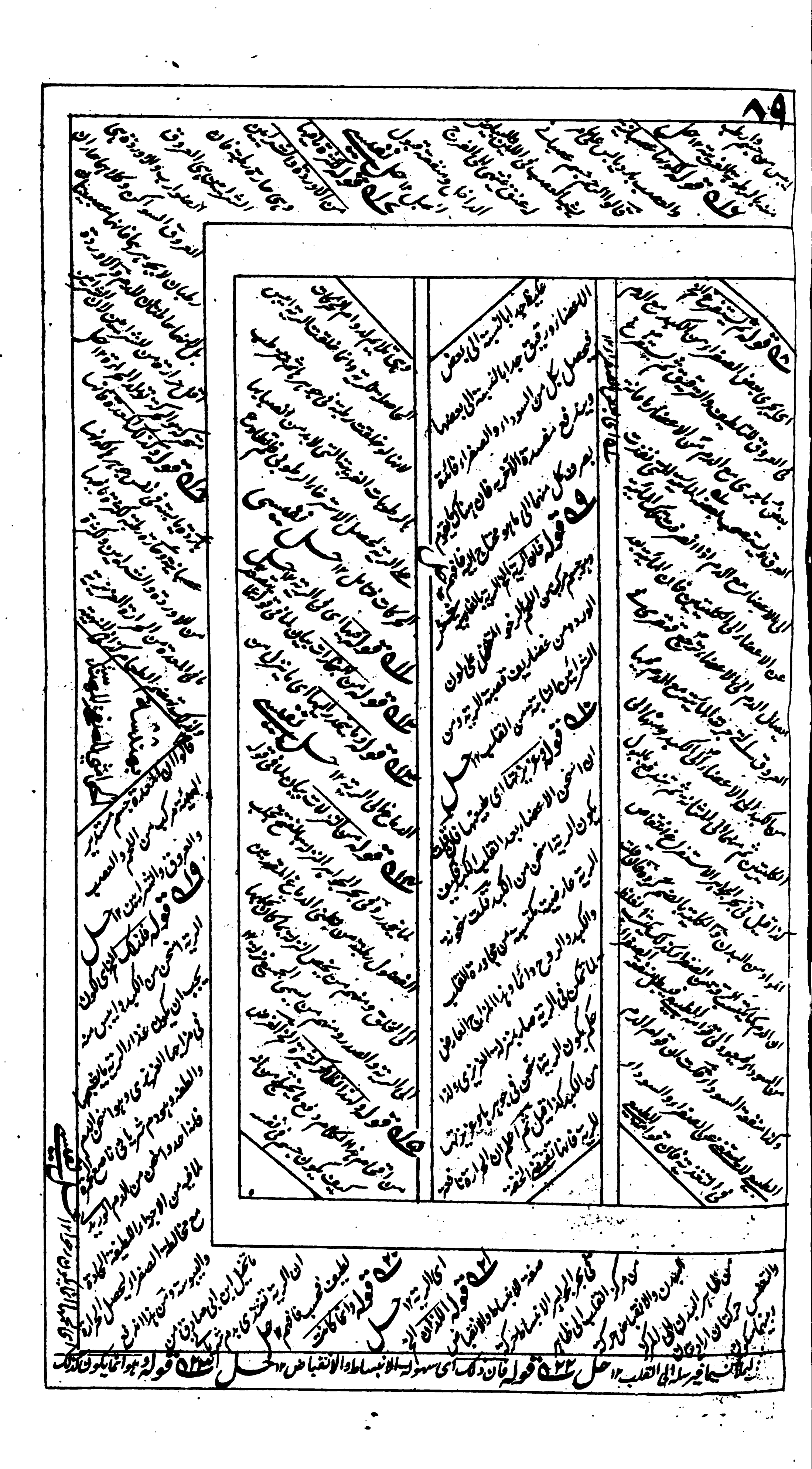
من الامور الطبيعية السبعة

الثالث

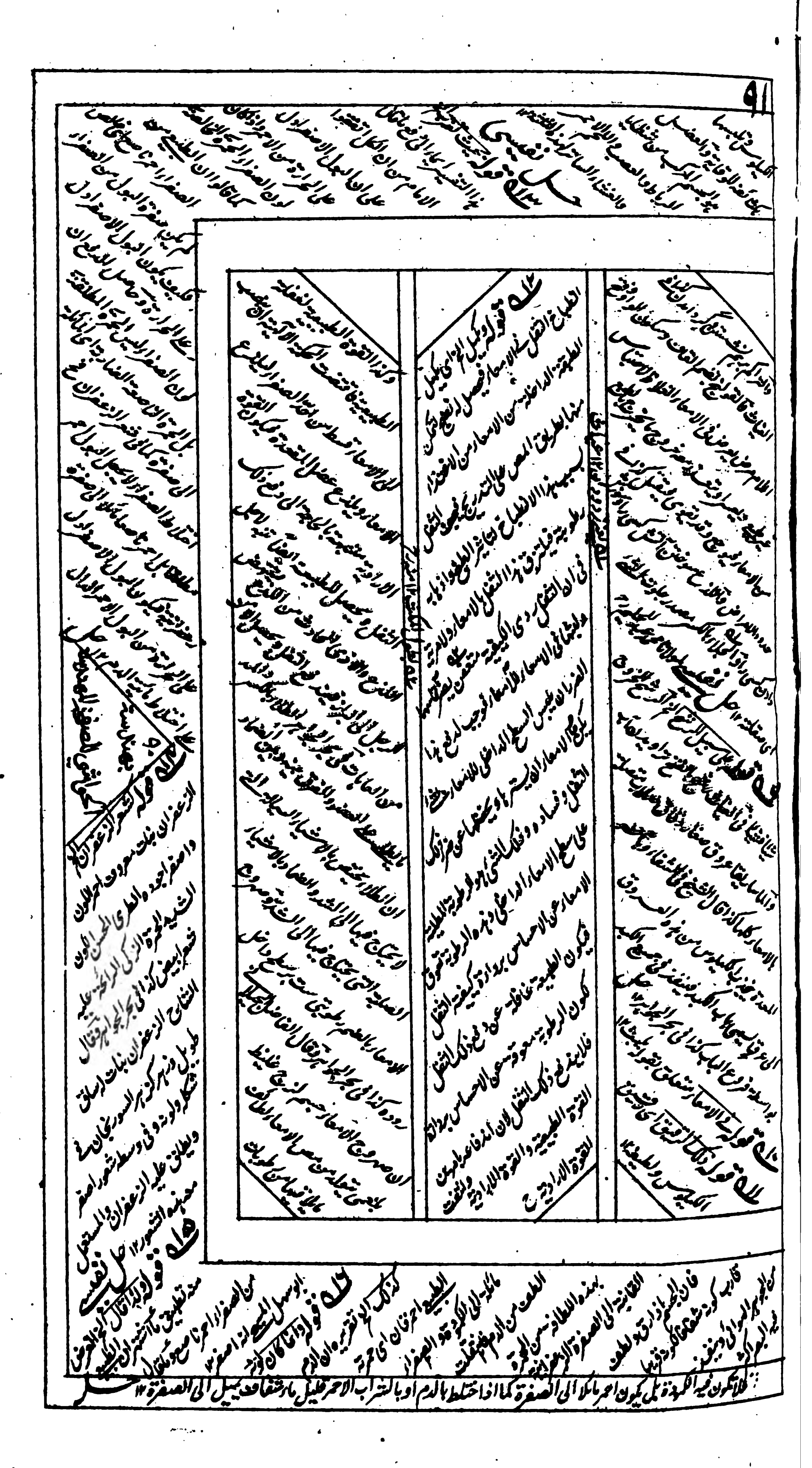
الحرارة فيه حتى يحدث له قوام معتدل ويسمى المائي لشبهه بالماء في رقة القوام والغليظ جدا لتحلل الاجزاء اللطيفة الرقيقة منه بطول المكث وبكثرة حركة الاعضاء وبقاء الارضية الغليظة وقد يحدث من استيلاء البرد والجمود عليه ويسمى الجصي لشبهه بالجص المذاب في الماء بياضا وغلظا والمختلف القوام وهو قسمان احدهما ما لا يظهر اختلافه عند الحس لفجاجته وعدم تاثر بعض اجزائه بالحرارة ويسمى الخام لبقائه على فجاجته فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف القوام اذ لم يكن محسوسا قيل انما يحكم عليه بذلك لسرعة غوص بعض اجزائه في الجسم القابل دون بعض وثانيهما ما يظهر اختلافه في الحس ويسمى المخاطي لتشبهه به لان المخاط في غالب الامر يكون مختلف القوام في الحس ولما كانت اصناف البلغم مشتركة في اللون وهو البياض ومختلفة في القوام والطعم قسمه باعتبار ما يختلف فيه دون ما يشترك فيه لاستحالة التقسيم باعتباره وانما يكون البلغم بجميع اصنافه ابيض لانه بارد رطب والبرد يبيض الرطب فان قيل قد يتغير البلغم في لونه بما يخالطه اجيب بان المتغير في اللون يعد من اقسام المخالط لا من اقسام البلغم ولذلك يعد الصفراء المحية والمرة الصفراء من اقسام الصفراء وان كان البلغم في كليهما اكثر لان الشيء انما ينسب الى ما هو غالب عليه في الحس وكذلك لما كانت مشتركة في عدم الرائحة الا المتعفن منه لان الرائحة تحتاج في وجودها الى ما يقوم مقام الفاعل وهو الحرارة المبخرة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو الجوهر اللطيف القابل للتبخير والبرد يوجب عدم التبخير والكثافة والجمود لم يقسم باعتبارها والعفونة ليست مختصة بصنف واحد حتى يتميز ذلك الصنف بها عن الاصنا



الأخر الغير الطبيعية بل هي مشتركة في الجميع وان كان تميز بها عن الطبيعي
لكنا لسنا ههنا في صدد التمييز بينه وبين الطبيعي بل بين اصناف غير الطبيعي
ثم بعد البلغم في الفضيلة الصفراء لانها انما خالفت الدم باليبوسة فقط وهي
حارة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلائل المذكورة في الدم فائدتها
تلطيف الدم اي ترقيقه بحدتها وقوة حرارتها وتنفيذه في المسالك الضيقة
بتسهيل ذلك عليه بترقيقها له وبحدتها المبذرقة فان الدم في نفسه غليظ
يعسر نفوذه في المسالك الضيقة ويزداد غلظة بمخالطة البلغم والسوداء معه
فاحتيج الى ان يخلط معه شيء من الصفراء ليرق قوامه ويلطف فينفذ
في المسالك الضيقة ثم يستفرغ بعضه من الاعضاء بالعرق ويستصحب
بعض المائية التي نفذت الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت عنها الى الكليتين
وان تدخل في تغذية مثل الرية فان الرية اسخن في جوهرها واعز تماما من
الكبد وايبس منه لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة مما يتصعد اليها
من البخارات ومما يتحدر اليها من النزلات فهي اشد ابتلالا من الكبد بالرطوبة
الغريبة واسخن وايبس منه في مزاجها الغريزي ولهذا نظائر كثيرة مثل الرحم
فانها باردة يابسة في نفس جوهرها لكونها عصبانية وحارة رطبة لكثرة
ما فيها من الاوردة والشرايين وكذلك المعدة فلذلك وجب ان يكون غذاؤها
شبيها بها في مزاجها الغريزي وهو اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء وانما
كانت ترطيب الرطوبة الغريبة ليسهل انبساطها وانقباضها اللذان لا بد منهما
في النفس فان ذلك انما يكون اذا كان لحمها رخوا وهو انما يكون كذلك اذا كان



كثير الرطوبة فلذلك خلقت في جوهرها اسفنجية ليسهل انتشافها للرطوبات
فلا تجف بدوام الحركة وبحرارة القلب وبحرارة الهواء الخارج اليها من القلب
وبحرارة الاجزاء المحترقة من الروح وان ينصب منها جزء الى الامعاء فيغسلها
من الثفل الملتصق بها وان البلغم اللزج المتولد في المعدة المتشبث بالامعاء عند
مروره وتوقفه مع الثفل فيها للزوجته فان احتباسهما وتراكمهما فيها مما يوجب
القولنج لتسددهما الامعاء فاحتيج الى دفعهما وازالتهما عنها وهو انما يمكن بشيء
حاد لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك ينصب اليها قسط منها يوما
فيوما وايضا جذب الكبد رقيق الكيلوس انما هو على سبيل الرشح من المعدة
والامعاء الى الماساريقا وهي عروق دقاق جدا فوجب ان يلبث الثفل لهذين
السببين اعني الرشح ودقة العروق في الامعاء مدة حتى ينجذب في تلك الرقيق
بالتمام الى الكبد ويكمل انطباخه ايضا فيها فيجف لذلك ويلتزق بها وهو ذو
الكيفية عفن يضر تماسها بالامعاء فوجب لذلك ان يلبس سطحها بما تكنها
عن ضرره وفساده وهو الرطوبة المطلية عليه المسماة بصبوح الامعاء
وهذه الرطوبة تعوقها عن الاحساس برداءة كيفية الثفل فتغفل الطبيعة
لذلك عن دفعه فلا يندفع لان الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية فوجب ان
ينصب اليها من احد الصفراء قسط يلذعها ويلذع عضل المقعدة فتنبه القوة الارادية
بالحاجة الى الدفع والطبيعية ايضا لاجل اللذع والاذى الحادث عنه والطبيعي
منها احمر ناصع اي خالص الحمرة بحيث يضرب الى الصفرة كشعر الزعفران ولذا
قال بعضهم انه اصفر فان الاحمر الناصع هو بعينه الاصفر الزعفراني وانما كان لونه



فلا يكون فيه الكمودة بل يكون احمر مائلا الى الصفرة كما اذا اختلط بالدم او بالتراب الاحمر قليل مائر شفاف يميل الى الصفرة ١٢ حل

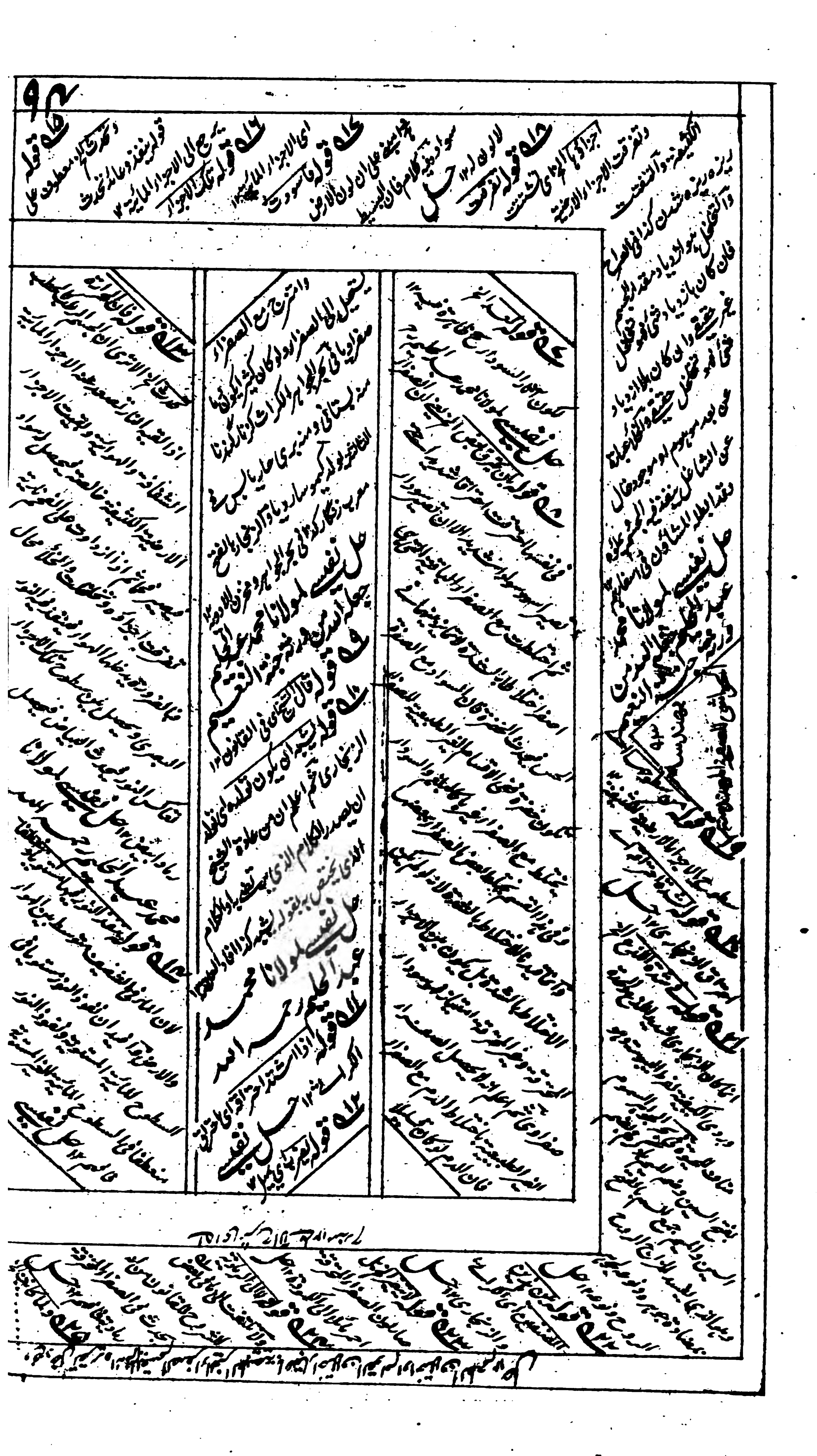


كذلك لزيادة لطافته وانتقاله بذلك عن الحمرة القانية التي للدم الى الصفرة
الزعفرانية كما لو خلط بالدم قليل ماء او بالشراب الاحمر فان الجسم اذا رق
ولطف نفذ فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف لقربه من الجوهر الهوائي فكانه
رغوة الكيلوس ورغوة كل شيء هي اجزاء لطيفة خفيفة منه خالطها اجزاء
هوائية فهي لذلك يحدث لها تشفيف وبياض لنفوذ الشعاع فيها وذلك
موجب للصفرة الناصعة لامتزاج الاجزاء الحمر مع الاجزاء الشفافة
خفيف لغلبة الاجزاء النارية عليه ومن شان الاجزاء النارية الخفة
ولاختلاط الاجزاء الهوائية بها حاد لغلبة الحرارة عليه ويدل على ذلك
ان من تقياه يجد حرقة ولذعا في معدته وفمه ومن تحلقه يجد ذلك في
مقعدته وغير الطبيعي وهو الذي لا يتاتى منه الفوائد المذكورة اما لاختلاطه
بالبلغم الغليظ وهو المحي سمي به لتشبهه في اللون والقوام بالمح وهو صفرة
البيض او البلغم الرقيق وهو المرة الصفراء وهذا الاسم وان كان يصدق على
اكثر اصناف الصفراء لغة لان المرة من الطبائع الاربع هي التي موضعها
المرارة وطعمها مر لكن سمي هذا الصنف به لوجهين احدهما انه لما اختص
كل باسم سببه خص هذا الصنف باسم العام وثانيهما ان هذا الصنف من
اصناف غير الطبيعي الكثير الوجود لكثرة البلغم الرقيق والصفراء وخروجه
من المعدة بالقيء اكثر فظن ان الصفراء هو هذا الصنف فخص باسمها ولون
هذين الصنفين اصفر لان لون الصفراء الطبيعية احمر ولون البلغم ابيض فاذا
اختلط البياض بالحمرة حدثت الصفرة الا انهما مختلفان في القوام او لاختلاطه

الاخلاط
من الامور الطبيعية السبعة
الثالث

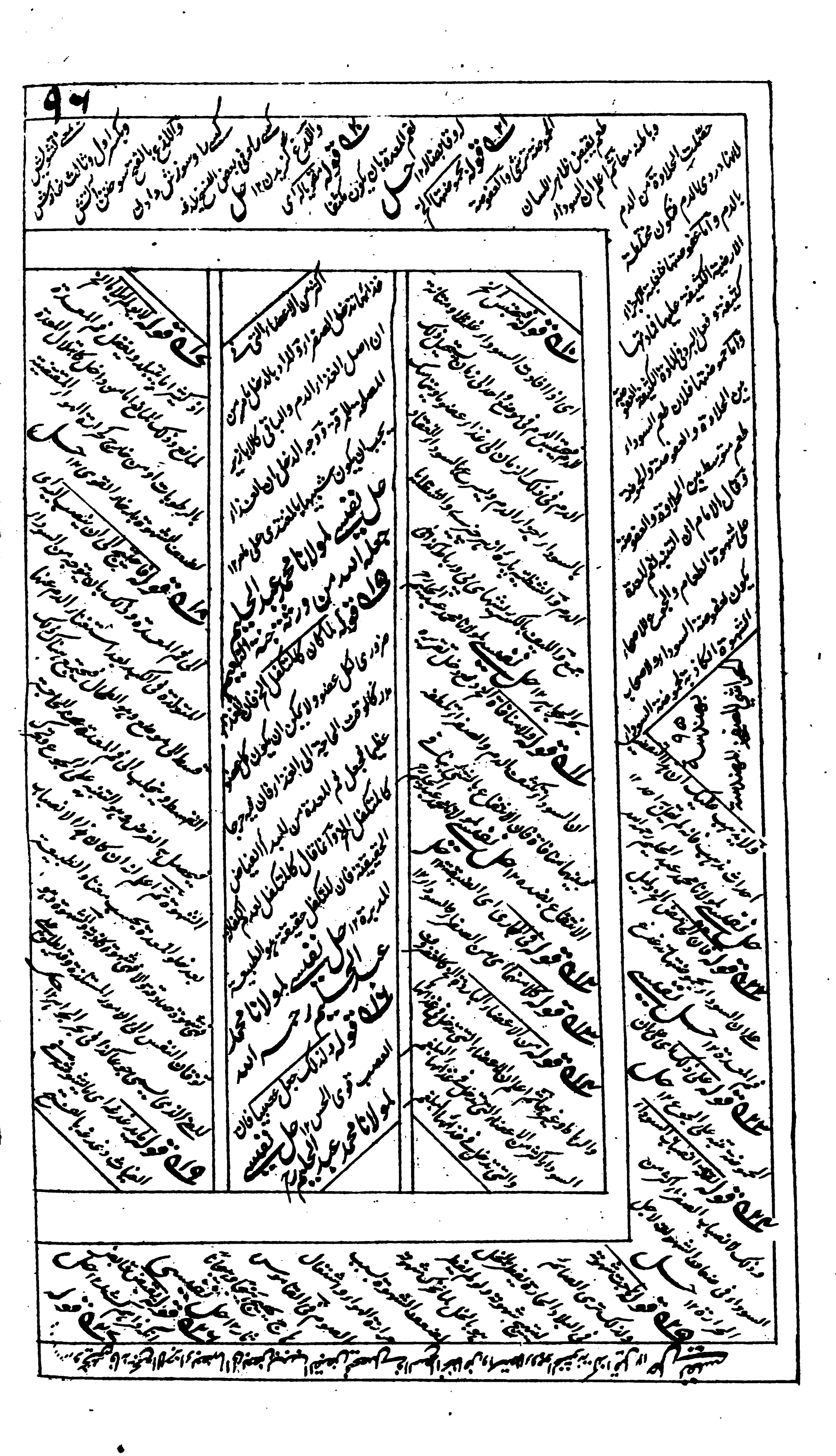
بالسوداء الاحتراقية اما المتولدة من نفس الصفراء بان يحترق شيء منها ثم يختلط
بالباقي الغير المحترق اختلاطا لا يتميز الاجزاء المحترقة من الاجزاء اللطيفة الغير المحترقة
او الواردة عليه من خارج وهو الصفراء المحترقة واطلاق هذا الاسم على القسم الاول
بالحقيقة وعلى الثاني بالمجاز لقربه من الصفراء المحترقة في اوصافه مثل
اليبس والحدة وينبغي ان يكون هذا المختلط المحترق قليلا اذ لو كان كثير العدّ
من اصناف السوداء او لاحتراقه في نفسه بان يحترق بعض من الصفراء حتى
يسود ويخالط الباقي وهو اصفر فيحدث الخضرة وهو الكراثي سمي به لشبهه
بالكراث في ان خضرته مائلة الى السواد والزنجاري سمي به لشبهه بالزنجار
في ان خضرته مائلة الى البياض وفي لذعه وحدته ايضا والاحتراق في الزنجا
ري قال الشيخ يشبه ان يكون تولده من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت
رطوباته واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم
الرطب سوادا لانها تصعد الاجزاء المائية الشفافة التي ينفذ النور فيها مستو
او منعطفا وتحدث البياض واذا تصعدت تلك الاجزاء خلصت الارضية
الكثيفة فاسودت ثم اذا ازداد تاثير الحرارة فيه تفرقت اجزاؤها وتفتتت
وتخللت فداخلها الهواء لضرورة الخلاء ونفذ فيها النور وتعاكس من
سطوحها فيحدث البياض ولذلك اي لشدة احتراقه يشبه السموم
في شدة اللذع والحدة ورداءة الكيفية والفرق بين هذين الصنفين وبين
الصفراء المحترقة ان المحترقة بينا انها احتراق يسير ولذلك لا تتغير لونها الى السواد
الشديد ولا الى الرمادية ويبقى لطيفها بعد الاحتراق ولما كانت اصناف الصفراء شتى

بقية في الصفحة الآتية



فى القوام وهو الرقة لا يظهر بين اصنافها اختلاف يعتد به وفى الطعم
وهو المرارة لم يقسمها باعتبارهما ثم بعد الصفراء فى الفضيلة السوداء لانها
مخالفة الدم فى الكيفيتين لكنها لا تخ عن فضيلة لما فيها من الفوائد وهى باردة
يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلائل المذكورة فى الدم فائدتها افادة الدم
غلظا ومتانة فيحتبس فى موضع واحد مدة يستحيل الى غذاء عضو ما
ويتماسك بها اجزاؤه ويسرع انعقاده ويحدث فيه شططا بالحمية شبيهة
بالسعة ولا منافاة بين تمتينها الدم وتلطيف الصفراء له لان تلطيف
الدم مقصود فى وقت وهو عند نفوذه فى المجارى وتكثيفه مقصود فى وقت
اخر وهو عند وصوله الى الاعضاء والطبيعة باذن خالقها تستعمل
كلا منهما فى وقته وان تدخل فى تغذية مثل العظام من الاعضاء الباردة
اليابسة التى غلبت عليها الكثافة والارضية وان ينصب جزء منها
الى فم المعدة فينبهه على الجوع ويحرك الشهوة فان فم المعدة لما كان
كالمتكفل لجميع الاعضاء لطلب الغذاء وجب ان يكون احساسه
بالجوع قويا ولذلك جعل عصبيا ومجرد الاحساس لا يكون ايلاما يحوج
الى تكلف السعى فى طلب الغذاء فاحتيج الى ان ينصب اليه وقت الخلو
ما يقدغه ويلذعه ويكون مع ذلك مقويا له وهو السوداء فانها تدغدغ
بحموضتها وتقويه بعفوصتها فان الحامض يلذعه وينبه على الجوع ويدل
على ذلك ان من كانت شهوته للغذاء ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى
معدته اذا اكل حامضا هاجت شهوته والعفص يقبض ويخشن الظاهر والباطن

بقية فى الصفحة آينده



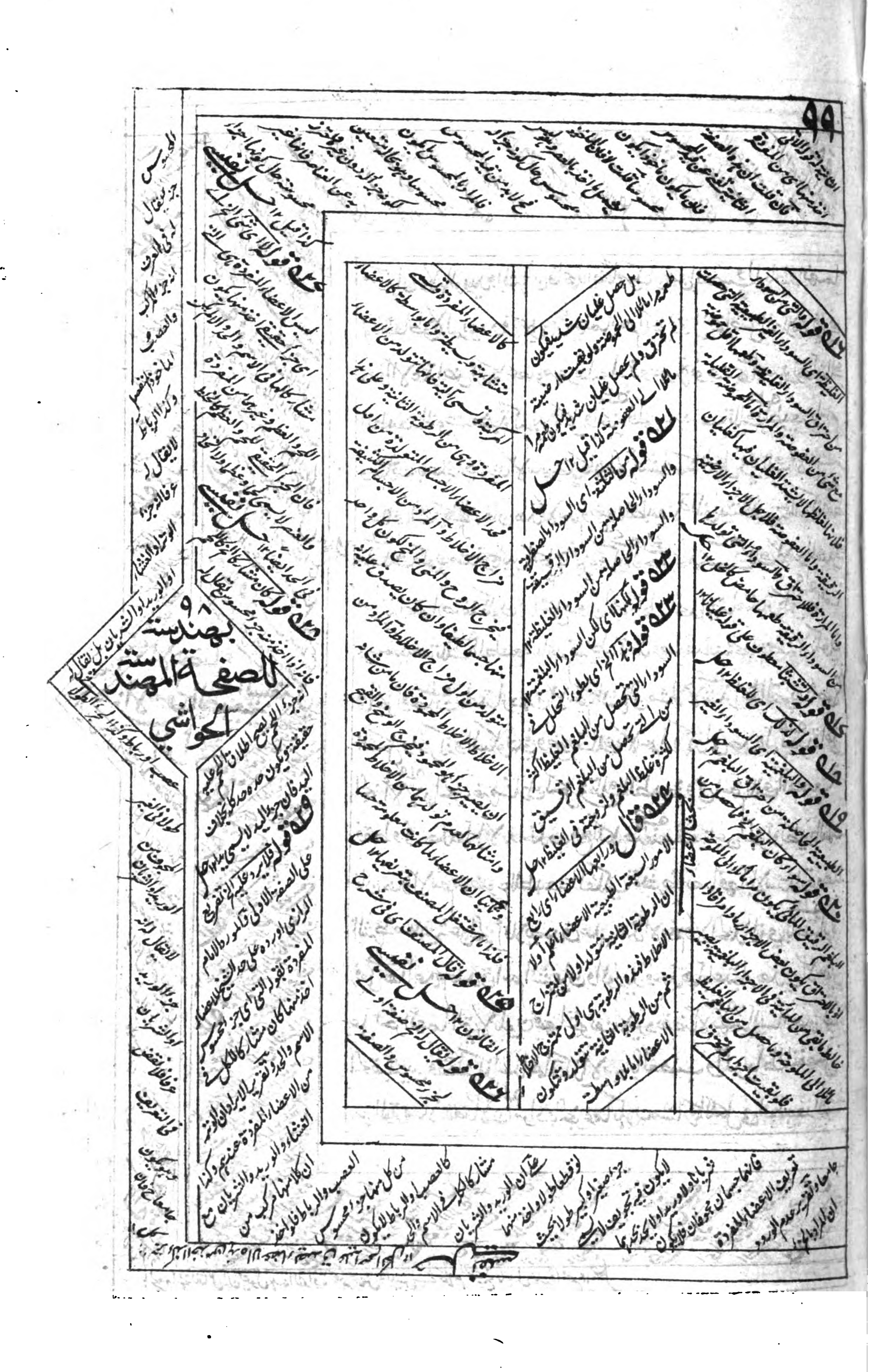


ولا ينقسم الى اجزاء صغار بسرعة لكثافته فلا يتفرق على جميع سطح المعدة بالسواء
فيكون حيث هو اشد ايجابا للدغ فيختلف لذلك سطح المعدة اختلافا
شديدا ولا يحمر ايضا بعض اجزائه ينبض بسرعة فيفترق مواقعه في المعدة
ويختلف مضغي اجزائها فيحركها ويقويها او يخشنها ويزيل عنها الاسترخاء
الملاسة فان قيل ان العفوصة تحدث من فعل البرودة في المادة الكثيفة
والحموضة تحدث من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة يابسة
فيجب ان يكون طعمها عفصا فقط لا حامضا اجيب بانه عفص عند
كونها في الكبد اذ نضجها لم يكمل فاذا انحدرت الى الطحال ازداد نضجها والنضج
يفيدها لطافة فتميل العفوصة الى حموضة ظاهرة فان العفص اذا ازداد
نضجه حمض كالحصرم والطبيعي منها ثقل الدم المحمود لان نسبتها الى باقي الاخلاط
كنسبة الارض الى باقي الاركان وتميزها عن الاخلاط يكون كتميز الارضية عن الاجسام
السيالة اما بالرسوب بان تخرق تلك الاجزاء الجسم السائل وتميز منها الى اسفل
او بالاحتراق بان يتصعد تلك الاجزاء الرطبة ويبقى الارضية لتصلبها عن الصعود
فان الاحتراق هو ان يميز المسخن الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تصعيد الدخان
وترسيبا للرماد والرسوبي لا يكون الا للدم فان كان ذلك الدم محمودا فهو طبيعي وانما
اختص الرسوبي بان يكون من الدم لان البلغم للزوجته يكون بعض اجزائه
متشبثا بالبعض فلا يقوى الاجزاء الارضية ان تخرقها وترسب في اسفل والصفراء لا يبقى
عنها شيء يعتد به بوجوه احدها لطافتها وقلة الاجزاء الارضية فيها وهي
اذا كانت قليلة لم تقدر على خرق باقي الاجزاء والنزول الى اسفلها وثانيها

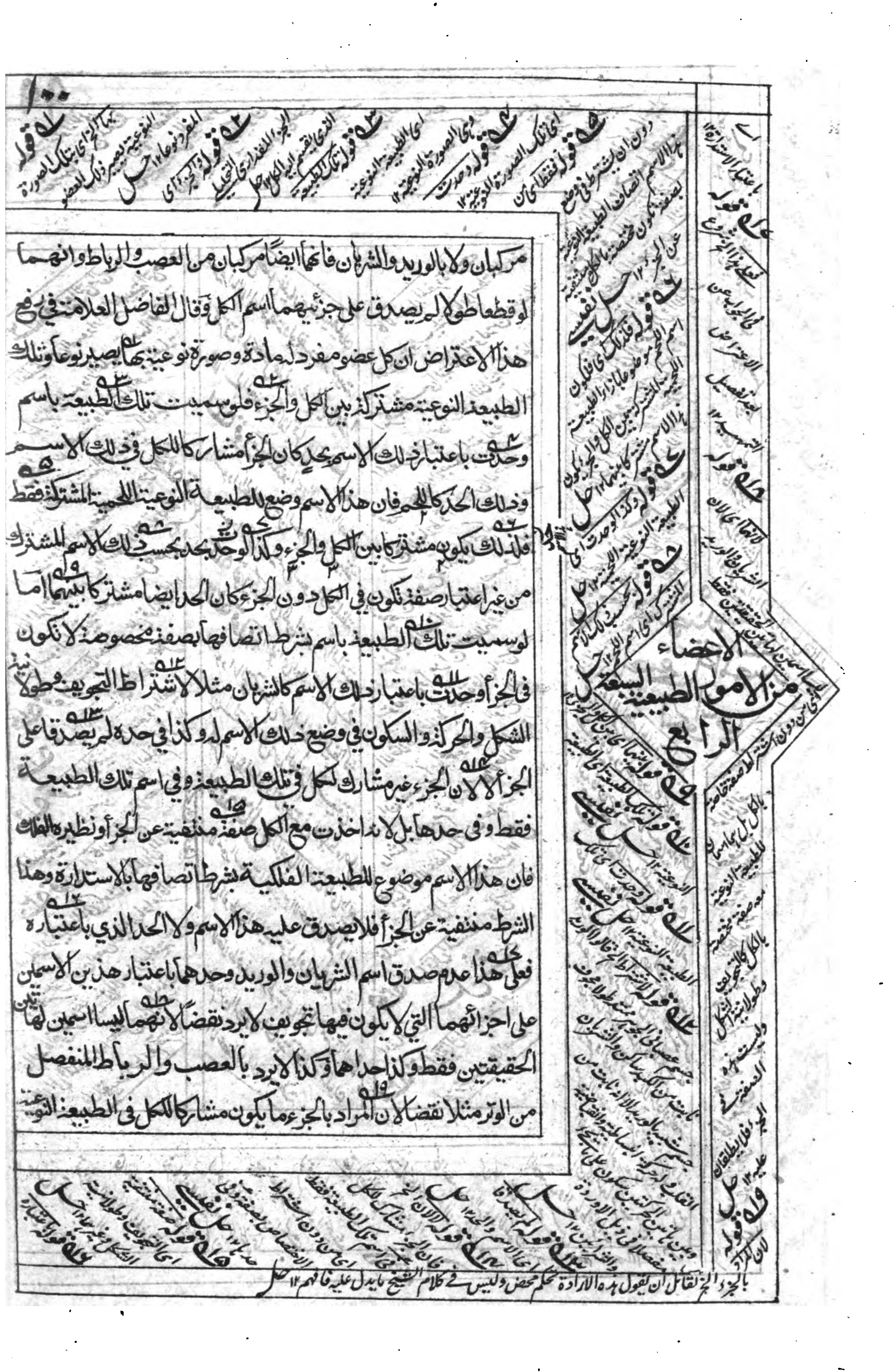


الرابع من الامور الطبيعية الاعضاء

دوام حركتها فان الجسم السائل المتحرك كالماء الجاري لا يرسب عنه شيء كما يرسب عن الواقف وثانيها قلة مقدارها في البدن فيكون رسوبها اقل من القليل وذلك الاقل اما ان يندفع بتصرف الحرارة الغريزية فيه واما ان يتعفن بتصرف الغريبة فيه واذا تعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقية لا رسوبية واما السوداء فظاهر وغير الطبيعي يحدث عن احتراق اي خلط كان حتى السوداء نفسها فان تميز الاجزاء الارضية عن جميع الاخلاط ان لم يكن على سبيل الرسوب يكون على سبيل الاحتراق بان يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف الارضي ويسمى هذا الصنف الاحتراقي بالمرة السوداء وهذه المرة يختلف حالها في الرداءة فاقلها رداءة الدموية لان الدم افضل الاخلاط واشبهها للحيوة والصحة واشدها رداءة واسرعها فسادا الصفراوية لافراط حدتها ولذعها وسرعة نفوذها لكنها اقبل للعلاج للطافتها والتي كان تولدها من السوداء الرقيقة اردأ مما كان من السوداء الغليظة لانها اغوص واشد نفوذا لكنها اذا تدوركت كانت اقبل للعلاج لسرعة تحللها لاجل رقتها وحدتها والتي من السوداء الغليظة فهي اقل غليانا وتشبثا بالاعضاء لغلظها واعصى في التحلل والنضج وقبول العلاج لذلك والبلغمية سواء كان البلغم رقيقا او غليظا ابطأ ضررا واقل رداءة من الثلثة لان رطوبة مادتها انكسرت حدة الاحتراق لكنها ابطأ تحللا بسبب غلظ البلغم ولزوجته وهذا في الغليظ منه اكثر والرابع الاعضاء فهنا مفردة قال المص وهي التي اي جزء محسوس يقال له انه جزء المركب لا اي شيء هو جزؤه بالحقيقة اخذ منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد فلا يرد عليه النقض بالوتر والغشاء المركب من العصب والرباط فانهما



بهندسة ٩٨
الصفحة المهندسة
الحواشي



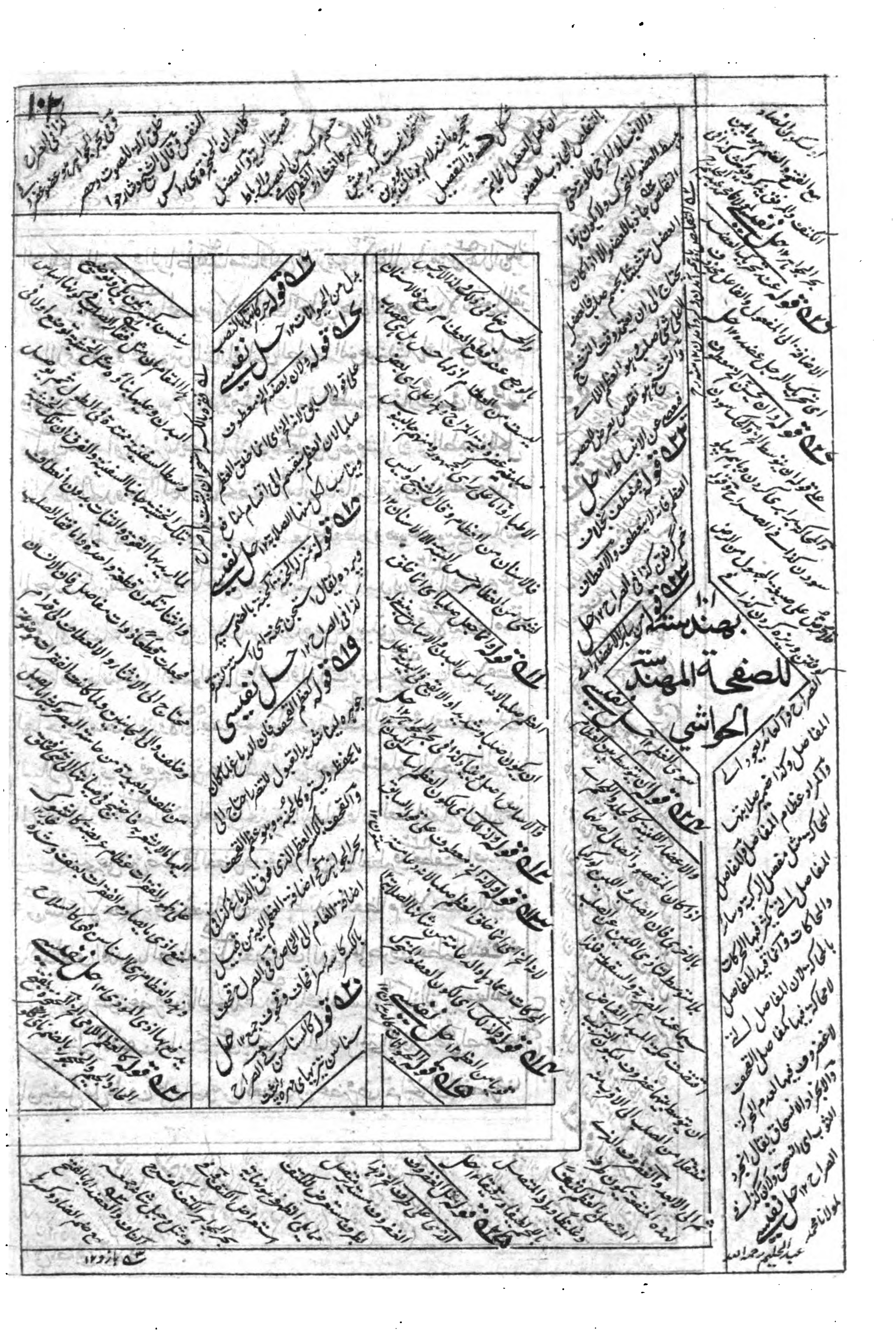
الرابع من الامور الطبيعية السبعة الاعضاء

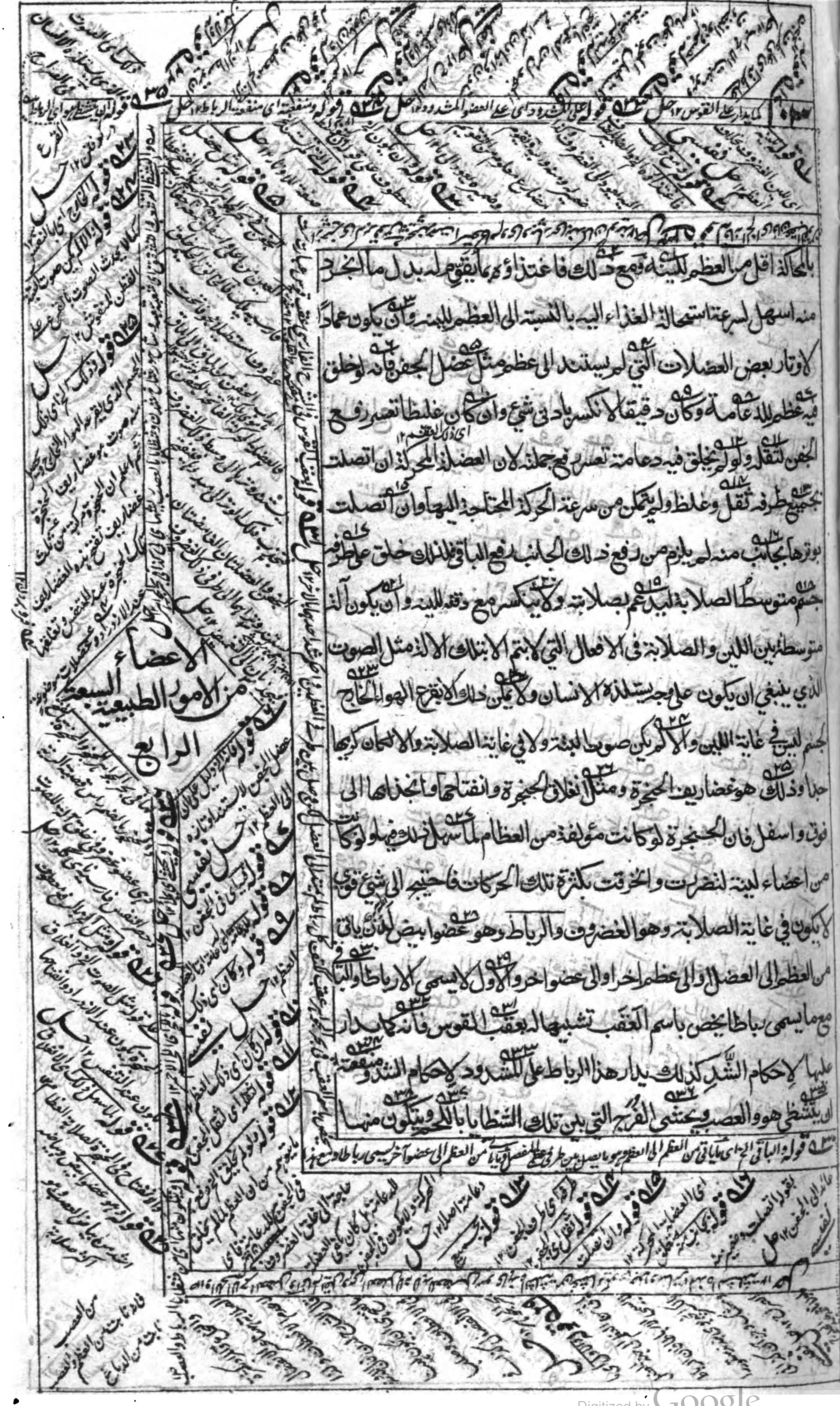
مركبان ولا بالوريد والشريان فانهما ايضا مركبان من العصب والرباط وانهما
لو قطعا طولا لم يصدق على جزئيهما اسم الكل وقال الفاضل العلامة في رفع
هذا الاعتراض ان كل عضو مفرد له مادة وصورة نوعية بها يصير نوعا وتلك
الطبيعة النوعية مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت تلك الطبيعة باسم
وحدت باعتبار ذلك الاسم بحد كان الجزء مشاركا للكل في ذلك الاسم
وذلك الحد كاللحم فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية اللحمية المشتركة فقط
فلذلك يكون مشتركا بين الكل والجزء وكذا لو حدت بحد بحسب ذلك الاسم المشترك
من غير اعتبار صفة تكون في الكل دون الجزء كان الحد ايضا مشتركا بينهما اما
لو سميت تلك الطبيعة باسم بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا تكون
في الجزء او حدت باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلا لاشتراط التجويف وطولانية
الشكل والحركة والسكون في وضع ذلك الاسم له وكذا في حده لم يصدقا على
الجزء الا لان الجزء غير مشارك للكل في تلك الطبيعة وفي اسم تلك الطبيعة
فقط وفي حدها بل لانه اخذت مع الكل صفة منتفية عن الجزء او نظيره الفلك
فان هذا الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها بالاستدارة وهذا
الشرط منتفية عن الجزء فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره
فعلى هذا عدم صدق اسم الشريان والوريد وحدهما باعتبار هذين الاسمين
على اجزائهما التي لا يكون فيها تجويف لا يرد نقضا لانهما ليسا اسمين لهاتين
الحقيقتين فقط وكذا حداهما وكذا لا يرد بالعصب والرباط المنفصل
من الوتر مثلا نقضا لان المراد بالجزء ما يكون مشاركا للكل في الطبيعة النوعية

بالجزء الخ لقائل ان يقول هذه الارادة تحكم محض وليس في كلام الشيخ ما يدل عليه فافهم ١٢ حل

التي للكل والعصب والرباط ليسا مشاركين الوتر فيهما لا يقال يلزم من هذا ان يكون
الوتر مركبا لان جزءه المحسوس لا يشارك الكل في هذا الاسم والحد لانا نقول المفرد
هو الذي جزءه المحسوس المشارك له في الطبيعة النوعية يشارك الكل في الاسم
والحد وكل جزء محسوس من الوتر مشارك له في الطبيعة مشارك له في الاسم والحد
فيكون مفردا ولا يضر عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك في الطبيعة للكل
في الاسم والحد وهذا الكلام في الحقيقة بيان لما قاله القرشي لا نقض وقدم
المفرد على المركب وضعا لتقدمه عليه طبعا كالعظم وهو عضو بلغ صلابته
الى حد لا يمكن تثنيته وانما جعل صلبا لانه اساس البدن ولذلك قدم على
باقي الاعضاء المفردة لان الاساس مقدم على ما يبتنى عليه ولانه دعامة
الحركات فانه يجعل العضو المتحرك اقوى ولذلك ترى الحيوانات التي لا عظم
لها حركاتها ضعيفة ولان بعضه بمنزلة الجنة كعظم القحف وبعضه بمنزلة
السلاح الذي يدفع به المؤذي كالسناسن وبعضه متعلق للاجسام المحتاجة
الى العلاقة كالعظم اللامي لعضل الحنجرة واللسان فان العضل يحتاج الى ان يعتمد
وقت تشنجه على شيء صلب والغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب
من سائر الاعضاء ومنفعته ان يتوسط بين العظام والاعضاء اللينة
فلا يتأذى اللين بالصلب مثل الغضروف الذي على طرف عظم الكتف فانه
لو لم يكن على طرفه غضروف تألم الجلد عند تحريك العضد بالحركة التي يلزمها تغير
وضع عظم الكتف وان يحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا ترضض لصلابتها
بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين غضروف اذا انجرد الغضروف

باقي بصفحه آينده





بالمحاكة اقل من العظم لكلينه ومع ذلك فاغتذاؤه بما يقوم له بدل ما انجرد
منه اسهل لسرعة استحالة الغذاء اليه بالنسبة الى العظم لليبس وان يكون عمادا
لاوتار بعض العضلات التي لم يستند الى عظم مثل عضل الجفن فانه لو خلق
فيه عظم للدعامة وكان دقيقا لانكسر بادنى شيء وان كان غليظا تعسر رفع
الجفن لثقله ولو لم يخلق فيه دعامة تعسر رفع جملته لان العضلة المحركة ان اتصلت
بجميع طرفه ثقل وغلظ ولم يتمكن من سرعة الحركة المحتاجة اليها وان اتصلت
بوترها بجانب منه لم يلزم من رفع ذلك الجانب رفع الباقي فلذلك خلق على طرفه
جسم متوسط الصلابة ليدعم بصلابته ولا ينكسر مع دقته للينه وان يكون آلة
متوسطة بين اللين والصلابة في الافعال التي لا يتم الا بتلك الآلة مثل الصوت
الذي ينبغي ان يكون على وجه يستلذه الانسان ولا يمكن ذلك الا بقرع الهواء الخارج
لجسم ليس في غاية اللين والا لم يكن صوت البتة ولا في غاية الصلابة والا لكان كريها
جدا وذلك هو غضاريف الحنجرة ومثل انغلاق الحنجرة وانفتاحها وانجذابها الى
فوق واسفل فان الحنجرة لو كانت مؤلفة من العظام لما سهل ذلك فيها ولو كانت
من اعضاء لينة لانضغطت وانخرقت بكثرة تلك الحركات فاحتيج الى شيء قوي
لا يكون في غاية الصلابة وهو الغضروف والرباط وهو عضو ابيض لدن يأتي
من العظم الى العضل والى عظم آخر والى عضو آخر والاول لا يسمى الا رباطا والثاني
مع ما يسمى رباطا يخص باسم العقب تشبيها له بعقب القوس فانه كما يدار
عليها لاحكام الشد كذلك يدار هذا الرباط على المشدود لاحكام الشد ومنفعته
ان يتشظى هو والعصب ويحشى الفرج التي بين تلك الشظايا باللحم ويتكون منها

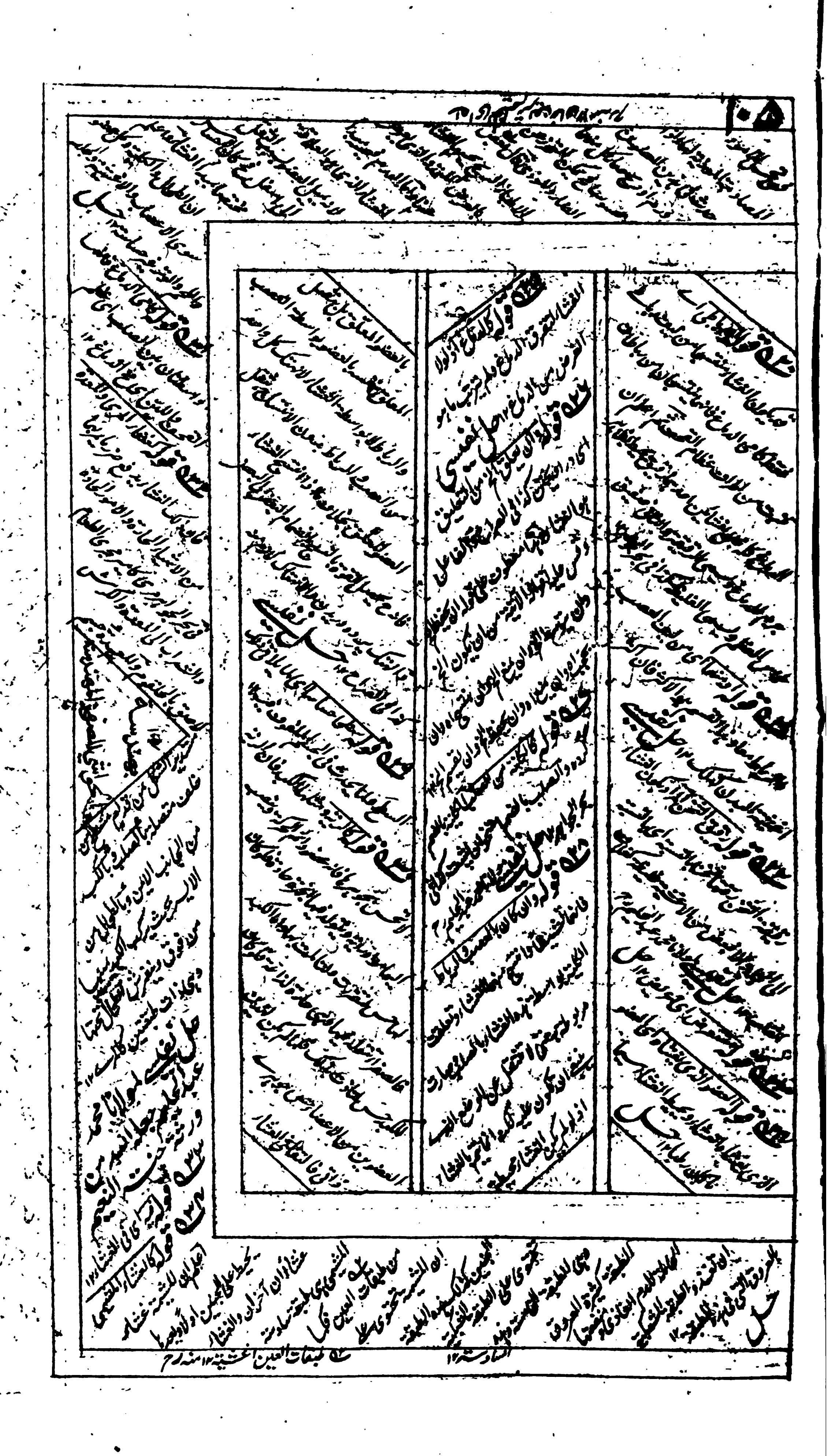
قوله والباقي الخ اي ما يأتي من العظم الى العظم وهو ما يصل بين طرفي عظمي المفصل او يأتي من العظم الى عضو آخر يسمى رباطا

الاعضاء من الامور الطبيعية السبعة الرابع



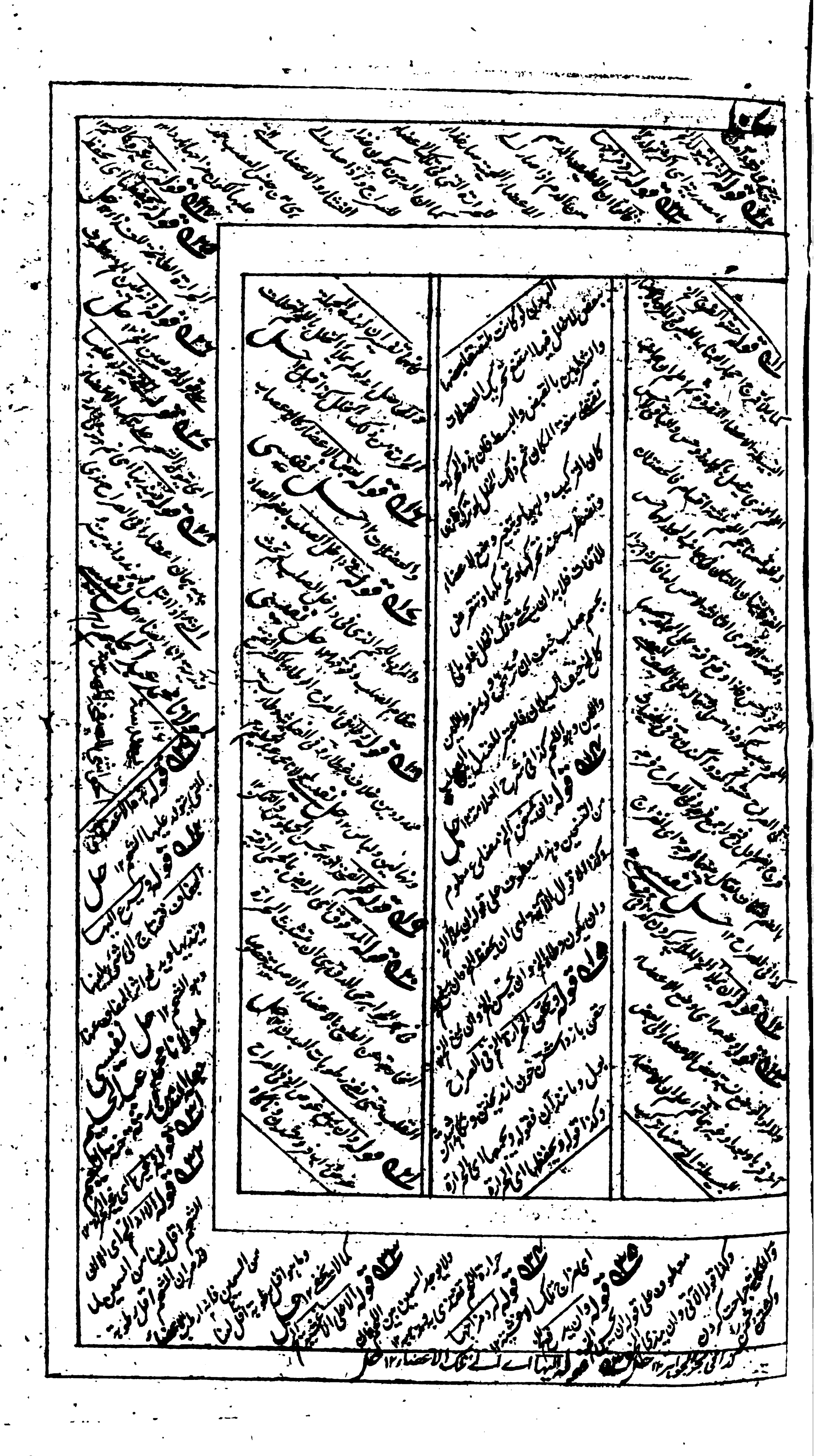
الرابع من الامور الطبيعية السبعة الاعضاء

العضل وان ينفتل شظاياه مع شظايا العصب فيتكون منها الوتر وان يحكم شد شيء بشيء وان يتكون منه بعض الاغشية ومنه ومن العصب بعض العصب وهو عضو ابيض لين في الانعطاف صلب في الانفصال ينبت من الدماغ او النخاع ومنفعته انه يؤدي قوة الحس والحركة الى الاعضاء وانه يقوي اللحم باختلاطه به وان يتكون منه العضل والوتر وبعض الغشاء وغير ذلك والوتر وهو عضو شبيه بالعصب مؤلف من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الرباط ومنفعته ان يدعم العصب في تحريك الاعضاء وخصوصا الثقيلة منها واعترض عليه بانه حيث كان مركبا من العصب والرباط كيف يمكن عده في المفردات والجواب ما اشير اليه في تعريف المفردة وهو انه ليس المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل ما يقال له انه جزؤه والعصب والرباط المأخوذان من الوتر لا يقال لهما انهما جزءان من وتر بل يقال لاحدهما رباط وللاخر عصب والغشاء وهو عضو منتسج من ليف عصبي او رباطي او منهما معا رقيق الثخن مستعرض ومنفعته ان يحفظ شكل العضو الذي يغشاه على هيئته كالدماغ وان يعلق العضو الذي يغشاه من عضو اخر كالكلية من الصلب فان هذا التعلق وان كان بالعصب والرباط لكنه انما يتم ويكمل بالغشاء اذ لو لم يكن الغشاء محيطا بالعضو المعلق لانهتك بثقله وان يكون للاعضاء العديمة الحس سطحا حساسا كالرئة وان يتوسط بين الصلب واللين فلا يتضرر اللين بالصلب كالام الدماغ وان يمنع الضرر عن العضو الذي يغشاه كغشاء المريء والمعدة وان ينتسج فيه عروق تقوم بالغذاء للجنين كالغشاء المشيمي وان يحجب بعض الاعضاء عن ملاقاة فضلة غذائية





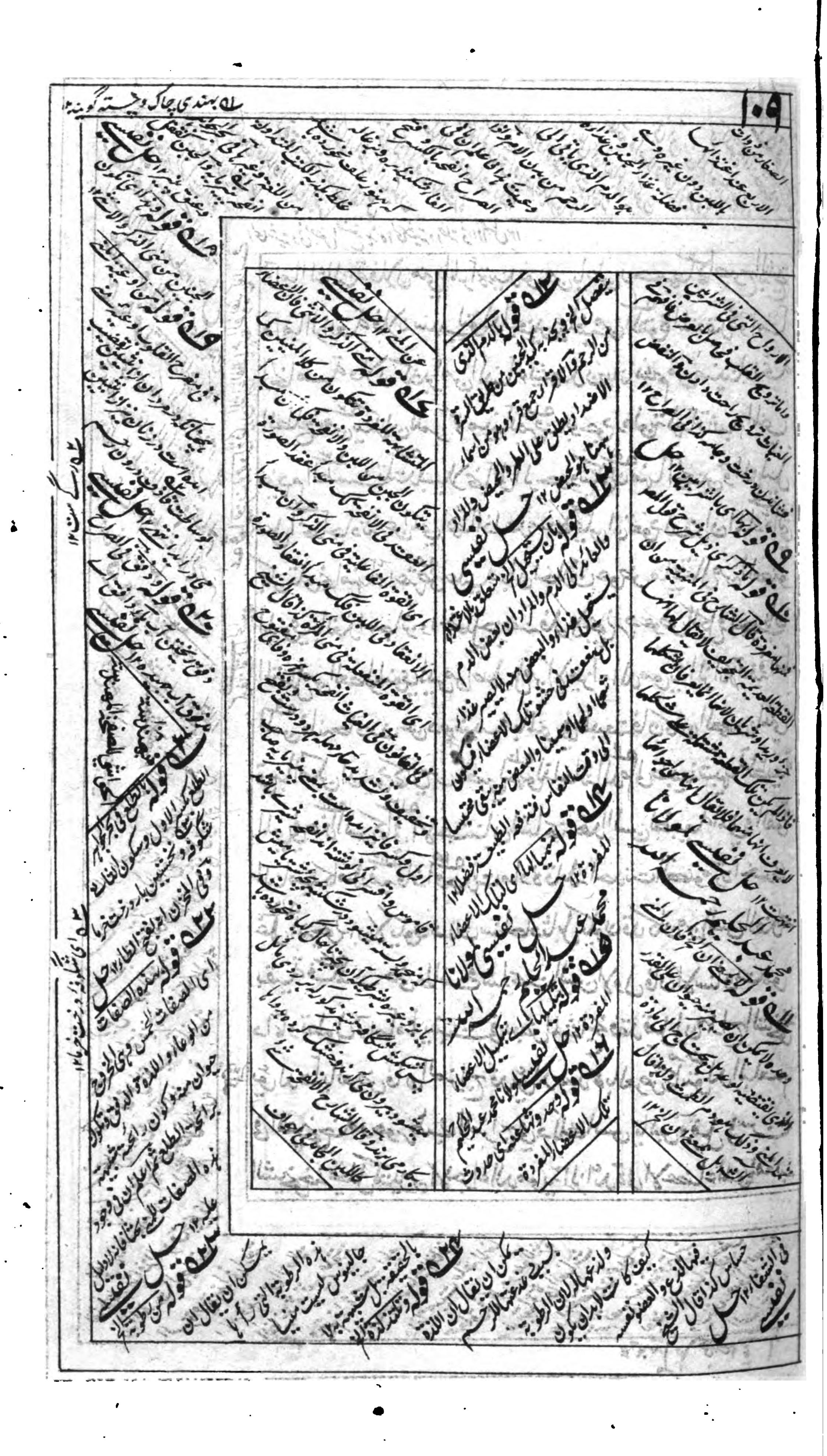
كالغشاء العنكبوتي وان يمنع الابخرة المكدرة عن وصولها الى بعض الاعضاء الشريفة
كالحجاب الحاجز وان يحفظ الحرارة ويمنعها عن التحلل كالصفاق وان يقسم
العضو فلا يعم الآفة العارضة له كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع ويرد على
قسم منه وهو المركب من العصب والرباط الاعتراض المذكور في الوتر واللحم وهو
حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء البسيطة ومنفعته ان يملأ الخلل الواقعة
بين الاعضاء ليكون وضعها محفوظا مع امكان الحركة وان يسخن البدن بالذات
ويحقن الحرارة ويجمعها في الباطن ويحفظها عن التفرق وان يحفظ بعض الاعضاء
عن ضرر المصادمات الخارجية كما ان يدفع عن بعض الاعضاء ضرر ملاقاة الصلب
كاللحم الذي في داخل الصلب فانه يدفع عن العروق الصاعدة والنازلة ضرر صلابة
عظم الصلب وان يكون وطاء لبعض الاعضاء كلحم الفخذ وان يحسن الشكل ولذلك
يسوء شكل المدقوق لنقصان اللحم وان يمنع غوص البرد والحر الخارجيين عن
النفوذ الى الباطن والشحم وهو جسم ابيض لين في الغاية كالدسم يتولد على الاغشية
والاعضاء العصبية لبرد مزاجها ومنفعته انه يعين على الهضم لانه يقبل الحرارة
من غيره قبولا كثيرا للدهنية ولذلك يشتعل بالنار ويحفظها المزوجة وانه
يلين الاعضاء التي يتولد عليها ويندّيها برطوبته فان مزاج هذه الاعضاء
يابس ويسرع اليها الجفاف عند فرط الحركة وغيرها من المحللات والسمين وهو
مثل الشحم الا انه اقل لينا منه وليس يوجد الا على الاغشية التي تغشي العضل لبرد
مزاجها ومنفعته ان يحسن الاعضاء وان يدفع نكاية البرد والحر الخارجيين والمصادمات
وان يندي الاعضاء برطوبته الدهنية ويلينها فلا يسرع اليها الجفاف والاوردة



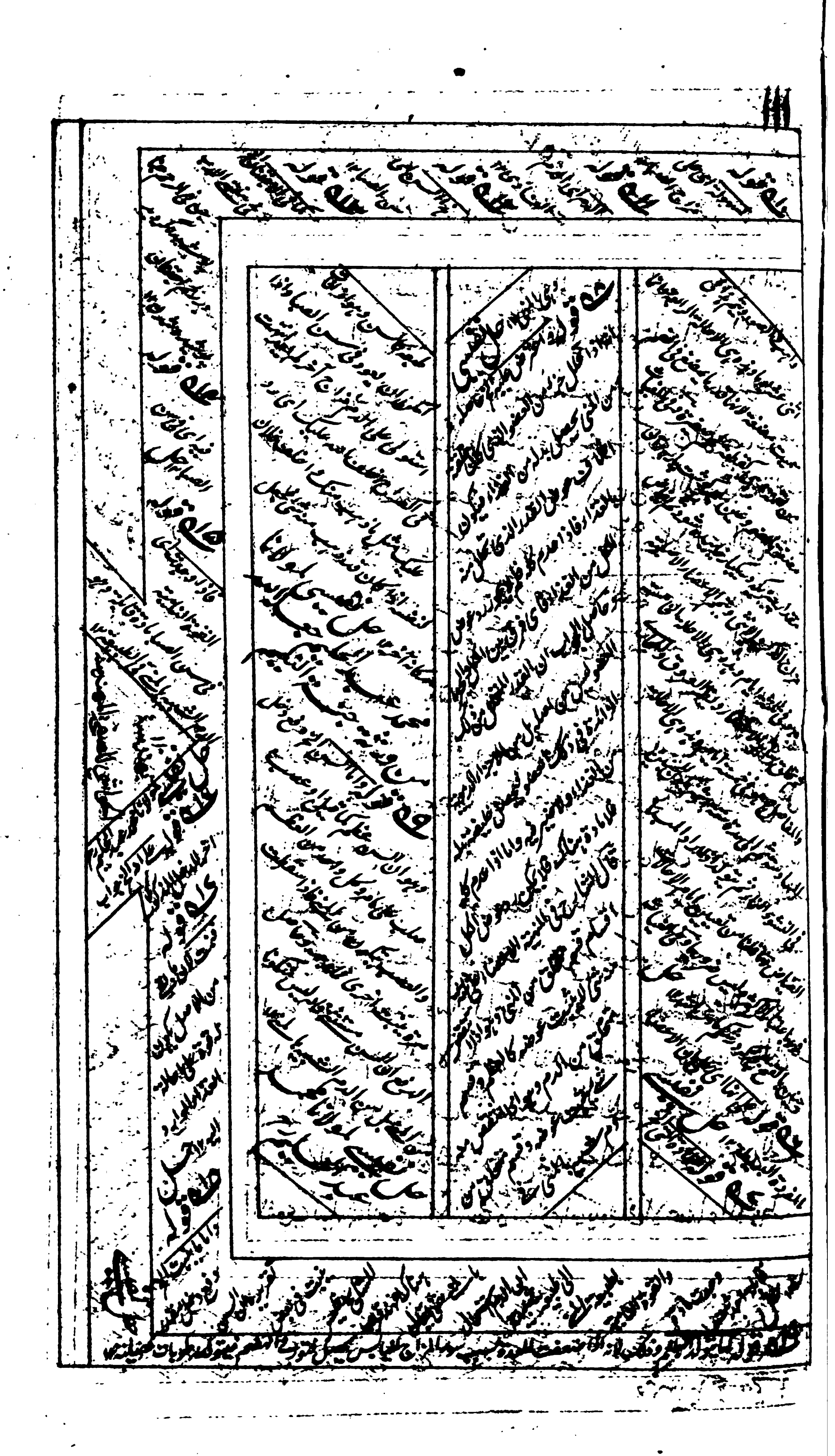


الرابع من الامور الطبيعية السبعة الاعضاء

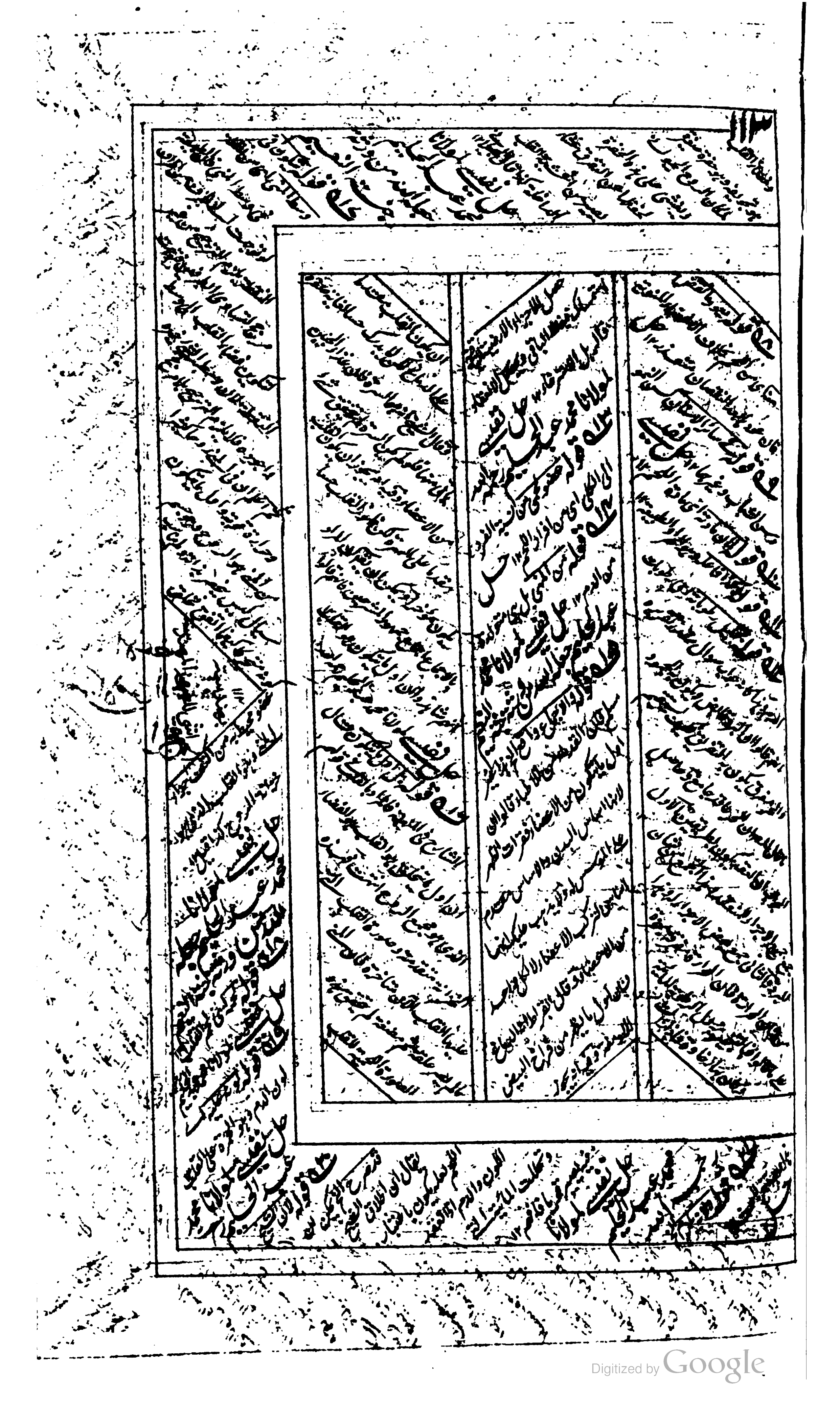
وهي اجسام عصبانية الجوهر ممتدة طولا مجوفة نابتة من الكبد ساكنة خلقت
لتوزيع الدم على الاعضاء والشرائين وهي اجسام شبيهة بالاوردة الا انها
نابتة من القلب لها حركات انبساطية وانقباضية خلقت لترويح الروح والقلب
ونفض البخار الدخاني وتوزيع الروح على الاعضاء واورد النقض على تعريف المفرد
بها وبالاوردة فانه لو قطع منها جزء لا تجويف فيه لم يصدق عليه اسمهما
ولا حدهما والجواب ما ذكر وكلها اي كل الاعضاء المفردة تحدث عن المني لا
بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها تحدث عن المني بل بمعنى ان مبدأ حدوثها
عن المني لكنها تغتذي وتنمي بالدم الذي ينفصل عن المرأة في الاقراء بان يستحيل
الى مشابهة جوهر المني ويصير غذاء منميا لها فان المني لا يفي بتمامها لقلته وكثرتها
وعظمها وحدوثها عنه قد يكون بلا واسطة كالعظم والغضروف وقد يكون
بواسطة كالوتر والغشاء فانهما يحدثان عن رباط وعصب هما يحدثان
عن المني بلا واسطة والمراد من المني مني الذكر والانثى وان تلك الاعضاء يتكون
عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن
عن اللبن فكل واحد من المنيين جزء من جوهر تلك الاعضاء كما ان كل واحد من
الانفحة واللبن جزء من الجبن وهذا مبني على اثبات المني للمرأة وفيه خلاف والحق
ان لها منيا فان المني رطوبة تخرج من اوعية المني مع لذة ودفق ويكون سببا
لوجود حيوان ويكون رائحته شبيهة بالطلع وللمرأة رطوبة بهذه الصفات
اما الاولى فلان جالينوس شهد بانه رأى وعاء المني في بعض النساء مملوا من
رطوبة بيضاء لزجة واما الثانية فلانها تحتلم وتصب منيا وتلتذ لذة عظيمة



واما الثالثة فلان مني المرأة يندفق من باطن رحمها كما صرح به الشيخ
واما الرابعة فلانه سبب لتولد الجنين بما فيه من القوة المنعقدة واما
الخامسة فلان كثيرا من النساء يشهدن بانا نشم من منينا رائحة
الطلع ومن ينكران للمرأة منيا يعترف بوجود رطوبة لها تشبه المني
غير دم الطمث تلتذ بسيلانها الى الرحم ويتكون منها الجنين والدليل
على انها حادثة عن المني انها اذا عدمت لا يمكن ان تعود لفقدان المادة التي
يمكن تكونها منها واعترض عليه بان اخلاف عوض ما يتحلل من العضو
المنوي بالغذاء جائز والمتحلل جزء منه فلم لا يجوز عوض الكل واجيب بان
المتحلل من العضو المنوي ليس من اصله بل من الاجزاء الدموية الزائدة فيه واما
السن فانه حادث عن دم شبيه بالمني في طبيعته فان كان العهد بالمني
قريبا امكن ان يعود كما في سن الصبي لسهولة احالة الدم الى طبيعة شبيهة بطبيعة
المني في هذا السن كما في الاجتنان لمشابهة هذا السن لطبيعة المني والقوة
النامية كاملة فيه فاذا وجدت مادة قابلة احدثت العضو مرة اخرى
على انه يجوز ان لا يكون ذلك سنا حادثا بل يكون قد كان من السن القديم
بقية فنمت حتى طالت وشابهت السن الاول فان الاسنان تنمو
دائما وتطول واما ما ينبت في بعض المشايخ فقد قيل ان مزاج الشيخوخة
يولدها بالعرض فان المزاج قد يولد ضده بالعرض كما يتولد البلغم
في الشيخوخة وهو رطب والمزاج في ذلك السن يابس وقيل في سن
الشيخوخة يتحلل كثير من الاجزاء الدموية الزائدة في الاعضاء المنوية فتغلب



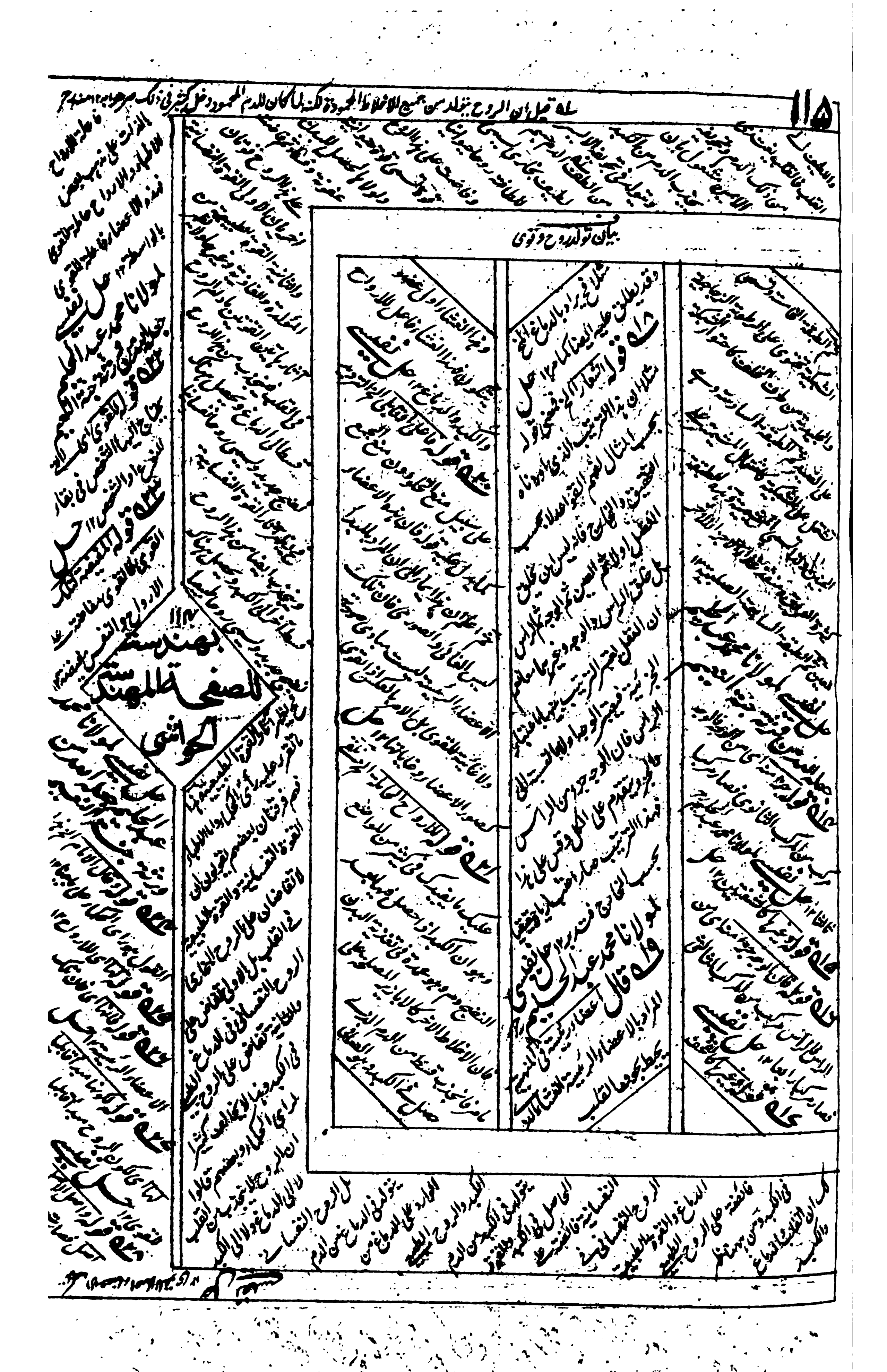
الاجزاء المنوية بالنسبة ويعود المزاج الى المزاج الذي كان عهده بالمني
قريبا فيعود السن فيه كما في سن الصبي لكنها تكون غير تامة الخلقة لضعف القوة
ح وقيل ان ذلك يجوز ان لا يكون سنا حقيقيا بل من جنس ما يتكون في
الانسان من الحصاة والثاليل الصلبة وقيل يجوز ان يكون الاعصاب المتصلة
بالاسنان لما انكشفت عند تاكل ما حول الاسنان من اللحم صلبت فقامت
مقام السن وقيل يجوز ان يكون ذلك لظهور حافات الاواري التي هي مراكز
الاسنان عند تاكل لحم اللثة وهذا اظهر لا اللحم فانه يتولد من متين الدم
ولذلك يعوض ما نقص منه في سائر الاسنان لان مادته وهي الدم موجودة
دائما وكذا فاعله ويعقده الحر بتحليل رطوباته المائية التي تحدث فيه
رهلا ورخاوة فيغلظ الباقي وينعقد قال الامام القلب عضو لحمي والاعضاء
اللحمية متاخرة في الوجود لما انها غير متكونة من المني والاجماع واقع على
ان القلب اول عضو يتكون ويمكن ان يجاب عنه بان اول عضو يتكون ليس
هو القلب على الهيئة التي هو عليها الآن بل اول ما يتكون هو فضاء القلب
الذي يتكون في وسط المني يكون خزانة للروح ثم يتكون لحمه من اول ما ينصب
اليه من دم الطمث وما قال المص في جوابه من ان بين العضو اللحمي واللحم فرقا والذي
يتكون من الدم هو اللحم لا اللحمي والقلب عضو لحمي يتكون من المني ثم
يتزايد اجزاؤه بالدم فيغلب لونه عليه فينسب الى اللحم من جهة لونه من غير ان
يسمى لحما ففيه بحث لان الشيخ قد صرح في تشريح القلب بانه مخلوق من اللحم
القوي ليكون ابعد من الآفات في لانه يلزم ان يكون في الاعضاء البسيطة





الاعضاء من الامور الطبيعية السبعة الرابع

عضو لحمي لا يكون لحما وهذا اما لم يقل به احد فالا السمين والشحم فانهما
يتولدان من مائية الدم ودسمه يعقدها البرد بالجمود والقبض ولذلك
يحللهما اي يذيبهما الحر والحل ضد العقد ومنها مركبة وهي التي اذا اخذ
منها جزء اي ما يقال له جزء لا ما هو جزء حقيقة لم يكن مشاركا للكل في الاسم
ولا في الحد وأورد عليه النقض بانه لو قطع من اليد جزء صغير جدا كالسمسمة
كان الباقي يدا لا محالة والا كان وجود ذلك المنقطع الصغير وعدمه
بمثابة واحدة ومع ذلك يقال له يد ويحد بحدها والجواب ان المراد
بالجزء ما يقال له انه جزء واليد التي قطع منها شئ صغير لا يقال انها جزء يد
بل انها يد ويكون تركيبها اما تركيبا اوليا بان تكون مركبة من المفردات
كالعضل فانه مركب من اللحم والعصب والرباط والغشاء او ثانيا كالعين
فان العضل جزء منه لانه مركب من العضلات والرطوبات الثلث وطبقات
السبع او ثالثا كالوجه فان العين جزء منه لانه مركب من العين والانف والفم
والخد وغيرها او رابعا كالراس مثلا فان الوجه جزء منه لانه مركب من الوجه
والاذن والدماغ وغيرها وانما قال مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور
اعتباري لا تحقيقي ومن الاعضاء المركبة اعضاء رئيسة هي مبدأ فاعلي
او قابلي فان هذه الاعضاء فاعلة للارواح الحاملة للقوى وقابلة للنفس
المفيضة لتلك القوى على ما قال المص وقال الامام بعضها مبدأ فاعلي للارواح
كالقلب وبعضها مبدأ قابلي لها واصل القوى ضربتين فانها اصل الروح لكونها
مبدأ فاعليا لها والروح اصل للقوة لكونها مبدأ قابليا لها واصل الاصل اصل



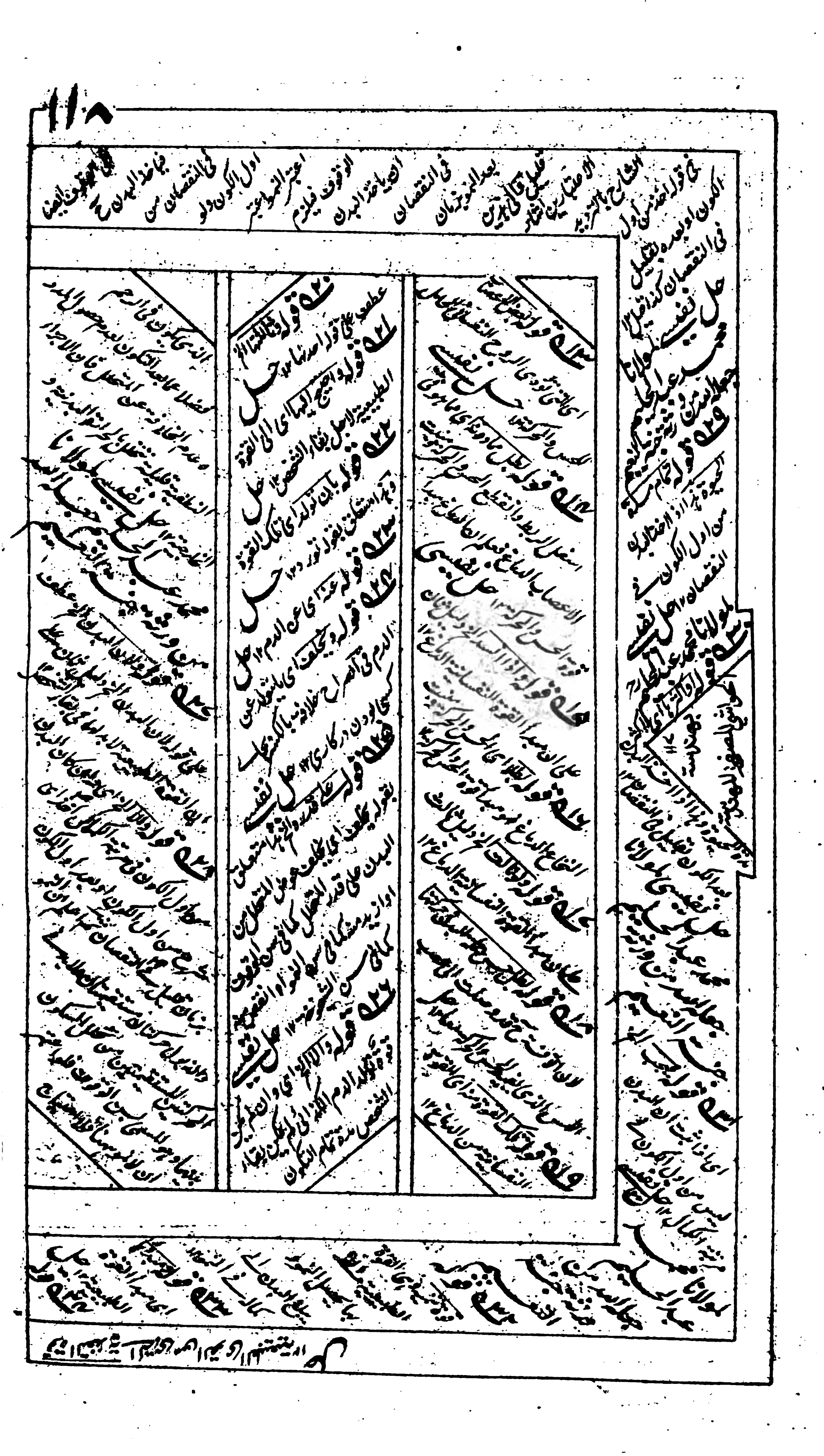
بيان تولد روح وقوى



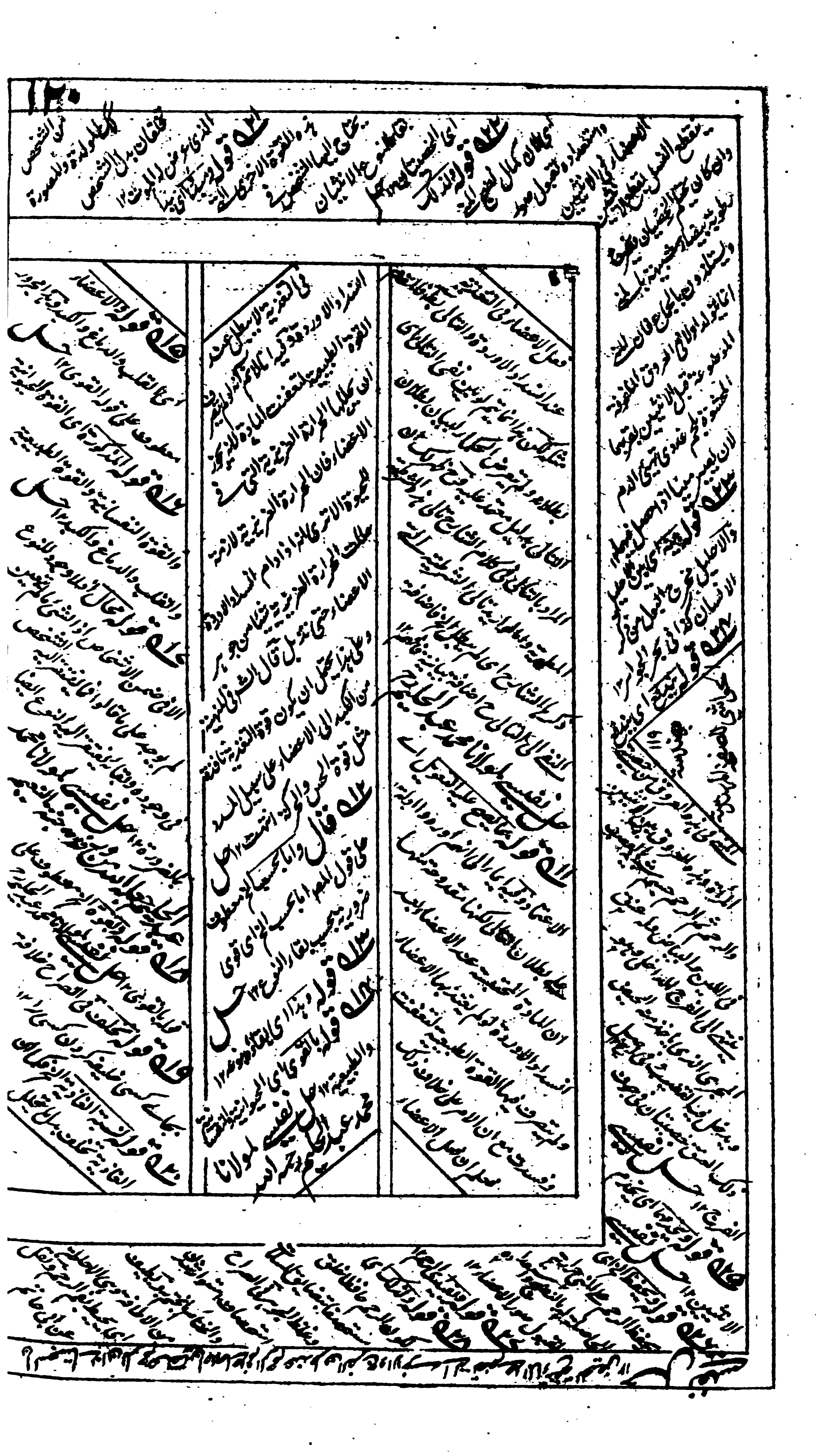
وقال المص المبدأ بالنسبة الى القوى اذ المبدأ هو الذي منه يستخرج كانه
حاصل فيه والاصل بالنسبة الى الروح والروح مبدأ القوى فيكون مبدأ
واصلا للقوى وقال ابن ابي صادق مبدأ لما يتولد ويوجد منه من الروح
والقوى واصل لما ينشأ ويتفرع منه من الالات اى الالات التي يظهر
منها القوى كالشرائين من القلب والاوردة من الكبد والاعصاب من الدماغ
واوعية المني من الانثيين وعلى هذا لا تكون اصلا للقوى اما بحسب
بقاء الشخص وهي ثلثة احدها القوة الحيوانية واحتيج اليها لان
البدن مركب من عناصر متداعية الى الانفكاك فاحتيج الى قوة تجبرها
على الالتيام ولذلك لا يفسد البدن مادامت هذه القوة باقية فيه
وهي القوة الحيوانية التي بها حيوة البدن ومبدؤها القلب لانه اول
عضو يتكون ويتحرك واخر عضو يسكن عند الموت وهذا يدل على انه
معدن الحيوة وقواها ولانه اذا ربط شريان من الشرائين وقد ثبت انها
نابتة من القلب لجاريات القوة الحيوانية انها قد انقطعت عما دون الربط
وصار ذلك العضو فاسدا متعفنا كاعضاء الموتى فعلم انه مبدأ
هذه القوة وتخدمه الشرايين لانه اذا ثبت ان القلب مبدأ القوة
الحيوانية وسائر الاعضاء يقبل تلك القوة منه فلا بد ان يكون هناك
عضو خادم ينقل تلك القوة منه اليها وهو الشرايين وثانيها القوة
النفسانية واحتيج اليها لان البدن يلحقه ما يضره تارة وما ينفعه اخرى
فيجب ان يكون له شعور بالضار والنافع وحركة لطلب النافع ويهرب

عن الضار والقوة التي يحصل عنها الشعور والحركة هي القوة النفسانية واكثر
ما يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس فكأنه هو ضروري في
الحيوة وغيره من الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم
قوة السمع او البصر او الذوق او الشم ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس لان
عدم التفرقة بين الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما يعرضه الى الفساد بسرعة
لكن الانسان لما كان صناعي المأكل صناعي الملبس فكري الصنائع وذلك ليكون
كثير الفكر فيستعد لاجل كثرة فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كانت الحواس
الاخر له ضرورية ايضا اذ بها يكون تدبير الحيوة له ومبدؤها الدماغ
لانه اذا ربط بعض الاعصاب او قطع بطل مما دونه الحس والحركة واذا
انسد اصل النخاع او قطع بطلا مما دونه ولو نالت الآفة الدماغ بطل حس
جملة البدن وحركتها ويخدمها العصب بانه ينقل تلك القوة منه الى سائر
الاعضاء وثالثتها القوة الطبيعية واحتيج اليها لان البدن دائم التحلل فيجب
ان يكون فيه قوة تورد بدل ما يتحلل منه بان تولد الدم الذي هو مادة الحيوة
لما يتولد عنه بدل ما يتحلل من الروح ويخلف عوض المتحلل من البدن على قدره
او ازيد منه او انقص والا لم يكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا عما بعد ذلك ولان
البدن ليس من اول الكون في مرتبة الكمال والا اخذ من اول الكون او بعده بقليل
في النقصان وكان العمر قصيرا جدا وكان الانسان تمام مدة الحيوة او اكثرها
في الانهزال والضعف فيجب ان يكون فيه قوة تنميه وتبلغه الى حد الكمال
ومبدؤها الكبد وانما يثبت هذا لو ثبت ان الاعضاء استفادت قوة التغذية

باقی بصفحۀ آینده

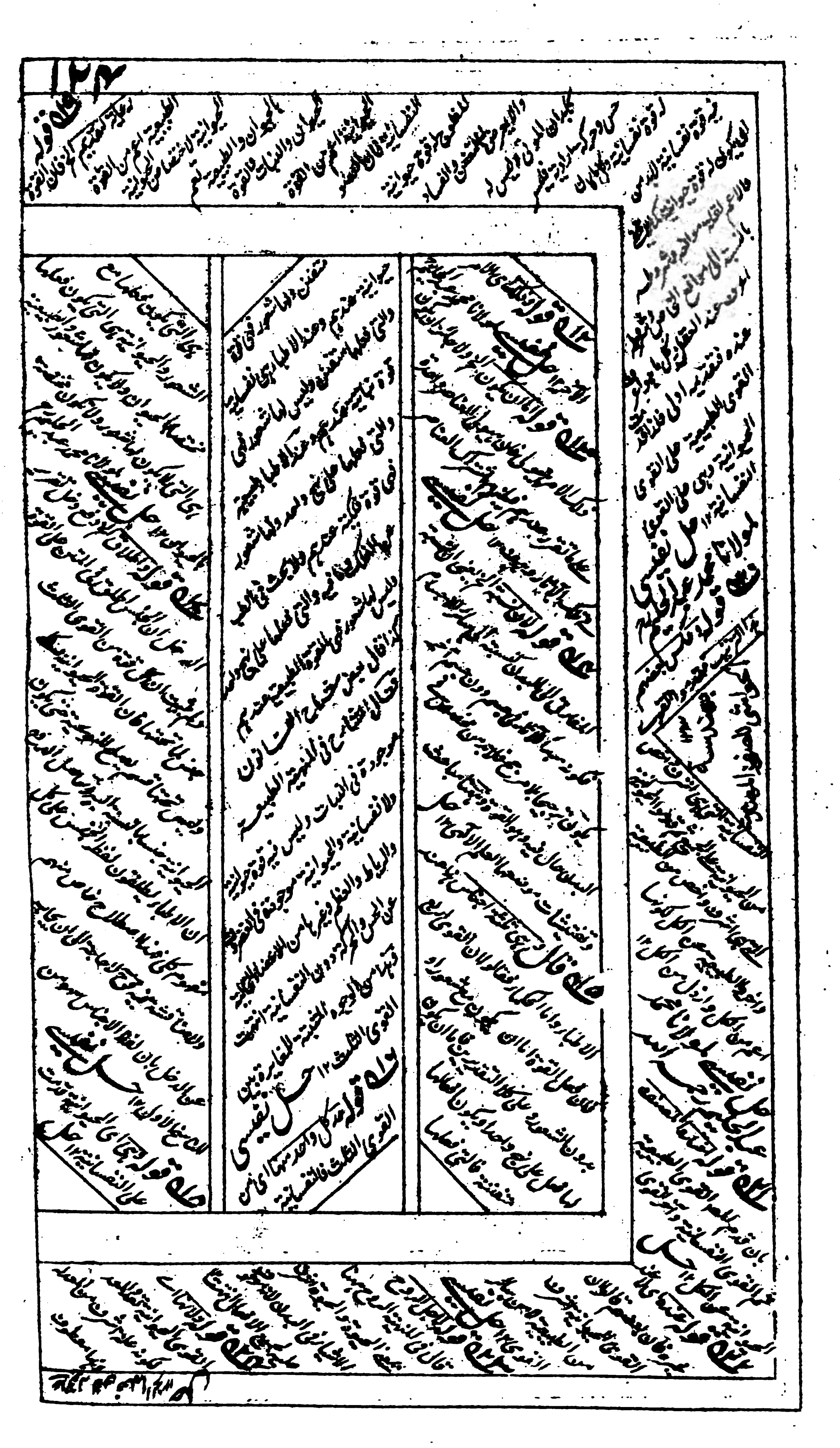


من الكبد في اول الكون واستقرت فيها ولم يثبت لكن الشيخ قال الكبد مبدأ
لقوة التغذية واما من قال ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء من واهب
الصور ولم تأتها من مباد اخر لانها اذا وصل اليها غذاؤها كفت تلك القوة
لها لا يكون الكبد عنده من الاعضاء الرئيسة ويخدمها الاوردة بانها تنقل
الغذاء منها الى الاعضاء تنتقل القوة الطبيعية ايضا منها اليها في اول الكون عند
من يقول به لا انها تنقل القوة اليها على سبيل المدد مثل الاعصاب والشرايين
فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة لو انسدت وكان عند الاعضاء غذاء معد
لم يبطل فعلها في التغذية لكن هذا انما يتم ويبين نفي التالي ولم يتعرضوا لبيانه
بما يعتمد عليه التعويل واما بحسب بقاء النوع فان الشخص لما لم يمكن ان يكون
باقيا على الدوام بضرورة الموت احتيج الى بقائه بنوعه وهذا انما يمكن بالقوى
التي يحتاج اليها بقاء الشخص والاعضاء التي هي مباد لها وهي هذه الثلثة
المذكورة لان بقاء النوع بدون وجود الشخص وبقائه محال وبقوة اخرى تخلف
بدل الشخص وهي المولدة والمصورة ونسبتها في ابقاء النوع نسبة الغاذية في
ابقاء الشخص ومبدؤها الانثيان فان المني انما يكمل نضجه ويستعد لقبول صور
الاعضاء فيهما ولذلك ينقطع النوع بقطعهما ويصحبهما مجرى المني وهو في
الرجال كالاحليل وعروق بينه وبين الانثيين وفي النساء عروق يندفع فيها
المني من انثييها الى مستقره وهو الرحم بان ذلك المجرى ينقل المني منهما الى
الرحم ويخدمهما الرحم ايضا بان يحفظ المني من التحلل والتفرق والتجمد
ويحفظ عليه حرارته واستعداده ويفيد حرارة اخرى من ذاته ولذلك



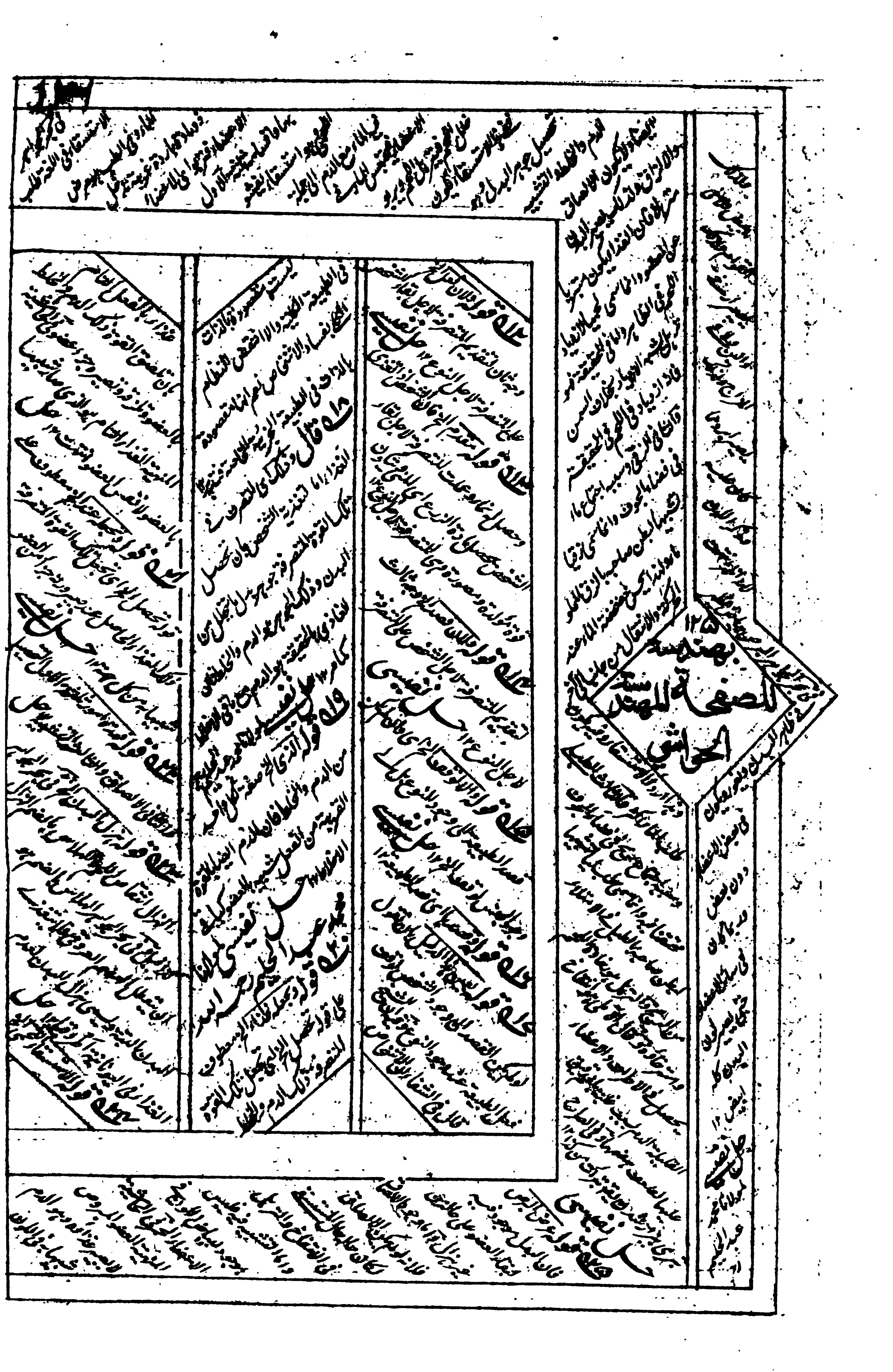
الارواح من الامور الطبيعية السبعة الخامس

خلق مستحصف في باطن البدن وعلى فمه ختام لطيف به يحفظ المني
والجنين من الخروج ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع وصول البرد الخارجي
والحر الخارجي اليه وانما سميت هذه الاعضاء رئيسة لشرفها وقيامها بمصالح الشخص
والنوع وخامسها الارواح ولا نعني بها ما يسميه الفلاسفة النفس الناطقة
كما يراد بها في الكتب الالهية كالقرآن العزيز فان الروح في قوله تعالى ويسئلونك
عن الروح تفسيرها ما تسميه الفلاسفة النفس وقد فسر بعض الكتب الالهية
بالفلسفة الاولى وشنع على من فسرها بالكتب السماوية والمتطبب لا يستحق
ان يلتفت اليه بل نعني بها اجساما لطيفة بخارية يتكون من لطافة
الاخلاط فان الدم اذا ورد البطن الايسر من القلب ونضج فيه ولطف
صار من جوهر البخار اللطيف وهو الروح ولذلك يقوى عند تناول الغذاء
ويضعف عند قلة الغذاء او عدمه ولو كان الروح متولدا من الهواء
المستنشق كما صرح به جالينوس لزم ان لا يضعف القوى مع عدم الغذاء
مع بقاء الاستنشاق لان مدد الروح ح يكون باقيا ومتى كان الروح باقيا
كانت القوى ايضا باقية لانه محل لها ومتى قوي المحل قويت الصورة والكيفية
الحالة فيه لكن الهواء منفذ له ومبذرق الى سائر الاعضاء كما ان الماء منفذ
الغذاء اليها والذي يدل عندهم على ان الروح متولد من الهواء المستنشق ان
من امسك نفسه مدة هلك وليس لهذا سبب الا انعدام الروح لاجل
انعدام مادته وهو الهواء والجواب ان الروح حار جدا فاذا احتبس عنه الهواء وهو
بارد بالنسبة اليه احترق مزاجه واحترق وهلك صاحبه لان الروح ح لا يستعد



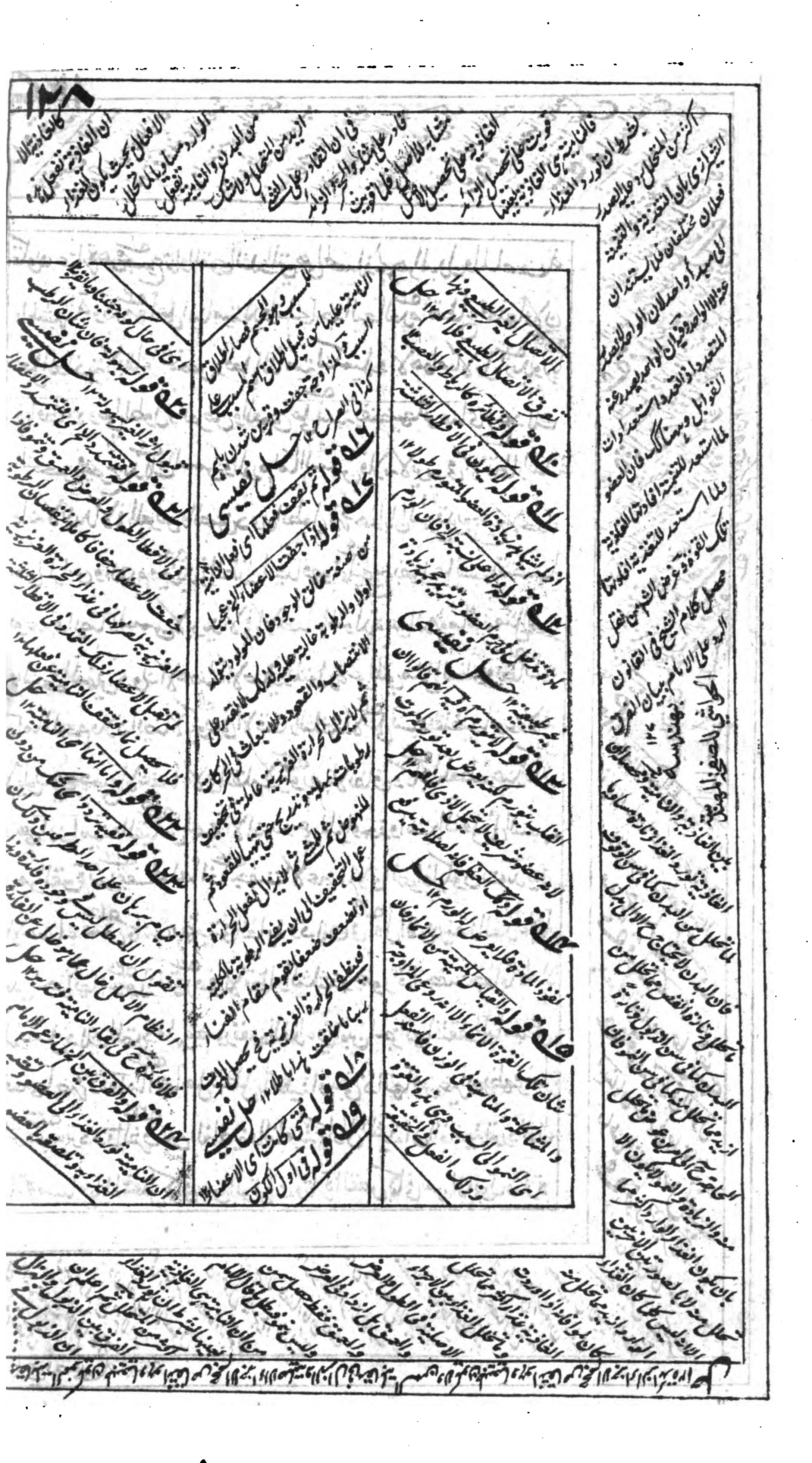
القوى من الامور الطبيعية السادس

وفي الجملة انها مبدأ لجميع افعال الحيوة والقوة النفسانية اشرف من الطبيعية
وراعى الترقي من الاخس الى الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين قسم منها
متصرفة في الغذاء اي فيما هو غذاء بالقوة لا بالفعل لان الغذاء بالفعل
هو الذي صار جزءا من جوهر الشيء الذي يقال انه بالنسبة اليه غذاء ولا
تصرف للغاذية في الغذاء بهذا المعنى والتصرف في هذا الغذاء يكون لاجل
بقاء الشخص وكماله ومبدؤها الكبد على ما مر وقدمها على ما يتصرف فيه
لاجل النوع لان وجود النوع متاخر عن وجود الشخص ولان فعل المتصرفة لاجل
الشخص مقدم على المتصرفة لاجل النوع ولانها قصد الطبيعة من وجود طبائع
الاجناس وجود النوع والا لوقف فعلها عند وجود الجنس ولم يحصل النوع
المتحصل منها من وجود النوع وجود الشخص بمثل هذا الدليل فيكون وجود الشخص مقصودا
بالذات وذلك اما التغذية بان تحصل جوهر بدل المتحلل وهو الدم
والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وتجعل غذاء بالفعل
التام بان تلصقه به وتجعله عند ما صار جزءا منه شبيها به في القوام واللون
والمزاج فهذه امور ثلثة اذا اختل بعض منها اختلت التغذية اما الاول وهو
تحصيل جوهر البدل فانه اذا اختل حدث الذبول وظهر فيه الهلاك لما اشا
وهو الالصاق فانه اذا اختل عرض الاستسقاء اللحمي فان الغذاء فيه منتشر عن
العضو ولذلك يصير البدن مترهلا واما الثالث وهو التشبيه فانه اذا
اختل عرض البرص فان التشبيه فيه منتف لميل بياض اللون وهي الغاذية
كانت افعالها متعددة وجب ان يكون هذه القوة ايضا متعددة فالغاذية



بقية الصفحة للهامش ١٢٥
الحواشي

تكون عبارة عن مجموع تلك القوى الثلث التي هي المحصلة لجوهر البدل والملصقة
والمشبهة وقدمها على النامية لدوام الحاجة اليها لعدم انقطاع فعلها ولان
فعل الغاذية لابقاء الشخص وفعل النامية لتكميله والاهتمام بالاول ازيد او زيادة
في اقطاره وهي الطول والعرض والعمق على نسبة يقتضيها نوع ما اي نوع ذلك
الشخص فيخرج بذلك السمن والورم اما السمن فلانه لا يزيد في الاقطار الثلثة
فانه لا يزيد الا في العرض والعمق دون الطول ورد هذا بان السمن قد يعم جميع الاعضاء
حتى الراس والقدم فيزيد في الطول ايضا فهو انما يخرج بقوله على نسبة يقتضيها
نوعه وايضا السمن لا يزيد الا في الاعضاء المتولدة عن الدم وما يشبهه مثل اللحم
والشحم والسمين دون الاعضاء الاصلية المتولدة عن المني مثل العظم ونظائره
واما الورم فلانه ايضا لا يكون في الاقطار الثلثة ولا على نسبة يقتضيها نوعه ولانه
لا يكون في جميع الاعضاء لان القلب لا يتورم بالاتفاق وكذا العظم عند الاكثر
وفي النامية القياس المنبه لانه وعي لوجه واسند الفعل الى السبب
وهو القوة ثم يقف فعلها اذا جفت الاعضاء لان النمو انما يكون بتمديد
الاعضاء فمتى كانت رطبة في الغاية وذلك في اول العمر ينفذ الغذاء فيما
بين اجزائها بسهولة فتمتد في الاقطار الثلثة ثم النمو واذا جفت جفافا كاملا
لم تقبل حينئذ التمدد فلم يتصور نفوذ الغذاء فيما بين اجزائها فتقف النامية عن
فعلها ضرورة واما انها هل تبطل بالكلية او تبقى ذاتها من غير ان يظهر منها
اثر ففيه تردد والفرق بين الغاذية والنامية كما قال الشيخ ان الغاذية تورد الغذاء
تارة مساويا لما يتحلل كما في سن الوقوف وتارة انقص كما في سن الذبول وتارة



القوى

من الامور الطبيعية السبعة

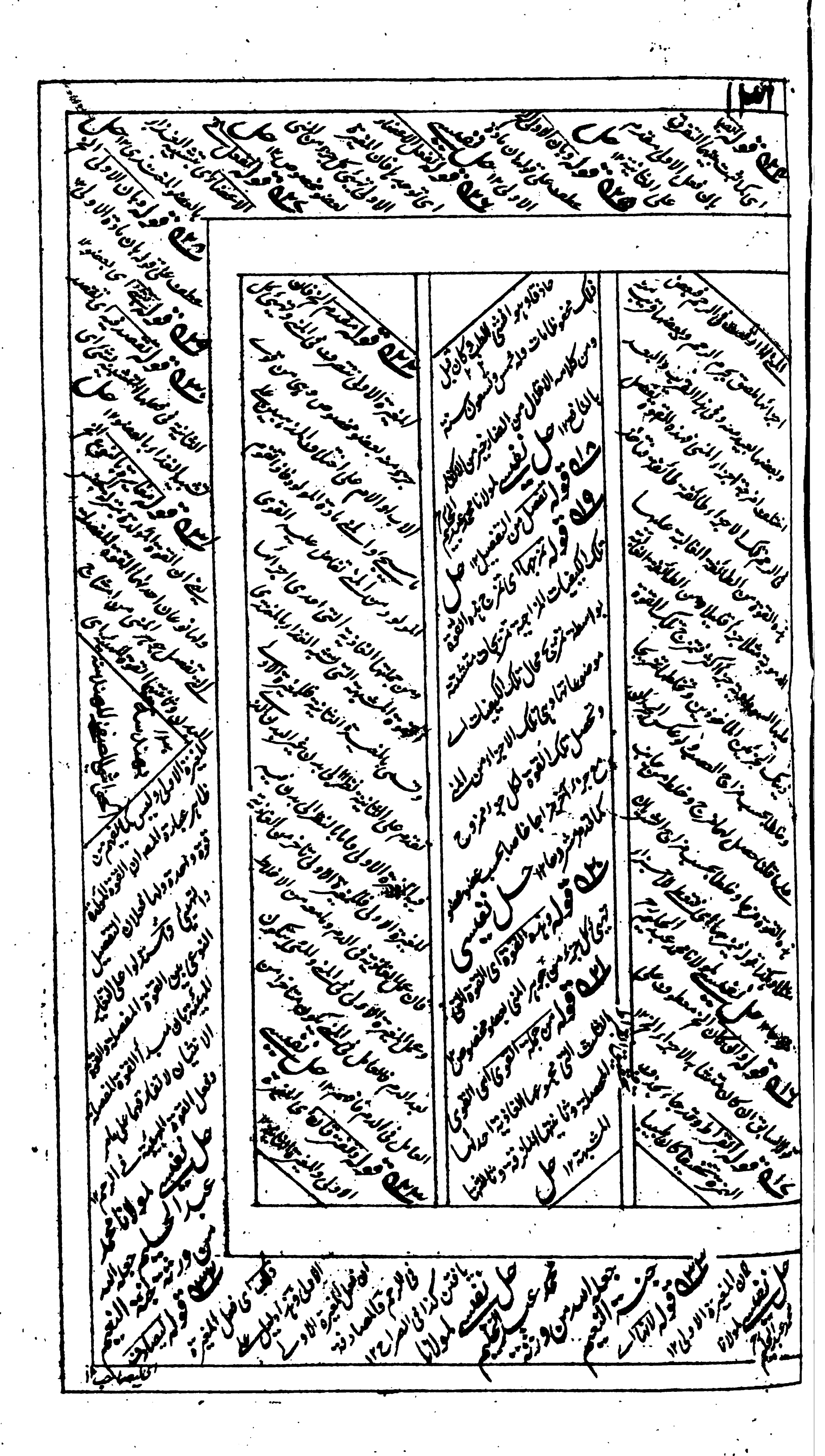
السادس

ازيد كما في سن النمو والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس
كلما كان الوارد ازيد كان نموا فان السمن بعد الهزال من هذا القبيل وليس بنمو لان النمو
ما يكون في الاقطار الثلثة على تناسب طبيعي ليبلغ تمام النشوء ثم بعد ذلك
لا يكون نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان
هزال كما في الصبي المهزول فظهر من هذا ان كل واحد منهما يوجد بدون الاخر
فقد يكون سمن حيث لا نمو كالسمن الذي يكون بعد سن الوقوف الذي يتوقع
فيه الذبول وقد يكون نمو حيث لا سمن كالنمو الذي يكون مع الهزال ومنها
متصرفة في الغذاء اي في الاخلاط بل في الرطوبات الثانية وفي المني لاجل بقاء
النوع بايجاد شخص من اشخاص ذلك النوع وهي قوتان احدهما تفصل من
امشاج البدن اي من مختلطاته جوهر المني وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما
ان يراد به الممتزجات التي في البدن من الاخلاط والرطوبات الثانية وهذا
راي المصنف فانه قد صرح بان الامشاج هي الاخلاط وثانيهما ان يراد به الاعضاء
المختلطة التي حصل من تركيبها البدن وهذه القوة مبدؤها الانثيان من
الاب والام لا لتفاوتهما لا بمعنى ان اثرها لا يصل الى امشاج البدن بل بمعنى انها
لا تفاوتهما الى الرحم فان الانثيين بالطبع تجذبان مادة المني من امشاج
البدن لتغذيتهما اكثر مما تستحقانه فتبقى منها فضلة فيهما وهي المني كالحال في
الثدي ثم انهما تتصرفان في تلك الفضلة وتنضجانها وتغيرانها كما تغير الثدي
فضلة غذائه الى اللبن الى ان تستعد لقبول قوة من واهب الصور واذا انضم اليها
سائر الشرائط صارت تلك القوة مبدأ لان يتكون منها حيوان مثل الذي

فان حاذقة الثدي تجذب الغذاء اكثر مما يستحق الثدي لانه تعدي الثدي يبقي منه فضلة فيغير الثدي تلك الفضلة

السادس من الامور الطبيعية القوى السبعة

انفصلت تلك الفضلة منه وثانيتهما تهيئ كل جزء منه اي من جوهر المني لعضو مخصوص بان تحصل لجزء منه مزاجا خاصا يستعد به للعصبية مثلا ولجزء آخر مزاجا خاصا يستعد به للعظمية وعلى هذا او في ذلك لان المني ان كان متشابه الاجزاء في الطبيعة والحقيقة كما ذهب اليه ارسطو تحصل هذه القوة في كل جزء منه مزاجا خاصا يستعد به لعضو خاص ولولا هذه القوة تعد كل جزء لعضو مخصوص لكان فعل المصورة في بعضه صورة العصب وفي بعضه صورة العظم مثلا ترجيحا بلا مرجح ولقائل ان يقول ان هذا والمرجح في هذه القوة ايضا على هذا المذهب والجواب ان الاختصاص بسبب اختلاف امزجة اجزاء المني في القرب والبعد من جرم الرحم فتمزجها هذه القوة تمزيجا بحسب عضو عضو وان كان متشابه الامتزاج كما ذهب اليه ابقراط فتفصل هذه القوة تلك الكيفيات المزاجية المختلفة التي لاجزاء المني وتمزجها تمزيجا بواسطة تمزيج صالحا وتحصل لكل جزء مزاجا خاصا بحسب عضو عضو وهذه القوة تسمى بالمغيرة الاولى والقوة التي تشبه الغذاء بالمغتذي من جملة القوى التي يجمعها الغاذية تسمى بالمغيرة الثانية لان فعل الاولى مقدم على الثانية في بدن المولود وتفترقان ايضا بان مادة الاولى المني ومادة الثانية الدم وما معه من الاخلاط وبان الاولى تفعل الاعضاء والثانية تفعل في الاعضاء وبان الاولى لا تقصد في فعلها التشبيه بشيء والثانية تقصد فيه التشبيه وهذه المغيرة الاولى مغايرة بالنوع للقوة التي تفصل المني من امشاج البدن وفعلها في الرحم ليصادف فعل المصورة لانها تعد مواد الاعضاء للمصورة



قوله ... استعملها اي النفس ١٢ ٣٥ قوله وان اراد بها الخ معطوف على قوله ان اراد بالنفس الخ ١٢

تلبس كل عضو صورته الخاصة به ولان هذا الفعل لو كان في الانثيين لكان

اذا اختلط المنيان وتغيرت كيفياتهما احتيج الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان يقال

ان مبدأ هذه القوة المغيرة هو الانثيان من الاب وتصحب المني وتقوم به في الرحم

لان العضو الذي تعلق النفس به اكثر من تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن

انقطع تعلق النفس به عند انفصاله فيفسد فكيف يبقى تعلق نفس الاب بالمني

المنفصل عنه الى ان يتكون منه الاعضاء وتلك القوة العامة التي هي بمنزلة

الجنس لهذين النوعين اعني المنفصلة والمغيرة الاولى هي المولدة وثانيتهما

تشكل كل جزء منه اي من المني بحسب استعداده الحادث من فعل المغيرة الشكل الذي

يقتضيه نوع المنفصل عنه كما في الانسان المتولد من الانسان مثلا او ما يقاربه

كما في الحيوان المتولد من نوعين مثل البغل والسمع من التخطيط والتجويف وغيرها

مثل الاصمات والملاسة والخشونة والعدد والمقدار والوضع بان يكون في الطرف

مثلا او في الوسط وهي المصورة وفعلها ايضا في الرحم لان المني في الرحم يستعد

بسبب فعل المغيرة فيه لفعل المصورة قال المص والقوة المغيرة الاولى والمصورة

فائضتان من النفس الحادثة على الشخص وفيه شيء لانه ان اراد بالنفس النفس

الناطقة فهو خطأ لما ثبت ان تعلق النفس الناطقة بالبدن وفيضان

القوى الحيوانية والنفسانية والطبيعية منها عليها انما يكون بعد وجود

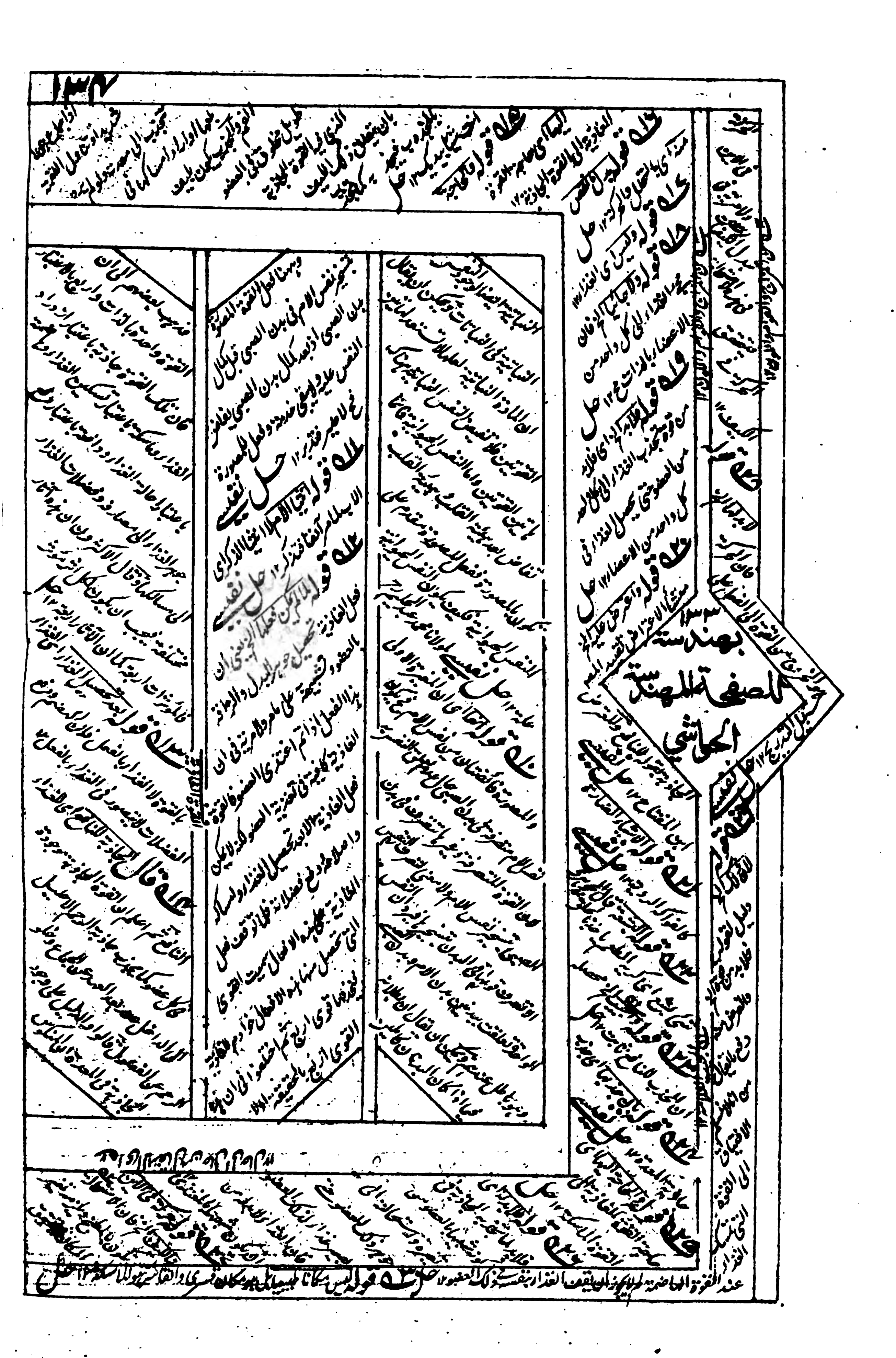
الاعضاء الرئيسة وكمال البدن وفعل هاتين القوتين مقدم على وجود البدن

فكيف تكونان فائضتين من نفس الشخص وان اراد بها النفس النباتية التي

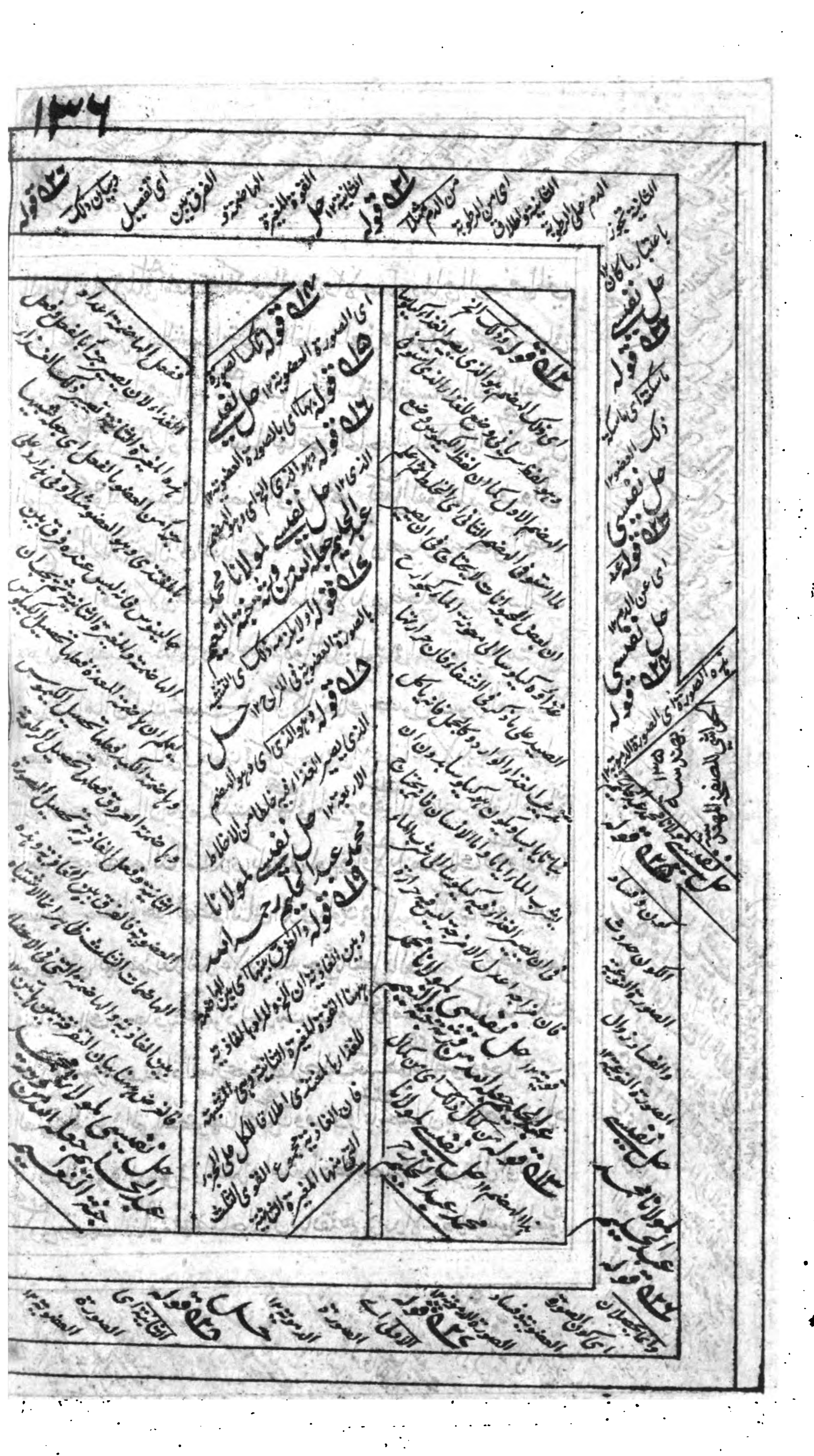
تفيض اولا على المني في الرحم فتحفظ مزاج المني ويصدر عنها الافعال النباتية

القوى من الامور الطبيعية السبعة السادس

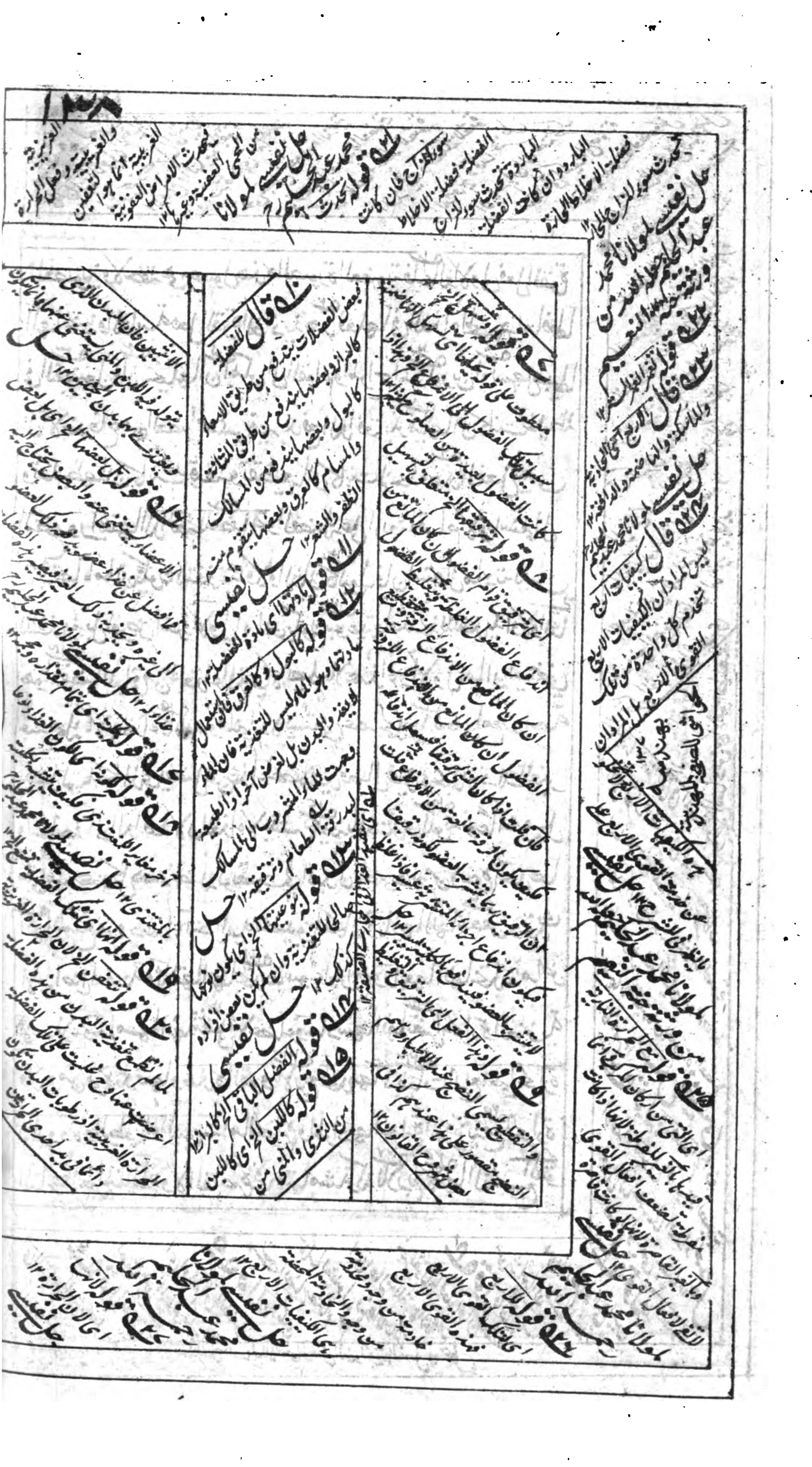
من جذب الغذاء واضافته الى المادة للنوعية والنفس الحيوانية التي تفيض
بعد ذلك على التي فصدر عنها مع جميع ما تقدم من الافعال الحيوانية فهو ايضا
خطأ لان هاتين النفسين لا يفيض منهما القوة المميزة ولا المصورة بل الحق انهما
انما يفيضان من نفس الام ومصدرهما الانثيان كما صرح به الشيخ والمراد بالاشياء
ههنا اشياء الام والقوة الغاذية لما لم يمكن فعلها الا بعد تحصيل الغذاء وهضمه
ودفع فضلاته احتيج الى ان تخدمها قوى اربع احدها الجاذبة للنافع لان الحاجة
اليها لان الغاذية ترد الى البدن بدل ما تحلل منه وهذا البدل هو الغذاء
وليس ملاصقا لكل واحد من الاعضاء حتى لا يحتاج الى الطلب الذاتي فلا بد من قوة
تجذبه اليه حتى يحصل فيه واعترض عليه بان جاذبة المعدة قد تجذب الاشياء
الضارة بالبدن ولا تجذب النافع كالادوية النافعة البشعة واجيب بان
جذبها للاشياء الضارة ليس لمضرتها بل لما فيها من نفع ما ضر كالحلاوة او
غيرها وعدم جذبها للاشياء النافعة ليس لنفعها بل لما فيها من ضرر ما ضر
كالمرارة او غيرها وثانيتها الماسكة للشيء النافع مدة تطبخ الهاضمة له والحاجة
اليها لان ما تجذبه الجاذبة لا يكون شبيها بالعضو بجوهره فلا بد له من ان يتغير
ويستحيل الى جوهره والاستحالة الحركة في الاين والكيف وكل حركة لا بد لها
من زمان فلا بد من قوة تمسك عند القوة الهاضمة في ذلك الزمان حتى
يستحيل ويتشبه بالمغتذي لان ذلك العضو ليس مكانا طبيعيا لذلك الغذاء
حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل من ان الاحتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء
هو الدم وهو رقيق سيال لا يمكن ان يقف بنفسه ليس بشيء فان الغذاء ليس مخصوصا



بالدم بل شامل لما في المعدة والكبد والعروق والاعضاء ولما في الرحم من المني
ايضا على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية لهذه القوة ليس مخصوصا لما في
العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل ان الماسكة قد تمسك الضار ايضا
واجيب بما ذكر في الجاذبة وثالثها الهاضمة والحاجة اليها للاحالة اي لان تحيل
الوارد وهو ليس شبيها بالاعضاء الى قوام مهيئ لفعل القوة المغيرة فيه والى
مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل اي لان يصير جزء عضو والهضم
على اربعة اقسام لان هضم الغذاء اما ان لا يلزمه خلع صورته وذلك
هو الذي يصير به كيلوسا وهو الهضم الاول الذي يكون في المعدة او يلزمه خلع
صورته فاما ان يكون بحيث يلزم من كمال ذلك حصول الصورة العضوية
وهو الهضم الرابع الذي يكون في كل واحد من الاعضاء او لا يلزمه حصول
تلك الصورة فاما ان يلزمه التشبيه بها في المزاج وهو الذي يصير الغذاء به رطوبة
ثانية وهو الهضم الثالث الذي يكون في العروق او لا يلزمه ذلك وهو الذي
يصير به خلطا وهو الهضم الثاني الذي يكون في الكبد والفرق بينها وبين
الغاذية ان الهاضمة تعد الغذاء لان يصير جزأ بالفعل والغاذية تصيره جزء بالفعل
وبيان ذلك ان جاذبة عضو اذا جذبت شيئا من الدم مثلا او مسكته ماسكته
فللدم صورة نوعية واذا صار عضوا فقد بطلت عنه هذه الصورة وحدثت
الصورة النوعية التي للعضو فهناك كون وفساد وانما يحصلان بانتقاص استعداد
المادة للصورة الدموية واشتداد استعدادها للصورة العضوية الى ان تزول
الاولى وتحدث الثانية فههنا حالتان سابقة هي تزايد الاستعداد لقبول الصورة



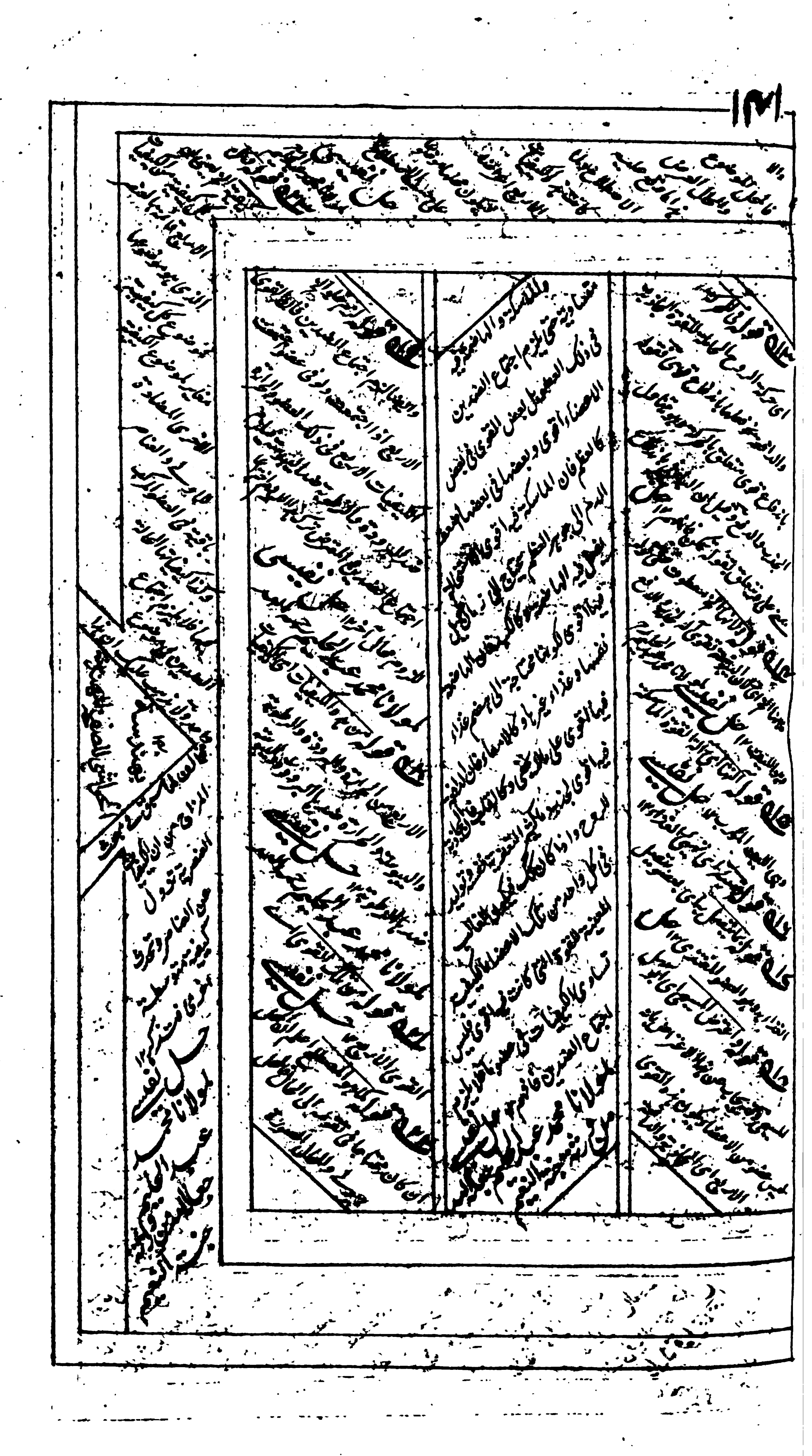
العضوية ولاحظة هي حصول هذه الصورة العضوية فالحالة الاولى فعل القوة الهاضمة والثانية فعل القوة الغاذية هذا فعلها في الغذاء المحمود اما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن الى القوام والمزاج المذكورين او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بدفع الدافعة بترقيقها ان كانت غليظة وتغليظها ان كانت رقيقة وتقطيعها ان كانت لزجة وهذا الفعل يسمى النضج وانتهاء الدافعة للفضلة هو والفضلة على اربعة اقسام لان استعمال مادتها اما ان يكون للتغذية اولا والثاني كالبول فان استعمال مادته ليس للتغذية بل لغرض اخر والاول اما ان يكون بنوعيتها صالحة للتغذية اولا والثاني هو الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء والاول اما ان يستغني عنه جملة الاعضاء كاللبن والمني ولا يستغني عنه الجملة بل بعضها مع حاجة البعض اليه كالذي يفضل عن غذاء عضو فيدفع الى غيره ويجذبه ذلك الغير والحاجة الى الدافعة لان الغذاء لا يتشبه بكليته بالمغتذي لكونه نوعا آخر بل يبقى منه عند كل هضم فضلة لو بقيت في البدن اضرت به من وجوه احدها انها تمنع ورود غذاء آخر اليه بتضييق المكان وثانيها انها تعفن وتحدث الامراض العفنة وثالثها انها تحدث سوء المزاج ورابعها انها تحدث امراض الامتلاء وخامسها انها تثقل الاعضاء وسادسها انها تغمر الحرارة الغريزية فلا بد من قوة تدفعها وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة والمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة النارية الغير المفرطة ولا القاصرة فخدمتها مشتركة للاربع لانها التحريك لجميع القوى



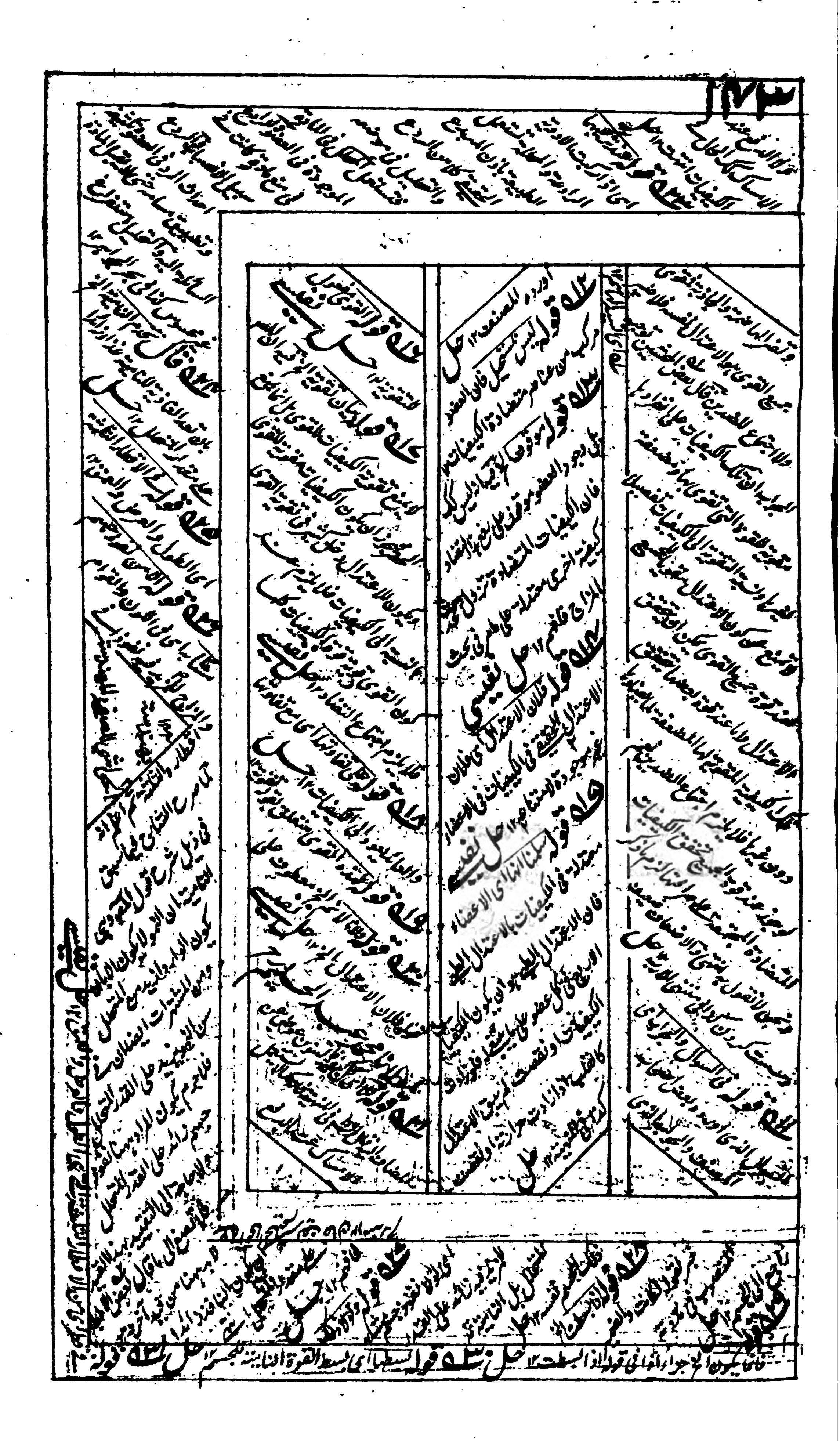
في افعالها لان افعالها الحركات والحركة انما تكون بالحرارة وما كانت الحركة فيها
اكثر كالهاضمة كانت حاجتها الى الحرارة اشد اما الجذب والدفع فلما يحدث
منها حركتان مكانيتان واما الامساك فلانه لايتم الا بتحريك الليف على
الاشتمال المانع من سيلان ما في العضو وهذه القوة تستعمل التحريك على الجمع
والاشتمال لكن لما كان مدة تسكين الماسكة للغذاء اكثر من مدة تحريكها الليف
كان احتياجها الى الحرارة اقل وقال ابن ابي صادق ان فعل الماسكة تحريك في
المكان على الاتصال والدوام وضرب لذلك مثلا وهو ان اليد اذا امسكت
في الهواء فان القوة المحركة لاتزال تفعل فعلها على الدوام من رفعها اليد الى فوق
لانها بثقلها الطبيعي لاتزال تهوي الى اسفل فلو امسكت هذه القوة عن
فعلها انا لسقطت الى الارض وهكذا القوة الماسكة فتكون محتاجة الى الحرارة
لا الى البرودة وشنع على القوم انهم زعموا ان البرد يعين على الامساك وذهب
عليهم ان فعلها تحريك على الاتصال والدوام وفيه بحث لان الحركة هي
الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول فالكون الثاني في الحيز الاول
كون مستمر فيه فيكون عين السكون اذ لامعنى للسكون الا الكون المستمر في
حيز واحد فالامساك ممنوع من الحركة الا انه انما يحصل بتحريك الليف الى هيئة الاشتمال
واما الهضم فلانه انما يكون بحركة في الكيف والمكان اما الكيف فظ واما المكان
فلانه لابد من جمع وتمزيج لما تفرق وتفريق لما كثف وتلطيف لما غلظ و
تغليظ لما انبسط ورق وكل هذه لاتحصل الا بحركة مكانية واما البرودة
فتحذر منها الماسكة والدافعة بالعرض لا بالذات لانها مميتة مخدرة مانعة

كذا في منتهى الارب ١٢ حل ٢٦ قوله مانعة عن جميع الافعال فان افعال القوى حركات ولابد للحركة من الحرارة

عن جميع الافعال اما الخادمة منها للماسكة فبان تحبس الليف على هيئة الاشتمال
وتهيئه لان تحفظ فعل القوة واما الخادمة منها للدافعة فبان تمنع الريح للعين اللازم
عن التحليل فان الريح بتفتيح المجرى بالتمديد تعين على الدفع وبان تغلظه فان
الريح كلما كان اغلظ كان اقوى على الدفع وبان تجمع الليف العريض العاصر وتكثفه
فتبقى على تلك الهيئة وكل من هذه الثلث مقوى بالعرض اما الاول فبواسطة
جمع الريح واما الثاني فلتغليظه واما الثالث فلجمع الليف واما اليبوسة
فخدمتها مشتركة للجاذبة والدافعة والماسكة اما خدمتها للاوليين فلانها
تمكن الروح الحامل لهاتين القوتين في الحركة باندفاع قوي ولانها تقوي الآلة
وتمكنها في الحركة تمكينا يمنع عنها الاسترخاء الرطوبي واما خدمتها للماسكة
فلانها تقبض وتحفظ هيئة اشتمال الآلة على الممسوك واما الرطوبة فخدمتها
للهاضمة فقط لانها تسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري وللقبول للاشكال
وللاجابة للانفصال وللالتحام بما يتصل به والتفريق والجمع وتعينه على
سهولة الانفعال وسرعة الاستحالة واعترض السيجي بان هذه القوى المذكورة
هل هي حاصلة في كل جزء من البدن او في جزء دون جزء فان كان الثاني لزم
خلو ذلك الجزء من الغذاء وهو محال وان كان الاول لزم اجتماع الضدين في محل
واحد لان كل واحد من القوى يحتاج في تمام فعلها الى معونة من هذه الكيفيات
اقول المختار انه لا يخلو جزء من البدن من تلك القوى قوله يلزم اجتماع الضدين
في محل واحد قلت ان عني بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا يلزم الاجتماع في موضوع
واحد لان كل عضو مركب من العناصر الاربعة وكل كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذي



هو موضوعها وان عنى بالمحل المكان كما هو المتعارف فليس اجتماع الضدين
فيه محالا والا لزم ان لا يوجد فى العالم شيء من المواليد الثلثة وقال المص
قد اورد بعض اصحابي شكا وهو انه لو كان كل واحدة من هذه القوى تقوي
بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها قوية ان يجتمع التضاد
في ذلك العضو وجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك
القوى ان لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون الاعتدال نفسه مقويا
لجميع القوى واما كل واحدة من تلك الكيفيات وان لزمها تقوية واحدة من
تلك القوى فيلزمها اضعاف قوى اخرى اقول في السوال والجواب بحث
اما في السوال فلان اجتماع التضاد في العضو ليس بمستحيل بل وجود العضو موقوف
على اجتماع هذا التضاد فيه واما في الجواب فلان الاعتدال في الاعضاء غير
موجود سلمنا انها معتدلة بالاعتدال الطبي لكن تقوية الاعتدال القوى
لا يفيد في غرضنا هذا لان غرضنا بيان تقوية الكيفيات الاربع التي في الاعضاء
المعتدلة بالاعتدال الطبي على تفاوتها لهذه القوى ولانا لا نسلم ان تقوية
كل كيفية لقوة يلزمها اضعاف قوى اخرى فان الطبيعة باذن خالقها
تستعمل كلا في موضعها كما تستعمل كلامى الرادع والمحلل في موضع عند
تركيبهما والغاذية تخدم النامية لان النامية تزيد في الاقطار الثلثة على التناسب
الطبيعي وهذه الزيادة لا يتاتى الا من نفوذ جسم متشابه للمزيد فيه حتى يمكن للنا
تمديده في الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية اذا بسطت الجسم ومددته
فانما يكون بسطها له في قطر مع نقصان القطرين الاخرين او في قطرين مع نقصان



القطر الثالث فلا بد من حصول ذلك الجسم النافذ اولا ثم تحدد الاعضاء

في الاقطار وهما اي الغاذية والنامية تخدمان للمولدة اما الغاذية فلانها

تورد على الاعضاء التي يتولد فيها المني مادته التي هي الغذاء وتغيره تغيرا به

يستعد لان يتولد منه المني واما النامية فلانها تنظم الاعضاء وتوسع مجاريها

حتى تصير الى الهيئة الصالحة لتوليد المني ولذلك لا يتكون المني الا بعد

عظم الاعضاء الجنس الثاني من القوى هو القوى النفسانية فمنها محركة

بمعنى ان لها مدخلا في الحركة اما بنفس التحريك او بالاعانة ومنها مدركة

بمعنى ان بها يكمل الادراك سواء كانت مدركة او معينة في الادراك وانما

سميت الجميع مدركة لان الادراكات الباطنة لا تتم الا بجميعها والادراك

حضور الشيء عند المدرك لحضوره عند ما به يدرك وقدم المحركة لان الحيوان

انما احتاج الى الادراك لاجل الحركة حتى يتحرك الى ملائمه وعن غير ملائمه فالحركة

تكون مقصودة بالذات والمحركة منها باعثة على الحركة وهي قوة من شانها ان

تبعث القوة المحركة على التحريك متى ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروب

عنها او حصل في الوهم معنى كذلك وتسمى الشوقية والنزوعية ايضا وهذه

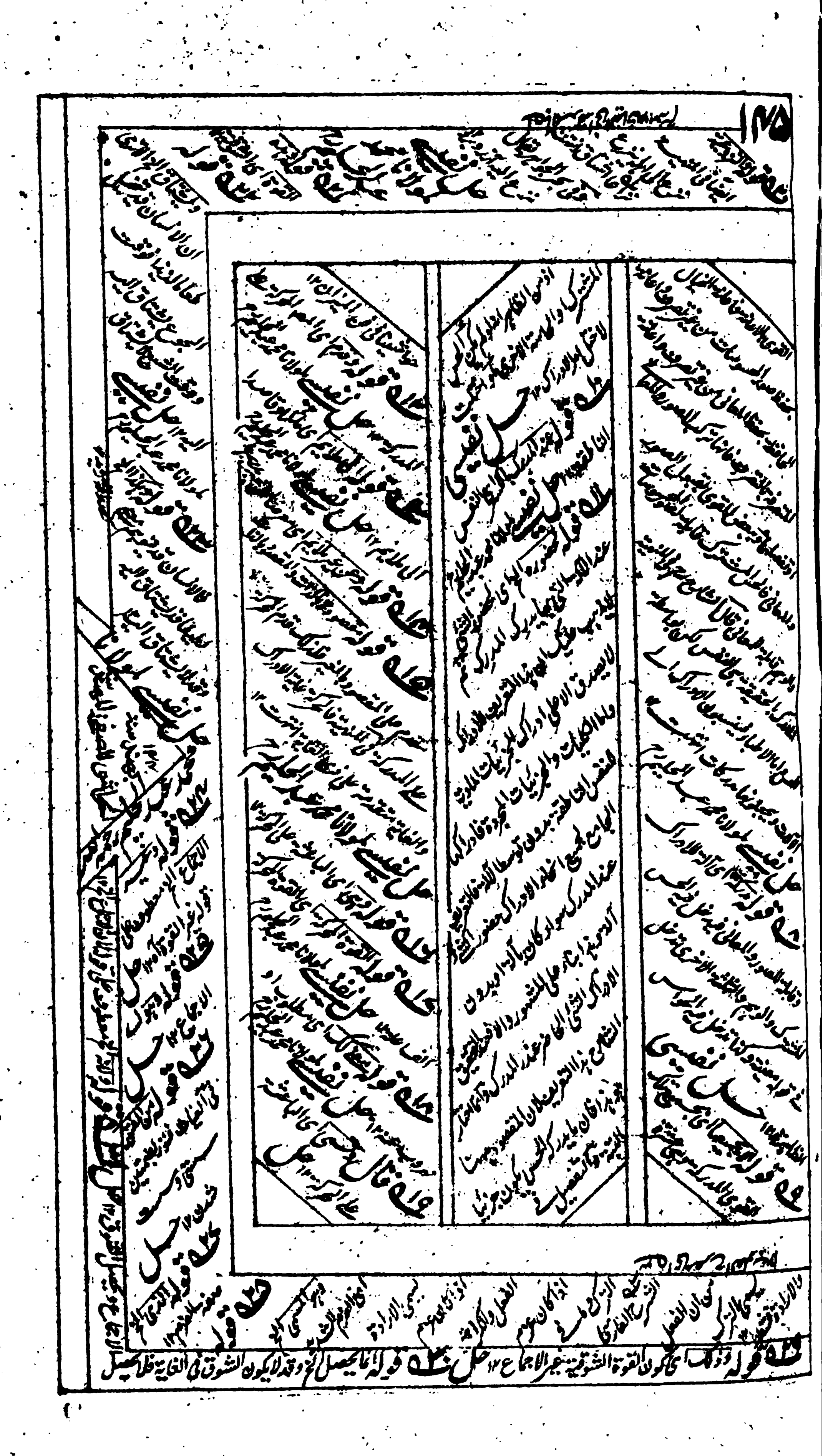
القوة غير القوة المتخيلة والواهمة فان الانسان قد يتخيل صورة لذيذة

ويشتاق اليها في وقت ولا يشتاق اليها في وقت اخر وهكذا الامر في المعاني

الوهمية وغير الاجماع ايضا وهو العزم الشديد الحاصل من الفتور الذي يجزم به

بعد التردد في الفعل والترك وهو المسمى بالارادة والكراهة وذلك لان

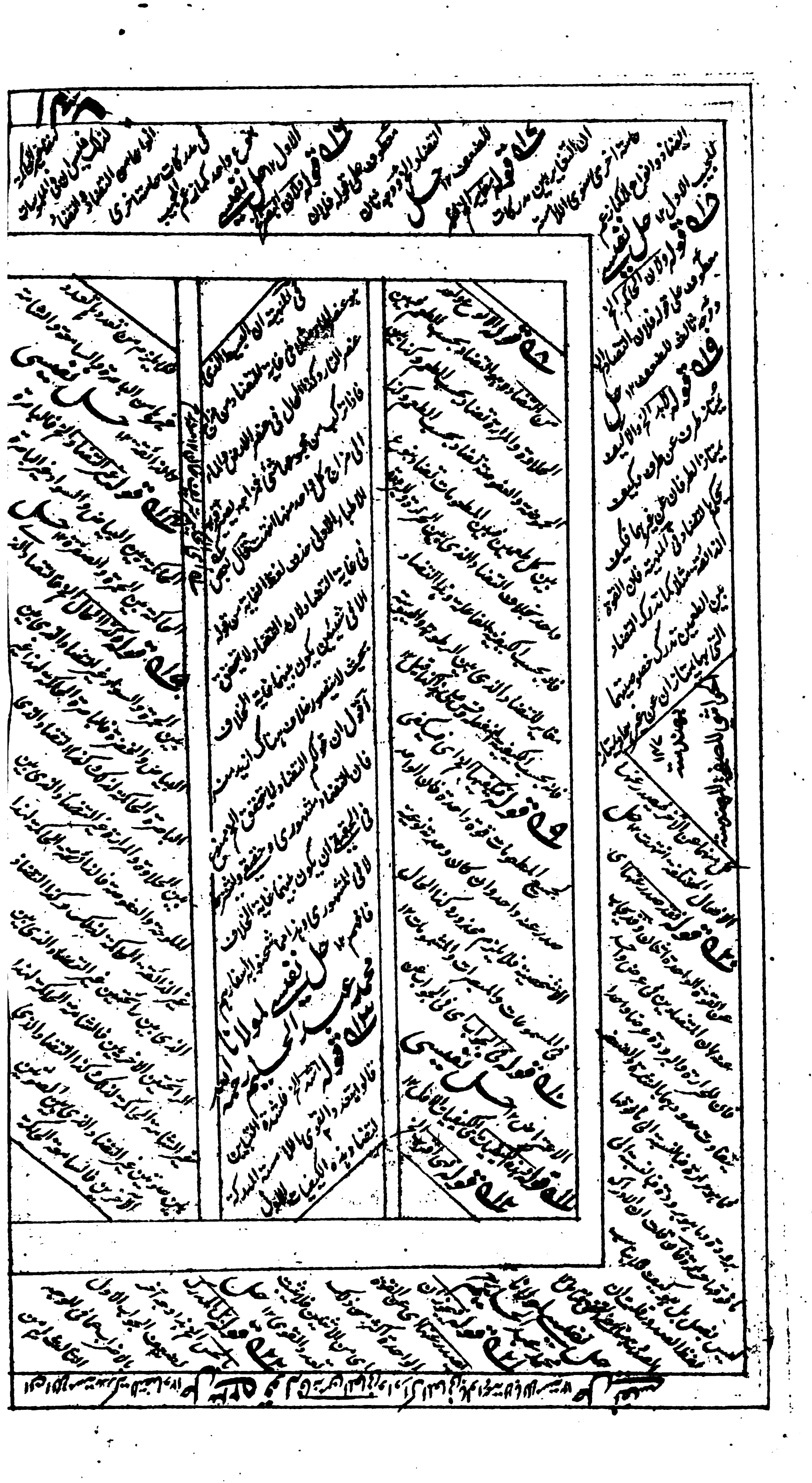
الاجماع انما يحصل بعد الشوق ولانه ربما يكون لشخص شوق في الغاية من غير عزم



القوى من الامور الطبيعية السبعة السادس

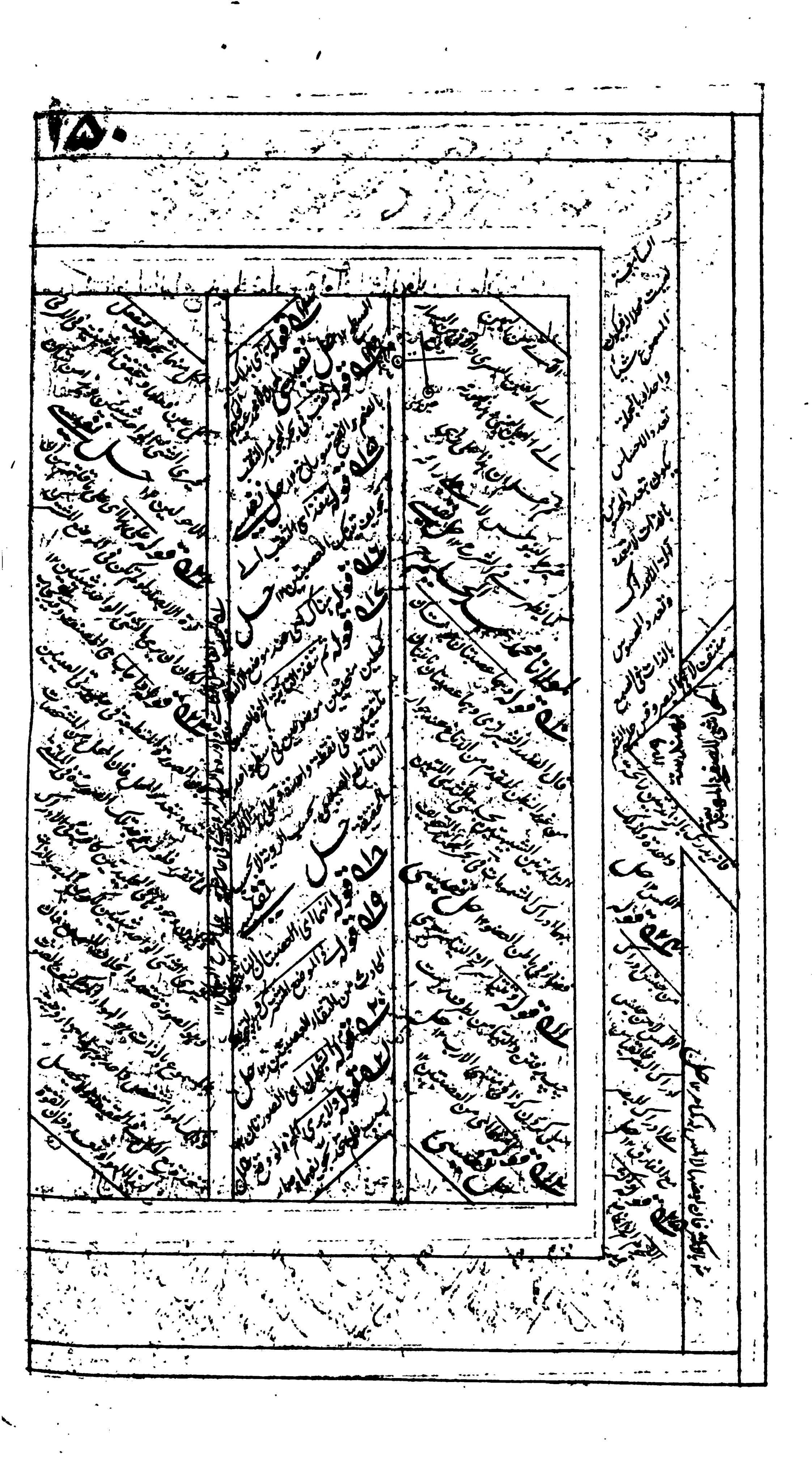
كما اذا امتنع حياء او امر آخر وتخدمها الشهوانية وهي القوة الباعثة على
التحريك نحو ما ارتسم في الخيال او الوهم من ملذ او نافع ليحصل الاتحاد به
والغضبية وهي القوة الباعثة على التحريك لدفع ما ارتسم في ذلك من
ضار بالضرب عنه او بالغلبة عليه ليحصل الخلاص عنه والحق ان القوة
الشوقية تنقسم الى قسمين شهوانية وغضبية كما صرح به الشيخ وغيره لان
الشوق ان كان الى جلب نفع فهي الشهوانية وان كان الى دفع ضرر فهي
الغضبية فالحركة الارادية انما تتم بقوى اربع احدها القوة الخيالية او الو
وثانيتها القوة الشوقية وثالثتها القوة العازمة ورابعتها القوة الفاعلة
فالانسان اذا تصور شيئا نافعا او ضارا طاعته القوة الشوقية فاحدثت
الشوق ثم القوة العازمة ثم المحركة للعضل ومنها فاعلة للحركة بان تشنج تلك
القوة العضل اي تجذبه الى مبدئه فيجذب بانجذابه الوتر ايضا الى مبدئه
فيزداد عرضا وينتقص طولا فينقبض العضو الذي اتصل هذا الوتر به
او ترخي العضل الى خلاف جهة المبدأ فيمتد الوتر ايضا الى الخلاف فيزداد
طولا وينتقص عرضا فينبسط العضو فتبارك الله احسن الخالقين واما
المدركة فاما مدركة موجودة في الظاهر اي في خارج الدماغ او مدركة موجو
في الباطن اي في داخله اما المدركة في الظاهر قدمها على المدركة في الباطن
لظهورها ولان افعالها مقدمة على افعال المدركة في الباطن فهي خمس
قوى كالجواسيس التي تنهي الاخبار للمدركة في الباطن هذا هو المشهور وقال
بعض انها ثمان وجعلوا القوة اللامسة اربعا الحاكمة بين الحار والبارد

والحاكمة بين الرطب واليابس والحاكمة بين الصلب واللين والحاكمة بين الخشن
والأملس مع وحدتها الا في الذوق واللمس مثلا في اللسان واعترض عليهم بان المذوقات
متعددة وكذا المبصرات والمشمومات والمسموعات فينبغي ان يكون مدركاتها
ايضا متعددة واجيب بان الحاكم على كل نوع من التضاد يجب ان يكون قوة على
حدة ليتم الشعور بالمتضادين ولا شك ان بين الحرارة والبرودة نوعا من التضاد
مغايرا للنوع الذي بين الرطوبة واليبوسة وكذا في بواقي الملموسات بخلاف
المطعومات فانها مع كثرتها ليس بينها الا نوع واحد من التضاد فيكفيها قوة
واحدة وقيل في الجواب بان الروائح والالوان والطعوم من الكيفيات الثواني
الحادثة من تفاعل الكيفيات الاول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وهذه الكيفيات وان كانت توجد في المركبات مكسورة السورة فهي اقرب
الى البسائط من الكيفيات الثواني فالتباين الواقع بين هذه الكيفيات اشد
من التباين الواقع بين الالوان والطعوم والروائح وفي الجوابين ضعف اما في
الاول فلان التضاد الذي بين البياض والسواد غير التضاد الذي بين الحمرة
والصفرة وكذا الحال في باقي الالوان وفي الطعوم والروائح والاصوات ولان
البصر يدرك الالوان والاشكال والاضواء ونوع المضادة التي بين الالوان
مغاير للنوع الذي بين الاشكال وكذا في الاضواء ولان الحاكم بالتضاد لا بد
وان يدرك الطرفين معا فاذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد صدر
منها اثنان فيجوز ان يصدر عنها الكثير وذلك بل المدرك بالحس الظاهر
هو المتضادان لا التضاد فانه من المعاني فلا يحصر ان يقال ان القوة اللامسة



مدركة للتضاد الواقع بين المتضادين واما في الثاني فلان الصلابة واللين
والخشونة والملاسة ليست من الكيفيات الاول ويمكن ان يقال ان الصادر
بالقصد الاول قد يكون واحدا ثم يتكثر بقصد ثان فان الصادر عن الحس المشترك
استثبات الصور الملائمة بحيث يصير مستثبتا للالوان والاصوات وغيرهما بقصد ثان
وذلك لانقسام تلك الصور اليها وهكذا الكلام في الحواس الظاهرة فان
الابصار فعله ادراك اللون مثلا وهو اعم ثم يصير مدركا لافراد اللون لكون
اللون مشتملا عليها الاول قوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي بين
العصبتين الاتيتين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان تنبت احديهما
من يمين مقدم الدماغ وتتيامن والاخرى من يساره وتتياسر ثم تلتقيان
على تقاطع صليبي ويصير تجويف كل منهما في سطحها الذي يلاقي الاخرى
عند موضع الالتقاء ثقب ينفذ الى تجويفها حتى يصير تجويفهما هناك
ثم تنفذ النابتة يمينا الى العين اليمنى والنابتة يسارا الى العين اليسرى كذا
قيل وقيل انهما تنفذان بعد التقاطع الصليبي من غير انعطاف فالنابتة يمينا
تاتي العين اليسرى والنابتة يسارا تاتي العين اليمنى وقوة الابصار موضوعة
في الموضع المشترك ليكون للعينين موضع واحد يتادى اليه الشبحان فيتحدا
هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ولا يرى الشيء شيئين قال
الحكيم يلزم على هذا ان يسمع الشيء الواحد باثنين لان كل واحدة من الاذنين فيها
قوة السمع واجاب بان الامر في السمع ليس كما في البصر لان ادراك السمع من
جهة الحركة الاولى كما ان قوة اللمس متكثرة لحصولها في جميع الجلد واكثر اللحم والاغشية

باقي بصفحة آينده



القوى
الامور الطبيعية السبعة
السادس

كذلك قوة السمع وانما قلنا انهما من جنس قوة اللمس لان ادراكهما انما يكون
بانفعال حاستهما عن تموج الهواء كانفعال حاسة اللمس عن الملموسات وهذا
الجواب لا يجدي ينفع لانا ننقل الكلام الى حاسة اللمس فنقول يلزم على هذا
ان يدرك الشيء الواحد بحاسة اللمس اشياء كثيرة لتكثر قوى اللمس باعتبار
[illegible] ثم ادراك الالوان والاضواء والاشكال وقد اختلف في كيفية هذا
الادراك فمنهم من قال بخروج الشعاع وهو انه يخرج من العين جسم شعاعي
على هيئة مخروط قاعدته تلي المبصر وزاويته العين وبعض هؤلاء قالوا ان هذا
المخروط مصمت وبعضهم قالوا انه مصمت عند الزاوية واذا بعد عنها تفرق
الى خطوط لا يكون بينها شعاع ولكن الهواء الذي بينها يستحيل الى طبيعتها
فيقوم مقامها في الابصار فمنهم من لم يجعل هذا الشعاع على هيئة مخروط بل
قال يخرج من العين جسم شعاعي دقيق كانه خط مستقيم ينتهي الى المبصر ثم
يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا في طول المرئي وعرضه قال الامام ومرادهم
بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد لان يفيض على سطحه المقابل
للناظر من المبدأ الفياض شعاع فيكون ذلك الشعاع قاعدة مخروط متوهم
راسه عند الناظر لكنهم سموا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع من العين
مجازا ومنهم من قال بالاحالة وهو انه لا يخرج من العين شعاع لكن الهواء الذي
بينها وبين المرئي يتكيف بكيفية الشعاع التي فيها ويصير بذلك آلة للابصار
ومنهم من قال بالانطباع وهو ان ينطبع صورة المرئي بتوسط الهواء المشف
في الرطوبة الجليدية قال الامام ان مقابلة المبصر للباصرة توجب استعدادا ما

قوله قال الامام الخ لما كان يريد ان انتقال الصورة من المبصر ... رطوبات العين وقد مر بيانها

لفيضان صورته على الجليدية ولا يمكن للبشر معرفة ذلك مفصلا ثم
انطباعها في الجليدية بعد لفيضان الصورة على ملتقى العصبتين وفيضانها
عليه بعد لفيضانها على الحس المشترك وعند ذلك يتأثر الحاسة بها واذا
تأثرت تنبهت النفس واحست بالمرئي الموجود في الخارج على عظمه في جهت
بحسب قربه وبعده فتلك الصورة آلة للابصار لا انها مبصرة وقال لمص ان شبح
المرئي يقع اولا على الروح المالي للثقبة العنبية لان جوهره متوسط بين جوهر
الماء والهواء فلكونه اغلظ من الهواء يمكن وقوع الشبح عليه ولكونه الطف
من الماء يسرع حركته الى موضع التقاطع وله في اثبات هذا المدعى كلام طويل
كما للاخرين والثانية قوة السمع وموضعها العصبة المفروشة على الصماخ
فان ثقب الاذن بعد اعوجاج يؤدي الى تجويفه فيها هواء راكد سطحها الانسي
مفروش بليف العصب الذي فيه قوة السمع من شانها ادراك الاصوات بسبب
ما يصل بتموج الهواء الفاعل للصوت الى ذلك الهواء الراكد وتموجه على
هيئته تموجا فيلاقي العصب ويؤثر فيه تموجه وقرعه كجلدة الطبل فتدرك
القوة الصوت والثالثة قوة الشم وموضعها العصبتان الزائدتان الشبيهتان
بحلمتي الثدي النابتتان في مقدم الدماغ من شانها ادراك الرائحة المتصعدة
مع الهواء المستنشق فان مجرى الانف عند اعلاه ينقسم الى قسمين قسم غليظ
يتسع منه راسا الى اخر فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة وقصبة الرئة
وقسم دقيق يصعد فيه الهواء الى المصفاة ومن هناك الى داخل الام الجافية
في ثقوب فيها محاذية لثقوب المصفاة ومن هناك ينفذ الى الزائدتين الشبيهتين

قوله ذلك اي ذلك معرفة ذلك ١٢ ح ل

قوله ثم انطباعها الاستتباع ١٢ ح ل

قوله وفيضانها اي الصورة على ملتقى العصبتين ١٢ ح ل

قوله وعند ذلك اي عند فيضان تلك الصورة الحس المشترك حاشية

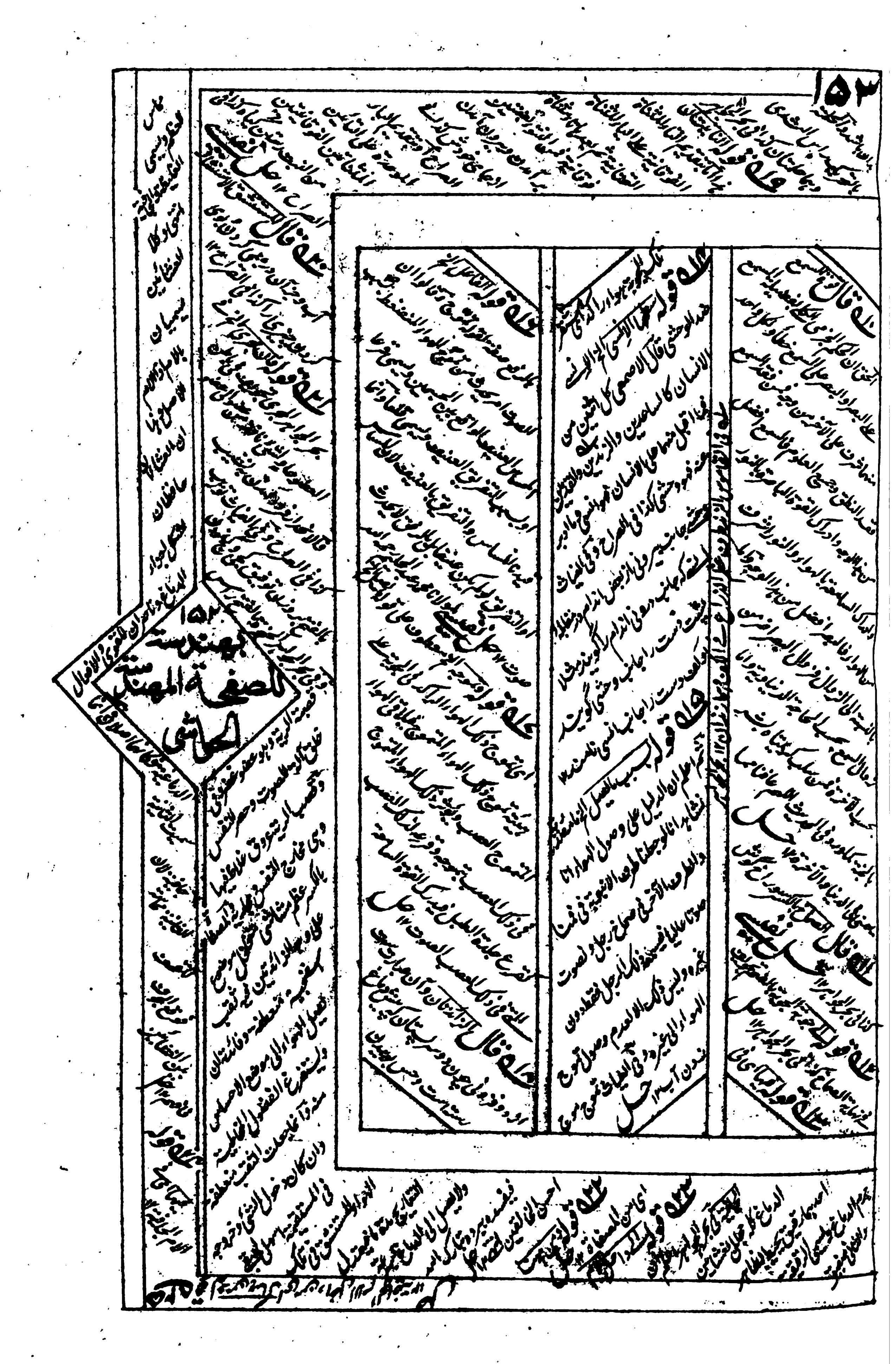
قوله لا انها مبصرة اي البصر ان تلك الصورة التي حصلت في الحس المشترك مبصرة وفي الخارج ... تلك الصورة ١٢ ح ل

قوله للثقبة العنبية في وسط الطبقة الثالثة من طبقات العين ... ح ل

قوله لان جوهره اي جوهر الروح ...

قوله الصماخ ...

ان الجليدية ... الذي فيه ... ان الشبح ... ح ل



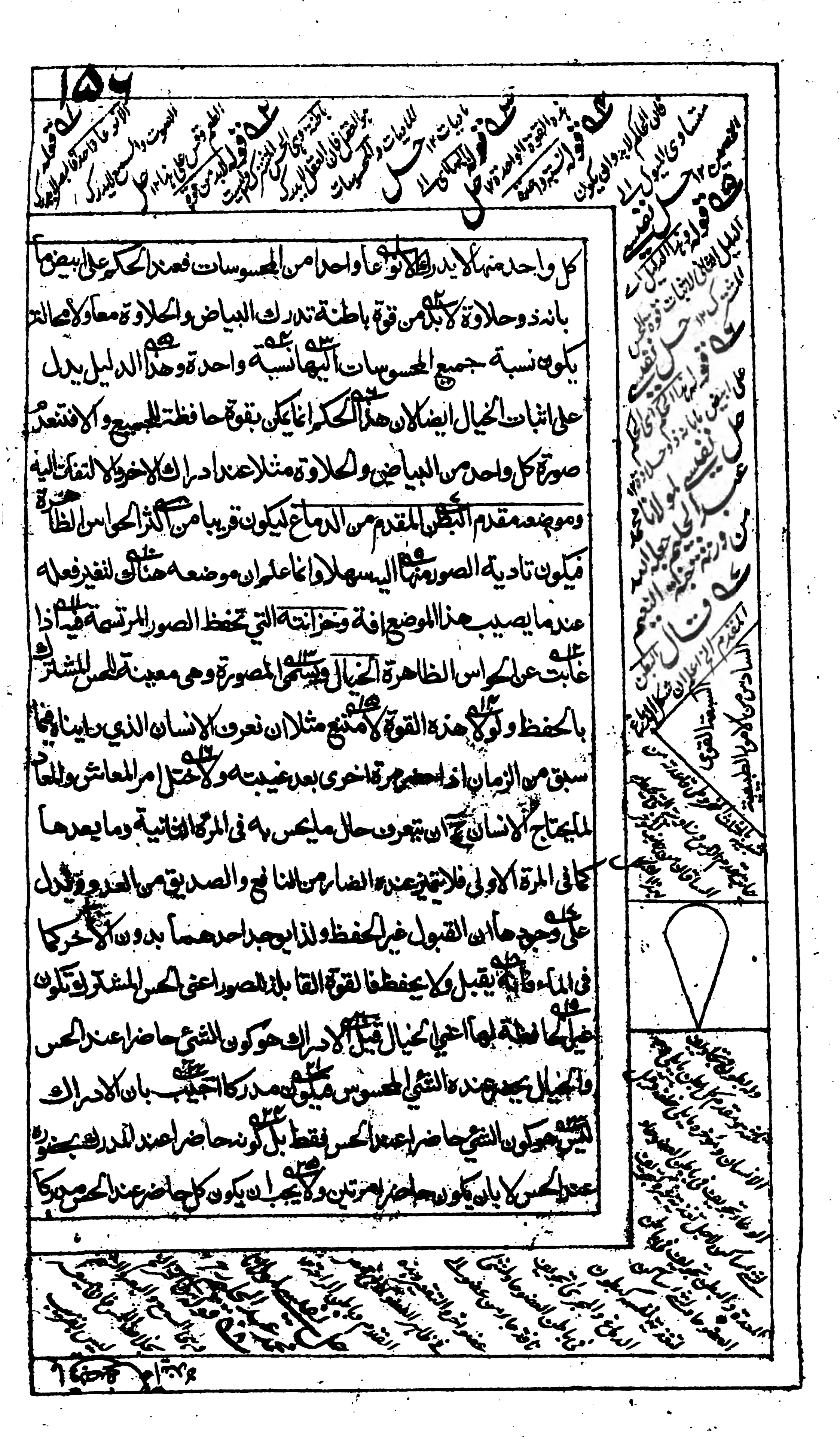


بحلمتي الثدي واختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من يقول بتكيف الهواء بتلك
الرائحة الاقرب من ذي الرائحة فالاقرب الى ان يصل الى ما يجاور محل القوة
من غير ان يخالطه شيء من اجزاء ذي الرائحة ومنهم من يقول بانفصال اجزاء
لطيفة بخارية من ذي الرائحة واختلاطها بالهواء المتوسط بينه وبين
القوة وايصالها بتوسط الهواء الى القوة والحق انه يحصل الادراك على كل واحد
من الوجهين والرابعة قوة الذوق وموضعها العصب الذي في جرم اللسان من
شانها ادراك الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من اللحم الغددي
الذي في اصله المسمى بمولد اللعاب اما بان يختلط بها اجزاء من ذي الطعم
ثم تغوص في اللسان فتدرك الذائقة طعمها فيكون فائدة تلك الرطوبة
تسهيل وصول الاجزاء الحاملة للطعوم الى الذائقة واما بان يتكيف تلك الرطوبة
بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس بالحقيقة نفس الرطوبة بلا واسطة
والخامسة قوة اللمس وموضعها الجلد لان كل جزء من البدن يتضرر بمماسة
ما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار والبارد فيجب ان يكون له القوة المدركة
له مكشوفة ملاقية للملموس عامة في ظاهر البدن واكثر اللحم الذي تحت الجلد
الجلد لما كان في معرض الآفات الخارجية والآفات الداخلية مما يندفع اليه
من فضلات البدن لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة عن افسادها وذلك
مما يوجب بطلان هذه القوة او نقصانها جعل اللحم الذي تحته حساسا
ليقوم مقامه اذا نالته آفة من شانها ادراك الملموسات في حرها وبردها
ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينتها وخفتها وثقلها

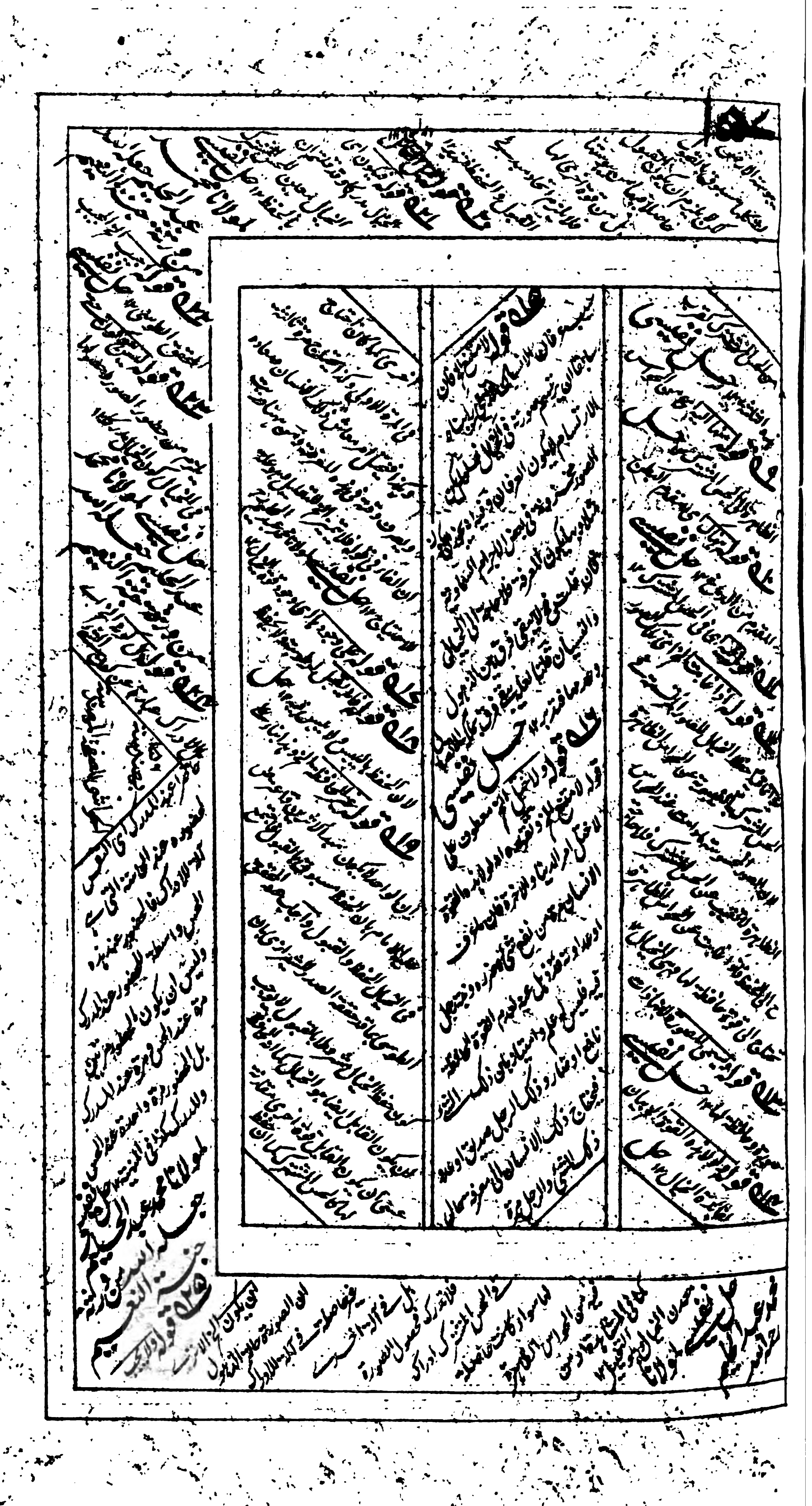
وقوى يجعلون ادراك كل تضاد من هذه بقوة فيكون اللمس عندهم بقوى
اربع ولا يلزم ان يكون لكل قوة آلة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها آلة واحدة
على ما ذكره واما المدركة في الباطن فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة
بادراك الحواس الظاهرة والمراد بالصور ههنا ما يمكن ان يدرك بالحواس
الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن صرح بذلك الخواجه في شرح الاشارات وهي
الحس المشترك قدمها على البواقي لمناسبتها للحس الظاهر وللترتيب التعليمي
ان يرتقي بالمتعلمين عن الاظهر عند الحس الى الاقرب الى العقل وسميت بذلك
لاشتراكها بين الحواس الخمس الظاهرة فان كل واحدة منها تؤدي اليها ما ادركته
لتجتمع المحسوسات بالحواس الظاهرة عندها فتدركها وفائدتها ان تجتمع
الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة فتدرك ان تلك لشيء واحد او لاشياء
كثيرة وادراك هذه القوة ليس مشروطا بحضور المادة فان ادراكها قد يكون
مع الحضور ويسمى مشاهدة وقد يكون مع الغيبة ويسمى تخيلا بخلاف ادراك
الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضورها ويدل على وجودها انا ندرك القطر
النازل خطا وليست في الخارج خطا فهو انما يكون في الحس وليس في الباصرة
لانها انما تدرك الشيء حيث هو فهو لارتسامها في قوة اخرى وليست هي
النفس لاستحالة اتصافها بالمقدار فهي قوة جسمانية باطنة يرتسم فيها
الصور المحسوسة وان فينا قوة تدرك المحسوسات كلها والا لما امكننا ان نحكم
بان هذا الملموس مثلا هو هذا الملون فان القاضي لا بد ان يحضره الخصمان
حتى يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليس شيء من القوى الظاهرة كذلك لان

قوله يرتسم فيها الخ فالقطرة الاولى اذا انزلت ارتسمت في هذه القوة الاخرى صورتها ثم الثانية

السادس من الامور الطبيعية السبعة القوى



كل واحد منهما لا يدرك الا نوعا واحدا من المحسوسات فعند الحكم على ابيض ما
بانه ذو حلاوة لا بد من قوة باطنة تدرك البياض والحلاوة معا ولا محالة
يكون نسبة جميع المحسوسات اليها نسبة واحدة وهذا الدليل يدل
على اثبات الخيال ايضا لان هذا الحكم انما يمكن بقوة حافظة للجميع والا لانعدم
صورة كل واحد من البياض والحلاوة مثلا عند ادراك الاخر ولا التفات اليه
وموضعه مقدم البطن المقدم من الدماغ ليكون قريبا من اكثر الحواس الظاهرة
فيكون تادية الصور منها اليه سهلا وانما علم ان موضعه هناك لتغير فعله
عندما يصيب هذا الموضع افة وخزانته التي تحفظ الصور المرتسمة فيه اذا
غابت عن الحواس الظاهرة الخيال ويسمى المصورة وهي معينة للحس المشترك
بالحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا ان نعرف الانسان الذي رايناه فيما
سبق من الزمان اذا حضر مرة اخرى بعد غيبته ولاختل امر المعاش والمعاد
لاحتياج الانسان الى ان يتعرف حال ما يحس به في المرة الثانية وما بعدها
كما في المرة الاولى فلا يتميز عنده الضار من النافع والصديق من العدو ويدل
على وجودها ان القبول غير الحفظ ولذا يوجد احدهما بدون الاخر كما
في الماء فانه يقبل ولا يحفظ فالقوة القابلة للصور اعني الحس المشترك تكون
غير الحافظة لها اعني الخيال قيل الادراك هو كون الشيء حاضرا عند الحس
والخيال يحفظه عنده الشيء المحسوس فيكون مدركا اجيب بان الادراك
ليس هو كون الشيء حاضرا عند الحس فقط بل كونه حاضرا عند المدرك بحضوره
عند الحس لا بان يكون حاضرا مرتين ولا يجب ان يكون كل حاضر عند الحس مدركا

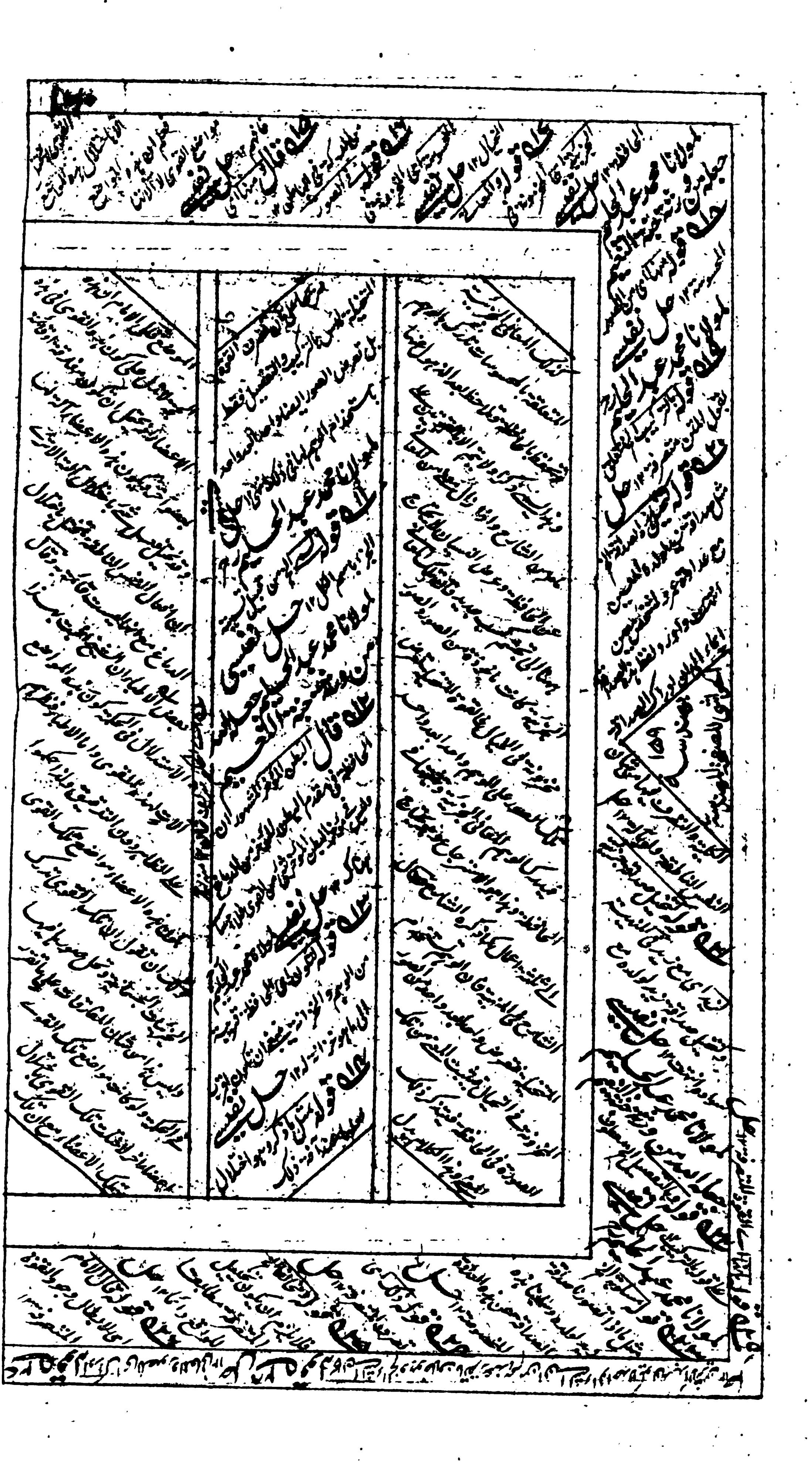




القوى السبعة من الامور الطبيعية السادس

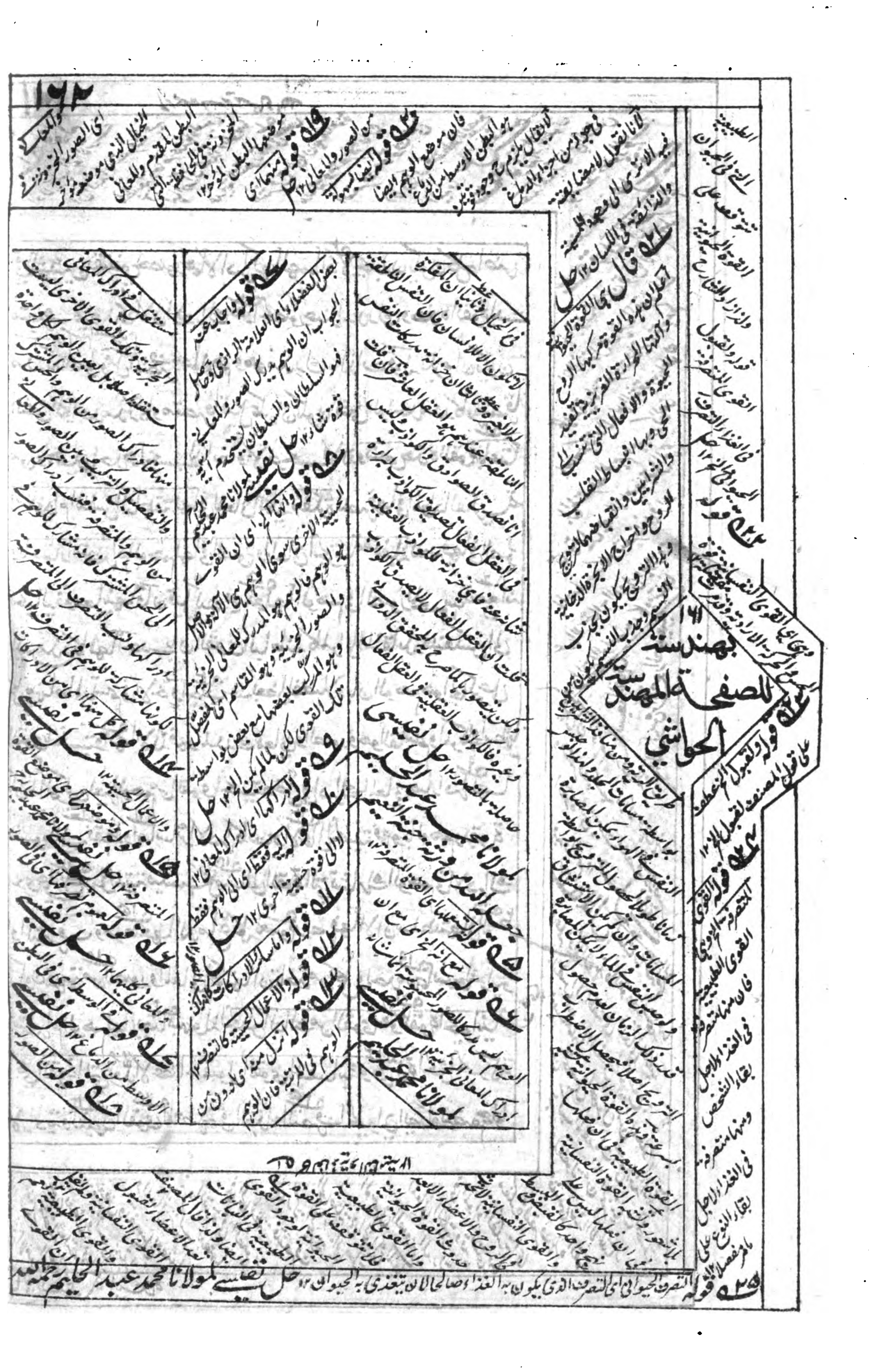
وموضعه مؤخر البطن المقدم من الدماغ لان خزانة كل قوة ينبغي
ان تكون قريبا منها ليمكنها تادية المدرك اليها واسترجاعه منها
بسهولة وانما علم موضعه باختلال فعله عند افة الموضع ومنها مدركة
للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور الجزئية المدركة بالحس المشترك
كالمحبة الجزئية التي تدرك من زيد بالنسبة الى ولده والعداوة الجزئية
التي تدرك من ذيب معين بالنسبة الى شاة معينة وادراك تلك المعاني
يدل على وجود قوة تدركها وكونها مما لم يتاد من الحواس الظاهرة
يدل على مغايرة تلك القوة للحس المشترك واما مغايرتها للخيال فلان
لان الخيال يحفظ الصور المحسوسة وهذه تحكم في المحسوسات بمعان
غير محسوسة وهي الوهم وقد تسمى تخيلا ايضا وموضعها البطن
الاوسط لتكون قريبة من الخيال فيكون الصور الجزئية التي تدرك
معانيها بحذائها وانما علم موضعها باختلال افعالها عند افته
وخزانته الحافظة وهي قوة تحفظ ما يدركه الوهم من المعاني
الجزئية ونسبتها الى الوهم نسبة الخيال الى الحس المشترك ويستدل
على وجودها بمثل ما ذكر في الخيال وهي معينة للوهم بالحفظ ويسميها
قوم ذاكرة لان الذكر لا يتم الا بها فان الذكر ملاحظة المحفوظ بعد الذهول
فهو مركب من ادراك شيء ادرك في وقت اخر وحفظه والادراك شان
الوهم والحفظ شان الحافظة كما ان التخيل ملاحظة الصور المحفوظة في
الخيال عند غيبتها فهو مركب من ادراك صورة ادركت في وقت اخر وحفظها والادراك

شان الحس المشترك والحفظ شان الخيال فالذاكرة بالحقيقة تكون مركبة
من مدركة وحافظة وتسمى ايضا متذكرة ومسترجعة لسرعة استعدادها
لاستقبال المعاني والصور بها مستعيدة اياها اذا فقدت فان التذكر
طلب ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الذهول عنه واسترجاعه بعد زواله
وهذا يحتاج الى اعمال ثلثة احدها التصرف في الصور التي في الخيال وعرضها
على الوهم حتى يدرك معانيها وهذا شأن المتخيلة وثانيها ادراك المعنى وهو
شأن الوهم وثالثها حفظه وهو شأن الحافظة فالمتذكرة بالحقيقة مركبة
من ثلث قوى وهم وحافظة لكن لما كانت الحافظة تسمى بها موضعها البطن المؤخر
لكونه قريبة من الوهم ولنا على موضعها بمثل ما ذكر ومنها متصرفة
في الصور المحسوسة بالمعاني الجزئية المنتزعة منها بالتركيب تارة اي تركيب
بعض الصور مع بعض كتركيب انسان ذي جناحين او بعض المعاني مع بعض
كتخيل هذه الصداقة مع هذه العداوة او بعض المعاني مع بعض الصور كتخيل
صداقة جزئية لزيد وبالتفصيل اخرى اي تفصيل بعض الصور عن بعض كتخيل
انسان بلا راس او بعض المعاني عن بعض كتخيل الصداقة الجزئية مسلوبة
عن عداوة جزئية او بعض المعاني عن بعض الصور كتخيل صداقة جزئية مسلوبة
عن زيد ويكون ذلك موافقا لما في الخارج تارة ومخالفا له اخرى قال الامام
لو كان لهذه القوة ادراك كان الشيء الواحد مدركا ومتصرفا وان لم يكن لها
ادراك امتنع انها متصرفة بالتركيب والتفصيل يبطل قولهم القاضي على الشيئين
لا بد وان يحضره المقضي عليهما واجاب عنه الخواجه بانها ليست بمدركة وتصرفها

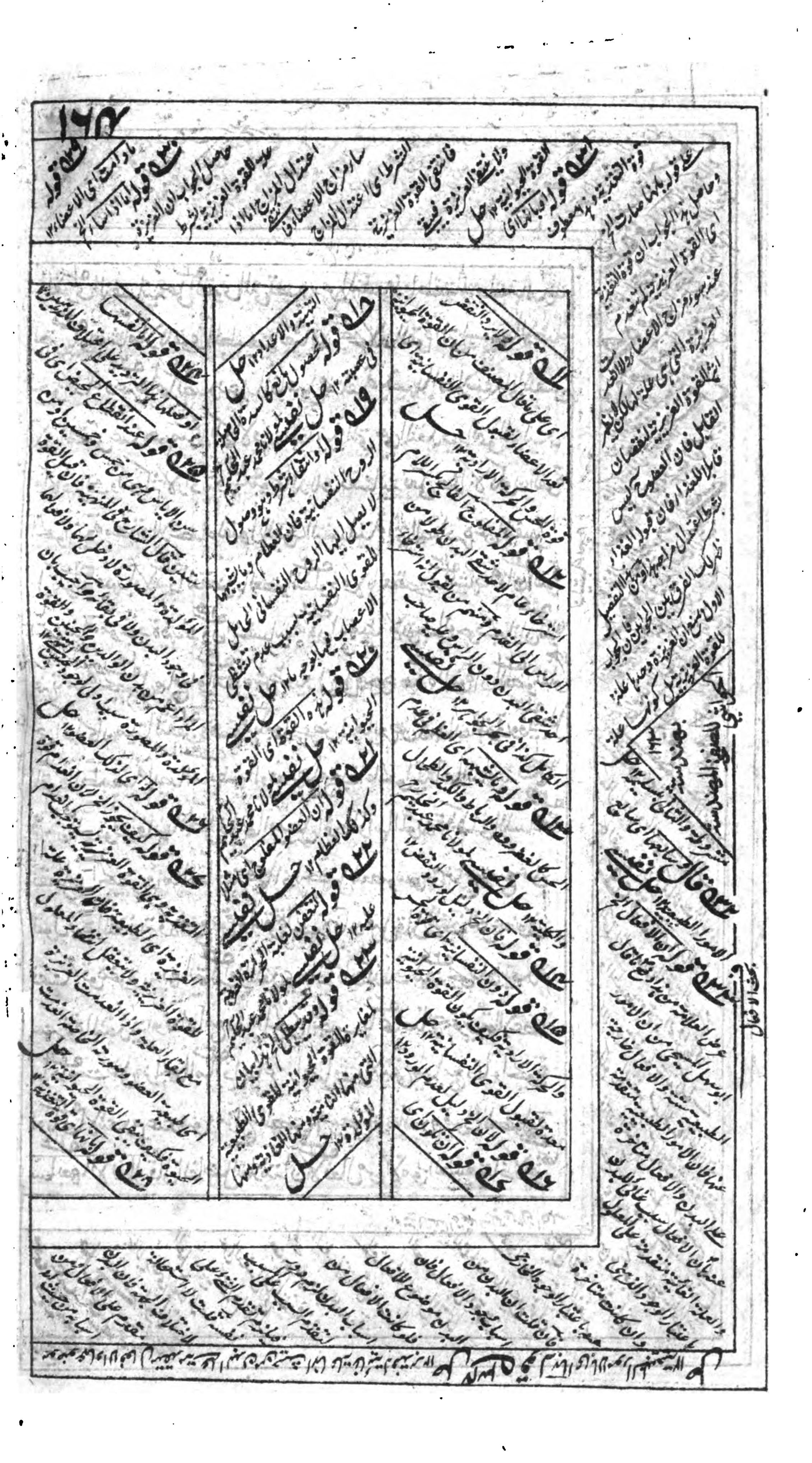


في الشيئين يقتضي حضورهما لا ادراكها لهما اذ لا يجب ان يكون كل حاضر متصرف فيه مدركا لان الادراك هو الحضور عند المدرك وهذه القوة ليست مدركة للصور وقيل المتصرف هو الوهم وهو مدرك بالذات قوله يلزم ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا قيل يمكن ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا من وجهين احدهما بحسب الذات والاخر بحسب الالة وتسمى هذه القوة باعتبار استخدام النفس الناطقة لها في المعاني الكلية مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية متخيلة لتصرفها في الصور الخيالية ومعانيها فان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور المحسوسة مع انه ليس مدركا لها اجيب بان القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فينعكس الى كل منها ما ارتسم في الاخر واجاب عنه بعض الفضلاء بان الوهم هو الحاكم على القوى الحسية وانها الالة فهو المدرك للمعاني والصور وهو القاسم والمركب بواسطتها لكن لما لم يكن لغير الوهم من القوى الحسية دخل في ادراك المعاني صار ادراكها منسوبا اليه فقط واما سائر الادراكات والاعمال الحسية فهو بالوهم وبقوة اخرى هي ادنى في المرتبة فينسب كل منها الى القوة التي تشارك الوهم في الادراك او التصرف وموضعها الدماغ كله لعموم تصرفها الا ان سلطنتها في الوسط لتكون قريبة من الصور والمعاني فيمكنها ان تاخذ من كل واحد منهما بسهولة وليكون استخدام الوهم لها ايضا بسهولة الجنس الثالث من القوى هو القوة الحيوانية وهي القوة التي تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية وهي قوة الحس والحركة الارادية ولقبول القوى المتصرفة في الغذاء التصرف الحيواني ايضا وبعضهم جعلوا

باقي بصفحة آينده



القوى النفسانية على القوى التي تصدر عن النفس الناطقة المتعلقة بالبدن
حتى يكون شاملا للقوى الطبيعية ايضا ولا يختص بالقوة التي يسميها الاطباء
حيوانية وغيرها مما تصدر عنها افاعيل مختلفة ينسبها الفلاسفة الى النفس
لان النفس عندهم مبدأ الكمالات الثانية التي هي التغذي والنمو والتوليد
والادراك والحركة الارادية وتسمى جميع ذلك نفسانية فعلى هذا لا تكون القوة
الحيوانية معدة للاعضاء لقبول القوى النفسانية اي الصادرة عن النفس
بل تكون هي منها ولا ترى ان النقض بالعضو المفلوج ولا بالعظم وما يشبهه مما ان القوة
الحيوانية موجودة فيه بدون النفسانية لان الهيئة لا تجب الوجود جاز ان تكون
غير تامة لحصول مانع او انتفاء شرط ويدل على وجود هذه القوة ان العضو المفلوج
حي اذ لو كان ميتا لتعفن وفسد وبالجملة عرض له ما يعرض للابدان الميتة ويبطل
القوة الطبيعية ايضا اما نفسها او فعلها مع بقاء الحيوانية اما النامية فكما
في سن الوقوف فانها تبطل ذاتها او يبطل اثرها واما المولدة فكما في السن
القاطع للحيض واما الغاذية فكما اذا حصل للعضو سوء مزاج يمنع عن
قبول قوة التغذية ولا يمنع عن قبول قوة الحيوة فان قيل قال الشيخ لكل عضو في
نفسه قوة غريزية بها يتم امر التغذي فاذا كان كذلك كيف يجوز ان ينعدم
عنه قوة التغذية او فعلها مع بقاء الحيوة اجيب بانها اي الغريزية للاعضاء
ما دامت على مزاجها اما اذا ساء مزاجها فقد لا تبقى فيها مع بقاء الحيوة
او بانها لا تنعدم عند سوء مزاج العضو بل يبطل اثرها لعدم قبول العضو
سابعها الافعال قال الفاضل العلامة ان الافعال من الامور الطبيعية اذ لا يتم بها





الامور المقومة للبدن في ماهيته ووجوده لكن الافعال والقوى مقومات
لوجوده لان احدهما وهو الافعال سبب غائي للبدن والاخر وهو القوى سبب فاعلي
له لانها المحصلة للغذاء والزائدة في اقطاره والمبلغة اياه الى غاية نشوه وباقي
الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن لا بحسب الوجود الذهني فان
مقومات ماهيته بهذا الاعتبار هو الجنس والفصل بل بحسب الوجود
الخارجي لان مقوماتها بهذا الاعتبار المادة والصورة فبعض الباقي سبب
مادي للبدن والبعض الاخر صوري واقول الافعال الصادرة عن القوى الثلث
الفطرية تدخل في السبب الفاعلي لان الفاعل انما يصير فاعلا بفعله كالنجار مثلا
فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر لولا فعله لم يحصل السرير بمجرد وجوده
ففعله بالحقيقة سبب لوجود السرير الا انه لما لم يمكن وجود الفعل بدون
الفاعل لانه صنعه لضرورة اسند السببية الى الفاعل وليس فعل النجار
غاية للسرير فكذا القوى الثلث اسباب فاعلية لوجود البدن او لبقائه
كما علم والقوى انما تكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها افعالها التي هي
الاحساس والحركة والتغذية والتوليد والاحياء وهذه الافعال مقومات
لوجود البدن او لبقائه لا لكونها غاية له فيكون كالقوى ضرورية بسبب الفاعلية
فمنها مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك والهضم فان كل واحد
منها يتم بقوة واحدة وقد يقع الاشتباه في الهضم فانه يتم بقوتين لما يحتاج
فيه الى الماسكة وحله ان الفعل المفرد هو الذي يتحقق حقيقته بفعل قوة واحدة
والهضم كذلك لانه يتحقق بفعل الهاضمة واما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده

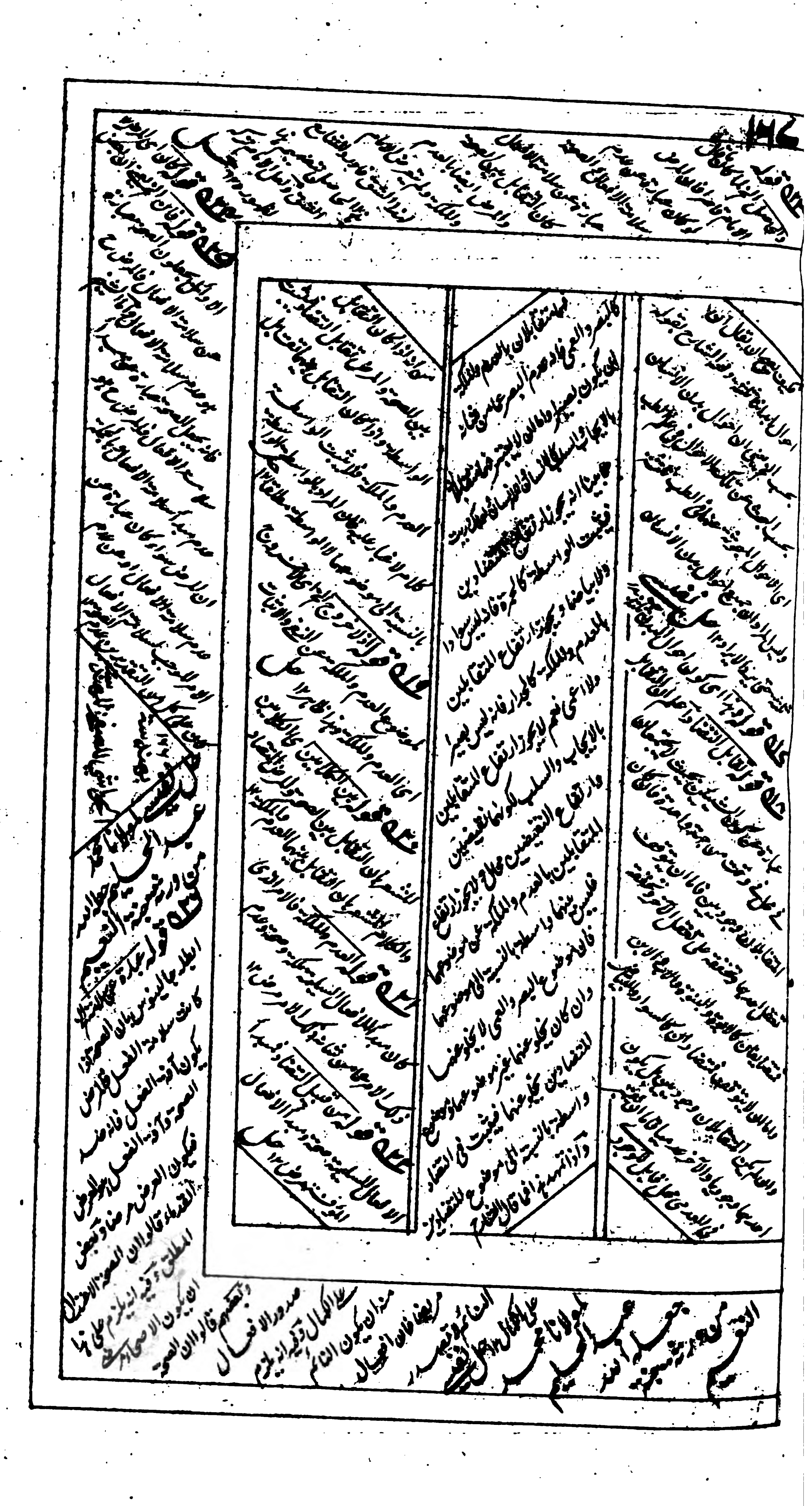
الافعال من الامور الطبيعية السبعة السابع



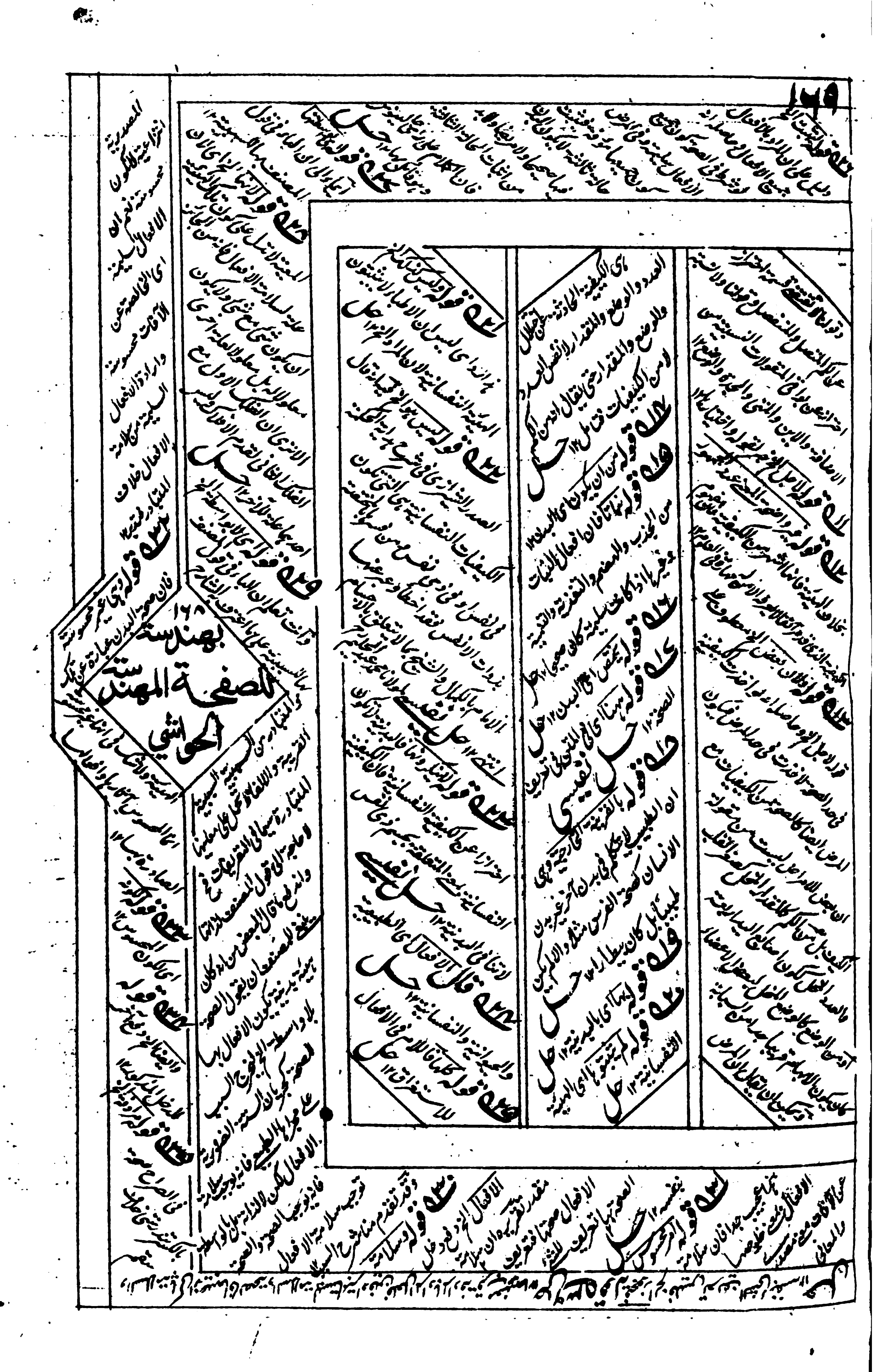
لا داخل في حقيقته ومنها ما مركبة تلتئم بقوتين تتصاعدان كالازدراد فانه يتم بقوتين
احديهما الجاذبة الطبيعية التي في المعدة والاخرى الدافعة الارادية التي في
عضل الازدراد واذا بطلت احديهما عسر الازدراد بل اذا لم ينبعث احديهما
بفعلها وانما جعل كذلك لان المزدرد لم يلطف بعد ولم يرق فيكون تجذبه عسيرا
سيما اذا كان كثيفا غليظ الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية الكريهة
الطعم يعسر ازدرادها لان الجاذبة الطبيعية لا تجذبها لتنفرها عنها مع ان
الارادية تميل الى ازدرادها لنفعها الآجل واما ما يتم باكثر من قوتين
كالتغذية فانها تتم بالقوة المحصلة لجوهر البدن وبالملصقة وبالمشبهة

الجزء الثاني من اجزاء الجزء النظري في احوال بدن الانسان

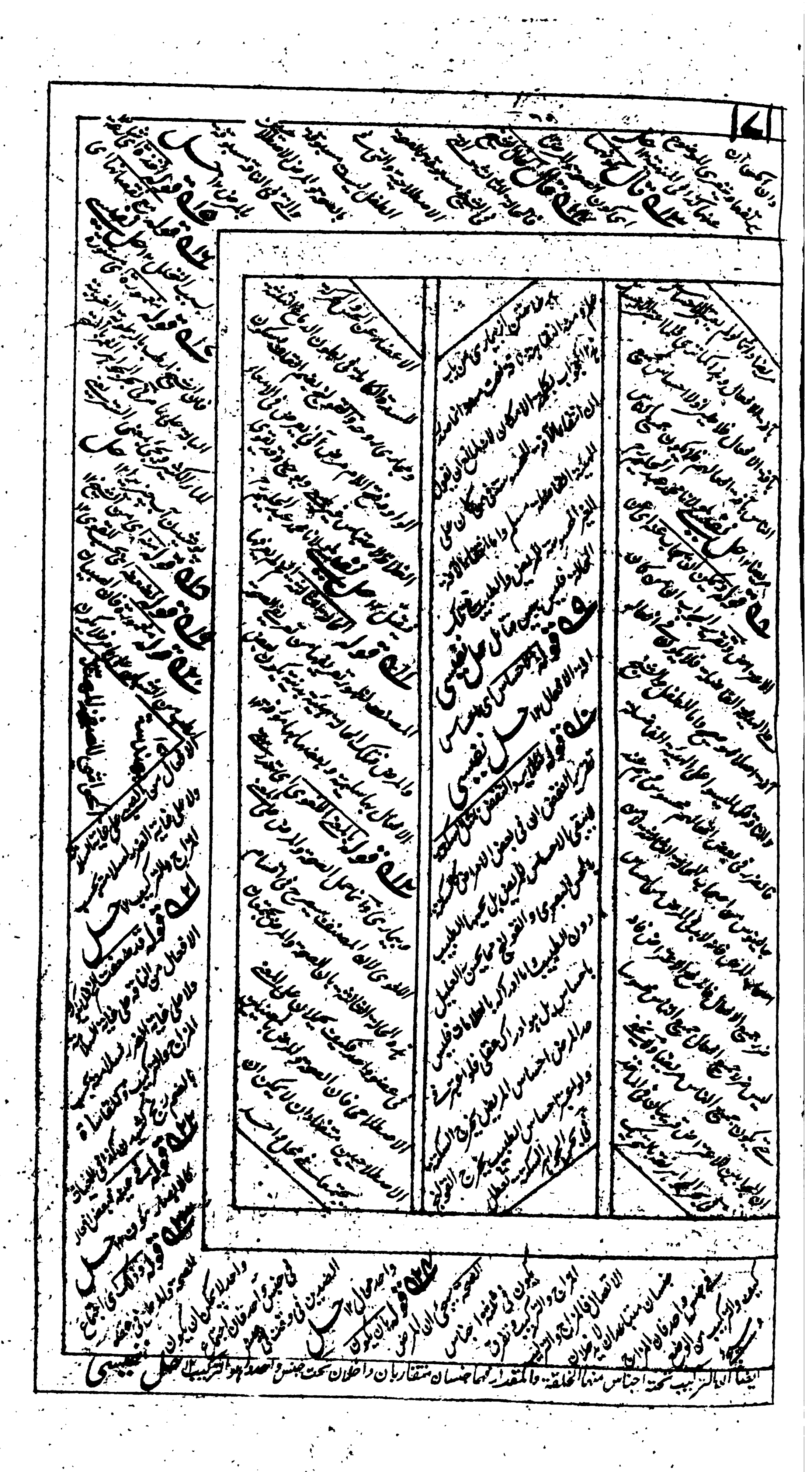
خصص بدن الانسان بالذكر لان نظر الطبيب مقصور عليه احوال ابداننا فيه
ادعاء تلك بحسب ما يبحث عنها في هذا العلم وهذا على رأي جالينوس فانه
يجعل التقابل بين الصحة والمرض تقابل التضاد فتثبت الواسطة بينهما واما
الشيخ فانه يجعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون واسطة اذ لا خروج
عن النفي والاثبات قال الامام لا مناقضة بين الكلامين اذ في وقت المرض يحدث
امران احدهما عدم الامر الذي كان مبدأ للافعال السليمة وثانيهما وجود مبدأ للافعال
المئوفة فان سمي الاول مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وان جعل
الثاني مرضا فالتقابل من قبيل التضاد والحاصل انما جعل المرض عدم سلامة
الافعال او عدم الامر الموجب لسلامتها كان عدم الصحة فان بعض الاوائل يجعلون
الصحة عبارة عن سلامة الافعال واما الشيخ فانه يجعل الصحة عبارة عن مبدأ



سلامتها وان جعل امورا وجودية مقتضية لكل الافعال كان صدقها الحالة
الاولى للصحة فقدمها لشرفها لان بها يحصل السعادة الدنيوية والاخروية ولكون
الانسان مجبولا عليها والمرض طارئ فيكون تقديمها بالوضع اولى لتقدمها
بالطبع وهي على راي جالينوس هيئة الهيئة والعرض متقاربا بالمفهوم لان
العرض يقال باعتبار العروض والهيئة باعتبار الحصول واختيارها على الكيفية
وان كانت الكيفية اخص منها لانها هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة لاجزاء
ان الكيفية غير واضحة المعنى عند الجمهور ولان بعض اقسام الامراض ليس داخلا
تحت الكيفية فان المقدار المخل والعدد المخل من الكميات والوضع المخل من مقولة
الوضع بدنية اي متعلقة ببدن نوع من ان يكون نباتا او حيوانا او انسانا لكنه
يختص بالانسان ههنا بالقرينة الخارجة وقيل احتراز بها عن الهيئة النفسانية
لان الاطباء لم يثبتوها وليس كذلك لان المراد بالكيفيات النفسانية ليس هو
الكيفيات المتعلقة بالنفس من العلم والجهل بل الكيفيات المتعلقة بجسم ذي
نفس والاطباء لا ينكرونها يكون الافعال كلها لتثبت الحالة الذاتية بها اي بواسطتها
لان الهيئة علة لسلامة الافعال ولذلك لم يقل معها لانها لا تدل على العلية
لذاتها اي لا بواسطة شيء اخر كالسبب فانه يوجب السلامة لا لذاته بل لايجاب الصحة
سليمة وسلامة الافعال اي خلوصها عن الافات امر محسوس والمحدود الصحة
المصطلحة وهي صحة البدن وهي غير محسوسة فيكون التعريف لغير المحسوس
بالمحسوس لكونه اجلى وايضا السلامة مرادفة للصحة بالمعنى اللغوي ومخالفة لها بالمعنى
الاصطلاحي فيجوز تعريف الصحة المصطلحة بالسلامة اللغوية الثانية المرض وهي هيئة


بهندسة
الصفحة المهندسة
الحواشي

بدن بنية مضادة لها اي للصحة فيكون بها الافعال كلها لذاتها مؤفة مختلة وليس
هذا تعريفا للشيء بما يساويه لتقدم تعريف الصحة وعلى هذا يلزم ان لا يكون المحموم مثلا
مريضا لان كل افعاله ليست مؤفة وان لم يقيد الافعال بالكل لم يثبت الحالة
الثالثة وحيث كانت سلامة الافعال في الصحة محسوسة لزم ان يكون الافة
المعتبرة في ضدها ايضا محسوسة حتى لا يرد الاعتراض بانه يلزم ان يكون
جميع الناس في مرض دائم بالقياس الى افضل هيئاته عند عدم اعتبار
الاحساس بالافة ويمكن ان يجاب عنه بان من كان على الهيئة الفاضلة لا يكون
في افعاله افة قطعا لا محسوسة ولا غير محسوسة واما الطفل والشيخ والناقه
فانهم ليسوا على الهيئة الفاضلة ولذلك الضرر في بعض افعالهم محسوس
والمراد بالاحساس اعم من احساس العليل او غيره لئلا يرد النقض بمثل
السكتة والقولنج والثالثة وهي الحالة الثالثة وهي حالة لا صحة ولا مرض
بالمعنى اللغوي اما لانتفاء كونهما في الغاية كحال الشيخ لان قواه آخذة في الانحطاط
وحرارته الغريزية مع نقصانها مغمورة في الرطوبة الغريبة فلا يتاتى منه
الافعال على غاية السلامة لضعفه ولا على غاية الضرر لسلامته بحسب المزاج
والتركيب وحال الطفل لان قواه بعد ضعيفة وحرارته الغريزية مغمورة
بالرطوبة الغريزية والغريبة ايضا والناقه لان قواه قد ضعفت بمقاساة المرض
او لاجتماعهما اي اجتماع الصحة والمرض في وقت واحد في عضوين كحال الا
فان المرض في عينه والصحة في باقي اعضائه او في عضو واحد وذلك لا يمكن
ان يكون في جنس واحد بل اما في جنسين متباعدين بان يكون الصحة في المزاج

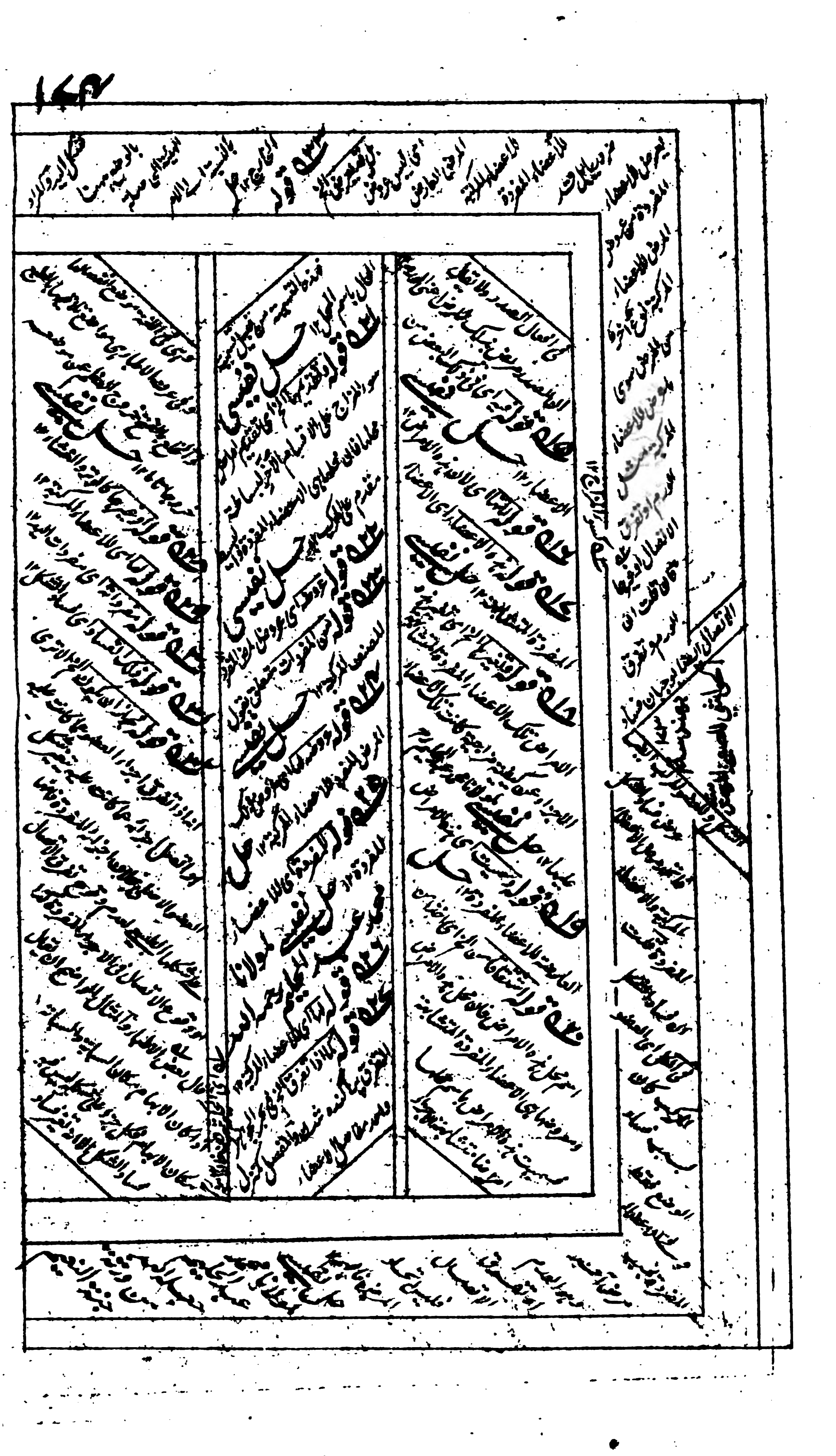


الجزء الثاني في احوال بدن الانسان

حل ۲۰ قوله التقدمه الخ والمناسب توافق الوضع الطبع وقد مر تعريف التقدم الطبعي فتذكره ۱۲ حل

والمرض في التركيب لصحيح المزاج مريض التركيب وجنسين متقاربين بان يكونا داخلين
تحت جنس التركيب لصحيح الخلقة مريض المقدار او تحت جنس المزاج كالصحيح
في الكيفيتين الفاعلتين والمريض في المنفعلتين اولاجتماعهما في وقتين معينين
اما باعتبار الفصول او باعتبار الاسنان كمن يمرض شتاء لبرد مزاجه مثلا
او شيخا لبرد مزاجه ويصح صيفا او شابا لذلك قال المص فان قيل ان هذا يقتضي
ان لا يكون في الوجود صحيح ولا مريض لانه ما من شخص الا ويمرض في وقت ما
ويصح في الاخر فيكون داخلا في اقسام الحالة الثالثة قلنا ليس كذلك فان
الداخل فيها هو الذي يكون مزاجه وتركيبه يقتضي ذلك اي يكون له استعداد
يقتضي الزوال عن الصحة في وقت معين من الفصول والاسنان فان هذا الشخص
لو اصلح تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن الحالة الثالثة
الا ان يزول عنه ذلك الاستعداد قال الشيخ من ظن ان بين الصحة والمرض
واسطة فقد نسي الشرائط التي يجب رعايتها فيما له وسط وما ليس له وسط وهي
ان يفرض الموضوع واحدا بعينه في زمان واحد ويكون الجهة والاعتبار
واحدة واذا فرض انسان واحد واعتبر منه عضو واحد في زمان واحد فلا بد
ان يكون اما معتدل المزاج جيد التركيب بحيث يكون افعاله سليمة او لا
فلا واسطة وكل مرض اما مفردا ومركب لان كل مرض اما ان يكون تحققه
باجتماع مرضين او امراض كثيرة حدثت من الجملة مرض واحد له اسم معين
وعلاج معين او لا يكون كذلك والاول هو المركب والثاني المفرد وبدأ
بالمفرد لتقدمه على المركب بالطبع والمفرد اما ان يكون عروضه اولا للاعضاء

للمفردة المتشابهة الاجزاء ومن اجل عروضه لها يعرض للآلية لما انه عرض
لبعض اجزائها وقد لا يعرض لكلها كما اذا حصلت للعصب حرارة مثلا
من غير ان تكون حاصلة في اليد التي فيها ذلك العصب لما يكون مزاج باقي
اجزائها معدلا لحرارة العصب اي مانعا لها من ان تؤثر فيها فيكون مزاج تلك
الاجزاء معتدلا اذ حرارة العصب لا تؤثر فيها ولا تغيرها الى مزاجها مع ان العصب
حار في ذاته لكن لا يمكن ان يكون مزاج جملة اليد حارا وكل واحد من اجزائها معتدلا
قيل يعني اليد ثم بفعل جميع اجزائها اذا حصلت في فعل العصب افة فقد حصلت
في بعض افعال اليد تلك الافة فاجيب بان الذي اعتقد لا يعرض للكل المزاج
الخارج عن الاعتدال الذي عرض للجزء كما في المثال المذكور وان الافة لا تعرض
لها في افعال الكل لا افة الجزء كما يعرض الافة في افعال بعض الاعضاء المرضى في بعض
العضو من غير ان يعرض فيه ذلك المرض وجوامع امراض سوء المزاج سميت
بذلك لانها تقع في امزجة هذه الاعضاء وتغيرها عما هي عليه وسميت
ايضا امراضا متشابهة الاجزاء اشتقاقا من اسم محلها وتفرد بها البسائط
محلها ويلون عروضها ولا للاعضاء المركبة من المفردات ومن اجل عروضه
لها يعرض للمركبة مثل ما يعرض لها كما اذا انفرق اتصال المفصل بسبب
الخلع معرض التفرق في الرباط او العصب وغيرهما من الاعضاء المفردة المحيطة
بالمفصل وقد لا يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا حصل في اليد فساد الشكل
فانه قد لا يعرض في مفرداته تلك الفساد لجواز ان يكون فساد الشكل لفساد
فيه وضع بعض اجزائه عند بعض بل قد يعرض لها عند ذلك نوع اخر



من المرض مثل الورم او تفرق الاتصال او غير ذلك وهو امراض التركيب

سميت بها لوقوعها في هيئات التركيب او يمكن عروضه لكل واحد منهما اي

من الاعضاء المفردة والمركبة اولا من غير ان يتبع احدهما الاخر في عروض ذلك

المرض اما عروضه للمتشابهة من غير الالية فكتفرق الاتصال الواقع في

الماساريقا واما عروضه للالية من غير المتشابهة فكانخلاع المفصل لاسترخاء

رباطه بالرطوبة وهو امراض تفرق الاتصال وتسميتها به ظاهر وذهب بعضهم

الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لان العضو متى تفرق اتصاله فسد

شكله قيل هذا باطل من وجهين احدهما انا نجد تفرق الاتصال من غير فساد الشكل

كما اذا غرزنا الجلد بابرة وثانيهما انا نجد من التفرق ما يودي الى فساد الشكل

من غير ان يكون الفساد ضارا الفعل ذلك العضو كالانف الافطس اذا صار

افطس بسبب التفرق فان فساد شكله لا يضر بفعله وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا

مع ان محل العضو من احالة غذائه وغير ذلك قد تغير بسبب تفرق الاتصال واذا

كان حد المرض شاملا للتفرق وغير شامل للفساد التابع له فالواجب ان يكون

بنفسه مرضا اخر غير سوء المزاج وسوء التركيب واجيب عن الاول بان

فساد الشكل في غرز الابرة بحسب التفرق فكما ان التفرق فيه غير محسوس كذلك

فساد الشكل وعن الثاني بانا لا نسلم ان فساد الشكل في الانف لا يضر بفعل العضو

وان سلمنا فلا نسلم ان التفرق ضار به لا بد له من دليل فكما ان الفساد فيه

لا يضر بالفعل كذلك التفرق لا يضره فلا يلزم انفصال احدهما عن الاخر فالاحتياج

في الجواب على الالتزام وهو انه ليس يلزم من لزوم الفساد للتفرق ان لا يكون التفرق

قوله اي بفعل العضو ١٢ حل قوله احدهما اي التفرق وفساد الشكل ١٢ حل نفيسي

مرضا بنفسه ولا لازم ان لا يكون الورم مرضا لما يلزمه فساد الشكل ولا فساد

الوضع ولا المقدار ولا العدد لما يلزم كل ذلك فساد الشكل بل كل مرض

يلزمه مرض اخر لا يكون مرضا قيل ويجب ان يعلم ان من يذهب الى ان

تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لا يريد بمرض التركيب فساد تركيب العضو

الالي بل يريد به فساد تركيب يضر بالفعل سواء كان تركيب الالي من المتشابه او تركيب

المتشابه من الاخلاط او تركيب البدن من المتشابه والالي والا لا يصح عروض

التفرق للتركيب الثلثة واقول من عده في مرض التركيب عده من اقسام فساد

الشكل وفساد الشكل من الامراض الالية فكيف يصح ان يحمل التركيب على المعنى

العام اللهم الا ان يقال ان مراده بفساد الشكل تغير الهيئة لا مرض الشكل بالمعنى

المصطلح وتقسيم الامراض الى الاقسام الثلثة باعتبار ما تعرض له اولا وهو

الاعضاء فانها صنفان ويخص كل واحد منهما بجنس من المرض ويوجد

مرض اخر يعمهما واما باعتبار ذاتها فهي على قسمين لان الصحة حيث كان

حصولها باعتدال المزاج واستواء التركيب اي تركيب الاعضاء المتشابهة

من الاخلاط وتركيب الالية من المتشابهة وتركيب البدن منهما جميعا كان

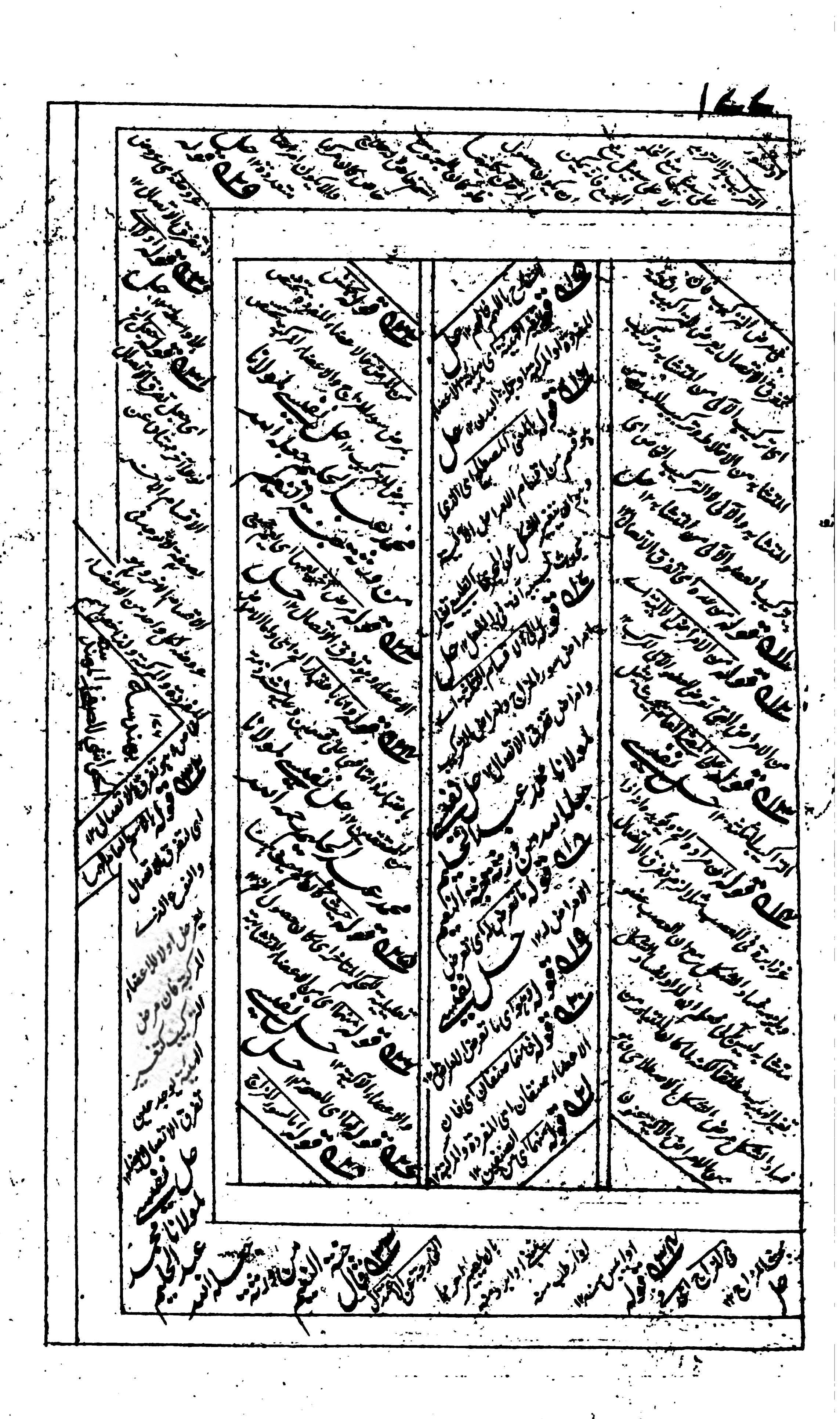
حصول المرض المقابل لها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب وكان تفرق الاتصال

داخلا في سوء التركيب لكنه لما امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء المفردة

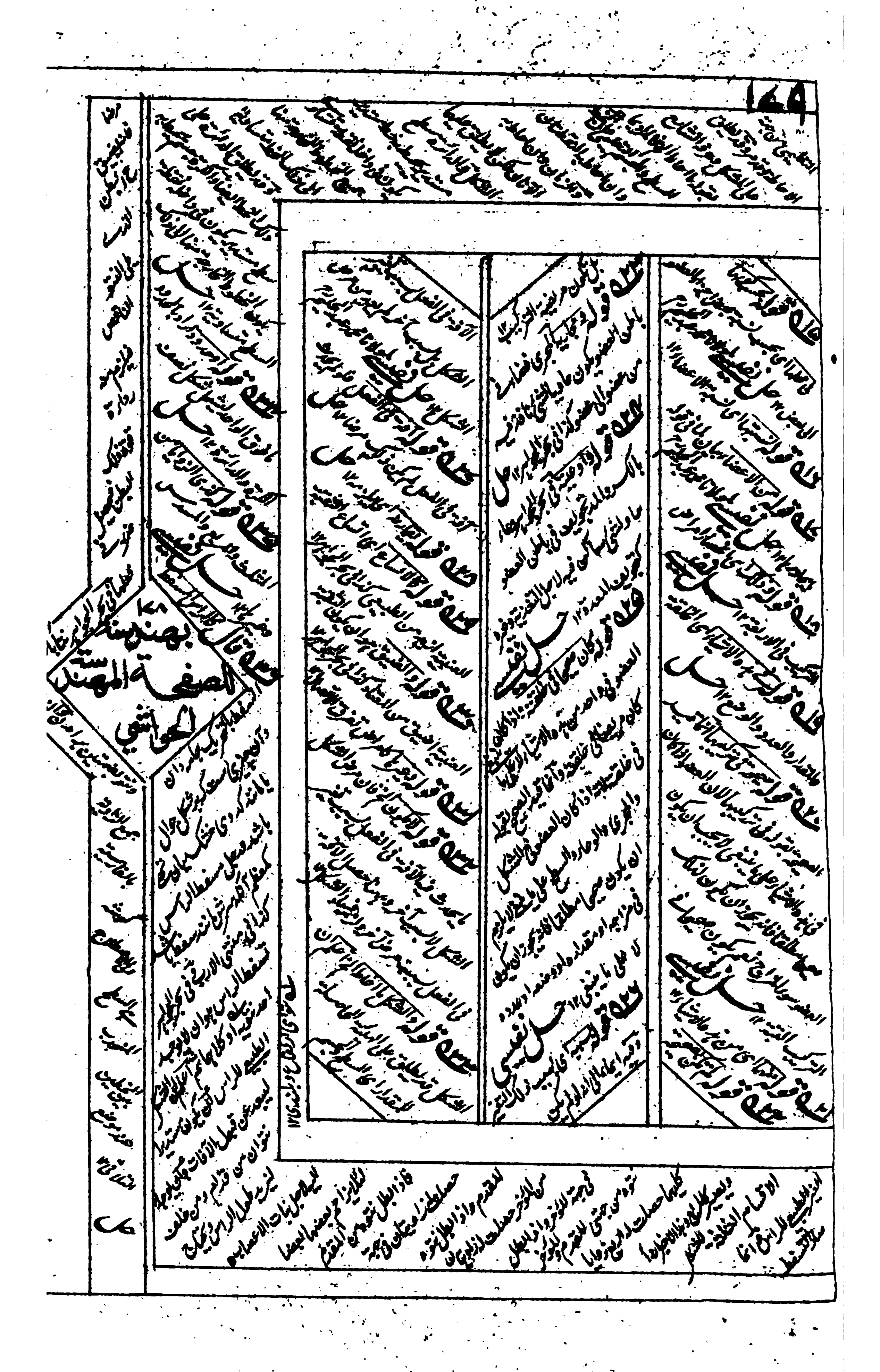
والمركبة اولا جعل نوعا اخر وخص باسم خاص وخص النوع الذي يعرض اولا

للاعضاء المركبة فقط بالاسم العام لهما وهو مرض التركيب وامراض

سوء المزاج هي الثمانية الخارجة عن الاعتدال المذكورة في المزاج اربعة منها

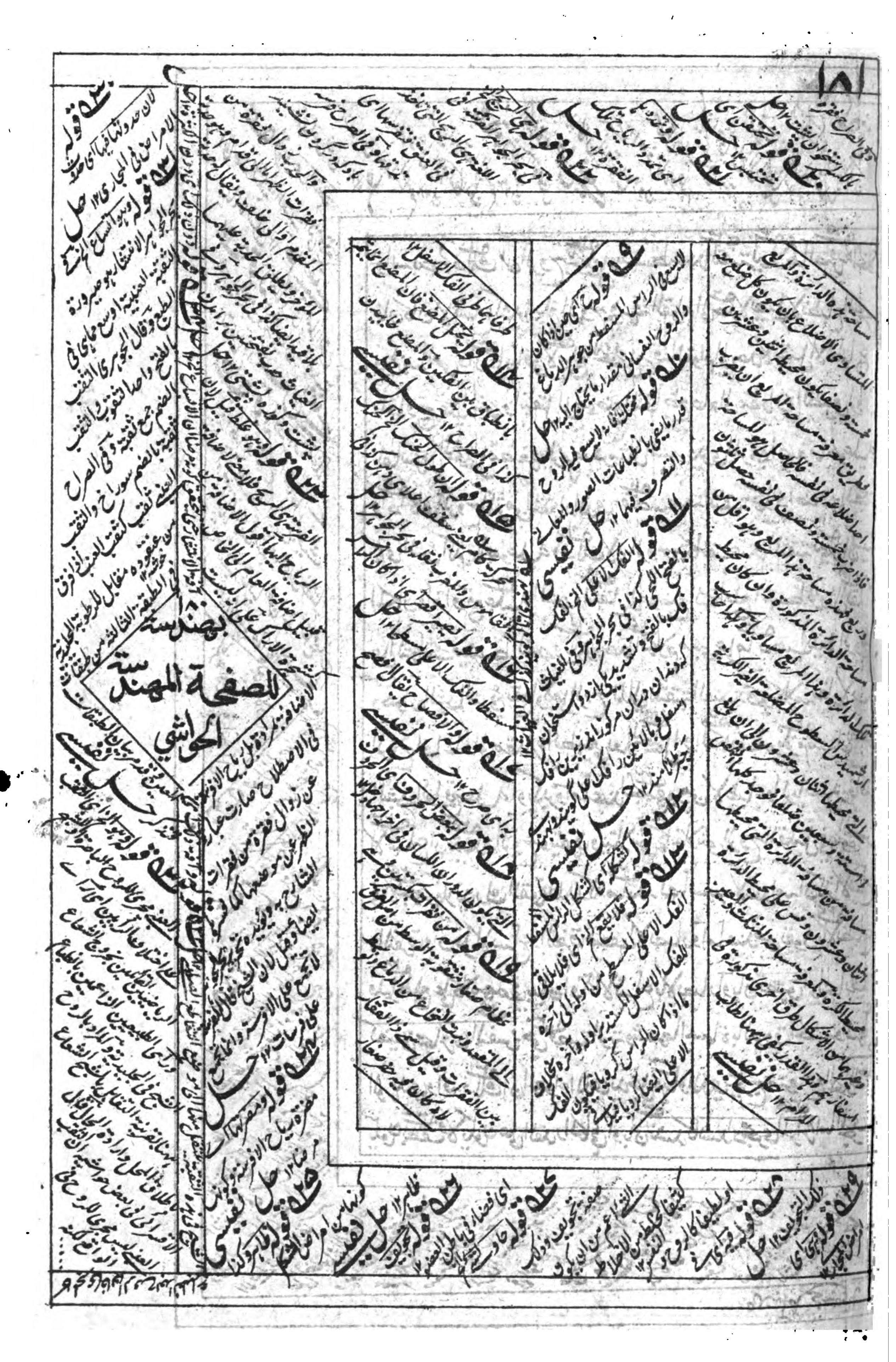


مفردة واربعة مركبة وتكون سافجة اي خالية عن مادة بتكيف البدن
بكيفيتها او مادية وهي المادية تكون مادة تحلحل مجاورة العضو ملتصقة بسطح
العضو ظاهرا كان او باطنا فيكون العضو متلابسها او مداخلة نافذة فيه
وهذه النافذة تكون مؤذية بان تفرق اتصال العضو وتحدث فيه فرجا لتكون
تاخذ لنفسها مكانا فيزيد حجم العضو حينئذ بالضرورة او غير مؤذية بان
لا يكون منفذها على هذا الوجه وامراض التركيب اربعة امراض الخلقة وهي
الامراض الواقعة في هيئة الاعضاء وصورها التخطيطية وامراض المقدار
وهي الواقعة في صورها بحسب عظمها وصغرها وامراض العدد وهي الواقعة
في صورها بحسب ما يجب لها من العدد وامراض الوضع وهي الواقعة في صورها
بحسب كونها في محلها وبحسب نسبتها الى ما جاورها من الاعضاء وذلك
لما علم بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت في هذه الاشياء على ما ينبغي
كانت صحيحة في تركيبها واذا اختل في واحد منها على ما ينبغي لم تكن صحيحة
في تركيبها وامراض الخلقة اربعة لما علم بالاستقراء ايضا ان كل عضو
اذا كان في شكله ومجاريه واوعيته وسطحه على ما ينبغي كان صحيحا
في خلقته امراض الشكل وهي ان يتغير الشكل عن المجرى الطبيعي تغيرا يحدث
بسببه آفة في الفعل فالمرض الذي يقارنه فساد الشكل كالاتساع والضيق
والورم وغيرها لا يكون من امراض الشكل والشكل ما احاط به حد كالدائرة
والكرة او حدود كالذي له زوايا كالراس المسفط وهو الذي بطل نتوء من
مقدمه ومؤخره وحصلت له زاويتان في تلك الجهة او من كليهما وصار





ذا اربع زوايا وصار الشكل رديا بوجوه احدها انه يصير معرضا للآفات
بسبب الزوايا لان الزاوية ليس لها من ورائها ما يقويها على مقاومة المصادم
ولذلك يعرض الآفة في الجسم ذي الزوايا في زواياه اولا والكري جوانبه كلها
متساوية ليست جهة في عروض الآفة لها اولى من اخرى وثانيها ان منابت
الاعصاب الدماغية تضيق لانها في طول الدماغ مرتبة كل زوج بعد آخر
الى خلف وهذه الاعصاب سبعة ازواج فتحتاج الى طول في المنابت لئلا
يزاحم بعضها بعضا وثالثها انه لا يسع فيه من جوهر الدماغ ولا من الروح النفساني مقدار
ما يحتاج اليه لان كل جسمين يساوي محيطهما فان الكري منهما اعظم مساحة
من غيره ويكون الافعال النفسانية مختلة ورابعها ان شكل الفك الاعلى
يكون لشكله مائلا الى التسطح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي ويختل
المضغ وخامسها ان طول الحنك يصير اقصر فلا يقدر اللسان على الدوران
كما ينبغي فيختل المضغ والافصاح ببعض الحروف ورياح الافرسة وهي زوال الفقرة
من فقرات الظهر عن موضعها لرياح غليظة تحتقن تحتها وتمددها تمديدا شديدا
والفرسة في اللغة هي الريح التي يتولد منها الحدب والاطباء يقولون رياح الافرسة
وهو غلط ومضرتها بالفعل من عدم الحركة الى الجهات ظاهر وامراض المجاري
والمجرى تجويف في باطن العضو حاو للشيء نافذ فيه من عضو الى اخر وهي ثلثة
اصناف لان حدوثها فيها اما بان تتسع اي المجاري كالانتشار وهو اتساع الثقب
العنبي وهو مجرى للروح او للشبح على اختلاف الرايين قال المص واقل ذلك ان
الاتساع ان كان كثيرا ابطل الروية وان كان دون ذلك رؤي الشيء اصغر مما هو عليه



والسبب في ذلك ان الروح يتحلل وينبسط عند التقبة لجلاء الضرورة الخلاء

فان كان الاتساع كثيرا يبلغ الروح في رقة القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح

ويلزمه العمى وان كان ما قل لا يبلغ التحلل ورقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع

واذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع عاد الى مقداره الطبيعي لزوال

القاسر على التحلل فيصغر ويلزم صغر مثال الشبح فيرى المرئي اصغر مما هو عليه

واذا كان الروح اكثر من المقدار الذي يقتضيه سعة الثقبة كما اذا اضاقت الثقبة

يرى الشيء اكبر مما هو عليه وذلك لان الروح يتكاثف عند الثقبة ليمكن ان يسعه

المكان فاذا وقع عليه الشبح وانتقل الى موضع التقاطع انبسط لزوال الالقاء

على التكاثف فينبسط الشبح ويكبر وهذا الكلام مبني على ما ذهب اليه في الرؤية

وهو ان الشبح المرئي يقع اولا على الروح المالي للثقبة العنبية وفي كلامه نظر لان

الروح اذا عاد الى مقداره الطبيعي بعد التحلل او التكاثف لم يلزم منه ان يصغر

الشبح الواقع عليه او يكبر واما عند الجمهور من الاطباء والرياضيين فآفة

الاتساع ان يتبدد الروح ويتفرق ويتلاشى كما يتلاشى الروح القليل في ضوء الشمس

في الاجهر فلا يدرك القوة المدركة ما تدركها بسبب الانفراد ان كثر الاتساع

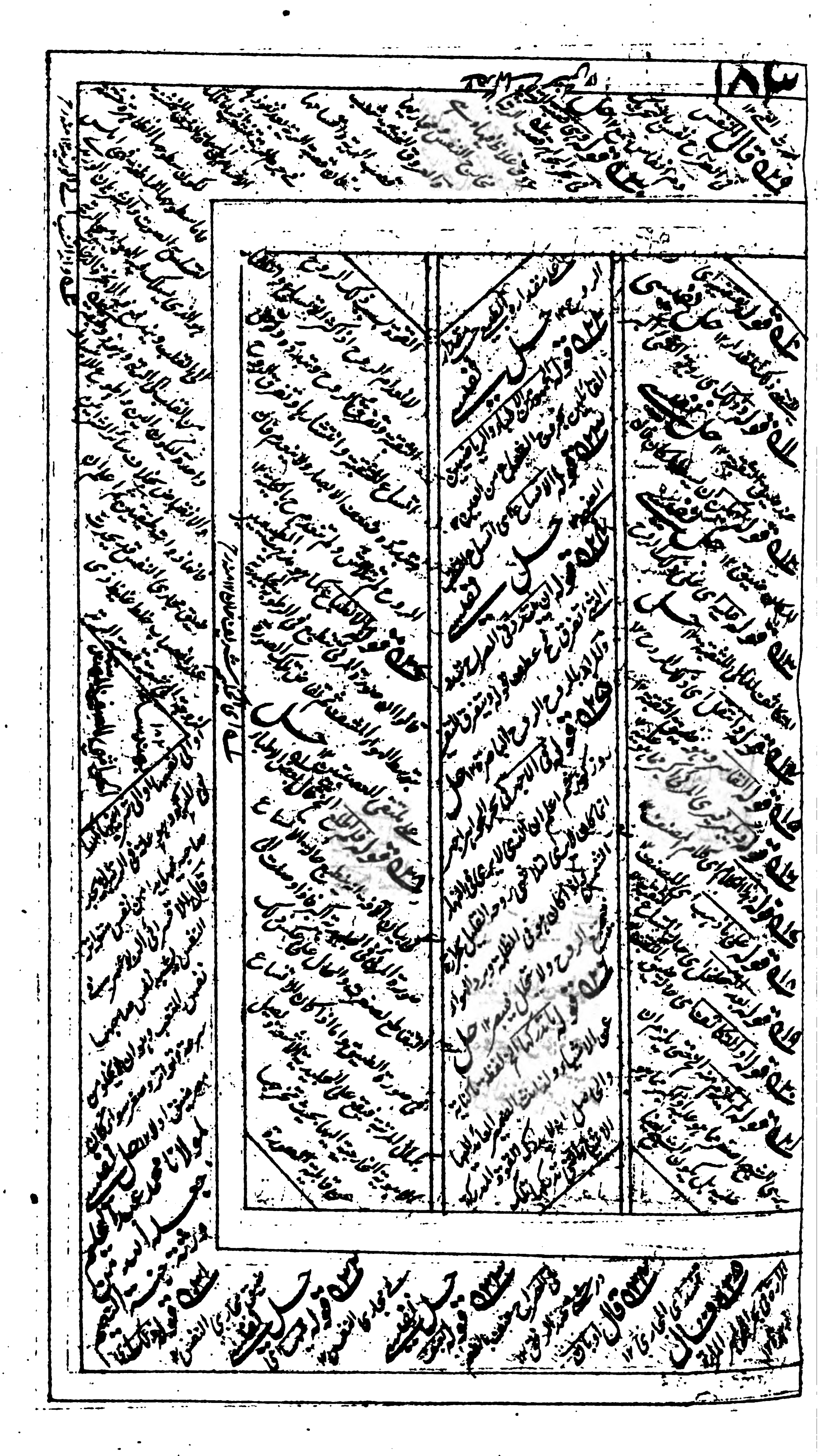
والتفرق وان قل الاتساع والتفرق ضعف الابصار واما عند من يقول بالانطباع

فلم اطلع على كلامهم في بيان آفة الاتساع بالابصار او بان تضيق اي المجاري

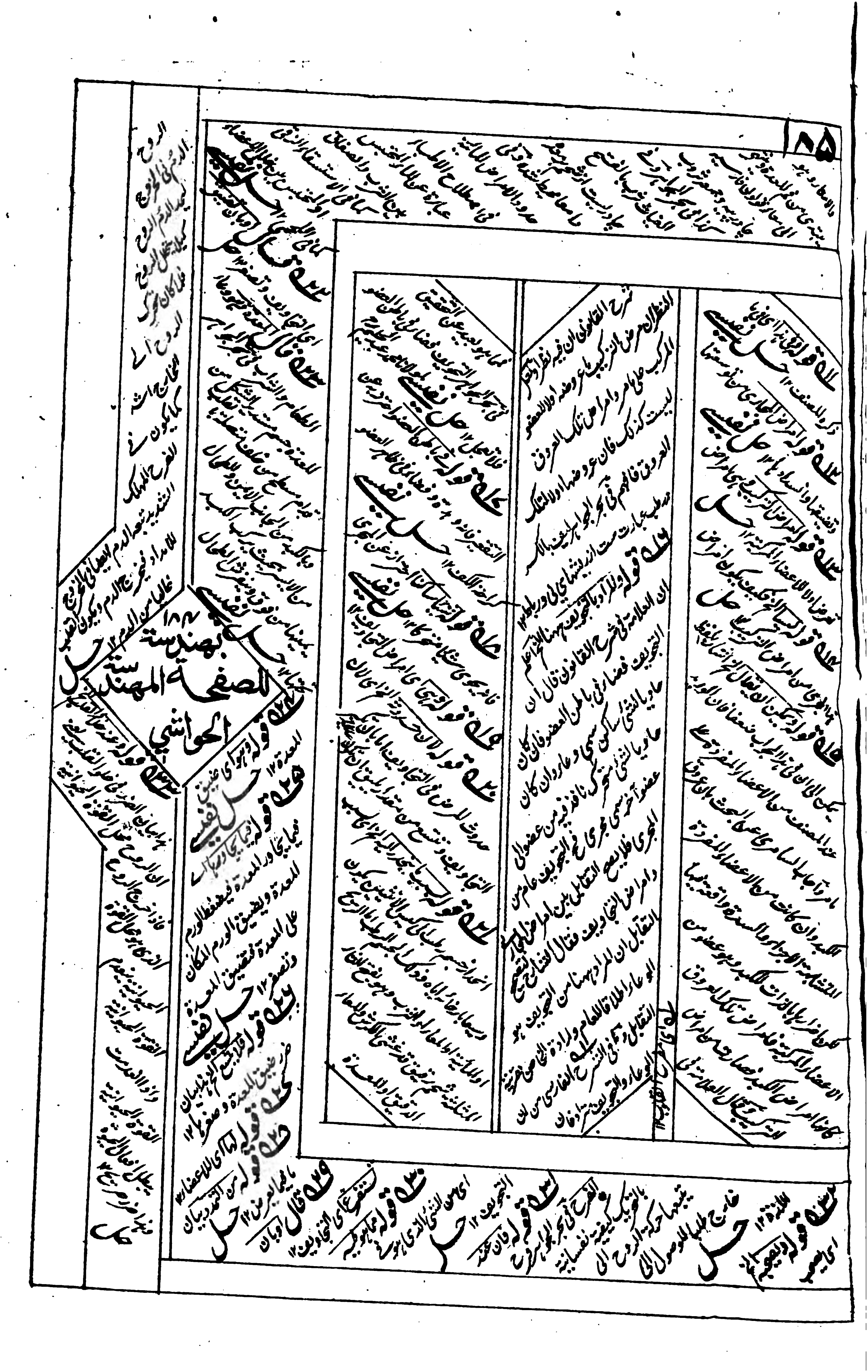
كضيق مجارى النفس وهي القصبة الرئة وشعبها المسماة بالعروق الخشنة والشريان

الوريدي وآفة ذلك ان الهواء الذي يدخل فيها والذي يخرج منها مع البخار الدخاني

يكون بضعف ولا يكون على القدر الكافي او بان تنسد كانسداد مجرى المراة اما المجرى



الذي بينهما وبين الكبد او بينها وبين الامعاء وافة ذلك ان يحدث منه
اليرقان والقولنج اما اليرقان فلان المرار حيث لا يندفع من الكبد الى المرارة
اما لانسداد الطريق بينهما او لامتلاء المرارة من المرار وعدم انتباهها لتنقي
اخر منه اذا كانت السدة بينها وبين الامعاء يندفع مع الدم الى الاعضاء
واما القولنج فلان المرار عند انصبابه الى الامعاء يغسلها من الثفل والبلغم
اللزج ويلذع عضل المقعدة وينبه على دفع البراز واذا حبس عنها ارتكت
فيها الثفل والبلاغم ولم يحصل الانتباه لدفع البراز فيشتد فتحدث [illegible] ثم
جعلوا امراض المجاري من اصناف امراض التركيب والمجرى الذي بين الكبد
والمرارة والذي بين المرارة والامعاء ليسا من الاعضاء المركبة بل من الاعضاء
المتشابهة ويمكن ان يقال ان الوريد مركب من الياف العصب والياف الرباط و
الغشاء المحيط به وامراض المجاري ههنا والمراد بالتجويف ههنا فضاء في باطن
العضو يحوي شيئا ما كائنا فيه وهي اربعة اصناف لان حدوثه اما [illegible]
تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين بسبب ما ينحدر اليه من [illegible]
او ثرب او امعاء او بان تضيق وتصغر كصغر المعدة وهو قد يكون خلقيا وقد يكون
لورم في ما يجاورها يضغطها او يضيق المكان عليها فلا يتسع من الطعام القدر
الكافي للتغذية جميع الاعضاء ويعرض لها عند تناول القدر الواجب من
الغذاء ما يعرض لمن افرط في اكل الغذاء من القدر او بان تستفرغ ما حوته
ويخلو كخلو القلب عن الدم والروح عند الفرح المهلك فانه عند الفرح
يتحرك الروح الى الخارج طلبا للملاذ ويتبعه الدم ليمده فلا يحصل وعند خلاء


الصفحة المهندسة
الحواشي

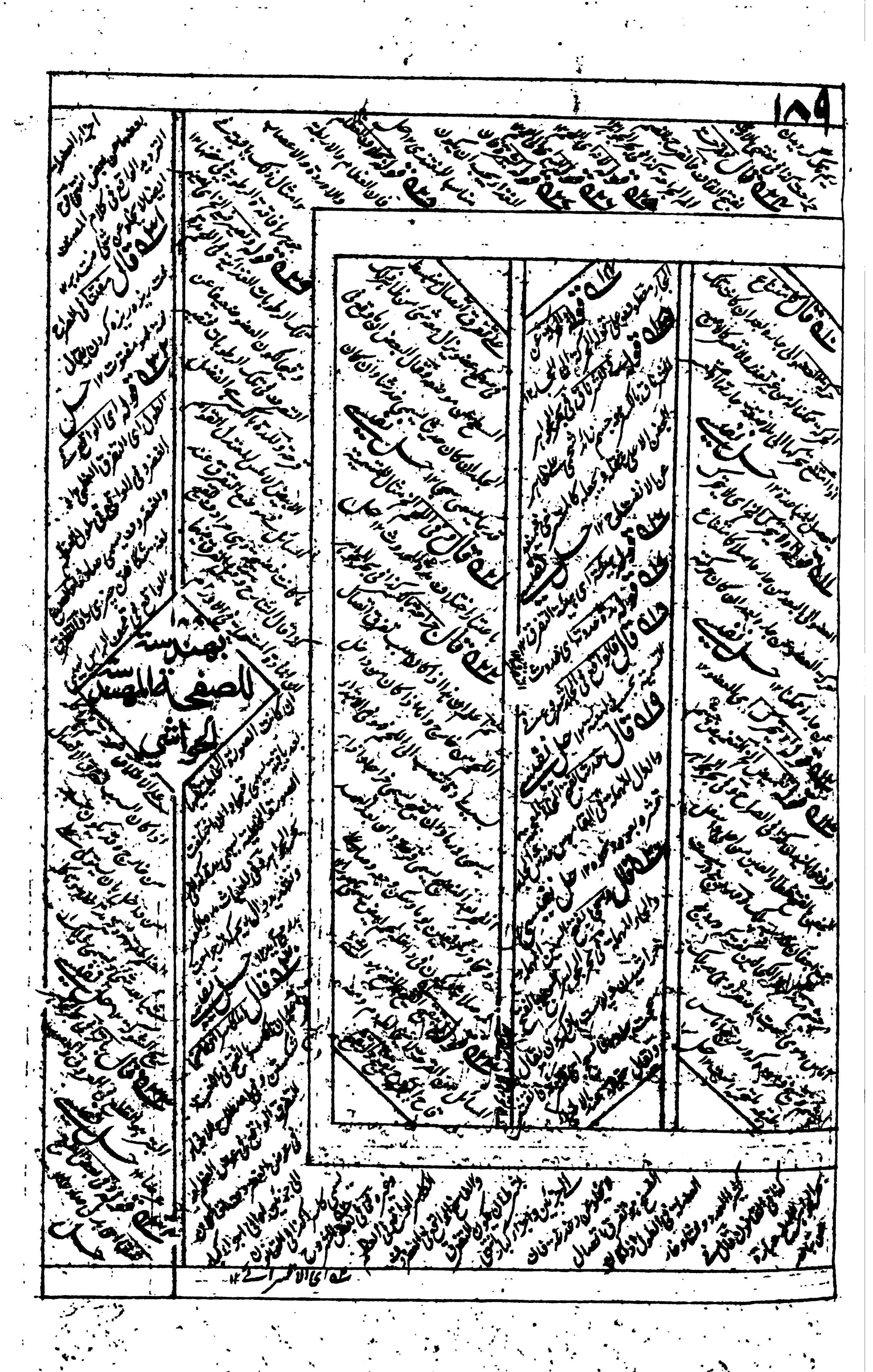
الانسان في احوال بدن الجزء الثاني

القلب يبطل افعال الحيوة لانعدام القوة الحيوانية او بان تنسد و تمتلي كالسكتة فان البطون الشريفة من الدماغ وهي التي في داخل الغشائين تمتلي و تنسد بما فيهما من الرطوبات فلا ينبعث الروح النفساني منه الى الاعضاء و امراض سطوح الاعضاء وهي قسمان لان الطبيعي لسطح كل عضو اما الملاسة وهو ان لا يكون فيه ارتفاع و انخفاض و اما الخشونة وهو اختلافه في الارتفاع والانخفاض و تغيره اما بان يملس ما يجب ان يكون خشنا كملاسة المعدة فان سطحها الباطن يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق عنها الطعام قبل الهضم فاذا تملس اضر بذلك و الرحم فان سطحه الداخل ايضا يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق عنه الجنين قبل استكماله و اما بان يخشن ما يجب ان يكون املس مثل خشونة قصبة الرية فان سطحها الباطن يجب ان يكون املس ليعين على تسليس الصوت وصفائه واما امراض المقدار فهي صنفان لان لكل عضو مقدارا طبيعيا ينبغي ان يكون عليه فاذا تغير عنه فاما ان يكون بالزيادة عليه او بالنقصان منه وكل واحد من الزيادة والنقصان اما عام في البدن كله او خاص لعضو فهذه اربعة اقسام تحت صنفين فالزيادة العامة كالسمن المفرط فانه قيد للبدن يمنع عن الحركات والزيادة الخاصة مثل عظم اللسان فانه يضر لما يختل المضغ والافصاح ببعض الحروف والنقصان العام كالهزال المفرط فانه مانع من الحركات مهيئ لحدوث الامراض وقبول الافات والنقصان الخاص مثل ضمور الحدقة المسمى بسل العين فانه يضر بالابصار لذهاب الصفاء و الصقالة عن الرطوبات ولتكمش الطبقات ولنقصان الروح الباصرة واما

امراض العدد فهي ايضا صنفان لان تغير الاعضاء من العدد الذي ينبغي لها
فاما ان يكون بالزيادة او بالنقصان وكل واحد منهما اما طبيعي او غير طبيعي
والطبيعي من الزيادة ان يكون من جنس ما هو موجود في البدن كالاصبع
الزائدة وهي تمنع اليد عن الدخول في الاواني الضيقة الفم وعن سرعة الحركات
وعن امساك السيالات وغير الطبيعي منها ان لا يكون كذلك مثل الدود وهي
تحدث الخفقان لما يرتفع عنها ابخرة خبيثة الى القلب وتضعف القوة والحرارة
الغريزية لانصراف الغذاء من الاعضاء الى غذائها ومثل الظفرة وهي تمنع
العين من الحركة على ما ينبغي ومن التقلب وتمنع الابصار ان بلغ انبساطها الى الثقبة
والطبيعي من النقصان ان يكون خلقيا مثل نقصان اصبع خلقة وغير الطبيعي
منه ان يكون حادثا مثل نقصان اصبع لتاكل واما امراض الوضع وهو اي
الوضع ما يقتضي الموضع اي موضع العضو والمشاركة اي نسبة الاعضاء بعضها
الى بعض في القرب والبعد فالمراد بالوضع ههنا مفهوم يعم الوضع والمشاركة
فان الوضع يقال لحصول الشيء في موضعه ولحصول مجاورة شيء لشيء من جهة
مخصوصة ويراد به ههنا ما يعم القسمين حتى لا يلزم استعمال اللفظ المشترك
في معنيين وهي ستة اصناف اربعة للموضع واثنان للمشاركة اما الاول
فلان العضو اما ان يزول عن موضعه اولا والاول اما ان يكون زواله بالتمام
فكزوال عضو عن موضعه بخلع وهو ان يخرج زائدة العظم من حفرتها المرتكزة
هي فيها خروجا تاما او لا يكون بالتمام مثل ان يزول عضو عن موضعه بغير
خلع بان تنزع الزائدة وتزول عن موضعها لا بالتمام والثاني فاما ان يكون

الجزء الثاني في احوال بدن الانسان

العضو في موضعه على ما يجب وهو ليس بمرض او يكون متحركا فيه لا على
المجرى الطبيعي مثل حركته فيه حيث يجب سكونه كالرعشة فان العضو
المرتعش لا يلزم موضعه الذي يمسكه فيه القوة النفسانية ولا يخرج عنه
ايضا ولكن يتغير وضعه او يكون لازما له لزوما غير طبيعي مثل سكونه حين يجب
حركته كتحجر المفاصل فان العضو فيه ايضا لا يخرج عن موضعه ولكن يتغير وضعه
واما امراض المشاركة فهي صنفان لانه اما ان لا يتحرك العضو الى قرب الجار
اصلا او كامتناع حركة العضو الى جاره او لا يتحرك الى البعد منه اصلا كامتناع
حركته عنه او يتحرك الى القرب والبعد ولكن مع تعسرهما اي تعسر الحركتين الى الجار مثل
تعسر تغميض الجفن في اللقوة والحركة عن الجار مثل تعسر فتح الجفن في الشترة واما
امراض تفرق الاتصال فيختلف اسماؤها بحسب الاصطلاح باختلاف محالها
التي وقع فيها التفرق وقد يختلف باختلاف هيئته وباعتبار مدة حدوثه
وباختلاف قلته وكثرته فالواقع في الجلد يسمى خدشا ان كان دقيقا غير
منبسط وسحجا ان كان منبسطا وفي اللحم جراحة ان كان حديثا لم يتقيح بعد
فان تقادم وتقيح فقرحة وانما يصير جراحة اللحم قرحة لانه عضو كثير الرطوبة
فيكون ما يصل اليه من الرطوبات الغذائية كثيرة بخلاف العظام والاربطة
ونحوهما او تصير فيه مدة وفيها الضعف العضو عن التصرف فيها او يسمى التفرق
العظمي والغضروفي العرضي اي الواقع في العرض اما كاسرا او قاسيا ان كان التفرق
الى جزئين او اجزاء كبارا او مفتتا ان كان التفرق الى اجزاء صغار والطولي اي الواقع في
الطول صادعا او التفرق العظمي او الغضروفي العرضي بائرا او الطولي صادعا وفي بعض النسخ شقا





وكلاهما مخالف لما ذكره الملص في شرح الكليات فانه ذكر فيه ان التفرق الواقع في
طول العصب ان لم يكن كثير العدد يسمى شقا وان كان كثير العدد يسمى خدشا
والواقع في طول العروق يسمى صدعا وههنا جعل العصب مشاركا للعروق
في الاسم على ما في بعض النسخ او العروق مشاركا للعصب على ما في بعض والمفتح
للفوهات اي لفوهات الشرايين والاوردة بانشقا والقلب لا يحتمل الجراحة
ولا الورم ويعجلها الموت قال الشيخ ولذلك لم يذبح حيوان فيوجد في قلبه
من الآفات ما يوجد في سائر الاعضاء وذلك لشرفه وبنيانه المطلقة وكونه
معدنا للحرارة وقواها واما الامراض المركبة فهي التي تحدث من اجتماع امراض
يحصل لمجموعها حالة اخرى يقال انها مرض من غير ان ينعدم تلك الامراض
والا لم يكن هناك مرض من غير ان يصير كل واحد منها هو الاخر فان ذلك
محال بل بان يكون الكل موجودا وحصلت له هيئة وحدانية يقال لها مرض
واحد ويزول بزوالها الكل كالسل فانه عند الملص مرض مركب يحدث من تركب
دقية وقرحة في الرئة وعند الاخرين مرض مفرد وهو قرحة الرئة وان كانت
الحمى الدقية لازمة لها فلو اجتمعت في بدن او عضو امراض متعددة ولم يحصل
لمجموعها حالة واحدة بحيث اذا زالت زال المجموع لا يقال لها مرض مركب بل
امراض مجتمعة ولا امراض يلحقها التسمية بالاصطلاح لان واضع اللغة
لم يضع لها الفاظا لانما وضع الالفاظ للمعاني التي يستعملها الجمهور
بحيث لم يوجد لها اسما بحسب اللغة وضع صاحب هذه الصناعة لها
اسماء ليتميز كل واحد منها عن الغير وراعى فيما بين مفهوميها اللغوي والاصطلا

مناسبة اما من جهة التشبيه كداء الاسد وهو الجذام قيل انه يهجم
على صاحبه هجوم الاسد فيكون الداء مشبها بالاسد ويكون المشبه مضافا
الى المشبه به وقيل ان وجه صاحبه يشبه وجه الاسد في الكمودة واستدارة
عينيه وفي انه يفتر عن نابيه في عبوسه فيكون صاحبه مشبها بالاسد وقيل سمي
لان هذا المرض يعرض للاسد كثيرا مثل داء الحية وداء الثعلب لعروضهما
للحية والثعلب كثيرا وهذا الوجه لا يوافق كلام المص لخلوه عن التشبيه وقيل
في هذا الوجه ايضا تشبيه اذ معناه ان هذا الداء يشبه الداء العارض للاسد
المعروف له وداء الفيل وهو زيادة في القدم والساق حتى يشبه رجل الفيل
ولذا سمي وقيل سمي لا للتشبيه بل لانه يعرض للفيل كثيرا وقد قيل فيه ايضا ما قيل في
داء الاسد او من جهة محلها بان يوضع له اسم مضاف الى المحل يدل على نسبته
اليه فيتضح بذلك معناه كذات الجنب وذات الرية او من جهة سببها بان
ينسب الى السبب كقولنا للماليخوليا انه مرض سوداوي وقد تلحقها التسمية
من جهة السبب لا على طريق النسبة كالماليخوليا فان معناه في اللغة اليونانية
الخلط الاسود او من جهة عرضها كالصرع فان معناه في اللغة السقوط وهو لازم
لهذا المرض وكل مرض اما ان يكون اصليا وهو ان لا يكون حصوله في
العضو تابعا لحصول مرض في عضو اخر سواء اوجب مرضا اخر او لا لكن
في غالب الامر لا يقال للمرض اصلي الا بالنسبة الى الشركي او بالشركة وهو ان يكون
حصوله في العضو تابعا لمرض اخر ثم لما كان العلاج يختلف بحسب الاصالة والشركة
من وجهين احدهما ان علاج الاصلي ينبغي ان يكون اولا وبالذات وثانيهما

الانسان
في احوال بدن
الجزء الثاني

افكندن برزمين وفي الصراح صرع افكندن وهكذا في غير بهار ١٢ حل ١٦ قوله الا بالنسبة الخ اي الا اذا اوجب

ان علاجه ينبغي ان يكون اقوى في بابه اراد ان يشير الى الفرق بينهما فقال
فيختلف حاله باختلاف حال الاصلي اي يدوم بدوامه ويشتد باشتداده و
ينتقص بانتقاصه وذلك لانه سببه ويزول بزواله لان عدم السبب سبب
لعدم المسبب وقد يقع في هذا غلط بان يكون العضو الشركي اشد استعدادا
لحصول ذلك المرض فيه فيكون الشركي اقوى واشد تمكنا وابطأ انحلالا كالدماغ
والكلية ويتقدم الضرر في الاصلي بالزمان هذا فرق آخر بينهما وهو ان الاصلي
لما كان سببا للشركي كان متقدما عليه بالزمان حتى يستعد العضو الشركي لحصول
المرض فيه واذا كان متقدما عليه كان ظهور ضرره ايضا متقدما وقد يقع
في هذا ايضا غلط بان يكون العضو الاصلي ضعيف الحس والعضو الشركي قوي
الحس وبان يكون ضرر فعل العضو الاصلي لا يظهر بسرعة بخلاف ضرر العضو الشركي
وبان يكون الاصلي ضعيفا قليلا لا ينفطن عليه الا بعد ظهور ضرر الشركي والشركة
بين العضوين في المرض قد يكون لتجاور العضوين كالرقبة والدماغ فانها
تشارك الدماغ بالمجاورة الا انها لم تخلق ضعيفة كخلف الاذنين لئلا يكثر
حصول الآفات والاورام بها فان ذلك يلزمه ضرر عام بالبدن وهو الخناق
بخلاف خلف الاذنين فان ضرره لا يعم او لان احدهما طريق الى الآخر كما بين الحالب
وهو مجرى في الاربية وهي اصل الفخذ يجري فيه البول من الكلية الى المثانة والجراحة
في الرجل فان الحالب في طريق نفوذ المواد الى الرجل وعلى حواليه لحوم غددية
رخوة متخلخلة وذلك ليمكن ان يصغر حجمها عند انقباض الفخذ الى قدام وعند
الركوع ونحوه فتسهل ولذلك لتكون هذه الحركات سلسة واذا كانت كذلك سهل

الانسان في احوال بدن الجزء الثاني

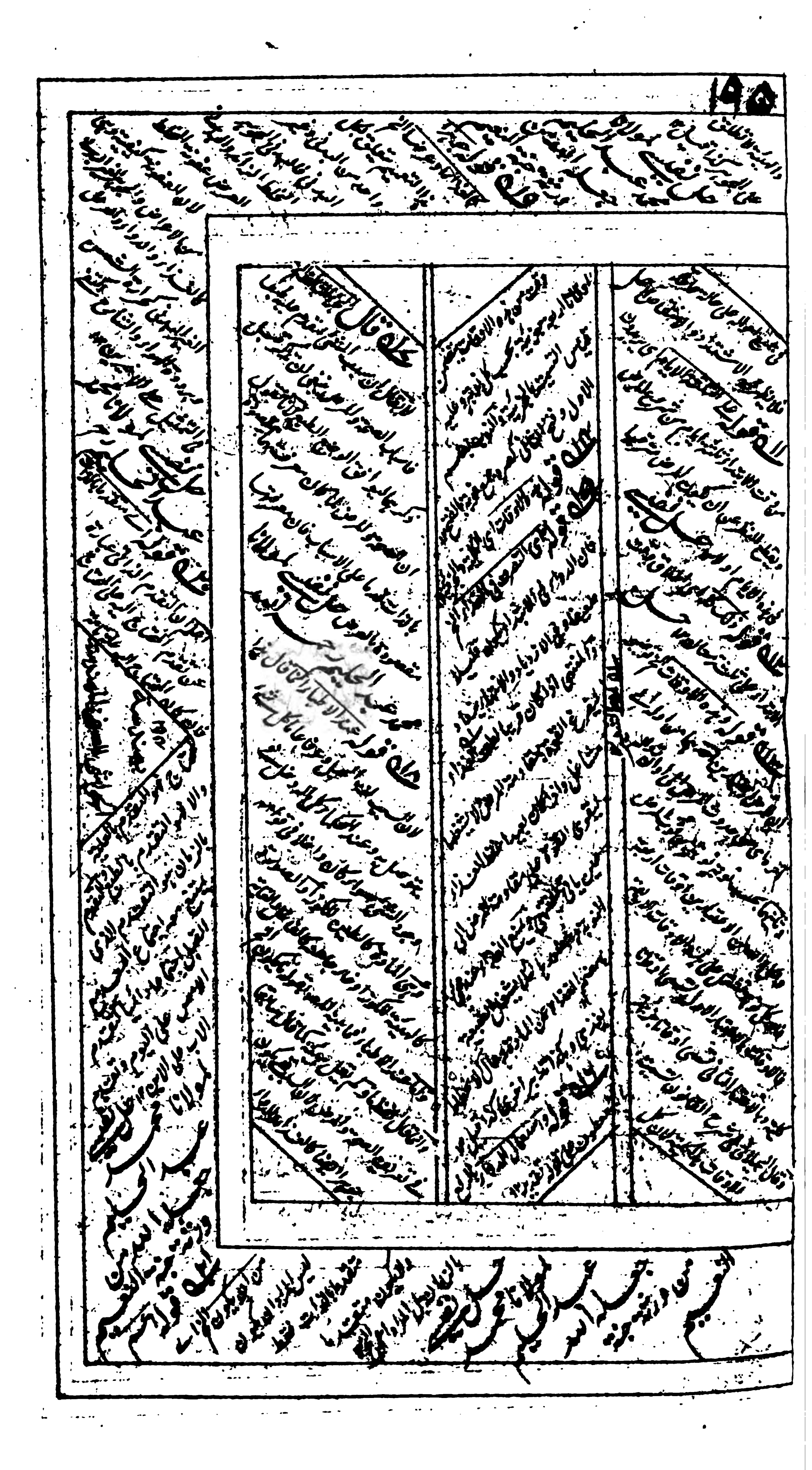
نفوذ المواد فيها فاذا حصل في الرجل جراحة رامت الطبيعة اصلاحها فتوجهت اليه مع الدم والروح والحالب في طريقه فينصب اليه والى ما يجاوره المادة المتوجهة اليه وتقف فيه وتورم او لان احدهما يخدم الآخر خدمة مؤدية فيمرض الخادم بمرض المخدوم كالعصب فانه خادم للدماغ فمتى تضرر الدماغ تضرر العصب بالضرورة او لان احدهما مبدأ الفعل اي لفعل الآخر كالحجاب للرية في التنفس فانه يحرك الرية بالانبساط والانقباض فهو مبدأ لفعلها في التنفس فاذا اصابته آفة شاركته الرية لذلك اما الرية فليس لها حركة في ذاتها على ما ذهب اليه جالينوس او لان احدهما على سمت الآخر كالدماغ والمعدة فيرتفع اليه بخارة بالطبع ويتضرر لذلك او لان احدهما مصب للآخر اي محل الانصباب فضوله بان يكون في اصل الخلقة ضعيفا يقبل ما يدفعه الآخر القوي اليه كالابط للقلب والاربية للكبد وخلف الاذنين للدماغ فان هذه الاعضاء خلقت رخوة ضعيفة عديمة الحس قابلة لما يندفع اليها من الاعضاء الرئيسة لئلا يحتبس المواد في الرئيسة بل يندفع عنها الى هذه الاعضاء الخسيسة فلا تعم الآفة جميع البدن وجعل كل واحد منها مصبا لعضو رئيس قريب منه وكل مرض متغير من الصحة اليه ثم منه الى الصحة فيخرج المرض الخلقي كالراس المسفط والمرض الذي يهلك صاحبه اما في الابتداء واما في التزيد واما في الانتهاء واما في الانحطاط فلا يهلك فيه المريض لانه وقت استيلاء الطبيعة على المرض فلا يمكن استيلاء المرض عليها فيه الا اذا عرض له مفسد آخر غير هذا المرض قال المص هذه الاوقات انما تكون اذا كان المرض يحدث قليلا

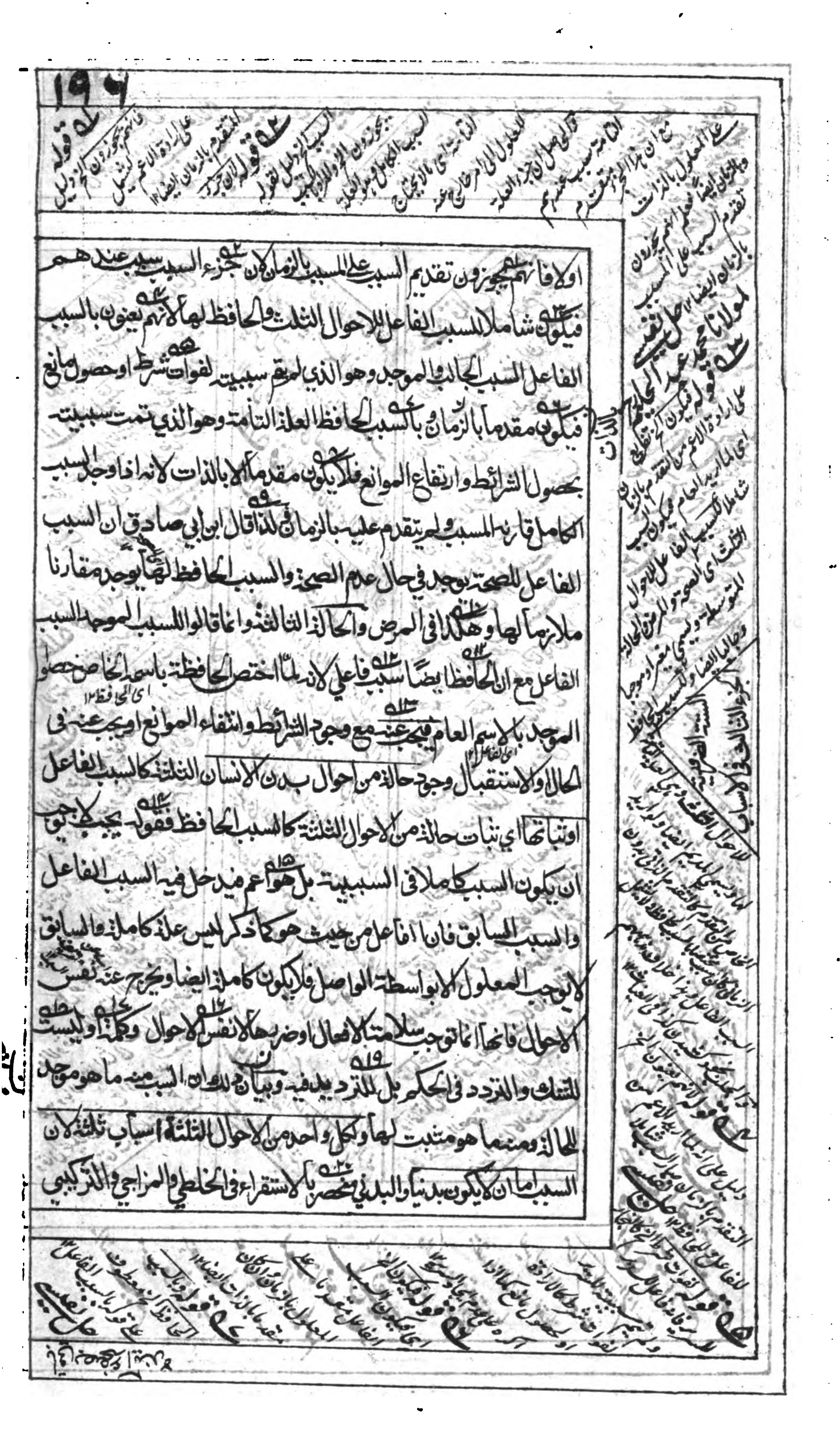
قوله مفسد آخر من جهة المريض بان لا يطيع الطبيب فيما امره به او من جهة الطبيب بان لا يكون خبيرا

قليلا فيخرج مما يحدث دفعة كقطع السيف اذ ليست له هذه الاوقات فاعترض
عليه بان قطع السيف ان لم يؤد في حاضر الوقت الى الهلاك فلا بد ان يحدث
من جراحته ورم وان يتقيح وياخذ في التحلل ان آل امره الى السلامة فيكون له
اوقات اربعة وان ادى في الحال الى الهلاك فهذه الحالة لا تسمى عند الاطباء
مرضا لانه اعدام والمرض موجود والجواب ان نفس التفرق الحادث من القطع
مرض حدث دفعة سواء اهلك في الابتداء مثل الجراحة الواقعة في القلب
من غير ان يصل الى زمان التزايد او لم يهلك وآل الى الصحة واما تقييد
الزوال بان يكون قليلا قليلا فليس بشيء لان الزوال هو الانحطاط سواء كان
دفعيا او تدريجيا اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر واحد منهما
فالاول هو وقت التزايد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل
وقت التزايد فهو وقت الابتداء وان كان بعده فهو وقت الانتهاء فالابتداء
ههنا هو وقت ظهور ضرر الفعل وقد يقال على اول حدوث المرض وهو
الآن الذي لا جزء له وقد يقال على الثلثة الايام الاول وقد جاء ذلك
في كلام بقراط وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله الى آخره ويسمى
اوقاتا كلية وقد تكون بحسب نوبة نوبة من نوب المرض وتسمى اوقاتا جزئية والغرض
من معرفة هذه الاوقات تقدير التدبير في التصرف في الغذاء واستعمال الادوية في كل وقت على ما يليق

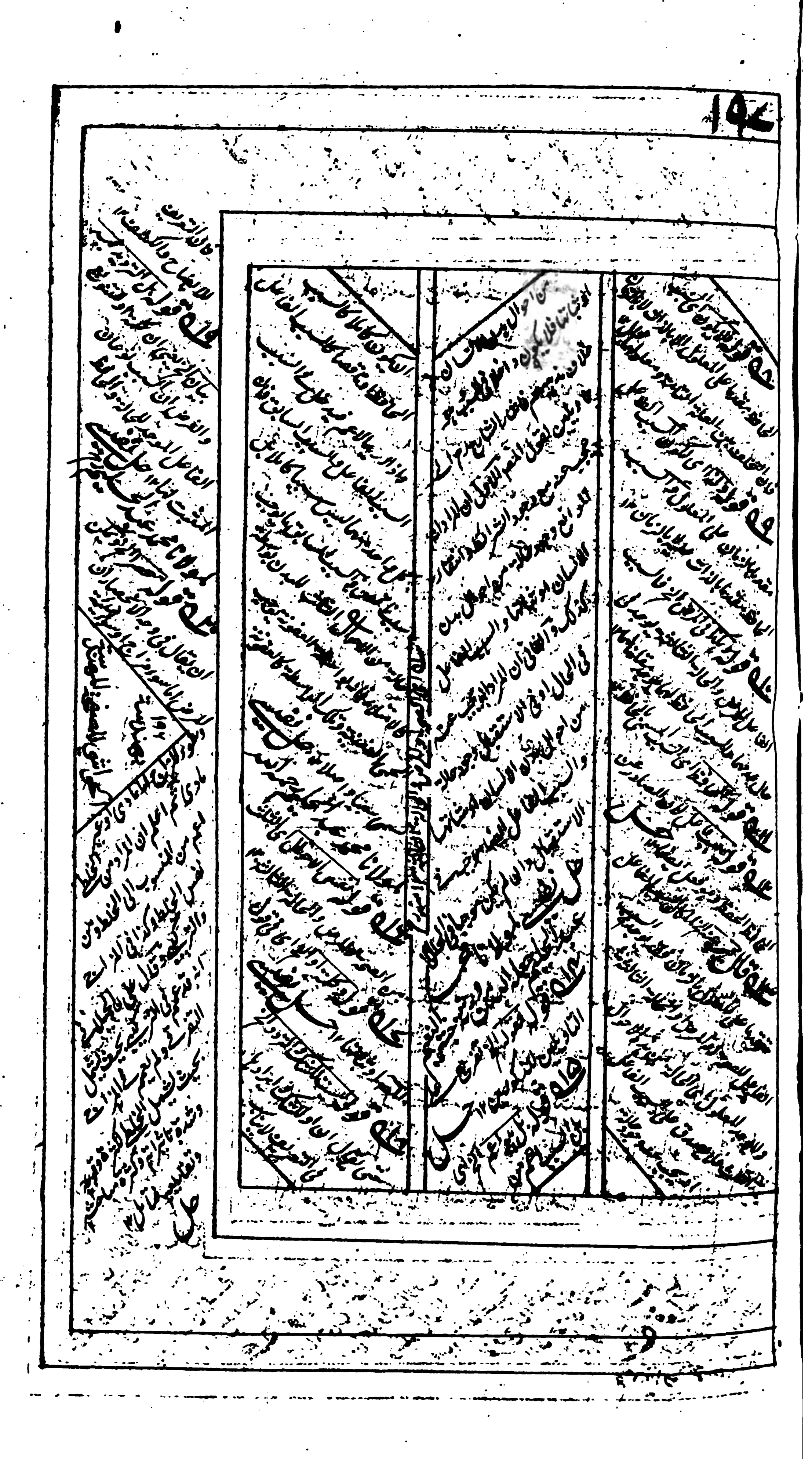
الجزء الثالث من اجزاء الجزء النظري في الاسباب

السبب عند الاطباء ما يكون اعم من ان يكون بدنيا او غير بدني جوهرا كالغذاء او عرضا
كالحرارة والبرودة اولا اي متقدما بالذات اعم من ان يكون متقدما بالزمان



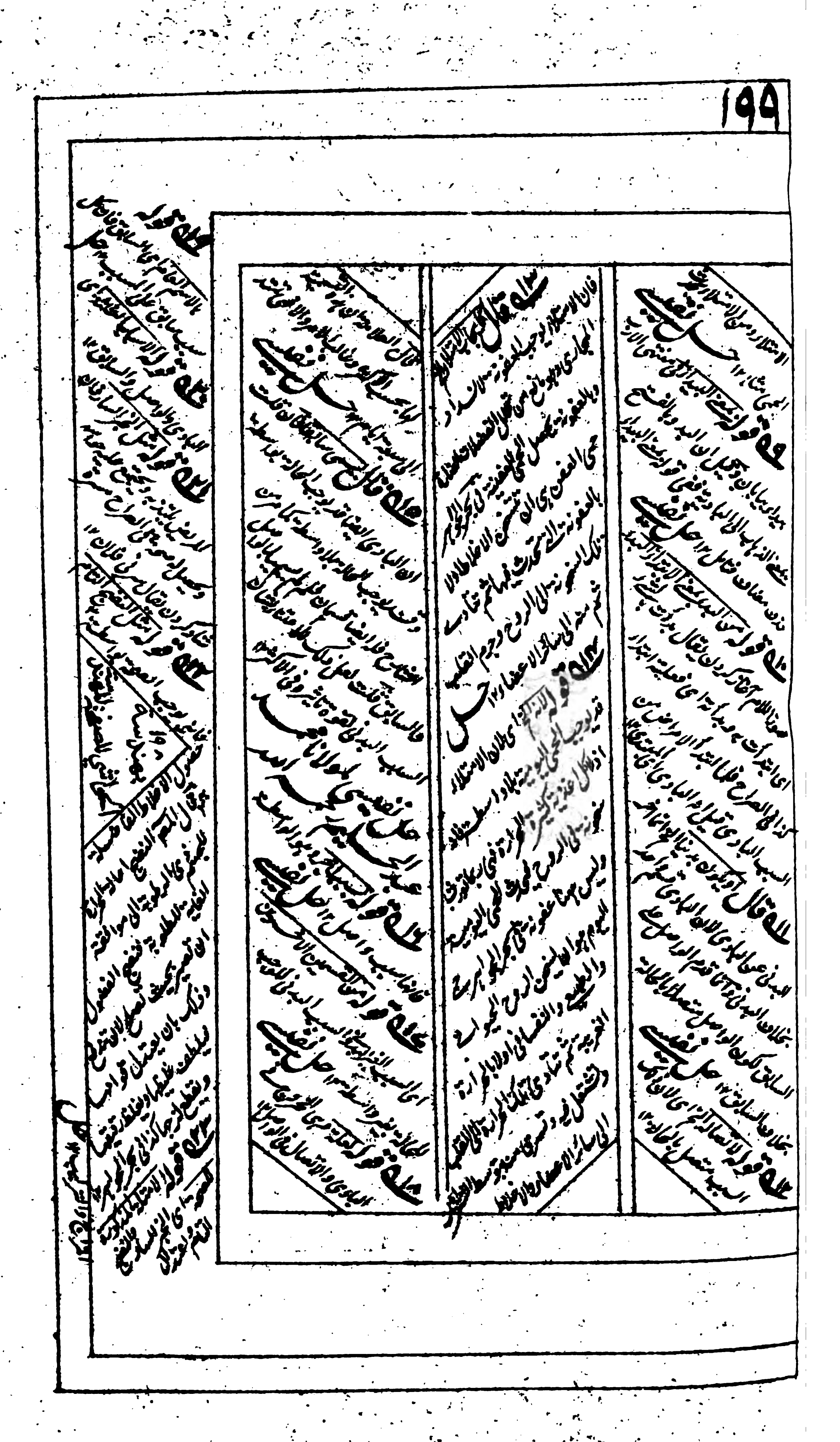


اولا فانهم يجوزون تقديم السبب على المسبب بالزمان لان جزء السبب سبب عندهم
فيكون شاملا للسبب الفاعل للاحوال الثلث والحافظ لها لانهم يعنون بالسبب
الفاعل السبب الجالب والموجد وهو الذي لم يتم سببيته لفوات شرط او حصول مانع
فيكون مقدما بالزمان والسبب الحافظ العلة التامة وهو الذي تمت سببيته
بحصول الشرائط وارتفاع الموانع فلا يكون مقدما الا بالذات لانه اذا وجد السبب
الكامل قارنه المسبب ولم يتقدم عليه بالزمان فلذا قال ابن ابي صادق ان السبب
الفاعل للصحة يوجد في حال عدم الصحة والسبب الحافظ لها يوجد مقارنا
ملازما لها وهكذا في المرض والحالة الثالثة وانما قالوا للسبب الموجد السبب
الفاعل مع ان الحافظ ايضا سبب فاعلي لانه لما اختص الحافظة باسم الخاص خص
الموجد بالاسم العام فيجب عنه مع وجود الشرائط وانتفاء الموانع او يجب عنه في
الحال والاستقبال وجود حالة من احوال بدن الانسان الثلثة كالسبب الفاعل
او ثباتها اي ثبات حالة من الاحوال الثلثة كالسبب الحافظ فقوله يجب لا يوجب
ان يكون السبب كاملا في السببية بل هو اعم يدخل فيه السبب الفاعل
والسبب السابق فان الفاعل من حيث هو كما ذكر ليس علة كاملة والسابق
لا يوجب المعلول الا بواسطة الواصل فلا يكون كاملة ايضا ويخرج عنه نفس
الاحوال فانها انما توجب سلامة الافعال او ضررها لا نفس الاحوال وكلمة او ليست
للشك والتردد في الحكم بل للترديد فيه وبيان ان من السبب منه ما هو موجد
للحالة ومنه ما هو مثبت لها وكل واحد من الاحوال الثلثة اسباب ثلثة لان
السبب اما ان لا يكون بدنيا والبدني ينحصر بالاستقراء في الخلطي والمزاجي والتركيبي





فعند البدني ما يكون خارجا عنها كحرارة الشمس الموجبة للصداع وبرودة
الهواء الموجبة لاسترخاء العصب فانهما يردان على البدن من جهة اجسام
خارجة عنه والغضب والفزع الموجبين للحمى فانهما يردان على البدن من جهة
النفس والنفس غير البدن ويسمى باديا سواء اوجب الحالة بواسطة كالطعام
الكثير فانه يوجب الامتلاء والامتلاء يوجب المرض او بغير واسطة كحر الشمس
فانه يوجب الصداع بغير واسطة قال المص وتسميته بالبادي يحتمل ان يكون لانه
يبدو للطبيب في غيره اي يظهر لهم ويحتمل ان يكون لانه من خارج البدن كالبادية
الخارجة من المدينة ويحتمل ان يكون لانه منه يبتدئ الامراض فان الاسباب
البدنية كالامتلاء مثلا يستند الى اسباب خارجة كالاغذية الكثيرة فعلى
الاول يكون مشتقا من البدو بمعنى الظهور وعلى الثاني من البدو بمعنى البيداء
وعلى الثالث من البدء بمعنى الابتداء او يكون بدنيا فان اوجب تلك البدني
الحالة بغير واسطة كايجاب العفونة للحمى يسمى واصلا لاتصاله بالحالة وان اوجبها
اي الحالة بواسطة كايجاب الامتلاء للحمى العفنية فان الامتلاء لا يوجب الحمى العفنية
الا بواسطة العفونة وانما قيد الحمى بالعفنية لانه قد يوجب الحمى اليومية بلا واسطة
يسمى سابقا لانه يسبق الى النسب آخر وانما اختص هذا القسم بهذا الاسم العام لانه
لما اختص كل واحد من القسمين الآخرين باسم خاص لعله خص هذا القسم
بالاسم العام وقد ذكر المص امثلة الاسباب لثلثة للمرض واما امثلتها
للصحة فالبادي مثل الخبز السار والسابق مثل النضج التام والواصل مثل
اعتدال المزاج والتركيب واما امثلتها للحالة الثالثة فهي الامثلة المذكورة للصحة



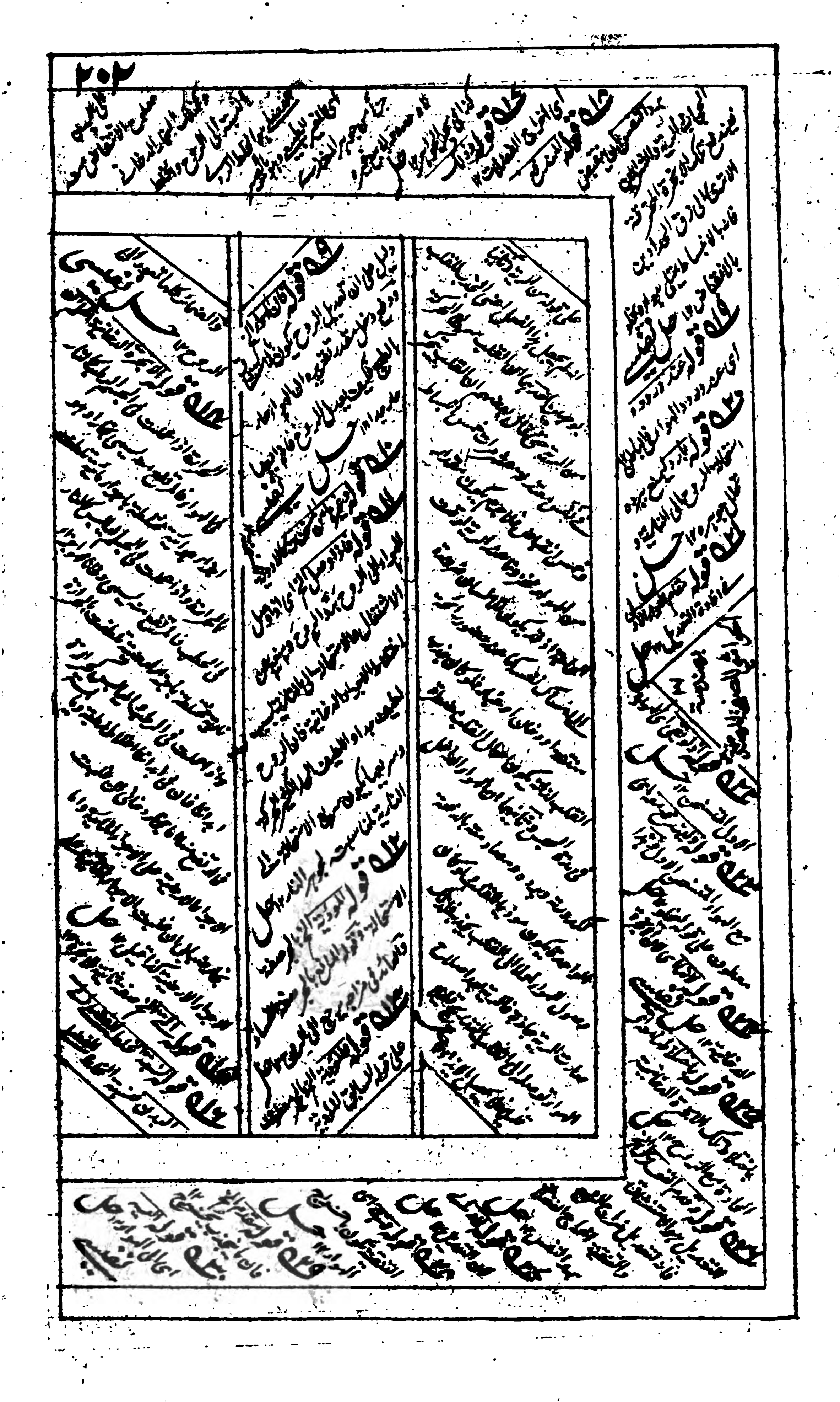
الجزء الثالث من الاسباب الستة الضرورية

اذا كانت في المرض فانها توجب الحالة الثالثة اولا ثم فانها ينتقل المرض الى الصحة
من غير ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة وبعمل السبب اما بالذات بان يكون طبيعته من حيث
هي مقتضية لذلك كتبريد الماء البارد اذا استعمل خارجا فان طبيعة الماء باردة
فاذا اصدرت عنها البرودة كانت صادرة عن مقتضى طبيعته وانما قيد الماء بالبارد
لان الماء الحار يبرد بالحرارة العرضية او بالعرض بان لا يكون طبيعته من حيث هي
مقتضية لذلك كتسخينه اي تسخين الماء البارد بحقن الحرارة اي الحار الغريزي
والابخرة الحارة ومنعها عن التحلل فان الماء البارد ببرده يكثف الجلد ويقبض
ويضيق المسام فيحتقن الحار في الباطن ويجتمع فيوجب السخونة ولا يتبرد به البطن
يهرب الحار الغريزي الى داخل ويقوى بسبب الرجوع والاجتماع ويسخن ثم يكر راجعا
الى الظاهر اكثر مما كان لا لتقويته بالاجتماع فيسخن ايضا فالتسخين بالحقيقة
من الحار البدني لكن لما كان سبب اجتماع الماء البارد قيل انه من فعله بالعرض
وكل سبب فاما ان يكون ضروريا وهو الذي لا يمكن للانسان ان ينفك عنه مدة
حياته او لا يكون ضروريا وهو الذي يمكن له ان ينفك عنه مدة حياته وغير الضروري
قد يكون مضادا للطبيعة اي مفسدا لها وقد لا يكون مضادا لها والاسباب الضرورية
ستة اجناس والعمدة في الحصر على الاستقراء وابتدأ بذكرها لشدة الاهتمام بها احدها
الهواء المحيط بالابدان انما بدأ بالهواء لان الحاجة اليه اشد ولذلك لا يقدر الانسان
ان يمسك نفسه عن الهواء ساعة لانه لطيف سريع التحلل سريع التغير فيحتاج الطبيعة دائما
الى ما يعوض ما تحلل منه وما يتغير من الاجزاء في الروح وفسد ويضطر اليه لتعديل
الروح اي تعديل سخونته فانه خلق حار الطبع ليكون سريع النفوذ في الاعضاء وان

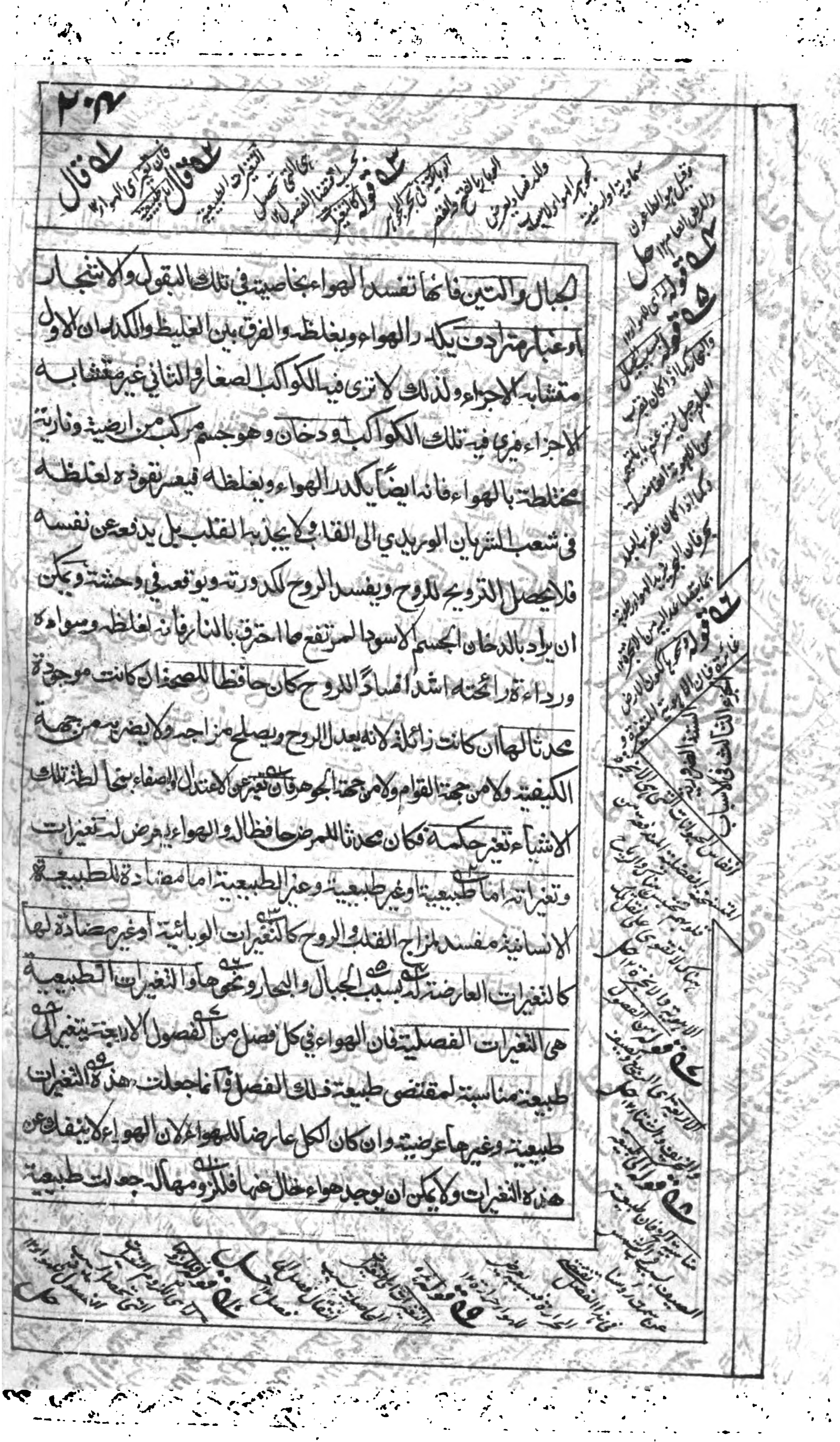
الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

البرد يوجب الثقل والكثافة والغلظ وكل هذه مانعة من النفوذ من سرعته
ويزيد جوهره باحتقان الابخرة الدخانية وبكثرة حركته وسرعتها وباستعمال
المسخنات فاحتيج الى تحصيل اعتدال فرضي لائق به بالاستنشاق اي
بجذب الهواء من الرية ومن مسام الجلد المتصلة بمسام منافس الشرايين فان
الهواء وان كان حارا في طبعه لكنه بارد بالقياس الى مزاج الروح الخالي عن
الاجزاء الدخانية فكيف الى مزاج الروح الذي اختلطت به الاجزاء الدخانية
وتسخنت بالحركة وغيرها من المسخنات فاذا وصل اليه برده ومنعه عن
الاشتعال والاستحالة الى النارية المؤدية الى افساد مزاجه المانع عن قبول
الحس والحركة وعن قبول الحيوة والمؤدية الى تحلل جوهره والى احتراقه
الموجب لنقصان جوهره ايضا واخراج فضلاته وهي الابخرة الدخانية
المتولدة عند طبخ الروح التي نسبتها الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن
وذلك باستصحاب الهواء المندفع برد النفس فان الهواء عند وروده بارد
فاذا طال مكثه في الباطن تسخن بمصاحبة الروح وبطلت فائدته فاحتيج
الى هواء جديد يدخل ويقوم مقام الهواء الاول فاحتيج الى اخراج الهواء الاول
المتسخن ليخلو المكان للثاني اذ لو بقي محتبسا لضيق المكان وزاحم الروح
والحرارة الغريزية ولتولد فيه من الابخرة الدخانية التي لو بقيت لسخنت
الروح واحرقته لانها حارة حادة يزداد حرارة الروح باختلاطها معه وقدم
التعديل على التنقية لانه يحصل بانجذاب الهواء وهي باخراجه والجذب مقدم
على الاخراج ولما فرغ عن بيان الاضطرار اليه شرع في بيان انه متى يكون من

باقي بصفحة آينده



اسباب الصحة فقال ومادام معتدلا بين الحرارة والبرودة لان الحار بافراط لا يعدل الروح والبارد بافراط يطفئ حرارته لانه للطافته يكون سريع القبول صافيا والمراد منه ان لا يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح مثل بخار اجام جمع اجمة وهي منبت القصب لما يحتبس فيها الابخرة والادخنة تمنع تلك النباتات من تحللها فتتعفن ولان الرياح لا يمكنها ان تزعزع هواءها فيحتبس فيما بين تلك النباتات ويطول ملاقاته للمفسد المتعفن فيتأثر عنه تاثرا كثيرا ويتغير ولا ان تكسحه عما يخالطه من الشوائب الردية ولان الشمس ايضا لا تتوليه بالتلطيف والتصفية عن الشوائب فيتكدر ويتكدر الروح بتكدره والبخار جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية تصعدها الحرارة او بخار بطائح جمع بطيحة وهي الموضع الواسع الذي يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون فيه وفي حواليه اشجار فان هذا الماء لدوام تاثير المسخن فيه يشتد سخونته ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة الغليظة منه وتلك الاشجار تمنع تحلل تلك الابخرة وتعكسها على الماء فتزداد غلظا ورداءة وتزيد في سخونة الماء ورداءته وتمنع هبوب الرياح عليه ايضا او بخار آسن الماء اي المتغير بطول المكث فيرتفع عنه ابخرة ردية وتختلط بالهواء او نتن الجيف لما يكتسب منه الهواء رائحة عفنة تفسد مزاج القلب والروح او ابخرة مباقل جمع مبقلة وهي موضع البقل فان من هذه المواضع يرتفع ابخرة ردية تخالط الهواء فتفسده خصوصا اذا كانت البقول ردية مثل الكرنب والجرجير او اشجار خبيثة الجوهر كالشوحط وهو بالحاء والطاء المهملتين ضرب من شجر



لجبال والتين فانها تفسد الهواء بخاصيتها في تلك البقول والاشجار
او غبار هذا ردف يكدر الهواء ويغلظه والفرق بين الغليظ والكدر ان الاول
متشابه الاجزاء ولذلك لا ترى فيه الكواكب الصغار والثاني غير متشابه
الاجزاء فيرى فيه تلك الكواكب او دخان وهو جسم مركب من ارضية ونارية
مختلطة بالهواء فانه ايضا يكدر الهواء ويغلظه فيعسر نفوذه لغلظه
في شعب الشريان الوريدي الى القلب ولا يجذبه القلب بل يدفع عن نفسه
فلا يحصل الترويح للروح ويفسد الروح لكدورته ويوقع في وحشته ويمكن
ان يراد بالدخان الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار فانه لغلظه وسواده
ورداءة رائحته اشد افسادا للروح كان حافظا للصحة ان كانت موجودة
محدثا لها ان كانت زائلة لانه يعدل الروح ويصلح مزاجه ولا يضره من جهة
الكيفية ولا من جهة القوام ولا من جهة الجوهر فان تغير عن الاعتدال والصفاء بمخالطة تلك
الاشياء تغير حكمه فكان محدثا للمرض حافظا له والهواء يعرض له تغيرات
وتغيراته اما طبيعية او غير طبيعية وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعة
الانسانية مفسدة لمزاج القلب والروح كالتغيرات الوبائية او غير مضادة لها
كالتغيرات العارضة له بسبب الجبال والبحار ونحوها والتغيرات الطبيعية
هي التغيرات الفصلية فان الهواء في كل فصل من الفصول الاربعة يتغير الى
طبيعة مناسبة لمقتضى طبيعة ذلك الفصل وانما جعلت هذه التغيرات
طبيعية وغيرها عرضية وان كان الكل عارضا للهواء لان الهواء لا ينفك عن
هذه التغيرات ولا يمكن ان يوجد هواء خال عنها فلزومها له جعلت طبيعية

كان طبيعة الهواء مقتضية لها كما جعلت العوارض التي لا ينفك البدن عنها
كالاسنان مثلا من الامور الطبيعية عند بعض واما العوارض التي تعرض للهواء في بعض
اوقات الفصول دون بعض او في بعض الاماكن دون بعض فليست لازمة لمطلق
الهواء جعلت عرضية والفصول الاربعة هي الربيع والصيف والخريف والشتاء وانما
سميت تلك الازمنة بالفصول اذ بها يتميز زمان عن زمان كما ان بالفصول
يتميز الاشياء بعضها عن بعض وهذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين
فالربيع عند الاطباء هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دفاء
يعتد به من البرد ولا ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء نشوء الاشجار والخريف
هو المقابل له اي يكون فيه ابتداء لسقوط الاوراق وتغير لونها لكنه موافق له في عدم
الاحتياج الى دفاء زائد من البرد ولا ترويح يعتد به من الحر والصيف هو جميع الزمان
الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد وزمان كل من الربيع والخريف عندهم اقصر من زمان
كل من الصيف والشتاء والربيع عند المنجمين في البلاد الشمالية هو زمان انتقال الشمس
بحركتها الخاصة من اول الحمل الى اخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها
من اول السرطان الى اخر السنبلة والخريف زمان انتقالها من اول الميزان
الى اخر القوس والشتاء زمان انتقالها من اول الجدي الى اخر الحوت وانما
اصطلح الاطباء على ذلك لانهم لا ينظرون في الفصول الا من حيث انها
مؤثرة في البدن بالاعتدال والتسخين والتبريد وكل فصل فانه يورث
الامراض المناسبة له في الكيفية لانه يحدث تلك الكيفية ولانه يولد مادة
مناسبة لكيفيته مثلا لهذه الامراض الا الربيع فان اكثر الامراض التي

لاحداث كيفية مناسبة لها ولا لتوليد مادتها بل لانه يسيل المواد ويحركها
ويقوي القوى وينهضها لدفع المواد الموجودة عن اماكنها فاذا نهضت
القوة لذلك وكانت قوية لكن لا على الدفع التام دفعت المواد الموجودة
الى الاعضاء الضعيفة مثل المغابن والجلد والاسالت تلك المواد في البدن
وولدت امراضا مناسبة لها فهو يورثها لا لذاته بل لغيره ويزيل الامراض
المضادة له في الكيفية لان الشفاء يكون بالضد فان الصيف يثير الصفراء
لان طبيعته حارة يابسة مناسبة لطبيعة الصفراء فيولدها بالطبع ولان الاغذية
المستعملة فيه لطيفة مستعدة للاستحالة الى الصفراء فيجتمع في المادة
مع الفاعل ولانه يحركها ويهيجها لفرط الحرارة والثوران ويحدث لها حالة
كالغليان فيوجب امراضها لكثرة تولدها كالغب والمحرقة الصفراوية والعطش
لسخونة المعدة بانصباب الصفراء اليها والكرب المعدي لذلك والقلبي لسخونة
القلب بمخالطة الصفراء للدم الذي يغذوه على ان العطش قد يمكن ان يكون
فيه من جهة تحلل الرطوبات واحتياج الطبيعة الى اخلافها ومن جهة سخونة
القلب بورود الهواء الحار عليه وكذلك الكرب القلبي والشتاء يوجب الزكام
لتكاثف مسام الراس والبدن وكثرة ارتفاع الابخرة الباردة الغليظة المتولدة
من المواد الباردة الى الراس واستحالتها فيه الى الرطوبة وانعصارها فيه بسبب
البرد ايضا والنزلة لانعكاس تلك الرطوبات الى الاسافل كما ينعكس من الانبيق
ما يصل اليه من القرع ولعصر البرد لها والسعال لانصبابها عند النزلة الى
اعضاء الصدر لانها عظمية عصبية باردة والبرد يضعفها ويجعلها قابلة

قوله يحصل للقوى قوة ١٢ قوله وينهضها الخ مضارع معلوم من الانهاض اي ينهض الربيع القوى والنهوض خاستن والانهاض برخيزانيدن كذا في منتهى الارب ١٢

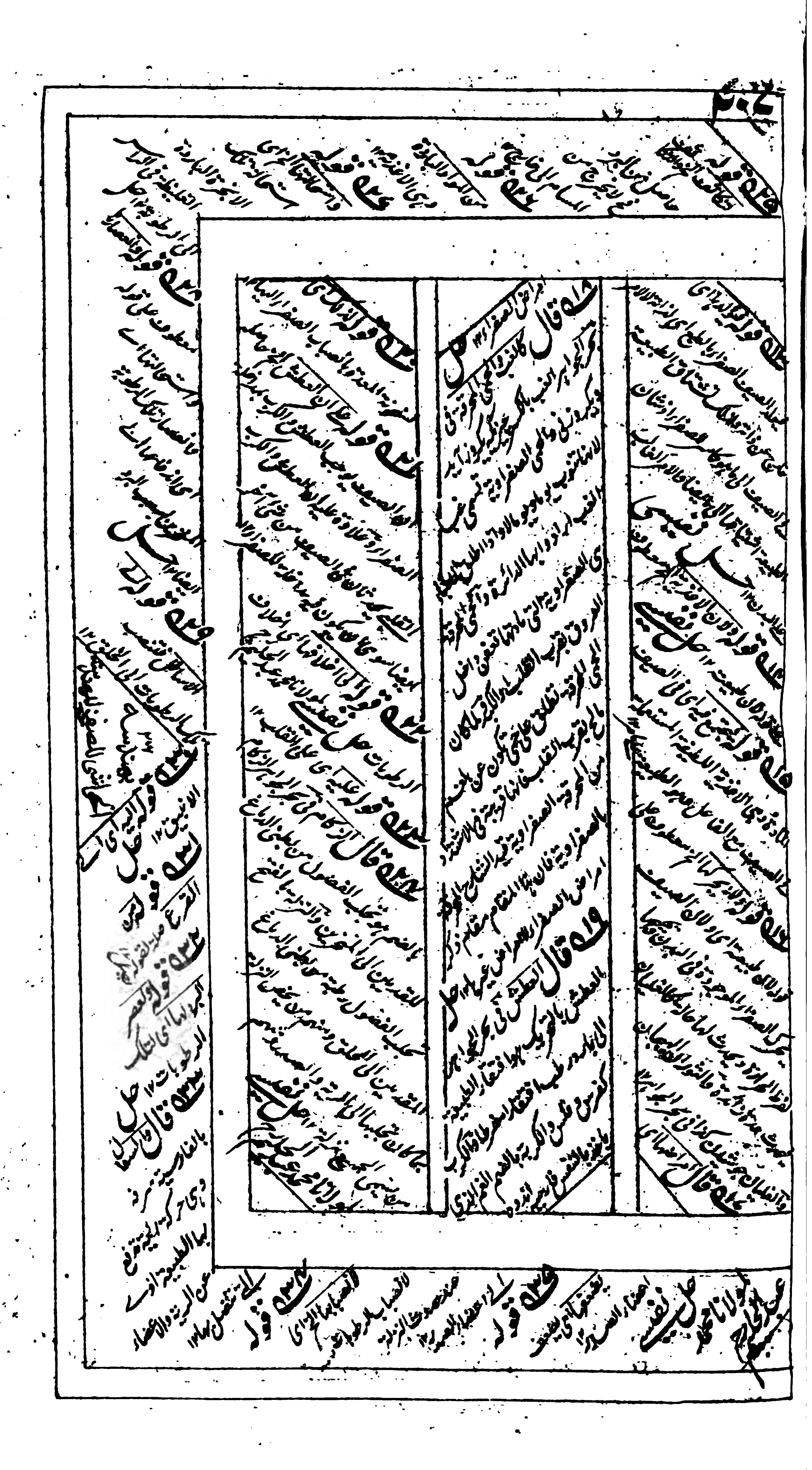
قوله لذلك اي لدفع المواد الموجودة عن اماكنها ١٢ قوله وكانت قوية الخ الواو للحال اي والحال ان القوة قوية لكن لا على الدفع التام حتى تدفع المواد بتسييل البول والعرق ١٢

قوله دفعت الخ اي دفعت القوة ... المغابن ... قوله وولدت ...

قوله ويقوي الخ اي يقوي الربيع القوى ... فان الربيع معتدل في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ... الفصول ...

قوله لانه ... الربيع ...

[illegible]

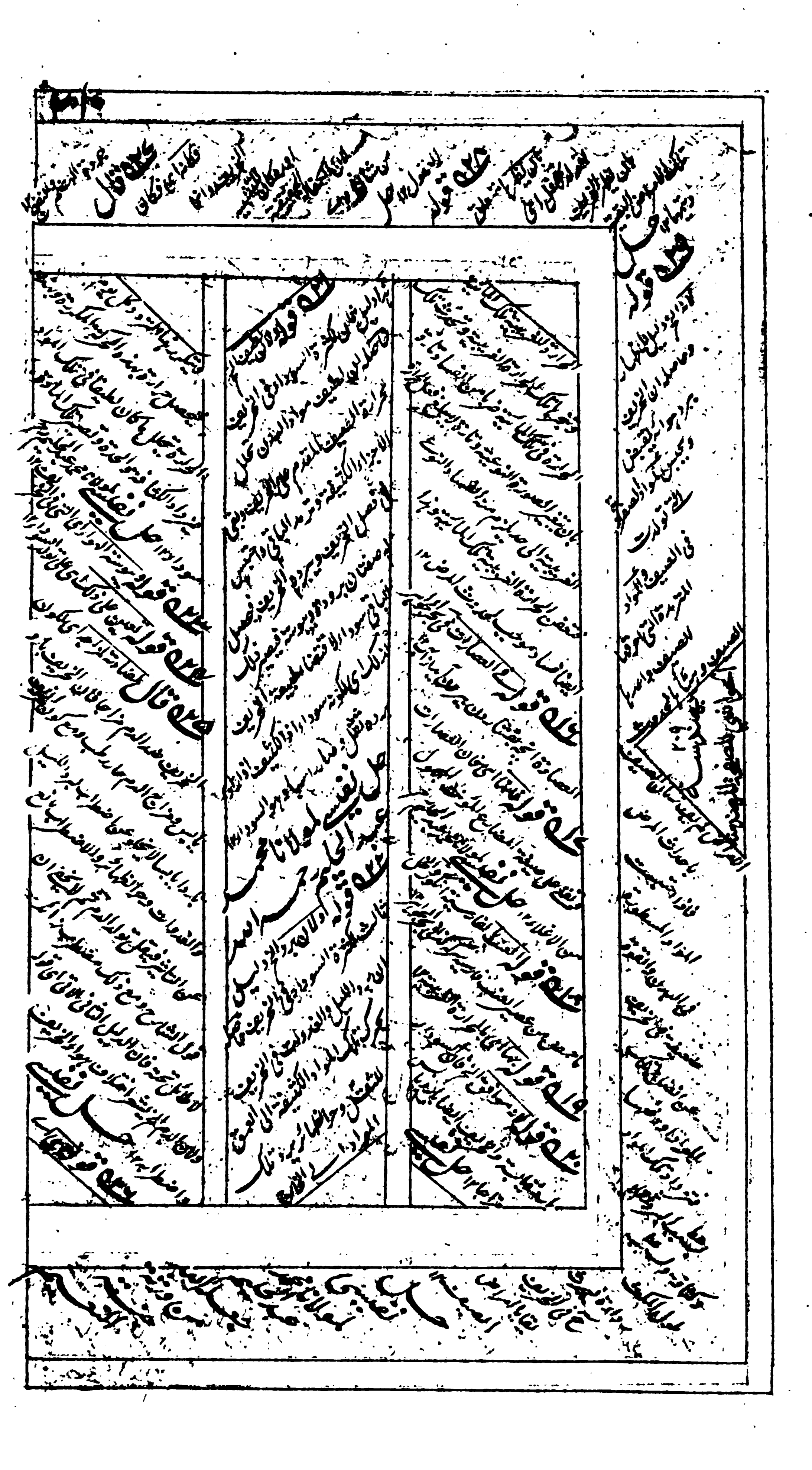


للمواد النازلة من الراس ويكثر فيه البلغم لغلظ الاغذية المستعملة فيه
وبجمود الاخلاط وغلظها فيه باستيلاء البرد على البدن ولقلة الحركة
وكثرة النوم الحاصلين فيه فانهما يوجبان احتباس المواد وغلظها فان قيل
انحصار الحار الغريزي وقوته في الباطن في الشتاء موجب لقوة الهضم فكيف
يتولد فيه البلغم القاصر النضج قيل ان استيلاء البرد على البدن وتجميده
وتفجيجه للاخلاط وقلة الحركات الملطفة وكثرة النوم وكثرة الاكل وخصوصا
من الاغذية الغليظة تغلب على ذلك السبب في توليد البلغم وقيل ان البلغم
وان كان تولده في الصيف مثلا اكثر الا انه يعرض فيه سبب آخر وهو غليان يحيله
الى طبيعة المرار واما في الشتاء فيبقى على حاله فيكثر وان كان تولده فيه اقل
ويكثر فيه امراضه اي امراض البلغم لكثرة تولده واحتباسه فيه والخريف
يكثر فيها الامراض لوجوه احدها التغير الهواء فيه من برد الليل والغدوات
الى حر الظهائر فيعاوق برده عن تحليل الفضول لانه يعصرها ويحبسها فكلما
حركت الطبيعة مادة لتحللها حقنها البرد ومنعها من التحليل ويعاوق حره
عن اجتماع الحار الغريزي واحتقانه في الباطن الموجب لقوة الهضم والنفوذ
وتحليل الفضول لانه يجذبه الى الظاهر فتتحير الطبيعة وتقف عن التحليل والانضاج مع
ان توارد الاضداد على البدن مفسد له خصوصا وقد ضعف بتقدم الصيف
المحلل للارواح المخلخل للبدن المسيء الهضم والسبب في برد ليله وحر ظهائره
ان هواءه الطف واشد تخلخلا من هواء الربيع لاجل تاثير حرارة الشمس في زمان
الصيف فيه والهواء اللطيف الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع فهو

الجزء الثالث
في الاسباب الستة
الضرورية

يقبل السخونة من الشمس وانعكاس شعاعها عند كونها فوق الافق بسرعة ويقبل
البرودة من الماء والارض عند كونها تحت الافق بسرعة وثانيها التقدم الصيف
المحلل للبدن بارخائه له وتفتيح المسام وتحليل المواد المحلل للقوى بكثرة
تحليل المواد والارواح الحاملة لها المثير للصفراء لما ذكر المحرق للاخلاط
بتحليل لطيفها واستيلاء الحر على ما بقي منها فتحرقها لان المنفعل اذا قل قوى
تاثير الفاعل فيه وكل هذه مما يعد البدن للامراض وثالثها الكثرة الفاكهة
وفساد الاخلاط بسببها لانها كثيرة المائية تعجز الحرارة الغريزية عن
تحليلها وتنقيصها فيتصرف فيها الحرارة الغريبة فتغليها وتبخرها وتحدث فيها
ضربا من الفساد تارة وتارة لا يبلغ فعلها الى ذلك الحد فتعفنها كالحال في
العصارات خارج البدن فانها قد تغلي بالحرارة الغريبة ويبطل صورتها النوعية
كما يصير عصير العنب خلا وقد تتعفن بها عند ضعفها عن الاغلاء ويكثر فيه السوداء
لانه موافق لطبيعة السوداء ولان لطيف مواده تحلل بحر الصيف وترمد
الباقي والخريف يحتبس فيه ذلك الكثيف الباقي ويتبرد ويصير سوداء لاقتضاء طبيعته
لذلك ولان برد الليل والغدوات فيه يحرك تلك المواد الى العمق وحر الظهائر
يردها الى الخارج ويتكرر ذلك في كل يوم ويزداد كثافة وحدة وتصير سوداء
ويبوسة الهواء ايضا تعين على ذلك ويقل الدم المضاد لمزاجه لانه بارد
يابس ومع ذلك مضطرب مزاجه حار رطب ولان الدم انما يتولد عند جودة
الهضم والنضج وهي منتفية في الخريف لاختلاف هوائه فكانه كالفاضل
للصيف ببقايا امراضه بان يظهرها ويتمها لانه يحبس ببرده المواد الصفراوية

باقي بصفحه آينده



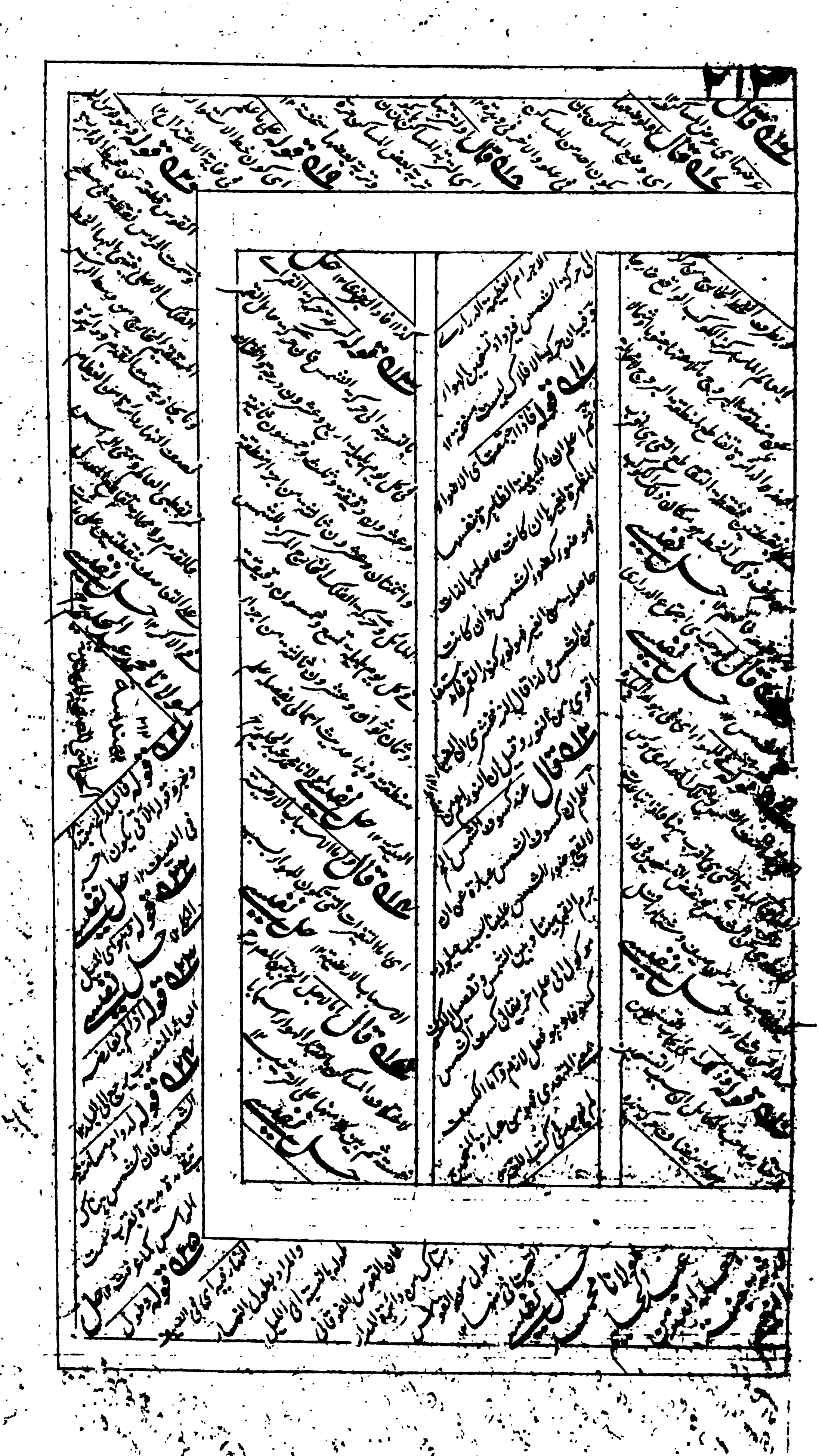
التي ولدها الصيف والمتوهمة التي احرقتها واعدها لحدوث الامراض في ربيع
زمانه بذلك ثم اذا احتبست في البدن وزادت بردا لوة مع ضعف القوة
عن انضاجها ودفعها حدثت فيها بقايا امراض الصيف والربيع يحرك
فيها الاخلاط المحتبسة في البدن شتاء ببرد هوائه وتسيل لزوال الجمود
والانعقاد الحادث فيها من البرد لقوة حر الهواء على حلها الى الاعضاء
الضعيفة من اصل الخلقة كالمغابن والجلد او من عارض لانها بسبب ضعفها
وعدم قوتها على الدفع تقبلها فيحدث فيها اي في الربيع الخراجات لانصباب
المواد الحارة الى الجلد واورام الحلق لانصبابها الى اللحوم الغددية السخيفة
التي فيه ويتحرك فيه كل مرض ذو مادة كانت ساكنة في الشتاء وهذا الاداء
بل الحر اللطيف الحادث من قرب الشمس الى المسامتة فيذوب ويتحرك
به الاخلاط الجامدة الساكنة شتاء ولا تتحلل كما في الصيف فانه اي الفصل
لانه معتدل في الفاعلتين والمنفعلتين واشبهها بالحيوة لانه يميل مع
اعتداله الى حرارة لطيفة سماوية كما ان الحيوة من حرارة لطيفة سماوية وهي الحرارة
الغريزية ويميل الى رطوبة طبيعية حاصلة للهواء من حيث هو هو لزوال
الرطوبة الفضلية الشتوية عنه بحرها اللطيف وبقاء رطوبته الطبيعية
لعدم الحر العنيف المحلل كما ان الحيوة من رطوبة طبيعية هي الرطوبة الغريزية
فيتناسبان من جهة الحرارة ومن جهة الرطوبة وانسبها للصحة لانه معتدل
والصحة انما تكون بالاعتدال مع حرارة ورطوبة غريزيتين واما التغيرات الغير
الطبيعية لا المضادة لها اي للطبيعة فتكون اما من اسباب سماوية او من

الضرورية في الاسباب الستة الجزء الثالث



اسباب ارضية اما الاسباب السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدراري
وهي الكواكب الكثيرة الضوء من المتحيرة او من الثوابت مثل الشعرى اليمانية
المعروفة بكلب الجبار والشعرى الشامية المعروف بالغميصاء وقلب الاسد وعين
الثور بان يكون الخط الخارج من مركز العالم المار بمركز الشمس يمر بمركز ذلك
الدري او بموضعه ان كان من المتحيرة وبموضعه ان كان من الثوابت فيوجب
تسخينا في الهواء حتى في الشتاء وذلك لزيادة الضوء والنور لانضمام ضوء
الدري مع ضوء الشمس والاضواء كلها حرارات فاذا اجتمعت اوجبت
تسخين الهواء فان كان الوقت صيفا اشتد الحر وان كان شتاء كان اقل
وان دام الاجتماع قوي التسخين والا فلا وكما يحصل عند كسوف الشمس
من برد دفعة حتى في الصيف لقلة الضوء والنور لكن لما كان الكسوف
لا يدوم زمانه لسرعة حركة القمر لا يحصل منه في الهواء برد يعتد به واما
الاسباب الارضية فكما يكون بسبب اختلاف المساكن ويختلف المساكن باعتبار
الهواء اما لاجل عرضها او لمجاورة الجبال والبحار لها او لوضعها او لتربتها
والعرض هو مقدار البعد عن خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال على
ما علم وهو قوس من دائرة نصف النهار بين سمت الراس ومعدل النهار
فالبلد الذي يكون عرضه مساويا للميل الكلي وهو مدار راس السرطان او
اقل اذا لم يعارضه شيء من الاسباب الارضية التي ينقص حره يكون احر
في الصيف لدوام مسامتة الشمس وطول النهار فيه والذي يكون بعيدا عن مدار
راس السرطان يكون ابرد وكلما كان البعد اكثر كان البرد اكثر لان بعد المسامتة

الضرورية في الاسباب الستة
الجزء الثالث



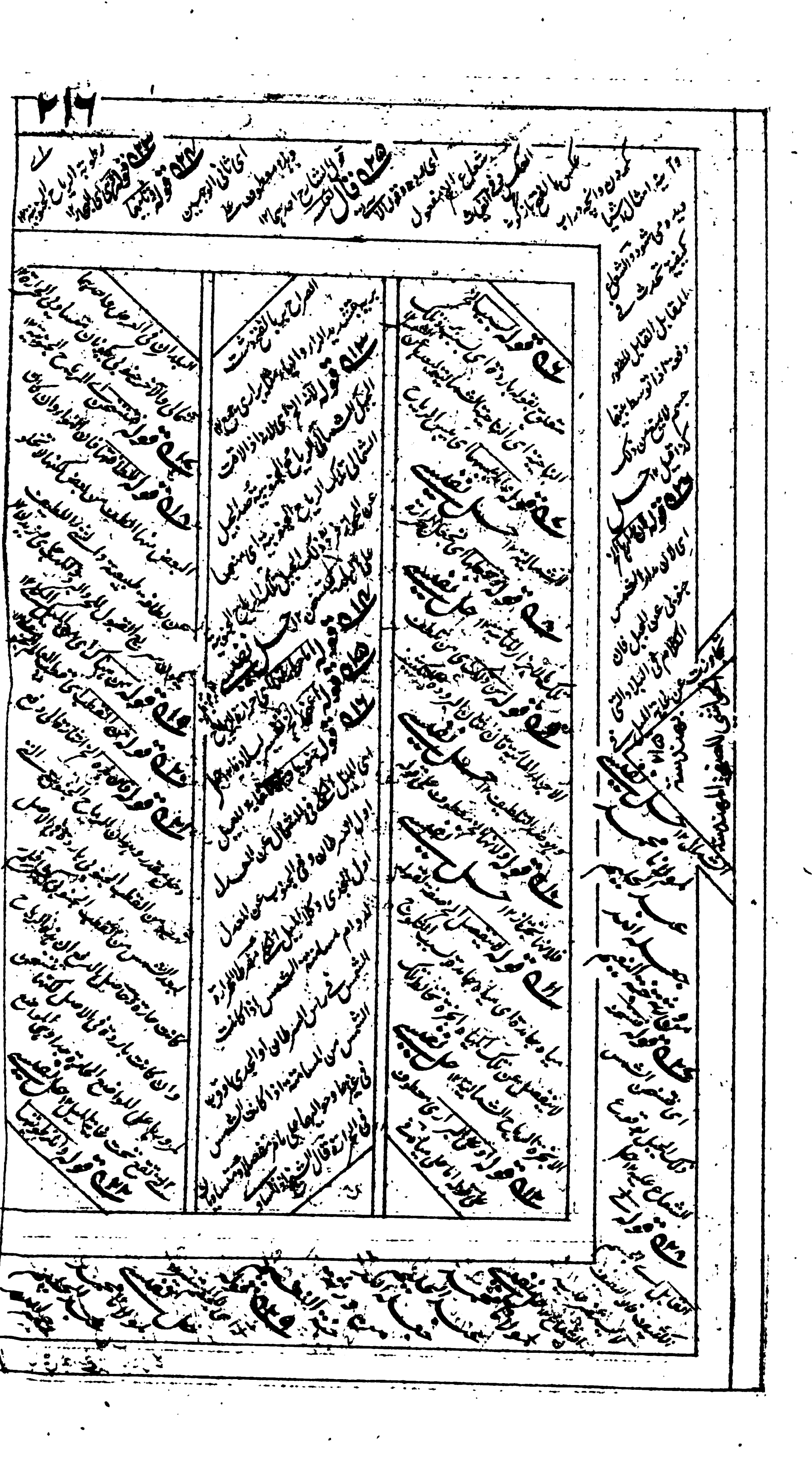


الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

يكون فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ في عرض ست وستين درجة ثم بعد
ذلك يشتد البرد الى ان لا يطاق حتى يتعسر المقام فيه واكثر الاقليم الثاني
مفرط الحرارة لما تدوم الشمس مسامتة لرؤسهم او قريبة من المسامتة
لان عرض اكثره قريب من الميل الكلي فان عرض وسطه اربع وعشرون درجة
ونصف وسدس وهو ازيد من الميل الكلي بقليل وقبل ان يصل الى الوسط
يكون قريبا من الميل الكلي او مساويا له واكثر الاقليم الثالث ايضا مفرط الحرارة
لقربه من الميل الكلي واما آخره فقريب من الرابع في الاعتدال واما الاقليم
الاول واول الثاني فقريبان من خط الاستواء والاقليم السادس والسابع
مفرط البرودة لدوام بعد الشمس عن رؤسهم واما الخامس فان اوله قريب
من الرابع فلذلك اي لعدم مسامتة الشمس وعدم دوام قرب مسامتة وعدم دوام بعد الشمس قرب
الرابع من الاعتدال ليست حرارته محرقة بدوام المسامتة ولا برودته مفججة
بدوام بعد المسامتة ومجاورة البحر يرطب الهواء لكثرة ما يخالط به من الابخرة
المنفصلة من البحر والبخار رطب ما ينفصل من ماء البحر لانه انما ينفصل من الطف
واما الاجزاء الارضية المحترقة التي تملح الماء فانها لا يتبخر منها شيء البتة
لغلظها وارضيتها ولذلك اذا استحالت تلك الابخرة ماء كان ذلك الماء عذبا
خاليا من الملوحة والبلد البحري وهو الذي يكون في وسط البحر او على شطه يعتدل
حره وبرده فيكون حره في الاوقات الحارة مثل برده في الاوقات الباردة لعصيان
هوائه لفرط غلظه بسبب كثرة الابخرة الرطبة على المؤثر لعدم قبوله لما ينفذ فيه فلا ينفعل
عن المسخن والمبرد فلا يبرد في الشتاء شديدا ولا يسخن في الصيف شديدا والجبل الشمالي

هو الذي يكون في شمال البلد يسخن هواء البلد بوجهين احدهما بمنعه عن البلد
هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة لانه يكون قائما في وجهها اما برودتها
فلانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج بسبب برد تلك الناحية واما
يبسها فلانها لا يصحبها ابخرة مائية كثيرة لقلة الحرارة التي تلطف الاجزاء المائية
وتجعلها بخارا وكثرة البرودة المانعة من ذلك ولانها لا تجتاز على مياه سائلة
بل تجتاز اما على مياه جامدة لا ينفصل عنها ابخرة تخالطها او على البراري
وحبسه الرياح الجنوبية الحارة الرطبة لانه اذا لاقته الرياح الجنوبية صدّها
عن الجواز بوجهها على البلد اما حرارتها فلانها لا تصل الى بلادنا اعني المجاورة
لغاية الميل في الشمال الا ان تمر بغاية الميل جهة الشمال وهو ممر طالع الحر ومسامتة
الشمس وقربها من المسامتة فتسخن لا محالة بسبب حصول السخونة لها فيها
سواء كان مهبها من هناك او مما هو قريب من القطب فان هذه وان كانت
باردة في الاصل لكنها تسخن بمرورها على المواضع الحارة جدا واما رطوبتها فلان
البحار اكثرها جنوبية وهي مما ترطب الرياح بمخالطتها من الابخرة الرطبة الكثيرة
التي تتصاعد منها بقوة حرارة الشمس وثانيهما بعكسه اي عكس الجبل الشمالي شعاع
الشمس على البلد لان الشمس تشرق على الجبل لان مدارها جنوبي فتسخنه
وينعكس الشعاع من الجبل على البلد وكما ان الشعاع الحادث من الجسم المنير في
القابل المقابل وهو الجسم المستنير حار كذلك ما ينعكس من ذلك الجسم المستنير
الى الجهة المقابلة له ايضا حار فيجتمع في البلد شعاع الشمس مع الشعاع المنعكس
من الجبل ويشتد السخونة بالضرورة والجبل الجنوبي وهو الذي يكون في جنوب البلد

باقي بصفحه آينده





بالعكس من الشمالي اي يبرد هواء البلد لمنعها الرياح الجنوبية وحبسها الرياح
الشمالية ولسترها شعاع الشمس عن البلد واذا لم يقع عليه نفس الشعاع
لم يقع عليه العكس بالضرورة والجبل المغربي وهو الذي يكون في مغرب
البلد خير من الجبل المشرقي وهو الذي يكون في مشرق البلد لستر المشرقي
شعاع الشمس عن البلد مدة عند طلوعها حتى ارتفعت على ذلك الجبل
ارتفاعا كثيرا وقوي تاثير شعاعها فينتقل اهل هذا البلد من برد الليل والغداة
الى شمس قوية دفعة فيلزم توارد الاضداد عليهم في كل يوم واما تقدم
غروب الشمس في الجبل المغربي فانه لا يوجب الانتقال من حر قوي الى برد قوي
لان البرد فيه عند اول غيبة الشمس لا يكون قويا ولمنعه ريح المشرق عن البلد
وهي خير من الريح المغربية وان قاربتا الاعتدال بالقياس الى الرياح الشمالية
والجنوبية وذلك لان مهبهما ما بين الجنوب والشمال فلا يكونان في طبع
الرياح الجنوبية ولا في الشمالية بل بين بين وقال المص ينبغي ان يعني
بالاعتدال انهما تكونان على طبيعة البلد الذي تهبان عليه وذلك
لان الشمس لا يختلف فعلها في الطول فيكون الموضع الذي هبت منه
هاتان الريحان والبلاد التي تمران بها على طبيعة ذلك البلد واما انهما
معتدلتان في نفس الامر فلا يصح لان المشارق تختلف باختلاف عروضها
فيكون الرياح المشرقية في كل بلد على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض
البلد نفسه وكذلك الامر في المغارب وانما كانت المشرقية خيرا من
المغربية لهبوب المشرقية اول النهار في الاكثر لمصاحبة لحركة الشمس

لان الشمس اذا اثارت المشرقية بحرها وتحركت الى البلد تكون الشمس ايضا
متوجهة الى البلد فيكون الريح مدة حركتها مصاحبة للشمس فيكون تأثيرها
فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل الفضول اقوى وهبوب المغربية آخر
النهار في الاكثر مضادة لحركتها اي لحركة الشمس لان المغربية حين ما
تثور بحر الشمس وتتحرك الى البلد يكون الشمس منصرفة عنه فيكون تاثيرها فيها
اضعف ولذلك يكون المغربية اميل الى البرد والرطوبة وانما كان هبوب
المشرقية اول النهار وهبوب المغربية آخره لان تصعد الابخرة والادخنة
التي تتكون منها الرياح لا يمكن الا بحرارة قوية وذلك انما يكون اذا كانت الشمس
في جهتها الا اذا كانت المادة كثيرة شديدة الاستعداد للتصعد فيكفي ح
يسير من الحرارة وذلك قليل ويكون الحكم ح على خلاف ذلك والبلد المرتفع
هواؤه ابرد واصح وذلك لان للهواء اربع طبقات طبقة الهواء التي تلي
الارض والماء وهي قريبة من الاعتدال لما فيها من الاجزاء الارضية والمائية
ثم طبقة الهواء البارد بسبب الابخرة لان حرارة الشمس والكواكب تصعد
من الارض والماء ابخرة تخالط الهواء فاذا فارقتها الحرارة المصعدة لقلة
وصول قوة الشعاع الى هناك عادت بطبعها باردة فبردت الهواء ثم
طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة وانما كان الدخان يتصعد اكثر من البخار مع
ان الارض اثقل من الماء لان الاجزاء الارضية التي في الدخان ليبوستها
تحفظ الحرارة المصعدة اكثر من الاجزاء المائية التي في البخار لرطوبتها ثم
طبقة الهواء الصرف المجاور للنار فعلى هذا يكون البلد المرتفع ابرد لان الهواء

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية



الضرورية في الاسباب الستة الجزء الثالث

المجاور له وان كان يتسخن بالاشعة لكنه محفوف متصل من جميع الجوانب بالهواء
البارد الذي يحاذي البقاع الاخرى لما ذكر فيتبرد وايضا عصوف الرياح يكون
هناك كثيرا فيتبدل هواؤه دائما بتحريك الرياح ولا يدوم تاثير الاشعة هنا
في منفعل واحد ولا تاثير الابخرة والادخنة وينتقل اليه ايضا من الاهوية الباردة
المحاذية له بسبب الرياح وايضا تاثير الاشعة هناك يكون اقل لان الاشعة
والضوء المنعكس عنها كلما كانت اجمع واشد تكاثفا كان الحر اشد وذلك انما
يكون في الاغوار واما انه اصح فلتوفر الحرارة الغريزية في الباطن بسبب برد الهواء
ويلزم ذلك جودة الهضم وجودة الدم وزيادة القوة وطول العمر والبلد المستوي
الصحيح اصح من البلد المختلف الوضع لاختلاف هوائه بسبب ارتفاعه وانخفاضه
في البرودة والحرارة والتربة الكبريتية تجفف وتسخن الهواء لان الكبريت حار
يابس والهواء يستفيد منه كيفيته والنزية وهي التي تكون ذات نز وهو
بالفتح والكسر ما يتحلب من الارض من الماء ترطب الهواء لكثرة ما يتصعد
منها من الابخرة الرطبة ويختلط بالهواء وتعفن الهواء ايضا لان الماء المتحلب
ههنا يتعفن بطول احتباسه في منافس الارض فيتعفن الهواء بالمجاورة وباختلاط
الابخرة المتعفنة المتصعدة منه ولان الارض التي يكون ذات نز لا تكون الا ارضا
رخوة رديئة قابلة للعفونة فتتعفن خصوصا اذا ابتلت بالماء العفن وتعفن
الهواء بمجاورتها وباختلاطه بالابخرة المرتفعة عنها والجبلية تصلب
الابدان لقلة الرطوبة المرخية في هوائها لقلة ما يتبخر منها من الابخرة الرطبة من
ارضها لصلابتها ولاستيلاء الطبيعة الحجرية اليابسة عليه وهي موجبة الصلابة

وعدم الترهل والهواء البارد يشد البدن لقبضه وتكثيفه جواهر الاعضاء
وتجميده الرطوبات المرخية المرهلة وحصره الحار الغريزي في الباطن فيجود
الهضم ويقل الرطوبات الفضلية المرخية ويقويه لما ذكر ولانه يمنع الروح
والحار الغريزي عن التحليل فيقوى الافعال كلها ويجود الهضم ويحسن اللون لانه
اذا جاد الهضم تولد دم جيد نقي من الفضول وارواح كثيرة لطيفة فيشرق
اللون وامراض الزكام والنزلة لما ذكر والصرع لكثرة تولد البلغم واحتقانه
في الدماغ وعدم تحلله لتكاثف المسام بالبرد مع ان البرد يضعف الدماغ
والنخاع والعصب لانها باردة بالطبع والبرد يزيدها خروجا عن الاعتدال
فيعجز لذلك عن دفع ما ينصب اليها من الفضول البلغمية والفالج والرعشة
لذلك والهواء الحار مرخ للقوى بفرط التحليل فانه يرقق الاخلاط والارواح
فيسهل خروجها بالتبخر وغيره ويخلخل البدن ويوسع المسام ومرخ للاعضاء
لانه يرقق الرطوبات ويسيلها الى الاعضاء فترخيها مضعف للقوى بتحليل
الروح الحامل لها وباضعاف الهضم فيقل الدم وينقص الروح ومضعف للبدن
بتحليل الدم وبقلة تولده وبتسخينه لمواده الى المرارية والعفونة
فلا يقبله الاعضاء وسوء الهضم لفرط تحليل الروح والحرارة الغريزية ولانتشار
الحرارة الغريزية في ظاهر البدن لاجل جذب الهواء لها الى المناسبة ولاشك
انها اذا اجتمعت في الباطن وتوفرت على الغذاء كان تاثيرها اقوى ولاسترخاء
المعدة بسبب سيلان المواد وانصبابها اليها وايضا القبض والتكثيف انما يكونان
بالبرد ومكدر للحواس لتحليل القوى الحاسة وارخاء آلاتها وبلة الدماغ لتسييل

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

رطوباته والرطوبة من اضر الاشياء بالذهن ولذلك يصير ذهن المسهول

قلما يتولد في الكبد ابخرة كثيرة تختلط بالروح فيتكدر بها الحواس ثقل الدماغ

لكثرة ما يتصعد اليه من المواد وتهيؤه لها لاجل ضعفه وامراض الحلق كقبول

اللحوم الغددية التي في الحلق لما ينصب اليها من الراس عند امتلائه من المواد و

تسكين الحرارة لها والحميات لكثرة ما يتولد فيه من البخار وغليانه وتعفنه

والرمد لان العين لسخافتها وضعف بنيتها وتخلخلها بالحرارة تقبل ما

ينصب اليها من الراس واما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي فكالوباء فانه

تغير في جوهر الهواء الى الفساد والعفونة فيصل بالتنفس الى القلب وهو على

سوء حاله الردية ويفسد مزاجه ومزاج الروح الذي فيه اولا وكذا يفسد ويعفن

الخلط المحصور فيه فيحصل الموت وثانيهما ما يوكل ويشرب ويضطر اليه لان

البدن دائم التحلل بالاسباب الداخلة والخارجة فلو لم يرد عليه غذاء يقوم

بدل ما يتحلل منه لم يبق مدة تكونه فاضطر لذلك الى الماكول واما الاضطرار

الى المشروب فلطبخ الماكول وترقيقه وتنفيذه فهو متمم لامر الغذاء وقدمه

على الاسباب الباقية لان الحاجة اليها اشد منها اليها واخره عن الهواء لانه غليظ

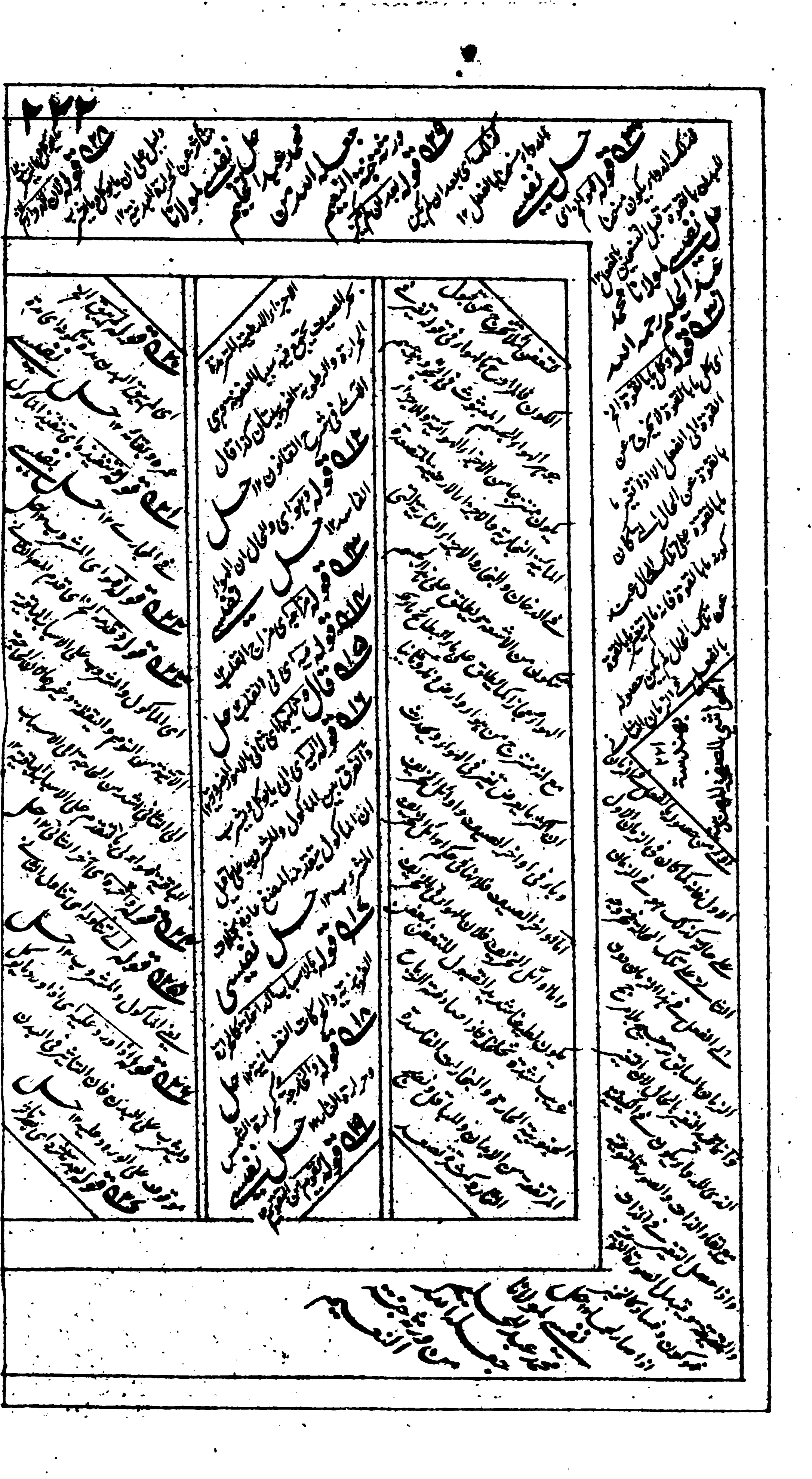
بطيء التحلل يبقى القدر المستعمل منه في البدن مدة تامة فلا يحتاج الى تناوله مرة

بعد اخرى ولحظة بعد لحظة بخلاف الهواء وهو اي ما يوكل ويشرب موثر في البدن

اذا ورد عليه بعد تاثره عن الحرارة البدنية لان الدواء مثلا اذا اسخن البدن بالفعل

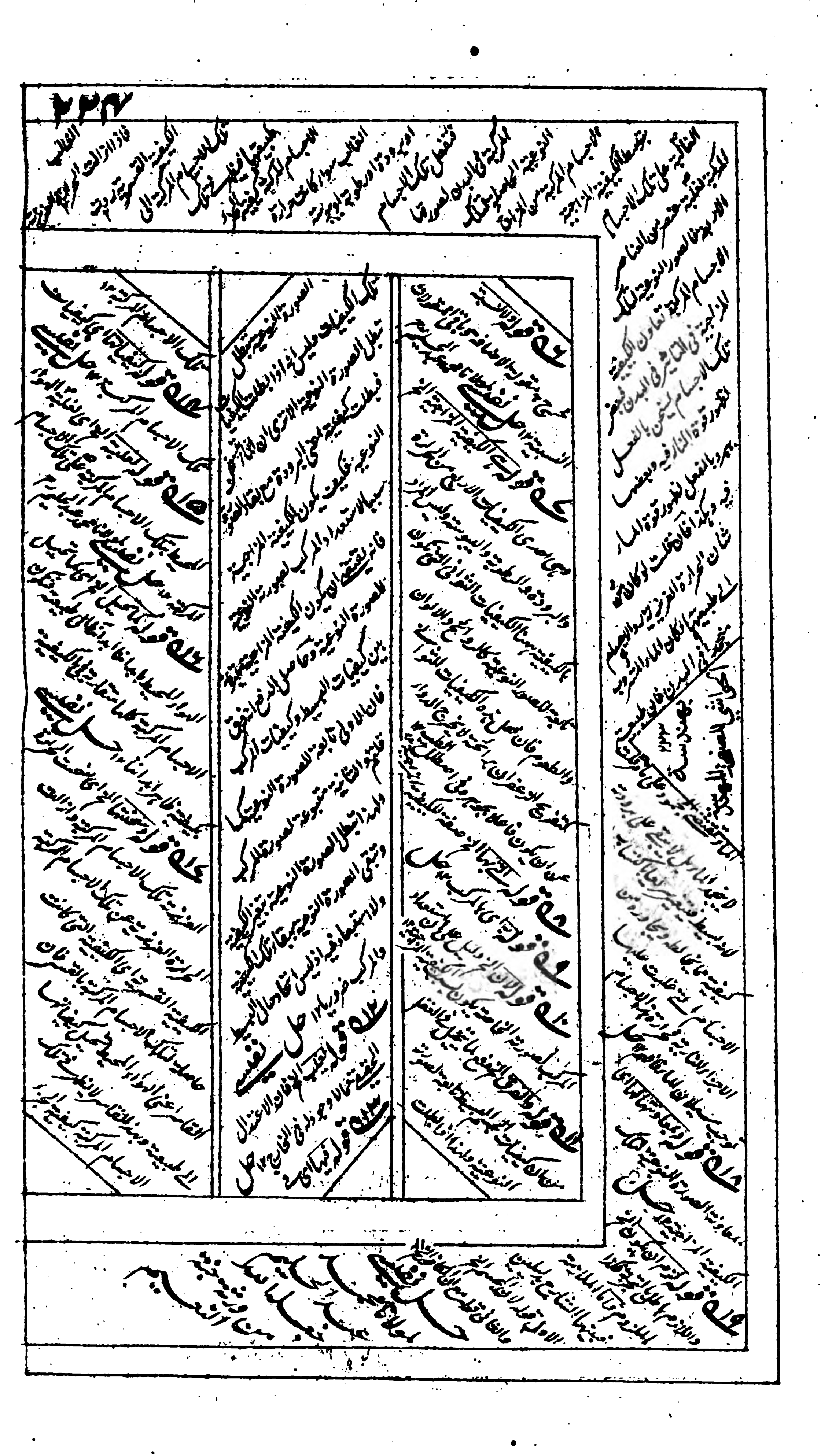
بعد ان لم يكن كان فهو يكون مسخنا له بالقوة وكل ما بالقوة انما يخرج الى الفعل

اذا تغير عن الحال التي كان عليها عند كونه عليها بالقوة اذ لو لم يتغير عنها لم يكن



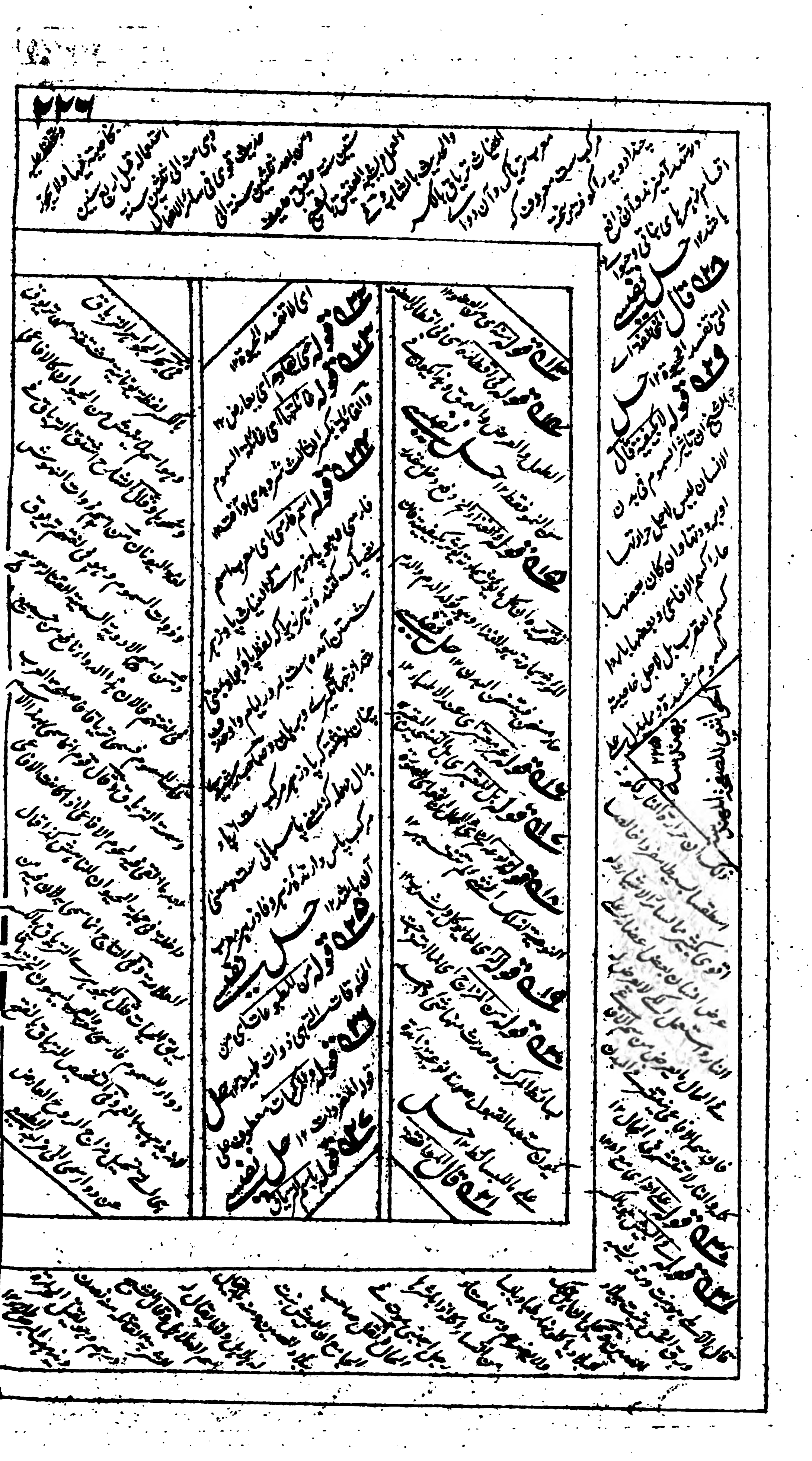
حصوله بالفعل في الزمان الثاني اولى منه في الزمان الاول وكل تخيل لابد له من تفيئ ولامعزله ههنا الا الحرارة البدنية اما بكيفية فقط بدون المادة وبدون الصورة النوعية المخالفة لتلك الكيفية في التاثير والكيفية هيئة قارة في الجسم لاتقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمراد بها ههنا هي الكيفية المزاجية الحاصلة من العناصر الاربعة وهي التي بها يستعد المركب للصورة النوعية الخاصة به لان اختلاف الصور في المركبات باختلاف الامزجة والفرق بين كيفية البسيط وكيفية المركب ان الاولى تابعة لصورته ولهذا تبطل ببطلان الصورة دون العكس والثانية متبوعة لصورة المركب ولهذا تبطل الصورة بتغير الكيفية وتبقى ببقائها وهذه الاجسام المركبة من العناصر بعضها يغلب عليه النارية وبعضها المائية وبعضها غير ذلك من العناصر ولا يظهر منها كيفية الجزء الغالب لان الهواء المحيط بها يميل كيفياتها الى طبيعته لغلبته عليها كما يميل ابداننا اليها فاذا وردت على البدن تصرفت فيها الحرارة الغريزية وعضدتها وازالت عنها الكيفية القسرية وردتها الى طبيعتها فتفعل في البدن بصورتها النوعية الحاصلة لها من المزاج بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة عليها الغالبة عنصر من العناصر فهي تعاون الكيفية في ذلك التاثير وهذا الفاعل بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية بعد بقاء نوعه على ما كان عليه هو الدواء وانما قيل ان الدواء يؤثر في البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة وبمعاونتها لها في ذلك الاثر لان تاثيره لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من الماء اكثر كثيرا من تبريد شعيرة من الكافور لان الجسم كلما ازداد عظما ازداد كيفية

باقي بصفحهٔ آينده

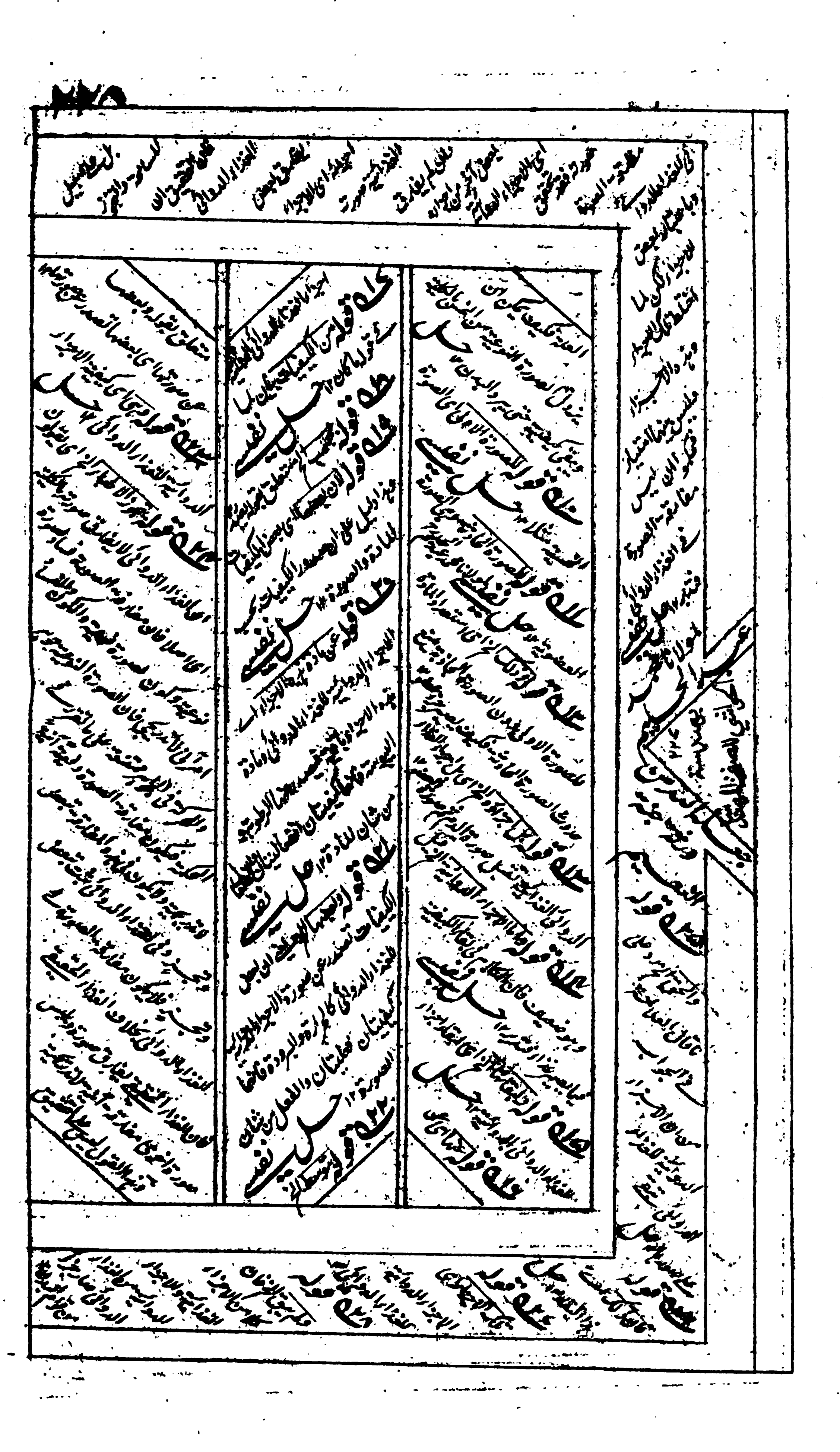


مع أنه كالكافور يخالط المائية المبردة التي فيها اجزاء نارية واجزاء هوائية ولكن الماء كالف وهذا الدواء لا يخلو اما ان يكون تاثيره في البدن بدون التكرر والتكثر او لا يكون الا مع احدهما فان كان الثاني فهو الدواء المعتدل وان كان الاول فلا يخلو اما ان يتاثر عن البدن اخر الامر بعدما اثر فيها او لا يتاثر فان تاثر فهو الدواء المطلق وان لم يتاثر فهو الدواء السمي او يؤثر بمادته فقط بدون الكيفية والصورة النوعية وهو الغذاء بان يترك الصورة الغذائية ويقبل الصورة الخلطية او لا ثم العضوية فان الاجسام كلها مادة واحدة وانما الاختلاف في الصور بحسب الاستعداد وللمادة في الحقيقة قابلة لا فاعلة لكنها لما قبلت صورة العضو اخلفت بدلا من المتحلل منه او زادت في اقطاره على النسبة الطبيعية سمي ذلك فعلا وان كان في الحقيقة انفعالا والغذاء وان كان يسخن البدن بعدما استحال جما لكن هذا التسخين غير معتبر بل المعتبر ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه باق لم يستحل بعد الى نوع اخر او يؤثر بصورته النوعية الحاصلة له من المزاج فقط بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون المادة وهو ذو الخاصية الموافقة لبدن الانسان كالفادزهر فانه يقوي الطبيعة حتى يقاوم السموم القاتلة ويدفع غائلتها فلا يعمل في البدن شيئا وهو اسم فارسي معناه مقاوم السم لكن بعض القوم يخص للمفردات من المطبوعات التي تقاوم السموم باسم الفادزهر وللمركبات من المصنوعات باسم الترياق او ذو الخاصية المخالفة للبدن كالسم فانه يفسد البدن بصورته النوعية لا بكيفيته على انه قد يعين كيفيته خاصية كالحرارة التي في البيش فانها تعين خاصيته

الضرورية في الاسباب الستة
الجزء الثالث



تحليل الروح وكالبرودة التي في الشوكران فانهما تعين خاصيتهما في اخماد الروح
او يؤثر بمادته وكيفيته وهو الغذاء الدوائي كالخس فانه يترك صورته ويأخذ الصورة
العضوية ويبرد البدن ايضا فهو بالاعتبار الاول غذاء وبالاعتبار الثاني دواء قال المصنف
هذا مشكل فان الخس وغيره اذا تم انعقاده وتشبهه بالعضو فقد صار من جوهر
ذلك العضو وذلك انما يمكن بعد بطلان صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون
الخس حال كونه خسا جزأ من عضو انسان ومتى زالت الصورة بالكلية تكون
الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته وايضا
تلك الكيفيات المزاجية ما دامت باقية تكون المادة مستعدة للصورة الاولى وغير
مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها واجاب عنه الفاضل العلامة
بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا يقبل صورة العضو بل اجزاءه الغذائية واما
الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها ولبقائها على صورها يصدر عنها بعض ما كان
يصدر عنها من الكيفيات بحسب المادة والصورة لان بعضها كالرطوبة واليبوسة
صادرة عن مادة هذه الاجزاء وهي باقية وبعضها عن صورتها بتوسط
الكيفية المزاجية كالحرارة والبرودة وهي ايضا باقية ولاختلاط الاجزاء
الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز احدهما عن الاخرى يغلط
الاطباء ويقولون الغذاء الدوائي لا يفارق صورته بالكلية لان مفارقة
الصورة تكون دفعية انية لا تتبعض بخلاف الغذاء الحقيقي والحق ان بقاء
الاجزاء الدوائية على صورها الى ان يتم الانعقاد بعيد جدا فان ذلك يوجب
ان تصير تلك الاجزاء داخلة في قوام الاعضاء ولم يبق فرق بين الاجزاء الغذائية





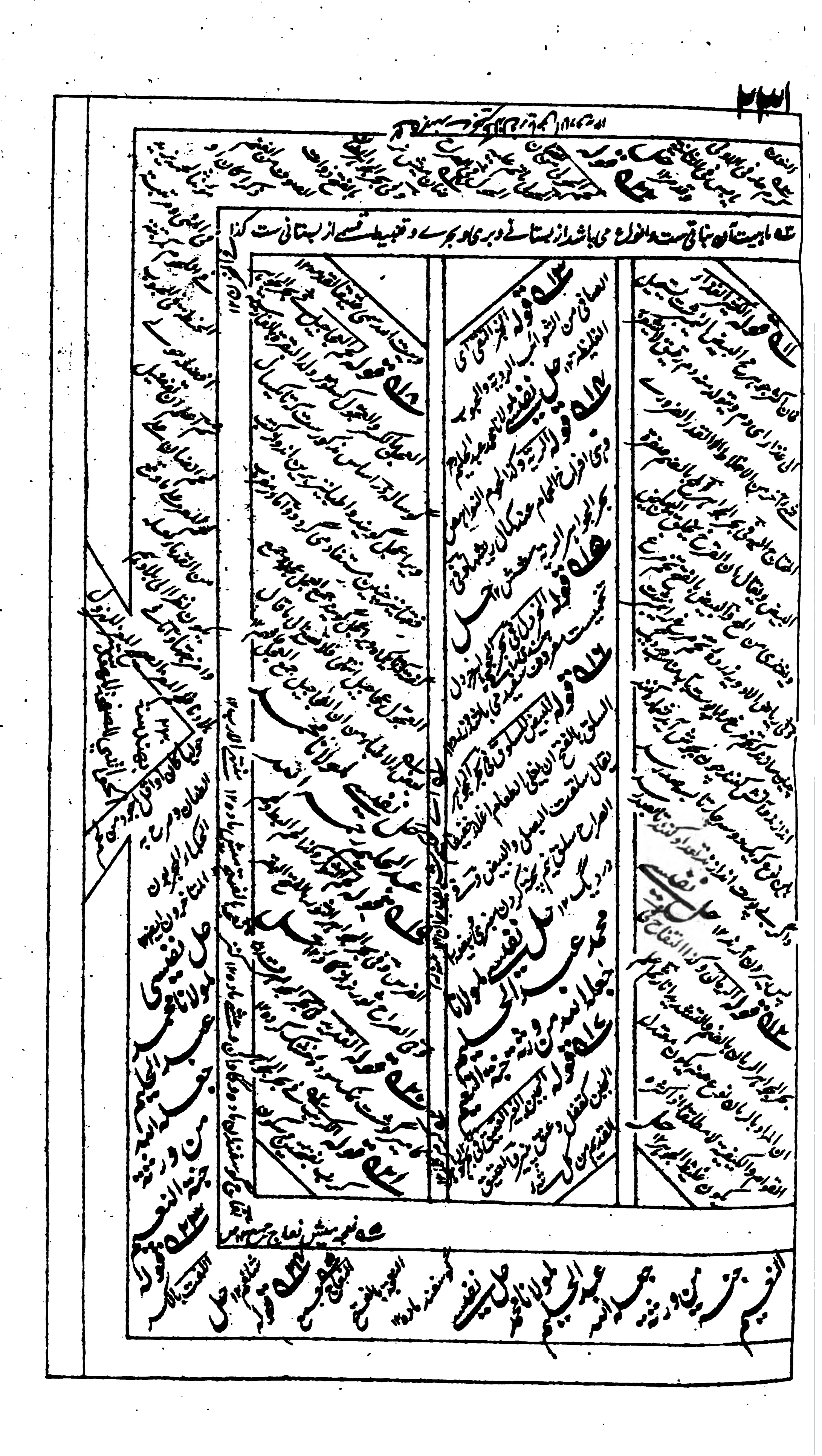
والدوائية وقال الفاضل العلامة انه تجوز دخول مثل هذه الاجزاء الدوائية
في قوام البدن لكن لا كدخول الغذاء الحقيقي في قوام لان التصاقه بالعضو
يكون كما في الترهل لا لضعف العضو عن الالصاق بل لرخاوة المادة وعدم
صلوحها للالصاق التام لا يقال كيفيات البسائط تابعة لصورها النوعية
فاذا زالت تلك الصور زالت الكيفيات بالضرورة واما في المركبات فصورها
النوعية حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فيجوز ان يزول صورها
ويبقى كيفياتها فتؤثر في البدن لانا نقول لو كان تاثير تلك المركبات بمجرد الكيفيات
العنصرية لزم ان يكون تبريد الملح اكثر من تبريد الافيون او يؤثر بكيفيته
وصورته وهو الدواء الذي له خاصية لكن الفعل الذي بالصورة يكون مغايرا
الفعل الذي بالكيفية كالسقمونيا فانه يسهل بصورته ويسخن بكيفيته او يؤثر
بمادته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية كالتفاح فانه يغذو البدن بمادته
ويفرح بصورته او يؤثر بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء الدوائي الذي له
خاصية كالشراب فانه يغذو البدن بمادته ويسخن بكيفيته ويفرح بصورته
فهذه سبعة اقسام وذلك لان كل ما يرد على البدن له مادة وصورة وكيفية
فالتاثير فيه اما ان يكون بواحد منها وهو ثلاثة اقسام او باثنين منها وهو ايضا
ثلاثة او بالجميع وهو قسم واحد والغذاء قد يكون لطيفا وهو ما يتولد عنه
دم رقيق يستحيل الى جواهر الاعضاء بسهولة لسهولة انفعاله عن القوة المغيرة وذلك
لما يغلب عليه عنصر لطيف او عنصران وقد يكون غليظا وهو ما يتولد عنه دم
غليظ ولا يتشبه بجواهر الاعضاء بسهولة لعسر انفعاله عن القوة المغيرة وذلك

قال لطيفا ثم اعلم ان الغذاء اللطيف اخص من الغذاء الملطف لان الملطف هو الذي يجعل قوام المادة

الضرورية في الاسباب الستة الجزء الثالث



لما يغلب عليه عنصر كثيف او عنصران وقد يكون متوسطا بينهما وكل واحد
منها اي من الاقسام الثلثة قد يكون صالح الكيموس وهو الذي يتولد منه دم
طبيعي لا يشوبه شيء اخر من الاخلاط الا القدر المحتاج اليه وقد يكون
فاسدة وهو الذي يتولد منه خلط غير طبيعي وليس بين هذين القسمين واسطة
وكل واحد منها اي من الاقسام الستة قد يكون كثير التغذية وهو الذي يستحيل
الكثره الى الدم وقد يكون قليلها اي قليل التغذية وهو الذي يستحيل اقله الى
الدم وقد يكون متوسطا بينهما فيصير الاقسام ثمانية عشر قسما مثال اللطيف
الصالح الكيموس الكثير الغذاء مح البيض المسخن او النيمبرشت مثال اللطيف
الصالح الكيموس القليل الغذاء الرمان مثال اللطيف الصالح الكيموس المتوسط
الغذاء الخبز النقي مثال اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء الربية مثال اللطيف
الفاسد الكيموس القليل الغذاء الخردل والجبن العتيق مثال اللطيف الفاسد الكيموس
المتوسط الغذاء الخبز الردي الطبخ مثال الكثيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء البيض
المسلوق مثال الكثيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الجبن الغير العتيق مثال
الكثيف الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم العجاجيل مثال الكثيف الردي الكيموس
الكثير الغذاء لحم التيوس مثال الكثيف الردي الكيموس القليل الغذاء القديد
مثال الكثيف الردي الكيموس المعتدل الغذاء الكرنب مثال المعتدل الصالح
الكيموس الكثير الغذاء لحم الحولي من الضان مثال المعتدل الصالح الكيموس القليل
الغذاء اللفت مثال المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم النعاج مثال
المعتدل الردي الكيموس القليل الغذاء الجرز مثال المعتدل الردي الكيموس



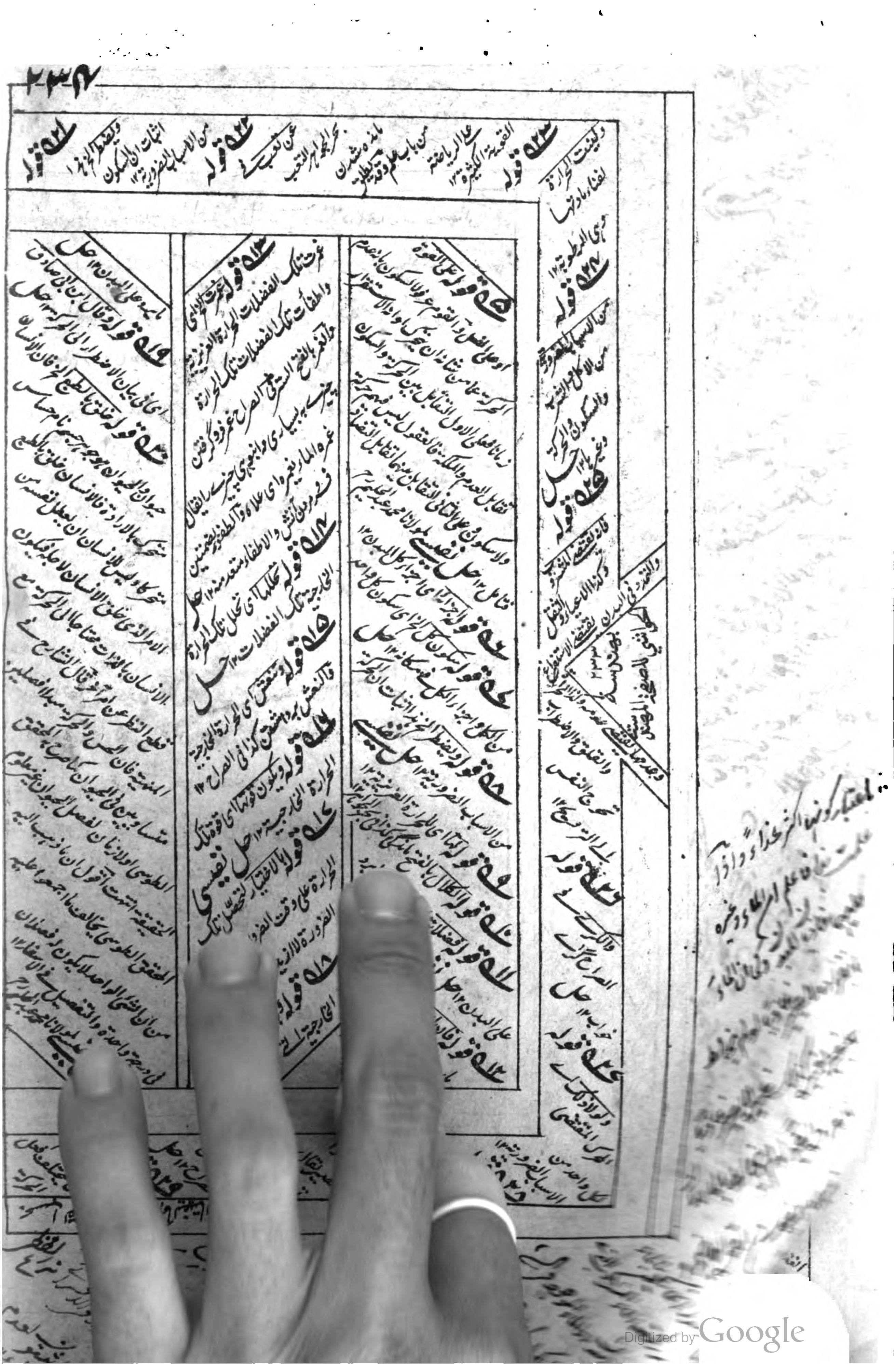
له ماهیت آن نباتی ست و انواع می باشد از بستانی و بری و بحری و تنبیه قسمی از بستانی ست کذا

حل نفیسی مولانا محمد عبد الحلیم

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

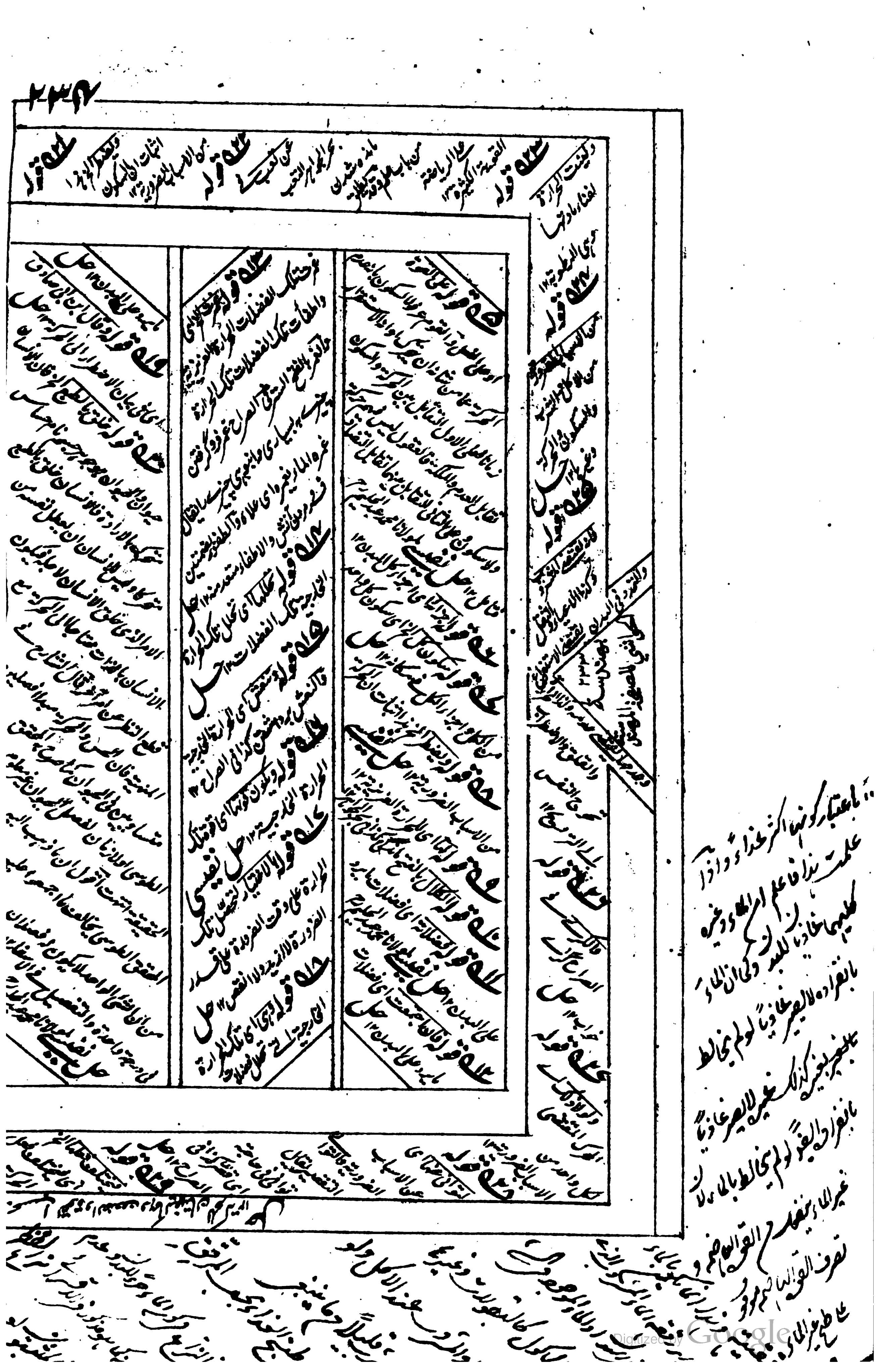
الكثير الغذاء القنبيط مثال المعتدل الردي الكيموس المعتدل الغذاء
السمك المقدد والماء لا يغذو البدن لبساطته والمغتذي مركب ومزاج الغاذي
يجب ان يكون شبيها بالمغتذي لكنه اذا انطبخ مع الغذاء كملوسا صار جميع
ذلك غاذيا الا ما فيه من الاجزاء الغذائية فقط والذي ينفصل عنه من
المائية ويخرج من البدن هو القدر الزائد على ما ينبغي ان يكون في الغذاء والذي
يدل على ذلك ان مرقة اللحم يغذو البدن ولو كان الغذاء ما فيها من الاجزاء
اللحمية لزم ان يحصل التغذية والتقوية بتناول هذا القدر من الاجزاء اللحمية
بدون المرقة مما يحصل بالمرقة وليس كذلك وانما يستعمل الماء لاغراض احدها
لترقيق الغذاء فان الغذاء يغلب عليه الجوهر الارضي كما يغلب على الاعضاء
ليكون شبيها بالمغتذي وليس يمكن ان يصل تلك الجواهر الارضية الى جميع
الاعضاء الا بعد ترقيقها وهو انما يكون على وجهين احدهما ان يذوب ويستحيل ماء
كما في جوارح الطير وهذا انما يمكن لحرارة قوية جدا وذلك يوجب ان يكون المزاج خارج
عن الاعتدال اللائق بالانسان وثانيهما ان يمتزج بها مائية تغلبها فترققها
وثانيها طبخها اي طبخ الغذاء وتهيئته لان يتصرف فيه القوة الهاضمة وذلك
انما يكون بترقيقه اذ عند ذلك يسهل انفعاله وثالثها ان لا يحترق الغذاء
في المعدة عند توجه الحرارة اليها كما يحترق الشيء اليابس في القدر بدون
الماء ورابعها بذرقته اي بذرقة الماء الغذاء بسبب ترقيقه له لينفذ في المجاري
الضيقة فاذا انفذ منها الى الاعضاء يتحلل شيء من ذلك الماء بالعرق والبخار
ويرجع شيء فيجري الى الكبد ويندفع بالبول وخامسها ان يختلط بالفضول

فيرققها ويسهل خروجها بالبول والعرق وغير ذلك وسادسها ان تسكن
بجرده احتداد الحرارة ولهيبها وسابعها ان يرطب الاعضاء وثالثها
الحركة والسكون البدنيان والحركة خروج المادة من القوة الى الفعل
والسكون بقاء المادة على القوة او على الفعل والمراد بالحركة
ههنا حركة كل البدن من كل مكانه او حركة اجزائه من اجزاء المكان وبالسكون
سكون كل من الكل او الاجزاء في مكانه ويضطر الى الحركة لان الحرارة الغريزية
لما تفعل في جميع ما يرد على البدن دائما يعرض لها الكلال والعجز
عن تحليل فضلاته فان اجتمعت على ممر الايام غمرت الحرارة واطفاتها
فلذلك احتيج الى حرارة تحللها وتنعش الحرارة الغريزية ويكون قوتها
وضعفها وقلتها وكثرتها بالاختيار وهي الحرارة الحادثة من الحركة فان الحركة
من شانها التسخين وقال ابن ابي صادق لا غنى بالناس عن الحركة لانه خلق
بالطبع متحركا وليس له ان يعطل نفسه مما خلق له ويضطر الى السكون
لاراحة البدن عن تعب الحركة فانه لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة وفنيت
الحرارة ومن عجيب حكم الله تعالى ان جعل لكل واحد من الاسباب الضرورية
محركا يقتضيه كالجوع فانه يقتضي الماكول والعطش فانه يقتضي المشروب والكرى
فانه يقتضي النوم وكون الانسان صناعي الماكل والملبس والمسكن فانه يقتضي الحركة
ولولا ذلك لتوانى عنها احيانا الشغل وكسل حتى يختل امر البدن ويهلك كما يتوانى
في العلاج حتى يوديه المرض الى الهلاك وتختلف الحركة بالشدة اي القوة و
الضعف فيختلف فعلها بحسب ذلك لان فعل القوي لا يكون مثل فعل الضعيف



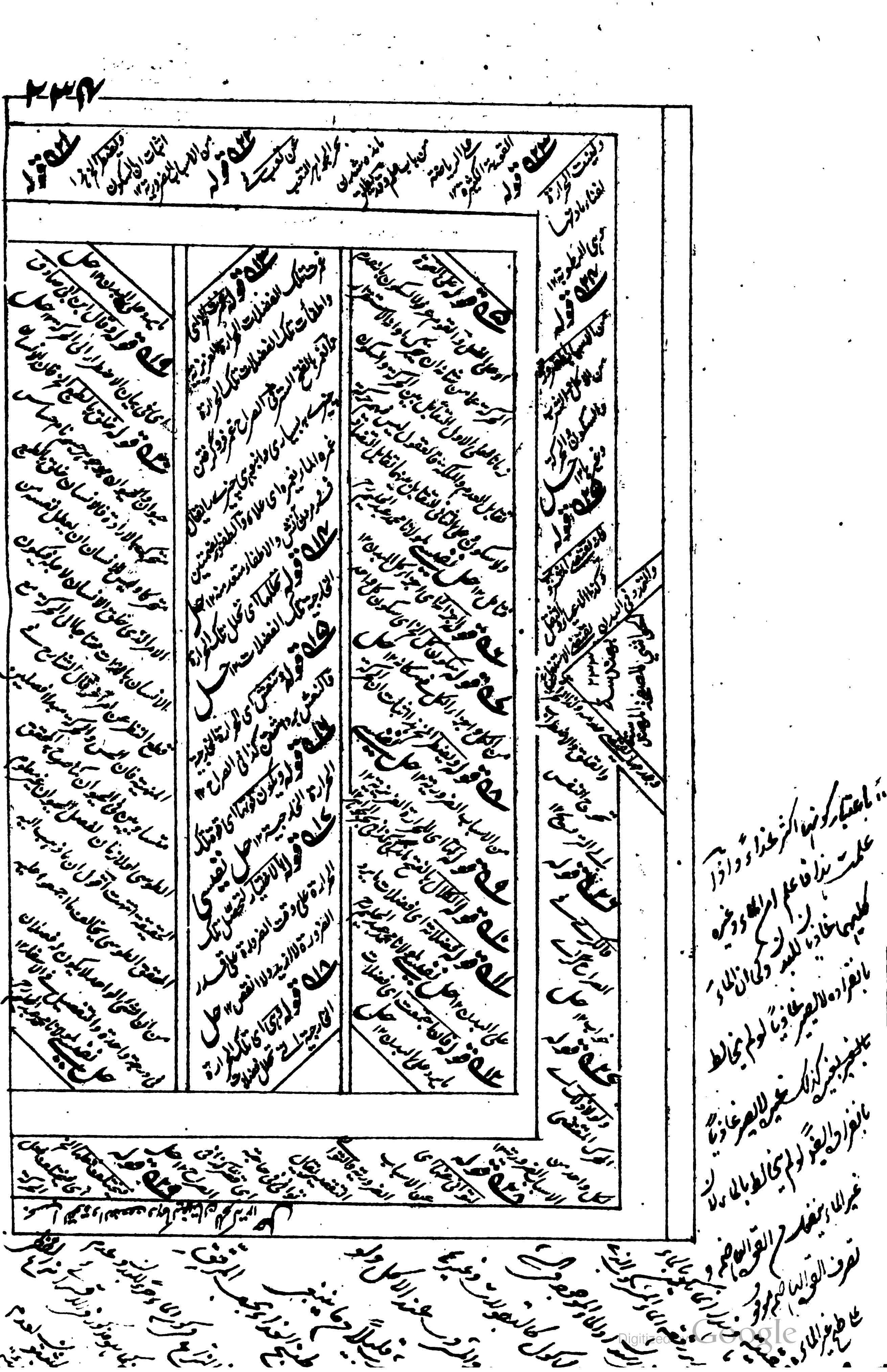
الضرورية في الاسباب الستة الجزء الثالث

والكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك ايضاً لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل
القليل والسرعة وهي ان يكون ما بين الطعامين السكون قليلاً والبطوء وهو ان يكون
ما بين الطعامين السكون كثيراً فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب المخالط
بالضد لا يكون تاثيره مثل تاثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام
لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسماً ذكر حكم القسمين المتضادين
ليقاس الباقي عليهما فالسريعة القوية القليلة تسخن اكثر مما تحلل اما كثرة التسخين
فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان طويل واما قلة التحليل
فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتغييرها وذلك انما يمكن في زمان طويل
قال الملخص ولقائل ان يقول ان التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما
كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر والجواب ان الحركة الشديدة
وان اوجبت حرارة قوية الا انها لا تصادف الرطوبة التي تجعلها مستعدة
لتحليلها فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة تستعد
للتحليل قليلاً قليلاً والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس اي تحلل اكثر مما
تسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد المادة للتحليل واما
قلة التسخين فلضعف الاحتكاك وافراط الحركة والسكون مضر اما افراط
الحركة فلانه يحلل الرطوبة الغريزية فيتحلل بتحللها الحرارة الغريزية واما افراط السكون
فلانه يوجب احتباس الرطوبات وهي توجب انغمار الحرارة الغريزية
فتستولي البرد لذلك ولانه يوجب انطفاء انتعاش الحرارة لفقدان
الحركة والسكون اعون على الهضم اي على هضم الغذاء



الجزء الثالث
في الاسباب الستة الضرورية

والكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك ايضاً لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل القليل والسرعة وهي ان يكون ما بين الطرفين السكون قليلاً والبطوء وهو ان يكون ما بين الطرفين السكون كثيراً فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب الخالط بالضد لا يكون تاثيره مثل تاثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسماً ذكر حكم القسمين المتضادين ليقاس الباقي عليها فالسريعة القوية القليلة تسخن اكثر مما تحلل اما كثرة التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان طويل واما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتغيرها وذلك انما يمكن في زمان طويل قال المص ولقائل ان يقول ان التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر واجيب بان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة قوية الا انها لا تصادف الرطوبة التي تجعلها مستعدة لقبول فعلها فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة تستعد للتغير قليلاً قليلاً والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس اي تحلل اكثر مما تسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد المادة للتغير واما قلة التسخين فلضعف الاحتكاك وافراط الحركة والسكون مبرد اما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة الغريزية فيتحلل بتحللها الحرارة الغريزية واما افراط السكون فلانه يوجب احتباس الرطوبات وهي توجب انغمار الحرارة الغريزية واختناقها فيستولي البرد لذلك ولانه يوجب انتفاء انتعاش الحرارة لفقدان السبب المنعش لها وهو الحركة والسكون اعون على الهضم اي على هضم الغذاء



في الاسباب الستة الضرورية

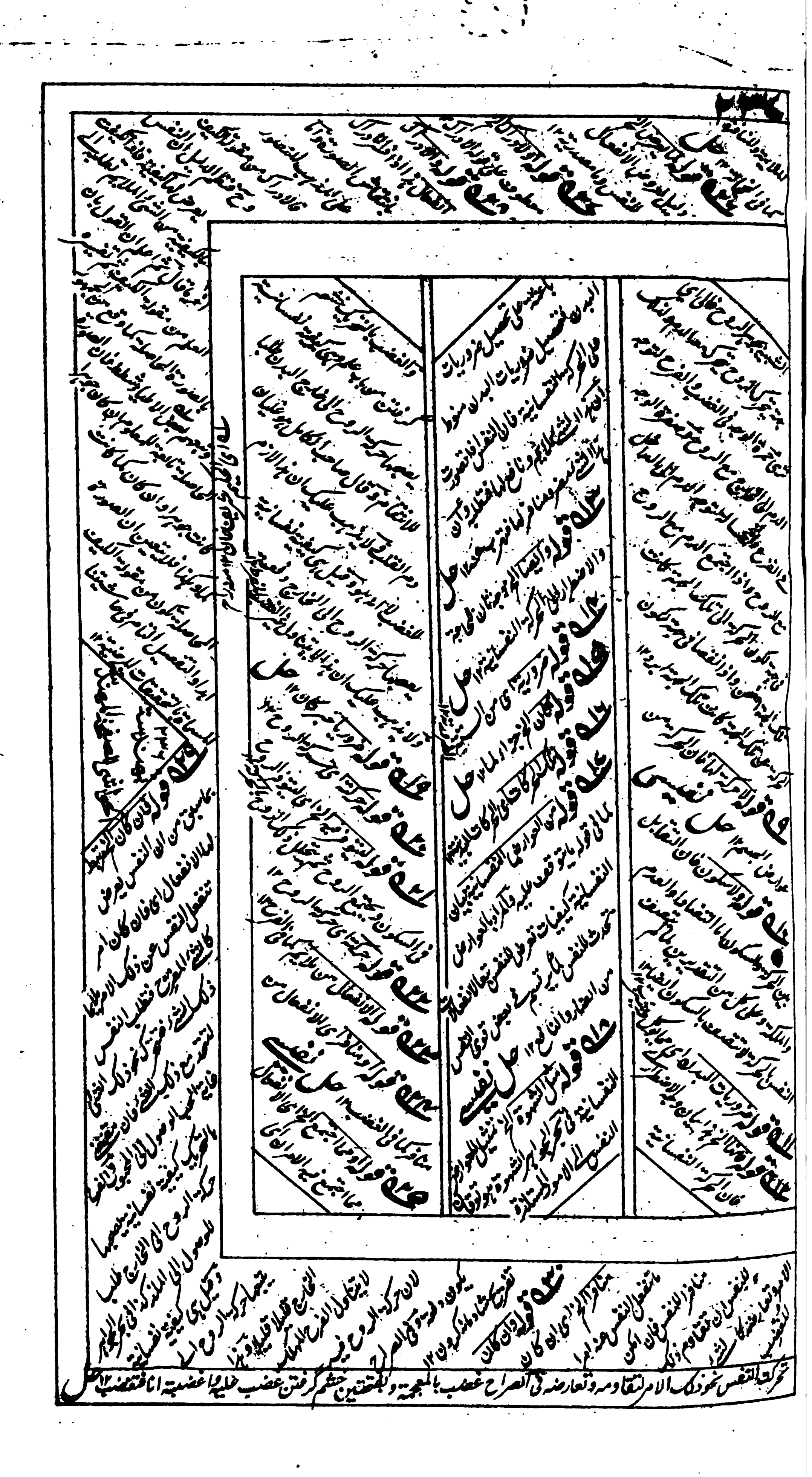
الجزء الثالث

والكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل القليل والسرعة وهي ان يكون ما يخالط الطعام من السكون قليلا والبطوء وهو ان يكون ما يخالط الطعام من السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب المخالط بالضد لا يكون تاثيره مثل تاثير السبب الصرف ولم يذكر المعتدل بين هذه الاقسام لظهوره فاذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين قسما ذكر حكم القسمين المتضادين ليقاس الباقي عليهما فالسريعة القوية القليلة تسخن اكثر مما تحلل اما كثرة التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان طويل واما قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتبخيرها وذلك انما يمكن في زمان طويل قال المص ولقائل ان يقول ان التحليل بسبب الحرارة الحاصلة بالتسخين فكلما كان السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم واكثر وجوابه ان الحركة الشديدة وان اوجبت حرارة قوية الا انها لا تصادف الرطوبة التي تبخرها مستعدة فيقل فعلها فيها ولا كذلك اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة تستعد للتبخير قليلا قليلا والبطيئة الكثيرة الضعيفة بالعكس اي تحلل اكثر مما تسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد المادة للتبخير واما قلة التسخين فلضعف الاحتكاك وافراط الحركة والسكون مبرد اما افراط الحركة فلانه يحلل الرطوبة العزيزية فيتحلل بتحللها الحرارة العزيزية واما افراط السكون فلانه يوجب احتباس الرطوبات وهي توجب انغمار الحرارة العزيزية واختناقها فيستولي البرد لذلك ولانه يوجب انتفاء انتعاش الحرارة لفقدان السبب المنعش لها وهو الحركة والسكون اعون على الهضم اي على هضم الغذاء

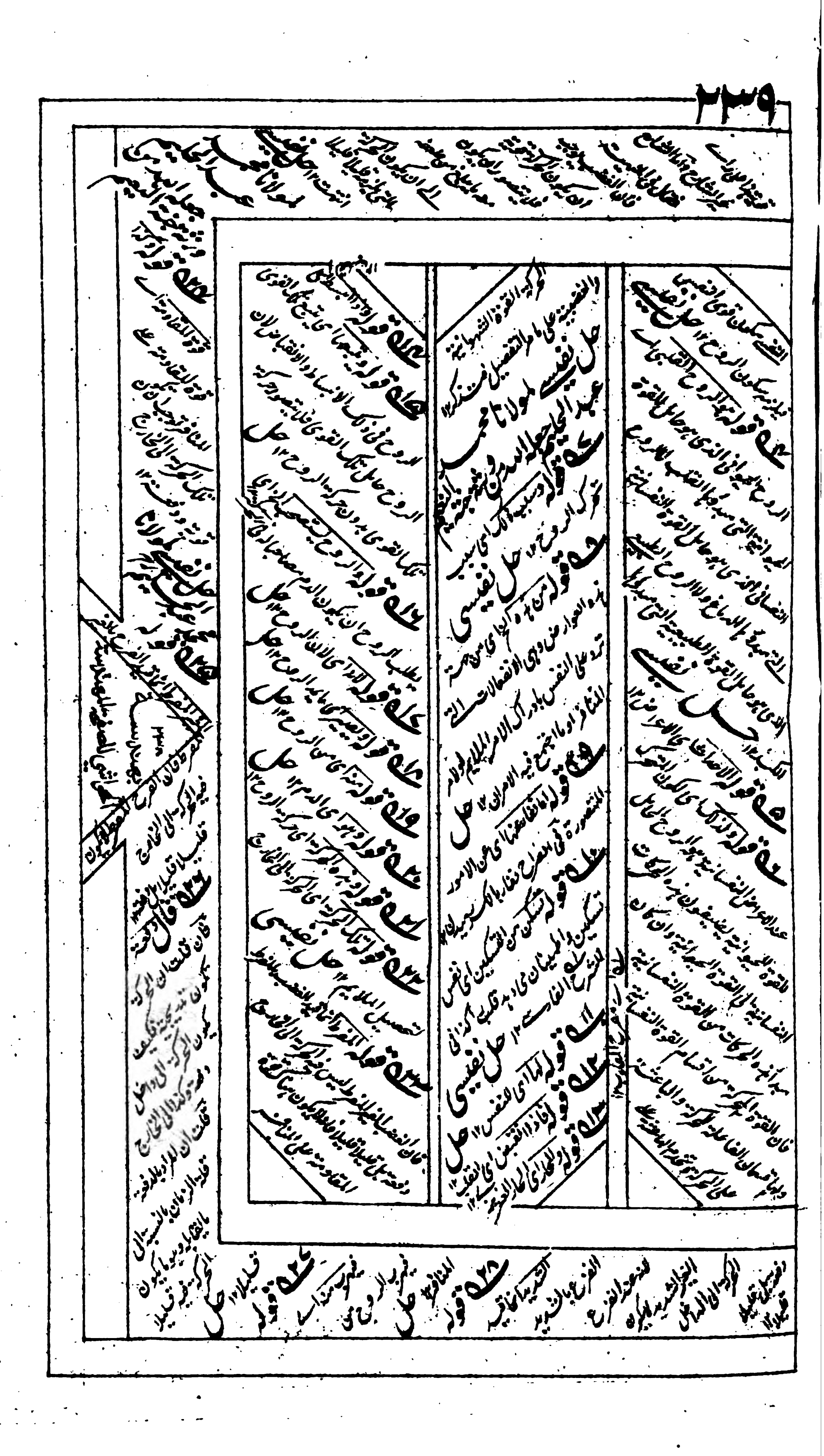
اي لاختناق الحرارة العزيزية وقال صاحب الكامل ان الابخرة المتحللة بالحركة الحادة اذا احتقنت سخنت فالسكون



المقارن له لان القوة الهاضمة التي في المعدة مثلا انما هي في جرمها فتؤثر منه
فيما تماسه من اجزاء الغذاء اولا ثم تتجاوز منه الى ما يجاوره الى ان تعم في الجميع
وعند الحركة يتخضخض الغذاء في المعدة ولا يدوم تماس جزء معين من الغذاء بجرم
المعدة بل يتبدل الاجزاء فيقل التاثير واما الحركة المتقدمة على تناول الغذاء
فهي تقوي الهضم باسخانها الاعضاء الهاضمة وانعاشها الحرارة الغريزية
وتحليلها الفضول ولان الروح الحامل للقوى للطافته يتحلل بالحركة كثيرا
فيضعف القوى وفي حال السكون يجتمع ويكثر فيقوى القوى والحركة اعون على
الانحدار لانها تزعزع الغذاء والفضول فينزل من اعلى الى اسفل ورابعها الحركة
والسكون النفسانيان اي الصادران عن قوى النفس فان النفس لا حركة لها ولا
سكون ويضطر الى الحركة النفسانية في امر المعيشة الضرورية في تحصيل ضروريات
البدن فانها باعثة على تحصيلها وايضا الحركات البدنية لما كانت
ضرورية كان ما يتوقف وجود تلك الحركات عليه من العوارض النفسانية
المستلزمة لحركة الروح مثل الشهوة والغضب ايضا ضروريا ويضطر الى السكون
النفساني لان الروح لطيف حار سهل التحلل فلو استمرت حركته يتحلل بالكلية
فاحتيج الى سكون ليتوفر فيه ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وسبب حركته ان النفس
يعرض لها الانفعال من ملايم او منافر او مما اجتمع فيه الامران لما يعرض لها
الادراك بحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة وان الادراك بالمنافي من حيث هو
مناف والادراك انفعال فان كان ما ينفعل عنه ملايما كالشيء المفرح يطلبه
النفس فتتحرك نحوه لتجذبه وان كان منافرا فان امكن لها ان تقاومه كالشيء



المغضب تحركت نحوه لتقاومه وان لم يمكن لها المقاومة كالشي المفزع
هربت عنه الى خلاف جهته لتتخلص عنه وان كان مما اجتمع فيه الامران كالشي
المخجل تحركت تارة اليه وتارة عنه فالحركة النفسية يلزمها حركة الروح لان
القوى صور الارواح او كيفيتها ولا يمكن تحركها الا مع حركة الارواح وكذا السكون
النفسي يلزمه سكون الروح والمراد بالروح ههنا هو الروح القلبي لانه هو الذي
يتحرك عند الاحداث النفسانية ولذلك يضيفون هذه الحركات الى القوة
الحيوانية وان كان مبدؤها من القوة النفسانية وسبب ذلك ان النفس يعرض
لها من هذه العوارض التي ترد عليها اما نفار عنها او ميل اليها والنفس تسكن
القلب فمتى عرض لها نفار تقبض القلب ليتباعد عن ذلك المنافر ومتى عرض
لها ميل تبسط القلب ليتصل بذلك الملايم والقلب معدن القوى الحيوانية
والحار الغريزي فاذا انقبض تقبضت القوى والحار واذا انبسط انبسطت
القوى والحار ويتبعها الروح في ذلك لانه حاملها والروح يستصحب الدم لانه
لطيف سهل التحلل لا يتحرك الى جهة الا اذا استصحب ما يمده ويصير بدلا عما تحلل
منه بالحركة وهو الدم اللطيف ايضا في الشبيه بجوهره وهو ايضا حامل للحرارة
الغريزي وهذه الحركة تكون اما الى خارج دفعة ان كان الملايم قويا او قوة للقاو
على المنافر قوية لان قوة الملايم توجب ان يكون تلك الحركة قوية ودفعة كما عند
الفرح المفرط وكذا قوة المقاومة كما عند الغضب او قليلا قليلا ان لم يكن الملايم
قويا كما عند الفرح الغير المفرط او الى داخل دفعة وبقوة ان كان المنافر قويا فيهرب
منه لليأس من المقاومة كما عند الفزع الشديد او الى داخل قليلا قليلا لضعف المؤذي





الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

وعدم القدرة على الدفع كما عند الغم فان الموذي فيه مقرر وقع وليس فيه خوف من حصول شيء آخر بعده ولم يتوقع مقاومته او الى داخل وخارج لاجتماع الموجبين كما عند الخجل فانه كالمركب من فزع وفرح فيتحرك الروح بسبب الامر المخجل والكراهية الى الباطن دفعة ثم يتحرك الى الخارج سريعا لتحقير العقل ذلك الامر المخجل وتصغيره وتشجيعه النفس ولسرعة تحركه جدا لا يظهر آثار الانقباض في الوجه ظهورا كثيرا القصر زمانه واما في الفزع الصرف فان العقل لا يشجع النفس ولذلك لا تنزال يتحرك الروح فيه الى الباطن ويلزم من ذلك الحركة سخونة ما تحركت الروح اليه لان الروح لكونه جسما حارا لطيفا سهل التحلل لا يسمح الطبيعة بتحريكها الى جهة الا اذا كان معها ما يمدها ليتدارك ما يتحلل منها وهو الدم كما ذكر وهو حار بذاته وحامل للحار الغريزي فاذا اجتمع مع الروح في موضع يسخن ذلك الموضع بالضرورة ويلزمه برودة ما تحركت الروح عنه لنقصان الدم والروح والحار الغريزي عنه وللمفرط من ذلك اي من حركة الروح سواء كان الى الخارج او الداخل قاتل اما الحركة الى الخارج فلان الروح اذا تحركت الى الخارج لا يبقى منها في الباطن الا القدر اليسير ومع قلتها تتحلل ليملأ الخلاء الحاصل في الباطن فيضعف قوتها فيه فلا يقوى بتدبير الباطن فيبرد الباطن ويتحلل ما تحرك منها الى الخارج لاحتداد المزاج فيبرد الظاهر ايضا لعدم وصول المدد اليه ويحدث الغشي والموت كما في الفرح المفرط والغضب المفرط لكن الموت في الفرح المفرط اكثر لان حركة الروح في الغضب لا يكون الا مع غليان دم القلب وحصول القوة لطلب الانتقام فان طلب الانتقام لا يمكن

ان يكون مع ضعف القوة وذلك مما يبعد ان يبرد معه الباطن بردا يوجب
الغشي فضلا عن الموت وقال ابن ابي صادق ان الغضب يهيج فيه الحرارة
الى خارج مع ثوران وقوة والتهاب فلا يكاد يتحلل منها ومن الروح جزء الا ويلحقه
مثله او امثاله والفرح يهيجها مع استرخاء وتحلل فيتحلل ما في سطح البدن
من الروح اولا فاولا ثم ينبسط ما في القلب فلا يكاد يلحق المتحلل ما يخرج من
العمق دائما فلذلك متى افرط تبعه انحلال القوة والموت واما الحركة الى الداخل
فلان الروح اذا تحرك مع الدم الى الباطن اختنق من شدة الانحصار والاجتماع
فينطفي ويبرد الباطن ويبرد الظاهر ايضا لتوجهها مع الحرارة الغريزية نحو الباطن
وافراط السكون النفسي مبرد لان الحركة هي الموجبة للسخونة مبلد للذهن
لان الذكاء وجودة الفهم انما يكون للطافة الروح وحرارتها فان الروح اذا كان
غليظا لم يطاوع في الحركات مطاوعة تامة وكذلك اذا كان باردا وكل من
اللطافة والحرارة انما تحدث بالحركة لانها تحلل الفضول وتشعل الحرارة الغريزية
وتنعشها فتقوى على تلطيف الروح وتسخينه واذا تلطف وسخن سهل عليه
استعراض الصور والمعاني واخذ المقصود منها وتركيبها وتفصيلها والسكون
يفعل اضداد ذلك ولذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة وصاحب
الدم الرقيق يكون اذكى وافهم وخامسها النوم واليقظة ويضطر الى اليقظة
لان الافعال التي تصدر عن الحيوان من الاحساس والحركات الارادية انما تتم عندها
والى النوم لان الروح جوهر لطيف بخاري سهل التحلل فلو استمرت اليقظة لتحلل
وفني لان افعالها كلها حركات والحركة محللة ومع هذا لا يمكن استخلاف بدل

الروح اتم مع تحلل الروح لا يمكن استخلاف بدل ما تحلل من الروح في اليقظة لان استخلاف بدل ما تحلل من الروح

في الاسباب الستة الضرورية
الجزء الثالث

الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

المتحلل منه فيها ولان اشتغال النفس في اليقظة بالافعال الحيوانية مما يمنعها
من تكميل هضم الغذاء لان النفس اذا انصرفت الى التصرف في شيء قصر تصرفها
في غيره والهضم ضروري في الحيوة فلابد وان تنصرف الى ذلك في وقت تشتغل فيه
عن افعال الحواس ولو انصرفت الى الامرين معا لم يكن تصرفها في كل منهما
تاما كاملا فاحتيج الى النوم ليجتمع فيه الروح والقوى في الباطن ويكمل الهضم
النوم بالسكون اشبه من حيث ان الروح والبدن في النوم ساكنان والبدن
في السكون ساكن ومن حيث ان السكون يرطب البدن لقلة التحليل كذلك
النوم ايضا لان البدن يغتذي فيه اكثر واجود ولان التحليل يقل فيه ومن حيث ان
السكون يزيل الاعياء الحادث من الحركة كذلك النوم ايضا يزيل الاعياء
الحادث من اليقظة ومن حيث ان هضم الغذاء ونضج المواد يكون في السكون
اقوى كذلك في النوم ومن حيث ان السكون يهرأ فيه المواد كذلك النوم
واليقظة بالحركة اشبه من حيث ان الحركة تسخن كذلك اليقظة لا لاجل الحركة
بل لانبعاث الروح والحرارة الغريزية وحركتهما الى الخارج ومن حيث ان الحركة
تجفف بالتحليل كذلك اليقظة بواسطة قلة الاغتذاء فيها بالنسبة الى النوم
ومن حيث ان اليقظة للروح كالحركة للبدن ولمشابهتهما بالحركة والسكون
ذكرهما بعدهما والنوم يغوص الروح فيه الى الداخل ولذلك يتعطل الحواس
الظاهرة والقوة المحركة عن افعالها فيبرد الظاهر لان الحرارة الغريزية والدم
يتبعان الروح في الغوص ولذلك يحتاج النائم الى دثار اكثر مما في اليقظة بالنسبة
الى ذلك النائم لما يتأثر البدن كذلك من البرد الخارجي وافراط النوم يحدث



بافراط قلة التحليل واحتباس المواد التي تحلل في اليقظة فلكثرة اغتذاء
الاعضاء بالغذاء بجودة الهضم فيبرد لان الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة
الغريزية وتطفئها واذا وجد النوم خلاء في البدن من مادة مستعدة لان يصير
دما او مادة حارة مرارية يبرد باتحلال الروح لان الحرارة اذا انعكست الى
الباطن واجتمعت فيه ولم تجد مادة تفعل فيها فعلت في الروح والرطوبات
الاصلية وحللتهما وبتحللهما يتحلل الحرارة الغريزية ويحصل البرد لكن هذا انما
يكون اذا طال زمان النوم لان هذا التبريد انما يكون بفرط التحليل وفرط
التحليل انما يكون في زمان طويل وان وجد النوم غذاء مستعد الهضم وهو
الغذاء الذي صار كيلوسا لان الغذاء قبل ذلك وان كان قابلا للهضم فهو
غير مستعد له حضمة تبرما وسهولة بخلاف اليقظة لان الهضم فيه يتقوى
بسبب اجتماع الحرارة في الباطن وهي آلة لجميع القوى في تصرفاتها سيما القوى
الطبيعية لان تصرفها في احالة الغذاء وطبخه ودفع فضلاته وهي انما تتم بحرارة
قوية ولان النفس تكون فيه خالية عن الافعال الحسية والحركية فيكون فعلها
في تكميل الهضم اقوى كما ذكره ولان المؤثر والمتاثر اذا كانا ساكنين كان الاثر
اقوى وفي حال النوم كذلك فان القوى والغذاء والاخلاط فيه ساكنة فتسخن
البدن لانها اذا هضمها احاله الى الدم والدم حار فتولد منه ايضا روح كثير وهو
ايضا حار فان وجد النوم خلطا او غذاء عاصيا على الهضم واستحالته الى الدم
اما الخلط فكالبلغم الكثير الفجاجة واما الغذاء فكالذي يكون كثير المقدار مثلا
تبرد في البدن لان الحرارة اذا اجتمعت في الباطن اذابت ذلك العاصي وفقد

حل ۲۳ قوله في الباطن لا في الظاهر فيفسد اللون فان الاشراق بالدم وهو ليس متوجها للبدن ۱۲

فسال وانتشر في البدن غير منهضم فيبرد لفجاجته واما لو كان عصيانه لا لما ذكر بل لما كان خلطا مجاوزا للهضم كالاخلاط المرارية او كان ارضيا غير مستعد للاذابة والسيلان كالسوداء المحترقة والبلغم الجصي او غذاء شديد الغلظ والكثافة لم يلزم منه ان يبرد والسهر المفرط يضعف الدماغ ويسيء الهضم بتحليل القوة لكثرة افعالها من الاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة ومن الحركات الارادية ولما يحلل الارواح الحاملة للقوى وعند تحلل الحامل ينقل المحمول ويضعف فيضعف الدماغ لانه مبدأ تلك الافعال ولما يفسد مزاجه الى ضرب من اليبوسة لكثرة تحلل الرطوبات ويضعف الهضم لذلك ولان تقوية القوى الطبيعية في النوم ابلغ من غيرها ولان الحرارة تنتشر عند السهر ولان الطبيعة تشتغل بالافعال الحسية والحركية فيه وهذا مما يشغلها عن تكميل الهضم ويجوع بتحليل المادة التي من شانها ان تنصرف الى تغذية البدن وبانه يضعف الهضم فلا يتولد عند ذلك الدم الجيد ولم ياخذ الاعضاء منه حاجتها فيجوع ونوم النهار ردي لان الروح جوهر نوراني شبيه بالاجسام السماوية فيهش لذلك اذا ابصر النور ويميل اليه بالطبع وان غمضت العين ففي النهار يميل الى الظاهر بسبب الضوء ولا يجتمع في الباطن فلا يحصل من النوم فيه المنافع المترتبة عليه ولا التحلل الذي يكون باليقظة فهو يفسد اللون لكثرة ما يحتبس من الفضول لعدم التحلل واختلاطها مع الدم ولكون الدم والروح بالنوم في الباطن ولغلظ الدم لفقدانه الحركة الملطفة التي تكون الى الخارج على الاتصال تبعا لحركة الروح التي تكون في اليقظة فيفقد اللون الاشراق فلذلك

الجزء الثالث
الضرورية والاسباب الستة

يكون عند رقة الدم وصفائه ويضر الطحال لتغليظه الاخلاط ومن شان الطحال
ان يجذب اليه الاخلاط الغليظة فيكثر فيه تلك ويبخر الفم لفساد الغذاء في
المعدة بضعف الهضم لعدم اجتماع القوى بتمامها في الباطن وكثرة اجتماع الفضول
فيها لعدم التحلل فتتغير وتفسد ويتصاعد منها ابخرة فاسدة الى الفم ويرخي القوى
النفسانية كلها لاحتباس الفضلات وابتلال الاعصاب في الدماغ واسترخائها
فيبلد الذهن بتكدر الروح وغلظه بكثرة الرطوبات وكثرة ما يختلط به من
الابخرة الغليظة التي كانت تتحلل في اليقظة واذا اعتيد نوم النهار فلا يجوز تركه
الا بتدريج اما الترك فلما فيه من المفاسد المذكورة واما التدريج فيه فلان
الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار صارت تستعين به في النهار على هضم الغذاء
ونضج المواد فاذا ترك دفعة بقي الغذاء نيا وكذلك المواد وعرضت منه المضار اللازمة لعدم الهضم
والنضج والتململ وهو عدم الاستقرار بين النوم والسهر رديء لانه يحير الطبيعة
لانها اذا توجهت الى الباطن في النوم واشتغلت بالهضم والنضج ان هجمت اليقظة
فتوجهت الى الظاهر واعرضت عنهما واشتغلت بدفع الفضلات وتسييلها
وتحليلها ثم يغلبها النوم ويمنعها منه فتتحير بين ذلك ولا يتاتى منها منافع
النوم ولا منافع اليقظة وسادسها الاستفراغ والاحتباس ويضطر الى
الاستفراغ لان بقاء البدن بدون الغذاء ممتنع وليس يوجد غذاء يستحيل بجملته
الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لابد ان يبقى منه عند كل هضم فضلة وتلك
الفضول ان بقيت في البدن ولم تستفرغ افسدته وافسدت ما يصل اليه من
الغذاء الجديد فيجب ان تستفرغ وتخرج عن البدن والى الاحتباس لان البدن



الجزء الثالث في الاسباب الستة الضرورية

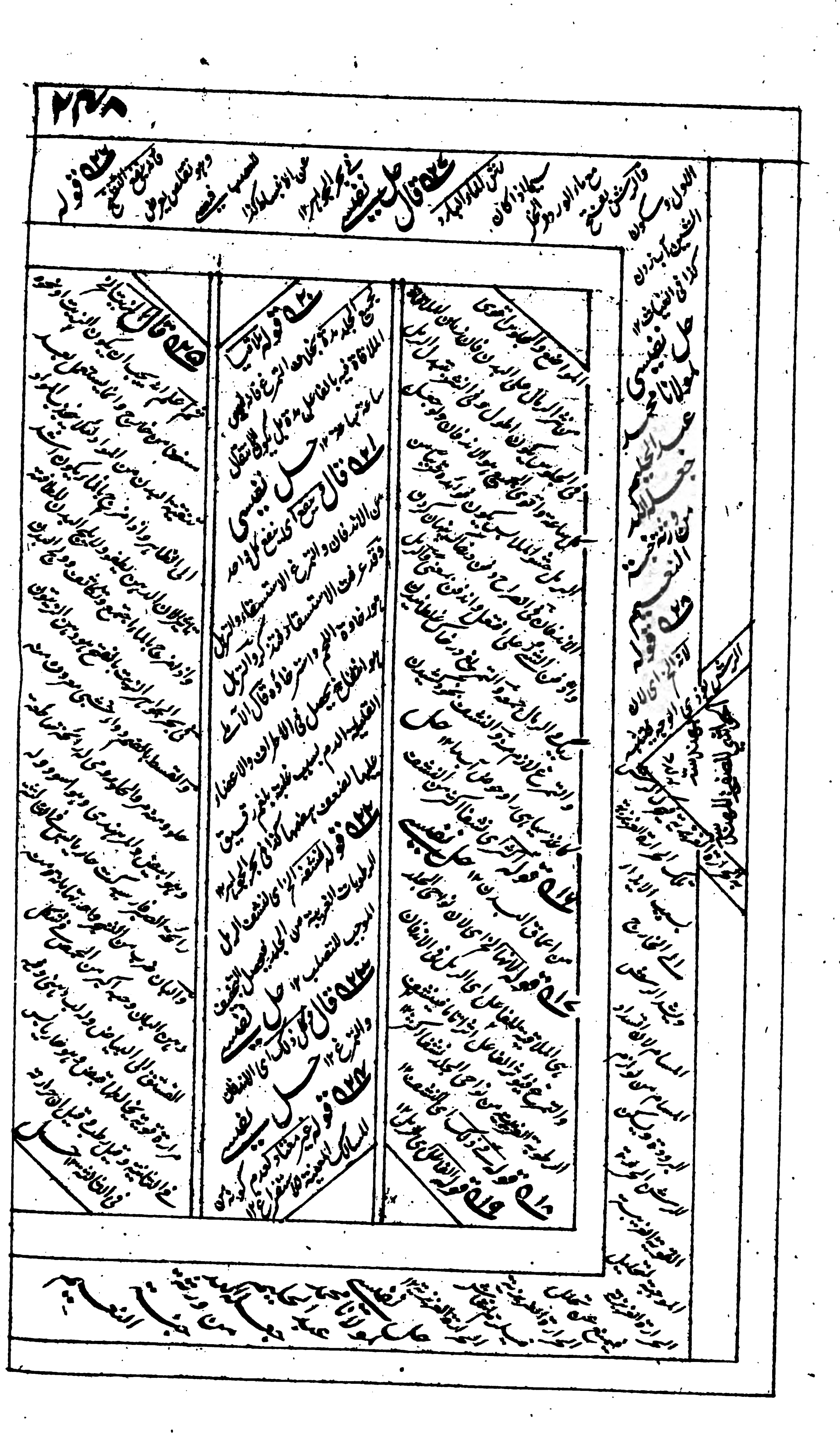
دائم التحلل فيحتاج دائما الى بدل ما يتحلل عنه ولا يمكن استعمال الغذاء دائما
مستمرا فاحتيج بالضرورة الى ان يحتبس الغذاء عند الاعضاء الى ان يرد الغذاء
الجديد ولو امكن استعمال الغذاء دائما لم يستغن عن هذا الاحتباس والادخار
لان الغذاء ليس شبيها بالاعضاء فاحتيج في استحالته الى مشابهتها الى
زمان طويل جدا لم يتم انهضامه وتهيؤ استحالته الى جوهرها فاحتيج
لذلك الى الاحتباس وفي ذلك الزمان ايضا لا بد ان يكون عند الاعضاء ما يمدها
فلذلك احتيج الى العروق لتخزن فيها الاخلاط وتنفذ منها الى جميع الاعضاء
والمعتدل منهما وهو ان يستفرغ ما يجب استفراغه وهو الفضول التي يستغني
عنها وان يحتبس ما يجب احتباسه وهو الذي يحتاج اليه البدن في الاغتذاء
حافظ للصحة لان في احتباس ما يجب استفراغه وفي استفراغ ما يجب احتباسه
مضار على ما سيجيء وافراط الاستفراغ يجفف البدن لان الاخلاط اجسام
رطبة واستفراغ الرطوبات بافراط يجفف جوهر الاعضاء لا محالة ويبرده
لاستفراغ المادة التي يغتذي منها الحار الغريزي وعند استفراغها يضعف
الحرارة ويحصل البرد وانما شرط الافراط اذ عند استفراغ البلغم بغير افراط
لا يلزم برد جوهر الاعضاء وكذا عند استفراغ السوداء بغير افراط لا يلزم يبسه
الا ان يكون المستفرغ باردا يابسا كالسوداء ولم يفرط الاستفراغ فيسخن
استفراغه ويرطب بالعرض اذ عند انعدام الضد يستولي الضد الآخر واما اذا
افرط الاستفراغ من اي شيء كان جفف وبرد وافراط الاحتباس يلزمه السدد
لان الفضل اذا احتبست احتبس شيء منها في المجاري ومنع من نفوذ غيره

فيها والعفونة لان الاحتباس يوجب كثرة الرطوبة وكثرتها تغمر الحرارة الغريزية وتخنقها فيضعف تصرفها او يستولي الغريب عند ذلك على الرطوبة ويعفنها وايضا عند الاحتباس تنسد المسام ويقل وصول النسيم البارد الى الروح القلبي فيحتقن الحار الغريزي ويضعف لان بقاء هذا الحار على ما ينبغي في تصرفاته انما هو بوصول هذا النسيم اليه على ما دل عليه الاستقراء وح يستولي الغريب فيحدث العفونة لان الغريزي اشد الاشياء مقاومة له وسقوط الشهوة اي الشهوة الطبيعية وهي تقاضي الاعضاء وجذبها لما في المعدة لان الطبيعة عند احتباس الفضول وامتلاء البدن منها يكون اهتمامها بالدفع لا بالجذب فلا ينصل الامتصاص الى المعدة وثقل البدن لوجود المواد الكثيرة فيه ولانها تغمر الحرارة الغريزية فيضعف القوى عن حمل البدن ويستثقله واما الاسباب الغير الضرورية ولا المضادة للطبيعة فكالاندفان في الرمل والتمرغ فيه فيشف الرطوبة الغريبة من نواحي الجلد الكثرة لانها هي الملاقية للفاعل لكن الاندفان اقوى في ذلك من التمرغ لان في الاندفان يكون الفاعل ملاقيا لجميع الجلد مدة وينفع الاستسقاء والترهل اشتفيف الرطوبات الغريبة من الجلد وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ لكنه لما كان غير متاجر الاسباب الغير الضرورية وكذلك اي وكالاندفان في انه من الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة الادهان بالزيت والادهان المحللة مثل دهن القسط والبان فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغمية بالتليين والتحليل ومن ذلك اي ومن الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة رش الماء البارد على الوجه فانه ينعش الحرارة الغريزية لانه يخزي الوجه فينبه الحرارة الغريزية ويحركها الى خارج ويسد المسام

يجعلها ضعيفة ... اشتد الحرارة الغريزية ... ويضعف تصرفها ... الاحتقان والضعف ... الغريب ... الحارة الفعل ... الاشياء ... الغريب ... (marginal glosses)

قوله اي على القوة ١٢ حل — قوله اي الاسباب ... ١٢ — قوله اي الغريزي ١٢ — قوله اي الغريب ١٢ — قوله اي من الفضول ١٢ — قوله اهتمامها ... — قوله الطبيعية ... — قوله الامتصاص ... حل نفيسي — قوله اي في البدن ١٢ — قوله فيضعف اي القوى ... — قوله اي تعدم ... الغير الضرورية ... — قوله الاندفان ... — قوله ... للاشتفاف ... اقوى من ... (marginal glosses, largely illegible)

باقي بصفحه آينده





ويسكن الحرارة الموجبة لتحليلها وتقويها لانه يبرد لها بجمعها من اقطار
البدن وكذلك ينفع للمسوخين وينفع الغشي الحادث عن الكرب الحمامي وغيره
كالحادث عن الحميات الحادة لان الحرارة الغريبة تكون عند الكرب الحمامي
والحمى الحادة حاصلة في القلب حالة للروح والمسام منفتحة فاذا ورد
عليها الماء البارد سكن لهيبها الموجب لتحليل الروح والقوى والرش في
التنبيه اقوى في القوة من الصب المشرع وتنبيه له كل ساعة وعند القدماء
ان رش الوجه بالماء ينفع الغشي لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة
فاذا استنشق الهواء دفعة امتد الروح الحيواني فكثر وقوي لان تولد الروح
عندهم من الهواء وانما اختص الوجه بالرش دون الصدر وهو اقرب
الى القلب لان الحس في الوجه اكثر فيكون احساسه باذى الماء اكثر ولانه اقرب الى الدماغ
ولان الفم والانف فيه ومنهما يدخل الهواء المستنشق الى القلب فيستفيد برودة
من الماء عند الاستنشاق ويوصلها الى القلب واما الاسباب الغير الضرورية
للضرورة لمجرى الطبيعي فكالغرق وقطع السيف وحرق النار واستعمال السموم
فانها لمضادتها للطبيعة توجب الهلاك لا المرض ولنعد الاسباب الجزئية بالنسبة
الى الاسباب المذكورة للعوارض البدنية المزاجية والتركيبية والتفرقية
لان في تفصيل هذه الاسباب الجزئية زيادة فائدة وتسهيلا للطريق على
المتعلم فانها محصورة في الاقسام الثلاثة التي للاسباب الكلية وهي الاسباب
الضرورية والتي ليست بضرورية ولا طارئة والتي ليست بضرورية وكانت
ضارة لكن استقصاؤها منها ليس بسهل وقدم العوارض المزاجية لانها معروضها

مفردة والمفرد مقدم على المركب وقدم الحرارة لانها انسب الى التسخين ولانها

اقوى الفاعلتين للمسخنات هي الحركة الغير المفرطة في القلة والضعف وفي الكثرة

والقوة لان المفرط في الاولين لا يحصل منه تسخين يعتد به والمفرط في

الاخرين يبرد بفرط التحليل واما المعتدلة منهما فانها تسخن لانها تبرز

الحرارة الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل عند القائلين بالكمون ولانها تلطف

المادة وترققها ومتى رقت المادة وهي حارة بالفعل انحدرت وقوي فعل

الحرارة فيها عند القائلين بالاستحالة وعند المحققين انها تسخن لان من شانها

التسخين والمراد بالحركة ههنا الحركة البدنية التي تكون بجملة البدن او بجملة عضو

خاص فان غير هذه من اصناف الحركات لها اسماء تخصها مثل الحركة

التي لا تكون لجملة العضو بل لاجزائه بان تقرب بعض اجزائه الى بعض وهو

التكاثف او بان تبعد بعضها عن بعض وهو التخلخل ومثل الحركات الروحية و

يمكن ان يراد بها الاعم من البدنية والروحية وفيه بحث لان الحركة المعتدلة

لا تكون من اسباب المرض الحار الا ان يراد بغير المفرطة ما يكون مائلا الى الكثرة والقوة

ميلا قليلا و استعمال المسخنات اغذية فالغذاء المسخن هو الغذاء الدوائي وهو

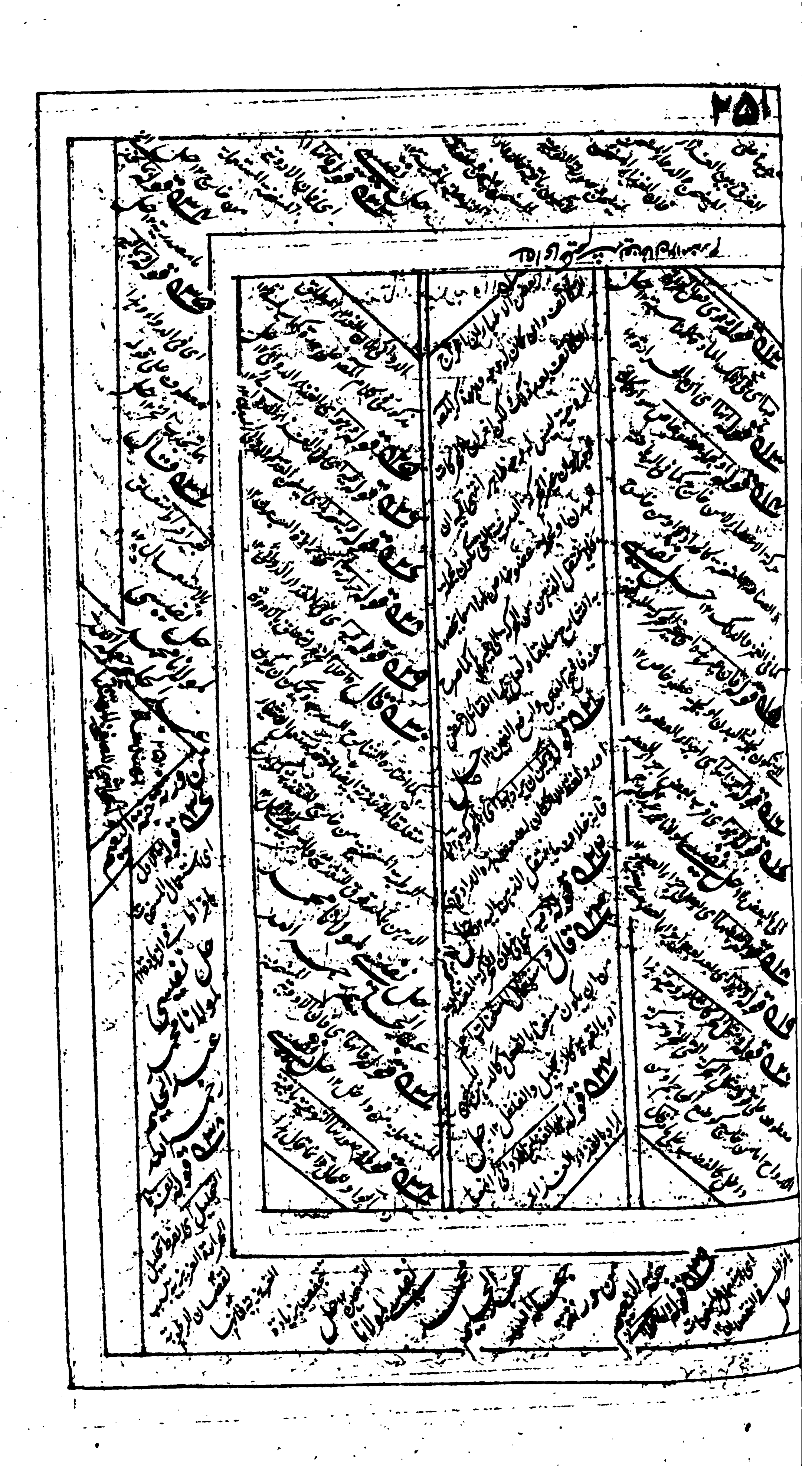
يسخن البدن بمعنى انه يزيد في حرارته بما فيه من الاجزاء الدوائية الحارة و يسخن

ايضا بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها بما فيه من الاجزاء الغذائية المولدة للدم

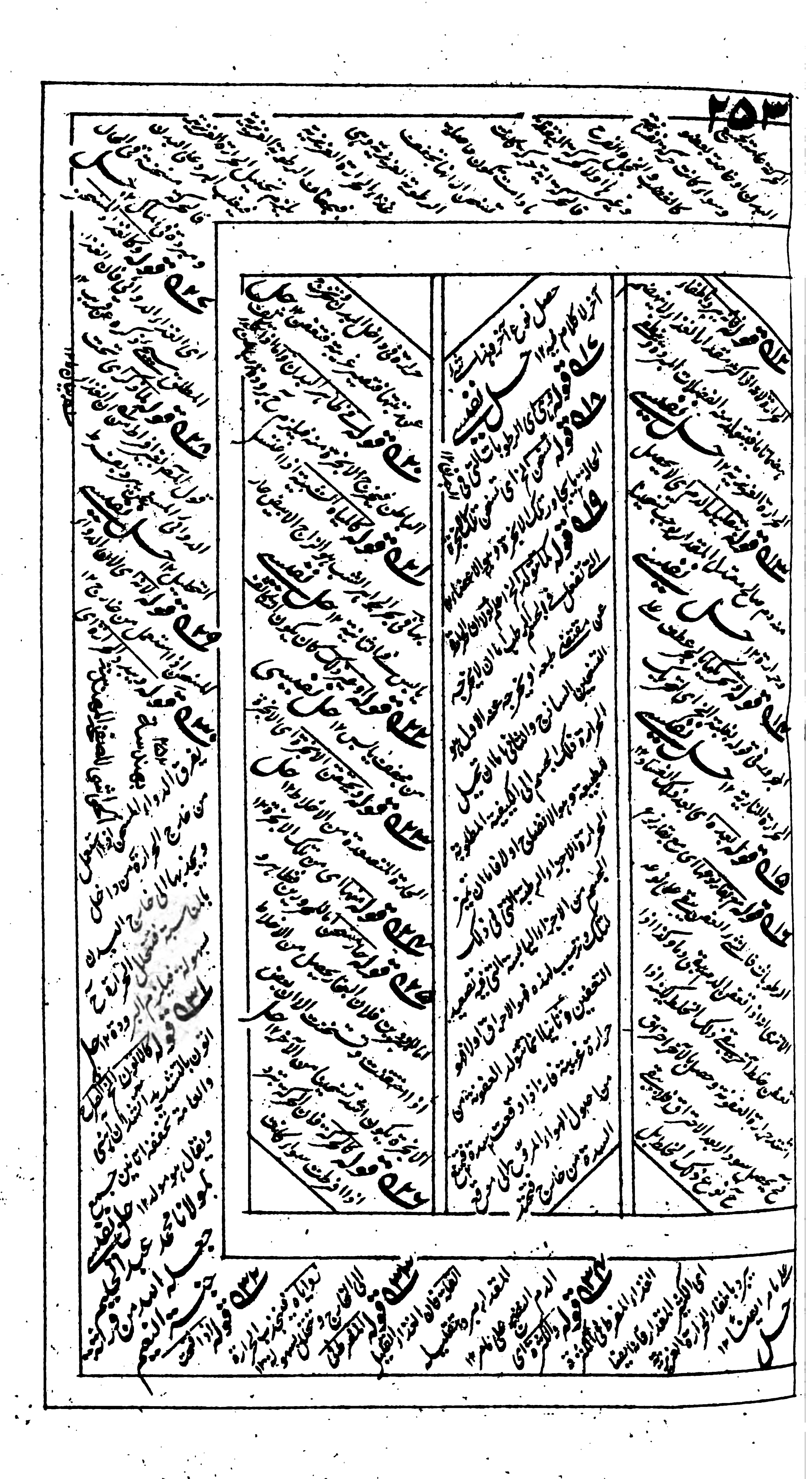
النضيج و ادوية داخلا فانها تسخن بالكيفية الحارة وصورتها النوعية باقية و

خارجا فانها تسخن بما تجذبه من الدم الى العضو وبما فيه من الكيفية المسخنة

بغير افراط في الزيادة والنقصان اما الاول فلانه يبرد بفرط التحليل واما الثاني



فلانه لا يحصل منه تاثير يعتد به والغذاء المطلق وهو الذي لا يوصف باحدى
الكيفيات والا لكان غذاء دوائيا لا غذاء مطلقا ولا يعتبر فيه الاعتدال
بين الكيفيات ايضا المعتدل في المقدار لما يتولد منه دم كامل النضج معتدل
المقدار يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته على حالها لا بمعنى انه يحدث فيه
سخونة زائدة على السخونة التي له فانه لا يفيد هذا وان كثر استعماله فيه
بحث لان السخونة بهذا المعنى لا يصلح ان يجعل من اسباب سوء المزاج الحار ولما
الكثير المقدار فانه يبرد باطفاء الحرارة واما القليل المقدار فانه ايضا يبرد
بتقليله الدم والسخونة فان العفونة انما تحدث لغلبة الحرارة النارية
على الرطوبة التي في الممتزج وتحريكها حركة غريبة فتفسد الرطوبة فسادا
لا تقبل بعده صلاحا مع بقاء نوعها وهي اذا تسخنت وتعفنت انفصلت
عنها ابخرة حارة حادة تسخن ما يجاورها فيكثر الاشتعال والتلهب فالعفونة
كما تتولد عن حرارة غريبة كذلك يتولد عنها حرارة غريبة والتكاثف في ظاهر
البدن من بارد بالفعل كالهواء البارد وقابض كالمياه الشبية او غير ذلك
فتضيق المسام وتنسد ويحتقن الابخرة ويحدث منها العفونة فان الحار مطلقا
سواء كان للمحرورين او للمبرودين حار ومسخن والمبردات كل ما يسخن اذا افرط كالحركة
وكالغذاء المسخن بما ذكر وكالدواء المسخن اذا استعمل من خارج لانه يخلخل المسام
ويسخن الحرارة ويجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فتحلل بسهولة كالابزن اذا
فتحت زواياه وكالغذاء المفرط في القلة والكثرة وكالتكاثف فانه اذا افرط تبرد
بواسطة حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة واما الادوية المسخنة المستعملة



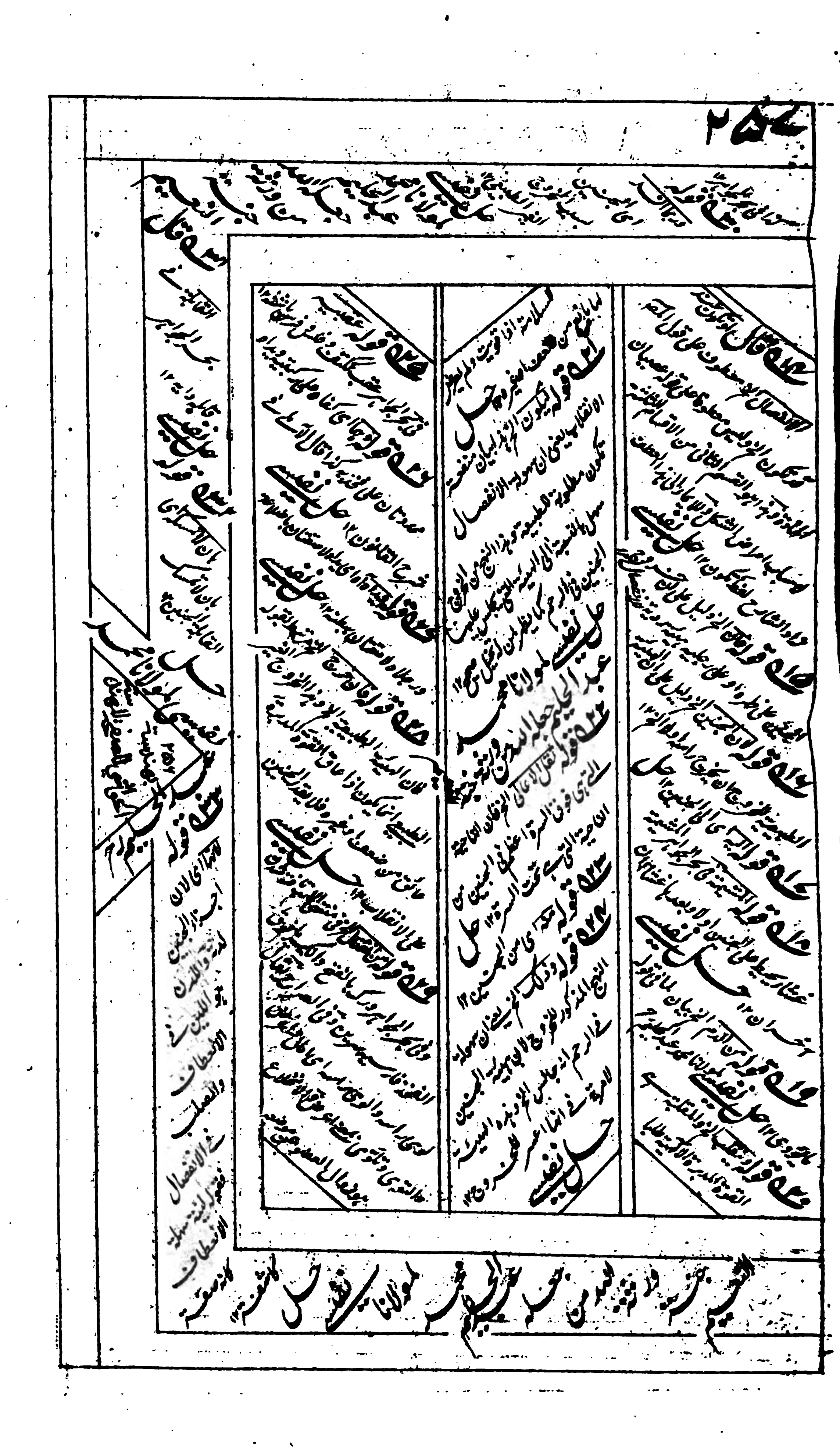
من داخل والعفونة اذا افرطتا فلا وجه لتبريدهما والعجاجة وهي ان يبقى
الغذاء بحالة لا يستحيل الى مشاكلة المتغذي ولا ايضا يتغير بحيث يخرج عن
صلوحه لذلك فهي تبرد بالذات لبرودة جوهر ذلك الغذاء الفج
واستعمال المبردات اغذية وادوية داخلا وخارجا فان الغذاء والدواء البارد
الواردين على البدن من داخل اذا اخرجت برودتهما من القوة الى الفعل
فعلت ما تفعل البرودة الفعلية اما في الدواء البارد فظاهر واما في
الغذاء الدوائي البارد مثل الخس فانه وان استحال الى الدم لكن الدم المتولد
منه اقوى في البرودة من كيفية بدن الانسان لما يبقى ما فيه من الاجزاء
البارد ة الدوائية على صورها النوعية كما تقرر وكذا الدواء الملاقي للبدن
من خارج كالافيون المرطبات استعمال المرطبات اغذية لما يتولد منه
دم رطب فيرطب البدن بالذات بما هو غذاء وبانه مع ذلك فيه اجزاء
دوائية رطبة وادوية من داخل وخارج لانها تزيد في رطوبة البدن
والحمام المرطب فانه يفيد نفس الاعضاء بلة ورطوبة لما فيه من الرطوبة
الفعلية ولذلك تصير اليبس وارخى مما كانت قبل والدعة لما يجتمع في
البدن رطوبات كانت تتحلل بالحركة وكثرة الغذاء لما يتولد في البدن منها
ابخرة رطبة ولانها توهن قوة الحرارة وتغمرها فيتولد في البدن دم رطب يغذو
ولانه ان كانت الحرارة مع ذلك في البدن قوية تولد دم كثير وهو رطب فيكثر
الرطوبة وان كانت ضعيفة تولد بلغم كثير وهو ايضا رطب وقيل لانها تغمر
الحرارة الغريزية فتبرد والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي واجتناب

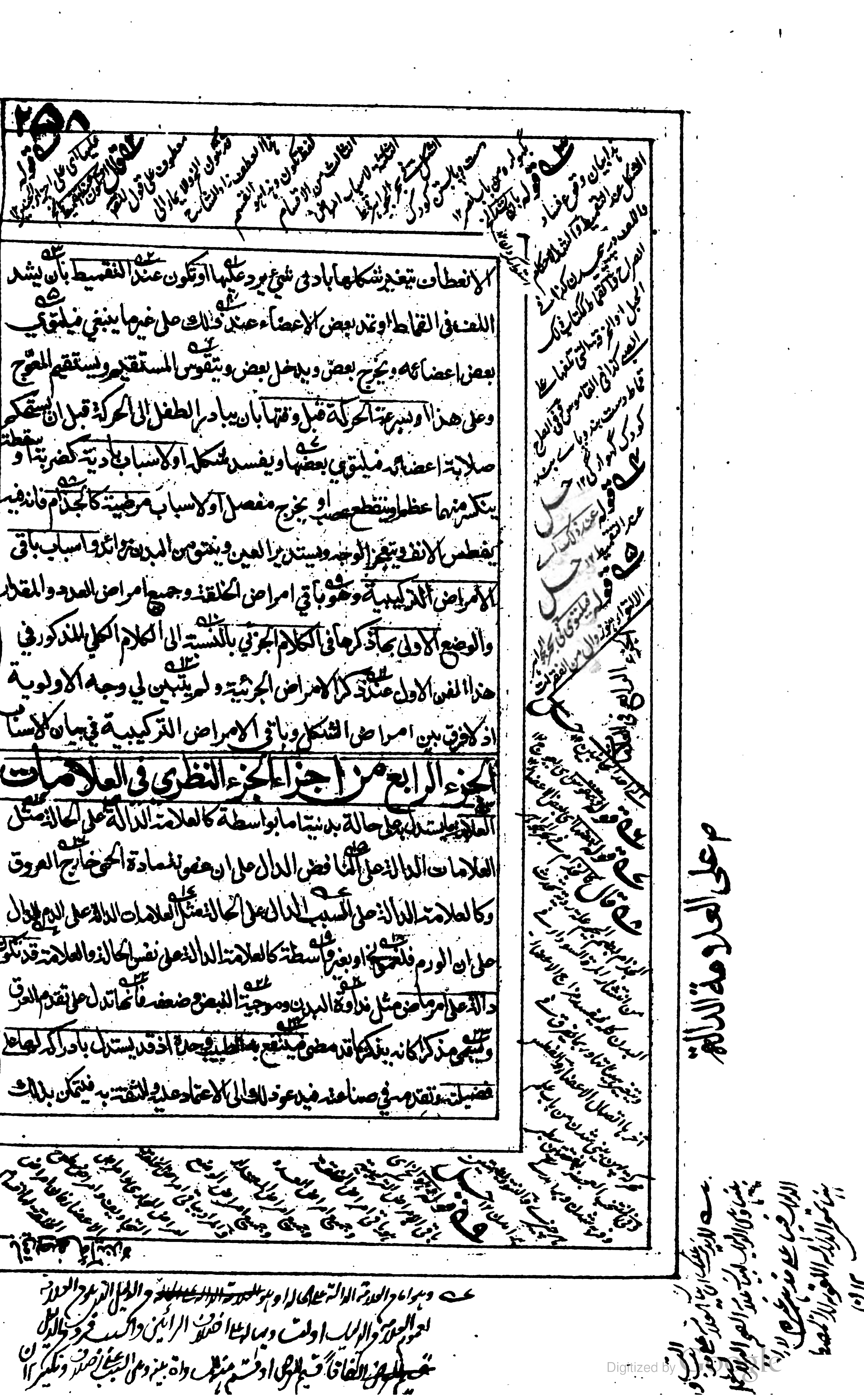
الضرورية
في الاسباب الستة
الجزء الثالث

المحللات لزوال السبب المانع للترطيب فيحصل الترطيب واستفراغ المجفف
لزوال المانع للترطيب والمجففات كل ما يفرط تحليله داخلا كالادوية الحارة
القوية التحليل وخارجا كالهواء الحار وحبس الغذاء عن العضو فينعدم عنه
بدل المتحلل ويجف بالاسباب المحللة الدائمة وذلك بان يشد على اصل العضو
فينسد طريق نفوذ الغذاء اليه او يتبرد بافراط فتضعف قوته الجاذبة عن جذب
الغذاء اليه ويضعف قوته الهاضمة عن الهضم ايضا بضعف الحرارة الجاذبة
والهاضمة وينسد مجاري الغذاء منه بالقبض والتكثيف الحادث من البرد
واستعمال المجففات كالاغذية المجففة اليابسة فانها تجفف ليبس الخلط
المتولد عنها ولما فيها من القوة الدوائية المجففة ولانها لا يحصل نفوذها
ليبسها وغلظ جوهرها فيقل تغذيتها والادوية المجففة من داخل كالمتناولة
ومن خارج كالاضمدة فهذه المذكورات اسباب امراض الامزجة المفردة
بحصول شروط ثلثة احدها توفر مقدار السبب الفاعل وثانيها طول
ملاقاته البدن وثالثها استعداد البدن لقبوله وعن تركيبها اي تركيب
هذه الاسباب كالحارة منها مع الرطبة واليابسة وكذا الباردة منها معهما
يعرف اسباب امراض الامزجة المركبة مفسدات الشكل لما ذكر اسباب
سوء المزاج شرع في ذكر اسباب سوء التركيب وعدد ذكر انواعه كانت امراض
الشكل مقدمة على غيرها فقدمت اسبابها ايضا على غيرها وهي منحصرة في ثلثة
اقسام احدها الذي يكون قبل الولادة وثانيها الذي يكون حال الولادة وثالثها الذي
يكون بعد الولادة قد تكون من اصل الخلقة لخلل في القوة المصورة



بان تكون ضعيفة فلا يمكن لها ان تعطي الاعضاء صورها اللائقة بها او عصيان
المادة على تصرف تلك القوة فيها وذلك اما من جهة كميتها بان تكون كثيرة
جدا فلا تقوى القوة على التصرف فيها لتكميل الشكل الموافق لعصيانها عليها
او تكون قليلة جدا فلا يتاتى للقوة ان تشكلها بشكل صحيح تام واما من جهة كيفيتها
بان تكون غليظة جدا فلا تطاوع القوة في الامتداد والانطباع لقبول الشكل
المستقيم او تكون رقيقة جدا فلا تستمسك الشكل الصحيح او من جهة
ان كل جزء منها لم يستعد لان يصير عضوا كاملا كما ينبغي لضعف في القوة
المغيرة الاولى او تكون عند الانفصال اي انفصال الجنين من الرحم لرداءة
هيئة الانفصال بان يخرج الجنين على ظهره او على رجليه فان الهيئة
الطبيعية التي ينبغي ان يخرج عليها الجنين ان يخرج راسه اولا ووجهه الى
السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا كمل خلقته لم يكفه ما يؤدي
اليه المشيمة من الدم والنسيم فيتحرك الى الخروج وينقلب على راسه في الولادة الطبيعية
ليكون اسهل للانفصال ويعين على ذلك الانقلاب ثقل الاعالي في الجنين وعظم
الراس وذلك لان هيئته في الرحم انه جالس على عقبيه وعيناه على ظهر
كفيه وهما على ركبتيه وانفه بين الركبتين ويداه ورجلاه لاصقة باضلاعه
وبطنه ووجهه الى ظهر امه فان خرج على غير هذه الهيئة الطبيعية
فسد شكل بعض اعضائه من انفتال وركه او التواء ركبته او انخلاع كتفه
وربما انسد في الرحم واختنق فيه ومات او لرداءة اخذ القابلة وقت الانفصال
بان لا تمسكه على ما ينبغي فيفسد شكل بعض اعضائه لانها لدنة لينة سهلة

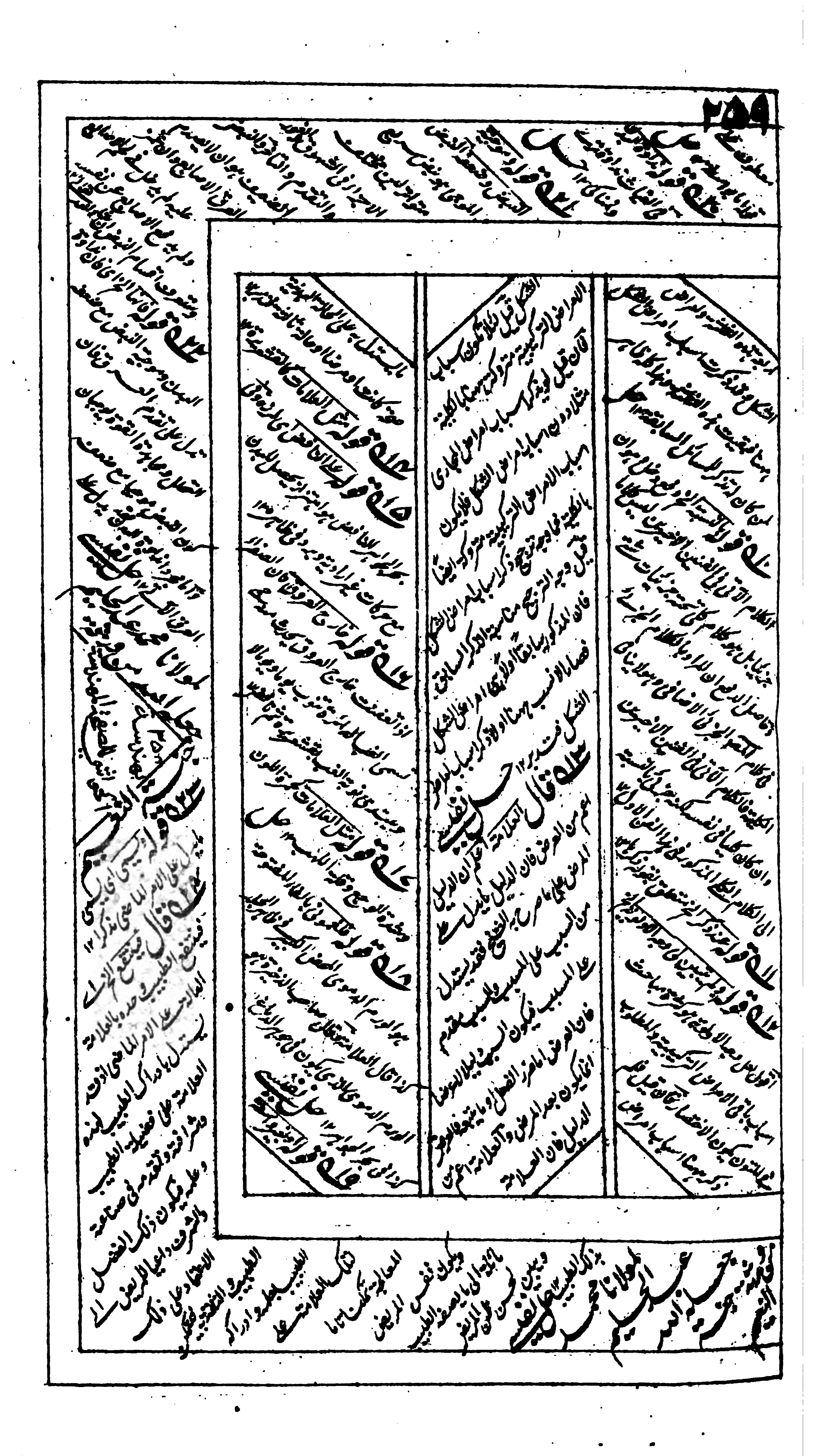




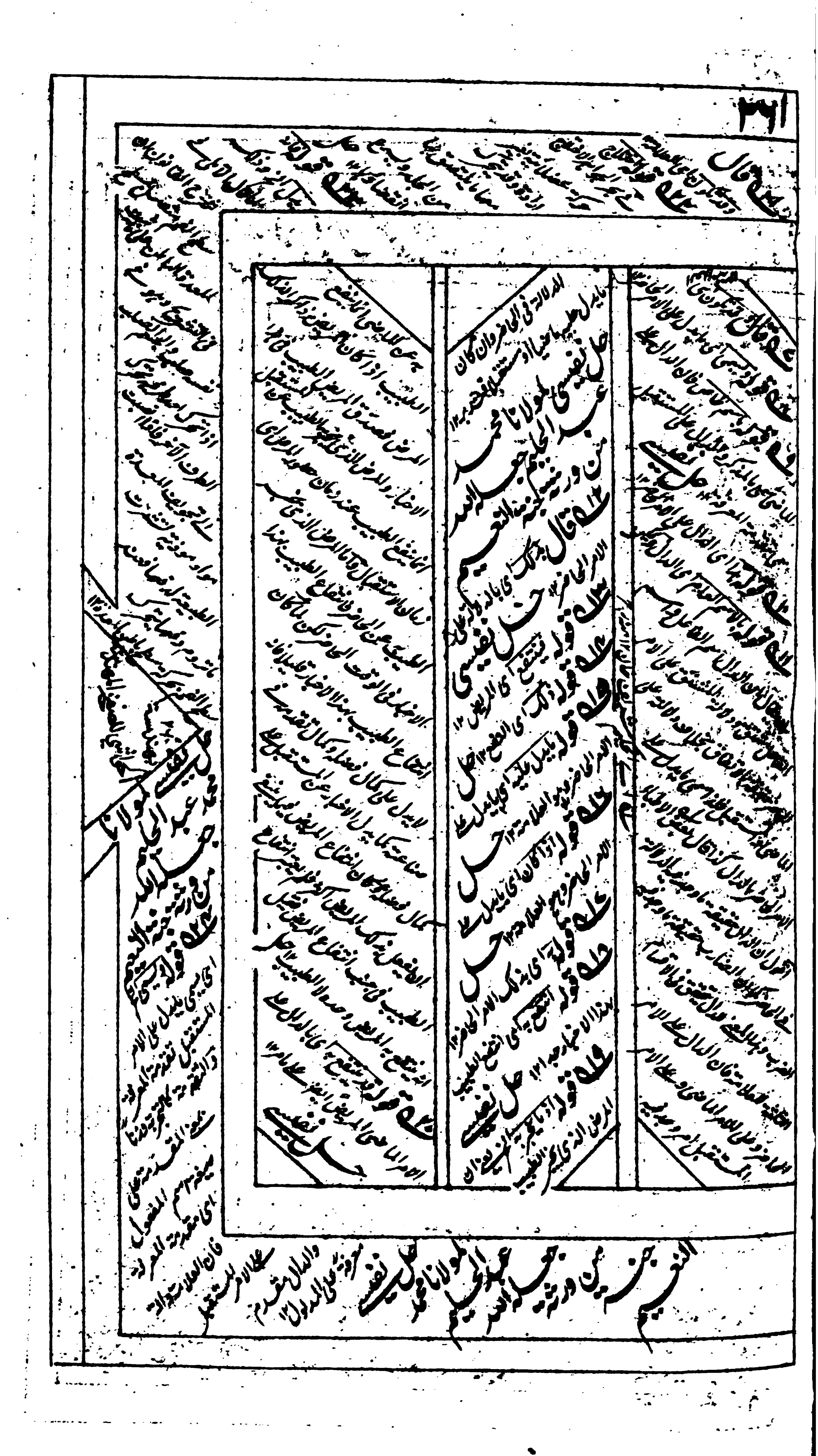
الانعطاف تتغير شكلها بادنى شيء يرد عليها او تكون عند التقميط بان يشد اللف فى القماط او تمد بعض الاعضاء عند ذلك على غير ما ينبغي فيلتوي بعض اعضائه ويخرج بعض ويدخل بعض ويتقوس المستقيم ويستقيم المعوج وعلى هذا او بسرعة الحركة قبل وقتها بان يبادر الطفل الى الحركة قبل ان يستحكم صلابة اعضائه فيلتوي بعضها ويفسد شكله او الاسباب بادية كضربة او سقطة ينكسر منهما عظم او ينقطع عصب او يخرج مفصل او الاسباب مرضية كالجذام فانه فيه يفطس الانف ويتغير الوجه ويستدير العين وينتو من البدن زوائد واسباب باقي الامراض التركيبية وهو باقي امراض الخلقة وجميع امراض العدد والمقدار والوضع الاولى بها ذكرها فى الكلام الجزئي بالنسبة الى الكلام الكلي المذكور في هذا الفن الاول عند ذكر الامراض الجزئية ولم يتبين لي وجه الاولوية اذ لا فرق بين امراض الشكل وباقي الامراض التركيبية في بيان الاسباب

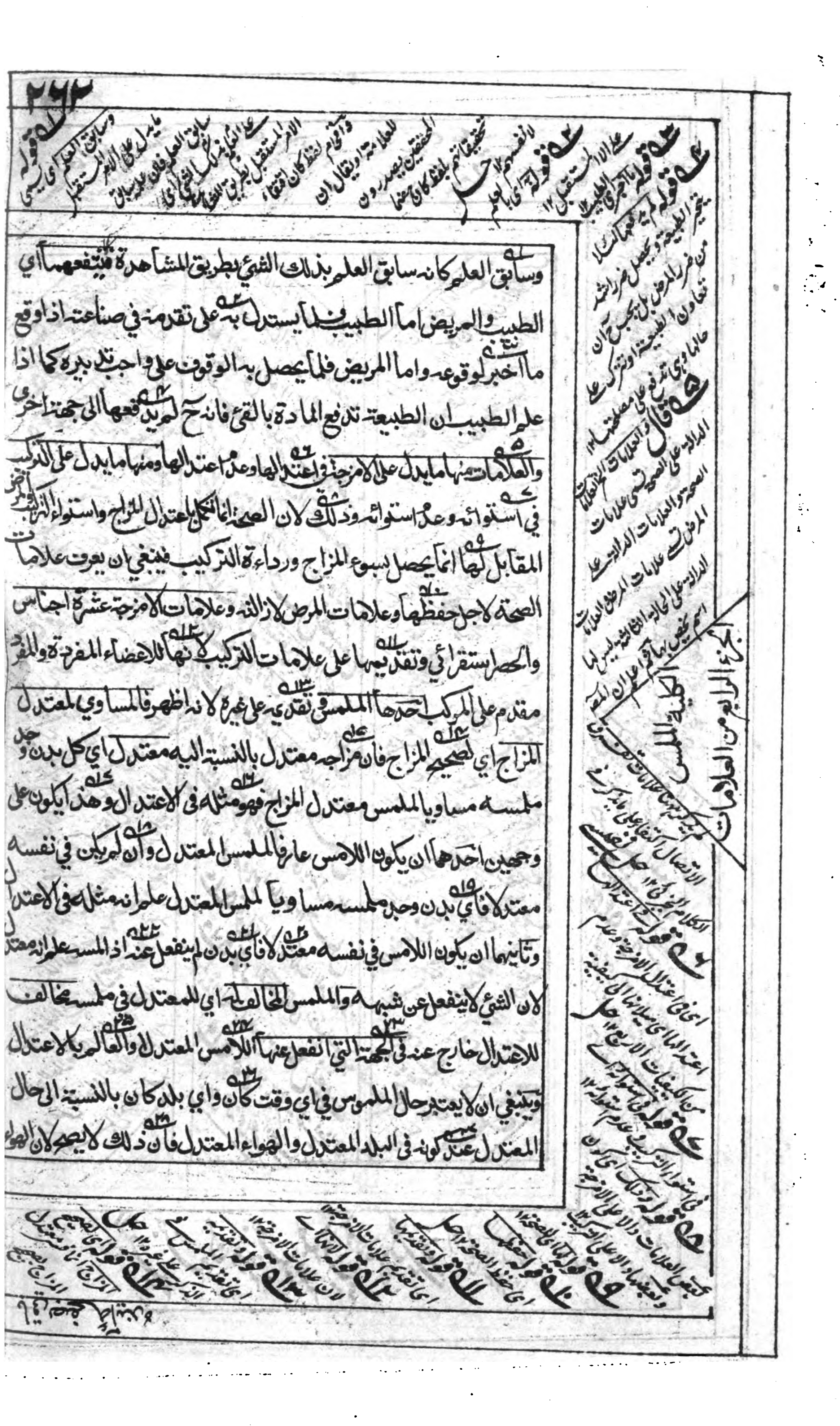
الجزء الرابع من اجزاء الجزء النظري فى العلامات

العلامة ما يستدل به على حالة بدنية اما بواسطة كالعلامة الدالة على الحالة مثل العلامات الدالة على النافض الدال على ان عفونة مادة الحمى خارج العروق وكالعلامة الدالة على السبب الدال على الحالة مثل العلامات الدالة على الدم الدال على ان الورم فلغموني او بغير واسطة كالعلامة الدالة على نفس الحالة والعلامة قد تكون دالة على امراض مثل مداومة البحران وموجية النبض مع ضعف فانها تدل على تقدم العرق وتسمى مذكرة كانه يذكر ما قد مضى فينتفع بها الطبيب في جهة اذ قد يستدل بادراكه لها على فضيلته وتقدمه في صناعته فيدعو العليل الى الاعتماد عليه والثقة به فيتمكن بذلك



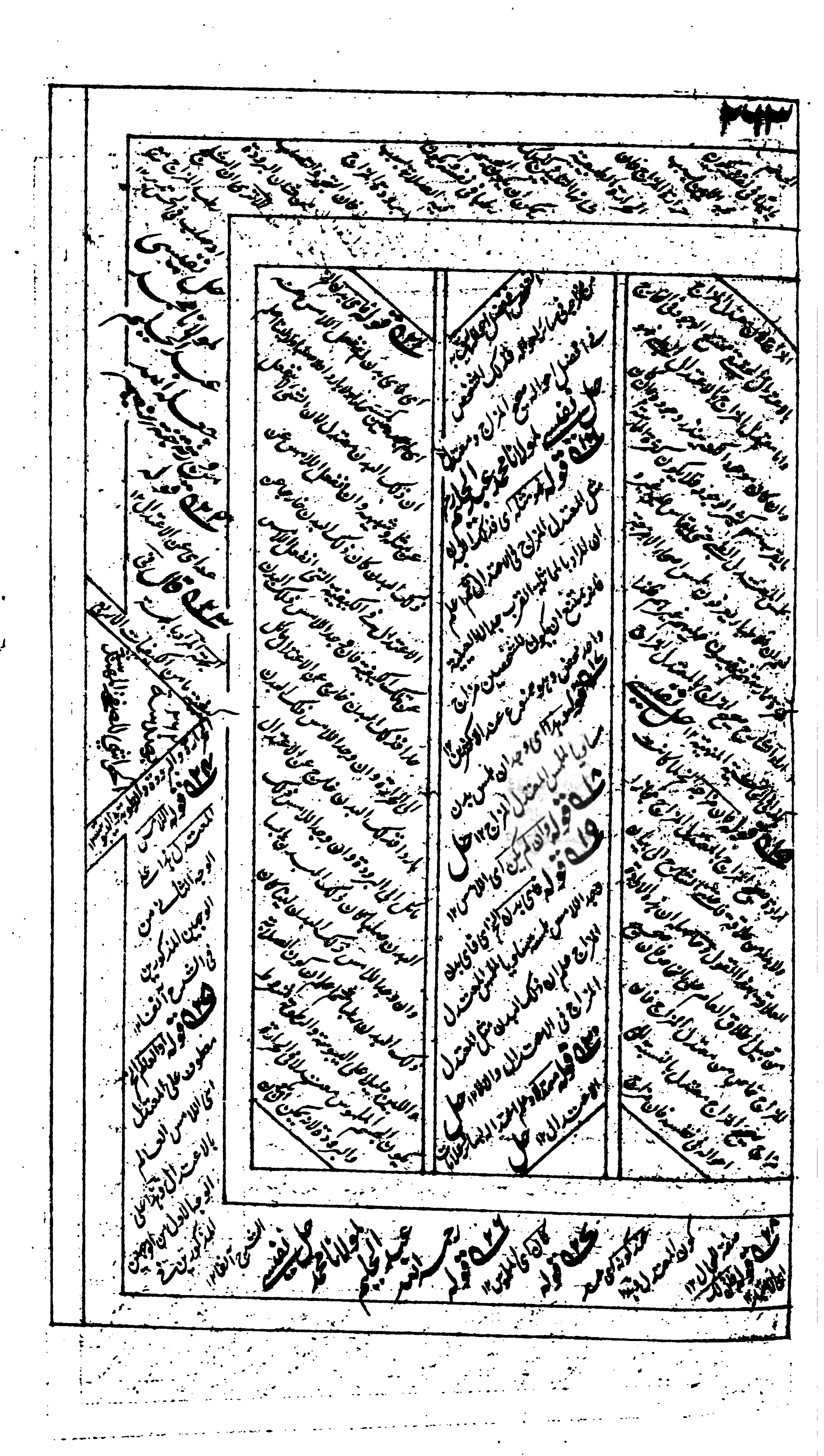
من المعالجة ويكون نفس المريض مائلا الى ما يصفه في المعالجة لحسن ظنه به
بوثق المريض لان ما يتعلق بالماضي من التدبير يكون قد فات فلم يحصل منه نفع
للمريض فان قيل من الامور الماضية ما يتغير بحسبها تدبير المريض في الحالة الحاضرة
فانا اذا علمنا ان البحران الماضي كان كاملا تركنا الاستفراغ في الحال وان
علمنا انه كان ناقصا اخرجنا ما بقي من المادة في الحال فيكون المريض ينتفع به
ايضا اجيب بان المريض لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي واما انتفاعه
في تدبير ما هو حاضر فليس ذلك باعتبار انه يدل على ماض بل باعتبار انه يدل
على الامر الحاضر وهو بقاء المادة في البدن وقد تكون دالة على امر حاضر مثل حرارة
الملمس فانما تدل على الحمى وتسمى دالة الا انه لما اختص كل واحد من الدال على الماضي
والمستقبل باسم خاص خص هذا بالاسم العام فينتفع المريض وحده انه قد يحصل
بذلك الوقوف على حقيقة مرضه فينتفع فيما ينبغي ان يفعل بتدبيره وانما يختص
ذلك بالمريض اذا كان ما يدل عليه ظاهرا لغير الطبيب ايضا واما اذا كان
خفيا لم يدركه غير الطبيب ولم يخبر به المريض فاذا اخبر به الطبيب انتفع به جدا لان
ما يخبر به عن الماضي انما ينفعه اذا كان المريض ذاكرا له فصدقه فيه وما يخبر
عن المستقبل انما ينفعه عند زمان حضوره واما ما يخبر به عن الحاضر فانتفاعه به
في الوقت لكن لما كان انتفاعه به قليلا وانتفاع المريض فيما ينبغي ان يفعل به اكثر
لم يعتبر انتفاعه في جنب انتفاع المريض كما ان الدال على امر ماض قد ينتفع به المريض
ايضا لكن لما كان انتفاع الطبيب به اكثر لم يعتبر انتفاع المريض لقلته وقد تكون دالة
على امر مستقبل مثل اختلاج الشفة السفلى فانه يدل على قيء يحدث ويسمى تقدمة المعرفة



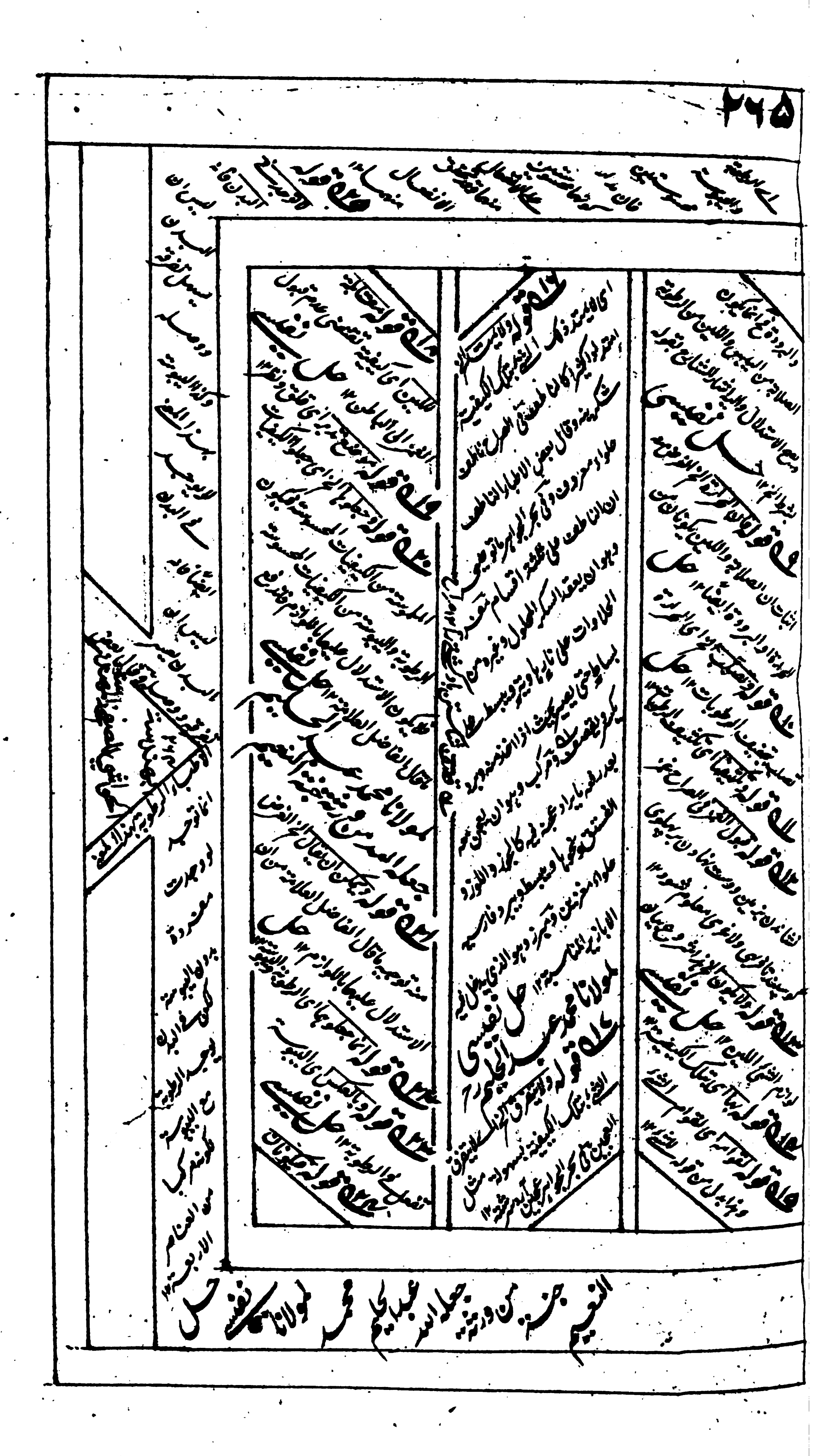


الجنس الاول من العلامات الملمس

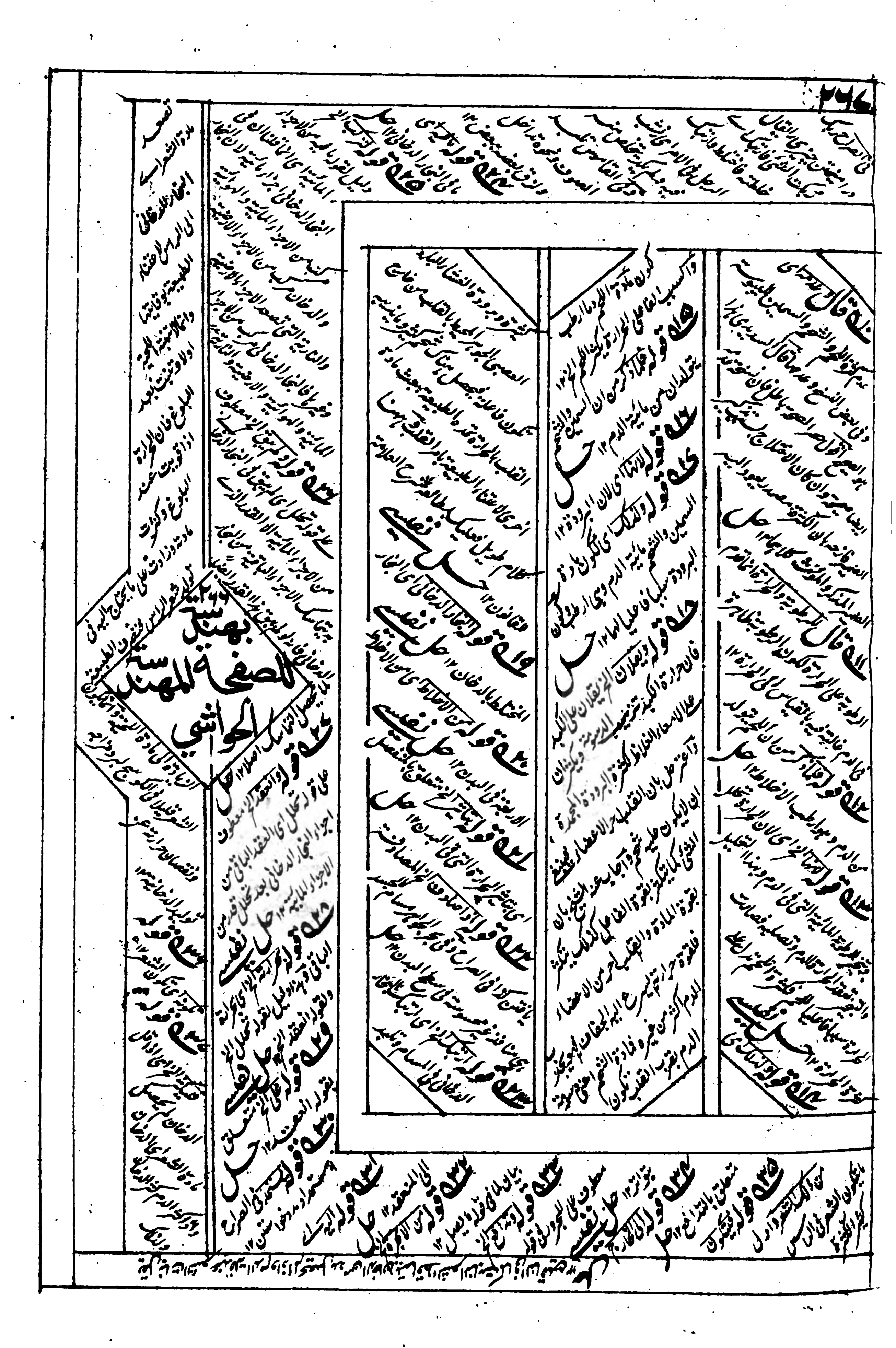
وسابق العلم كانه سابق العلم بذلك الشيء بطريق المشاهدة فينتفعهما اي
الطبيب والمريض اما الطبيب فلما يستدل به على تقدمه في صناعته اذا وقع
ما اخبر لوقوعه واما المريض فلما يحصل به الوقوف على واجب تدبيره كما اذا
علم الطبيب ان الطبيعة تدفع المادة بالقيء فانه لم يدفعها الى جهة اخرى
والعلامات منها مايدل على الامزجة في اعتدالها وعدم اعتدالها ومنها مايدل على التركيب
في استوائه وعدم استوائه وذلك لان الصحة انما تكمل باعتدال المزاج واستواء التركيب والمرض
المقابل لها انما يحصل بسوء المزاج ورداءة التركيب فينبغي ان يعرف علامات
الصحة لاجل حفظها وعلامات المرض لازالته وعلامات الامزجة عشرة اجناس
والحصر استقرائي وتقديمها على علامات التركيب لانها للاعضاء المفردة والمفرد
مقدم على المركب احدها الملمس وتقديمه على غيره لانه اظهر فالمساوي للمعتدل
المزاج اي لصحيح المزاج فان مزاجه معتدل بالنسبة اليه معتدل اي كل بدن وجد
ملمسه مساويا الملمس معتدل المزاج فهو مثله في الاعتدال وهذا يكون على
وجهين احدهما ان يكون اللامس عارفا الملمس المعتدل وان لم يكن في نفسه
معتدلا فاي بدن وجد ملمسه مساويا للملمس المعتدل علم انه مثله في الاعتدال
وثانيهما ان يكون اللامس في نفسه معتدلا فاي بدن لم ينفعل عنه اذا لمسه علم انه معتدل
لان الشيء لا ينفعل عن شبهه والملمس المخالف اي للمعتدل في ملمسه مخالف
للاعتدال خارج عنه في الجهة التي انفعل عنها اللامس المعتدل او العالم بالاعتدال
وينبغي ان لا يعتبر حال الملموس في اي وقت كان واي بلد كان بالنسبة الى حال
المعتدل عند كونه في البلد المعتدل والهواء المعتدل فان ذلك لا يصح لان الهواء



القوی یحیل الابدان الی طبیعتہ بل یعتبر حال الملموس فی البلد المعتدل و الهواء المعتدل
ویقاس الی حال المعتدل اذا کان عضوا بیضا فی بلد معتدل و هواء معتدل ای اخص البلد
المعتدل و الهواء المعتدل فی المقایسة لان غیر المعتدل یعسر ضبطه فان معرفة
کیفیة ملمس المعتدل فی کل واحد من البلدان و الاهویة الخارجة عن الاعتدال
یعسر جدا قال الفاضل العلامة و لما کانت الرطوبة و الیبوسة من الکیفیات
الانفعالیة الغیر المحسوسة لان الاحساس انفعال و لا فعل لهاتین الکیفیتین
لم یدل عدم انفعال اللامس المعتدل عن یبوسة الملموس او رطوبته علی اعتدالهما
فیه لان الانفعال لا یکون الا من فاعل و لا فاعل ههنا فلذلک یستدل علیهما بما یلازمهما و هو
الصلابة و اللین بشرط ان لا یکونا من الحرارة او البرودة فان الحرارة تلین بتسییل
الرطوبات و تصلب بتجفیفها و افنائها و البرودة تلین باضعاف الهضم و تکثیر
الرطوبات الغریبة و تصلب باجماد الرطوبات و تکثیفها و اللین کیفیة تقتضی
قبول الغمز الی الباطن و لا یکون للشیء بها قوام سیلانی حتی ینتقل عن وضعه و لا یمتد
کثیرا کالنا طف و لا یتفرق بسهولة مثل العجین فقبوله للانغماز بسبب الرطوبة الغالبة
و عدم تفرقه بسهولة لما فیه یبوسة ما و الصلابة کیفیة مقابلة للین و ههنا موضع بحث
فیمکن ان یقال ان الجمهور قد جعلوا الرطوبة و الیبوسة من الکیفیات الملموسة و جعلوهما
من الکیفیات المحسوسة و یمکن ان یقال ان الجمهور انما جعلوهما من الکیفیات المحسوسة
باعتبار ان الرطوبة تفعل فی الیبوسة و بالعکس فالجسم الیابس ینفعل عن الرطوبة
و الرطب عن الیبوسة فتکونان محسوستین لکن لما اعتبر فی مفهوم الرطوبة سهولة
التفرق و الوصل و فی مفهوم الیبوسة عسر التفرق و الوصل فالرطوبة بهذا المعنی لا توجد



فى البدن وكذا اليبوسة استدل عليهما بما يلازمهما وهو اللين والصلابة والحق
ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة الملموسة وليست الرطوبة هي
سهولة التشكل ولا اليبس هو عسر التشكل بل هما الازمان لهما يفسران بهما على ضرب
من التجوز وثانيها اللحم والسمين والشحم فكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان سببه المادي
هو متين الدم والدم ارطب الاخلاط واما السمين والشحم فلان سببهما المادي هو
مائية الدم وهي ارطب من متينه وعدم اليبوسة ولكثرة اللحم للرطوبة والحرارة اما
الرطوبة فلما ذكر واما الحرارة فلان سببه الفاعلي الحرارة لانها بتحليلها وتغيرها في
الدم من الرطوبة المائية تعقده وتصلبه ولذلك يكثر في الابدان الحارة الرطبة
ويقل في الباردة اليابسة ولكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرودة اما الرطوبة فلما
ذكر واما البرودة فلان سببهما الفاعلي البرودة لانها تعقد مائية الدم بالجمود ولذلك
يكثران في الابدان الباردة الرطبة ويقلان في الحارة اليابسة وثالثها الشعر وكيفية
تولده ان البخار الدخاني المنفصل من الاخلاط بتاثير الحرارة اذا صادف مسام البدن
معتدلة في السعة والضيق ارتبك فيها وتلبد وتحلل ما فيه من الاجزاء المائية لتركب
البخار الدخاني من الاجزاء المائية والارضية والهوائية والنارية التي تصعدها ولم يبق
فيه من المائية الا القدر الذي به تماسك اجزائه وانعقد الباقي بحرارته بحرارة البدن على
هيئة المسام وعلى قدر سعتها ثم لا يزال يستمد ذلك المنعقد بتواتر ما يصل اليه من الابخرة
الدخانية وتدافع ما قد انعقد في الداخل الى الخارج فيتكون من ذلك الشعر وانما يتكون
اذا كان الدم كثيرا ومتينا قليل المائية والمزاج حارا معتدلا في الرطوبة واليبوسة
والمسام معتدلة في السعة والضيق اما كثرة الدم فليكثر الدخان ولذلك يقل نبات

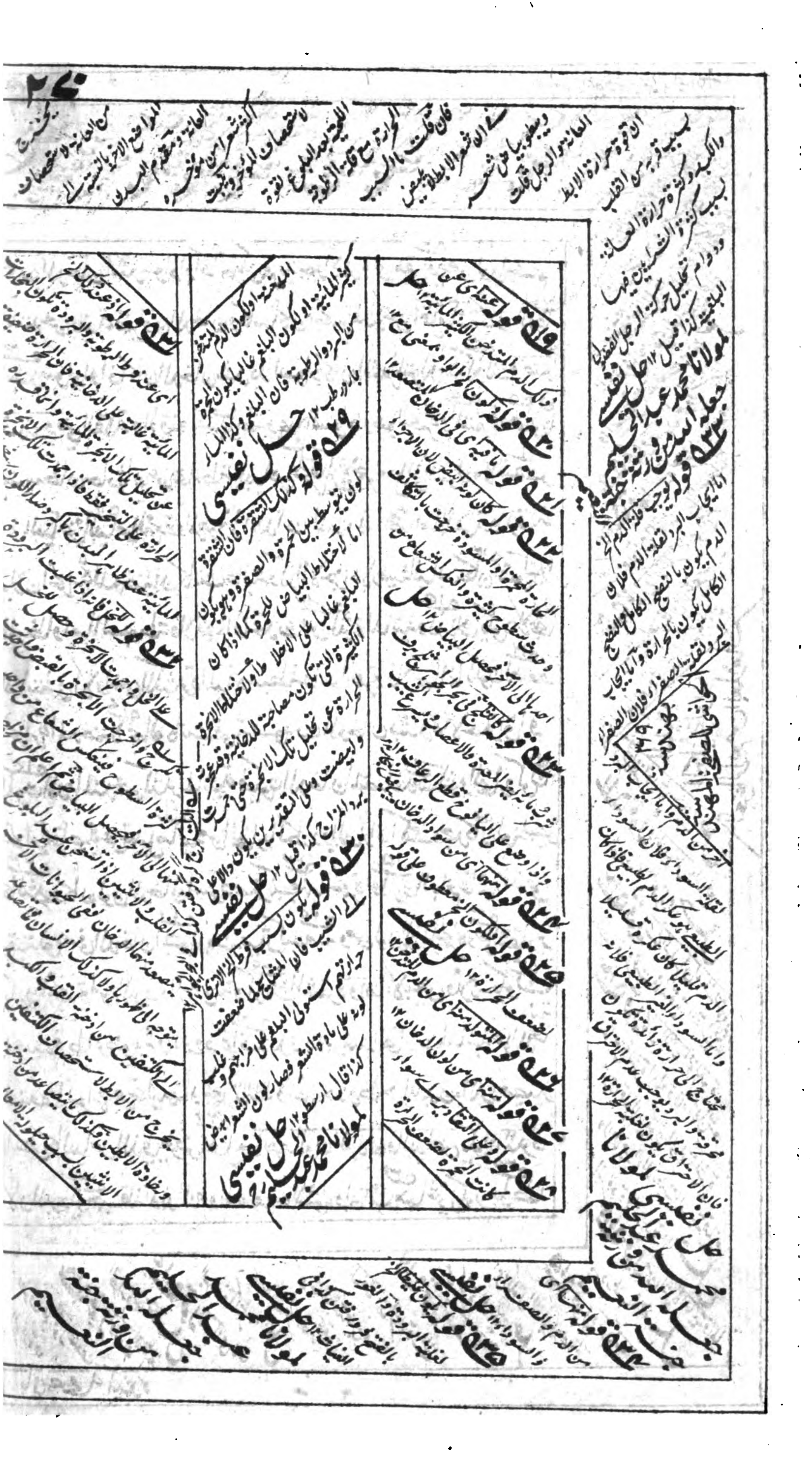


الكلي الشعر
الرابع من العلامات
الجنس

عند قلة الدم ويتساقط النبات بعض المحل الشعر كما في الناقهين فلمامتانته فليكون ما يتدخن عنه غليظا يمكن اتصال بعضه ببعض ولو كان مائيا كان ما يتدخن عنه كثيرا لا يتصل بعضه ببعض ويتحلل دخانيته ايضا لقلتها مع البخارية الكثيرة التي فيه ولذلك يقل في الصبيان واما حرارة المزاج فلان الحرارة هي الفاعلة للتدخين ولذلك يقل في المبرودين واما اعتداله في الرطوبة واليبوسة فلان الرطب يحصل منه انطباق للمسام بعد خروج البخار منها كالنشا اذا طبخ بالماء واغلي فان البخار اذا خرق موضعا وخرج منه عاد النشا بعد خروجه الى اتصاله الاول فلم يتصل ما يخرج بعده من البخار الى ما خرج اولا واليابس يحصل منه بقاء النقب مفتوحا فيتبدد البخار ولا يجتمع واما اعتدال المسام فلانها لو كانت واسعة لقل منها البخار الدخاني ولم يتراكب بعضه على بعض ولم يتلبد ولو كانت ضيقة لم ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر فكثرته وغلظه وجعودته وسواده للحرارة واليبوسة في البلدان المعتدلة اما الكثرة والغلظ فلكثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل لها وهي الحرارة وكثرة المادة بسبب غلبة الارضية لاجل اليبوسة واما الجعودة فلان هاتين الكيفيتين اذا استولتا على البخار جففتاه وقربتاه الى الطبيعة الارضية واذا كثرت الارضية وتراكم بعضها على بعض حدثت الجعودة كالاشجار اليابسة مثل شجر البلوط والسفرجل فانها تكون ملتوية كثيرة العقد واما السواد فلان تكون الشعر من بخار دخاني تحلل ما فيه من البخار وانعقدت الدخانية الصرفة والدخان اسود واذا انعقد وتراكم ازداد سواده لا محالة لكن الحرارة المولدة للدخان كلما كانت اقوى

كان الدخان اشد سوادا واذا لم تكن قوية جدا لا بد وان يبقى فيه من لون الجسم
المتدخن بقية تغير لون الدخان وكلما كان الجسم المتدخن اقل مائية كان الدخان
اشد سوادا واذا كان الدخان شديد السواد كان الشعر المتولد منه كذلك واضداد
ذلك وهي القلة والرقة والسبوطة وعدم السواد وهو الحمرة والشقرة وهما لونان
متوسطان حادثان عن مخالطة البياض الحمرة لكن الاحمر اميل الى السواد والاشقر
الى البياض عن البياض للبرودة والرطوبة في البلدان المعتدلة ايضا اما القلة والرقة
فلان الحرارة المدخنة ان كانت غالبة وكذا الاجزاء الارضية اليابسة كان الشعر كثيرا
غليظا واما السبوطة فلانها انما تحدث من كثرة المائية ولذلك يكون الاشجار
النابتة في الاراضي الكثيرة المياه سبطة واما الحمرة فلانها انما تكون لضعف
الحرارة المدخنة لانها لو كانت قوية لسودت الدخان بشدة الاحتراق او
للون اللازم المتدخن عن كثير المائية فيكون الدخان المتصاعد كثير البخار ولكن
الحرارة قاصرة عن تحليل ما فيه من البخار بالكلية والبخار اذا كثف وجمد كان لونه ابيض
كالثلج وكان لون الدخان اسود فيتركب منهما الحمرة او لكون البلغم غالبا فتبقى
بقية لونه في الدخان المتولد منه فيتركب عنه ومن لون الدخان الحمرة وعلى التقادير
يكون الحمرة من البرد والرطوبة وكذلك الشقرة واما الابيض فلانه يكون
بسبب فرط الرطوبة والبرودة اذ عند ذلك يغلب البخارات المائية على الدخان
لضعف الحرارة عن تحليلها وتجمد تلك الابخرة عند ظاهر البدن بالبرد فيصير
ابيض كالبياض الذي يعرض للخل ونحوها لون البدن فالبياض يكون للبرد
لان البرد يوجب قلة تولد الدم والصفر ابيض لا سيما وان تولد منهما شيء يكون غليظا

باقي صفحة اينده

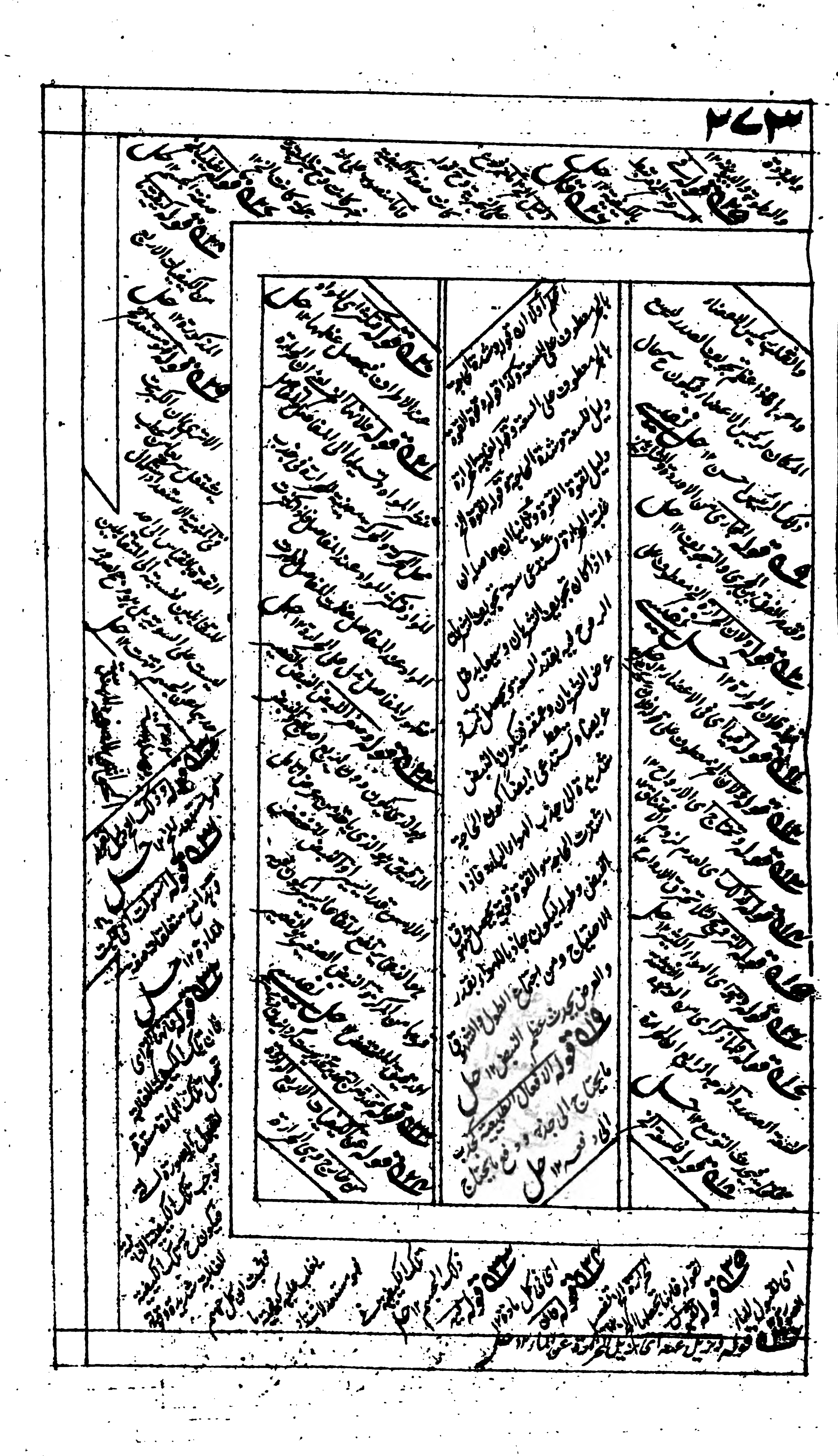


غائرًا لا يتحرك لعدم الحرارة الى خارج البدن فيظهر البياض الاصلي الذي للجلد فانه عضو عصباني ابيض اللون كالاعضاء الاصلية الاخرى وغلبة البلغم لان البلغم لونه ابيض فاذا غلب ظهر لونه على الجلد والفرق بينه وبين القسم الاول ان هذا يكون معه ترهل و لين في الجلد ونداوة فيه شديدة ظهور الجرد في الملمس والحمرة للحرارة لانها ترقق الدم وتلطفه وان كان قليلا وتحركه الى الخارج والبرد يجعله غائرًا في العمق وغلبة الدم لان الجلد ابيض وظهور الحمرة فيه انما يكون لصابغ احمر وليس في البدن ما هو كذلك غير الدم وهو لو كان قليلا لم يحدث منه الحمرة في الظاهر الا اذا كانت مع حرارة زائدة على الاعتدال وتركيبهما اي تركيب البياض والحمرة بان يكون اللون ابيض مشوبا بالحمرة للاعتدال لانه يدل على اعتدال الدم الذي انما يحصل مع اعتدال النضج واجتماع لونه مع اللون الطبيعي الذي للجلد والسمرة والصفرة للحرارة لان الحرارة تغلي وتحيل المواد الى طبيعة الصفراء وغلبة الصفراء اذ عند غلبتها يظهر لونها في الجلد او لقلة الدم وان لم توجد الصفراء كما في الناقهين لان الصابغ للحمرة اذا قل حدثت منه الصفرة ولذلك يصفر الشراب الاحمر اذا امزج بالماء والفرق بينهما ان ما كان من غلبة الصفراء تكون الصفرة فيه مع اشراق ومع علامات الحرارة وما كان من قلة الدم لا يكون كذلك والكمد وهو ما يكون له سواد يسير غير مشرق لافراط البرد فيقل الدم لذلك لانه انما يكثر من الحرارة ويجمد ذلك القليل واذا جمد ازداد قلة واستحال الى السواد ايضًا بسبب الجمود والكثافة المستلزمة لعدم الاشراق والصفاء فيحدث الكدورة وتغير اللون الى السواد والسوداء الغير المحترقة لان المحترقة

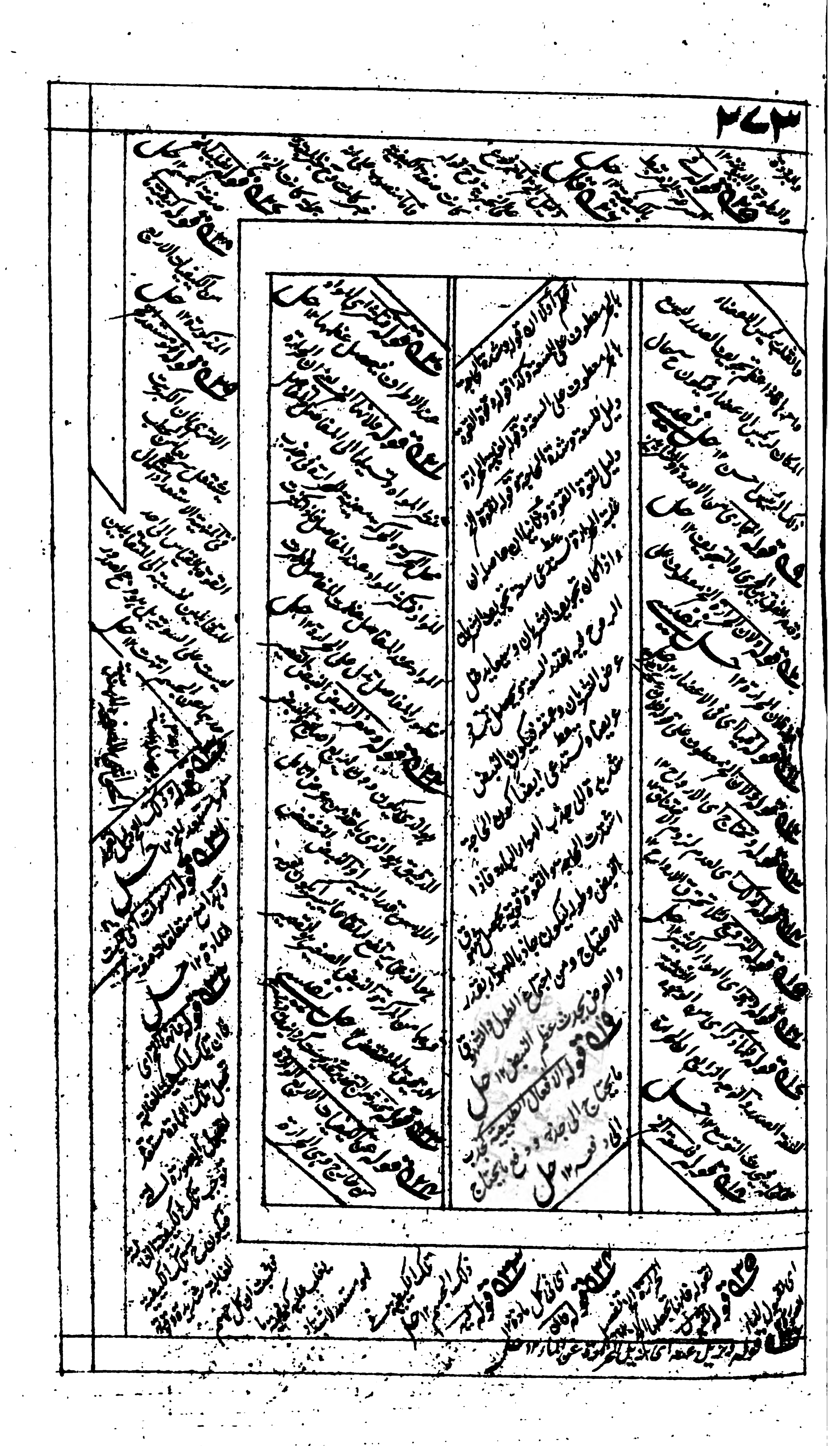
قوله المستلزم الخ فانه اذا حصل انجماد الدم بسبب البرد يحصل قبض فيخرج الاجزاء المشرقة نورية جميعا

لون البدن
الرابع من العلامات
الجزء

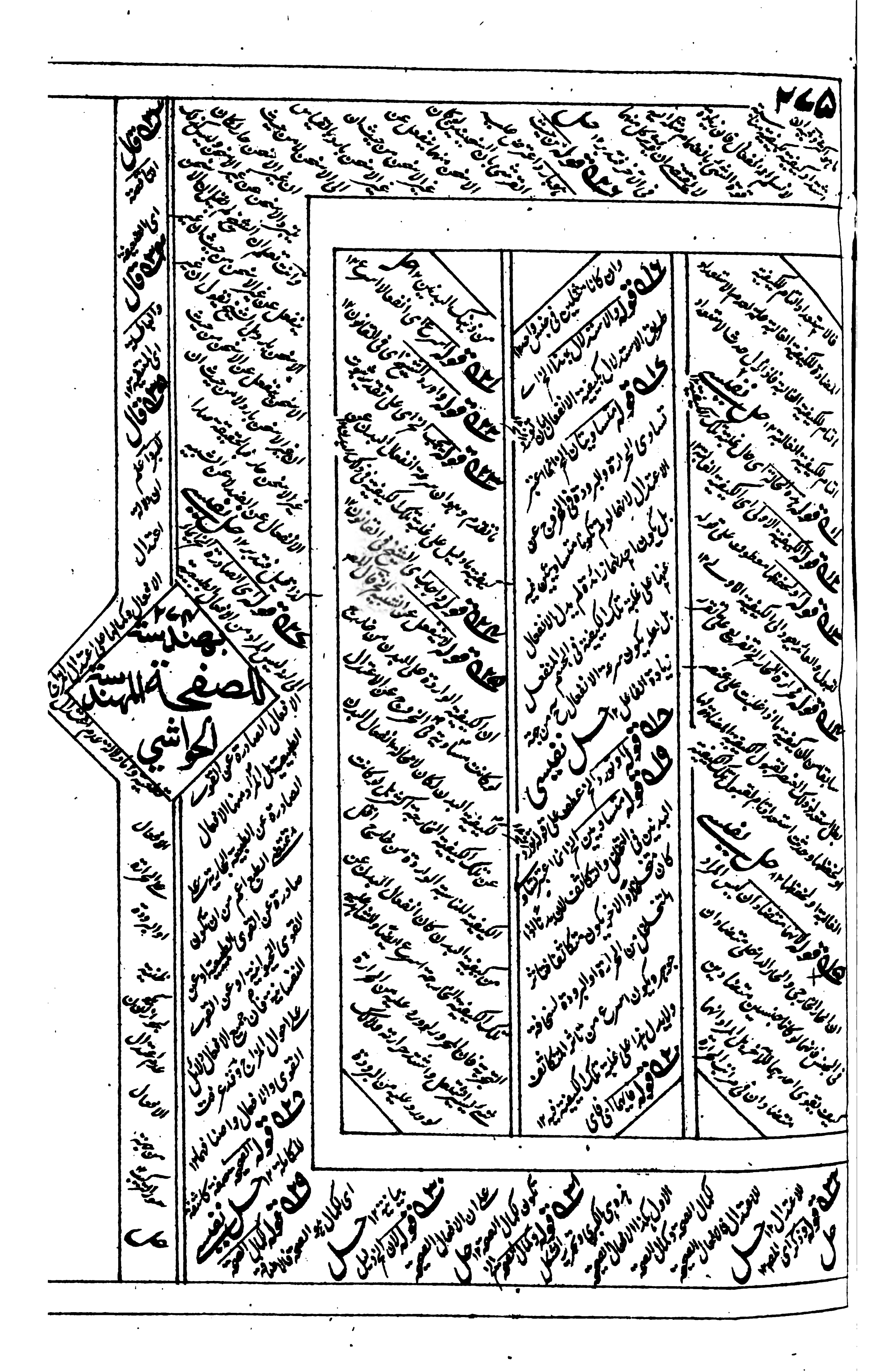
يكون معها اشراق وخامسها هيئة بنية الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهورها
وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة آلة
للطبيعة في جميع افعالها فاذا كانت قوية فعلت الطبيعة افعالها على ما ينبغي من تعظيم
الاعضاء وتوسيع التجاويف سيما الصدر فانه اقرب الى القلب ومن توسيع المجاري
وغير ذلك ولان الحرارة لقوة جذبها تجذب الى الاعضاء مقدارا متوفرا من
الغذاء فيحدث فيها زيادة العظم والسعة ولان عند حرارة المزاج يكثر الارواح وتحتاج
الى مكان اوسع لئلا تختنق فتوسع الطبيعة الصدر لذلك ويكون الارواح مع كثرتها
حارة فيحتاج الى هواء كثير للترويح وهو يحتاج الى مكان اوسع واما سعة العروق
وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض فلسعة تجويف الشريان وشدة
الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة بقوة الحرارة وجودة الافعال
الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة تنشر المواد وتبسطها فتكثر عندها الاطراف
واما ظهور المفاصل فلانها محل الحركة التي هي معينة في جذب المادة واضدادها
وهي ضيق الصدر والعروق وخفاؤها وصغر النبض صغر الاطراف وخفاء المفاصل
للبرودة لان البرودة مميتة مخدرة مانعة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها
وسادسها كيفية الانفعال عن الكيفيات الاربع في السرعة والبطؤ فسرعة الانفعال عن
اى كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم يغلب عليه كيفية ما فهو مستعد لاشتداد تلك
الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية فانها تجعلها مستعدة لقبول
الصورة التي توجب تلك الكيفية فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا لقبول الصورة
التي توجب كيفية الحرارة وتزيل عنها استعداده بالفعل لقبول الصورة التي توجب كيفية البرودة



يكون منها اشراقي وخامسها هيئة بنية الاعضاء فسعة الصدر والعروق وظهورها
وعظم النبض والاطراف وظهور المفاصل الحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة آلة
للطبيعة في جميع افعالها فاذا كانت قوية تعقلت الطبيعة افعالها من ما ينبغي من تعظيم
الاعضاء وتوسيع التجاويف سيما الصدر فانها اقرب الى القلب ومن توسيع المجاري
وغير ذلك ولان الحرارة لقوة جذبها تجذب الى الاعضاء مقدارا متوفرا من
الغذاء فيحدث فيها زيادة العظم والسعة ولان عند حرارة المزاج يكثر الارواح وتحتاج
الى مكان اوسع لئلا تختنق فتوسع الطبيعة الصدر لذلك وايضا يكون الارواح مع كثرتها
حارة فيحتاج الى هواء كثير للترويح وهو يحتاج الى مكان اوسع واما سعة العروق
وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض فلسعة تجويف الشريان وشدة
الحاجة الى جذب الهواء البارد لغلبة الحرارة وقوة القوة بقوة الحرارة موجبة للافعال
الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة تنشر المواد وتبسطها فتكثر عند الاطراف
واما ظهور المفاصل فلاجل الحركة التي هي معينة في جذب المادة واضدادها
وهي ضيق الصدر والعروق وخفاؤها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل
للبرودة لان البرودة مميتة مخدرة مانعة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها
وسادسها كيفية الانفعال عن الكيفيات الاربع في السرعة والبطء فسرعة الانفعال عن
اى كيفية كانت دليل غلبتها لان كل جسم يغلب عليه كيفية ما فهو مستعد لاشتداد تلك
الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية ما تجعلها مستعدة لقبول
الصورة التي توجب تلك الكيفية فان الحرارة مثلا تجعل عنصر الماء مستعدا لقبول الصورة
التي توجب كيفية الحرارة وتزيل عنه استعداده بالفعل لقبول الصورة التي توجب كيفية البرودة



وإذا كان كذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده للاستحالة
الى تلك الصورة المقتضية لتلك الكيفية اتم فكان حصولها فيه اسرع
بخلاف الكيفية المضادة لها فان حصولها فيه يكون اعسر او نقول ان كل كيفية
اذا غلبت على عنصر بطل استعداد ذلك العنصر بالفعل لقبول الكيفية المضادة
لتلك الكيفية او حفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد التام في مثل هذه
الحالة لقبول الكيفية الاولى او حفظها فحرارة الحار الخارجي تقوي حرارة
الحار الداخلي الغريزي لان الحار الخارجي يقوي الحار الداخلي لانهما متضادان
وللاستدلال بهذا بان يورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة برودة متساويتان
في الخروج عن الاعتدال فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع كان اغلب او
تورد كيفية واحدة على بدنين متساويين في التخلخل والتكاثف فايهما انفعل
عنها اسرع كانت تلك الكيفية فيه اغلب من البدن الاخر واورد الشيخ ههنا
اشكالا وهو انه يجب ان يكون الانفعال عن الشبيه اولى وليس كذلك فانا نعرف يقينا
ان الشيء انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه واجاب بان الشبيه لا ينفعل عن الشبيه
اذا كانا متساويين في الاعتدال والخروج عنه فاما اذا كانا مختلفين فالسخين بالنسبة
الى الاسخن يكون باردا فينفعل عنه من حيث هو بارد لا من حيث هو حار وسايرها
الافعال الطبيعية اي الصادرة عن الطبيعة سواء كانت طبيعية او نفسانية او حيوانية
فالكاملة الصحيحة لكمال الصحة لان المرض يلزمه ضرر الافعال وكمال الصحة انما يكون
للاعتدال في المزاج واستواء التركيب وذكر ههنا اعتدال المزاج دون استواء التركيب
لان الغرض الكلام على المزاج والافعال الناقصة والباطلة للبرد لان البرودة



يدخل الاجزاء الهوائية والاجزاء الشعاعية المحمرة فى الفرج فيحصل انصباغ ١٢

مانعة من جميع الافعال فان كانت قليلة اوجبت الضعف فيها وان كانت كثيرة
اوجبت البطلان وهذا الكثير اذ قد يكون النقصان والبطلان فى الاقل من
الحرارة اذا بلغت الى حد يضعف القوة فان كل سوء مزاج مضعف للقوة وعند
ضعف القوة يختل الافعال والفرق بين ما يكون من النقصان والبطلان من
الحرارة وبين ما يكون منهما من البرودة ان الكائن من الحرارة يتقدمه ضعف القوى
من غير ان ينقص الفعل نقصانا بينا ويتغير فى البدن عن المجرى الطبيعي لان الحرارة انما تمنع
عن تمام الافعال اذا افرطت جدا واضعفت القوى ضعفا شديدا والكائن من البرودة لا يلزمه
ذلك لانها مانعة عن تمام الافعال قلت او كثرت والافعال المشوشة للحرارة لان التشويش
حركة غير منتظمة والحركة من الحرارة وبطوؤها اي بطوء الافعال طبيعية كانت او
حيوانية او نفسانية للبرودة لان البطوء من باب السكون وكل ما هو من بابه
لازم للبرودة وسرعتها للحرارة اذ الحرارة يلزمها كل ما هو باب الحركات
وثامنها الفضول المندفعة فحاد الرائحة قوي الصبغ للحرارة اما حدة الرائحة
فلان الطبيعة تعرض عن الفضول حيث لا مطمع لها فيها فلا تتصرف فيها
الحرارة الغريزية ويستولى الغريبة عليها وتعفنها وكلما كانت الحرارة الغريبة
اقوى واستيلاؤها عليها اشد كانت العفونة وظهور الرائحة العفنة الحادثة
منها اكثر لانها تصعد الاجزاء اللطيفة منها بالتبخير فيحس بها ولذلك يرى كثير
من الاجسام لا يظهر منها رائحة الا اذا القيت على النار او فركت حتى تسخنت
واما قوة الصبغ والمراد به الحمرة والصفرة فانه قد يطلق ويراد به ذلك فلان
يدل على غلبة الدم والصفراء والعفونة وضد ذلك وهو عديم الرائحة او قليلها

الجزء الرابع من العلامات الفصول

قوله فى الاقل ... لا يضعف القوة ١٢

قوله فان كل سوء مزاج ... ١٢

الرابع من العلامات النوم واليقظة والانفعالات النفسانية

وعدم العصر او قلته للبرودة لانها تجمد وتكثف وتمنع تصعد الابخرة ويقل
معها الدم والصفراء ولا يحدث العفونة وتاسعها النوم واليقظة فكثرة النوم
للبرودة والرطوبة لما يسترخي الاعصاب بذلك وينطبق بعض اجزائها على
بعض فينسد مسالك الروح الى الظاهر فلا يمكن لها البروز اليه ولما يغلظ بذلك
قوام الروح ايضا فلا ينفذ في فرج الاعصاب الى الظاهر ولما يتبلد ويعسر حركته
اليه وكثرة اليقظة للحرارة واليبس لان ذلك يوجب اشتعال الروح وناريته وخفته
فيشتد حركته الى الظاهر والمعتدل منهما للاعتدال بين تلك الكيفيات وعاشرها
الانفعالات النفسانية فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة اي لحرارة جميع البدن
او لحرارة العضو الخاص بهذه الانفعالات وهو القلب لكن مزاجه يسري الى جميع
البدن وهذا الحكم انما يصح في بعض الانفعالات كالغضب مثلا فان المعتدله
كثرة الدم المعتدل القوام الحار المزاج لانه يكون سريع الاشتعال والحركة الى الخارج
وكلما كانت الحرارة اقوى كان الغضب اقوى واسرع هيجانا واكثر وقوعا لا في
الخوف فان قوته وسرعته وكثرته لغلبة البرودة لان المعتدله دم رقيق بارد المزاج
لانه يكون بطيء الحركة الى الخارج قليل الاشتعال وتبلدها للبرودة لانها من قبيل
السكون والسكون من البرد وثباتها مطلقا لليبوسة لان اليبس حافظ لما ينطبع
في يابس المزاج وسرعته والها للرطوبة لانها تترك ما يقبل بسرعة والجبن وهو ضد
الشجاعة دليل البرد وضعف القلب لان الحرارة وقوة القلب يستلزم حسن
الرجاء للخلاص واستبعاد وقوع المكروه وعدم الخوف والقحة وهي خلق يحقر معه
الانسان لفوت المحمدة ويستهين بانتساب المذمة مثل ارتكاب الظلم ومعاشرة



الفساق والطيش وهو حالة يكون معها الانسان سريع للمبادرة والنهوض الى

الحركة والجرأة وهو الشجاعة وهي حالة يكون بها الانسان حسن الرجاء للخلاص

ومستبعد الوقوع المكروه فكان المكروه عند الشجاع غير موجود او بعيد الوقوع والحدة

وهي قوة الغضب وكثرة الكلام وسرعته واتصاله الحرارة اما الحدة فلانها انما تكون

لعدم التأني التابع لقوة القلب اللازمة للحرارة واما الطيش فلانه من قبيل

سرعة الحركات وهي من غلبة الحرارة وحدة الروح واما الجرأة فلانها تابعة

لقوة القلب وحرارته وكذلك الحدة واما كثرة الكلام وسرعته واتصاله فانها

تدل على الحرارة لان الكلام من جملة الافعال كالطيش ولان الحرارة لتحليلها الفضول

عن الالات توجب خفتها وهي مع الحرارة توجب سرعة الفعل واتصاله لكنها

تدل اولا على حرارة الدماغ لانها ليست من الانفعالات النفسانية الا انها

تدل على حرارة القلب بالواسطة اذ حرارة القلب مستلزمة لحرارة جميع

البدن وكثرة الحياء وهو ضد الوقاحة والوقار وهو ضد الطيش للبرودة فكما

فكر واما علامات الامزجة المركبة فهي تعرف من تركيب علامات الامزجة

المفردة فهذه المذكورات هي علامات الامزجة الجبلية اي المولودة واما الامزجة

العارضة بعد ان لم تكن وهي الامزجة الغريبة الغير المولدة فان تكون هذه العلامات

المذكورة عارضة وتكون تلك الامزجة ضارة بالافعال فان كان المزاج العارض

ما يدل على الصفراوي الوخز وهو ان يحس بحالة كغرز الابرة والنخس وهو ان

يحس بحالة كغرز الشوك والمسلة وذلك للذع الابخرة الحادة الصفراوية الجهاد

لانها لحرارتها ولطافتها تتحرك الى الظاهر وقليل تقل اما الثقل فلان جميع

المواد لايخلو من ثقل ولانها تصير كلا على القوى لعدم الانتفاع بها فتستثقل واما قلته
فللطافتها وخفتها ودل على الدموي الثقل الزائد لان الدم اغلظ واكثر مقدارا
فى البدن ولانه يغمر القوة والحرارة الغريزية فتضعف عن حمل البدن ولانه يرطب
الارواح والاعصاب فيعسر عليها اقلال البدن وتحريكه والحمرة لما ذكروا التمدد
لانه لزيادة مقداره وتخلخله بالغليان لايتسع فى العروق فيمددها ويمدد بتمديدها
الجلد وسائر الاعضاء وانتفاخ البدن لميله بسبب الحرارة الى الخارج فينتفخ الجلد
ويربو ودل على البلغمي البياض الزائد على البياض الذي للاعضاء الاصلية لانضمام
بياضه الى بياضها وقلة العطش لغلبة البرودة والرطوبة وكثرة الريق لكثرة
مايتصاعد الرطوبات من البدن الى الفم وكثرة ماينجلب من الدماغ اليه
ولان مايتولد من اللعاب فى الفم لايجذبه المعدة لاستغنائها عنه وكثرة النعاس
لما ذكروا الثقل الزائد على الدموي لثقل الامتلاء على القوة ولاسترخاء الاعصاب
فيثقل عليها حمل الاعضاء وتحريكها ودل على السوداوي النحول اى يبس البدن
ليبس السوداء وبردها المكثف وكثرة ارضيتها واما الصفراء فانها وان كانت
يابسة لكنها قليلة الارضية ومعها حرارة مسيلة للرطوبات والسهر لتجفيفها
الدماغ وقد علم ان النوم انما يكون برطوبة الدماغ ولما يتصعد منها الى الدماغ
ابخرة سوداوية موحشة للروح فيهرب من الداخل الى الخارج وثقل اقل
من البلغمي والدموي لقلة مقدارها وليبسها لاجل كثرة ارضيتها والارض و
ان كانت اثقل لكن البلغم والدم لرطوبتهما يرخيان العضو فيضعف اقلاله لما
يحلس فيه من المادة المتثقلة فلذلك يكون اثقال السوداء اقل والاحلام

الطبيعية
من العلامات الافعال
الجزء الرابع

والصواعق في بحر الجواهر الصاعقة آتشی که از ابر جهد وفي الكتب الحكمية ان الدخان اذا اندفع مع البخار مختلطين

الجزء الرابع من العلامات الافعال الطبيعية

جمع حلم بالضم وهي مايراه النائم ايضا تدل على نوع المادة اذا كانت معها
علامات اخرى مؤكدة لها فان الاحلام قد تكون لاتصال النفس بمباديها
فينطبع فيها من الامور الكلية الحاصلة في تلك المبادي مايليق بها ويقبل
منها القوة المتخيلة ويلبسها صورة جزئية مناسبة لها ثم ينطبع تلك الصورة
في الحس المشترك فتصير مشاهدة وهو يلقيها على الخيال فيحفظها ويتذكر
عند اليقظة ثم هذه الصورة التي تلبسها المتخيلة على الامور التي في النفس قد تكون
شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير وقد تكون ضعيفة المناسبة فيحتاج
الى التعبير وهذه هي الرويا الصادقة وقد تكون لارتسام شيء في الخيال عند
اليقظة فيرتسم منه في الحس المشترك عند النوم او لارتسام معنى في الحافظة
لتخيل امر مخوف او محبوب او غير ذلك فتلبسه المتخيلة صورة وتلقيها على الحس
المشترك وهذه هي الرويا الكاذبة وقد تكون لتغير مزاج الروح فيتغير لذلك
افعال القوى وهذا التغير قد يكون لسوء مزاج ساذج وقد يكون لسوء مزاج
مادي اما الساذج فان كان حارا اشتعل الروح فتلبس المتخيلة صورة الاشياء
الحارة التي رأتها في اليقظة على تلك الحرارة في النوم فيرى النيران والحريق والشمس
والصواعق وان كان باردا حصل في الروح برودة وجمود فتلبس المتخيلة صورة
الاشياء الباردة على تلك البرودة في النوم فيرى الثلوج والامطار والجمد
والرياح الباردة وعلى هذا واما المادي فان روية الخيالات الصفر والنيران
والشعل تدل على الصفراء لما يشتعل الروح بحرارتها ولما ينفصل منها ابخرة
متلونة بلون الصفراء وتختلط بالروح فيرى في النوم مايناسبها ورؤية الاشياء

تلبس صورة الاشياء الرطبة وان كان يابسا تلبس صورة الاشياء اليابسة ١٢ حل النفيسي لمولانا محمد عبد الحليم رحمه الله



الجزء الرابع
من العلامات الافعال
الطبيعية

الحمرة تدل على الدم لان الروح يتكيف بلون الدم عند غلبته ورؤية المياه والبرد
والرعد لان الرعد في الاكثر انما يكون مع الامطار والبرد يدل على البلغم ورؤية الاشياء
السود والادخنة والمخاوف تدل على السوداء لما يتكيف الروح بسواد السوداء
ويتوحش من بخاراتها المظلمة السوداء وقد يدل على ذلك اي على نوع المادة
السن والبلد والفصل والتدبير المتقدم في امر الماكول والمشروب وباقي الاسباب
الضرورية مما له اثر في توليد الاخلاط واما علامات امراض التركيب فمنها
جوهرية وهي التي تكون ماخوذة من نفس جواهر الاعضاء التي هي الة على
حال الاعضاء الالية كالاستدلال من الخلقة والمقدار والعدد والوضع على
المرض اذا كانت على غير ما ينبغي ومنها عرضية وهي التي تكون ماخوذة من لوازم
الاعضاء الالية كالاستدلال من الجمال والجمال يطلق على معنيين احدهما الجمال
الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن ان يكتسب
وهذا ليس مما يستدل به على حال تركيب الاعضاء استدلالا كثيرا بل ليس يظهر
هذا الجمال الا في الاعضاء التي ينالها الحس واما غير هذه فليس يدرك
هذا الجمال له وثانيهما الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل واحد من الاعضاء على
افضل ما ينبغي ان يكون عليه من المزاج والهيئة وليس يمكن ان يوجد هذا الجمال الحقيقي
الا ويوجد معه ذلك الجمال الذي يعرفه الجمهور بدون الاكتساب وهذا الجمال
الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب ونقصانه هو القبح
الحقيقي يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب بمعنى انه ليس على افضل احواله
والمعيار الذي يعرف به هذا الجمال هو الافعال فان كان الفعل الصادر عن العضو



مولمة اذا كانت متجاوزة عن حد الاعتدال ١٢ قوله وميل الوجع الخ معطوف على قوله شدة

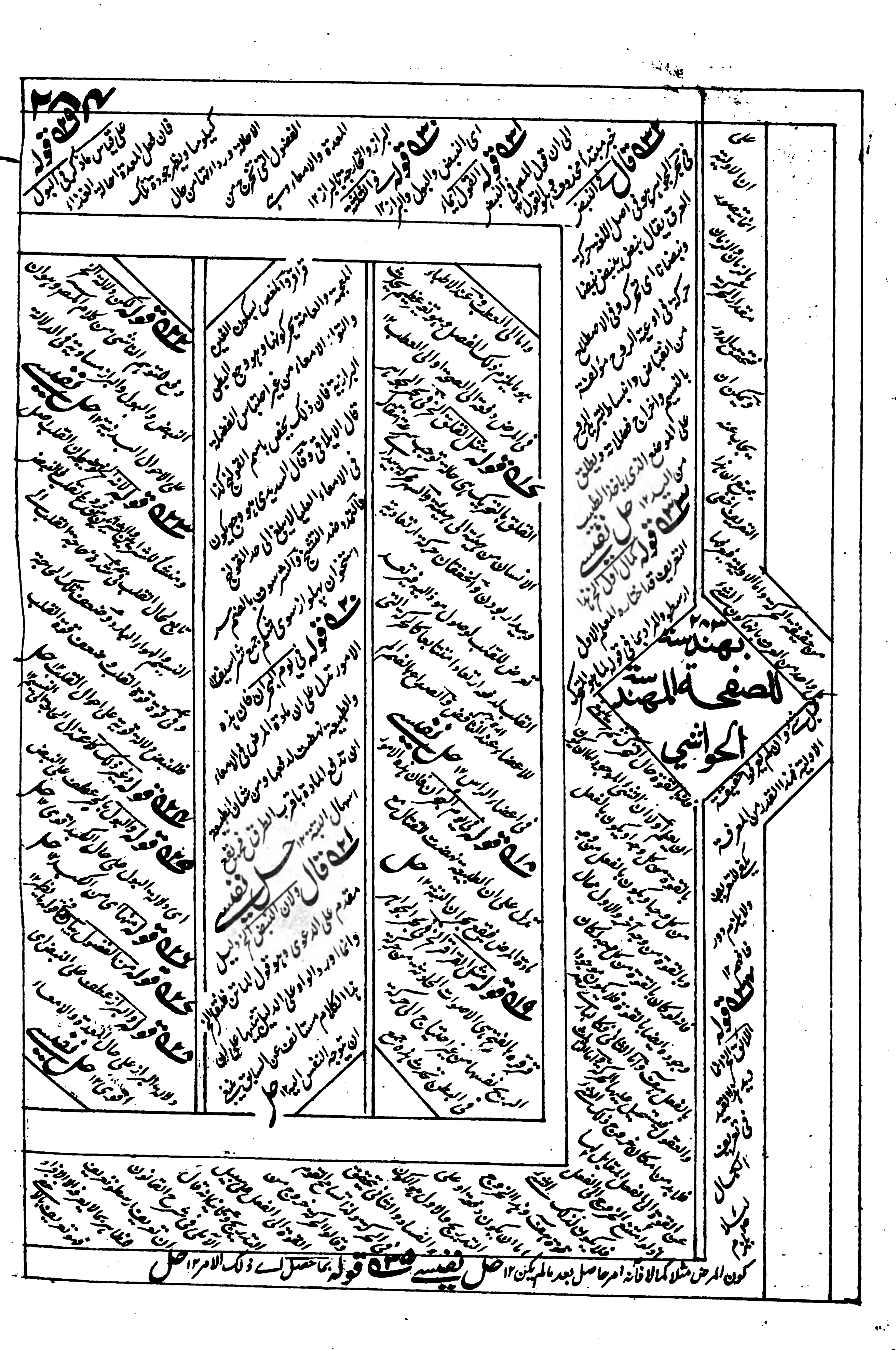
على افضل ما يمكن ان يكون عليه فالعضو وجمال طبيعي وان كان ناقصاً في
فضيلته ولم يكن انحراف في مزاج ذلك العضو موجب لذلك النقصان
في الفضيلة فالعضو وقبح حقيقي في التركيب فجمال العضو غير صحته وكمال فعله
غير سلامته ولذلك عد الجمال من لوازم الاعضاء فانه قد يزول عن العضو والعضو
بحسب قوانين الطب بحاله لا باس به فالدلالة الماخوذة منه تكون دلالة عرضية
ومنها تمامية وهي تمام الافعال وسميت تمامية لانها غاية الاعضاء الالية
كالاستدلال من الافعال والافعال ان كانت سليمة فالصحة تامة وان نقصت
كالبصر اذا يرى الاشياء لا على استقصاء ولا من بعيد او بطلت كالبصر اذا لم ير
شيئاً دلت اي الافعال الناقصة والباطلة على البرودة او على رداءة التركيب
لما ذكر ان الافعال انما تكون صحيحة اذا كانت الصحة كاملة وانما يكمل الصحة
اذا كان التركيب والمزاج على ما ينبغي وان البرد اذا غلب على المزاج اوجب كل ما
هو من باب السكون وان تشوشت فللحرارة او رداءة التركيب كالبصر اذا يرى الشيء
على غير ما هو عليه كما عند الحول والافعال كما تدل على التركيب في استوائه ورداءته
تدل على المزاج ايضاً في اعتداله وانحرافه عنه فلذلك ذكر المصنف دلالتها على
المزاج وان كان بصدد علامات امراض التركيب والعلامة اما ان تدل على نفس
الحالة كعلامات الورم مثل الثقل والتمدد وزيادة حجم العضو ان كان للحس اليه
سبيل فانها تدل على الورم الذي هو نفس المرض اولاً على سببها اي سبب الحالة
كالعلامات الدالة على كون الورم دموياً مثل شدة الوجع لان الدم يولم بالكمية
والكيفية معاً وميل الوجع الى الباطن لغلظ الدم وميله الى التسفل وبقاء

الجزء الرابع من العلامات الافعال الطبيعية

النبض
الرابع من العلامات
الجزء

اثر الغمز في موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه فلا يسهل رجوعه الى موضعه بعد التنحي
عنه وقلة اللهب والحمرة القانية فانهما تدل على ان سبب الورم الدم او تدل على اينها
اي موضع الحالة كدلالة افراط منشارية النبض في ذات الجنب على ان الورم حجابي اي
في الحجاب الحاجز والحجاب المستبطن للاضلاع لا عضلي واعترض عليه بان النبض
المنشاري لازم لكل ورم اذا لم يكن في عضو لين جدا كالدماغ والرئة فيجوز ان يكون
الورم في العضل واجيب بان افراط منشارية النبض يدل على ان الورم في عضو صلب
وهو ههنا الغشاء او الحجاب او تدل على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى مثل النفث
الكامل النضج في ذات الجنب فانه يدل على المنتهى او تدل على الاحوال اللازمة لها اي
للحالة كالعلامات الدالة على البحران مثل القلق والسهر والخفقان والصداع
في يوم البحران او تدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة للحالة كالعلامات الدالة
على ان البحران اسهالي مثل القراقر والرياح والمغص في البطن وتمدد الشراسيف
في يوم البحران ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على
الاحوال البدنية من الصحة والمرض والحالة الثالثة لكن دلالة النبض على احوال
القلب اقوى لانه تابع لحال القلب في شدة حاجته الى النسيم وضعفها وفي قوة قوته
وضعفها وغير ذلك والبول على حال الكبد لان فعل الكبد هو احالة الغذاء كيموسا
ويظهر جودة تلك الاحالة ورداءتها من حال ما يظهر منها من الفضول وهي المجاب
بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء على قياس ما ذكر في البول فلنقل فيها اي في
الثلثة **القول في النبض** وهو حركة وضعية للشرايين بالحركة كمال اول لما هو بالقوة
من حيث هو بالقوة والكمال هو الامر الحاصل اللائق بما حصل فيه بعد ما لم يكن

باقي بصفحة آينده



الصفحة المهندسة

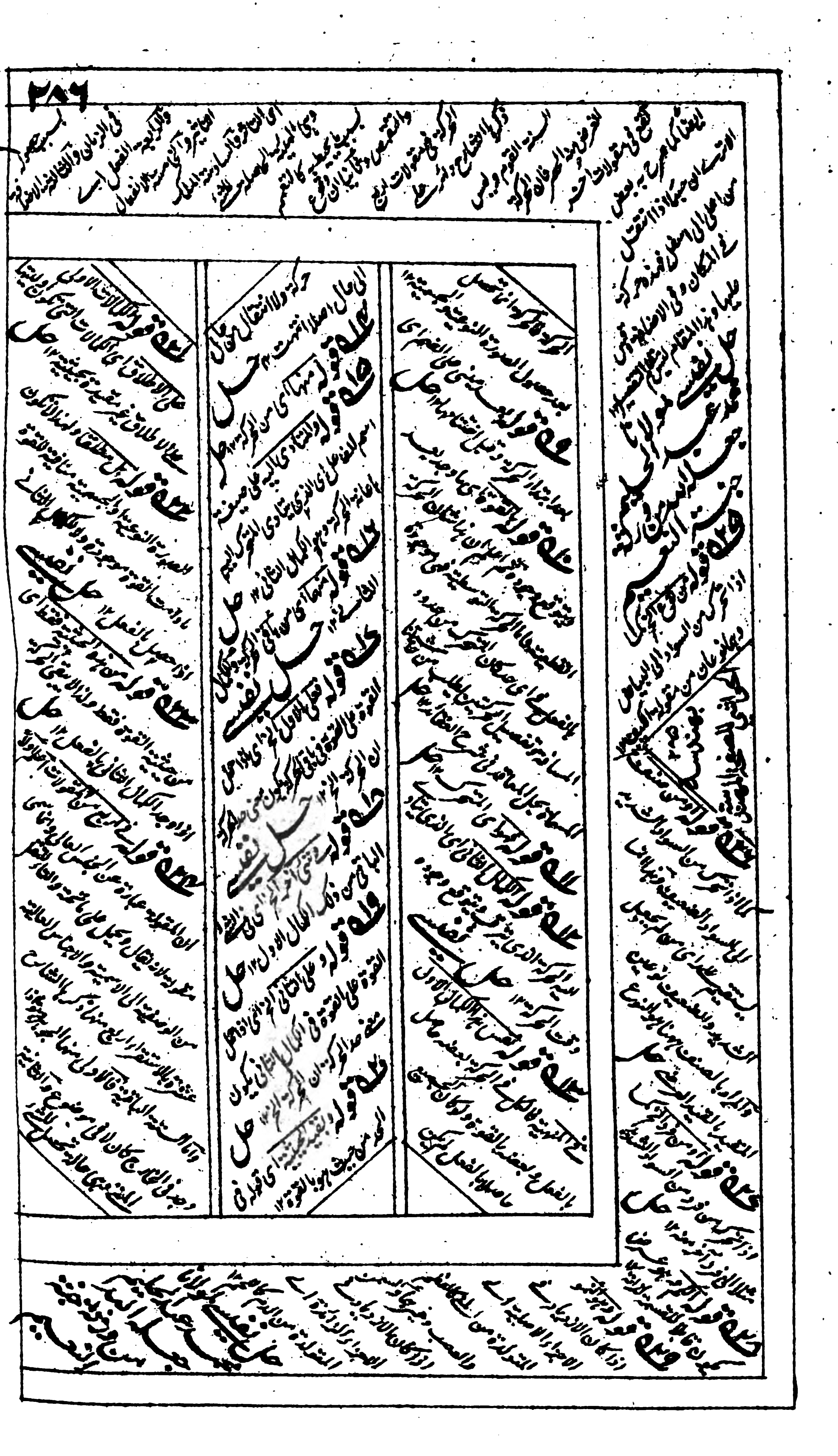
الحواشي

قوله قال في النبض

كون المرض مثلا كما لا فانه امر حاصل بعد ما لم يكن ۱۲ حل نفيسي قوله بما حصل له ذلك الامر ۱۲ حل

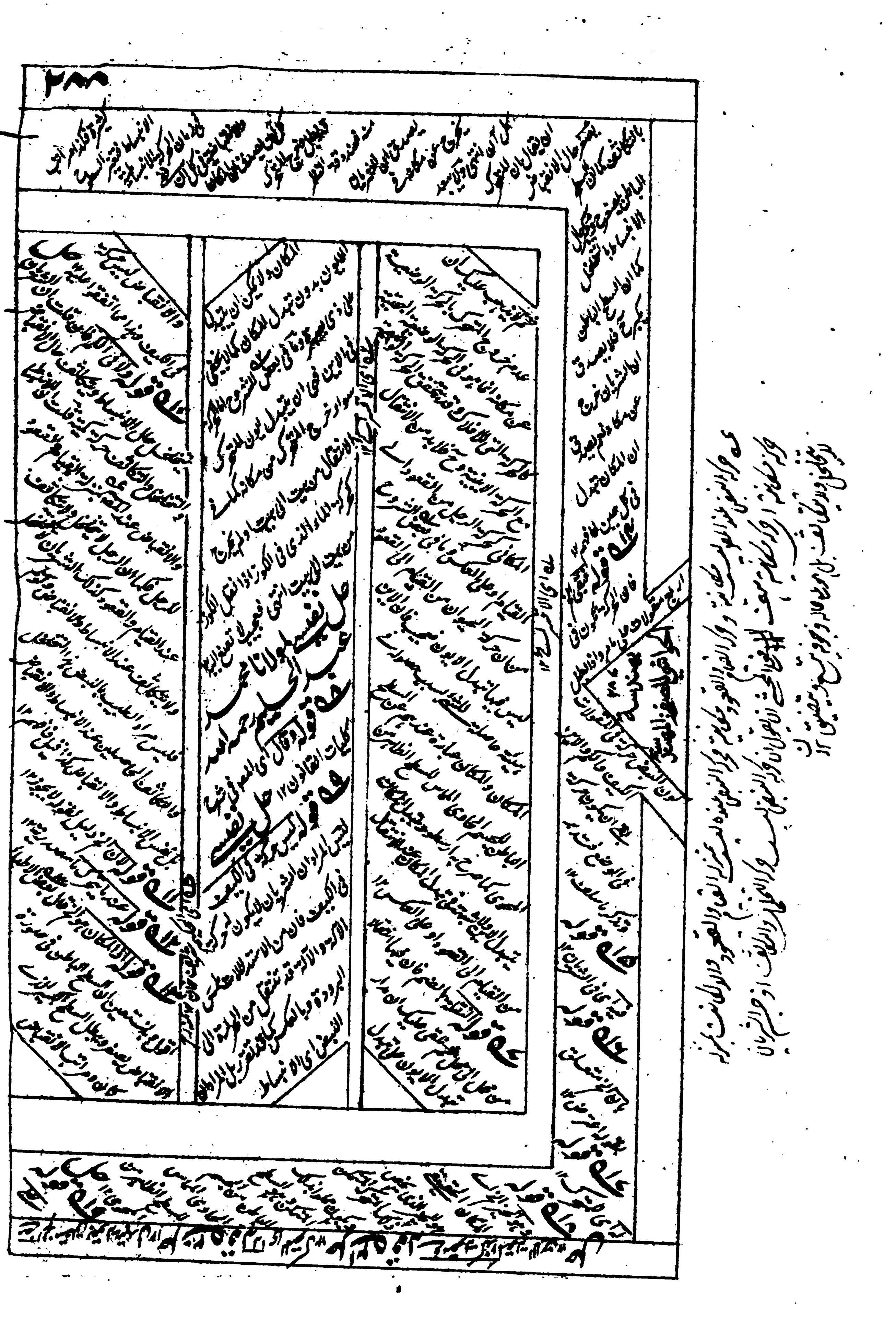
لكن ههنا لم يعتبر كونه لائقا اذ لا يجب ان تكون الحركة لائقة لصاحبها وانما
سمي هذا كمالا لان في القوة نقصانا والفعل تمام بالنسبة اليها وهذه الحركة تؤدي
الى حصول كمال اخر وهو الحصول في المنتهى الذي يقصده مثلا وهذا اذا حصل
بالفعل كمال ثان والحركة المؤدية اليه كمال اول بهذا الاعتبار والا فهي من الكمالات
الثانية بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية والمتحرك ما دام متحركا بالفعل فشيء
من الحركة التي هي كمال اول بعد بالقوة فهو لما بالقوة من وجهين احدهما ذلك
الكمال الثاني المترتب على الحركة وثانيهما نفس هذا الكمال الاول فالحركة تتعلق
بقوتين الباقي منها والمتادي اليه ويمكن حمل القوة على كل واحدة منهما فعلى الاول
معناه ان الحركة كمال اول يحصل لجسم فهو بالقوة في شيء اخر من ذلك الكمال
من حيث ان ذلك الجسم في شيء اخر من ذلك الكمال بالقوة وعلى الثاني ان
الحركة كمال اول لجسم هو بالقوة في كمال اخر يتادى اليه ذلك الكمال الاول فبقيد
الاولية يخرج الكمالات الثانية وبقيد الحيثية المتعلقة بالاول يخرج الكمالات
الاولى على الاطلاق وهي الصور النوعية لانواع الاجسام كالانسانية مثلا
والصورة الجسمية للجسم المطلق فانها كمالات اولى لها بالقوة في الكمالات الثانية
كالضحك والكتابة والتعجب وغيرها بالنسبة الى الصورة الانسانية لكن لا من هذه
الحيثية بل مطلقا بخلاف الحركة فانها كمال اول من هذه الحيثية فقط والحركة
تقع في اربع من المقولات بمعنى ان الموضوع يتحرك من نوع لتلك المقولة الى نوع
اخر منها او من صنف الى صنف او من فرد الى فرد للمقولة الاولى الكم والحركة فيه اما
ان يكون بطريق الازدياد او الانتقاص فالاول اما ان يكون بانضمام شيء وهو النمو او لا

باقي بصفحة آينده

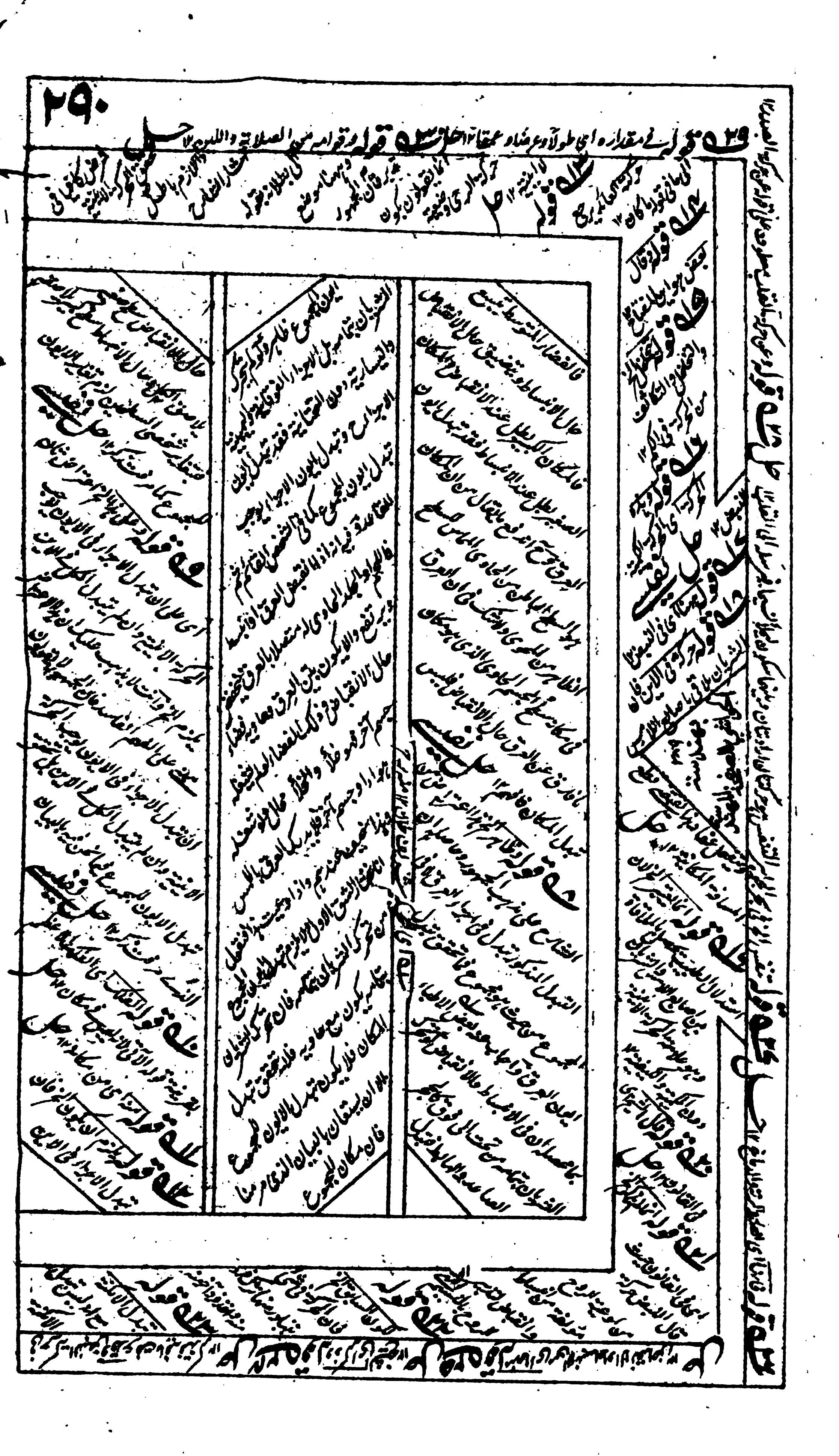


وهي التخلخل والثاني اما ان يكون بانفصال شيء وهي الذبول اولا وهي التكاثف
الثانية الكيف ويسمى الحركة فيه استحالة كما يتسخن الماء ويتسود العنب الثالثة الوضع
والحركة فيه ان يتبدل نسبة اجزاء المتحرك الى امور خارجة عنه اما حاوية او محوية
ولا يخرج بهذه الحركة من مكان الى مكان الرابعة الاين ويسمى الحركة فيه النقلة
وهي الحركة المكانية واختلف في حركة النبض انها واقعة في اية مقولة فذهب
الى انها وضعية وقال ظاهر ان النبض ليس حركته في الكيف ولا في الكم ولا يجوز ايضا ان يكون
حركة مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك حركة مكانية فانه عندما يتحرك لا بد
وان يخرج من مكانه والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه
يتسع عند الانبساط ويضيق عند الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن
من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي فليست اذن حركة النبض
مكانية فبقي ان تكون وضعية وايضا ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او
انقبض بعد انبساطه لم يتغير فيه الا نسبة اجزاء بعضها الى بعض بالقرب والبعد
وذلك هو المراد ههنا بالوضع واعترض الفاضل العلامة على دليله الاول وهو ان
كل متحرك حركة مكانية فانه عندما يتحرك لا بد وان يخرج من مكانه بان الحركة
المكانية وهي الاينية يتبدل بها اين المتحرك اي هيئاته الحاصلة له بالنسبة
الى مكانه الحقيقي وهو الحيز الذي يخصه ويكون مملوا به او مكانه المجازي مثل
الدار والبلد على معنى انه يكون في كل آن في اين آخر اي في هيئة اخرى حاصلة له
بالنسبة الى مكانه لا انه يكون في كل آن في مكان آخر وذلك لان الحكيم لو قال
ان في مقولة كذا حركة فانما يعني به ان الجسم يتغير في صنف من تلك المقولة الى صنف آخر

باقي بصفحة آينده



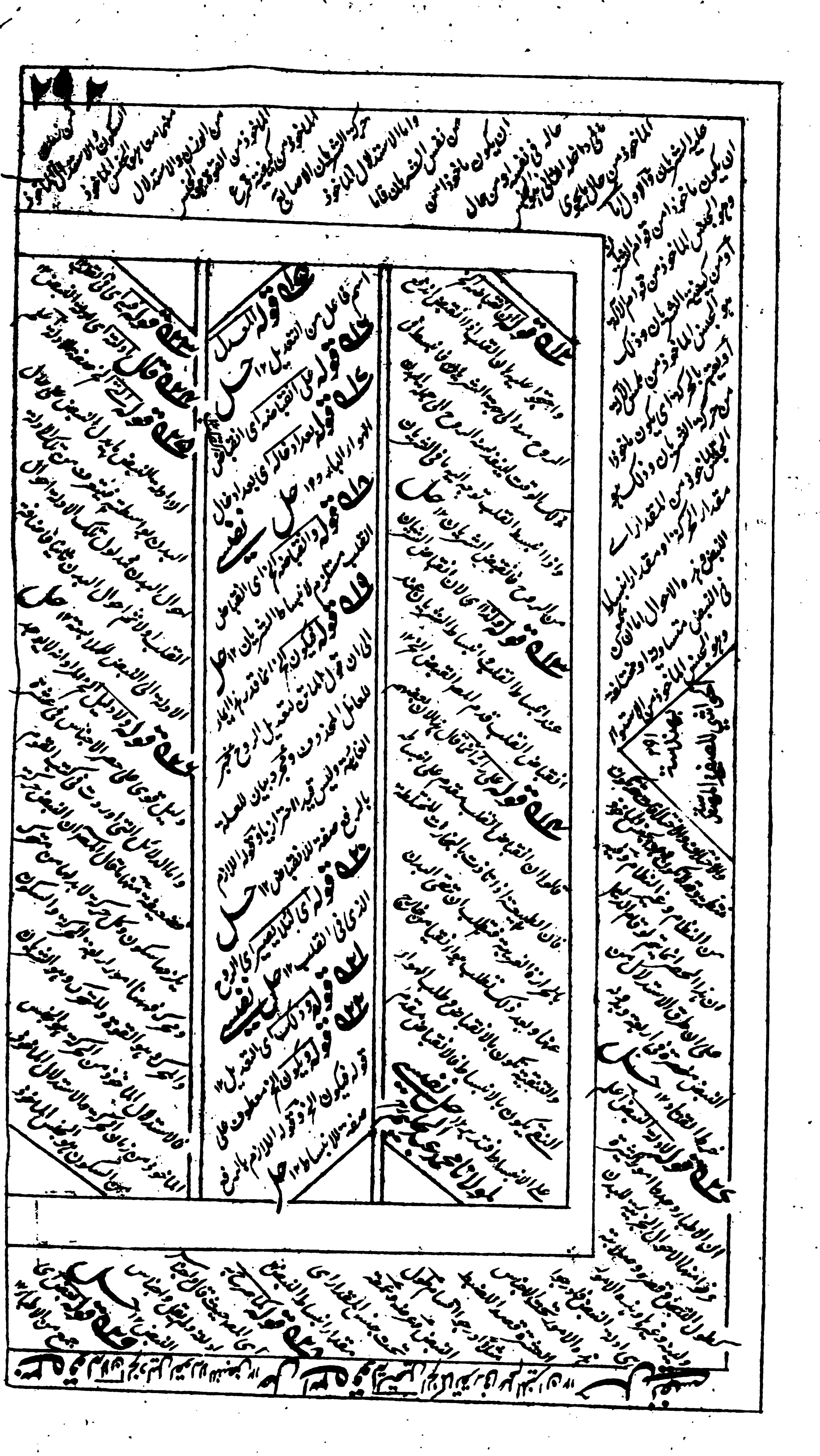
منها تغيرا على التدريج في الحركة الاينية لابد فيها من تغير الاين واما تغير الامكنة فغير لازم لانه قد لا يكون كما للمتحرك بحركة الكوز وقد يكون كحركة الماشي وعلى دليله الثاني بان هذا انما يصح لو كانت الحركة في الوضع مفسرة بما ذكر لكنها ليست كذلك وقد ذهب الجمهور الى انها حركة مكانية حيث حدوا النبض بانها حركة مكانية واستدلوا عليه بان الحركة الاينية هي التي يتبدل بها اين المتحرك بان يكون كل آن في اين آخر وحركة النبض لم يتبدل اين العرق عند الانبساط والانقباض وظاهر ان هذا التبدل انما هو في اجزائه لا في المجموع من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم ان لا يكون حركة وضعية في الوجود الا حركة الفلك لانه ليس في مكان فلا يكون حركة مكانية واما ما كان في مكان ولم يخرج منه بالحركة الى مكان آخر بالكلية بل يتبدل بها اينه كحركة الرحى يلزم ان يكون حركته هذه اينية وههنا موضع تدبر وقال بعض انها حركة في الكم لان الشريان يتخلخل عند الانبساط ويتكاثف عند الانقباض وهذه الحركة يلزمها اختلاف الاين فيكون ههنا كما قال الفاضل العلامة حركتان حركة في الاين اي في المكان وحركة في الكم لكن الطبيب انما يعتبر حركة في الاين لا في الكم وقال الشيخ انما لم يذكر المكانية في تعريف النبض لكون السابق الى الفهم من المكانية تبدل الامكنة وذكر الانبساط والانقباض لان السابق الى الفهم منهما تبدل ايون العرق وقوله للشراين احتراز بها عن حركة الصدر والرية والدماغ فانها تتحرك بالحركة الانبساطية والانقباضية لكن لا يقال لتلك الحركة نبض بل ما كانت للرية والصدر تنفس وما كانت للدماغ استنشاق وعن حركة القلب ايضا وان كانت عند الجمهور نبضا لان النبض الذي يستدل به الطبيب في مقداره وقوامه وخلائه وامتلائه وملمسه وانقباضه





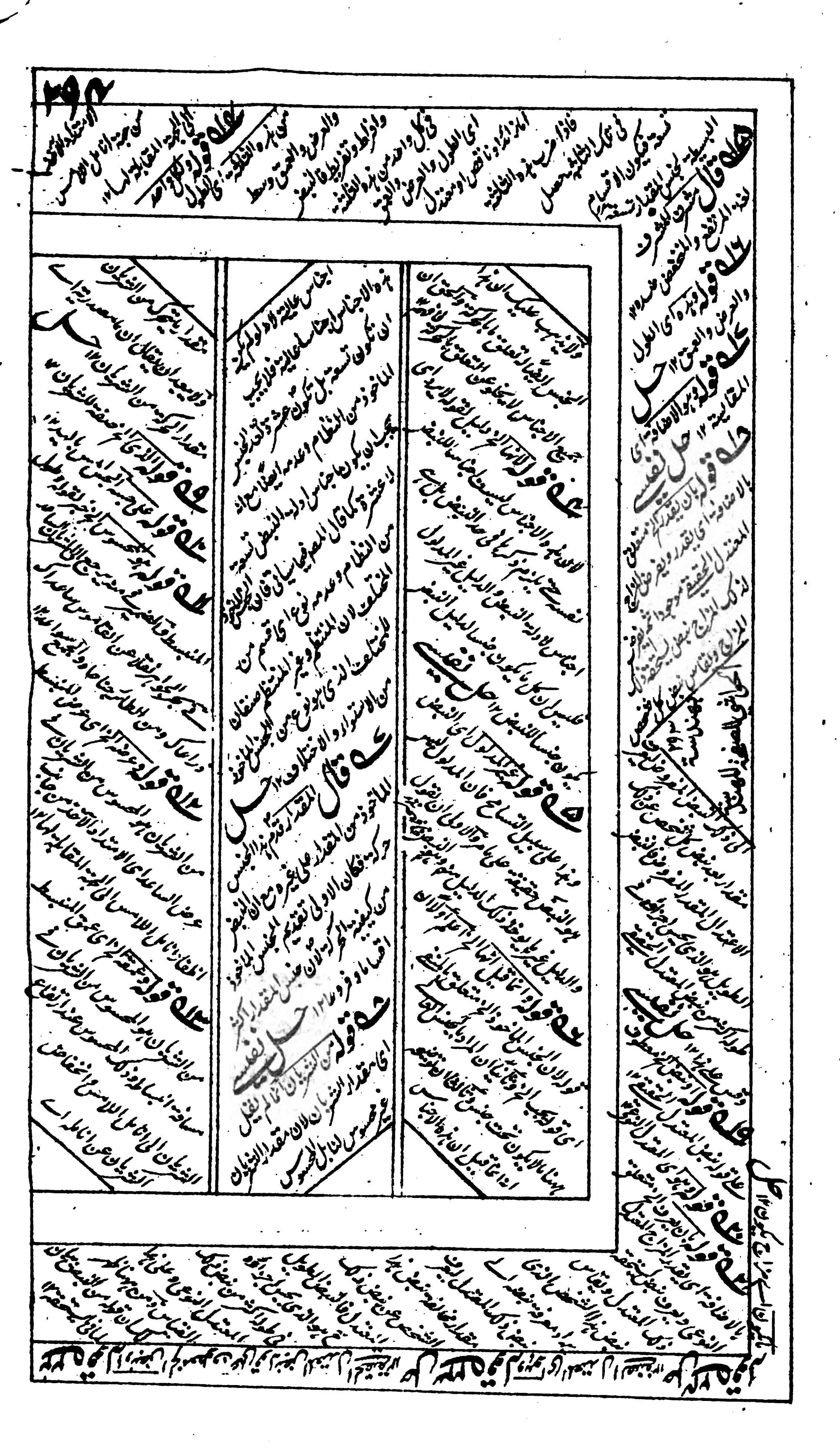
النبض
الرابع من العلامات
الجزء

هو حركة الشريان والذاصل المفهوم من لفظ النبض في عرف الاطباء عنهم انما هو
حركة الشرايين فقط دون حركة القلب قبضا وهو حركة مستقيمة من محيط الاسطوانة اي
الشريان الى محورها وبسطا وهو حركة مستقيمة من محورها الى محيطها واختلف في ان
حركة الشريان تابعة لحركة القلب اولا فذهب جالينوس ومن تبعه الى ان حركته ليست تابعة
لحركة القلب بل هي لقوة فيه ثم اختلف في هذه القوة فقال بعضهم انها هي القوة
الحيوانية وقال بعض المحدثين منهم انها هي القوة الطبيعية التي للشريان
وذهب بعض الى ان حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلف فيه ايضا فقال
بعض من الاقدمين ان انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباض القلب واختار بعض
المحدثين وقال اكثر القدماء ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباضه واختار المصنف و
قدم القبض على البسط وقال قبضا وبسطا لان انقباض الشريان على راي من يقول انبساطه
لان انبساط القلب لجذب الهواء البارد المعدل للروح مقدم على انقباضه المخرج
للهواء المتسخن لان اخراج الهواء المتسخن يكون لا محالة بعد ادخاله وانبساط
القلب مستلزم لانقباض الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون انقباض الشريان اللازم
لانبساط القلب لتعديل الروح اي لئلا يصير ازيد حرارة مما هو عليها فيحترق ويتحلل
وتحلله انما يكون بالتسيير بورود الهواء البارد الى القلب ويكون انبساط الشريان
اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن فيه ولاخراج فضلات التي فضلات الروح
وهي الاجزاء الدخانية المحترقة باستصحاب ذلك الهواء المتسخن اجناس ادلته التي
منها تعرف احوال البدن عشرة ولا دليل على الحصر سوى الاستقراء وهذه الاجناس اجناس
علامة لا ادلة النبض كما صرح به لا النبض نفسه كما توهمه بعض لان الشي الواحد يستحيل



ان يكون له في مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد وعلى هذا لا يرد النقض بان النبض
حركة وهذه الاجناس بعضها داخل في حده وبعضها خارج عنه وهو الماخوذ من
لمس الشريان ومما يجري من قوامه ومن زمان السكون ومن مقدار القوة ومن الوزن
لانها ليست اجناسا لنفس النبض بل لادلته والدليل غير المدلول وانما قيل انها اجناس
عالية لانها لو لم تكن عالية لم يجب ان تكون تسعة لان الجنس الماخوذ من النظام وعدمه
نوع تحت المخالف الذي هو نوع من الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف احدها
المقدار اي مقدار ما يتحرك من الشريان في اقسامه تسعة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول
والعرض والعمق وطول المنبسط من الشريان الذي جرت العادة على جسه هو المحسوس
منه في طول الساعد وعرضه هو المحسوس منه في عرض الساعد وعمقه هو المحسوس منه في
مسافة انبساطه وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد
من هذه الثلثة وسط وطرفا افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة طويل قصير
معتدل بينهما عريض ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما
وهذه امور اضافية لا تعرف الا بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها
طريقين احدهما الطريق الذي ذكره جالينوس وارتضاه الشيخ وهو الاضافة
الى ما يقتضيه نبض المعتدل الحقيقي بان يقدر ذلك المزاج موجودا ثم يفرض
له نبض يستوفقه ويقاس نبض كل شخص اليه ليعرف مقدار بعده عن ذلك
الاعتدال او نبض المعتدل النوعي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون للانسان
بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض يقاس اليه او نبض المعتدل الصنفي وهو
المزاج الذي هو افضل ما يكون لذلك الصنف دخل فيه ذلك الشخص الذي يراد معرفة نبضه

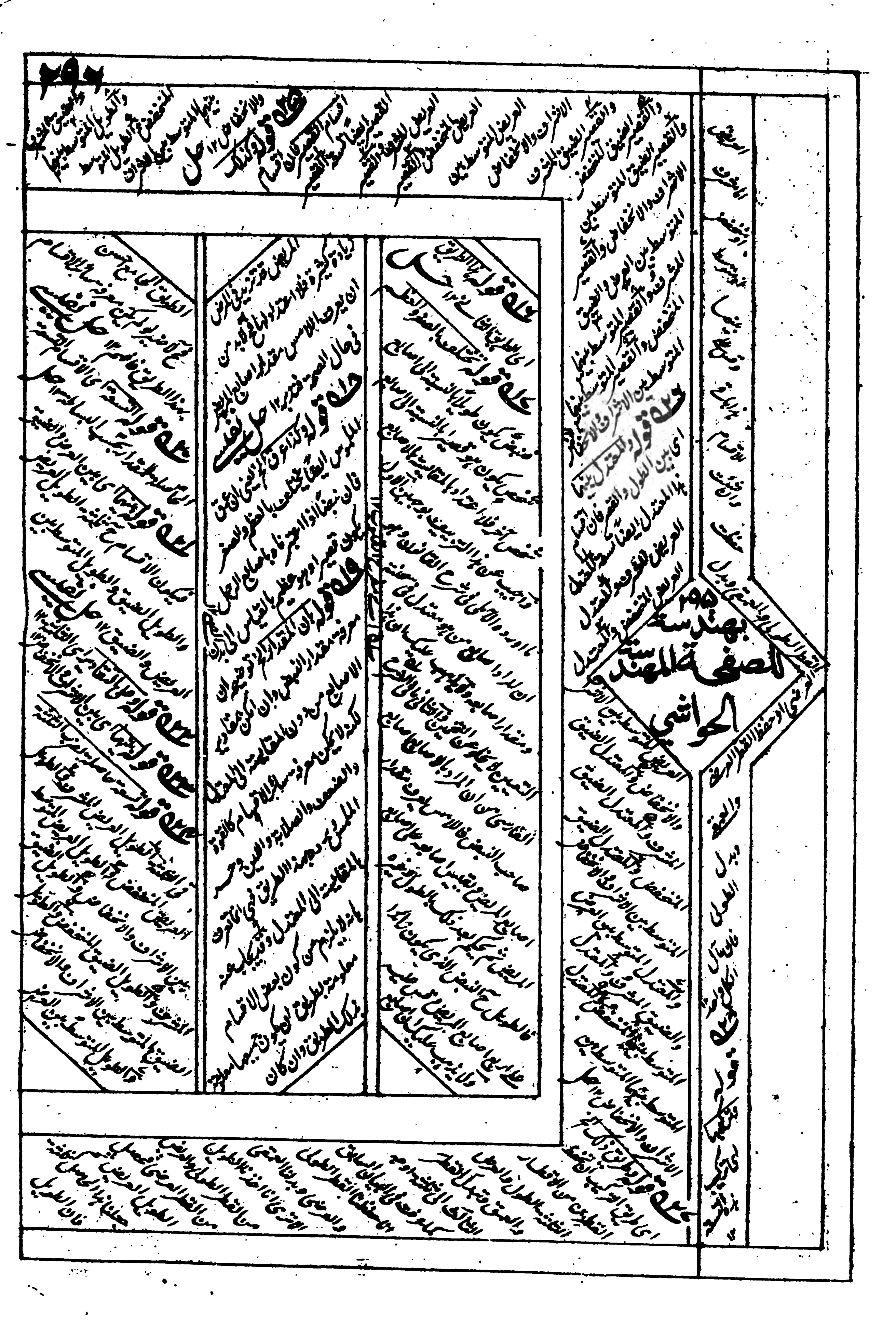
باقي بصفحه آينده



النبض الرابع من العلامات الجزء

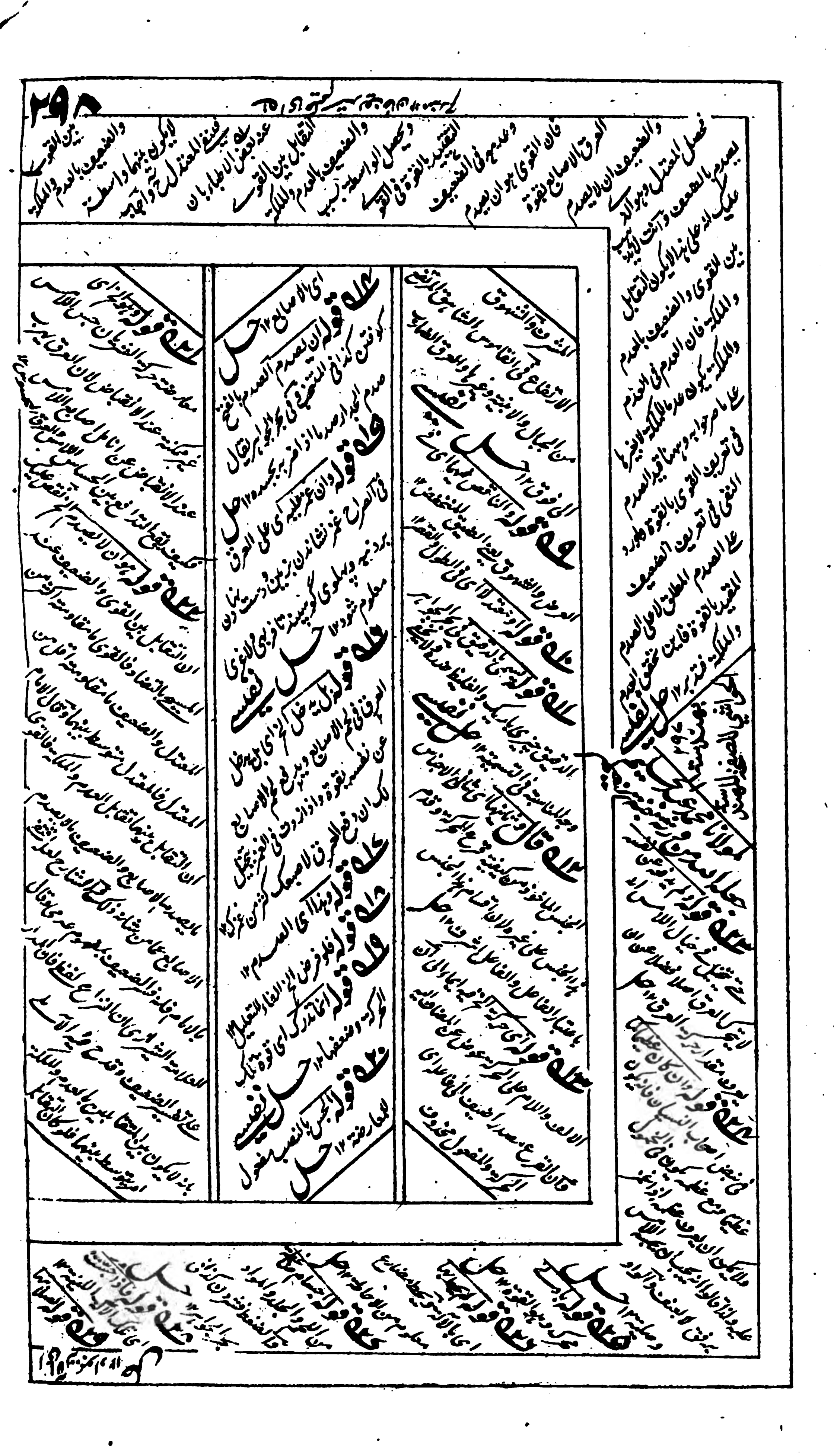
بان يعرفن ما يستحق ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليها ونبض المعتدل
الشخصي هو المزاج الذي هو افضل للشخص الذي يراد معرفة نبضه ويتوقف
هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه والوقوف بهذه
المقايسة على معرفة مقدار خروج الشخص في المرض عن اعتداله اكثرها هذا انما علم
المضبط لانه بالتحقيق والا نفرض حالة الفاضلة الصحية ويقاس اليه وثانيهما
الطريق الذي ذكره بعض القدماء واختاره صاحب الكامل وابن ابي صادق وهو
الاضافة الى مقادير الاصابع فالطويل هو الذي تجاوز انبساطه عن الاصابع
الاربع والقصير هو الذي يكون دون الاربع والمعتدل هو الذي يكون على قدرها والعريض
هو الذي ياخذ من عرض الانامل قدرا يسيرا والدقيق ما ياخذ منه قدرا نزرا والمعتدل
مما ياخذ منه قدرا وسطا والمشرف هو الذي يرتفع ارتفاعا كثيرا كانه يغوص في
الانامل والمنخفض هو الذي يرتفع ارتفاعا يسيرا يكون فيه قريبا من المركز
والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطا بين ذلك وزيف هذا الطريق بوجهين احدهما
ان اصابع اللامس تختلف بالصغر والعظم وكذا العرق الملموس وثانيهما ان المقدار
وان امكن معرفته بمقادير الاصابع لكن لا يمكن معرفة سائر الاقسام بهذا الطريق
فاذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين نوعا وذلك لان النبض الطويل
اما ان يكون عريضا او ضيقا او متوسطا بينهما وعلى التقادير اما ان يكون مشرفا
او منخفضا او متوسطا بينهما فيكون اقسام الطويل تسعة وكذلك اقسام القصير
والمعتدل بينهما وطريق ذلك ان يحفظ قطرين ويبدل الثالث وتركيبها بحسب
العقل يمكن ان يكون ثنائيا وثلاثيا ورباعيا وما فوقه لكن الرباعي محال لان الابعاد منحصرة

باقی بصفحهٔ آینده



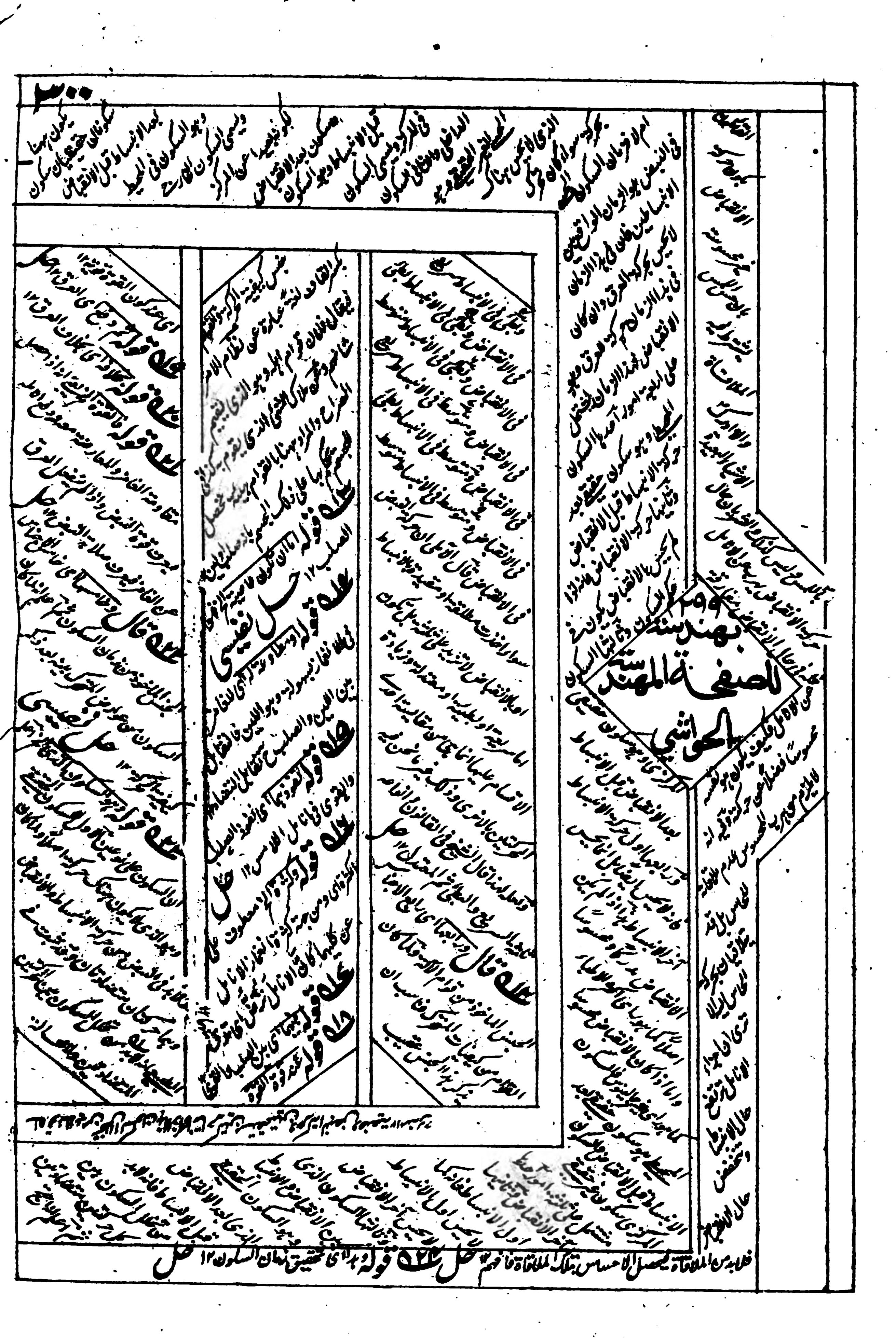
التسعة لا يجتمع الاقسام من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد هو اذ استعمال
للتركيب الرباعي استعمال ما فوقه بالطريق الاولى وكذلك في الثنائي لان للشريان
اقطارا ثلثة ويستحيل ان يخلو قطر منها من حال من الاحوال الثلثة فتعين وقوع
الثلاثي لكن الزائد في الاقطار الثلثة بان يكون طويلا عريضا مشرفا هو العظيم
اي هو المسمى بالعظيم والناقص فيها اي في الاقطار الثلثة بان يكون قصيرا
ضيقا منخفضا هو الصغير اي هو المسمى بالصغير والزائد في العرض والشهوق
سواء كان قصيرا او معتدلا في الطول والقصر يسمى بالغليظ والناقص فيهما
سواء كان طويلا او معتدلا يسمى بالدقيق وثانيها كيفية قرع الحركة اي حركة
الشريان الاصابع وذلك اما قوي او ضعيف او متوسط والقوي هو ان يصدم
العرق الاصابع بقوة وان غمز عليه لم يبطل حركته بل يدخل في محل الاصابع
ويدفعه عن نفسه بقوة وهذا انما يدرك عند الانبساط فلو فرض ان حركة
الانقباض كانت مدركة لم يدرك قوة تلك الحركة وضعفها لانها انما تدرك
بمصادمة تلك الحركة الجس وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف هو ان لا يصدم
الاصابع وان غمز عليه لم يدخل في محل الاصابع ولم يدفعه عن نفسه وان كان
عظيما فان الآلة اذا كانت شديدة اللين تنبسط انبساطا تاما بادنى محرك
مخصوصا اذا لم يحط بها اجسام ضاغطة فاذا جست وغمزت لم يكن قرعها
شديدا قويا لان العظم هنالك ليس لشدة القوة بل للين الآلة فقد وجد عظم
بدون قوة وقد يكون القوة قوية والآلة غير مطاوعة للانبساط لصلابتها
فيكون النبض قويا غير عظيم فظهر من هذا ان كلا من العظيم والقوي يوجد بدون

باقی بصفحهٔ آینده



الاخر وليسا بمتلازمين والمتوسط هو ان يكون صدمته بين ذلك والمعتدل
في كل جنس هو الطبيعي الا في هذا الجنس فان الطبيعي منه هو الزائد في القوة لان القوة
كلما كانت ازيد كانت اجود وثالثها زمان الحركة وهو اما سريع او بطيء او متوسط
فان لكل حركة زمانا وذلك لان قطع المتحرك بعض المسافة قبل قطعه كلها واذا
كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون في زمان اقصر من
زمان قطع حركة المعتدل لها او في زمان اطول او في زمان مساو والاول هو السريع
والثاني هو البطيء والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط موافقا
لزمان الانقباض في السرعة او البطوء والتوسط فان السريع في الانبساط قد يكون
سريعا في الانقباض وقد يكون بطيئا وقد يكون متوسطا وكذلك البطيء والمتوسط
فيه وعلى هذا يكون اقسام هذا الجنس بحسب التركيب تسعة ورابعها قوام الالة وهو
اما صلب او لين او متوسط لان الالة وهو الشريان اما ان تكون عاصية على الغامز
في الانغماز او مطاوعة له بسهولة او متوسطة في ذلك وقد يشتبه الصلب
بالقوي من جهة كثرة نفوذهما في الانامل وكثرة انغمازهما عنهما كانهما انترض
منهما والفرق بينهما ان العرق اذا غمز عليه عند قوة القوة قبل الغمز ثم دفع الانامل
بقوة بخلافه عند الصلابة فانه عندها لا ينغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة يعتبر
بمقاومة الغامز والصلابة بعدم الانفعال عن الغامز وخامسها زمان السكون
الحقيقي وهو السكون الذي في المحيط او في المركز او السكون في الحس وهو الزمان الواقع
بين الانبساطين وهو مشتمل على اربعة امور احدها السكون المحيطي وثانيها
الانقباض وثالثها السكون المركزي ورابعها اول الانبساط وهذا مبني على

باقي بصفحة آينده





النبض
الرابع من العلامات
الجزء

ان الانقباض هل هو مدرك ام لا فان كان مدركا كان السكون المحيط هو ما بين
الانبساط والانقباض والسكون المركزي مشتملا على ثلثة امور اخر الانقباض
واول الانبساط والسكون الذي بينهما وان لم يكن مدركا كان السكون عبارة
عن الامور الاربعة وهو اما متواتر او متفاوت او متوسط لان الزمان الذي لا يحس
فيه بحركة العرق اما ان يكون اقصر منه في المعتدل وهو المتواتر او يكون اطول منه
وهو المتفاوت او يكون مساويا وهو المعتدل وسادسها ملمس الالة وهو اما حار
او بارد او متوسط وهذا الاستدلال وان كان عاما للبدن كله لكن ملمس
الشريان قد يكون مخالفا لملمس البدن لانه وعاء للروح والدم الذي هو احر من
دم الوريد ولانه متصل بالقلب وهو منبع للحرارة الغريزية والروح فيكون ملمسه
لذلك اسخن من سائر الاعضاء واما انه يكون ابرد منها ففيه بعد ولم يعتبر فيه
الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضا لوازمهما مثل
اللين والصلابة ههنا كما في سائر الاعضاء لان اللين والصلابة ههنا داخلا
في جنس قوام الالة واما كيفية معرفة ملمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على
موضع من المجس غير موضع الشريان ويعلم نسبته الى المعتدل فيعلم من ذلك ما يستحقه
الشريان من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية
التي يستحقها ثم يحكم عليه بانه حار او بارد او معتدل وسابعها مقدار ما فيه
من الرطوبة وهو اما ممتلئ وهو الذي يكون الرطوبة التي في داخله ازيد من
المقدار الطبيعي المعتاد او خال وهو الذي يكون ما في داخله اقل من الطبيعي
او متوسط وهو الذي يكون ما في داخله على القدر الطبيعي ولا يلزم من امتلاء



العرق من الرطوبة ان يكون لينا لان اللين انما يحدث عند مداخلة الرطوبة في
جرم الشريان ولا يلزم ذلك عند الامتلاء لان الرطوبة المالئة قد يكون نفوذها
بحيث يعسر نفوذها في جرمه وثانيها الاستواء وهو ان يكون قرعاته للانامل
متشابهة في احواله واختلافه وهو ان يكون قرعاته غير متشابهة فيها اي في
احواله وهي امور خمسة الجنس الماخوذ من حال المقدار والجنس الماخوذ من حال
القوة والجنس الماخوذ من حال زمان الحركة والجنس الماخوذ من حال زمان
السكون والجنس الماخوذ من حال القوام فان اظهر ما يقع به الاستواء والاختلاف
هو هذه الامور واما جنس الوزن فمما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه والاختلاف
واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه العرق فالظاهر ان ذلك انما يقع
بتدريج وفي زمان طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من المستبعد ان يختلف الدم والروح
في القلة والكثرة في مدة نبضتين او ثلثة بحيث يظهر للحس واما اختلاف اجزاء النبضة
الواحدة في ذلك فمن المحالات واما الجنس الماخوذ من حال الملمس فوقوع الاختلاف
فيه بحيث يظهر للحس بعيد ايضا واما جنس النظام وغير النظام فان المختلف
في ذلك هو نوع من غير المنتظم والمستوي فيه هو نوع من المنتظم فيكون اعتبار
الاستواء والاختلاف فيهما داخلا في النظام ومقابله وهو اما مستو او مختلف
فان كان الاستواء في جميع هذه الامور قيل له مستو على الاطلاق وكذا الاختلاف
وان كان في بعض دون بعض قيل له مستو في كذا مختلف في كذا ثم الاستواء و
الاختلاف اما ان يكون في نبضات او في نبضة واحدة اما في اجزائها بان يكون
جميع مواقع الاصابع متساوية او مختلفة واما في جزء واحد منها اي في موقع

اصبع واحدة بان يكون اول الانبساط واخره وما بينهما بحسب موقعها متشابهة في الامور المذكورة او مختلفة وتاسعها الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه وهو اما مختلف منتظم وهو الذي لاختلافه نظام محفوظ وهو على وجهين احدهما ان يكون للمتكرر منه خلاف واحد مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي قبلها يجاورها وثلثها ويستمر على ذلك وثانيهما ان يكون للمتكرر منه دورا اختلافين فصاعدا مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة التي قبلها تجاورها وثلثها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يصير السرعة في كل نبضة مثل التي تجاورها ونصفها ويستمر على ذلك الى عدد معين ثم يرجع الى الدور الاول الى ان يتم عدده المعين ثم الى الدور الثاني وهكذا او مختلف غير منتظم وهو الذي يتحرك العرق حركات مختلفة على غير ترتيب في هذا الجنس داخل تحت المختلف لان المنتظم او غير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو نوع من الجنس الثامن فلهذا يجب ان يكون الاجناس اي الاجناس العالية لادلة النبض تسعة قال ابن ابي صادق الا ان الفاضل جالينوس رأى ان يعده جنسا براسه فيما اظن لانه ذو شعب كثيرة وعاشرها الوزن والوزن هو ان يقاس شيء بشيء ليستخرج به النسبة التي بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان احدى الحركتين بزمان الحركة الاخرى او زمان احد السكونين بزمان السكون الاخر او زمان احدى الحركتين بزمان احد السكونين فان لكل من الحركة والسكون زمانا ولكل من الزمانين مقدارا او لذلك اطلق المقدار الى قرينة وهذه عشرة اوجه الاول مقايسة زمان الانبساط بزمان الانبساط الثاني مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث مقايسة زمان



الانبساط بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون
الداخل الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة
زمان الانقباض بزمان السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض بزمان
السكون الداخل الثامن مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج
التاسع مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل العاشر
مقايسة زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل لكن المراد به ههنا
عند الشيخ ما يكون بين زمان الحركة وزمان السكون اي حركة الانبساط والسكون
المحيطي او المركزي وحركة الانقباض والسكون المحيطي او المركزي اذا كانت
الامور الاربعة مدركة او ما يكون بين زمان الانبساط والزمان الذي بين
الانبساطين اي الزمان الذي لا يحس فيه الحركة واما مقايسة زمان الحركة
بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهي داخلة في باب الاستواء
والاختلاف وهو اي الوزن اما جيد الوزن حسنه وهو ان يكون النسب التي
بين الازمنة الاربعة وهي زمان الانبساط والانقباض والسكون المحيطي والمركزي
على المجرى الطبيعي بحسب الاسنان والبلدان والفصول وانواع التدابير فان نبض
الصبي مثلا حركة انبساطه اسرع من حركة انقباضه لان
حاجته الى جذب النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان
السكون الخارج اطول لان ما يقصر من زمان الحركة يزيد في زمان السكون
وبالعكس لان المسافة واحدة فيكون لزمان كل من الحركتين نسبة الى زمان
كل من السكونين فهذه النسب اما ان تكون محفوظة او لا فالاول هو جيد الوزن



والثاني هو غير جيد الوزن سيئه واصنافه اي اصناف السيئ ثلثة مجاوز الوزن
وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشبان
اومباين الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن لا يلي سن صاحبه كالصبي يكون
له وزن نبض الشيوخ وخارج الوزن وهو ان لا يشبه وزنه وزن نبض سن من الاسنان
البتة مثل ان يكون مرتعشا الا ان لا يكون له وزن لما صرح جالينوس في النبض
الكبير بان كل نبض له وزن وانما سمي هذا القسم خارج الوزن لخروجه عن جميع
الاوزان الطبيعية التي للانسان لا لخروجه عن الوزن مطلقا وهو اي سيئ
الوزن رديء لانه يدل على تغير عظيم اوجب خروجه عن مقتضى طبيعة ذلك السن
وكلما كان الخروج اكثر كانت الرداءة اشد ولنقل بعد ذكر اجناس دلائل النبض
في اسباب النبض اي اسباب الحركة التي يكون الالة معها صلبة او لينة او حارة
اوباردة او ممتلئة او خالية او تكون القوة معها قوية او ضعيفة او يكون زمان
السكون الذي معها طويلا و قصيرا وعلى هذا الحاجة الى النبض هي ترويح
الحار الغريزي فان زادت الحاجة اليه لزيادة في الحرارة فان زيادة الحرارة تحوج
الى زيادة التطفئة وهي انما تحصل باجتذاب النسيم الكثير وكانت الالة مع زيادة
الحاجة مطاوعة بلينها قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها والقوة مساعدة
لقوتها قادرة على تحريك العرق الى كمال الانبساط كان النبض عظيما لان العظيم
باجتماع هذه الاشياء الثلثة وان كانت الحاجة الى الترويح ازيد من ذلك اي
مما يحصل بالمقدار المنجذب من الهواء بالنبض العظيم اسرع النبض مع العظم
ليحصل بالعظم والسرعة استيفاء الواجب بحسب الواجب او ان افرطت الحاجة

قوله استيفاء الواجب اي اخذ القدر الواجب بحسب الواجب اي بحسب الحاجة ١٢

الجزء الرابع من العلامات النبض



الى الترويح بحيث لا تندفع بالهواء المنجذب بالنبض العظيم السريع تواتر النبض مع العظم والسرعة ليحصل بالجميع استيفاء الواجب ومهما امكن للقوة تحصيل المقصود بالعظم لم تعدل الى السرعة ومهما امكن لها تحصيله بالعظم والسرعة لم تعدل الى التواتر ومثل القوة في هذا مثل من يمشي في مهم فانه يوسع خطاه اولا ليكون ما يقطعه من مسافة الطريق في كل خطوة شيئا كثيرا فان كان الاهتمام ازيد اسرع تلك الخطى وان كان ازيد اسرع بين الخطى وكما ان عند الخروج عن الاعتدال يحصل العظم اولا ثم السرعة ثم التواتر فعند الرجوع الى الاعتدال وزوال زيادة الحاجة يزول التواتر اولا ثم السرعة ثم العظم وان كانت الالة عاصية على القوة في تحريكها لها الى الانبساط التام او المعتدل لصلابة اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة ما يفوته من العظم فيقوم مرتان سريعتان مقام مرة واحدة عظيمة ثم ان كانت الحاجة ازيد مما تندفع بالسرعة تواتر مع السرعة وان كانت القوة ضعيفة من فعل العظم اسرع من غير تواتر ان اندفعت الحاجة بالسرعة ومع التواتر ان زادت الحاجة فان كانت اضعف من ذلك بحيث لم تقو على فعل السرعة ايضا تواتر لتتدارك بالتواتر ما يفوت من العظم والسرعة فيكثر المرار وتقوم مقام المرة الواحدة العظيمة او مرتين سريعتين مع صغر لضعف القوة عن تكميل الانبساط ازيد من صغر الصلابة لان فاعل العظم بالحقيقة هو قوة القوة واما لين الالة فايجابه له لعدم الممانعة وايجاب المقتضي للشيء اقوى من ايجاب عدم المانع له ولهذا يكون ايجاب الضعف للصغر اقوى من ايجاب الصلابة له وان كانت القوة اضعف بقيت الحاجة



النبض

الجزء الرابع من العلامات

الى الترويح لان فقدان الحاجة بالكلية مع بقاء الحيوة مح واوجب الهلاك
الا اذا كانت الحاجة قليلة جدا بحيث يندفع مع صغر النبض وبطوئه وتفاوته
هذا على راى الجمهور واما على راي المص وهو ان انبساط الشريان يكون عند
انقباض القلب وانقباضه عند انبساطه وان حركة انبساط الشريان طبيعية
وحركة انقباضه قسرية والقاسر له على ذلك هو عود الروح الى تجويف القلب
فيلزم عند ذلك انقباض الشريان لئلا يلزم الخلاء وانبساطه يكون لرجوعه
الى مقداره الطبيعي وعند انقباض القلب يكون الروح الذي يصل الى الشريان
اقل من القدر الذي يملأ تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي فيجذب من
الهواء ما يتمم ملأ تجويفه لئلا يلزم الخلاء فسبب العظم امر قسري يزيد
انبساطه على القدر الطبيعي وهو شدة حرارة الروح فان ذلك يلزمه
تحلل جوهر الروح والدم ويلزم ذلك زيادة حجمها جدا بحيث يبلغ الى
حد لا يحتمله تجويف الشريان اذا كان على مقداره الطبيعي فيضطر الى زيادة
تمديد حجم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية وح يصير النبض اعظم من مقداره
الطبيعي خصوصا اذا كانت الآلة لينة فيكون اقبل للتمديد وخصوصا اذا كانت
قوة الشريان اضعف لان ممانعتها عن التمديد القسري ح يكون اقل ولهم في تصحيح
هذا الراي كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب وقد يصغر النبض لانضغاط
القوة تحت المادة الغذائية لان الغذاء الكثير المقدار عند ما يرد على
المعدة يثقل على القوة ويخمد الحرارة الغريزية فيضعف القوة عن تكميل
الانبساط ويقل الحاجة ايضا الى الترويح عند ذلك لخمود الحرارة او تحت

الجزء الرابع من العلامات النبض

قوله او خلطية سواء كانت مورمة او غير مورمة ١٢ حل قوله فنفرضا اي ترويح الطبيعة

المادة الخلطية كما في اول النوب فان المادة الخلطية المتعفنة تكون مجتمعة
في اول النوب في مستوقد العفونة فاذا انقدحت فيها العفونة اخرجت
برقتها ولطافتها وتحلل اكثرها بالتبخير فينهض الطبيعة وتقوى القوى بزوال
عنها ثقل المادة فيصير النبض الى العظم وان كانت القوة في اصلها قوية
فانها تضعف بثقل الغذاء والخلط عليها وابطء تحرك الحرارة الغريزية
والقوة في هاتين الحالتين الى الباطن وتشتغل بالهضم والنضج فيميل
النبض لذلك الى الصغر والضعف ولين النبض للرطوبة لان الرطوبة تو
سهولة القبول للانغماز وتهيئ للتمديد فان الانغماز يحتاج الى زيادة تمديد
ليطول لاجل الانخفاض لان اقصر الامتدادات الواصلة بين نهايتين
هي المستقيمة وتلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها لمرطب طبيعي
كالغذاء المرطب او مرضي كالاستسقاء اللحمي او لا طبيعي ولا مرضي كالاستحمام
بالماء العذب وصلابته لليبوسة لان اليبس يزيل السبب الملين هو الرطوبة
ويوجب عسر القبول للانغماز والتمديد وقد يصلب النبض في البحارين للتمدد
الحادث في الاعضاء في يوم البحران بسبب اندفاع المادة لدفع الطبيعة لها
الى جهة من الجهات كالراس والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها فتمدد لذلك
جرم العرق واختلافه مع ثبات القوة اي اختلاف النبض لثقل مادة غذائية
او خلطية لان الطبيعة عند ذلك تتوجه الى الهضم والنضج وتنصرف عن فعل
النبض على ما ينبغي فتكثر الحاجة الى الترويح فتقبل الى النبض وتجتهد في فعله ثم
تتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا تنتقل من احدهما الى الاخر فيحدث

النبض

الرابع من العلامات

الجزء

الاختلاف الى ان تستولي الطبيعة على المادة الغذائية والخلطية وتدفعها
ولان المادة الغذائية والخلطية تثقل على الاعضاء وتصير كلا عليها وثقل
المتحرك معاوق للقوة المحركة عن التحريك المستوى وان كانت في نفسها قوية
فتجتهد الطبيعة في التحريك للترويح حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم مطاوعة
الآلة فتنقطع عن التحريك للاستراحة الى ان تكثر الحاجة ثم تعود اليه فيحدث
الاختلاف اوشدة ضعف في القوة فتعجز الطبيعة لذلك عن التحريك المستوي
لما تجتهد في التحريك للترويح ثم تقف عند العجز ثم تعود اليه والمفرط من ذلك
اى من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام وحسن الوزن لان فيهما نوعا
من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى في النظام والوزن
وههنا انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب ان نشير اليها وقد ذكرنا
من جملتها العظيم والصغير النبض المنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف
الاجزاء في الشهوق والغوص بان يكون بعض الاجزاء شاهقا واكثر انبساطا
دون بعض والتقدم والتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقت
حركته وذلك انما يكون بان يقصر زمان سكون المتقدم الحركة على المتاخر الحركة فيكون سكونه
متواترا بالنسبة الى المتاخر الحركة والصلابة واللين ليس المراد باللين اللين
الحقيقي بل اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه صلب في جميع اجزائه وسمي
لمشابهته اسنان المنشار في ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاض وسببه على ماذكر
الشيخ ثلثة احدها اختلاف المصبوب في العرق بالعفونة والنضج فما كان منه
عفنا يوجب اللين وما كان منه غير عفن يوجب الصلابة وما كان منه نضيجا يوجب اللين

اى في البحر دوائر في دوائر بعضها داخلة في بعض والدوائر الداخلة اصغر من الدوائر الخارجة والبطأ

وما كان قحا يوجب لصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق في الصلابة و
اللين بقدر محسوس فما كان صلبا يكون انبساطه ابطأ واصغر وما كان
لينا يكون انبساطه اسرع واعظم قال المصلقائل ان يقول اذا كان لذ
كان السبب القريب للمنشارية هذا وكان الاول سببا بعيدا لانه سبب
السبب القريب وثالثها ورم في الاعضاء العصبية وذلك لان الشريان
يحيط به غشاءان منتسجان من ليف عصبي وليف رباطي فاذا كان الورم في
عضو عصبي تمددت الاعصاب التي فيه فزيادة حجمه بالورم ويلزم ذلك انجذاب
الاعصاب المتصلة بها فينجذب الالياف العصبية التي في الشريان فيضيق
ما تحت المنجذب من جرم الشريان فيعسر بسطه لممانعة الالياف المنجذبة عن
كمال الانبساط ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه ارفع واسرع وهي التي
لم تنجذب بانجذاب الاعصاب المغشية للشريان لعدم اتصالها بها وبعض اجزائه
اخفض وابطأ حركة وهي التي انجذبت بانجذاب الاعصاب لاتصالها بها
لصغر ورمها اصلب لاجل التمدد والموجي يشبهه اي المنشاري في اختلاف
الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر بان يكون طرف العرق الذي
يلي الخنصر اشد تقدما في الحركة واكثر شهوقا والجزء الذي يليه اقل منه في
ذلك وكذلك الذي يلي هذا الجزء الا انه لين ولهذا لا يتصل حركة اجزائه
لقبولها الانفصال بسرعة بخلاف الجسم اليابس فان اوله يتحرك بحركة اخره
ويسمى موجيا تشبيها لحركته بتموج البحر اذا القي فيه شيء صلب فانك ترى فيه
دوائر داخلها اصغر من خارجها وابطأ حركة وسببه اما ضعف القوة

النبض
الرابع من العلامات
الجزء

اى سبب النبض الموجي



فلا يمكن لها ان تبسط الآلة الاشيا بعد شيء او كين الآلة فلا تحرك او كل انبساط بحرها الشدة قبولها للانفصال واختلاف الهيئة وان لم تكن القوة شديدة الضعف والدودي يشبهه اي الموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتأخر لكنه صغير سمي بتشبيها له بحركة الدود الكثير الارجل وسببه شدة الضعف فان الآلة فيه ليست برطبة جدا حتى يعجز القوة عن تحريكها جملة متشابهة بل الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف ولذلك يكون بطيئا فان السرعة انما تكون مع قوة ما ومتواترا لان القوة اذا كانت ضعيفة والحاجة شديدة لا بد وان يصير النبض متواترا وان ذلك يزداد بزيادة الضعف والنملي يشبه الدودي في الاختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواترا او ضعفا وذلك لان القوة فيه في غاية الضعف وسمي به تشبيها له بدبيب النمل وسببه زيادة الضعف على ما في الدودي ذنب الفار نبض ياخذ من مقدار الى اعظم منه او اصغر بالتدريج حتى ينتهي الى غاية في العظم او في الصغر ثم يرجع من العظم او الصغر الى مقداره الاول من الصغر او العظم بالتدريج يسيرا يسيرا وهذا القسم هو المسمى باسم ذنب الفار او يرجع الى المقدار الاول دفعة وليس لهذا القسم اسم مخصوص لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى بذنب الفار داخلان تحت الفاري فالفاري اعم من ذنب الفار وقسيمه ثم هذا الراجع ان كان من الصغر الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم سمي ذنبا متراجعا تام الرجوع ويدل على قوة مساوية للقوة المحركة للحركة الاولى وان كان الى اقل منه سمي متراجعا ناقص الرجوع ويدل على قوة

النبض من العلامات الكلية الجزء الرابع

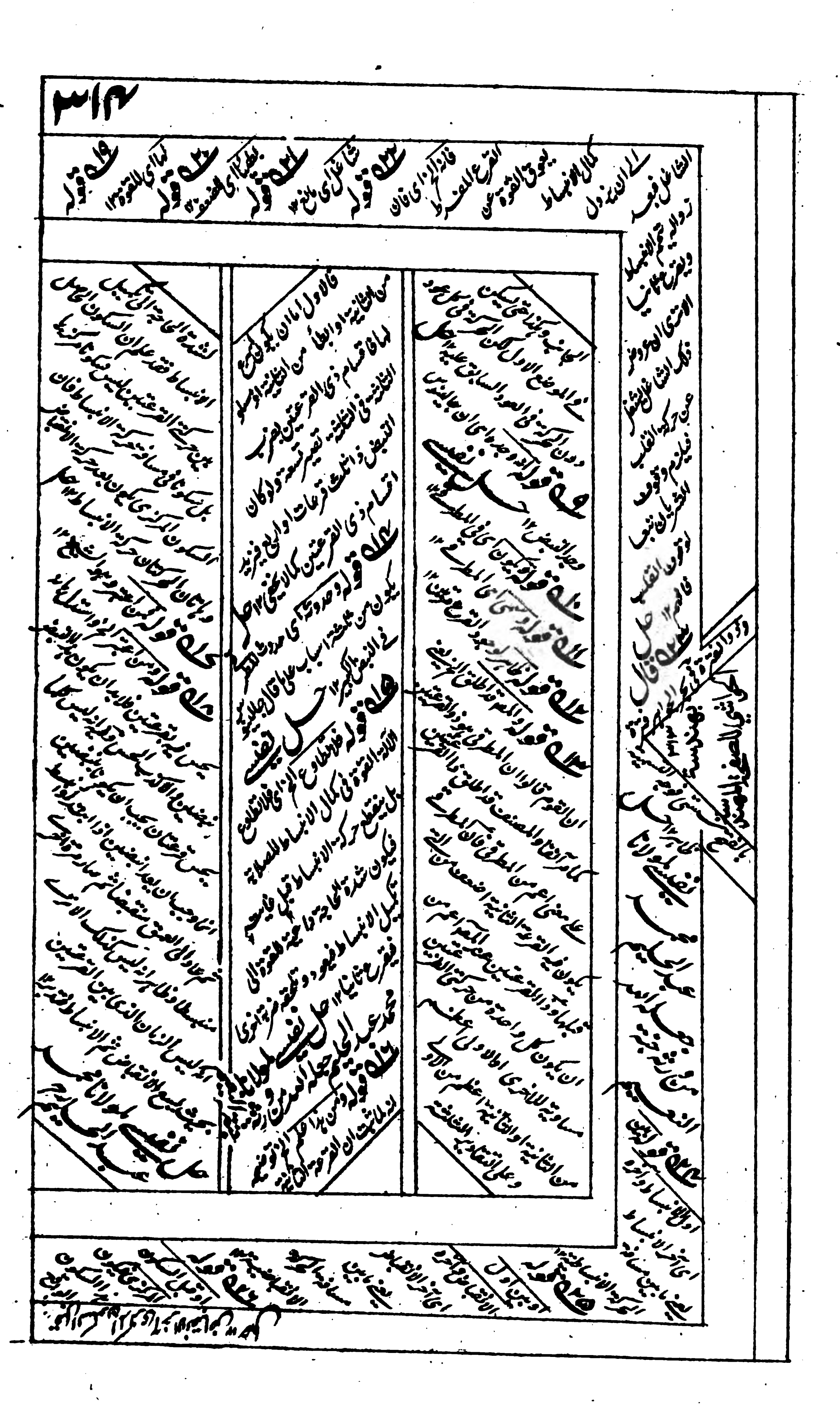


النبض من العلامات الكلية الجزء الرابع

اضعف من القوة المحركة للاولى وان كان الى الاكثر منه سمي متراجعا زائد
الرجوع ويدل على قوة اقوى من المحركة للاولى وقد يطلق الذنب الراجع على
الذي يرجع عن الحالة التي هو بها ذنب الى التشابه وقد ينقطع بعد التراجع
دونه اي دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان التراجع من
العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر بل استمر في ذلك حتى
عجز عن الحركة وخفي عن الحس سمي ذنبا منقضيا وذلك رديء لانه يدل على ضعف
القوة وعجزها عن الحركة حتى تستريح ساعة ثم تاخذ بعد الاستراحة في
الحركة لان البقاء على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك وان كان من العظم
الى الصغر ووقف عند ذلك على حالة واحدة من الصغر سمي فاريا ثابتا
لا ذنبا ثابتا والذنب الثابت هو الذي يبقى على حالة التي هو بها ذنب الفار
والاختلاف فيه كما يكون في العظم والصغر يكون في القوة والضعف وفي
السرعة والبطوء وفي الصلابة واللين لكن الاختلاف الاخص الذي يعتبر به
ذنب الفار هو الذي يكون في العظم والصغر لانه اوفق لهذا الاسم بسبب
المشابهة فان ذنب الفار مختلف في الغلظ والدقة من اصله الى راسه والغلظ
والدقة يشابهان العظم والصغر ولذا خصه المص بالذكر وهذا الاختلاف اما
ان يكون باعتبار نبضات بان يكون زيادة النبضة الا[illegible] الثانية او نقصانها
منها كزيادة الثانية على الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا او باعتبار نبضة
في اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من الزيادة وما تحت
الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة

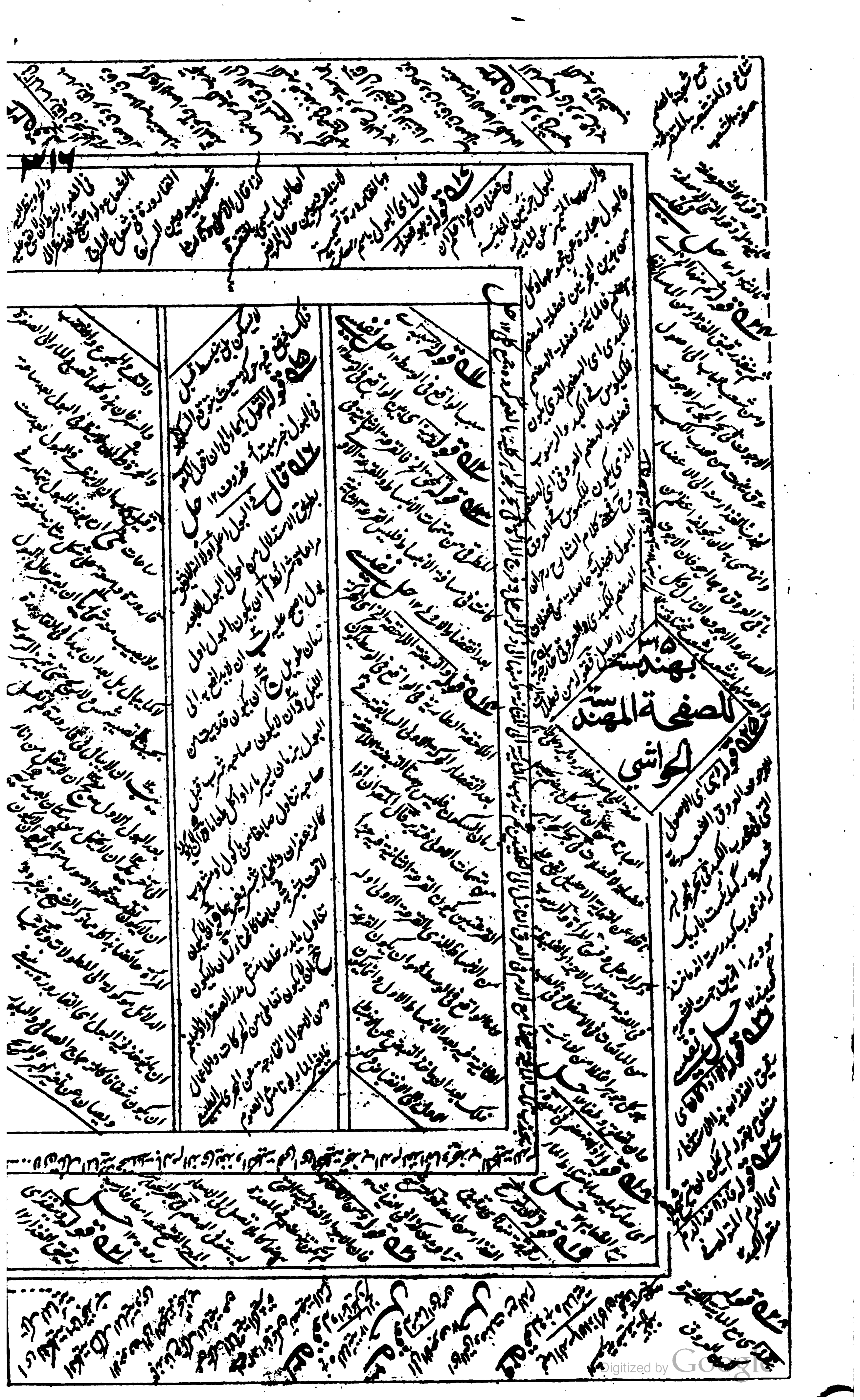
انقص من الثالث او يكون بعكس ذلك وهكذا في النقصان او باعتبار نبضة
واحدة في جزء واحد بان يكون مبدأ الانبساط ازيد ثم ينقص بالتدريج او يكون
بعكس ذلك المطرقي نبض يقرع الاصبع ولا يكفي فيتبع باخرى اي بقرعة اخرى
وسمي به تشبيها بحركة للطرقة اذا ضرب بها السندان مع استرخاء اليد فان المطرقة
تكرر قرع السندان من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه وجده عاود مرتين ويكون
كل قرعة اضعف من التي قبلها وسمي ذا القرعتين ايضا ووجه التسمية ظاهر و
المص قد اطلق ذا القرعتين على معنى اعم بان يكون كل واحدة من الحركتين مساوية
للاخرى او الاولى اعظم او بالعكس وعلى التقادير تكون اولى اسرع او ابطأ او مساوية
وحدوثه يكون من ثلثة اسباب احدها ان تكون القوة قوية والحاجة شديدة
والالة صلبة فلا تطاوع في كمال الانبساط بل ينقطع الحركة دون الغاية فتنزع
شدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصا وقد اشتدت الحاجة بالوقفة
ومن هذا علم ان السكون الحاصل بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركزيا فمن
اعتبر ان يكون بين النبضتين سكون مركزي لم يكن هذا النبض عنده نبضتان
ومن اعتبر ان يكون بينهما سكون ما اعم من ان يكون مركزيا او في المسافة يكون
عنده نبضتان وثانيها ان تكون القوة ضعيفة عن بسط الشريان دفعة واحدة
فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا وثالثها
ان يتفق للقوة شاغل عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه يعوقها عن كمال
الانبساط الى ان يزول ذو الفترة هو الذي يتوقع فيه حركة فيكون سكون وذلك
اما بين اول الانبساط واخره او بين اول الانقباض واخره او قبل السكون

باقي بصفحه آينده



المركزي او بعده فيتصل به سكون اخر او قبل السكون المحيطي او بعده فيتصل به
سكون اخر وانما يظهر هذه الفترة بعد ثلث نبضات او اربع او اكثر من ذلك
وسببه اما اعياء القوة فتطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض
مغافص تنصرف اليه الطبيعة دفعة فتترك فعل النبض كما في الفزع للمفرط الواقع
في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فيقع حركة وذلك اما بين اخر الانبساط
واول الانقباض او بين اخر الانقباض واول الانبساط ولذلك سمي به لوقوع
الحركة وسط الحركتين المختلفتين في زمان السكون وسببه حرارة قوية تحوج الطبيعة
الى ان تستعمل الحركة في غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقي ان القرعة الثانية
في المطرقي تلحق قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة في الواقع في الوسط تكون
في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى القول في البول وهو فضلة من فضلات
الهضم الكبدي والعروقي خارجة من الاحليل وله جزءان المائية والرسوب
المتميز عنها وكل منهما فضلة الهضم اما المائية فهي فضلة الكبدي لان الغذاء اذا
انهضم في المعدة لم يمكن ان يترشح رقيقه منها ومن الامعاء وينفذ في الماساريقا
وفي شعب الباب المنشعبة كالشعر التي في مقعر الكبد ثم منها الى اصول الاجوف
وهي العروق الشعرية التي فيه بعد الا اذا كان الغذاء كثير المائية فاذا اخذ الدم ينفذ
من العروق الشعرية التي هي اصول الاجوف الى الاجوف استغنى عن هذه المائية الكثيرة لانفصال
الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايضاً زائدة على المقدار الذي
ينبغي ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فاحتيج الى تصفية الدم منها وانما يمكن ذلك
باندفاعها عنه الى الكلية لجذبها لها وهي انما تجذبها لانها مختلطة بالدم الذي تغذوها

باقي بصفحه اینده



فهي تجذب الدم لغذائها وبجذبها له تجذب المائية معه ايضا وانما كانت المائية
الكثيرة مختلطة بهذا الدم لان الاعضاء ايضا تجذب الدم ولا تجذب المائية
فلا ينجذب الى الكلية دم كثير لجذب الاعضاء له وينجذب اليها مائية كثيرة
لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك يكون المنجذب اليها دما كثير المائية وبذلك
يخلص الدم الغاذي للاعضاء عنها لكن يبقى فيه شيء يرقق الدم النافذ في عروق
البدن الى ان يصل الى الاعضاء فترجع عنها عند ذلك وتهوي الى الكلية ولذلك
ينصبغ بول المختضب بالحناء ويقل البول عند كثرة العرق واما الرسوب فهو فضل
الهضم العروقي عند استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار الابيض
منه يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب الاستحالة الى لون الاعضاء الاصلية
وهذا الرسوب يندفع مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول على
هذين الجزئين يستدل به الاطباء على احوال البدن واجناس ادلته سبعة ودليل
الحصر الاستقراء الاول اللون قدمه لانه اظهر الدلائل واصوله خمسة فقال
المسيحي اصولها اربعة على عدد الاخلاط الاصفر والاحمر والابيض والاسود واما
الاخضر فهو في الحقيقة مركب احدها الاصفر قدمه لوجهين احدهما ان نسبة اللون
الصحي وهو الاترجي وثانيهما ان في غالب الاحوال يكون البول اصفر اما الاول
فلما سيجيء واما الثاني فلان الصفراء تختلط بالدم لترقيقه وتنفيذه في
المسالك الضيقة والمائية ايضا تختلط به لذلك واذا تميزت المائية عنه
ورجعت تهوي رجعت معها الصفراء ايضا فهما متلازمتان لذلك ولان
البول لابد ان يخالطه شيء من الصفراء لتحركه بحدتها القوة الدافعة على دفعه

باقي بصفحة آينده

قوله او خلطية سواء كانت مورمة او غير مورم ١٢ حل قوله قوله فتضعف اي ترجح الطبيعة

النبض الرابع من العلامات الجزء

المادة الخلطية كما في اول النوب فان المادة الخلطية الضعيفة تكون مجتمعة
في اول النوب في مستوقد العفونة فاذا انقدحت فيها العفونة تارجحت
برقة ولطافة وتحلل اكثرها بالتبخير فينهض الطبيعة وتقوى القوة لخلوها
عنها ثقل المادة فيصير النبض الى العظم وان كانت القوة في اصلها قوية
فانما تضعف بثقل الغذاء والخلط عليها وايضا يتحرك الحرارة الغريزية
والقوة في هاتين الحالتين الى الباطن وتشتغل بالهضم والنضج فيميل
النبض لذلك الى الصغر والضعف ولين النبض للرطوبة لان الرطوبة توجب
سهولة القبول للانغماز وتهيئ للتمديد فان الانغماز يحتاج الى زيادة تمديد
ليطول لاجل الانخفاض لان اقصر الامتدادات الواصلة بين نهايتين
هي المستقيمة وتلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها لمرطب طبيعي
كالغذاء المرطب او مرضي كالاستسقاء اللحمي او لا طبيعي ولا مرضي كالاستحمام
بالماء العذب وصلابته لليبوسة لان اليبس يزيل السبب الملين وهو الرطوبة
ويوجب عسر القبول للانغماز والتمديد وقد يصلب النبض في البحارين للتمدد
الحادث في الاعضاء في يوم البحران بسبب اندفاع للمادة لدفع الطبيعة لها
الى جهة من الجهات كالراس والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها فيتمدد لذلك
جرم العرق واختلافه مع ثبات القوة اي اختلاف النبض لثقل مادة غذائية
او خلطية لان الطبيعة عند ذلك تتوجه الى الهضم والنضج وتنصرف عن فعل
النبض مثل ما ينبغي فتكثر الحاجة الى الترويح فتقبل الى النبض فتجتهد في فعله ثم
تتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا تتنقل من احدهما الى الآخر فيحدث

الاختلاف الى ان تستولي الطبيعة على المادة الغذائية والخلطية وتدفعها
ولان المادة الغذائية والخلطية تثقل على الاعضاء وتصير كلا عليها وثقل
المتحرك معاوق للقوة المحركة عن التحريك المستوي وان كانت في نفسها قوية
فتجتهد الطبيعة في التحريك للترويح حتى يغلبها الكلال والاعياء لعدم مطاوعة
الآلة فتقف عن التحريك للاستراحة الى ان تكثر الحاجة ثم تعود اليه فيحدث
الاختلاف او شدة ضعف في القوة فتعجز الطبيعة لذلك عن التحريك المستوي
لما تجتهد في التحريك للترويح ثم تقف عنه للعجز ثم تعود اليه والمفرط من ذلك
اي من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام وحسن الوزن لان فيهما نوعا
من الاستواء واذا اشتد سبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى في النظام والوزن
وههنا انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب ان نشير اليها وقد ذكرنا
من جملتها العظيم والصغير النبض المنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف
الاجزاء في الشهوق والغوص بان يكون بعض الاجزاء شاهقا واكثر انبساطا
دون بعض والتقدم والتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركته او بعد وقت
حركته وذلك انما يكون بان يقصر زمان سكون المتقدم الحركة على المتاخر الحركة فيكون سكونه
متواترا بالنسبة الى المتاخر الحركة والصلابة واللين ليس المراد باللين اللين
الحقيقي بل اللين بالنسبة الى شدة الصلابة لانه صلب في جميع اجزائه وسمي
لمشابهته اسنان المنشار في ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاض وسببه على ما ذكر
الشيخ ثلثة احدها اختلاف المصبوب في العرق بالعفونة والنضج فما كان منه
عفنا يوجب اللين وما كان منه غير عفن يوجب الصلابة وما كان منه نضيجا يوجب اللين

اى في البحر دوائر في دوائر بعضها داخلة في بعض والدوائر الداخلة اصغر من الدوائر الخارجة وابطأ

وما كان فجا يوجب لصلابة وثانيها اختلاف اجزاء العرق في الصلابة و
اللين بقدر محسوس فما كان صلبا يكون انبساطه ابطأ واصغر وما كان
لينا يكون انبساطه اسرع واعظم قال المصلقائل ان يقول اذا كان لذ
كان السبب القريب للمنشارية هذا وكان الاول سببا بعيدا لانه سبب
السبب القريب وثالثها ورم في الاعضاء العصبية وذلك لان الشريان
يحيط به غشاءان منتسجان من ليف عصبي وليف رباطي فاذا كان الورم في
عضو عصبي تمددت الاعصاب التي فيه فزيادة حجمه بالورم ويلزم ذلك انجذاب
الاعصاب المتصلة بها فينجذب الالياف العصبية التي في الشريان فيضيق
ما تحت المنجذب من جرم الشريان فيعسر بسطه لممانعة الالياف المنجذبة عن
كمال الانبساط ويلزم ذلك ان يكون بعض اجزائه ارفع واسرع وهي التي
لم تنجذب بانجذاب الاعصاب المغشية للشريان لعدم اتصالها بها وبعض اجزائه
اخفض وابطأ حركة وهي التي انجذبت بانجذاب الاعصاب لاتصالها بها
لصيرورتها اصلب لاجل التمدد والموجي يشبهه اي المنشاري في اختلاف
الاجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتاخر بان يكون طرف العرق الذي
يلي الخنصر اشد تقدما في الحركة واكثر شهوقا والجزء الذي يليه اقل منه في
ذلك وكذلك الذي يلي هذا الجزء الا انه لين ولهذا لا يتصل حركة اجزائه
لقبولها الانفصال بسرعة بخلاف الجسم اليابس فان اوله يتحرك بحركة اخره
ويسمى موجيا تشبيها لحركة تموج البحر اذا القي فيه شيء صلب فانك ترى فيه
دوائر داخلها اصغر من خارجها وابطأ حركة وسببه اما ضعف القوة



فلا يمكن لها ان تبسط الآلة الاشيا بعد شيء او كين الآلة فلا تحرك ها او كلها بل تحرك

بجزءها الشرة قبولها للانفصال واختلاف الهيئة وان لم تكن القوة شديدة

الضعف والدودي يشبهه اي الموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق والغور

والتقدم والتاخر لكنه صغير سمي به تشبيها لحركة الدود الكثير الارجل

وسببه شدة الضعف فان الآلة فيه ليست برطبة جدا حتى يعجز القوة عن

تحريكها جملة متشابهة بل الاختلاف فيه انما هو لافراط الضعف ولذلك

يكون بطيئا فان السرعة انما تكون مع قوة ما ومتواترا لان القوة اذا كانت ضعيفة

والحاجة شديدة لا بد وان يصير النبض متواترا وان ذلك يزداد بزيادة الضعف

والنملي يشبه الدودي في الاختلاف المذكور لكنه اصغر واشد تواترا وضعفا

وذلك لان القوة فيه في غاية الضعف وسمي به تشبيها له بدبيب النمل

وسببه زيادة الضعف على ما في الدودي ذنب الفار نبض ياخذ من مقدار

الى اعظم منه او اصغر بالتدريج حتى ينتهي الى غاية في العظم او في الصغر ثم

يرجع من العظم او الصغر الى مقداره الاول من الصغر او العظم بالتدريج

يسيرا يسيرا وهذا القسم هو المسمى باسم ذنب الفار او يرجع الى المقدار الاول

دفعة وليس لهذا القسم اسم مخصوص لكن هذا القسم والقسم الاول المسمى

بذنب الفار داخلان تحت الفاري فالفاري اعم من ذنب الفار وقسيمه

ثم هذا التراجع ان كان من الصغر الى العظم وكان الى المقدار الاول من العظم

سمي ذنبا متراجعا تام الرجوع ويدل على قوة مساوية للقوة المحركة للحركة

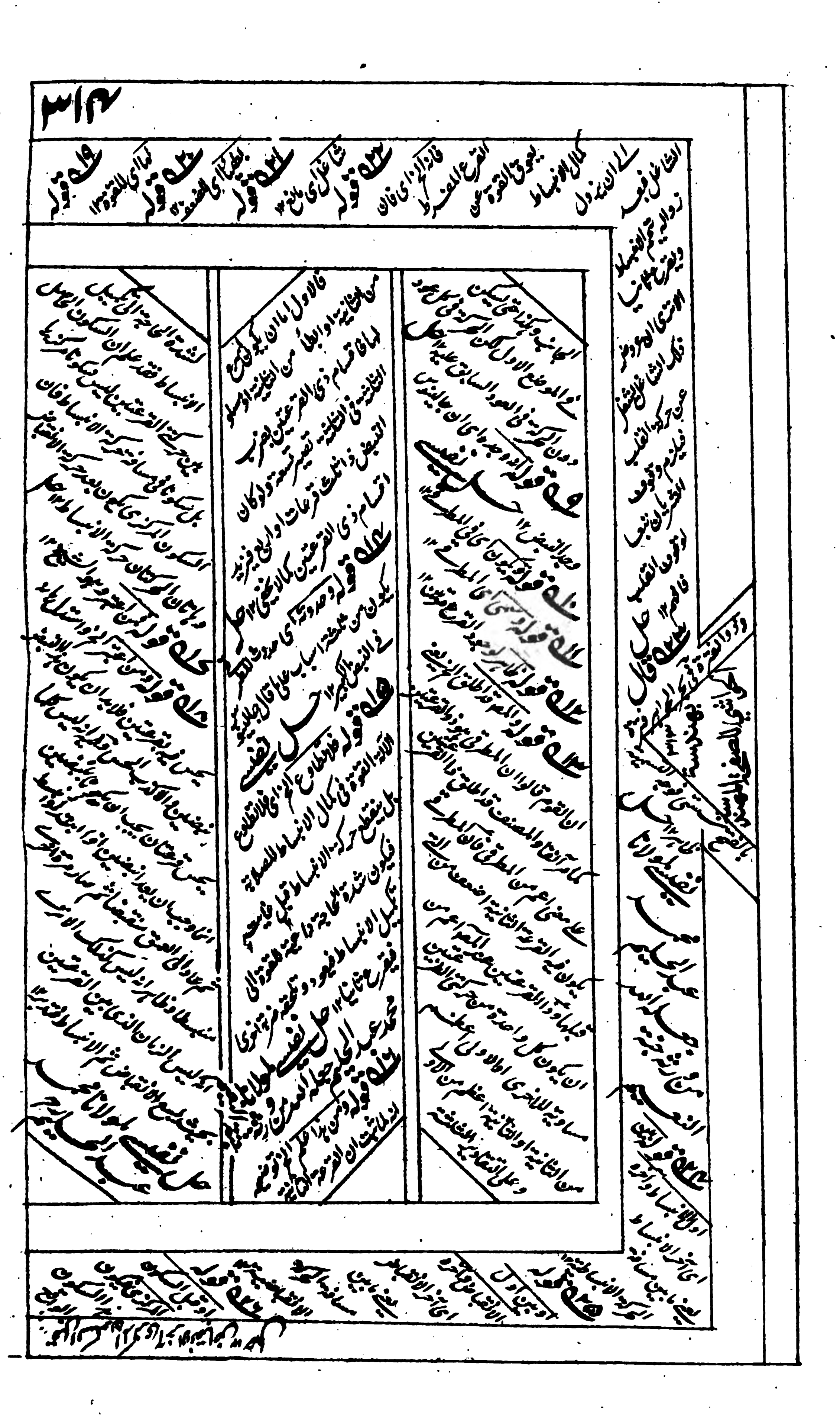
الاولى وان كان الى اقل منه سمي متراجعا ناقص الرجوع ويدل على قوة



اضعف من القوة المحركة للاولى وان كان الى اكثر منه سمي مترجعا زائد الرجوع ويدل على قوة اقوى من المحركة للاولى وقد يطلق الذنب الراجع على الذي يرجع عن الحالة التي هو بها ذنب الى التشابه وقد ينقطع بعد التراجع دونها اي دون المقدار الاول وذلك بان لا يصل اليه وان كان التراجع من العظم الى الصغر ولم يقف عند حد ما من الصغر بل استمر في ذلك حتى عجز عن الحركة وخفي عن الحس سمي نبضا منقضيا وذلك ردي لانه يدل على ضعف القوة وعجزها عن الحركة حتى تستريح ساعة ثم تاخذ بعد الاستراحة في الحركة لان البقاء على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك وان كان من العظم الى الصغر ووقف عند ذلك على حالة واحدة من الصغر سمي فاريا ثابتا لا ذنبا ثابتا والذنب الثابت هو الذي يبقى على حالة التي هو بها ذنب الفار والاختلاف فيه كما يكون في العظم والصغر يكون في القوة والضعف وفي السرعة والبطوء وفي الصلابة واللين لكن الاختلاف الاخص الذي يعتبر به ذنب الفار هو الذي يكون في العظم والصغر لانه اوفق لهذا الاسم بسبب المشابهة فان ذنب الفار يختلف في الغلظ والدقة من اصله الى راسه والغلظ والدقة يشابهان العظم والصغر ولذا خصه المص بالذكر وهذا الاختلاف اما ان يكون باعتبار نبضات بان يكون زيادة النبضة الاولى على الثانية او نقصانها منها كزيادة الثانية على الثالثة او نقصانها منها وعلى هذا او باعتبار نبضة في اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من الزيادة وما تحت الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة

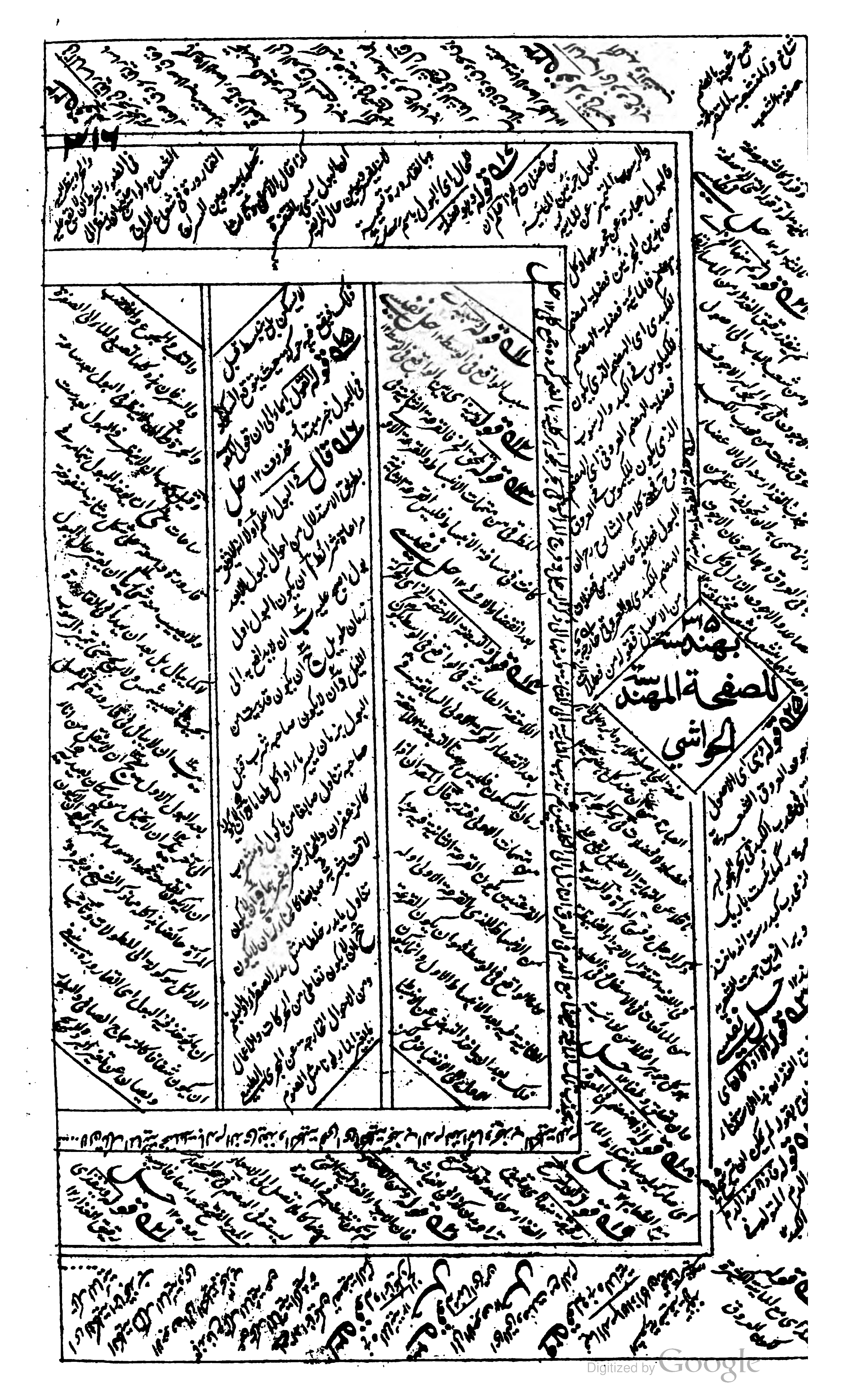
انقص من الثالث اويكون بعكس ذلك وكذا في النقصان اوباعتبار نبضة واحدة في جزء واحد بان يكون مبدأ الانبساط ازيد ثم ينقص بالتدريج اويكون بعكس ذلك المطرقي نبض يقرع الاصبع ولا يكفي فيلتقي باخرى اي بقرعة اخرى وسمي به تشبيها بحركة للطرقة اذا ضرب بها السندان مع استرخاء اليد فان المطرقة تكر فتقرع السندان مرة من غير ارادة القارع وقال جالينوس انه وجده عاود مرتين ويكون كل قرعة اضعف من التي قبلها وسمي ذا القرعتين ايض ووجه التسمية ظاهر وقد اطلق ذا القرعتين على معنى اعم بان يكون كل واحدة من الحركتين مساوية للاخرى او الاولى اعظم او بالعكس وعلى التقادير تكون اولى اسرع او ابطاء او مساوية وحدوثه يكون من ثلثة اسباب احدها ان تكون القوة قوية والحاجة شديدة والالة صلبة فلا تطاوع في كمال الانبساط بل ينقطع الحركة دون الغاية فتدعو شدة الحاجة القوة الى تكميل الانبساط خصوصا وقد اشتدت الحاجة بالوقفة ومن هذا علم ان السكون الحاصل بين هاتين الحركتين ليس سكونا مركزيا فمن اعتبر ان يكون بين النبضتين سكون مركزي لم يكن هذا النبض عنده نبضتان ومن اعتبر ان يكون بينهما سكون اعم من ان يكون مركزيا او في المسافة يكون عنده نبضتان وثانيها ان تكون القوة ضعيفة عن بسط الشريان دفعة واحدة فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفا بطيئا وثالثها ان يتفق للقوة شاغل عن كمال الانبساط كالفزع المفرط فانه يعوقها عن كمال الانبساط الى ان يزول ذو الفترة هو الذي يتوقع فيه حركة فيكون سكون ذلك اما بين اول الانبساط واخره او بين اول الانقباض واخره او قبل السكون

باقي بصفحه آينده



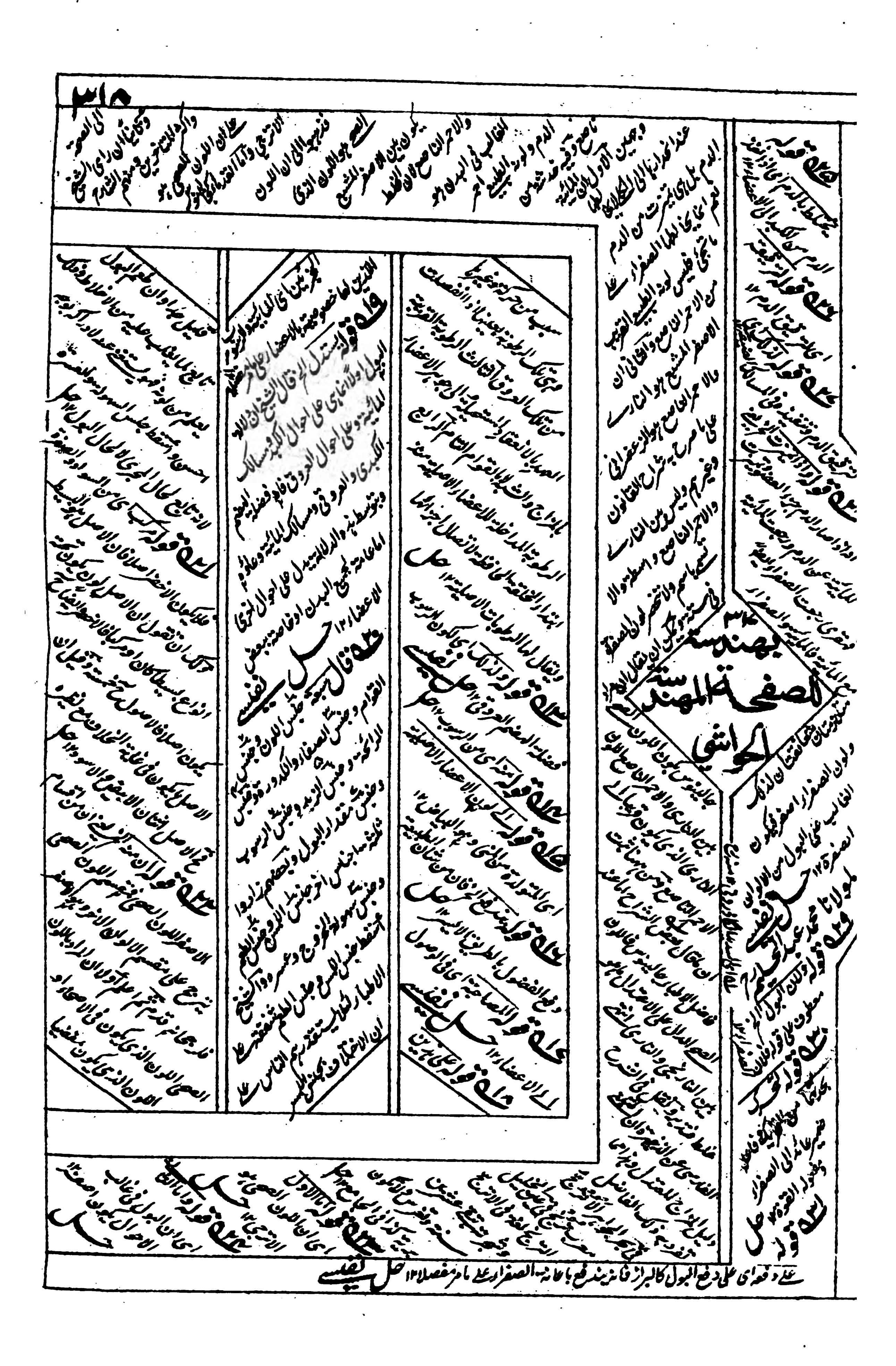
المركزي او بعده فيتصل به سكون اخر او قبل السكون المحيطي او بعده فيتصل به
سكون اخر وانما يظهر هذه الفترة بعد ثلث نبضات او اربع او اكثر من ذلك
وسببه اما اعياء القوة فتطلب الاستراحة بالسكون وقت الحركة او عارض
مغافص تنصرف اليه الطبيعة دفعة فتترك فعل النبض كما في الفزع المفرط والواقع
في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فيقع حركة وذلك اما بين اخر الانبساط
واول الانقباض او بين اخر الانقباض واول الانبساط ولذلك سمي به لوقوع
الحركة وسط الحركتين المختلفتين في زمان السكون وسببه حرارة قوية تحوج الطبيعة
الى ان تستعمل الحركة في غير وقت الحركة والفرق بينه وبين المطرقي ان القرعة الثانية
في المطرقي تلحق قبل انقضاء الاولى والنبضة اللاحقة في الواقع في الوسط تكون
في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى القول في البول وهو فضلة من فضلات
الهضم الكبدي والعروق خارجة من الاحليل ولا حرمان المائية والرسوب
المتميز عنها وكل منهما فضلة الهضم اما المائية فهي فضلة الكبدي لان الغذاء اذا
انهضم في المعدة لم يمكن ان يترشح رقيقه منها ومن الامعاء وينفذ في الماساريقا
وهي شعب الباب المنتشرة كالشعر التي في مقعر الكبد ثم منها الى اصول الاجوف
وهي العروق الشعرية التي في حدبها الا اذا كان الغذاء كثير المائية فاذا اخذ الدم ينفذ
من العروق الشعرية التي هي اصول الاجوف الى الاجوف استغني عن هذه المائية الكثيرة لانفصال
الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايضا زائدة على المقدار الذي
ينبغي ان يكون مع الدم الغاذي للاعضاء فاحتيج الى تصفية الدم منها وانما يمكن ذلك
باندفاعها عنه الى الكليتين لجذبهما لها وهي انما تجذبها لانها تختلط بالدم الذي يغذوها

باقي بصفحه آينده



فهي تجذب الدم لغذائها وبجذبها له تجذب المائية معه ايضاً وانما كانت المائية
الكثيرة مختلطة بهذا الدم لان الاعضاء ايضاً تجذب الدم ولا تجذب المائية
فلا ينجذب الى الكلية دم كثير لجذب الاعضاء له وينجذب اليها مائية كثيرة
لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك يكون المنجذب اليها ما كثر المائية وبذلك
يخلص الدم الغاذي للاعضاء عنها لكن يبقى فيه شيء يرقق الدم النافذ في عروق
البدن الى ان يصل الى الاعضاء فترجع عنها عنده لو قهقري الى الكلية ولذلك
ينصبغ بول المختضب بالحناء ويقل البول عند كثرة العرق واما الرسوب فهو فضلة
الهضم العروقي عند استحالة الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار الابيض
منه يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب الاستحالة الى لون الاعضاء الاصلية
وهذا الرسوب يندفع مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول على
هذين الجزئين يستدل به الاطباء على احوال البدن واجناس دلائله سبعة ودليل
الحصر الاستقراء الاول اللون قدمه لانه اظهر الدلائل واصوله خمسة وقال
المسيحي اصوله اربعة على عدد الاخلاط الاصفر والاحمر والابيض والاسود واما
الاخضر فهو في الحقيقة مركب احدها الاصفر قدمه لوجهين احدهما انه اصل اللون
الصحي وهو الاترجي وثانيهما ان في غالب الاحوال يكون البول اصفر اما الاول
فلما سيجيء واما الثاني فلان الصفراء تختلط بالدم لترقيقه وتنفيذه في
المسالك الضيقة والمائية ايضاً تختلط به لذلك واذا تميزت المائية عنه
ورجعت قهقرى رجعت معها الصفراء ايضاً فهما متلازمتان لذلك ولان
البول لابد ان يخالطه شيء من الصفراء لتحركه بحدتها القوة الدافعة على دفعه

باقي بصفحه آينده



كالبراز فسه تبني شبيه بماء التبن ولذا سمي به وهو لون مركب من صفرة يسيرة

وبياض شفاف ويكون للبرد لانه اما لقلة الصفراء في نفسها او بالنسبة الى المائية

والذي يكون لقلة الصفراء في نفسها اي التبني يكون للبرد اي لبرد المزاج فلا تتولد الصفراء

لان سببها الفاعلي هو الحرارة المعتدلة واما الذي يكون لقلتها بالنسبة فهو اما لكثرة

شرب الماء وحكمه حكم الصابغ الخارجي من حيث انه لا اعتداد به واما لاندفاع بلغم

كثير رقيق الى مسالك البول وهذا ايضا يكون للبرد واما لانصراف الصفراء الى

جهة اخرى فتقل في البول وهذا لا يدل على البرد لانه قد يكون في الامراض الحارة عند

انصراف الصفراء عن مسالك البول الى الدماغ او الى جهة اخرى واترجي شبيه بلون قشر

الاترج وهو لون مركب من صفرة اكثر من صفرة تبني مع المائية للاعتدال لانه لو كانت

هناك حرارة مفرطة لكانت الصفرة غالبة ولو كانت برودة مفرطة لكانت معدومة

او ناقصة جدا واشقر وهو صفرة يميل الى قليل حمرة ونارنجي وهو صفرة اميل الى

الحمرة من الاشقر وناري وهو صفرة شبيهة بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من

النارنجي وله شعاع مثل شعاع النار ولذا سمي به واحمر ناصع اي خالص الحمرة وهو صفرة

شبيهة بشعر الزعفران وهو اميل الى الحمرة من الناري وكلها اي كل الاقسام التي بعد

الاترجي يكون للحرارة على مراتبها المذكورة وكل ما كانت صفرته ازيد كانت حرارته اكثر

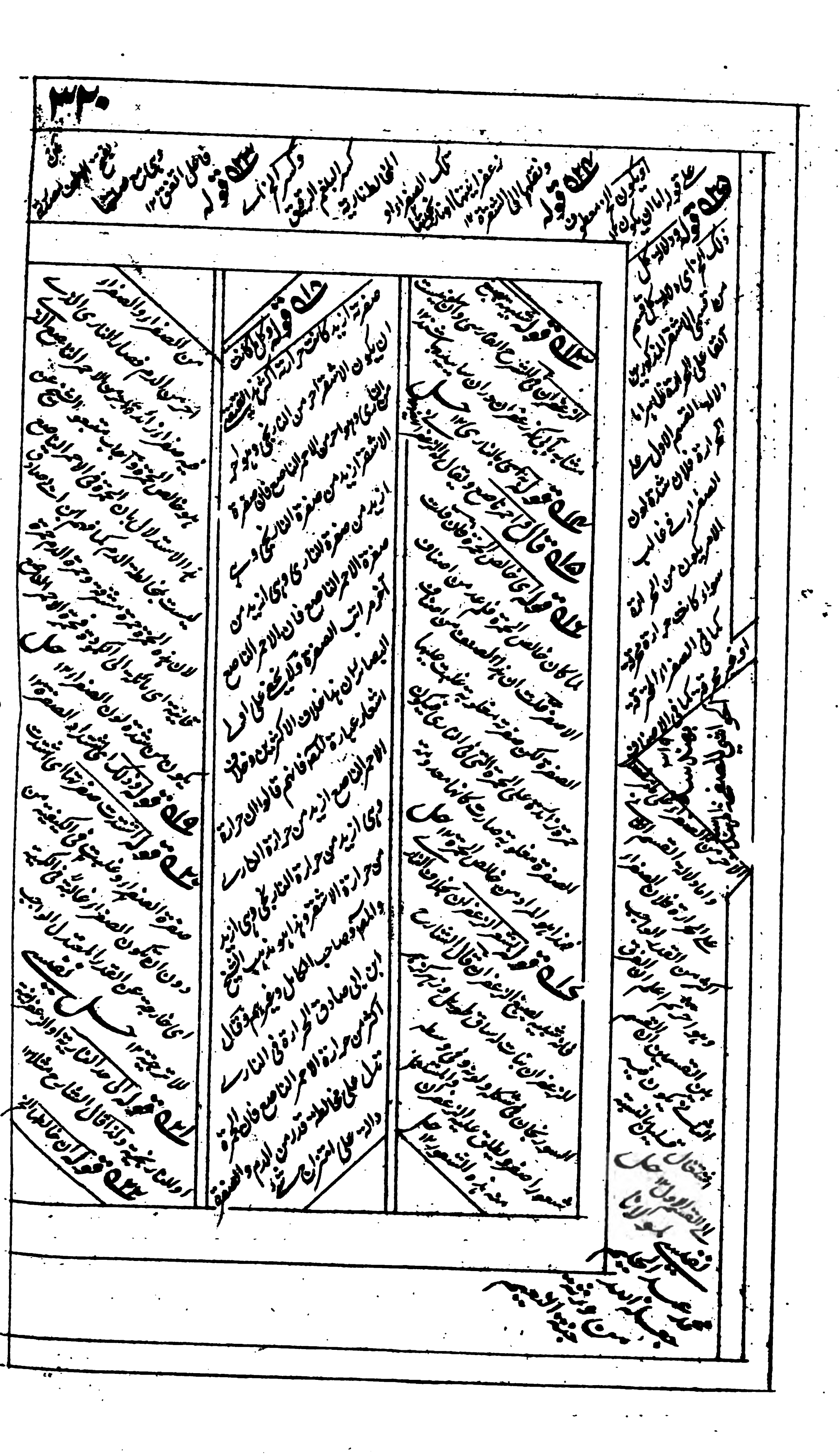
وكما دلالة الاشقر على الحرارة فلانه يكون لاشتداد الصفرة حتى يميل الى الحمرة وقد

اما ان تلون الصفراء المندفعة بالبول اشتدت صفرتها حتى بلغت الى حد النارية مثلا ثم

اتفق ان خالطها بلغم رقيق قليل وكسر ناريتها ونقلها الى الشقرة او يكون الصفراء المندفعة

به اكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة كل ذلك على الحرارة ظاهرة واما النارنجي

باقي بصفحة آينده





فاصنافه ايضاً تكون مثل اصناف الاشقر ولونه اميل الى الحمرة من لونه فيكون حرارته اقوى

وكذلك النارنجي واما الزعفراني فانه لا يمكن ان يحدث عن كثرة الصفراء من غير

اشتداد في لونها باحراق او تكاثف لانها اذا لم تتغير عن لونها الطبيعي كان لونها

احمر ناصعاً واذا اختلطت بالمائية تغير لونها عن الحمرة الناصعة الى اقل منها

ويبعد وجود هذه الالوان عن الدم لانها تكون مع اشراق لا يكون في الدم المكسور

الحمرة بالاجزاء المائية وثانيها الاحمر فمنه اصهب وهو ما الشقرة تميل الى الحمرة وورد

وهو لون اقوى في الحمرة من الاصهب يشبه لونه الورد واحمر قان وهو شديد الحمرة واقتم وهو

ما الحمرة تميل الى سواد مع غبرة كسواد يكون على ظهر البازي وكلها لغلبة الدم والحرارة

في الاكثر فغلبة الدم في الاصهب تكون قليلة لقلة حمرته وفي الوردي اكثر منه لزيادة

حمرته عليه وفي الاقتم اكثر لغلبة حمرته وانما قلنا في الاكثر لان سبب حمرة البول اما

ان يكون من خارج كالاختضاب بالحناء وهو خارج عن بحثنا هذا واما ان يكون من

داخل وهو اما غلبة الدم وهو الاكثر لان وجوده في البدن كثير واما عفونة البلغم

فان البلغم اذا تعفن احدثت الحرارة الحادثة فيه من العفونة والحرارة المعفنة صفرة

يسيرة فيه وهذه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة مختنقة رؤيت حمراء وهذا

قليل جداً لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم الذي هو بالطبع ابيض واما تراكم

الصفراء وتكاثفها واحتراقها واما سوداء دموية ولهذا لم يقل ههنا على مراتبها

اذ لا ترتيب بين هذه الاقسام في الدلالة على الحرارة ولا على غلبة الدم فان الاصهب

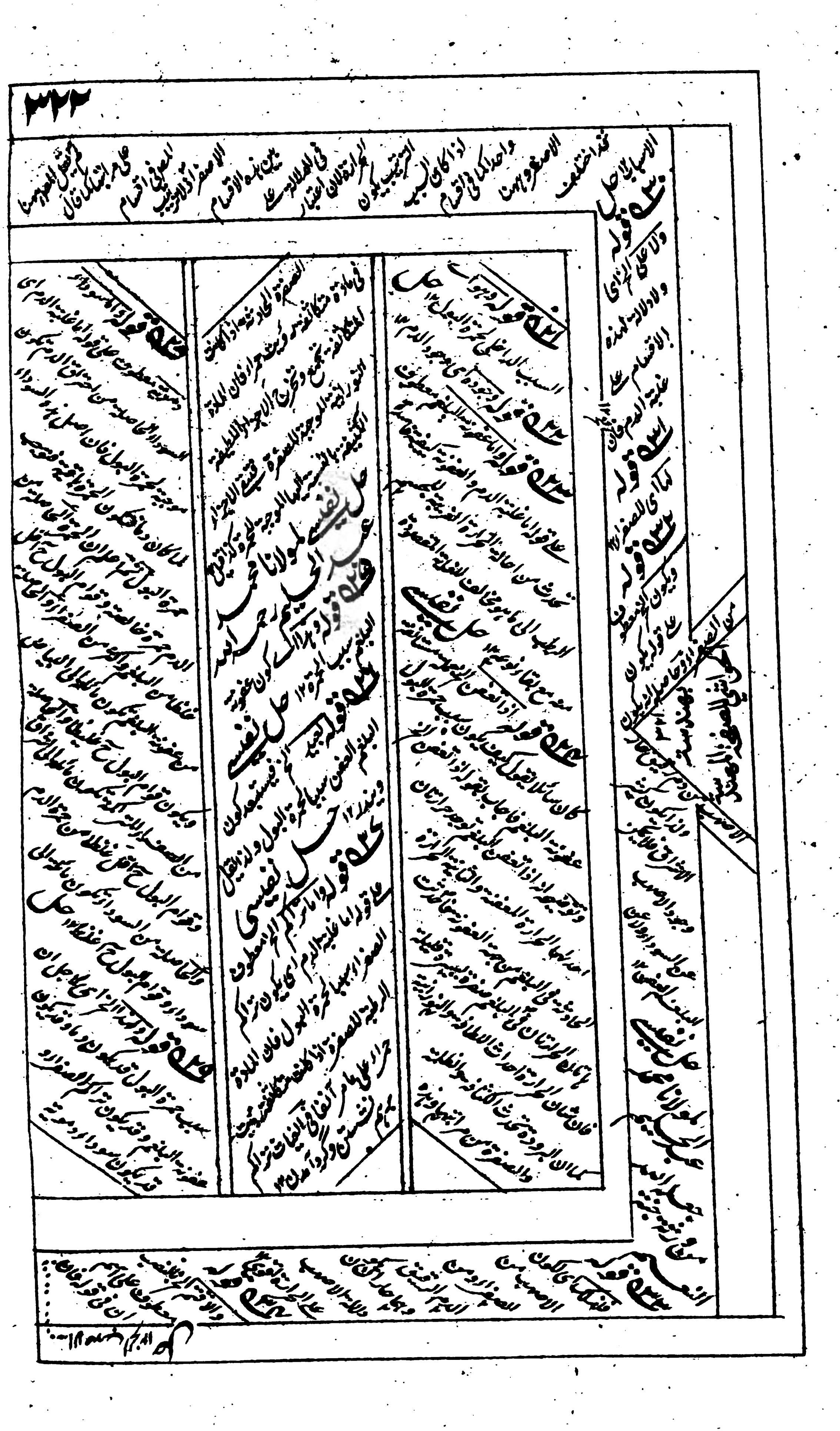
يكون من الصفراء اذا عرض لها قليل تراكم حتى يجعل البول احمر ويكون من دم

رقيق حاد فلذلك يكون دلالة على الحرارة اقوى والاقتم يكون من السوداء

البول من العلامات الكلية

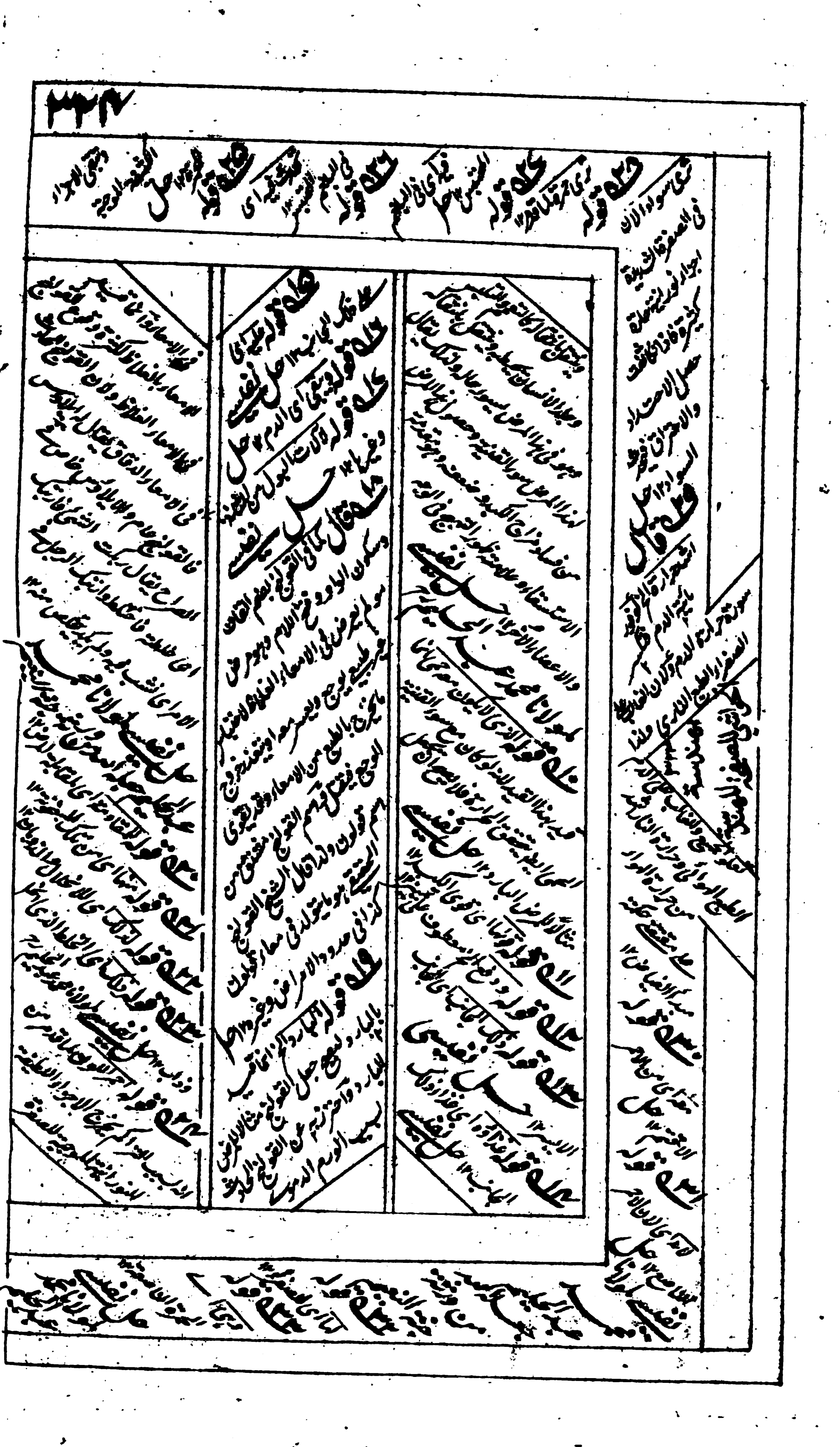
الجزء الرابع

باقي بصفحة آينده



او من البلغم العفن وبين حصوله من الصفراء ويكون من الدم لكن من دم غليظ فلذلك يكون دلالته على الحرارة ضعيفة وقد يكون البول احمر مع البرد اي مع المرض البارد كما في الفالج فانه مرض بارد وسوء القنية الذي لا يكون معه حمى لقلة تميز الدم عن المائية المندفعة بالبول اما في الفالج فلانه اذا كان في الجانب الايمن يبرد الكبد ويضعف قواها عن تمييز الدم عن المائية ودفع المائية الصرفة بالبول واما ان كان في الجانب الايسر فلانه يضعف عروق ذلك الجانب عن جذب الدم الذي هو غذاؤه لاستيلاء البرد عليه فلا يتميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا معها واما في سوء القنية فلانه لا يكون الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها او لاجل وجع مقارن لآلات البول كما في القولنج البارد الحادث من ارتباك المواد بالغليظة في الامعاء الغلاظ فان الطبيعة تتوجه مع الارواح الحارة الغريزية الى موضع الوجع للمقاومة فتحدث في ذلك الموضع سخونة تحلل منها الاخلاط وتذوب القابل لذلك من الاخلاط هو الالطف فالالطف وهو الصفراء والدم اللطيف فاذا اختلط ذلك بالمائية وتراكم لكثرته احمر اللون وايضا البلغم المحتبس عند نفيه عفونة ما لاجل حرارة الوجع والعفونة تحدث فيه صفرة وهذه الصفرة مع تكاثف الجرم ترى حمرة كما ان الصفرة الشديدة غير تكاثف الجرم ترى سوادا والناري ادل على الحرارة من الاحمر الاقتم لان الصفراء اشد حرارة من الدم وحدث الناري عن الصفراء والاقتم عن الدم وكذلك الاحمر الناصع ادل على الحرارة منه بطريق الاولى لانه لا يحدث عن الصفراء الا اذا عرض لها احتراق وتكاثف لان الصفراء لونها الطبيعي هو الحمرة الناصعة وهي اذا اختلطت

باقی بصفحهٔ آینده



بالمائية تغير لونها عن تلك الحمرة فلا بد وان يكون عرض لها احتراق او تكاثف

زاد لونها بذلك عن الحمرة الناصعة حتى اذا انكسر باختلاط المائية عاد الى

الحمرة الناصعة فلذلك يكون حرارته اقوى من جميع اصناف الاصفر وذهب

ابن ابي صادق الى انه اقل حرارة من الناري الا انه رهان مرضه اطول وانه

اسلم لانه يدل على كثرة الدم في البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة

وحرافة فيكون حرارته لذلك اضعف من الناري وثالثها الاخضر كالفستقي

وهو صفرة يخالطها سواد يسير والنيلنجي وهو لون يشبه لون النيل المذاب

في الماء وهو سواد تام مع بياض قليل ونهاية قوية وهما للبرد المجمد لانه يوجب

التكاثف والجمع وخروج ما في خلل الجسم من الاجزاء الشفافة الموجبة للبياض قال

المص في شرح الكليات ان الفستقي عندي يدل على احتراق الصفراء لان السواد

الذي يكون عن البرد يكون مع كمودة لا مع صفرة غالبة واما النيلنجي فانه

لا يشوبه صفرة بل بياض مائي فلذلك لا يدل على الاحتراق بل على جمود ما

يخالطه المائية من الاخلاط او على اختلاط السوداء بالمائية وينذران في

الصبيان بفالج او تشنج لان اعصابهم ضعيفة فتكون قابلة لانصباب

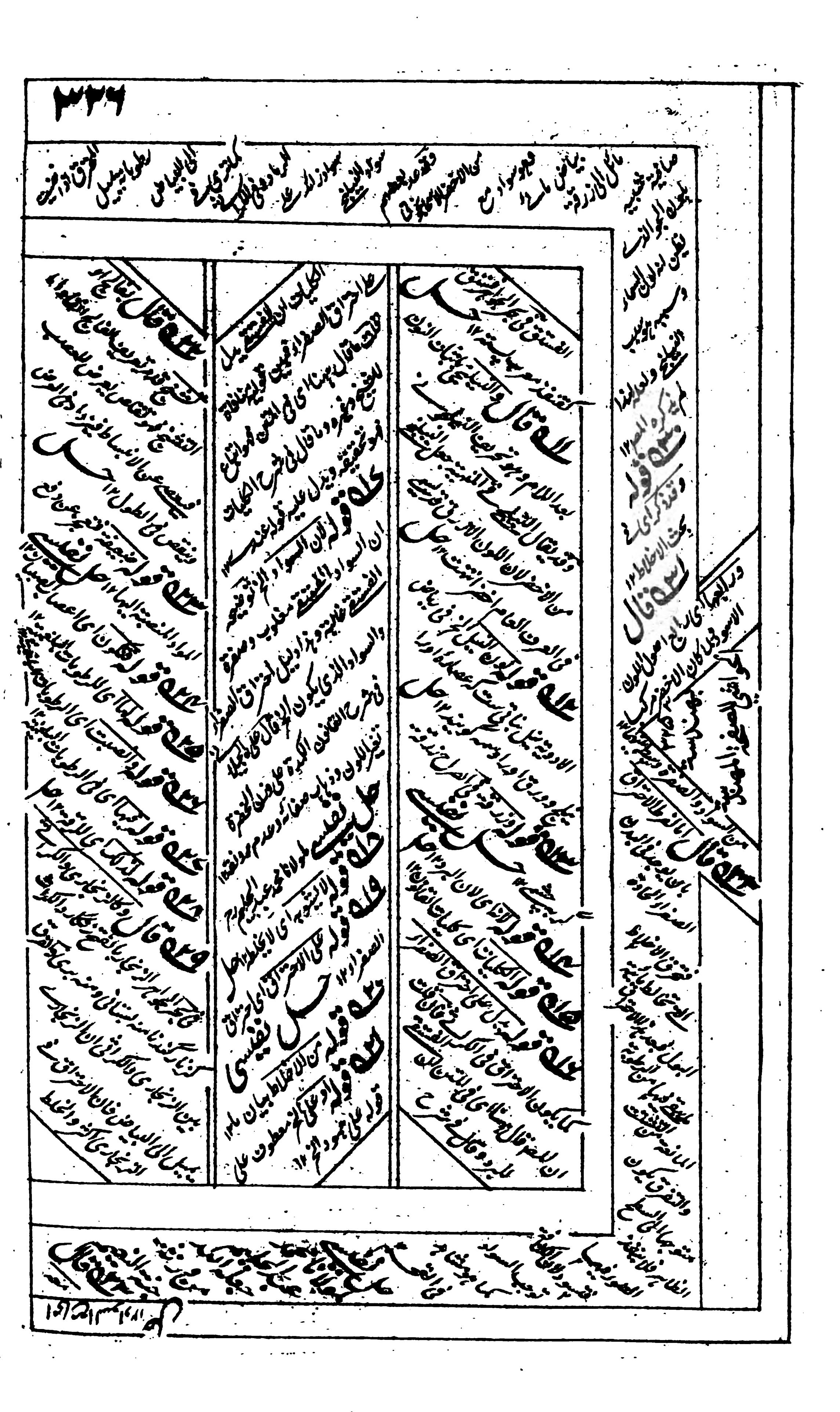
الفضول والرطوبات البلغمية في ابدانهم كثيرة فان عرض لها جمود كثير

وغلظت غلظا شديدا وانصبت الى الاعصاب عرض التشنج وان كان

الجمود قليلا ولم تغلظ الرطوبات غلظا شديدا بل يكون فيها رقة تشربها

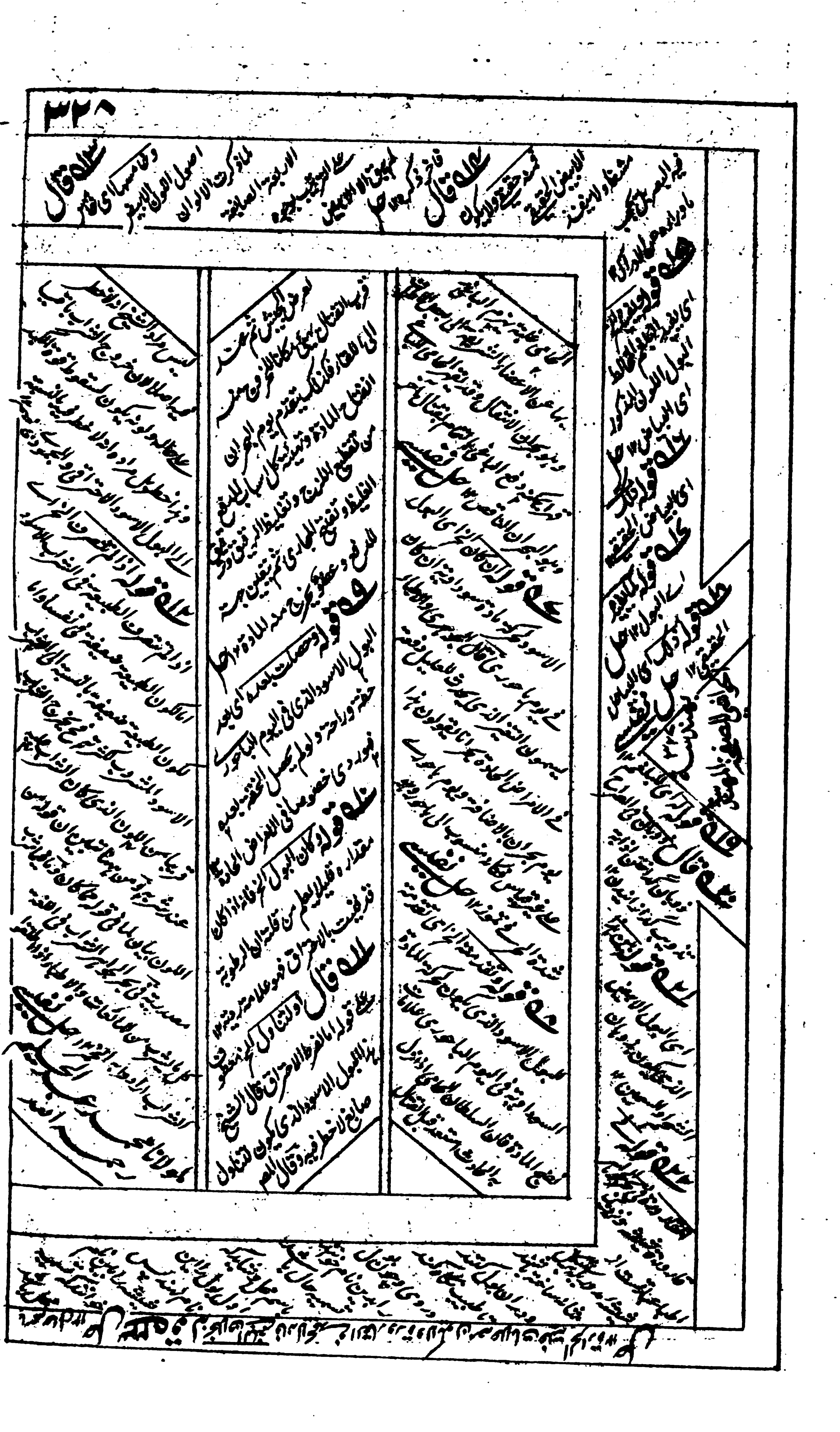
الاعصاب لذلك عرض الفالج وكالزنجاري والكراثي وهما لافراط الحرارة

المحرقة وقد ذكر قبلهما الاسود وقد يكون اما لفرط الاحتراق كان مع



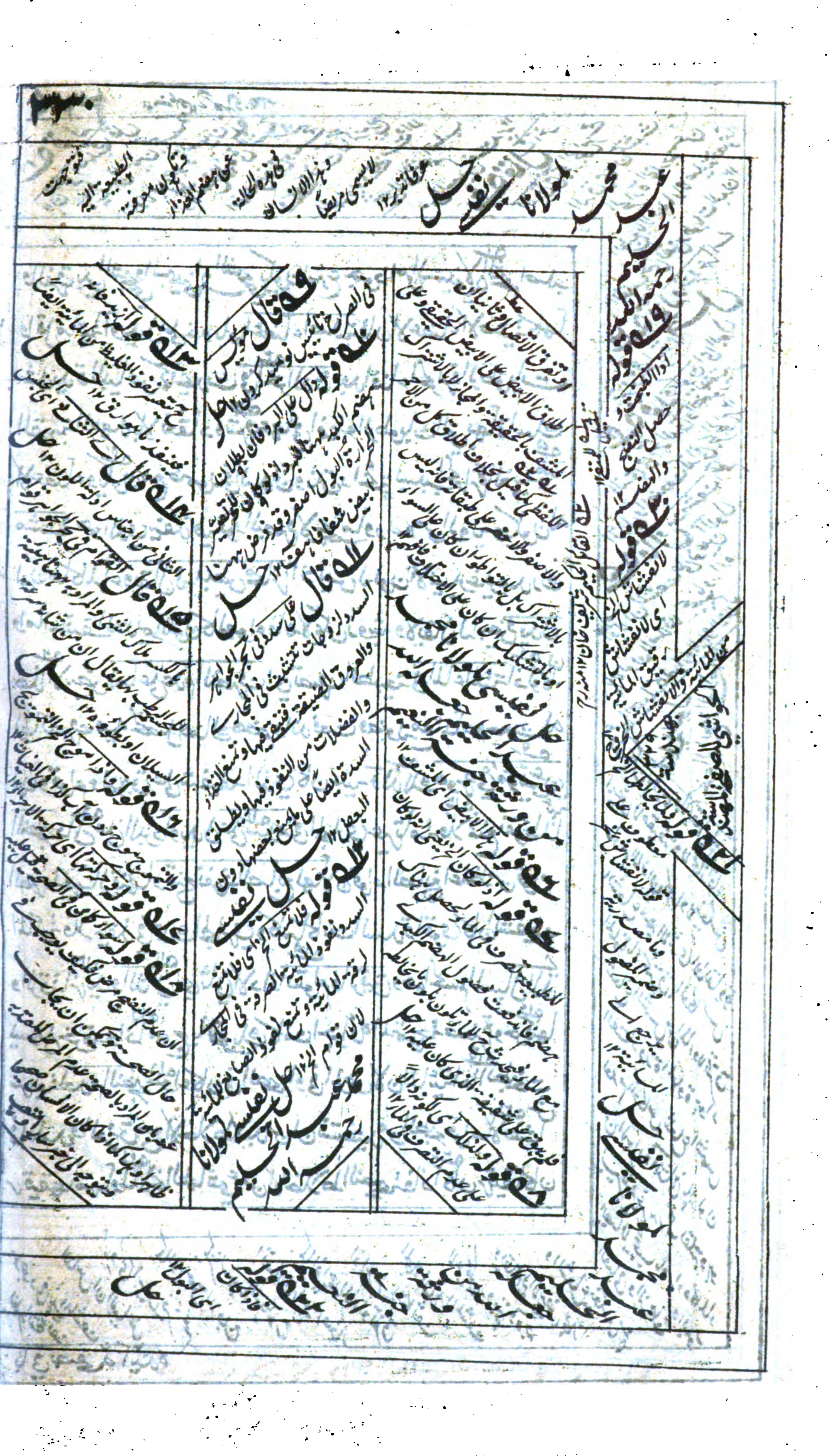
صفرة لان الحرارة توجب التحلل وتفرق الاجزاء فيكثر لذلك السطوح ويحدث
الصفرة او تقدم منتقوم لتحة لان الحرارة توجب العفونة او لاثر الاحتراق واذا
حصلت العفونة انفصلت بالحرارة ابخرة عفنة من ذلك المتعفن تصل الى القوة
الشامة واذا كمل الاحتراق وفنيت الرطوبات انقطعت الرائحة او بجمود
ان كان مع كمودة لان البرد يزيل الاشفاف بالقبض والتكثيف ومع عدم
رائحة لان الحرارة هي التي توجب الرائحة بتثيرها او بحركة مادة سوداوية
وخروجها بطريق البول كما في البحران اي بحران الامراض السوداوية مثل
الحميات السوداوية وعلل الطحال ان كان في يوم باحوذي وتقدمته
علامات نضج المادة وحصلت بعده خفة وراحة وكان البول كثير المقدار
لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول او للتناول صابغ كاشراب
الاسوداذا لم يتصرف فيه الطبيعة لضعفها في نفسها او بالنسبة اليه لكثرته
فخرج قريبا مما كان عليه عند ما شرب من اللون وخامسها الابيض حقيقي
وهو اللون مفرق للبصر كلون اللبن ويدل على غلبة بلغم يخالط البول ويفيد
اللون المذكور ولا يكون ذلك الا مع غلظ القوام لان البلغم كما يفيد اللون
المذكور يفيده غلظ القوام ايضا ويدل على غلبة برد لان هذا البلغم لا يكون الا
باردا ولا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة غريبة قوية تغلب على البلغم وتذيبه
لان هذه الحرارة عند اذابتها له لا بد ان تغير لونه عن البياض الحقيقي او يدل على
ذوبان شحم او سمين بسبب حرارة قوية يذيبهما والفرق بين هذا وبين البلغمي
ان هذا يحصل في القارورة ويكون معه علامات غلبة الحرارة بخلاف البلغمي

باقی بصفحه آینده



والفرق بين الشحمي والسمين ان الشحمي يكون اسرع جمود امن السمين لان الشحم اصلب
واقل مائية او يدل على ذوبان اعضاء اصلية فان الاعضاء الاصلية كلها
شديدة الشباهة للبياض كما يحدث في آخر الدق بعد افناء الحرارة الرطوبات
الغريبة المعدة بلا انعقاد وشروعها في افناء الرطوبات التي بها تماسك
الاعضاء ويكون مع ضمور في البدن ونتن رائحة بسبب الحرارة الغريبة
مشترك هو الذي ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه عن الرؤية ويكون له
لون ما كالماء ويقال له ابيض مجازا اذ ليس له لون الا يسيرا غير مدرك
واما الشفاف العديم اللون كالهواء فانه لا يمكن رؤيته ولا يقال له ابيض يدل
هذا الابيض اما على عدم التصرف اي تصرف الطبيعة في الماء البتة اذ لو كان
لها تصرف فيه لحصل هناك هضم وانه لعت فضول مع الماء وصبغه له
لون لا محالة ولم يبق على شفيفه الذي كان عليه ولذلك هو ردي موئس عن
النضج دال على البرد او يدل على سدد في المجاري غير تامة فلا تمنع نفوذ المائية
الصرفة فيها لرقتها وتمنع نفوذ الصابغ لها لان قوام الصابغ اغلظ من قوام
المائية فلا ينفذ في تلك المجاري وكلما كانت السدة اقوى كان الشفيف
والرقة ازيد والثاني اي ثاني الادلة القوامية فالرقيق وهو الجسم السيال الذي
يسهل خرقه واذا موج بالتحريك كانت اجزاؤه المتموجة صغيرة وحركتها
سريعة لعدم النضج سواء كان في الصحة او في المرض لان المائية اذا انطبخت
في الكبد مع العروق مع الاخلاط لابد من ان تستفيد من الطبخ قواما لا تفشا
رقيقها متماسكا لانها ممتزجة من الاخلاط النضيجة فاذا كان رقيقا كان

باقي بصفحه اينده





بالضرورة عدم النضج وخصوصاً في الصبيان فانه فيهم ادل على عدم النضج
لان بولهم النضيج اغلظ وهو اي الرقيق فيهما اي الان بولهم الطبيعي اغلظ
لان الرطوبات الفضلية التي في ابدانهم اكثر لكثرة ما كلهم وسوء ترتيبهم
في الاكل وكثرة حركاتهم عليه فتندفع مع البول وتصيره اغلظ ولان
ابدانهم تجذب الرطوبات اليها للنماء فيقل الرطوبات المائية في البول
فلذلك مما يوجب غلظه فاذا رق فيهم كانوا قد بعدوا عن حالهم الطبيعية
جداً وذلك انما يحدث بسبب قوي قهر الامر الموجب للامر الطبيعي واوجد
ضده وحدوث الحالة المضادة لطبيعة الصبي ادأم من حدوث الحالة الملائمة
لها وقد يسد في العروق ومجاري البول فتحتبس الاجزاء الغليظة فيها دونها
ويجري الرقيقة المائية عنها ويدل على ذلك الثقل والتمدد عند موضع السدة
لما يحتبس هناك من مادة كثيرة من شأنها ان تنفذ في ذلك المجرى او لكثرة
شرب الماء فيزيد المائية على الاجزاء المغلظة لقوام البول المعدلة له
فتعجز تلك الاجزاء حينئذ عن افادة القوام المعتدل والغليظ وتدل على
ذلك كثرة البول وتقدم شرب الماء الكثير والغليظ وهو الجسم السيال
الذي يتعذر خرقه وكانت امواجه عند التحريك كبار بطيئة الحركة اما لعدم
النضج لان غلظ البول انما يكون لفضول غليظة جداً تخالطه المائية وذلك
انما يكون عند عدم النضج لان النضج يتبعه استواء القوام ولا يمكن ان يكون
الغلظ لفضول رقيقة لانها حيث كانت بانفرادها رقيقة فكيف اذا اختلطت
بالمائية والنضج حاصل في غاية الغلظ فان الخلط الذي يهده الضعف او النضج

صار غلظه اقل مما كان لان النضج يقرب الى الاعتدال لانه لما كان في غاية
الغلظ لا يصير بالنضج معتدلا حقيقيا ويفرق بينهما اي بين الغليظ الذي
لعدم النضج والغليظ الذي لنضج الخلط المفرط الغلظ بما تقدم على
الغليظ الذي النضيج من افراط الغلظ بان كان البول المتقدم مفرط
الغلظ ثم نقص بعد ذلك فرط غلظه وصار بسبب ما حصل له من النضج
غليظا والذي لعدم النضج لم يكن مسبوقا ببول مفرط الغلظ والبول المعتدل
القوام للنضج لان النضج عبارة عن استعداد المادة للاستفراغ والدفع وذلك
انما يحصل باعتدال القوام اذ كل واحد من الغلظ والرقة مانع من سهولة
الدفع اما الغلظ فلان الغليظ يكون عسر الانفعال ويضيق عنه المجاري واما الرقة
فلان الرقيق من شانه ان يداخل خلل العضو الذي احتبس فيه ويتشربه
العضو فيعسر اخراجه ودفعه والثالث الصفاء وهو حالة يسهل معها نفوذ
البصر في الجسم السائل والكدورة وهي حالة لا يسهل معها نفوذ البصر فيه وسببها
مخالطة اجزاء ارضية ذات لون بالمائية اختلاطا لا يتميز احدهما عن الاخر
تميزا تاما اذ لو تميز احدهما عن الاخر تميزا تاما بحيث يترسب الارضية وتطفو
المائية لم يكن كدورة ولو لم يتميز احدهما عن الاخر اصلا بل كانا قد اختلطا
اختلاطا تاما لم يكن ايضا كدورة وانما يكون كذلك اذا كان هناك ريح
تفرق الاجزاء الارضية في المائية ويمنعها من ان تخرق الاجزاء المائية و
تترسب اذ لولا هذه الريح لترسبت الارضية اذ في طبعها الانفصال عن المائية
مترسبة وح لا ينفذ البصر فيما كان متصفا بهذه الصفة فالكدورة تحصل



بعد حصول هذه الامور وسبب الصفاء ضد سبب الكدورة فاي واحد من
هذه الامور التي توجب الكدورة اذا انتفى انتفت الكدورة وحصل
الصفاء فالصافي للنضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام واعتدال القوام يتبعه
استواء القوام فلا يكون بعض اجزائه ارضياً كثيفاً وبعضها مائياً رقيقاً
ويتبعه سكون الاخلاط فيكون الاجزاء الارضية مترسبة غير مختلطة
بالمائية وذلك تابع للنضج التام اذ عند النضج يتحلل الرياح المصعدة
للاجزاء الارضية والكدر لعدم النضج لان النضج يتبعه استواء
القوام والكدورة انما يحصل من اختلافه وقد يكون الكدر لسقوط
القوة والقوة انما تسقط لانطفاء الحار الغريزي وعند انطفائه يستولي
البرد على البدن ويخثر البول حينئذ كما يخثر بالبرد الخارجي فلا يستمكن
الاجزاء التي تكثفت بالبرد واستحالت الى الارضية ان تخرق الاجزاء المائية
لغلظها وخثورتها وتميز عنها مترسبة او ورم باطني لان ورم الاحشاء يوجب
فساد الهضم فيجتمع لذلك فضلات كثيرة غليظة في البدن واذا احتبست
وتراكم بعضها على بعض تكدرت فاذا اندفع شيء منها مع البول جعل البول
كذلك والكدر المنثور اي المتشتت الاجزاء كانه مخضخض ينذر بصداع كائن
او مطل اي مشرف لان ذلك انما يحدث من غليان مادة غليظة بحرارة نارية
فتثور تلك المادة من غير لطافة كالقير والزفت اذا عملت فيها النار وعند ذلك
يتصعد منها ابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب الكدورة المنثورة والصداع
وانما علم الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة توجبان سرعة التحلل فلا يكون

البول
من العلامات الكلية
الجزء الرابع



البول من العلامات الكلية الجزء الرابع

البول متثورا فاذا تقدم تثور البول فالصداع حاضر او سيحدث عن قريب لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة والابخرة والرياح المنحلة عنها كثيرة غليظة والدماغ في جهة تصعدها كان الصداع حادثا بالضرورة او سيحدث وليس يلزم عكس هذه القاعدة يعني وجدان البول للتثور مع اي صداع كان اذ قد يكون الصداع لسوء مزاج في الراس او لمادة فيه او لسبب او لمشاركة للمعدة او غيرها من الاعضاء والغليظ يفارق الكدر باستواء قوامه اذا لم يكن كدرا لان الكدورة لما كان حدوثها من اختلاط الارضية والريحية مع المائية اختلاطا غير تام لا بد وان يكون قوامه مختلفا والا لم يكن كدرا وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض فانه غليظ لما يتعذر خرقه وصاف لانه لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن ان يكون صافيا لما بينهما من التضاد والرابع الرائحة باعتبار وجودها وعدمها فالمنتنة جدا وهي المتجاوزة عن حد العادة في العفونة لافراط العفونة بسبب غلبة حرارة نارية على رطوبات البدن فان الحرارة النارية اذا اثرت في الرطوبات واحدثت فيها غليانا شديدا وحركتها حركة غريبة وافسدتها افسادا لا يقبل بعده صلاحا حدثت العفونة ويلزمها حدوث الحمى ح يختلط من تلك الرطوبات العفنة النتنة شيء مع البول فيعفنه وتنفصل عنه ح ابخرة عفنة تخالط الهواء المستنشق فتعفنه فكلما كان النتن في البول اكثر كانت العفونة في البدن اقوى او قروح عفنة في مجاري البول يختلط منها مدة منتنة مع البول ان كان معها اي مع البول نضج لان النضج من الحرارة الغريزية وهي لا توجب الفساد والعفونة

فان كان البول مع افراط العفونة نضيجا دل على ان الحار الغريب لم يتصرف في رطوبات البدن والا لم يكن نضيجا فالعفونة لابد وان يكون لقروح عفنة في بعض الاعضاء ولا يمكن ان تكون في غير آلات البول والا لم يكن نضيجا لان النضج لا يكون الا لصحة مزاج الكبد وسائر الاعضاء التي قبلها فبقي ان تكون في آلات البول وخصوصا المثانة لما يطول احتباس البول فيها فيختلط معه شيء كثير من المدة ويفسد رائحته ويفرق بين العفونة وبين القرحة ان القرحة يكون معها وجع في العضو المتقرح ويكون معها خروج القيح والقشور ولا يختلف نتنها بخلاف العفونة فان النتن فيها يقل ويكثر بحسب قوة المرض وضعفه وعدم الرائحة البتة بجمود ونجاجة في الاخلاط مفرطة اذ لو كانت هناك حرارة لاثرت في البول واحدثت فيه عفونة ما بخرت عنه ابخرة تصل مع الهواء الى القوة الشامة وربما دل على سقوط القوة واعراض الطبيعة عن مقاومة المرض وعجزها عن دفع المادة العفنة وهذا لا يدل على سقوط القوة مطلقا بل يشترط ان يتقدمه بول شديد النتن ثم عرض عدم النتن بغتة ولم يعقبه راحة فان ذلك يدل على بقاء المادة العفنة في البدن وعجز الطبيعة عن دفعها مع البول ولذا قال ربما والمعتدلة وهي التي يكون نتنها على حد العادة الصحية للنضج لان النضج كما ذكر من الحرارة الغريزية وهي تمنع عن العفونة والفساد لانهما من فعل الغريبة فان قيل فعلى هذا ينبغي ان لا يكون مع النضج نتن في البول اصلا اجيب بانه لما لم يبق للطبيعة مطمع في البول اعرضت عنه مع الحرارة

العزيزية التي هي التها فينصرف فيه الغريبة وتحدث فيه العفونة كما في البراز والخامس
الزبد وسبب حدوثه مطلقا اختلاط جسم لطيف من شانه التصعد
برطوبة بعد الانقسام الى اجزاء صغار على وجه لا يقوي كل منهما على الانفصال
من الاخر وذلك اذا غشيت الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى احاطت
به بحيث لا يمكنه خرقها او الانفصال عنها صاعدا ولا يمكنها خرقه والانفصال
عنه راسبة وسبب حدوثه في البول اختلاط الرطوبة بالهواء المحصورة في
القارورة وبالريح المتولدة في البدن الخارجة مع البول فان مجرى البول لما كان منطبقا بعضه
على بعض ينزرق مع البول ريح لتفتيح المجرى وتوسيعه ودفع البول حتى يخرج
بسهولة فكثرته وكبره بان يكون عُبًّا وبطوء انفقائه اي انشقاقه يدل على
مادة غليظة لزجة غشيت الريح الغليظة فيعسر عليها خرقها وخروجها منها
فلذلك هو اي الزبد المتصف بهذه الصفات في امراض الكلى ردي ينذر
بطول من المرض لان جرم الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول عنه سيما اذا كانت
غليظة لزجة ولان وصول الادوية اليها انما يكون بعد ضعف قوتها لبعده
عن مدخل الدواء وقيل ان مزاج الكلية مائل الى اليبس فحدوث الرطوبة
الغليظة اللزجة فيها يكون بسبب بعدها عن مزاجها الطبيعي وذلك
ينذر بضعف عظيم فيها وذلك مما يوجب طول المرض ويمكن ان يقال ان
المادة الغليظة اللزجة اذا حصلت في الكلى والكلى بيت الحصاة ازداد
غلظها ولزوجتها يوما فيوما بحرارة الكلي فيعسر تحللها والسادس الرسوب
وهو ما يكون اغلظ قواما من المائية ويتميز عنها في الحس اما راسبا في اسفل





الباب
من العلامات الكلية
الجزء الرابع

ان كان من فضول الاخلاط المندفعة بعد النضج فهو الرسوب الطبيعي فاذا كان كامل النضج فهو المحمود والا

القارورة ومتعلقا في وسطها وطافيا في اعلاها وسمي الاول رسوبا والثاني
في اسفل القارورة وهو لا يكون ايضا لان من شانه الترسب الا انه عرض لها ما يمنعها
عن ذلك فالدال منه على كمال النضج هو الاملس لان الخشونة انما تحدث لحصول
بعض الاجزاء على النضج وهي الاجزاء الغريبة المخالطة له فيختلف فعل الطبيعة فيها
لاختلافها في القبول فلذلك يكون كل فرد فرد من اجزاء الثفل عند كمال النضج
ومفارقة الاجزاء الغريبة عن جوهره وقربه عن البساطة مستديرا خاليا من
الزوايا الابيض لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة المغيرة له الى مشابهة الاعضاء
الاصلية المستوي في القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها غليظا فان
ذلك يدل على اختلاف الاجزاء في قبول فعل الطبيعة اختلافا كثيرا المجتمع
في اسفل القارورة اذ من شان كل جزء منها ان يترسب الى اسفل عند كمال النضج لانه
انما يكمل نضجه اذا صار شبيها بالاعضاء الاصلية وجواهر الاعضاء الاصلية لغلبة
الارضية عليها من شانها الترسب في المائية ولان الاجتماع انما يكون عند مفارقة
الجوهر الريحي المشتت له عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة
والنضج التام وتحليل الريح واجتماعه يجب ان يكون على هيئة مخروط قاعدته
اسفل القارورة وراسه الى جهة اعلاها وذلك لان ما يسبق الى اسفلها
من الرسوب ينفرش فيه بثقل ما يقع عليه من باقي الاجزاء وكلما ارتفع
كان الانفراش اقل لقلة الثقل الحادث من الاجزاء الفوقانية فيستدق
قليلا قليلا حتى ينتهي الى واحدة والرسوب الذي قد اجتمع فيه هذه
الصفات هو الرسوب الطبيعي المحمود على الاطلاق والراسب من الرسوب



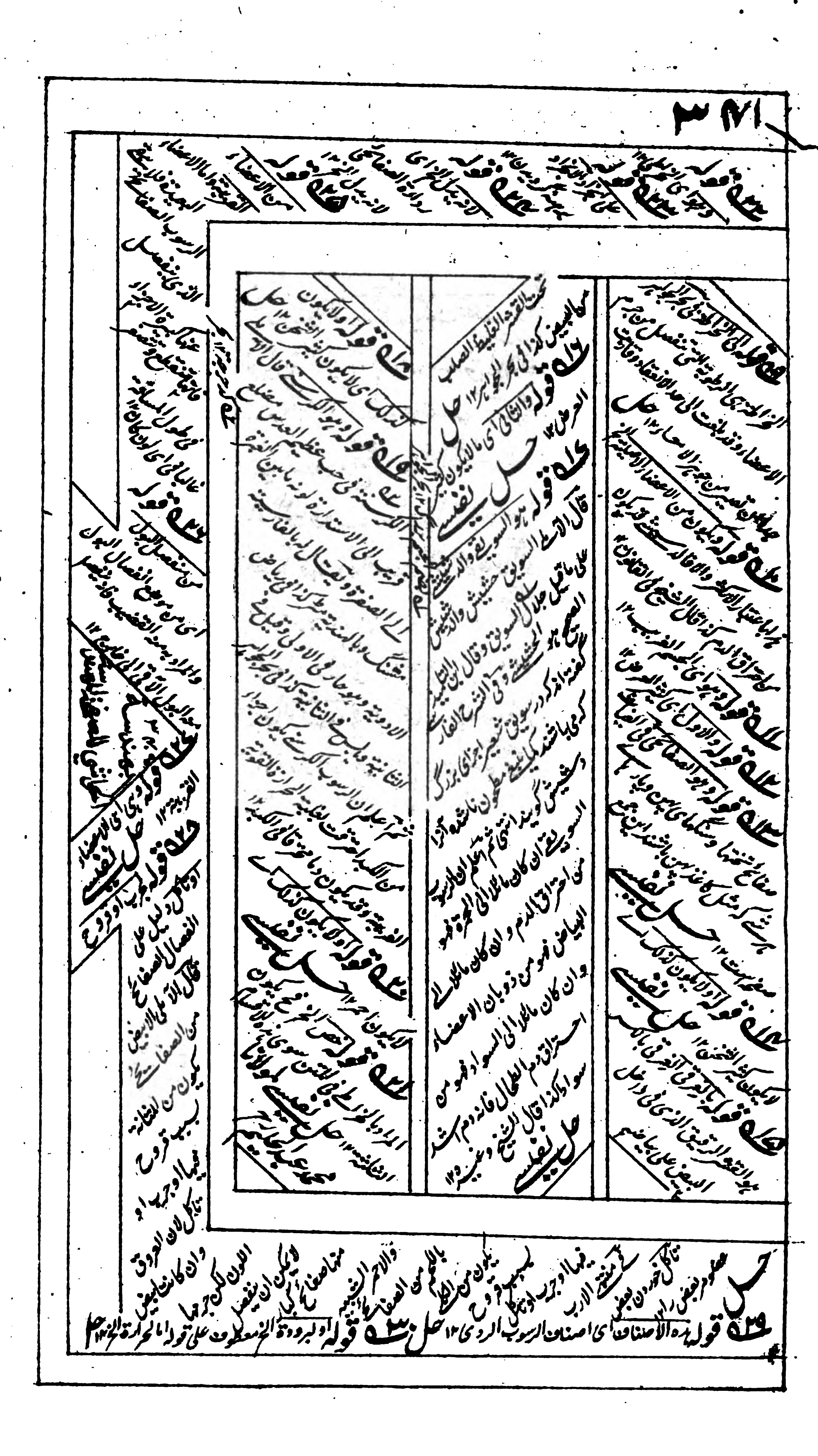
البول من العلامات الكلية الجزء الرابع

المعروف لا من الاطلاق الدال على النضج الغير الكامل وهو الذي تخلف عنه بعض هذه الصفات مع كونه طبيعيا احدها لان الغالب على الاعضاء الاصلية كما ذكره الارضية فيكون الفضول المندفعة عنها عند كمال النضج وتشبهها بها غالبة الارضية اي فتحرق الاجزاء المائية وترسب بالطبع فكلما كان النضج اتم كان الترسب اشد ولانه في وقت النضج لا بد وان يتولد البخرة ورياح لان الحرارة لا يمكن ان تعمل في جسم رطب لا يتولد هناك ابخرة ورياح الا ان الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح وافنتها وان لم تقو عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير منحلة وبحسب تفاوت الحرارة في ضعفها يختلف الرياح في كثرتها وغلظها فاذا انتفت الرياح المصعدة للاجزاء الثقيلة في القارورة ترسبت الاجزاء بالكلية بمقتضى طبيعتها واذا كانت كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء الى اعلاها واذا كانت اقل مقدارا وارق قواما رفعتها متعلقة في وسطها ومن هذا يعلم الدليل على قوله ثم

المتعلق الذي يرى في وسط القارورة ثم الغمام وهو ما يرى في اعلاها

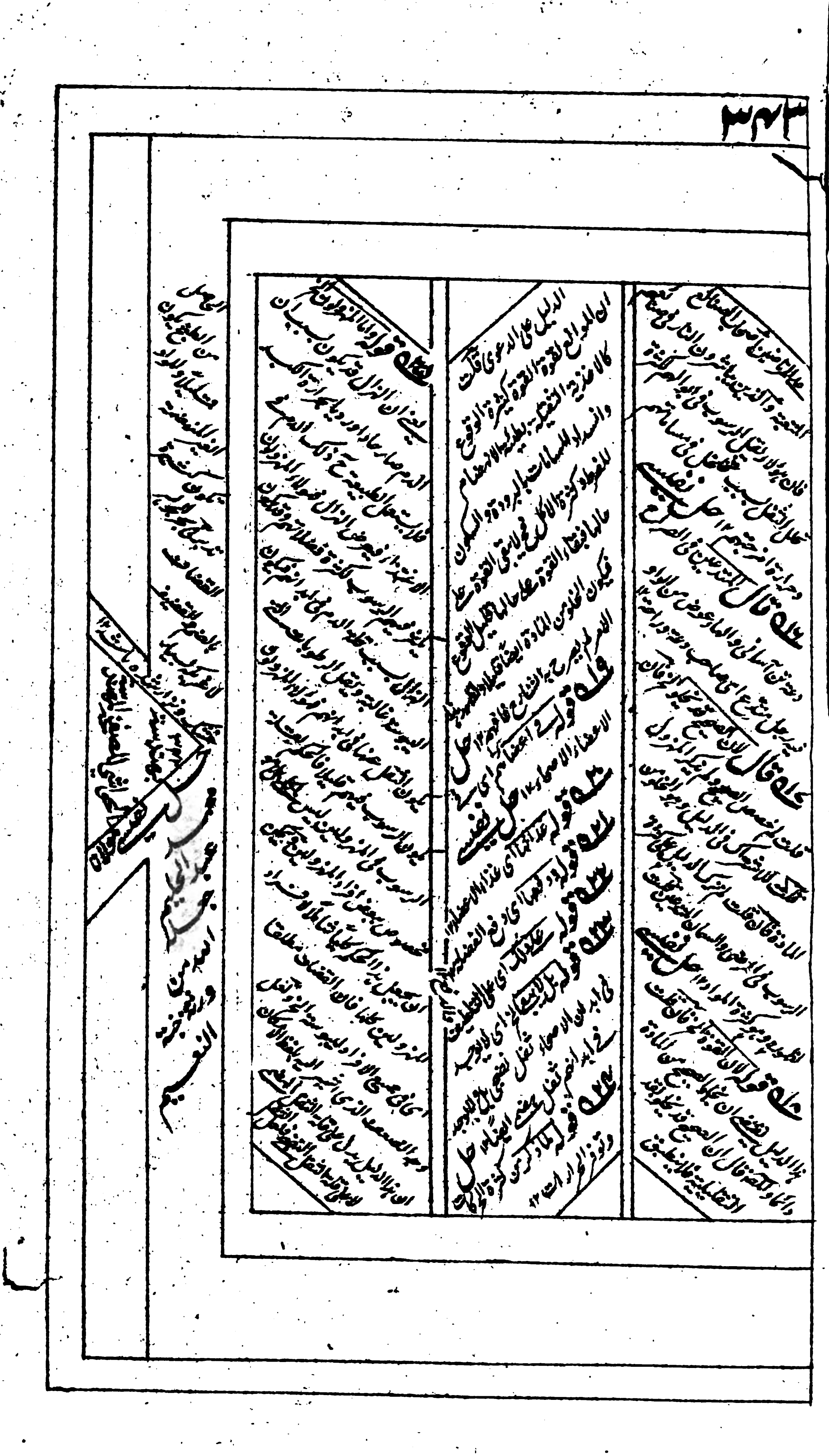
واما الرسوب الردي كالاشقر ورداءته لكونه عديم النضج لكنه احمد من الابيض لانه يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط واقبلها للنضج والاسود لانه يدل اما على كثرة اندفاع السوداء الى البول حتى عجزت الطبيعة عن احالتها الى البياض اما لما يدل السوداء او لبحران مرض سوداوي واما على احتراق يسود المواد او على جمود يسودها والكمد لانه يدل على البرد وانطفاء الحار الغريزي فيقل في الاخلاط الصفاء ولا اشراق لذلك في الغالي

وهو الرسوب الذي لا يكون مقداره في العرض كثيرا او يكون ثخين القوام كالنخالة
لا يقارب عرضه وكونه لا يكون احمر سمي بذلك تشبيها بالنخالة ورداءته لانه
يدل على جرب في المثانة او في العروق او على ذوبان الاعضاء فيتحلل عنها الاجزاء
الرطبة القريبة العهد بالانعقاد وتبقى الاجزاء البعيدة العهد متفرقة متشتتة
غير ملتصقة ليبسها وصلابتها فتخرج مع البول والقشوري هو الرسوب الذي
يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على جربها وقروح
في المثانة والخراطي وهو منسوب الى الخراطة وهي اسم لجسم غريب خارج مع
البول ويكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها من مواد البدن ورطوباتها
وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول اما ان يكون كثير الثخن
وهو الصفائحي او لا يكون كذلك وهو القشوري الشبيه بالفرقي والثاني
اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون كذلك فاما ان يكون
احمر وهو الكرسني او لا يكون كذلك وهو النخالي لكن المص خص النخالي والقشوري
والصفائحي من اقسام الخراطي بالذكر لشهرتها او لقوة انقسامه مع انه يدل
اما على انجراد للمثانة او الكلية او الاعضاء الاصلية والصفائحي وهو الرسوب
الذي يكون كثير العرض ويكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على انفصال
صفائح كبار من الاعضاء القريبة من منفصل البول وهي المثانة والكلية لجرب
او قروح او تاكل فاردؤها اي اردأ هذه الاصناف الراسب في اسفل القارورة
لانه محروق اما بحرارة محرقة تجعل الثفل ارضيا خاليا من اللطافة الموجبة للخفة
والطفو او لبرودة مجمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة ثم المتعلق لان معنى انما يكون



لا دنى ضعف فى السبب الموجب للتسفل تتم القمام لان حلاوته انما يكون الضعف
شديد فى السبب الا ان يكون تعلقه او طفوه لو يخ لا الضعف فى السبب
نحو يكون الطافى ارداً ثم المتعلق لدلالته على ان مع قوة السبب يا حالة كثيرة
تصعد الاجزاء الكثيفة وتمنعها عما هو مقتضى طبيعتها بالقهر او لحرارة
قوية تصعدها مع كثافتها كما تصعد الحطب دخانا وعدم الرسوب لعدم النضج
فان الرسوب هو فضلة الهضم الذى فى العروق اذ عند كل هضم
يحصل فى البدن فضلة فاذا تم هذا الهضم تميزت عن الدم عند استحالته
الى الرطوبة الثانية هذه الفضلة وتخذ بها الكليتان مع المائية فخروجها
فى البول يدل على عدم تصرف الطبيعة فى المواد التى فى العروق وعدم تميزها
عنها او لسدد فى مجارى البول تمنع نفوذ الاجزاء الثفلية مع المائية او لقلة
مادة فلا يفضل عنها شئ يعتد به على ان الرسوب يقل فى الاصحاء والمهزولين
خصوصا المرتاضين من الاصحاء والمهزولين ويكثر فى المرضى والسمان المتدعين
التاركين للرياضة لان الصحيح قد يخلو عن مادة تندفع مع البول بالنضج لان القوة
التى فى اعضائهم قوية على تلطيف فضلة غذائها ودفعها من مسام البدن
واخراجها بالعرق والبخار ويعين على ذلك كثرة حركاته وتوفر حرارته فلا يبقى
فى بدنه مادة ضارة تندفع بالنضج بل لا يبقى فى بدنه مادة غذائية
تندفع بالهضم ايضا لما ذكرنا اما المهزولون الذين هزالهم بسبب
حدة الدم ورداءته فلا تستعمله الطبيعة فى الاغتذاء به فان الرسوب
يكثر فيهم لكثرة فضلاتهم ويمكن ان يحمل الحكم كليا فان القضاء فى

اى للمهزولين ١٢



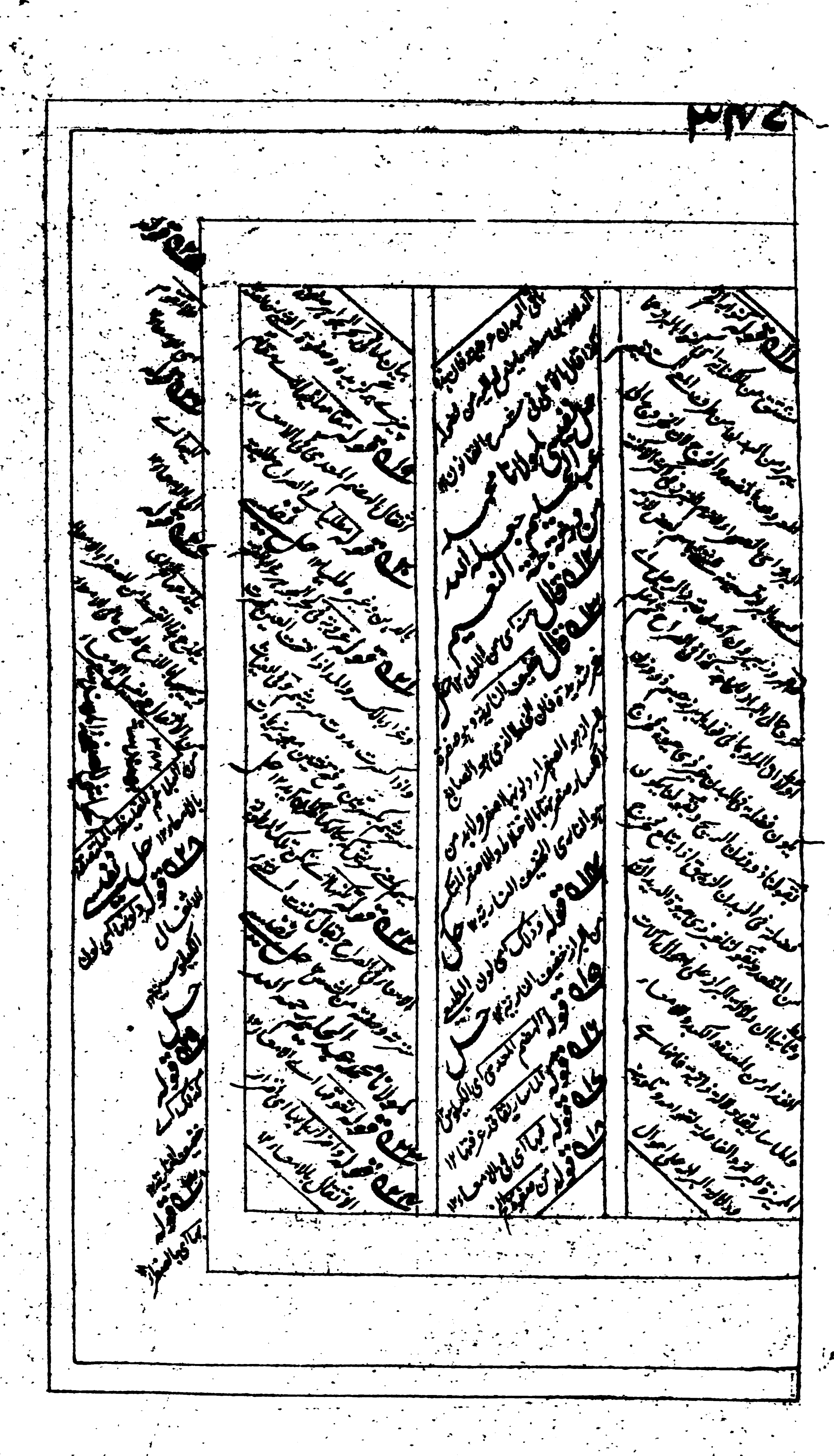
مطلقاً ليبوسة امزجتهم يقل هضمهم لان الهضم انما يتم بالحرارة والرطوبة
واذا قل الهضم قل الثفل خصوصاً المرتاضين من الفريقين لما يتحلل ما في
ابدانهم من الثقل بالعرق والبخار عند الرياضة واما كثرته في المرضى
السمان المترعين فلان السمان حيث لم يبق في اعضائهم تاتٍّ للاستداد
او نقل ذلك فيهم يكثر الفضول في عروقهم واعضائهم فتكثر في ابوالهم
وعند المرض يكون احتباس المواد الردية في ابدانهم اكثر وعند الدعة
وترك الرياضة يكون الفضول اكثر لعدم التحلل والرسوب المدي المدة
هي المادة المستحيلة في الاورام الى التقيح الى حد تخلع عنها الصورة الخلطية
علامة البلغم الخام بعد اشتراكهما في البياض والغلظ بالنتن بسبب تاثير
الحرارة الغريبة في مادة الورم وتعفينها لها لان فاعل المدة هو الحرارة الغريزية
بمعونة الحرارة الغريبة والخام لعدم تاثير الحرارة فيه لم يكن له رائحة اصلاً
وتقدم الورم لان المدة انما تحصل بعد اجتماع مادة الورم في فضاء باطنه
واستحالتها الى المدة وسهولة الاجتماع والتفرق فانه اذا حركت القارورة
تفرق فيها الرسوب المدي بسهولة واجتمع ايضاً بسهولة بسبب استيلاء
النضج عليه واما الخام فلا تدماج اجزائه بعضها الى بعض لعدم النضج لا يتفرق
بعض من بعض البتة والفرق بين الرسوب المحمود والمدة ان المدة تكون منتنة
واغلظ قواماً واثقل والفرق بينه وبين الخام ان الخام اشد اندماجاً فيعسر
تفرقه واجتماعه بعد التفرق وان الخام اغلظ واثقل والسابع مقدار البول
فكثرته بالنسبة الى الطبيعي المعتاد لكثرة شرب الماء او تناول ما هو كثير المائية

البول
من العلامات الكلية
الجزء الرابع

البول من العلامات الكلية
الجزء الرابع

اوذوبان الاعضاء كما في الحميات المحرقة فيكثر الرطوبات المنحدرة الى المثانة وتخرج مع البول او لاستفراغ الفضول بدفع الطبيعة لها كما في البحران الادراري للامراض المادية او باستعمال المدرات ويفرق بين ما يكون من الذوبان وما يكون من استفراغ الفضول بانه ان كان مع قوة واعقبته راحة فهو من استفراغ الفضول لان استفراغها كثيرة من مجرى ضيق انما يمكن ان يكون بدفع قوي من الطبيعة ولان حصولها في البدن لا بد من ان يحدث فيه ثقلا وكسلا وتمددا وقلة شهوة وغير ذلك من موجبات الامتلاء فاذا استفرغت زالت تلك الاعراض وحصلت الخفة بزوالها بخلاف الذوباني فان القوة فيه تكون ضعيفة ولا يكون بعده راحة والبول الردي من جهة اللون كالاسود او من جهة القوام كالغليظ اسلم اغزره وهو ان يستفرغ دفعة كثيرا لا قليلا قليلا اما الاول فلانه انما يكون كثيرا دفعة اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية على الدفع فهو اقل شر القوة المفوة وتخليص البدن من شره واما الثاني وهو ان يكون استفراغه قليلا قليلا فهو يدل مع رداءته على عجز القوة عن دفعه فيجتمع فيه سببا الشر وقلته اي قلة البول بالنسبة الى الطبيعي المعتاد تدل على فرط تحلل كما يكون عند فرط تعب او فرط حرارة مزاجية ويفرق بينهما بان الاول يتقدمه تعب ويكون البول معه حادا ملتهبا وربما كان رقيقا والثاني يكون البول فيه ناريا قليل الثفل ويكون البدن نحيفا او فناء رطوبة كما يكون عند قلة شرب الماء ويعرف بتقدم السبب وبان البول يكون شديد الصبغ لان المنصبغ اذا كان اقل كان

تاثير الصايغ فيه اكثر اوسدة تمنع خروج الغليظ دون الرقيق فيقل البول و
يعرف بالثقل والتمدد في موضع السدة وبرقة البول وقلة صبغه او اسهال فينصرف
المائية الى غير جهة البول فيقل وكذلك الحكم في العرق ويعرف بعلامات انصراف
المادة الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثقل وقلة البول جدا
مع قلة التحلل تنذر بالاستسقاء لانه يدل على تفرق اتصال في مجاري البول
فينحدر المائية الى ما حول الامعاء ويحدث الاستسقاء الزقي دفعة او على
ضعف دافعة الكبد عن دفع الفضلات فتحتبس المائية عن الخروج ويحدث
الاستسقاء اللحمي في البراز البراز بفتح الباء في الاصل الصحراء كنوا به عما يبرز
من طرق المعي المستقيم يدل بلونه فالطبيعي منه خفيف النارية وذلك
لان اثفال الهضم المعدي لابد ان تتوقف في الامعاء مدة حتى يستوفي الماساريقا
مص ما بقي فيهما من صفوة الكيلوس فطول مقامها فيها مما يهيئها للفساد
والعفونة وذلك مما يوجب ان يكون داخل الامعاء مطليا برطوبة لزجة غروية
تكنها عن فساد تلك الاثفال وتلك الرطوبة تعوقها عن ادراك فساد الاثفال
واضرارها بها ايضا فلا تقوم الى دفعها فاحتيج لذلك ان ينصب اليها قسط كثير
جدا من الصفراء يلذعها او يهيجها باللذع لدفع ما فيها من الاثفال ويغسلها من
البلاغم اللزجة الملتصقة بها ولونها احمر ناصع فاذا اختلطت بالاثفال الكيلوسية
ولونها ابيض نكسرت صرافتها وصار لونها خفيف النارية وانما لا يكون لون البول
الطبيعي كذلك مع انه شفاف عديم اللون وانصباغه بالصفراء يكون اكثر من انصباغ
البراز الابيض بها لان القدر المنصب من الصفراء الى الامعاء اكثر كثيرا من القدر



البراز من العلامات الكلية الجزء الرابع

المنصب منها الى الات البول فان اشتدت ناريته بان يصير احمر ناصعا فلحرارة تحرق الصفراء فيزداد صفرتها فينصبغ المقدار الطبيعي منها صبغا اكثر ولغلبة مرار فيصبغ صبغا اكثر لكثرة مقداره وان نقصت ناريته فلفجاجة وبرد فيقل تولد الصفراء ح ويقل الصبغ وبياض لغلبة بلغم يغلب بياضه على صفرة الصفراء او سدة في مجرى المرارة والامعاء او مجرى المرارة والكبد فلا يندفع الصفراء من المرارة الى الامعاء في الاول فيبقى الثفل على بياضه لكبلو ولا تندفع من الكبد الى المرارة حتى تندفع منها الى الامعاء في الثاني ويفرق بينهما بان البياض في الاول يكون دفعيا وفي الثاني تدريجيا فيتنذ ذلك البياض بالقولنج واليرقان اما القولنج فلان الثفل يحتبس في الامعاء لفقدان المنبه للقوة الدافعة على دفعه فيتحجر رطوباته وتجف وينسد منه مجرى الامعاء واما اليرقان فلان الصفراء حيث لا تندفع مع البراز تندفع مع الدم الى الاعضاء فيحدث اليرقان والبراز المدي والقيحي والفرق بينهما قد ذكر وهو ان الصورة الخلطية في القيح باقية دون المدة لانفجار دبيلة الى جانب الامعاء وكثيرا ما يجلس المتدع التارك للرياضة شيئا شبيها بالقيح في البياض والغلظ فينفع ويزول به ترهل الحادث لفرط الدعة لاجتماع الفضلات بالدعة وهي اذا اجتمعت اوجبت ترهلا في البدن فاذا اندفعت مع البراز زال الترهل وكان ذلك استفراغا محمودا نافعا والبراز الاسود كالبول الاسود اي يدل على ما يدل عليه البول الاسود وذلك لانه يدل على فرط احتراق او فرط جمود او دفع مادة سوداوية على سبيل البحران او غيره او تناول صابغ كالسماق فانه يسود



البراز لكن الاسود الجمودي يقل وجوده لان الاخلاط اذا جرت في العروق
وغلظت بعد نفوذها في مجاري الكبد الى الامعاء لضيقها جدا والبراز الاخضر ان
لم يكن عن احتراق كالزنجاري والكراثي فانهما لا يكونان الا من الاحتراق بل كان
من جنس الاسمانجوني والنيلنجي دل على فرط جمود ولم يبلغ الى السواد لانطفاء
الحرارة الغريزية ويدل البراز بمقداره بان يكون اقل مما ينبغي ان ينفصل من
المطعوم او اكثر منه او مساويا له فقلته لقلة الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه
طبيعة الغذاء المستعمل كما في الاغذية الكثيرة الغذاء او لاحتباسها في الامعاء
كما عند قلة انصباب الصفراء الى الامعاء سواء كان المحتبس منها قليلا او كثيرا
فاما ان احتبس من الفضول شيء ولو كان قليلا قل البراز مما ينبغي فينذر بالقولنج
لان احتباسها يوجب انسداد الامعاء وهو سبب القولنج وقد تكون قلة البراز
لضعف الدافعة عن دفعها فيبقى في الامعاء مدة طويلة وتتحلل ما فيها من
الاجزاء الرطبة بحرارة البدن فيقل مقداره ويمكن ان يقال قد يكون الاحتباس
لضعف الدافعة وكثرته اي كثرة البراز لاضداد ذلك وهي كثرة الفضول الغذائية
كما في الاغذية القليلة الغذاء وعدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفي عدم
الاحتباس بحث لان عدم احتباس الفضول الغذائية بحسب ما يقتضيه الغذاء
المستعمل لا يوجب كثرة البراز بل اعتداله واما قوة الدافعة فانها ان كانت
قوية دفع جميع ما في المعدة والامعاء قبل ان يستوفي الكبد مص صفوتها
فيكثر البراز ويدل البراز بقوامه فمعتدله وهي ان يكون قوامه ارق من القوام الطبيعي
وهو ان لا يكون يابسا متحجرا ولا رقيقا سيالا بل يكون ثخينا كثخن العسل المعتدل

البراز
من العلامات الكلية
الجزء الرابع

القولم اما الضعف الهضم فان الغذاء الغير المنهضم لا يصلح للتغذية فلا ينجذب منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها في مجاري الكبد واذا لم ينفذ الى الاعضاء وبقي مخالطا للبراز رطبه ورققه او لسدد في الماساريقا تمنع رقيق الكيلوس من ان ينفذ الى الكبد فيندفع مع البراز او لضعف جذبها فلا تمتص رقيق الكيلوس او لنزلة تنصب من الراس الى المعدة فتؤذي المعدة وتحوجها الى ان تدفع ما فيها من الغذاء قبل الهضم فيندفع رقيق الكيلوس والرطوبات النازلة من الراس مع البراز او تفسد الكيلوس فلا يصلح للتغذية فلم يجذب الكبد رقيقه فيندفع الجميع مع البراز او لغذاء مزلق يزلق ما في المعدة والامعاء قبل استيفاء الماساريقا جذب الرقيق منه والبراز اللزج لغذاء لزج كثير يتوسطه البراز مع حرارة مفرطة في البدن تنعقد بها تلك الرطوبة المتولدة من الغذاء اللزج ولا تنهضم لفرط الحرارة فتصير لزجا او لخلط لزج يختلط مع البراز او لذوبان الاعضاء الاصلية واختلاط الذائب بالبراز فان الذائب منها لغلظ قوامه ودسومته يحدث اللزوجة واما اللحم والشحم والسمين فاما يذوب منها لا يكون له قوام يحدث اللزوجة ان كان معه نتن لان الذوبان فيها انما يكون من الحرارة الغريبة وهي تعفن الذائب بالضرورة وسقوط قوة لان الحرارة الغريبة انما تقوى على تذويب الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية مستولية وانما تكون كذلك اذا كانت الغريزية ضعيفة جدا ويلزم ذلك سقوط القوة والزبدي لرياح تتحرك وتختلط مع الرطوبات التي في

البراز من العلامات الكلية الجزء الرابع

البراز وينشبك معها او غليانه لان الحرارة تحرك الرياح والرطوبات معًا وتحملهما على الاشتباك والبراز اليابس لفرط تحلل بسبب تعب نالاجل التعريق والتنفيذ يحلل الرطوبات من الاعضاء فتجذب الاعضاء رطوبات البراز لضرورة الخلاء او فرط حرارة تفنى الرطوبات بالتبخير وخصوصًا في الكلى والكبد فانهما اذا كانا حارين يفنيان رطوبات لتقل بالتبخير لمجاورتهما للامعاء مع انهما اذا كانا حارين يجذبان اكثر رقيق الكيلوس الى انفسهما جذبا مستقصى او لقلة شرب الماء فيقل الرطوبات المرققة للبراز او يبس اغذية فانها مع تحليلها عن الرطوبة المرققة تنشف الرطوبات التي في المعدة والامعاء او كثرة بول لما ينصرف الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى وافضل البراز ما كان سهل الخروج لدلالته على قوة القوة الدافعة متشابهًا اي غير مختلف القوام لانه يدل على النضج الكامل في كل جزء جزء منه خفيف النار يتما ذكر معتدل القوام بين اليابس المتبعر والرقيق السيال ومعتدل القدر بان يكون حجمه قريبًا من حجم الماكول لان ما ينقص من حجم الماكول للتغذية يتدارك بما يزيد فيه بسبب التخلخل الحادث بالطبخ وبسبب استنقاعه في الماء المشروب ومعتدل الوقت فلا يتقدم خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى زمان الاكل ولا يتاخر عنه فان الغذاء لا بد وان يتوقف في المعدة مدة يتم فيها هضمه وان يتوقف في الامعاء مدة يكمل فيها هضمه وينفذ صفوته الى الماساريقا بالتمام فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان غير طبيعي ومعتدل الرائحة فلا يكون شديد النتن ولا عادمه غير ذي بقابق البقبقة حكاية



صوت الجوف وغيره في صو... لان البقا... والقراقر تدل على اختلاط رياح غليظة كثيرة ورطوبة مائية مع البراز وخروجها معه وعلى ان الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها فلا يتحلل عنها الرياح وغيره في بيانه مما ذكره والرائحة المنكرة بان تكون كريهة جدا في غاية من النتن واللون المنكر بان يكون اسود كمدا مغلا... لان حصول المرض اما الرائحة فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة المعفنة واما اللون المنكر فلانه يدل على حالة غير طبيعية فلا بد وان يكون سببها كذلك وهذا انما يكون عند سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية وعلى وجود مادة ردية بافراط وظاهر ان وجودها مع ضعف القوة مما يؤدي الى الهلاك تم الجزء النظري من الطب

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب

وهو الجزء الذي يعلم فيه كيفية المباشرة للعمل بقول كلي اي بقواعد كلية والجزء العملي ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما علم بتدبير الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة واما علم بتدبير الابدان المريضة وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحة فلا يخ اما ان تكون في الغاية اولا والاول اما ان تكون قد بدأت تميل عن الغاية اولا فالقسم الذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة والذي يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخيرين يسمى علم التقدم بالحفظ والذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني منهما يخص باسم حفظ الصحة واما الحالة الثالثة فان كانت لاجتماع الصحة والمرض كان العلم بتدبير صحتها داخلا في علم حفظ الصحة والعلم



الجزء العملي في علم حفظ الصحة

بتدبيره مرضه داخلا في علم العلاج وان كانت لانتفاعهما في الغاية كان العلم
بتدبيرها داخلا في العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الضعيفة
مثل تدبير المشايخ وان لم يذكره المصنف في هذا الكتاب لذلك ترى القوم
يقسمون الجزء العملي الى قسمين لا الى ثلثة ولنبتدئ بحفظ الصحة لوجوه
احدها ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما عدا هذا فهو
لاجله فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود بالذات اولى وثانيها ان الصحة
المقصودة موجودة في الاصحاء وفي المرضى مفقودة وتقديم تدبير الموجود
المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثري لان الانسان مجبول عليها
ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير
الاسهل اولى وحفظ الصحة ليس مما يوجب الامان من الموت ولا ان يبلغ كل
شخص الاجل الاطول ولا ان يحفظ الشباب في القوة بل يوجب حماية الرطوبة
الغريزية عن كثرة التحلل وعن العفونة باستيلاء الحرارة الغريبة عليها والى
هذا اشار بقوله والطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب والقوة لان بقاءهما
انما يمكن ببقاء الحرارة الغريزية على كمالها وذلك غير ممكن ولا ان يبلغ
كل شخص الاجل اي المدة الاطول من الحيوة وهو مائة وعشرون سنة
فان منتهى عمر سكان وسط المعمورة في زماننا بحسب ما علم بالاستقراء مائة
وعشرون سنة فضلا عن ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه
الا من رطوبة هي مني الرجل ومني المرأة ودم الطمث مقارنة لحرارة تنضجها
وتعقدها وتدفع فضلاتها فهي اي الحرارة لامحالة تفعل في الرطوبة وتحللها

اذ لو لم يكن الحرارة كذلك لما قبلت تلك الرطوبة الصورة والتخطيط كما ترى في حرارة التنور فانها تفعل اولا شيئا في الرغيف ثم تنضجه وتشويه [illegible]

بالتدريج واذا دام المؤثر الواحد في المتاثر الواحد اشتد تاثيره في كل وقت
لان المؤثر في الزمان الاول يفيد اثرا في المتاثر فيستعد المتاثر بذلك لقبول
التفعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر والاستعداد اقوى
ويقل المتاثر ايضا وكلما كان المتاثر اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى واذا كثر التحلل
من الرطوبة ضعف الحرارة لفناء مادتها من القدر الذي كان في اول الامر
كما يضعف جرم السراج بنقصان الدهن وضعف الهضم لان الهضم انما يكون
بالحرارة وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه وقل لذلك
على البدن ايراد البدل الذي لولاه لم يبق البدن مدة تكونه فان بقاء البدن
مدة بقائه ليس لان الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية
والحرارة النارية والحرارة الكوكبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة فيه
من الحركات البدنية والنفسانية بل لان تلك الرطوبة تستمد من الغذاء
بدل ما يتحلل من الرطوبة المستمدة لها فان لم يرد عليها بدل من خارج لما كانت
تفي بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن استكماله وزيادته في اقطاره على
النسبة التي يقتضيها نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستمد
من الغذاء بدل ما يتحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا تفني تلك
الرطوبة ولا تفنى الحرارة ايضا لعدم فنائها اجيب بانها في الاصل قليلة
وانما تستمد بالرطوبات الدموية والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية مع قليل
من تلك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات الدموية الممدة لها واما نفس
تلك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها رطوبة تخمرت ونضجت

في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثم في الرحم ثم في بدن الولد الرطوبة
الغذائية لم تستحل الا في اوعية غذاء الولد دون غيرها فلم تقم مقامها ولا تزال
كذلك اي تحلل الحرارة الرطوبة حتى تفني الرطوبة بالكلية وينطفي الحرارة
خصوصا والرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم تعين على انطفائها
من وجهين احدهما الغمر والخنق كما ينطفي السراج من كثرة المادة وثانيهما
مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بلغمية فضلية وذلك اي انتفاء
الحرارة الغريزية على هذا الوجه هو الموت الطبيعي المقدر اجله لكل شخص
بحسب مزاجه وقوته فان بعض الاشخاص يفنى الفناء الطبيعي في ما دون
المائة وبعضهم لا يفنى الفناء الطبيعي حتى يجاوز على المائة وذلك بحسب
القوة فان القوة كلما كانت اقوى كان انتهاؤها الى الضعف ابطأ وكلما
كانت اضعف كان اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج في
ايجاب الحرارة والرطوبة فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل
الذي يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ورطوبته الغريزية ان لم يتفق له
مفسد خارجي وهو على ما علم بالاستقراء خمسة احدها ما يوجب فناء الحرارة
الغريزية اما باستفراغ الروح الذي هو مادتها كما في الفرح المهلك او باستفراغ
الدم الذي هو مادة الروح كما في قطع شريان او وريد وثانيها ما يوجب
انطفاءها بالاختناق كما في الفرح المفرط وثالثها ما يسد مجرى النسيم
اليه كما في الغرق والخنق فعند ذلك يتراكم الفضول الدخانية في القلب
ويطفي الحرارة ورابعها ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء



الرديء الذي تخالطه ابخرة منتنة واما من لدغ الهوام واكل السموم فيسري السم في البدن ويفسد جوهرها وخامسها ما يغير كيفيتها اما بان يسخنها حتى كما يعرض لمن يطول مكثه في الحمام مثلا او بان يبردها جدا كما يعرض لمن يصيبه البرد الشديد وهذه الوجوه الخمسة ترجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او بحسب الكيفية وان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به فان الصحة في الاسنان مختلفة بل في الاشخاص وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة لان العفونة كيفية مضادة للتكون اذا عرضت للرطوبة فسدت فسادا لا يقبل بعدها صلاحا فلا يحصل منها ما هو المقصود بها البتة وذلك بحفظها عن استيلاء حرارة غريبة عليها داخلا وخارجا وحراستها عن التحلل الزائد على المجرى الطبيعي وذلك بحفظها عن استيلاء اسباب معجلة للتجفيف كالهواء الحار والحركات العنيفة وملاك الامر هو ما يقوم به الامر في ذلك اي في حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل الزائد هو تعديل الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض وقد بينا ذلك اي الاسباب الضرورية وبينا ما هو الافضل من الاهوية فلا حاجة الى بيان تدبيرها بل الاحتياج انما هو الى بيان الخمسة الباقية والفرق بين ذكر الاسباب الضرورية وبين ذكر تدبيرها ان الاول هو النظر في خواصها وهو علم بحث لا يتعلق بكيفية العمل والثاني هو النظر في اختيارها وتعديلها وهو علم يتعلق بكيفية العمل تدبير الماكول وقد مر على الاربعة الباقية لما ذكر كل صحة اردنا حفظها على حالها وهي الصحة الكاملة التي لا يذم منها شيء بان يكون المزاج على الاعتدال والهيئة التركيبية على الكمال او ردتا عليه الغذاء الشبيه في الكيفية لان الشبيه لما كان مناسبا للشبيه لا ينفيه ولا يزاحمه بل يحفظه ولما كانت الصحة

العمل في قواعد الجزء

الجملة الثانية

تابعة لاعتدال المزاج واستواء التركيب والاعتدال الحقيقي غير ممكن فهي تابعة
للاعتدال الطبي وهو خارج عن الحقيقي اما الى كيفية او الى كيفيتين فكل صحيح
لابد وان يكون مزاجه مائلا عن الوسط الحقيقي فاذا اريد حفظ صحة اللائقة
به اورد عليه غذاء شبيه به في الكيفية التي خرج بها عن الاعتدال الحقيقي
وقد قال المص في شرح الكليات ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لان وجود
الاعتدال الحقيقي محال فكل مزاج صحيحا كان او مرضيا لابد وان يكون خارجا
عن ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية غالبة فاذا اورد عليه المثل وجب ان
يقوي تلك الكيفية لما بينا في الحكمة من ان كل جسم له كيفية فانه اذا ازداد مقداره
قويت تلك الكيفية واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه بل ينتقل
الى حالة هي اكثر خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية صادقة لكانت صحة الشاب
والمحرور تحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ والمبرود بالباردة وعلى هذا
وذلك باطل والجواب انه ان اراد بقوله كل جسم ذي كيفية اذا ازداد
مقداره قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوى وتشتد فلا نسلم ذلك
فان قدرا من الماء الفاتر مثلا اذا اضيف اليه اضعافه من الماء الفاتر
المساوي له في الدرجة لا يشتد سورته ولا يقوى سخونته وانكاره مكابرة
نعم يزداد كيفية الفتورة فيه بحسب المقدار لازدياد مقدار محلها كالسواد
في الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد الذي في الاسود الصغير بحسب المقدار
لا بحسب اشتداد كيفية السواد واما المحرور وامثاله فهو داخل فيمن يراد
نقله الى الحالة افضل واما الشيخ والصبي فتدبيرهما داخل في تدبير الابدان

الماكول من تدابير حفظ الصحة الجزء العملي

القولم اما الضعف الهضم فان الغذاء الغير المنهضم لا يصلح للتغذية فلا يجذب
منه الى الاعضاء ما كان صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التي يمكن نفوذها
في مجاري الكبد واذا لم ينفذ الى الاعضاء وبقي مخالطا للبراز رطبه ورققه
او لسدد في الماساريقا تمنع رقيق الكيلوس من ان ينفذ الى الكبد فيندفع
مع البراز او لضعف جذبها فلا تمتص رقيق الكيلوس او لنزلة تنصب من
الراس الى المعدة فتؤذي المعدة وتحوجها الى ان تدفع ما فيها من الغذاء قبل
الهضم فيندفع رقيق الكيلوس والرطوبات النازلة من الراس مع البراز
او تفسد الكيلوس فلا يصلح للتغذية فلم يجذب الكبد رقيقه فيندفع
الجميع مع البراز او لغذاء مزلق يزلق ما في المعدة والامعاء قبل استيفاء
الماساريقا جذب الرقيق منه والبراز اللزج لغذاء لزج كثير يترطب به البراز
مع حرارة مفرطة في البدن تنعقد بها تلك الرطوبة المتولدة من الغذاء
اللزج ولا تنهضم لفرط الحرارة فتصير لزجا او لخلط لزج يختلط مع البراز او
لذوبان الاعضاء الاصلية واختلاط الذائب بالبراز فان الذائب منها
الغليظ قوام سود دسومة يحدث اللزوجة واما اللحم والشحم والسمين فاما يذوب
منها لا يكون له قوام يحدث اللزوجة ان كان معه نتن لان الذوبان فيها
انما يكون من الحرارة الغريبة وهي تعفن الذائب بالضرورة وسقوط قوة لان
الحرارة الغريبة انما تقوى على تذويب الاعضاء الاصلية اذا كانت قوية
مستولية وانما تكون كذلك اذا كانت الغريزية ضعيفة جدا ويلزم ذلك
سقوط القوة والزبدي لرياح تتحرك وتختلط مع الرطوبات التي في



البراز وينتشك معها او غليانًا لان الحرارة تحرك الرياح والرطوبات معًا
وتحملهما على الاشتباك والبراز اليابس لفرط تحلل بسبب تعب فانه لاجل
التعريق والتبخير يحلل الرطوبات من الاعضاء فتجذب الاعضاء رطوبات
البراز لضرورة الخلاء او فرط حرارة تفني الرطوبات بالتبخير وخصوصًا في الكلى
والكبد فانهما اذا كانا حارين يفنيان رطوبات الثفل بالتبخير لمجاورتهما للامعاء
مع انهما اذا كانا حارين يجذبان اكثر رقيق الكيلوس الى انفسهما جذبًا
مستقصى او لقلة شرب الماء فيقل الرطوبات المرققة للبراز او يبس اغذية لنا
مع خلوها عن الرطوبة المرققة تنشف الرطوبات التي في المعدة والامعاء
او كثرة بول لما ينصرف الرطوبات عن طريق البراز الى جهة اخرى وافضل البراز
ما كان سهل الخروج لدلالته على قوة القوة الدافعة متشابهًا اي غير مختلف
القوام لانه يدل على النضج الكامل في كل جزء جزء منه خفيف النار يتما ذكر
معتدل القوام بين اليابس المتبعر والرقيق السيال ومعتدل القدر بان يكون
حجمه قريبًا من حجم الماكول لان ما ينقص من حجم الماكول للتغذية يتدارك
بما يزيد فيه بسبب التخلخل الحادث بالطبخ وبسبب استنقاعه في الماء المشروب
ومعتدل الوقت فلا يتقدم خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى زمان الاكل
ولا يتاخر عنه فان الغذاء لا بد وان يتوقف في المعدة مدة يتم فيها هضمه
وان يتوقف في الامعاء مدة يكمل فيها هضمه وينفذ صفوه الى الماساريقا
بالتمام فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان غير طبيعي ومعتدل
الرائحة فلا يكون شديد النتن ولا عادمه غير ذي بقابق البقبقة حكاية

البراز
من العلامات الكلية
الجزء الرابع



صوت الجوف وغيره في عوار لان القراقر والبقابق تدل على اختلاط رياح غليظة كثيرة ورطوبة مائية مع البراز وخروجهما معه وعلى ان الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة غلبت عليها فلا يتحلل عنها الرياح وغير ذي نديبة مما ذكرو الرائحة المنكرة بان تكون كريهة جدا في غاية من النتن واللون المنكر بان يكون اسود كمدا متلائية لان جميع الموت اما الرائحة فلانها تدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة المعفنة واما اللون المنكر فلانه يدل على حالة غير طبيعية تحيل فلابد وان يكون سببها كذلك وهذا انما يكون عند سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية وعلى وجود مادة ردية بافراط وظاهر ان وجودها مع ضعف القوة مما يؤدي الى الهلاك وتم الجزء النظري من الطب

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب

وهو الجزء الذي يعلم فيه كيفية المباشرة للعمل بقول كلي اي بقواعد كلية والجزء العملي ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج لانه اما علم بتدبير الابدان الصحيحة وهو علم حفظ الصحة واما علم بتدبير الابدان المريضة وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحة فلا يخ اما ان تكون في الغاية اولا والاول اما ان تكون قد بدأت تميل عن الغاية اولا فالقسم الذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين يسمى علم تدبير الابدان الضعيفة والذي يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الاخيرين يسمى علم التقدم بالحفظ والذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني منهما يخص باسم حفظ الصحة واما الحالة الثالثة فان كانت لاجتماع الصحة والمرض كان العلم بتدبيرها داخلا في علم حفظ الصحة والعلم



الجزء العملي في علم حفظ الصحة

بتدبير مرضه داخلا في علم العلاج وان كانت لانتفاعهما في الغاية كان العلم
بتدبيرها داخلا في العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الضعيفة
مثل تدبير المشايخ وان لم يذكره المصنف في هذا الكتاب لذلك ترى القوم
يقسمون الجزء العملي الى قسمين لا الى ثلثة ولنبتدئ بحفظ الصحة لوجوه
احدها ان المقصود بالذات من هذا العلم حفظ الصحة وما عدا هذا فهو
لاجله فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود بالذات اولى وثانيها ان الصحة
المقصودة موجودة في الاصحاء وفي المرضى مفقودة وتقديم تدبير الموجود
المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثري لان الانسان مجبول عليها
ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم تدبير
الاسهل اولى وحفظ الصحة ليس مما يوجب الامان من الموت ولا ان يبلغ كل
شخص الاجل الاطول ولا ان يحفظ الشباب والقوة بل يوجب حماية الرطوبة
الغريزية عن كثرة التحلل وعن العفونة باستيلاء الحرارة الغريبة عليها والى
هذا اشار بقوله والطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب والقوة لان بقاءهما
انما يمكن ببقاء الحرارة الغريزية على كمالها وذلك غير ممكن ولا ان يبلغ
كل شخص الاجل اي المدة الاطول من الحيوة وهو مائة وعشرون سنة
فان منتهى عمر سكان وسط المعمورة في زماننا بحسب ما علم بالاستقراء مائة
وعشرون سنة فضلا عن ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا يمكن تكونه
الا من رطوبة هي مني الرجل ومني المرأة ودم الطمث مقارنة لحرارة تنضجها
وتغذوها وتدفع فضلاتها فهي اي الحرارة لامحالة تنفعل في الرطوبة وتحللها

اذ لو لم يكن الحرارة كذلك لما قبلت تلك الرطوبة الصورة والتخطيط كما ترى في حرارة التنور فانها تفعل اولا حبيا في الرغيف ثم تنضجه وتشويه وتخرج ما يجب تخرجه

بالتدريج واذا دام المؤثر الواحد في المتاثر الواحد اشتد تاثيره في كل وقت
لان المؤثر في الزمان الاول يفيد اثرا في المتاثر فيستعد المتاثر بذلك لقبول
الفعل المؤثر ثانيا وكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر والاستعداد اقوى
ويقل المتاثر ايضا وكلما كان المتاثر اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى واذا كثر التحلل
من الرطوبة ضعف الحرارة لفناء مادتها من القدر الذي كان في اول الامر
كما يضعف حر السراج بنقصان الدهن وضعف الهضم لان الهضم انما يكون
بالحرارة وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلا عما تحلل منه وقل لذلك
على البدن ايراد البدل الذي لولاه لم يبق البدن مدة تكونه فان بقاء البدن
مدة بقائه ليس لان الرطوبة الغريزية الاولية تقاوم تحليل الحرارة الغريزية
والحرارة النارية والحرارة الكوكبية والحرارة الهوائية والحرارة الحادثة فيه
من الحركات البدنية والنفسانية بل لان تلك الرطوبة تستمد من الغذاء
بدل ما يتحلل من الرطوبة الممدة لها فان لم يرد عليها بدل من خارج لما كان
تفي بالمقاومة اسبوعا واحدا فضلا عن استكماله وزيادته في اقطاره على
النسبة التي يقتضيها نوعه فان قيل ان تلك الرطوبة اذا كانت تستمد
من الغذاء بدل ما يتحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا تفني تلك
الرطوبة ولا تفنى الحرارة ايضا لعدم فنائها اجيب بانها في الاصل قليلة
وانما تستمد بالرطوبات الدموية والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية مع قليل
من تلك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات الدموية المممدة لها واما نفس
تلك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل الا لها رطوبة مخمرة ونضجت

قوله اذا يكون الحرارة ... ضعفت الحرارة ضعف الهضم ١٢ ص
قوله وعند ضعفه اي ضعف الهضم ١٢ ص
قوله الاولية اي الاصلية ١٢
قوله تقاوم اي تقاوم
قوله فيه اي في البدن ١٢
قوله بل لان اي بل بقاء البدن مدة ... الرطوبة الاصلية ١٢
قوله من الرطوبة المممدة لها اي للرطوبة الاصلية ١٢ ص
قوله ... بالتدريج ... ١٢ ص
قوله وقيل تحليل ... ١٢ ص
قوله الاول يفيد ... المتاثر ... ١٢ ص
قوله ... للاستعداد الاول ... ١٢ ص

في اوعية الغذاء اولاً ثم في اوعية المني ثم في الرحم ثم في بدن الولد الرطوبة الغذائية لم تتحرك الا في اوعية غذاء الولد دون غيرها فلم تقم مقامها ولا يزال كذلك اي تحلل الحرارة الرطوبة حتى تفنى الرطوبة بالكلية وينطفى الحرارة خصوصاً والرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم تعين على انطفائها من وجهين احدهما الغمر والخنق كما ينطفى السراج من كثرة المادة وثانيهما مضادة الكيفية فان هذه الرطوبة باردة بلغمية فضلية وذلك اي انتفاء الحرارة الغريزية على هذا الوجه هو الموت الطبيعي المقدر اجله لكل شخص بحسب مزاجه وقوته فان بعض الاشخاص يفنى الفناء الطبيعي في مادون المائة و بعضهم لا يفنى الفناء الطبيعي حتى يتجاوز على المائة وذلك بحسب القوة فان القوة كلما كانت اقوى كان انتهاؤها الى الضعف ابطأ وكلما كانت اضعف كان اقصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج في ايجاب الحرارة والرطوبة فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذي يقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية و رطوبته الغريزية ان لم يتفق له مفسد خارجي وهو على ما علم بالاستقراء خمسة احدها ما يوجب فناء الحرارة الغريزية اما باستفراغ الروح الذي هو مادتها كما في الفرح المهلك او باستفراغ الدم الذي هو مادة الروح كما في قطع شريان او وريد وثانيها ما يوجب انطفاءها بالاختناق كما في الفزع المفرط وثالثها ما يسد مجرى النسيم اليه كما في الغرق والخنق فعند ذلك يتراكم الفضول الدخانية في القلب ويطفى الحرارة ورابعها ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء



الردي الذي يخالط الابخرة منتنة واما من لدغ الهوام واكل السموم فيسري النسيم في البدن ويفسد جوهرها وخامسها ما يغير كيفيتها اما بان يسخنها حدا كما يعرض لمن يطول مكثه في الحمام مثلا وبان يبردها جدا كما يعرض لمن يضربه البرد الشديد وهذه الوجوه الخمسة ترجع الى ثلثة الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او بحسب الكيفية وان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به فان الصحة في الاسنان مختلفة بل في الاشخاص وذلك بحماية الرطوبة الغريزية عن العفونة لان العفونة كيفية مضادة للتكون اذا عرضت للرطوبة فسدت فسادا لا يقبل بعدها صلاحا فلا يحصل منها ما هو المقصود بها البتة وذلك يحفظها عن استيلاء حرارة غريبة عليها داخلا وخارجا وحراستها عن التحلل الزائد على المجرى الطبيعي وذلك بحفظها عن استيلاء اسباب معجلة للتجفيف كالهواء الحار والحركات العنيفة وملاك الامر هو ما يقوم به الامر في ذلك اي في حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل الزائد هو تعديل الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض وقد بينا ذلك اي الاسباب الضرورية وبينا ما هو الافضل من الاهوية فلا حاجة الى بيان تدبيرها بل الاحتياج انما هو الى بيان الخمسة الباقية والفرق بين ذكر الاسباب الضرورية وبين ذكر تدبيرها ان الاول هو النظر في خواصها وهو علم بحث لا يتعلق بكيفية العمل والثاني هو النظر في اختيارها وتعديلها وهو علم يتعلق بكيفية العمل تدبير الماكول اقدم على الاربعة الباقية لما ذكر كل صحة اردنا حفظها على حالها وهي الصحة الكاملة التي لا يذم منها شيء بان يكون المزاج على الاعتدال والهيئة التركيبية على الكمال فمن رمنا عليه الغذاء الشبيه والكيفية لان الشبيه لما كان مناسبا للشبيه لا ينفيه ولا يزاحمه بل يحفظه ولما كانت الصحة

تابعة لاعتدال المزاج واستواء التركيب والاعتدال الحقيقي غير ممكن فهي تابعة
للاعتدال الطبي وهو خارج عن الحقيقي اما الى كيفية او الى كيفيتين فكل صحيح
لابد وان يكون مزاجه مائلا عن الوسط الحقيقي فاذا اريد حفظ صحة اللائق
به اورد عليه غذاء شبيه به في الكيفية التي خرج بها عن الاعتدال الحقيقي
وقد قال المص في شرح الكليات ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لان وجود
الاعتدال الحقيقي محال فكل مزاج صحيحا كان او مرضيا لابد وان يكون خارجا
عن ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية غالبة فاذا اورد عليه المثل وجب ان
يقوي تلك الكيفية لما بينا في الحكمة من ان كل جسم له كيفية فانه اذا ازداد مقداره
قويت تلك الكيفية واذا ازدادت تلك الكيفية لم يبق المزاج على ما كان عليه بل ينتقل
الى حالة هي اكثر خروجا عن الاعتدال وايضا لو كانت القضية صادقة لكانت صحة الشاب
والمحرور تحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ والمبرود بالباردة وعلى هذا
وذلك باطل والجواب انه ان اراد بقوله كل جسم ذي كيفية اذا ازداد
مقداره قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوى وتشتد فلا نسلم ذلك
فان قدرا من الماء الفاتر مثلا اذا اضيف اليه اضعافه من الماء الفاتر
المساوي له في الدرجة لا يشتد سورته ولا يقوى سخونته وانكاره مكابرة
نعم يزداد كيفية الفتورة فيه بحسب المقدار لازدياد مقدار محلها كالسواد
في الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد الذي في الاسود الصغير بحسب المقدار
لا بحسب اشتداد كيفية السواد واما المحرور وامثاله فهو داخل فيمن يراد
نقله الى حالة افضل واما الشيخ والصبي فتدبيرهما داخل في تدبير الابدان

الماكول
من تدابير حفظ الصحة
الجزء العملي

الضعيفة التي ليست صحتها في الغاية واما الشاب الذي يكون على كمال
الصحة فتدبيره ان يورد عليه ما يوافقه في كيفية مزاجه الصحي اللائق
به وفي درجة تلك الكيفية لانا اذا اوردنا عليه ما يخالفه في ذلك اخرجه
من اعتداله اللائق به اما الى طرف الافراط والتفريط وان اردنا نقلها الى
افضل منها وهي الصحة التي قد بدأت تميل من الكمال بان يكون المزاج قد بدأ
يميل من الاعتدال الطبي الى مزاج عرضي فان اردنا نقل هذه الصحة الى صحة
كاملة لائقة اوردنا عليها الضد اي الغذاء الدوائي الذي له كيفية مضادة
لذلك المزاج العرضي الذي قد بدأ المزاج الطبيعي الكامل الصحة يميل اليه
وذلك لان الضد يزاحم الضد وينفيه عن محله ليحل هو فيه بدله فان اعترض
عليه بان المحرور ان لم يستعمل التدبير المبرد والمبرود التدبير المسخن لم يبق
واحد منهما على اعتداله والجواب ان المحرور انما يطلق على من انحرف مزاجه
من اعتداله الصحي اللائق به الى جنسة الحرارة والمبرود انما يطلق على من انحرف
عن اعتداله اللائق به الى جنسة البرودة واما الذي يكون المزاج الصحي
اللائق به ان يكون الحرارة والبرودة مثلا غالبة فيه فهو معتدل كالاسد
مثلا فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون الحرارة غالبة فيه وكالارنب
مثلا فان المزاج الصحيح اللائق به ان يكون البرودة غالبة فيه ولا يقال انه
محرورا ومبرود وانما يحفظ صحته بالغذاء الذي يكون شبيها به في الكيفية
بل في درجة الكيفية واما المحرور بالمعنى المذكور فحفظ صحته يكون مركبا
من تدبيرين احدهما حفظ الصحة والثاني التقدم بالحفظ فالغذاء الدوائي

الجملة الثانية في قواعد الجزء العلمي

المأكول من تدابير حفظ الصحة من الجزء العملي

المضاد الذي يورد عليه يكون بما يعد له بالمضادة اولا من باب التقدم بالحفظ
وبما ينسلخ عن صورته بتاثير البدن فيه ويكتسب صورة مثل صورة البدن
حتى يصير جزأ له يكون من باب حفظ الصحة لان ذلك يكون بالمشاكلة لا
غير فان قيل ان الغذاء الدوائي اذا صار دما فقد خلع صورته الاولى بالكلية
اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا او الثوم حال كونه ثوما دما ومحال
ان يزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية
لضرورة استحالة وجود المعلول مع عدم علته فكيف ينقل هذا الغذاء صحة
المحرور او المبرود الى افضل منها اجيب بان جميع الاجزاء الغذائية التي فيه تخلع
صورتها وتلبس صورة الدم واما الاجزاء الدوائية فتبقى على صورها ولبقائها
على صورها يصدر عنها ما كان يصدر عنها من الكيفيات فيكون في الدم المتولد
من الخس مثلا اجزاء خسية لم تستحل عن صورتها وتكون كيفيتها بعد باقية
فيكون الكيفية المؤثرة في البدن هي كيفية تلك الاجزاء الدوائية لا كيفية
الاجزاء الغذائية التي خلعت صورها بل قيل ان هذه الاجزاء الدوائية تبقى
على صورها حتى تدخل في قوام الاعضاء لكن دخولها فيه لا يكون كدخول
اجزاء الغذاء الحقيقي في قوامها لان التصاقها بالاعضاء يكون كما في الترحل
بسبب عدم صلوحها للالصاق التام كالغذاء الحقيقي على ما ذكر وليقتصر
من الغذاء على الخبز اي خبز الحنطة لانه حار باعتدال سريع الانهضام
كثير الغذاء ولكثرة استعماله صار بينه وبين طبيعة الانسان ملايمة
ومشاكلة وان كانت الحنطة من النباتات النقي من الشوائب الردية كالشيلم

حل ٢٢ قوله وهو الطري في الصراح طري تازه طراوة تازة

قال ابو حاتم هو حبة سوداء مستديرة تكون في الحنطة تفسد حلاوتها

وعلى اللحم لان اللحم الحيوانية اقرب الى الطبيعة الانسانية من النباتات خصوصاً

اللحم الحولي من الضان لان صغير السن منه كثير الرطوبة مبلغم وكبير السن قليل

التغذية كثير الفضلات والحولي منه قريب من الاعتدال لانه من جهة النوع

رطب ومن جهة السن مائل الى اليبوسة والعجول وهو ولد البقر فانه من جهة

النوع يابس ومن جهة السن رطب فلذلك كان من اللحوم المعتدلة والاجدية

جمع جدي فانه ايضاً من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب والدجاج فان

لحمه جيد الغذاء ملايم للبدن المعتدل مرطب مخصب والقبج والطيهوج

فان لحمهما معتدل جيد الغذاء سريع الهضم لطيف لكثرة حركتهما وانتقالهما

كل وقت من هواء الى هواء والحلو الملايم فان الحلو مطلقاً وان كان ملايما

للبدن الانساني لكن بعضها قد لا يلايم بعض الناس كالعسل فانه يحدث

القولنج في بعض قال المص نرى جماعة يحدث بهم القولنج من العسل ولو مع

غيره وقد رأينا كثيرا يحدث بهم القئ والتهوع المفرط من تناوله وانما كان الحلو

ملايما للانسان لان اعضاءه كلها حلوة تحب الاشياء الحلوة لمناسبتها

لها ولذلك اذا اكل الانسان طعاما مختلفة ثم اكل شيأ حلوا بعدها تشهى

تقيأ خرج الحلو آخر الاطعمة والتفضيل من الفواكه على التين لانه كثير

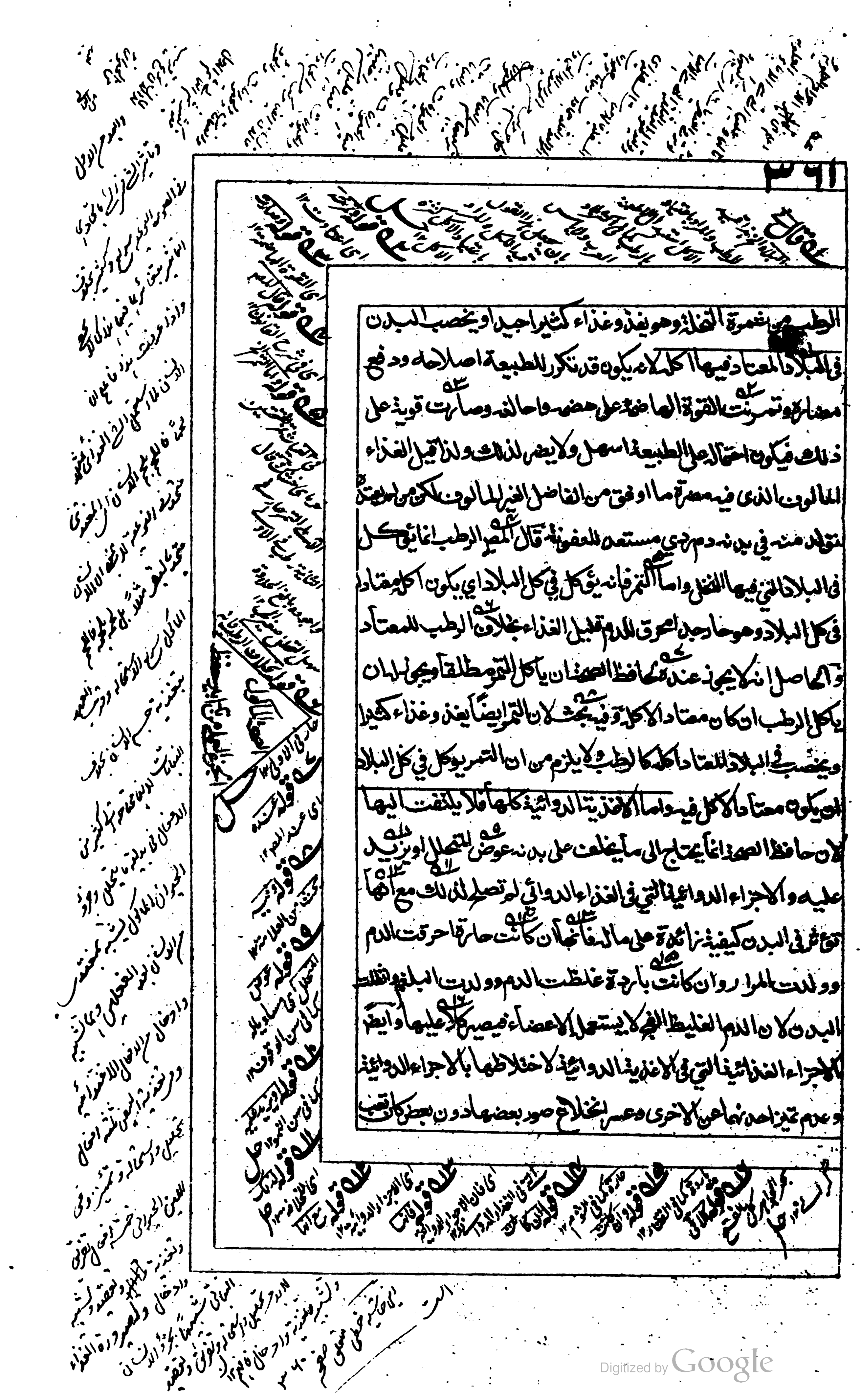
الغذاء مخصب للبدن ليس في الفواكه شئ اغذى منه فما يتولد منه في البدن

ليس بمستحصف ولا رخو بل بين ذلك وعلى العنب لانه شبيه بالتين في كثرة الغذاء

وقلة الرداءة لكنه اقل غذاء منه ويخصب البدن سيما في الرطب وهو الطري

العمل في قواعد الجزء

الجملة الثانية



الرطب من ثمرة النخل وهو يغذو غذاء كثيرا جيدا ويخصب البدن
في البلاد المعتاد فيها اكله لانه يكون قد تكرر للطبيعة اصلاحه ودفع
مضاره وتمرنت القوة الهاضمة على هضمه واحالته وصارت قوية على
ذلك فيكون احالته على الطبيعة اسهل ولا يضر لذلك ولذا قيل الغذاء
المالوف الذي فيه مضرة ما اوفق من الفاضل الغير المالوف لكن من اعتاده
يتولد منه في بدنه دم ردي مستعد للعفونة قال المص الرطب انما يؤكل
في البلاد التي فيها النخل واما التمر فانه يؤكل في كل البلاد اي يكون اكله معتادا
في كل البلاد وهو حار جدا محرق للدم وقليل الغذاء بخلاف الرطب المعتاد
والحاصل انه لا يجوز عند محافظ الصحة ان ياكل التمر مطلقا ويجوز له ان
ياكل الرطب ان كان معتاد الاكل وفيه بحث لان التمر ايضا يغذو غذاء كثيرا
ويخصب في البلاد المعتاد اكله كالرطب ولا يلزم من ان التمر يؤكل في كل البلاد
ان يكون معتادا لاكل فيه واما الاغذية الدوائية كلها فلا يلتفت اليها
لان حافظ الصحة انما يحتاج الى ما يخلف على بدنه عوض المتحلل او يزيد
عليه والاجزاء الدوائية التي في الغذاء الدوائي لم تصلح لذلك مع انها
تؤثر في البدن كيفية زائدة على ما ينبغي فانها ان كانت حارة احرقت الدم
وولدت المرار وان كانت باردة غلظت الدم وولدت البلغم واثقلت
البدن لان الدم الغليظ البلغمي لا يستعمل الاعضاء فيصير كلا عليها وايضا
الاجزاء الغذائية التي في الاغذية الدوائية لاختلاطها بالاجزاء الدوائية
وعدم تميز احديهما عن الاخرى وعسر انخلاع صور بعضها دون بعض كانت بعيدة

الطبيعة في احالتها وتشبيهها الى جوهر البدن اكثر فلذلك يكون تغذيتها
اقل ولذلك ينبغي ان لا يلتفت اليها الا للتعديل مزاج بان يكون الصحة
قد بدأت تسيل عن الاعتدال فيستعمل الغذاء الدوائي الذي غلبت
عليه الكيفية المخالفة الكيفية التي مال المزاج اليها ليتدارك ذلك
كالرمانية للمحرور والزيرباج بالزعفران للمبرود او تعديل ما كول كالمخلط
الا بازير وغيرها بالاغذية الحقيقية للتقطيع او التلطيف او غير ذلك كما
يطبخ لحم البط او الاوز بالخل ليزول بذلك غلظه وسهوكته وسرعة عفونته
ولا يؤكل الغذاء بلا شهوة صادقة لانها لا توجد الا عند خلاء المعدة فعند
عدم الشهوة يكون المعدة ممتلية واذا استعمل الغذاء ح يكون ادخالا للطعام
على الطعام ولا تدافع الشهوة الهائجة الصادقة بالاكل لان هذه الشهوة
كما ذكر انما تكون عند خلو المعدة واتصال الجذب والمص من الاعضاء
الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت المعدة من رطوبات
البدن واكثر ما يجذب اليها ح هو الصفراء لرقتها او لطافتها وسهولة قبولها
للانجذاب واذا انجذبت الى المعدة عند تنور ان حرارتها بالجوع صادفت
فيها كالصديد واوجبت المفاسد ولا يوكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل
لان الصيف حار والحرارة تحلل الحرارة الغريزية ويضعف لذلك الهضم فاذا كان
الغذاء المستعمل فيه حارا بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهواء
واشتد تحليل الغريزية وزاد الغليان والكرب والعطش واذا كان باردا
بالفعل قاوم الحرارة الخارجية في التحليل ودفع المضار الاخر التي تحدث

عنها وحصر الحرارة الغريزية في المعدة وجميع جرمها وازال رخاوتها فتحتوي
على الغذاء احتواء لا يوجد فيها موضع خال وقويت شهوة الطعام التي
قد ضعفت بحرارة الهواء وفي الشتاء الغذاء الحار بالفعل لان الشتاء بارد
يبرد ويكثف ويولد الفضول البلغمية فاذا اجتمعت برودته وبرودة الغذاء اخمد
الحرارة الغريزية واطفاها وزادت في التكثيف وتوليد البلغم واذا كان
الغذاء حارا بالفعل ازال جمود الدم ورققه وحركه الى الخارج فقاوم برد
الهواء ودفع المضار الحادثة عنه وادخال طعام على طعام اخر
ما لم ينهضم الاول ردي لان الطبيعة ان اشتغلت بالثاني وتركت
الاول فسد الاول وافسد الثاني ايضا وان اشتغلت بالاول وتركت الثاني
فسد الثاني وافسد الاول ايضا وان توزعت فعلها عليهما جميعا كان
فعلها في كل منهما ضعيفا فيفسدان ويكثر الفضول في البدن على جميع
التقادير وايضا لو انهضم احدهما قبل الاخر وانحدر عن المعدة استتبع
الغير المنهضم واوصله الى العروق وعرضت من ذلك مفاسد كثيرة وان
لم ينحدر فسد وافسد واما اذا استعمل الغذاءان معا كان استحالتهما استحالة
واحدة ودونها اي دون الادخال في الرداءة اطالة زمان الاكل لمختلف
الهضوم ولا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام فلا يلحق الغذاء الاخير
بعد شروع الاول في الانهضام فينحدر المنهضم في العروق ويستتبع
الغير المنهضم لكنه اقل رداءة من الادخال لان اختلاف الهضوم ههنا
بين اللقمات التي مقدار كل واحدة منها قليل بخلاف الادخال



الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي

فان اختلاف الهضم فيه انما هو بين كثير من الغذاء و كثير منه و تكثير
الالوان من الاطعمة المختلفة في وقت واحد محير للطبيعة في الاقبال على
كل واحد منها بالهضم و اذا لم تقبل على كل واحد منها كما ينبغي فسد مع انه
يضر بسبب اختلاف تلك الاغذية في الهضم لاجل تفاوت قبولها له او اختلاط
المنهضم منها بغير المنهضم و بسبب ان ما يتناول منها اكثر من باج واحد فيكثر
كميته فلا يجود هضمه و يكثر فضوله و الغذاء اللذيذ احمد من الكريه و ان كان
الكريه افضل منه لان الطبيعة تتلقاه بالقبول و تحتوي عليه المعدة احتواء
شديدا فيحسن هضمه و تصلح اكثر رداءته و تأخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا
فتقوى به و يقوى القوى ايضا على تمييز فضلاته و دفعها فان كان ذلك
الغذاء اللذيذ مع ذلك جيد الجوهر موافقا للاعضاء الرئيسة على
ما يوجبه الامر الطبيعي كان احمد لولا الاكثار منه بسبب استلذاذه فيعجز
الهاضمة عن هضم كثرته فيفسد و ملازمة التفه تسقط الشهوة و تكسل القوة
ما يتولد منه الرطوبة المرخية فيسترخي لذلك فم المعدة و يزول عنه التكاثف
الذي به يكون الشهوة و يبتل الاعصاب ايضا فيحدث الكسل و ملازمة
الحامض تسرع الهرم لقلة تولد الدم لان مادة الحامض هي الجوهر اللطيف
و فاعل البرودة فهو مضاد للدم بحسب المادة و الفاعل و ايضا انه يابس
و الدم رطب فيضعف منه لقلة تغذيته الحار الغريزي و تخمد القوى
و يجفف الاعضاء ليبس مزاجه و لما لا يتولد منه دم يرطب الاعضاء و يضر
العصب بلذعه و تبريده له و ملازمة الحلو ترخي المعدة لانه يجر اليه

المعتدل يسيل الرطوبة ولا يحلل الهضم ويزيل الجود وفي بعض النسخ يرخي الشهوة وذلك

لمضادته خوضة السوداء المنبهة على الجوع ولازالته القبض من فم المعدة

ويحيي البدن لكثرة ما يتولد منه من الدم والصفراء وملازمة المالح

يجفف البدن لانه يجلو ويقطع الرطوبات ويحللها ويهزل لذلك ولما

لا يتولد منه دم يخصب البدن فليكن مضرة الحامض بالحلو ومضرة

الحلو بالحامض لانهما متضادان وآثارهما متضادة واكثر مضار الحامض

التبريد والتقطيع واللذع وتقليل الدم والحلو يفعل اضداد ذلك لانه يسخن

سخونة لذيذة مثل لذة الماء المعتدل الحر اذا صب على الخصر وبلين و

يكثر الدم واكثر مضار الحلو هو استحالته الى المرار واسقاط الشهوة والتسخين

والحامض يفعل اضداد ذلك لانه يقمع الصفراء ويقوي الشهوة ويبرد وليد فع

مضرة التفه وهي الارخاء والترطيب بالملح والحريف لانهما مشتركان

في تجفيف الرطوبة المرخية وكلاهما اي وليدفع مضرتهما وهي التجفيف والتقطيع

به اي بالتفه لما ذكر وليترك الغذاء ويمسك عنه وفي النفس منه اي من

طلبه بقية وذلك لان المعدة ما لم تمتل من الغذاء تكون متقاضية له

فاذا تصرفت فيه عند عدم الامتلاء التام زادجها بسبب التحلل الحادث

فيه من الطبخ فامتلات المعدة منه وزالت تلك البقية التي كانت

من تقاضي الجوع وان استعمل الغذاء حتى امتلات منه المعدة بحيث

لا يبقى فيها مكان خال فاذا تحلل وزاد حجمه بالطبخ مدد المعدة واوجعها بذلك

ويلزم ذلك ضعف الهضم لان الوجع اذا كان في عضو بعيد يوجب

قال ويلزم ذلك ضعف الهضم قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا اي لا تجاوزوا الاعتدال في الاكل حتى لا تحمل المعدة الهضم

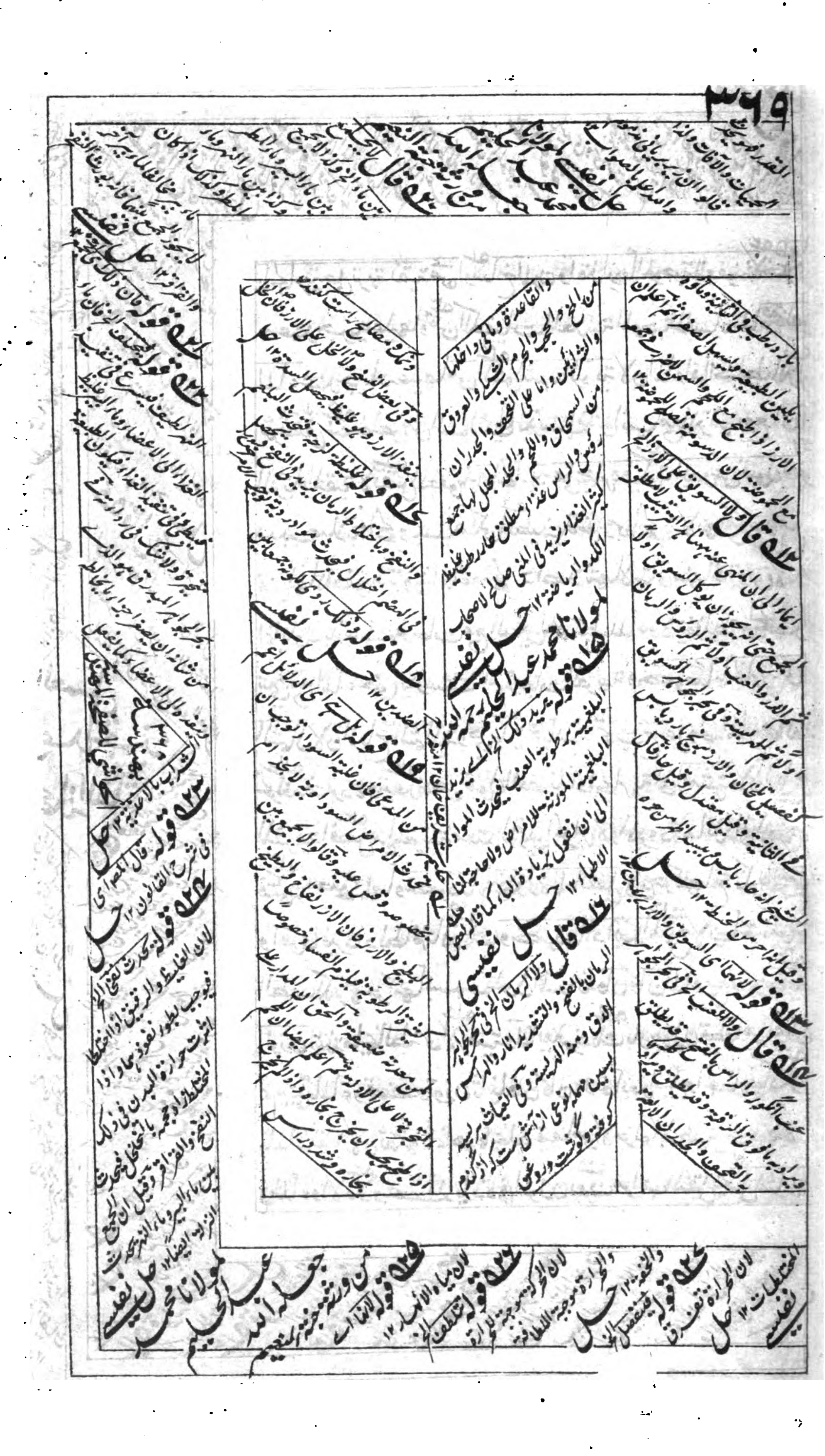


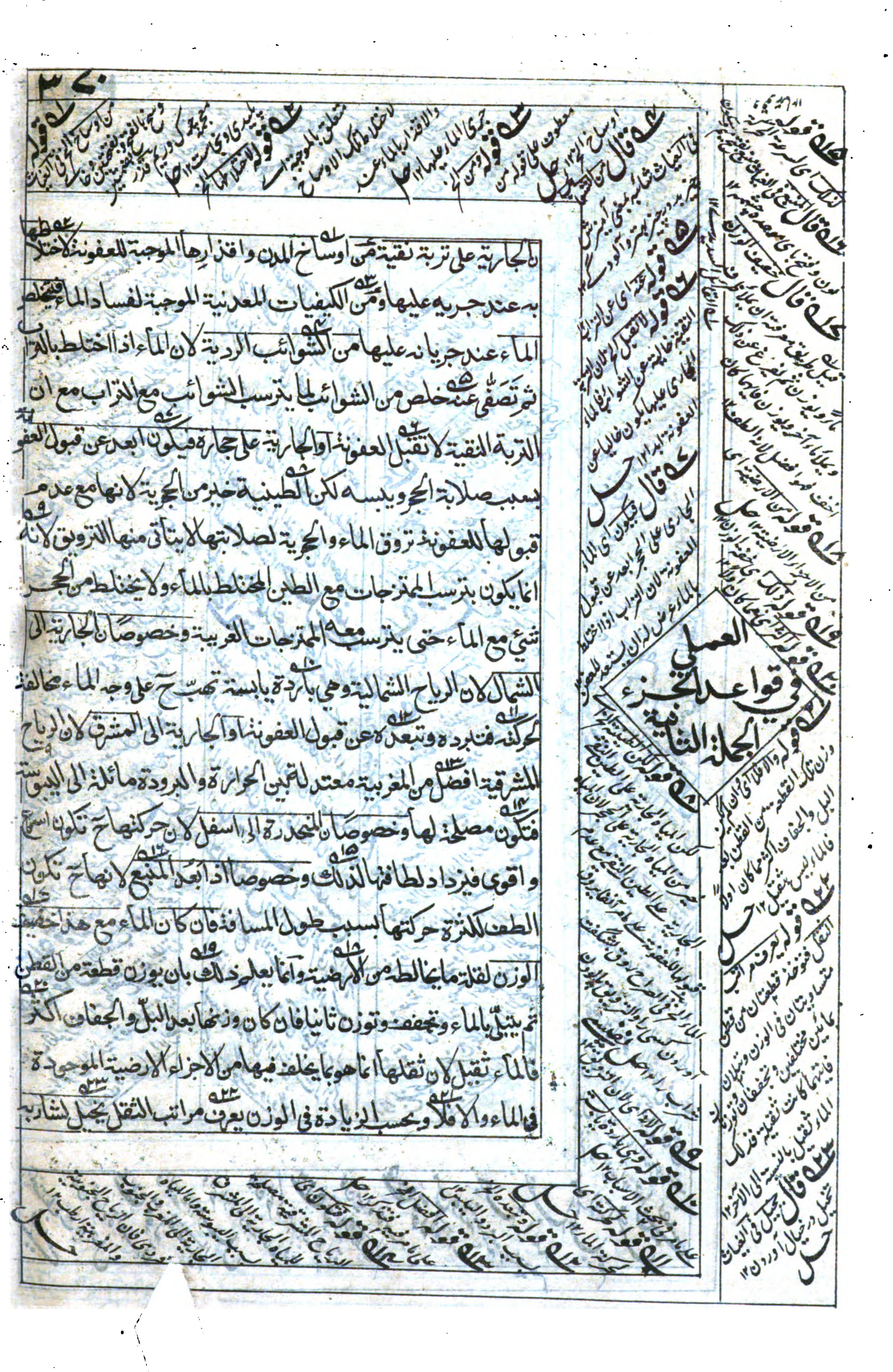
ضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة ويلزم ذلك ايضا ان تدفع
الغذاء قبل الهضم عنها لتمدده وايلامه لها وتبقى الاعضاء جائعة
وملازمة الحمية بان يلطف الغذاء تلطيفا بالغا مثل ان يغذى بالفراريج
ومرقة اللحم او تلطيفا في الغاية القصوى مثل ان يغذى باطراف الفراريج
وامراق الدجاج تنهك البدن وتهزله لان قوة الاصحاء متوفرة على
تدبير الغذاء ولا يتمكن من الصبر على تركه كما يتمكن المريض ولا يحتمل المبالغة
في التلطيف كما يحتمله فيكون ما يتحلل من ابدانهم اكثر من المتخلف عند
الحمية فينهك البدن لذلك بل هي في الصحة خطر كالتخليط في المرض لان التخليط
يوجب تكثر المواد في البدن مع ان تصرف الطبيعة فيها يكون ضعيفا
لضعفها بالمرض فيستحيل اكثرها الى مادة المرض ويزداد الضعف في القوى
لما يصير كلا عليها ومراعاة العادة في الوجبات اي في مرات الاكل
في كل يوم بليلة وغيرها اي غير الوجبات مثل قلة الغذاء وكثرته وغلظه
ولطافته وغير ذلك واجبة لان المعتاد مالوف عند الطبيعة فهي اذا
وجدته اقبلت عليه وقويت على احالته وتصرفت فيه تصرفا تاما
والا اعرضت عنه ولم تقبل عليه فيحدث عنه مفاسد مع ان تغير
العادة في الوجبات اما ان يكون مع نقصان مقدار الغذاء مما كان
او مع زيادته وعلى التقديرين يلزم فساد هضمه فان من اعتاد ان يغتذي
مثلا في اليوم مرتين فجعله مرة واحدة فلا يخلو اما ان يستعمل في مرة
واحدة ما كان يستعمل في مرتين او لا فان كان الاول كان المستعمل

بالضرورة كثيراً جداً وذلك موجب للفساد وان كان الثاني لزم منه
ان يحترق الغذاء في المعدة ويفسد ويضر ايضاً لقلة الغذاء عن القدر
المحتاج اليه ومن اعتاد ان يستمري الاغذية الردية التي دل القياس
والتجربة على رداءتها فلا يغتر بها لجواز ان يكون استمراؤها لحالة خفية عنا
ويكون تلك الحالة مما يمكن زوالها فيحتمل ان يستعمل تلك الاغذية في وقت
تكون الحالة زائلة فيه فتضر وقد لا يظهر ضررها الى ان يتكرر استعمالها
فتولد على طول الايام امراضاً ردية بسبب ما يبقى عند كل هضم من الهضوم
بقايا ردية اذا اجتمعت وكثرت ولدت هذه الامراض فليترك تلك
الاغذية ويرجح القياس على تجربة الغير على تجربته وليفعل ذلك بهتدبيخ اما الترك فلما ذكر
واما التدبير فلاعتياد الطبيعة بها والصفراوي وهو الذي غلبت عليه
الصفراء ولم يبق على الصحة الفاضلة غذاؤه يجب ان يكون غذاء دوائياً
مضاداً بكيفيته لكيفية الصفراء وهو مبرد مرطب لئلا يتولد منه خلط
مضاد في كيفيته لكيفية الصفراء والدموي غذاؤه مبرد قامع مثل
المزاورات الحامضة والبلغمي غذاؤه مسخن ملطف والسوداوي غذاؤه مرطب
مسخن هذا اذا كانت السوداء الغالبة طبيعية واما اذا كانت حراقية فان
صاحبها يكون زائلاً عن الصحة وتدبيرها انما يكون بالتبريد الكثير وذلك
لا يتأتى من الاغذية الدوائية بل من الدواء الصرف وقد نهى المجربون عن
الجمع بين اغذية في المعدة يعسر علينا اثبات سبب النهي في كثير منها
بالقياس فليرجح التجربة على القياس وليترك الجمع بينها قالوا لا يجمع بين السمك

الباب الاول
من ابواب حفظ الصحة
الجزء العملي

الطري واللبن فيولد ان امراضا مزمنة كالجذام والفالج لانهما غليظان
سريعا الاستحالة الى الفساد فيتولد منهما مادة ردية موجبة لامراض مزمنة فان استحالا
الى الدخانية والسوداء حدث الجذام وان استحالا الى البلغم حدث الفالج
ولا لبن مع حامض لان الحموضة تجبن اللبن في المعدة وهو اذا تجبن فيها
صار سما وربما يحدث القولنج حتى نهوا عن الجمع بين المضيرة لما فيها شيء من
اللبن والاجاصية لما فيها يسير حموضة بسبب الاجاص ولا السويق على
الارز باللبن لانهما يولدان القولنج لكونهما منفخين وقيل لما يقوى يبوسة
الارز بالسويق على احداث القولنج مع معاونة اللبن ببرده وجبنيته ولا العنب
على الرؤس لان في العنب رطوبة بالة للمعدة وفي الرؤس بلغمية ولزوجة يزيد
ذلك برطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان قابض نفاخ والهريسة
غليظة لزجة مع ان كلا من العنب والرمان لطيف والرؤس والهريسة غليظة
فيكون الجمع بينهما جمعا بين اللطيف والغليظ وذلك ردي ولا يخفى ان
الدلائل المذكورة لا تنطبق على المدعى بل هي اعم فالاولى ترك الدليل والاتكال
على التجربة **تدبير المشروب** قالوا اي اصحاب التجربة لا يجمع بين ماء البير
وماء النهر مالم يتخلل احدهما فان ذلك ردي لان ماء البير غليظ وماء
النهر لطيف فاذا اجتمعا اخرج ماء النهر ماء البير قبل ان يلطف فيختلف
منهما البذر قذر وذلك ردي قال المصحح جربنا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث
نفخا وقالوا افضل المياه مياه الانهار لانها بسبب حركتها وجريانها
تتلطف وتخف فينفصل عنها ما يخالطها من عفونة الارض وخصوصا

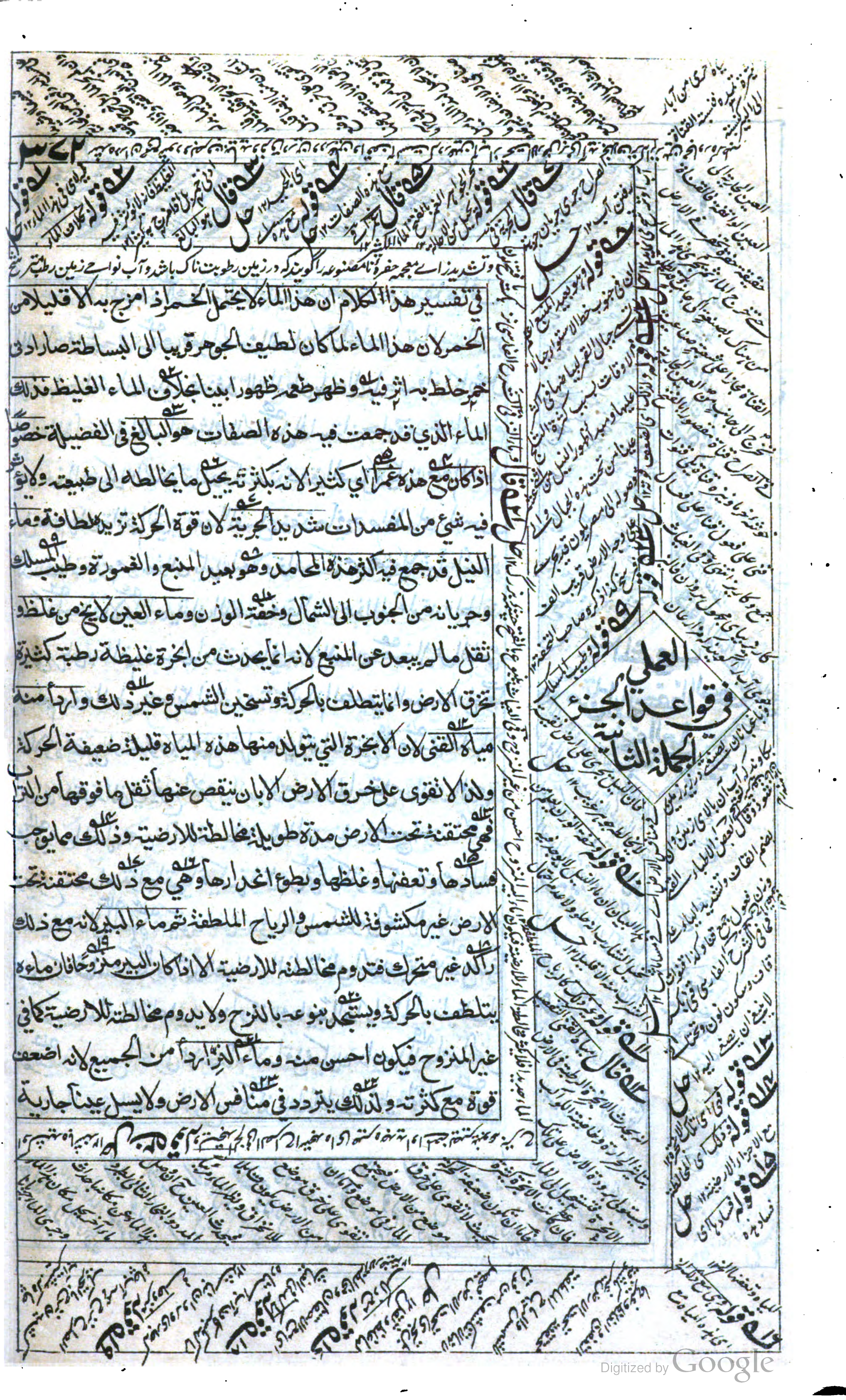




الجارية على تربة نقية من اوساخ المدن واقذارها الموجبة للعفونة لاختلاطها
بها عند جريه عليها ومن الكيفيات المعدنية الموجبة لفساد الماء فيخلص
الماء عند جريانه عليها من الشوائب الردية لان الماء اذا اختلط بالتراب
ثم تصفى عنه تخلص من الشوائب لما يترسب الشوائب مع التراب مع ان
التربة النقية لا تقبل العفونة او الجارية على حجارة فيكون ابعد عن قبول العفونة
بسبب صلابة الحجر ويبسه لكن الطينية خير من الحجرية لانها مع عدم
قبولها للعفونة تروق الماء والحجرية لصلابتها لا يتأتى منها الترويق لانه
انما يكون بترسب الممتزجات مع الطين المختلط بالماء ولا يختلط من الحجر
شيء مع الماء حتى يترسب معه الممتزجات الغريبة وخصوصا ان الجارية الى
الشمال لان الرياح الشمالية وهي باردة يابسة تهب على وجه الماء مخالفة
لحركته فتبرده وتبعده عن قبول العفونة او الجارية الى المشرق لان الرياح
المشرقية افضل من المغربية معتدلة بين الحرارة والبرودة مائلة الى اليبوسة
فتكون مصلحة لها وخصوصا ان المنحدرة الى اسفل لان حركتها تكون اسرع
واقوى فيزداد لطافتها لذلك وخصوصا اذا بعد المنبع لانها تكون
الطف لكثرة حركتها بسبب طول المسافة فان كان الماء مع هذا خفيف
الوزن لقلة ما يخالطه من الارضية وانما يعلم ذلك بان يوزن قطعة من القطن
ثم يبل بالماء ويجفف وتوزن ثانيا فان كان وزنها بعد البل والجفاف اكثر
فالماء ثقيل لان ثقلها انما هو بما يخلف فيها من الاجزاء الارضية الموجودة
في الماء والا فلا وبحسب الزيادة في الوزن يعرف مراتب الثقل بخيل لشاربه

انه حلو وقال المصو ذلك لانه بلطافته يرقق رطوبة الفم وينفذها في
اللسان فيشبه في ذلك فعل الحلو في اللسان لان الحلو بحرارته المعتدلة يسيل
رطوبات اللسان ويلينه فتنفذ تلك الرطوبات الى باطنه واذا كان فعل
الماء الفاضل في اللسان مثل فعل الحلو تخيل الحاسة انه حلو وفيه بحث اذ يلزم
من هذا ان يكون الحلاوة المدركة عند ذوق العسل لا يكون طعم العسل
بل طعم رطوبة الفم التي يرققها العسل وينفذها في جرم اللسان وليس
كذلك اذ يلزم من هذا ان يكون الحلاوة المدركة من جميع الاشياء الحلوة
نوعا واحدا والاولى ان يترك التشبيه ويقال ان هذا الماء لرقته ولطافته
يرقق رطوبة الفم ويسيلها وينفذها في جرم اللسان وهو خال عن الطعوم
وطعم هذه الرطوبة مائل الى العذوبة كالبلغم الطبيعي والعذوبة اول درجات
الحلاوة فيخيل انه حلو ولا يحتمل الشراب اي الخمر اذا مزج به منه الا قليلا
اي ان القدر الذي يخرج الخمر من الصرافة من هذا الماء اقل من القدر الذي
يخرجه من الصرافة من الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ في جميع اجزاء الخمر
ويمتزج معه امتزاجا قويا فيكسر قليله من قوته اكثر من كسر كثير من الماء
الغليظ وقال المص لانه يكون نفوذه في اللسان اكثر من الخمر للطافته
فتدركه الحاسة اكثر ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر يبقى فيتخيل صرفا
ما لم يكن الماء غالبا عليه جدا وكذلك ايضا اذا كان الماء غليظا
لم ينفذ منه مع الخمر الى الاعضاء الا ما قل فيكون ما يصل اليها من الخمر
صرفا ما لم يفرط عليه بالمزاج ولا كذلك اذا كان الماء لطيفا وقال المسيحي

المشروب من تدابير حفظ الصحة الجزء العملي



في تفسير هذا الكلام ان هذا الماء لا يحتمل الخمر اذا امزج به الا قليلا من الخمر لان هذا الماء لما كان لطيف الجوهر قريبا الى البساطة صار اذا خلط به اثر فيه وظهر طعمه ظهورا بينا بخلاف الماء الغليظ فذلك الماء الذي قد جمعت فيه هذه الصفات هو البالغ في الفضيلة خصوصا اذا كان مع هذه عمرا اي كثيرا لانه بكثرته يحيل ما يخالطه الى طبيعته ولا يؤثر فيه شيء من المفسدات شديد الجرية لان قوة الحركة تزيده لطافة وماء النيل قد جمع فيه اكثر هذه المحامد وهو بعيد المنبع والغمورة وطيب المسلك وجريانه من الجنوب الى الشمال وخفة الوزن وماء العين لا يخلو من غلظ وثقل ما لم يبعد عن المنبع لانه انما يحدث من ابخرة غليظة رطبة كثيرة تخرق الارض وانما يتلطف بالحركة وتسخين الشمس وغير ذلك واردأ منه مياه القنى لان الابخرة التي يتولد منها هذه المياه قليلة ضعيفة الحركة ولذا لا تقوى على خرق الارض الا بان ينقص عنها ثقل ما فوقها من التراب فهي محتقنة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما يوجب فسادها وتعفنها وغلظها وبطوء انحدارها وهي مع ذلك محتقنة تحت الارض غير مكشوفة للشمس والرياح الملطفة ثم ماء البير لانه مع ذلك راكد غير متحرك فتدوم مخالطته للارضية الا اذا كان البير منزوحا فان ماءه يتلطف بالحركة ويستجد بنوع ما بالنزح ولا يدوم مخالطته للارضية كما في غير المنزوح فيكون احسن منه وماء النز اردأ من الجميع لانه اضعف قوة مع كثرته ولذلك يتردد في منافس الارض ولا يسيل عينا جارية



ولانه اطول مخالطة للارضية للبثه في المنابع وعدم حركته وعدم انتزاعه ولانه يتغير ويتعفن من حر الشمس والهواء لانكشافه مع ركوده ولان الارض التي يبرز منها الماء تكون رخوة متخلخلة كثيرة المنافس اذ لو كانت صلبة حصرت الابخرة ومنعتها من التحلل والتلاشي فصارت عينا جارية والارض التي بهذه الصفة تتعفن وتفسد وتعفن الماء وانما ينبغي ان يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم لانه يرقق الغذاء ويهيئه لان يفعل فيه القوة الهاضمة بالطبخ لانه في الاكثر ارضي لو لم يكن معه في المعدة عند الهضم ماء لاحترق كما يحترق الاجسام الارضية اليابسة التي تلقى في القدر بدون الماء واما استعمال الماء عقيبه اي عقيب الغذاء قبل الشروع في الهضم فيفج وفي خلاله اي خلال الغذاء اردأ لانه يضعف الهضم ويبطله لتبريده المعدة وخضخضة الغذاء فيها وهذا مختص بمن كان بارد المعدة كثير البلغم واما عند الطبخ وسخونة الغذاء وغليانه فلا يبرده الماء على ان من الناس من ينتفع بذلك اي باستعمال الماء عقيب الغذاء وفي خلاله وهو حار المعدة فانه لو لم يشرب الماء في هذين الوقتين وان كان الغذاء رطبا لاحترق في معدته وفسد فالاولى به التكثير من الماء في الوقتين ومن الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة لحرارة معدته فاذا شرب الماء قويت شهوته وذلك لتعديله حرارة المعدة وتجميعه وتشديده لجرمها واما الشرب على الريق وعقيب الحركة خصوصا الجماع وعقيب المسهل القوي وعقيب الحمام وعلى الفاكهة وخصوصا البطيخ فردي جدا ماء

كان المشروب اوشرابا اما شرب الماء على الريق فلانه ينفذ الى الاعضاء
الرئيسة وهو باق على برده لعدم الغذاء المعاوق له عن النفوذ فان الماء
اذا ورد على الغذاء اختلط به فعاق ذلك الغذاء عن النفوذ على صرافته
وعند نفوذه على صرافته خيف عليه ان يجمد الحرارة الغريزية ويطفئها
فيقتل بغتة بوصوله الى القلب واورث الاستسقاء بوصوله الى الكبد
واضر بالعصب والاحشاء والات التنفس فكلما كان ابرد كان اردأ واما
عقيب الحركة فلان الاعضاء تكون ملتهبة فيجذب الماء اليها بسرعة
وهو باق على برده فينطفي الحرارة الغريزية واما الجماع فشرب الماء بعده
لانه مع تسخينه للاعضاء يستفرغ المني فيكون جذب الاعضاء للرطوبات
اكثر واقوى وهو ايضا يضعف الحرارة بتحليله لها فيكون انطفاؤها
ببرد الماء اسرع واما عقيب المسهل فلشدة جذب الاعضاء للماء على
صرافته لاشتياقها الى جذب الرطوبات لاجل استفراغ الرطوبات عنها
مع ضعف الحرارة الغريزية بالتحليل واما عقيب الحمام فلما ذكر في الحركة
واما على الفاكهة فلما يجتمع رطوبتها مع رطوبة الماء وتفسد في المعدة
والبطيخ اكثرها رطوبة واسرعها فسادا واما شرب الشراب على الريق فلان الشراب
اذا ورد على المعدة وهي خالية تجزت عنه الى الدماغ ابخرة ردية حارة ويقبلها
الدماغ للينه ولكونه في جهة تصعد البخار ينفعل عن حرارتها ولذعها فينقبض
لذلك ويتشنج بتشنج الاعصاب لاتصالها به ولانه ينفذ الى الاعضاء
فينكيها حتى انه يوجب التشنج باضراره العصب واختلاط الذهن باضرار

الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي

الدماغ والذوسنطاريا باضرار الكبد ولا كذلك اذا كان بعد الغذاء لانه يكسر

من حدة الشراب ويمنع من كثرة تبخيره لمخالطته به ومن شرب عقيب نفوذه وانما تهيج

الحركة فلان المعدة تكون مفرطة الحرارة فيشتد تسخين الشراب لهما وكذلك

الدماغ واما العصب فيكون سخونتها اشد من سائر الاعضاء لان الحركة

انما تكون به واذا كان الدماغ والعصب مشتعلين يكثر تضررهما بما يتحير

من الشراب من الابخرة الشديدة السخونة والاعضاء ايضاً تكون ملتهبة

فيكثر تضررها بالشراب واما الجماع فلان سخونة الدماغ والعصب وضعفهما

يكثر ولذلك سخونة جميع الاعضاء واما عقيب المسهل فلان الاعضاء

تصير بقوته وهو سريع النفوذ فينجذب اليها قبل انكسار قوته فيسخنها

تسخيناً شديداً واما عقيب الحمام فلما يكثر التحلل في البدن ينجذب الشراب

بقوة ليستخلص بدل المتحلل وهو ملتهب مشتعل فيكثر تسخينه وتضرره

به واما على الفاكهة فلانها غذاء ردي كثير الرطوبة سريع الفساد والشراب

ينفذها الى الاعضاء فيكثر الرطوبات الفاسدة العديمة الهضم مع الحرارة

في البدن وذلك مما يوجب العفونة خصوصاً البطيخ فانه سريع فساداً

فان لم يكن بد من شرب الماء لشدة العطش فقليلاً اذ كل كثير عدو للطبيعة

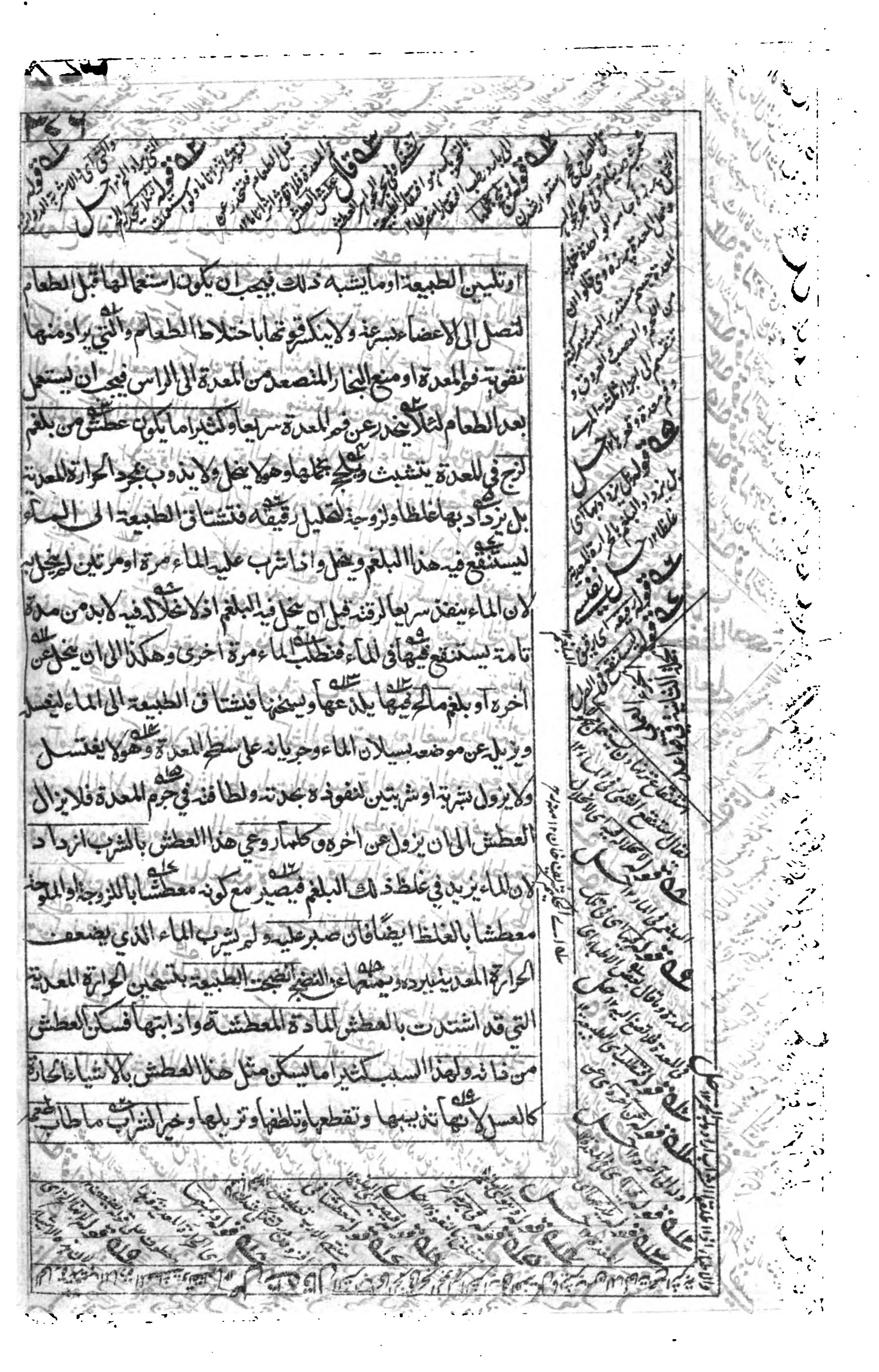
من يكون ضيق الراس لمتصاصه ما يسخن من حرارة البدن حيث كان قليلاً وطال

زمان مروره على الفم والمري والمعدة فلا يصل ضرر برده الى الاعضاء بخلاف

ما اذا عب الماء عباً فان برده يكون مفرطاً لا يقوى حر البدن على تسخينه

بسرعة واما الاشربة الدوائية التي يراد منها تعديل المزاج او تفتيح السدد

فصل في الشراب من ابواب حفظ الصحة الجزء العلمي



او تليين الطبيعة او ما يشبه ذلك فيجب ان يكون استعمالها قبل الطعام
لتصل الى الاعضاء بسرعة ولا ينكسر قوتها باختلاط الطعام والتي يراد منها
تقوية فم المعدة او منع البخار المتصعد من المعدة الى الراس فيجب ان يستعمل
بعد الطعام لئلا يخدر عن فم المعدة سريعا وكثيرا ما يكون عطش من بلغم
لزج في المعدة يتشبث ويلحج بجرمها وهو لا يتحلل ولا يذوب بحر الحرارة المعدية
بل يزداد بها غلظا ولزوجة لتحليل رقيقه فتشتاق الطبيعة الى الماء
ليستنقع فيه هذا البلغم ويتحلل واذا شرب عليه الماء مرة او مرتين لم يتحلل به
لان الماء ينفذ سريعا لرقته قبل ان يتحلل فيه البلغم اذ لا تحلل فيه لا بد من مدة
تامة يستنقع فيها في الماء فتطلب الماء مرة اخرى وهكذا الى ان يتحلل عن
اخره او بلغم مالح فيها يلذعها ويسخنها فيشتاق الطبيعة الى الماء ليغسله
ويزيله عن موضعه بسيلان الماء وجريانه على سطح المعدة وهو لا يغتسل
ولا يزول بشربة او شربتين لنفوذه بحدته ولطافته في جرم المعدة فلا يزال
العطش الى ان يزول عن اخره وكلما روعي هذا العطش بالشرب ازداد
لان الماء يزيد في غلظ ذلك البلغم فيصير مع كونه معطشا باللزوجة او الملوحة
معطشا بالغلظ ايضا فان صبر عليه ولم يشرب الماء الذي يضعف
الحرارة المعدية ببرده ويمنعها عن النضج الطبيعي بتسخين الحرارة المعدية
التي قد اشتدت بالعطش المادة المعطشة واذابتها فسكن العطش
من فاته ولهذا السبب كثيرا ما يسكن مثل هذا العطش بالاشياء الحارة
كالعسل لانها تذيبها وتقطعها وتلطفها وتزيلها وخير الشراب ما طاب

اى يستلذ بها الذوق لان الطبيعة تقبل عليه وتتصرف فيه تصرفا تاما

وعطرية رائحته لان ملائمته للنفس تغذيه للروح يكون اكثر وصفا

لونه لانه يدل على خلوه من الاجزاء الارضية المكدرة المولدة للسدد

لان الكدورة انما تحدث من اختلاط الارضية بالمائية اختلاطا لا يكون معها القوام

متشابها وذكاؤه يدل على قصور النضج لان النضج يلزمه تشابه القوام واعتداله لان

الرقيق المائى يغلب على طبيعته البرودة والرطوبة ولا يوافق الا المحرور

ويكون غذاؤه قليلا جدا والغليظ يخاف منه السدد واعتدال القوام يدل

على كمال النضج والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالى عن الغش انه اذا ترك

المقدار القليل منه مدة طويلة لم يفسد ولو كان فيه شئ من الغش والمائية

الخارجية الغير النضيجة تفسد وتعفن من الحرارة الهوائية والكوكبية وانما

شرط قلة المقدار لانه كلما كان اقل كان تاثير المؤثر فيه اقوى وبقدر طول المدة

مع قلة المقدار يعرف جودته والشراب الرقيق الطف لقلة الاجزاء الارضية

فيه واسرع اسكارا لان السكر انما يحصل بسبب ان الشراب اذا تسخن فى

المعدة تبخرت عنه الى الدماغ ابخرة حارة لطيفة جدا لرقة قوامه و

غلبة الهوائية فيه وزاحمت الروح الذى فى الدماغ لاحتياجها الى

مكان فيتحرك الروح الى مكان اخر ثم يتحلل ذلك البخار لطافته بسرعته

فيتحرك الروح الى مكانه لضرورة الخلاء ولم يزاحمه شئ اخر من البخار المتصعد

ولا يزال كذلك فيعرض للروح حركات مضطربة ويلزم ذلك تشويش

فى افعاله وهذا النوع من التشويش هو السكر فكلما كان الشراب ارق كانت

الاجزاء المائية والهوائية المستعدة للتبخير فيه اكثر فيكون اسكاره اسرع

ويكون سكره اسرع تحللا لان تلك الابخرة لكثرة لطافتها تتحلل بسرعة والشراب

الغليظ يكون ابطأ اسكارا لانه لغلبة الارضية عليه لا ينصعد منه

الابخرة بسرعة وتلك الابخرة تكون غليظة بالضرورة فتكون ابطأ تحللا

ويكون ادوم خمارا لانه عبارة عن عدم انهضام الشراب وبقاء فضلة منه

عند عدم الهضم في البدن وهو اذا لم ينهضم ازداد غلظا وتكون الابخرة

المنفصلة عنه عند عدم الهضم اغلظ فيعسر تحلل تلك الفضول الغير المنهضمة

وكذا تحلل تلك الابخرة المنفصلة عنها لكنه يسمن لما يتولد منه دم كثير متين

لقلة مائيته خصوصا الحلو لكثرة ما يتولد منه من الدم ولان اقبال الطبيعة

عليه وجذب الاعضاء له يكون اقوى واشد ولكن من تسديده لا سيما

في عروق الكبد على حذر لان الاعضاء لمحبتها له تجذبه اليها قبل هضمه وهو

غليظ كثير الارضية وهو ايضا ينفذ الى الاعضاء بسرعة لانه شراب وعروق

الكبد ضيقة جدا فيسدها ويختار للشبان لحرارة مزاجهم والمحرورين

الشراب الابيض الممزوج قبل شربه بمدة وعينها الشيخ بساعتين والمصنف

بست ساعات وذلك ليعدل له برد الماء ويتحد هو به فيقوى على تنفيذ

الماء الى عمق البدن واطرافه الكثير الماء اما الابيض فلانه اقل حرارة

من جميع اصناف الشراب واما الممزوج فلانه اقل حرارة ولانه لرقته

لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه اضعف واما كثرة الماء فليكون

اميل الى البرودة والرطوبة بتسلط يغلب عليه طبيعة الماء فيزول اشتوة

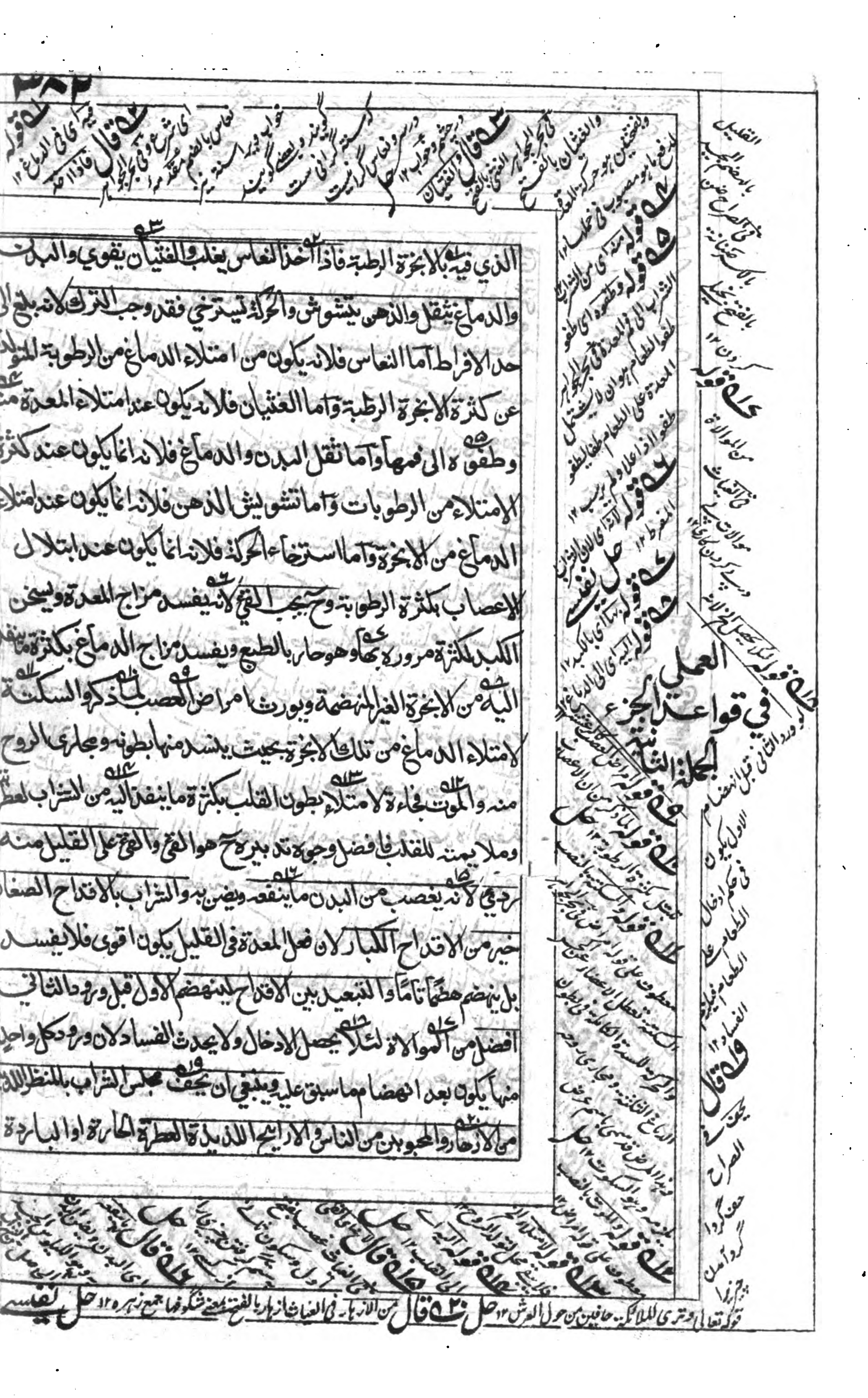
تسخينه ويبسه ويصير مبردا مرطبا بايصال الماء الى الاعضاء فهو لذلك
يعدل مزاجهم وللمشايخ لبرودة مزاجهم الاصفر لانه احر الاصناف القوي
القوة والحرارة القليل المزج اما الاصفر القوي فليستضج بحرارته القوية الفضول
البلغمية الغليظة التي فيهم كثيرة ويقوي حرارتهم الغريزية التي فيهم ضعيفة واما
الممزوج فلترطب ابدانهم واعضائهم الاصلية اذا اليبوسة غالبة عليهم واما
قلة الماء فلكثرة الرطوبة الغريبة فيهم فان ارادوا بالشراب التغذية والسمن
فالاحمر لانه اغلظ ولان يبوسته اقل كثيرا فيتولد منه دم كثير متين ودع
الشيخ وما احتمل من الشراب لان حاجته اليه شديدة لنضج فضوله وتقوية
حرارته الغريزية وتفتيح سدده وادرار رطوباته الغريبة وترطيب اعضائه
الاصلية لكن لان دماغه واعصابه تكون ضعيفة لا تحتمل كثرة الشراب فلذلك
قال وما احتمل وجنبه الصبيان وهم الذين في سن النمو او فيما بين الطفولة
الى اخر السن الرهاق لان حرارتهم كثيرة وابدانهم ضعيفة لا تحتمل اجتماع
حرارة الشراب مع حرارتهم وكذلك رطوبتهم تزيد برطوبة الشراب ولان
ادمغتهم واعصابهم ضعيفة لكثرة رطوبتها والشراب يزيدها ضعفا ويشوش
افعال الدماغ ولان مفاصلهم واعضاءهم رطبة غنية عن ترطيب الشراب
وليس في ابدانهم مرار كثير حتى تستفرغ بالبول من الشراب فمضرة الشراب
فيهم كثيرة ومنفعته غير مطلوبة وعدّل في الشبان لانهم لقوة ادمغتهم
واعصابهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم اليه ليست بكثيرة لان يبوستهم
ليست بمفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة فيهم غير موجودة وحرارتهم

قال وعدّل اي الشراب في الشبان كمية وكيفية بان يكون قليلا ممزوجا بالماء ١٢ قوله ولان الخ معطوف



العزيزية كثيرة قوية وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء من المعدة
اي وقت شروعه في الانحدار وهو بعد كمال الهضم لانه ح ينفذ الغذاء الى
الاعضاء ويبذرقه ويسهل باقي هضومه واما في خلل الاكل وعقيبه فضار
لتنفيذه الغذاء على فجاجته فيحدث السدة فانه مع ترقيقه وبذرقته له فيه
قوة نفاذة والاعضاء ايضاً المحبة له تجذبه بقوة فيجذب الغذاء المختلط به
في النفوذ قبل الهضم على ان المعتاد به قد ينتفع باستعمال ما يعين على الهضم
بحرارته ورطوبته وهو المقدار القليل وذلك لان المعتاد به قلما ينهضم
الغذاء في معدته بدون الشراب لا بمقدار ما يقوى على التنفيذ للغذاء
قبل الهضم وهو المقدار الكثير ومادام السرور يتزايد واللون يحسن
بزيادة حمرته واشراقه والبشرة تلين والجلد يربو والحركات نشيطة والذهن
سليماً فلا تخف من افراط في الشراب اما تزايد السرور فلان السرور انما
يتم بحركة الروح الى الخارج قليلا قليلا وذلك انما يكون ويكثر اذا كانت
الروح كثيرة رقيقة صافية معتدلة المزاج اذ لو كانت قليلة لا تفي
بالانبساط الى الخارج مع كونها في القلب على المقدار الذي ينبغي فيبخل به
الطبيعة وتضبطه في المبدأ او لا تدعه للانبساط ولو كانت غليظة لم يسهل
حركتها الى الخارج لانها لغلظها لا يسعها المسام وتكون ايضاً ثقيلة بطيئة الحركة
ولو كانت كدرة لم يسهل حركتها ايضاً بسبب الاجزاء الغليظة الارضية التي
فيها وكانت تلك الاجزاء الارضية مظلمة موحشة للنفس كما في السوداويين
فيتحرك الروح الى داخل ولو كانت باردة المزاج لم يسهل حركتها الى الخارج

لان البرد مجمد مانع من الحركة ولو كانت مفرطة الحرارة لم يكن حركتها الى الخارج
قليلا قليلا بل دفعة ويكون صاحبها مستعد الغضب لكثرة اشتعالها وشدة
حركتها والشراب اذا شرب باعتدال يجعل الروح متصفة بهذه الصفات لانه
كثير الاستحالة اليها فيكثر مقدارها ويلطفها بحرارته ويزيل كدورتها بتنقيته
لها ويسخنها بحرارته الغير المفرطة ان كانت باردة ويكسر حرارتها ان كانت مفرطة
بما يصحبه من المائية فلذلك يفرح شارب الشراب من اضعف اسباب الفرح
لشدة استعداده له واذا افرط في الشراب اشتد الترطيب في الروح وثقلت
عن الحركة الى خارج وانسدت المسامات بكثرة الاسترخاء في الاعضاء فلا تتسع
لنفوذ الروح فيها فيزول الفرح ح مع ان صاحبها لا يفهم شيئا من الاسباب
المفرحة والغامة فلا يكون به فرح اذ لا يمكن ان يحدث اثر الا عن مؤثر واما حسن
اللون فلانه انما يكون من دم كثير رقيق صاف معتدل الحرارة يتولد منه روح
بهذه الصفة فيتحرك ذلك الدم والروح الى ظاهر البشرة ويحدث للون بريق
وحمرة ونضارة واذا كان الشراب باعتدال تولد منه دم وروح بهذه الصفة
واذا افرط فيه كثرت الرطوبة وغمرت الحرارة الغريزية فيتبلد الدم
والروح لذلك عن الخروج الى الظاهر وكذلك لين البشرة وانتفاخ الجلد انما
يكون بخروج كثير من الدم والروح الى الظاهر واما نشاط الحركة فانما يكون
لانتعاش الحرارة الغريزية وتقوية الاعصاب بالحرارة المعتدلة وعند الافراط
ينغمر الحرارة الغريزية وتخدر وتسترخي الاعصاب واما سلامة الذهن فانما يكون
اذا لم يتشوش حركة الروح ولم يضطرب بكثرة الابخرة ولم يبتل الدماغ والروح



الذي فيه بالابخرة الرطبة فاذا اخذ النعاس يغلب والغثيان يقوي والبدن
والدماغ يثقل والذهن يتشوش والحركة تسترخي فقد وجب الترك لانه بلغ الى
حد الافراط اما النعاس فلانه يكون من امتلاء الدماغ من الرطوبة المتولدة
عن كثرة الابخرة الرطبة واما الغثيان فلانه يكون عند امتلاء المعدة من
وطفوه الى فمها واما ثقل البدن والدماغ فلانه انما يكون عند كثرة
الامتلاء من الرطوبات واما تشويش الذهن فلانه انما يكون عند امتلاء
الدماغ من الابخرة واما استرخاء الحركة فلانه انما يكون عند ابتلال
الاعصاب بكثرة الرطوبة ومن يجب القيء لانه يفسد مزاج المعدة ويسخن
الكبد بكثرة مروره بها وهو حار بالطبع ويفسد مزاج الدماغ بكثرة ما ينفذ
اليه من الابخرة الغير المنهضمة ويورث امراض العصب لما ذكر والسكتة
لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث ينسد منها بطونه ومجاري الروح
منه والموت فجاءة لامتلاء بطون القلب بكثرة ما ينفذ اليه من الشراب لعظ
وملايمته للقلب في فصل وجوه تدبيره هو القيء والقيء على القليل منه
رديء لانه يغصب من البدن ما ينفعه ويضر به والشراب بالاقداح الصغار
خير من الاقداح الكبار لان فعل المعدة في القليل يكون اقوى فلا يفسد
بل ينهضم هضما تاما والتبعيد بين الاقداح لينهضم الاول قبل ورود الثاني
افضل من الموالاة لئلا يحصل الادخال ولا يحدث الفساد لان ورود كل واحد
منها يكون بعد انهضام ما سبق عليه وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالنظر اللذ
من الازهار والمحبوبين من الناس والارايح اللذيذة العطرة الحارة او الباردة

بحسب المزاج والسماع المطرب ثم رفع من المجلس كل ما يغم ويقبض النفس
كالوسخ في المكان وفي البدن وفي الصئبان والملباس القذر والكدر اللون وبعد
غسل البدن والاطراف وليبل المشرف وتسريح اللحية والراس وتقليم الاظفار
وليكن المجلس مشرفا اي عاليا فسيحا بقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من
الاصدقاء فعند الصلاة والشراب يحرك قوى النفس ويثير كل القوى اي شهوات
النفس فاذا لم يجد كل قوة من القوى النفسانية مطلوبها تاذت فانقبضت
فلا تقبل النفس حينئذ لانقباضها بعد ما صار قابلا للطعن على الشراب
كل المقبول ولا تتصرف فيه كل التصرف الواجب فيقل نفعه وربما فسد لعدم
تصرف النفس فيه وافسد الاخلاط الصالحة فكان ضرره اكثر من نفعه
ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية اما النفسية فلا يمكن ان يساوي
فيها اي في تلك المنافع غيره فقد اعترف فضلاء الاطباء بانا لا نقدر على احصاء
ما يقع من مقام الشراب في المنافع النفسية وخلافه كالسرور وقد ذكر سبب الشجاعة
انه يبسط النفس وهو حالة يكون صاحبها مقداما من غير ان يكون له اقدام
على الامور الهائلة وسببه حرارة القلب لتسخين الشراب وكثرة مقدار الروح
الكثيرة مادته التي يتولد عنها وهي الشراب وسطوع نورانيته للطافة مادته
واعتدال قوامها وتقويتها بان يكون صاحبها مقداما على الامور الهائلة
وسببه ايضا قوة القلب واشتعال الروح والحرارة الغريزية وتصفية اعمالها
وتخليصها وازالة البخل والغم لان اضداد هذه انما تحدث من ضعف
القلب وبرده والشراب يقويه ويسخنه فيوجب فسحة الامل لانها تابعة

لعدم الخوف من فوات ما حصل له ويوجب الشجاعة لانها تابعة لعدم الخوف من المكروه ويوجب الكرم لانه تابع لعدم الخوف من الفقر ويوجب ضد الغم وهو الفرح لما ذكر واذا الفكر الفاسد لانها انما يحدث من السوداء وهو اي الشراب انفع الاشياء للماليخوليا لتفريحه المضاد لايحاش السوداء لانه يصفي الروح ويحدث فيها نورانية واشراقا والسوداء تكدرها وتحدث فيها ظلمة وسوادا ويحسن الظن والخلق لان سوء الظن وسوء الخلق انما يكون من السوداء وهو مضاد لها ويقوي ذهن قوي الدماغ لان دماغه لاينفعل عن ابخرة الشراب المرتقية اليه المسكرة بل يقوي على تنحية تلك الابخرة ومنعها عن النفوذ فيه وتحليلها ان نفذت فلا يجتمع فيه ما يشوش الروح الى ان يقوي تلك الابخرة وتكثر فيعجز قوة الدماغ عن مقاومتها بل انما ينفعل الدماغ القوي عن حره اللطيف الملايم فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله بغيره لان الشراب يسخن الروح والدم وهما ينفذان الى الدماغ ويسخنانه سخونة ملايمة لايفسد بها مزاج الدماغ والروح بل يزيد فيها لطافة وسرعة حركة وسرعة قبول للانفعال عن الصور والمعاني لما يحلل الرطوبات المغلظة للروح المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة القبول للصور والمعاني وذلك موجب لصفاء الذهن فان صفاء الذهن عبارة عن استعداد النفس لاستخراج المطالب بلا وجدان تشويش واضطراب يمنع عن الوصول من المقدمات اليه فلذلك قوي الدماغ لايسكر بسرعة وبسرعة السكر وبطوئه يعلم قوة الدماغ وضعفه فان الدماغ الضعيف كان قبوله للابخرة الشرابية كثيرا فيضطرب

روحه ويشوش حركاته لحرارة تلك الابخرة ومزاحمتها له في المكان ويحدث فيه من غلظ الروح وكدورته بسبب مخالطة تلك الابخرة اكثر مما يحدث فيه من الصفاء واللطافة بحرارته مع ان الدماغ الضعيف يكون عاجزا عن هضم غذائه فيكثر فيه لذلك رطوبات فضلية وحرارة الشراب تحركها وتبخرها فيصير تلك الابخرة معاونة لابخرة الشراب في تغليظ الروح ومزاحمته فيكون اضطرابه وتشويشه في الحركات اكثر واما المنافع البدنية فانها وان امكن ان تستفاد بغيره من المعاجين والمركبات فذلك يعسر فقد ان بعض مفرداتها وذلك كتحسين اللون وانارته وتبريقه واشراقها بما يتولد عنه دم لطيف وروح كذلك وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها بجوهره اللطيف وانضاج الرطوبات بتسخينه وتلطيفه وازالة النزقيقه وتطيبه لها وتفتيح المجاري لرقته وقوته النفاذة وازالة سددها وتفتيح المسام وتقوية الهضم بحرارته وتكثير الروح لكثرة ما يتولد منه للطافته ابخرة لطيفة روحية وتلطيفها من الابخرة الغليظة الكدرة بجوهره اللطيف في انارتها وانارة الدم وتنقيته بتحليل ما فيه من الفضول وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفراء لانه قوي الادرار لحرارته وكثرة مائيته لكن غير المرة لا يطاوعه في ذلك لان المرة لطيفة وترطيبها بكثرة مائيته وتعديل مزاج السوداء بحرارته ورطوبته وقمع عاديتها المضادة لها في الاثار واخراجها لانه يرققها ويسيلها فيهيئها للخروج والزلق ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية اكثر من القوى النفسانية اما القوى الطبيعية فلانه يقوي

الهضم ويقوى المعدة بحرارته اللطيفة وينفذ الغذاء الى الاعضاء
ويدر الصفراء ويقطع البلغم وينضجه ويزلق السوداء ويضادها ويسمن البدن
ويحسن اللون ويفتح المجاري واما القوى الحيوانية فلانه يقوى القلب وينعش
الحرارة الغريزية ويكثر الروح ويلطفها وينورها واما القوى النفسانية
فانه وان كان يصفى الذهن ويلطف الروح لكن بكثرة وصول بخاراته الى الدماغ
وهو فى الاصل عضو سخيف لين الجوهر ومع ذلك مستحصف بالاغشية
والعظام فلا يتحلل تلك الابخرة منه بسهولة فلذلك اذا كانت كثيرة ما ضعف
قواه واوجبت فى افعاله ان تزول واوجبت فى الروح غلظا وتكدرا وقوام
اكثر مما يوجب الشراب من تلطيفها بحرارته وقلقا ومزاحمة لها على مكانها
وادامته تبلد الذهن لكثرة ما ينفذ الى الدماغ من الابخرة الشرابية وهي
ترخى الدماغ وتكدر ارواحه وتغلظها لفرط البلة وتفرط فى تسخينه وترخى
العصب لابتلاله به بسبب ابتلال الدماغ وذلك مما يوجب الرخاوة ولانه
ايضا البرده يعجز عن تكميل نضجه فيفسد فيه ويستحيل الى رطوبة فضلية
ويورث الرعشة لضعف العصب واسترخائه ويورث التشنج لان ما ينفذ
الى العصب من الشراب ان كان حادا لذاعا ولد التشنج اللذعي وان كان مائيا باردا
ولد الاسترخاء وان كان غليظا ولد التشنج الامتلائي وكثيرا ما يموت
السكران بالسكتة لكثرة ما يجتمع فى الدماغ من الابخرة الكثيرة مقدار
ما يملأ بطون الدماغ ويسد مجاري ارواحه على ما ذكر ويمكن ان يراد
بالسكتة السكتة القلبية فان الشراب لكونه من الادوية القلبية

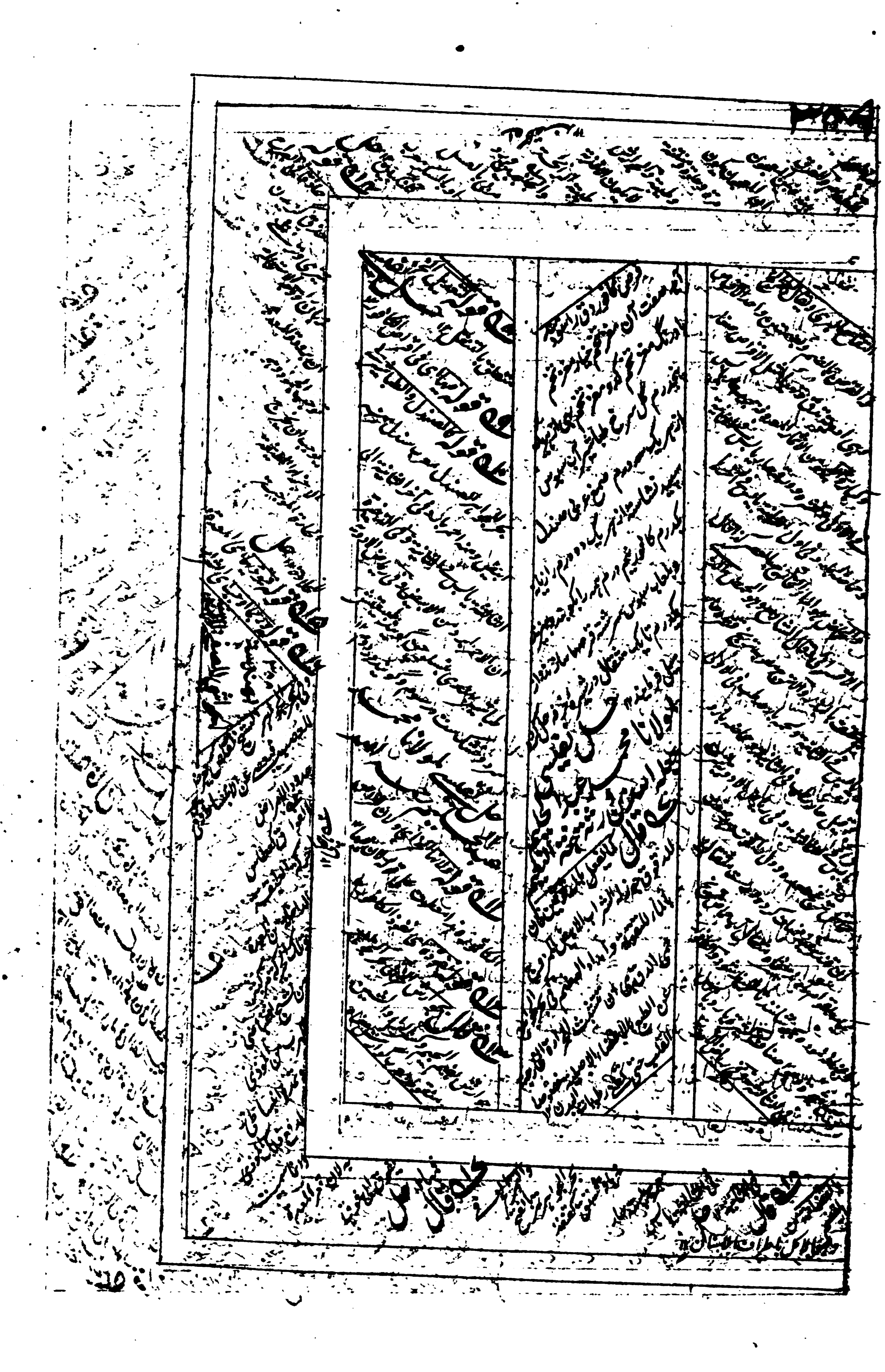


ينفذ منه كثيرا الى القلب بحيث لا يقوى القلب على دفعه فيختنق الروح
ويموت فجاءة والشراب الصرف الغير الممزوج حار في الدرجة الثالثة يابس
في الثانية محرق للدم لانه قوي الحرارة واليبوسة مفسد لمزاج الدماغ
لان الابخرة المتصعدة منه الى الدماغ تكون كثيرة شديدة السخونة
فتسخنه ويحدث منه صداع مبرح وقد يحدث منه سرسام ولمزاج الكبد
لكثرة مروره بها فيفرط في تسخينها والمسطار وهو الشراب الذي لم يمض
عليه ستة اشهر وهو الحديث كذا قال الملخص وهو معرب قيل اصله في
الفارسية مستكار وقيل مشت افشار يخاف منه الذوسنطاريا اي الاسهال
الكبدي لنفخه واسهاله اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية
لانه كلما طال زمانه تحللت رطوباته فاذا لم يمض عليه زمان طويل كانت
رطوباته باقية وهي تغمر الحرارة فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة
اذا اثرت في رطوبات كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال والمواد بتليين
الطبيعة لا اخراج ما في العروق ولانه لغلظه لا ينفذ في الماساريقا فيبقى اكثره
في الامعاء ويبل جرمها ويرخيها ويرقق البراز ويزلقه والنفخ يعين على
الاسهال بتمديد الامعاء ودفع ما فيها واما حدوث الذوسنطاريا منه
فلانه يضعف الكبد بتقليل ما ينفذ اليها من الغذاء لخروجه من الامعاء
وبتوليد الرياح فيها فيمددها وقد يحدث فيها لذلك تفرق الاتصال واذا
ضعفت لم يجذب الغذاء ايضا وكل ذلك مما يوجب الذوسنطاريا والسكر
المتواتر يوهن قوى الدماغ لان السكر انما يكون بكثرة ما يتصعد الى الدماغ

من الابخرة الشرابية ولاشد وان ذلك الابخرة حتى يكثرها ترخي الدماغ وتكدر
ارواحه ويوهن العصب لاسترخائه ويمتلاء بامتلاء الدماغ ولا باس به
في الشهر مرتين لانه يقوي الدماغ لانهما تحركان العرق وتطبيب وتسكن الفضل
والبلد البارد ان يحتملان لكثرة الشرب وقوته لان الشراب يكثر الدم ويرققه
ويسخنه ويبسطه ويكثر الروح ويسخنه ويحركه مع الدم الى الخارج ويسخن
الاعضاء فيقاوم البرد الخارجي والبرد الخارجي ايضا يقاومه في افراط التسخين الحار
الخارجي فانه يزيد في حره كزيادة نار على نار في حطب ما امكن ترك النقل
فهو اولى لان التنقل اي شي كان هو اغلظ من الشراب فيكون الشراب
منفذا له قبل الهضم لكن المحرور قد ينتفع بالحموضة مزاجه بالتنقل بالسفرجل
والرمان المز والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الليمو وحماض الاترج
وشرابه اي شراب حماض الاترج بل قد يحتاج عند فرط الحرارة الى التنقل
باقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين لتعديل حرارة الشراب وحرارة المزاج
وهذا كتعديل الاغذية الحارة باغذية مضادة لها في الكيفية مع ان هذه
الاشياء تمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ واقراص الكافور اولى من نفس
الكافور لان فيها ادوية اخرى مبردة كالصندل والطباشير ولانها تدوم في قلوها
في المعدة فيكون تاثيرها اكثر من الكافور لسرعة نفوذه وللمبرود قد ينتفع بالتنقل بجوارش
التفاح وجوارش السفرجل والجلنجبين لانها تقوي المعدة وتسخنها مع التعديل
فان الشراب قد يستحيل في معدته خلا حاذقا فيؤذيها وربما اوجب التشنج والفواق
والتمر والفستق والمرطوب بالقضامة وهو كل شي يكسر بالاسنان مما ينتقل به

بالفم

اي باطراف الاسنان





وقيل المراد به ههنا الحمص المحمص وقيل القضامة وهو الشهدانج بلغة اهل
مصر وزيتون الماء وهو الزيتون النضج المنقوع في الماء والملح والفستق
واللوز المملوحين والاشياء التي تبطئ بالسكر التنقل باللوز لانه يمنع من
تصعيد ابخرة الشراب الى الدماغ لاجل تغليظه لها لدهنيته اللزجة وهو
طويل الوقوف في المعدة ولانه يدر البول فيخرج ما يستعمل من الشراب بالبول
اولا فاولا فلا يمكث في البدن مدة يصل بخاره الى الراس وخصوصا المر
المقشر منه فانه اقوى ادرارا خمسين لوزة تستعمل قبل الشراب فيمنع السكر
قيل من اكل خمسين لوزة مرة يكاد ان لا يسكر البتة وكذلك التنقل ببزر
القنبيط المملح فانه يجفف البخار واكل القنبيطية والكرنبية قبل الشراب
لتغليظ البخار وكذلك يمنع السكر استعمال المدرات لاخراجه الشراب بالبول
قبل ان يصل بخاره الى الدماغ والتنقل بالدهنية وان ابطأت بالسكر
لتغليظها البخار بدهنيتها لكنها تمنع كثرة الشرب لان الاكثار من الطعام
يمنع الاكثار من الشراب لان المعدة والامعاء تكون ح مشتاقة الى الدفع
لا الى الجذب مع انها تكون بطيئة النفوذ تبقى في المعدة طويلا لدهنيتها
وتكون ايضا كثيرة التغثية لما يتصعد الى فم المعدة لدسومتها فتشتاق الى الدفع والمسكرات
بسرعة كالتنقل بجوز الطيب وهو جوز بوا ونقعه في الشراب وكذلك العود
الهندي والشيلم وورق القنب وهو نبات بطول قدر القامة واكثر
وعليه قشر يتخذ منه حبال قوية وقرطاس في غاية الجودة ببلدة سمرقند
وبزره هو الشهدانج وورقه يسكر سكرا شديدا سريعا خصوصا القنب الهندي



وهو نوع منه يزرع في البساتين يسكر منه قدر درهم او درهمين سكراً
خفيفا ويستعمل على انحاء شتى فبعض يطبخون ورقه طبخا بليغا ويدلكونه
باليد حتى يتعجن ويعملون منه اقراصا وبعض يجففونه ويحمصونه ويدقونه دقا
ناعما ويستفونه ويطيلون مضغه وادمانه يورث الجنون والزعفران
وكل هذه يسكر مفردة فكيف مع الشراب واما البنج وهو ثلثة انواع منه
ما بزره اسود ومنه ما بزره احمر وهما رديان لا منفعة فيهما في اعمال الطب
ومنه ما بزره ابيض وهو المستعمل وهو يسبب لتغليظ الروح ويخدره لاضاده
مزاج الروح لاجل منافاته لها بفرط البرد واليبس واللفاح وهو ثمرة اليبروح
والشوكران وهو نبات ساقه شبيه بساق الرازيانج وورقه شبيه بورق
القثاء وله زهر ابيض وبزره شبيه بالانيسون واجوده الذي يكون
بقريطش قال له كفت من اعمال زنجه الافيون قال الصيدلي كما يظن انه
عصارة الخشخاش الاسود بل هو صمغ ذلك النوع من الخشخاش ويتخذ
بان يشرط ساق ذلك الخشخاش بالقرب من الخشخاش فيخرج منه هذا الصمغ
فينفع في الاسكار وانما يستعمل لمن يريد ان يعالجها لا يحتمله في العمر لشدة
الالم كالقطع والشق والكي ونحو ذلك ومما يذهب باذى الشراب الكزبرة
اليابسة والاس وهو نبات يسمى في كثير من المواضع بالجناح لان ورقه
يشبه جناح الطائر وانا نقلت الطيران ولذا اصل عليه فلا طيب الرائحة ودار
الصيني وهو نوع من الدار صيني جيدها ابيض واكثر من الاحمر جسم القرفة
ينتفع بغذه للاشياء ويليها ما فيغلب اغنها على رائحة الشراب وافضل



ما يمزج به الشراب الماء لرقته ولطافته وسرعة نفوذه وكسره حرارة الشراب
ويبسه وقد يمزج بماء لسان الثور فيزداد تفريحه وهو بذلك المزج يسر سرورا
عظيما لان ماء لسان الثور من المفرحات القوية للقلب وقد يمزج بماء
الورد فيقوى المعدة لما في الورد من القوة القابضة ويقوى القلب اكثر
لما فيه مع القبض من العطرية وقد يمزج بامراق الفراريج او اللحم لمن غشي عليه او
ضعف بتحليل الارواح وخيف ان لا تطول المدة اي مدة الحيوة الى حيث
تصل المرقة مفردة الى اعضائه وتقوم بدل ما يتحلل منها لانها وان كانت
لطيفة رقيقة القوام لكن ليست لها قوة نفاذة تصل بها الى الاعضاء
سريعا فلا بد من مزجها بالشراب لان له قوة نفاذة والاعضاء ايضا تجذبه
اليها بقوة المحبة له فتصحب المرقة وتصل الى الاعضاء بسرعة وتقوم بدل
المتحلل وله ايضا عطرية بها يقوى الارواح والقوى **تدبير الحركة والسكون**
البدنيين بقاء البدن بدون الغذاء محال لما ذكر من قبل وليس غذاء يصير
بجملته جزء عضو لبعده عن مشابهة المغتذي لكونه نوعا آخر وان كان قريب
الشبه لعضو كان بعيدا عن البواقي بل لا بد ان يبقى منه عند كل هضم غير
الفضول التي يدفعها الطبيعة بالبول والبراز وغير ذلك اثر ولطخة لا يصلح
لان يصير جزء عضو لعدم مشابهته لها وانما يبقى ذلك في البدن لان الغذاء
اذا انهضم استحال رطوبة سيالة يصلح لان ينفذ في العروق والمجاري الضيقة
ويتوزع على الاعضاء واذا نفذ اليها ولاقاها تشربت منه وابتلت به و
ليس ذلك المتشرب مما يستعد بكليته لان يصير جزءا من البدن فيبقى منه

يجتمع فيه اما لقلته اهتمام الطبيعة بدفعه لقلته او لقلة ضرره واما لاشتغالها
عنه بما هو اهم منه واما لعدم صلاحيته للاندفاع لرقته او لغلظته فتعرض
الطبيعة عنه فتتركه الى ان تنضجه وتجعله قابلا للاندفاع او لان اجتماعه حيث
على التدريج تألفه الطبيعة ولا تنفعل عنه فلا تشتغل بدفعه او لان الطبيعة
تطمع في اصلاحه فتتمسك به فاذا تركت الفضلة في البدن وكثرت على
طول الزمان لما يرد الغذاء على البدن يوما فيوما للاحتياج اليه ويبقى منه
كل يوم فضلة اجتمع من الفضلات شيء له قدر يضر بكيفيته بان يسخن البدن
بعفونته ان كان حارا او بالعكس فان الفضول اذا كثرت ضعف تصرف الحار
الغريزي فيها فاستولى الناري عليها وعفنها وانما يضعف تصرف الحار
الغريزي فيها لانها تغمره وتخنقه ويلزم ذلك انطفاؤه واذا تعفنت
الحرارة الغريبة تولدت عنها حرارة غريبة او يبرد البدن بنفسه ان كان
باردا او باطفاء الحرارة الغريزية او يضر بكميته بان يسد لاجل امتلائه المجاري
ويثقل البدن لكثرته ولانه يغمر القوة ويضعفها فتعجز عن حمل البدن
فيوجب امراض الاحتباس من المزاجية والتركيبية والتفرقية اما المزاجية
فمثل ما ذكر من سوء المزاج الحار والبارد واما التركيبية فمثل السدة و
الاستسقاء والتشنج الامتلائي واما التفرقية فمثل الاورام والبثور مع ان
البخارات المتصعدة منه تفسد الروح بالتغليظ والتسخين والتبريد وان
استفرغت تلك الفضلة بالاسهال خوفا من تلك المفاسد تأذى البدن
بالادوية التي تستعمل في استفراغها لان اكثرها سمية والادوية السمية

تؤذي من جهة انها تنهك القوى البدنية لمضادتها للطبيعة الانسانية ومن
جهة انها تقهر القوى حتى يمكنها الاستفراغ واما الغير السمي منها فانه ايضا
مخالفة للطبيعة الانسانية مع ان المقصود لا يحصل منه لضعف قوته في
الاستفراغ ولانها لا تخلو من اخراج الخلط الصالح المنتفع به مع اخراج تلك
اللطخات لاختلاط الصالح بها وان لم يكن الادوية المستفرغة تجذبه واخراج
الصالح يستلزم ما اخراج الروح الكثير القائم به وذلك مما يضعف قوة
جميع الاعضاء ويضعف الحرارة الغريزية ويستلزم ايضا ضعف البدن
لاخراج غذائه فهذه الفضلات اللطخية ضارة تركت على حالها في البدن
او استفرغت بالادوية والحركة من اقوى الاسباب في منع تولدها اي اجتماعها
شيئا فشيئا لما تسخن الحركة الاعضاء وتسيل فضلاتها لما تذيبها وترققها
وتحللها بالعرق والبخار مع ان الحركة تعين على انحدارها وانزلاقها الى المدافع
فلا يجتمع منها على طول الزمان شيء له قدر في البدن وهي اي الحركة مع انها
تمنع تلك الفضلات من الاجتماع باستفراغها تعوّد البدن الخفة والنشاط في
الحركة بسبب تحليل ما يوجب الثقل والكلال وبسبب ما يضر الحركة المكررة
في كل يوم عادة له وتجعله قابلا للغذاء بسبب انها تدفع الفضول فتتحرك
القوة الجاذبة تجذب الغذاء لفراغ الطبيعة من دفع الفضول وبسبب ان
الفضول لما كانت محتوية بالاعضاء كانت تمنعها عن الاغتذاء بالغذاء
الصالح وبسبب ان الاعضاء تزيد قوة جذبها بالحرارة الحادثة لها من
الحركة ولانها تنعش الحرارة الغريزية فيقوى تصرف الطبيعة في الغذاء

وتصلب المفاصل وتقوية الاوتار والرباطات والاعصاب بتحليل الرطوبات

الفضلية المرخية لها وتقي من جميع الامراض المادية واكثر الامراض المزاجية

وهي التي تحدث من اجتماع تلك الفضلات اذا استعملت للمعتدل زمنها

في وقتها على ما سيجي وكان باقي التدبير المستعمل معها من الاسباب الضرورية

صوابا اي ولم يكن صوابا كان ما تحلل بالحركة حصل بدل لشيء اخر مثله

الذي عرض منه من سوء سائر التدبيرات وقد ادعى الاطباء ان الحركة ضرورية

لا شيء يقوم مقامها وقال بعض ان الشراب يقوم مقامها في ذلك

لانه يذيب الفضول بحرارته اللطيفة ويسيلها برطوبته وسيلانه ويقوي

الطبيعة على اخراجها اجيب بان المنافع الحاصلة من الحركة يستحيل حصولها

من الشراب ولان السكون اذا طال زمانه الفت الطبيعة فيتعذر الحركة

حينئذ ويلزم من ذلك استرخاء المفاصل لاجل اعتياد السكون وكثرة اجتماع

الفضلات لتنهاد منه وضعف الحرارة الغريزية مع ان الشراب يرخي الاعضاء

برطوبته فيتعين ضرورة الحركة عند الاحتياج وقال بعض ان الحمام

يقوم مقامها واجيب بان الحمام يبرد الباطن ويسخن الظاهر والحركة

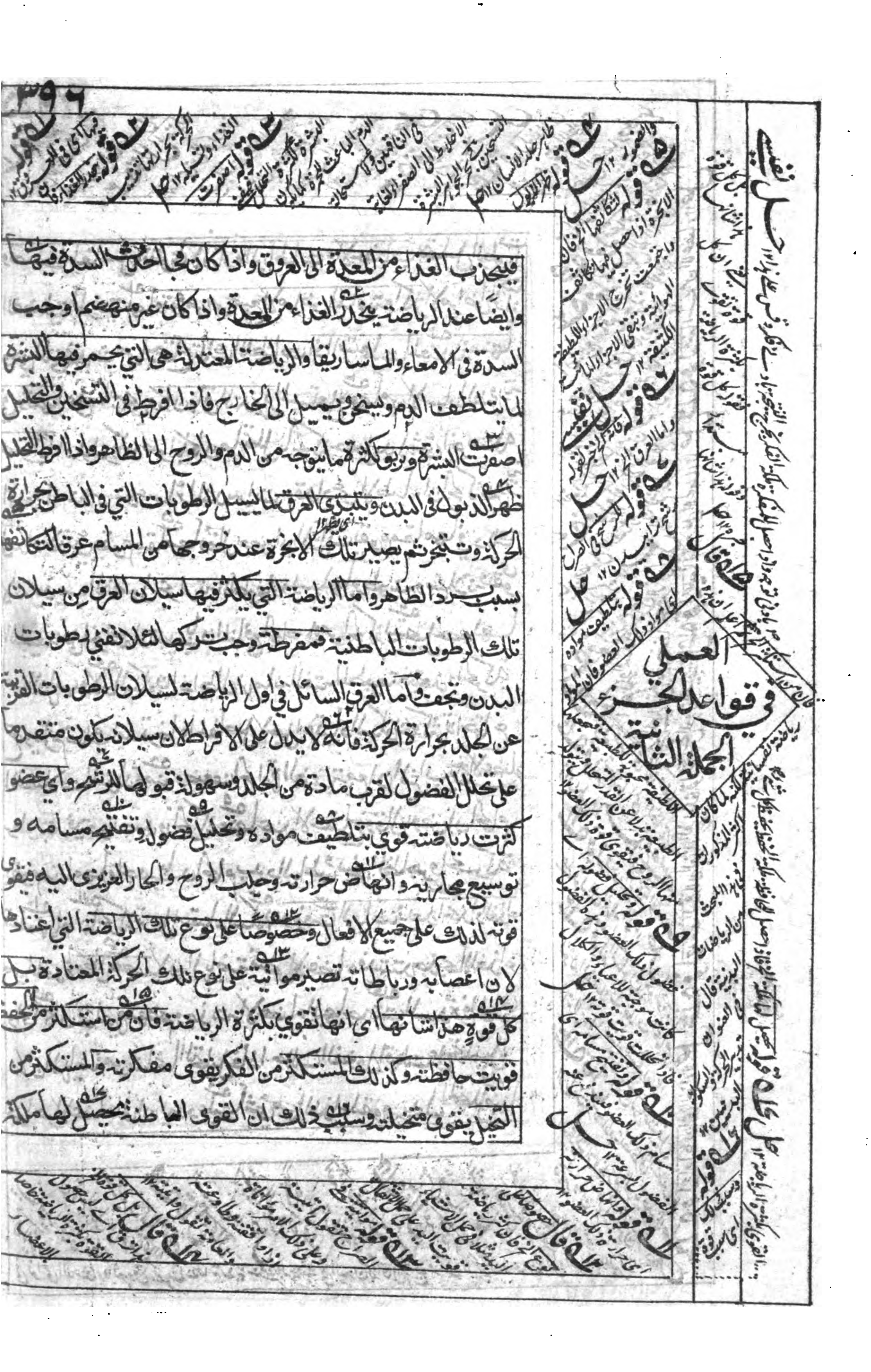
تسخنهما وان الحركة تزيل اعتياد السكون ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء

من المعدة وقال بعض لان الرياضة تسخن الاعضاء فتشتد جذبها للغذاء

واذا كان الغذاء غير منهضم وجذبته الاعضاء اليها حدثت السدة في المجاري

ولان الرياضة من شانها التحليل فاذا حلت الفضول اقبلت على تحليل

جواهر الاعضاء الى ان يورد عليها شيء من الغذاء ليقوم بدل المتحلل منها



في قواعد الجزء العملي
الجملة الثانية

فينجذب الغذاء من المعدة الى العروق واذا كان فيها احدث السدة فيها
وايضا عند الرياضة تنحدر الغذاء من المعدة واذا كان غير منهضم اوجب
السدة في الامعاء والماساريقا والرياضة المعتدلة هي التي يحمر فيها البشرة
لما يتلطف الدم ويسخن ويميل الى الخارج فاذا افرط في التسخين والتحليل
اصفرت البشرة وربو لكثرة ما يتوجه من الدم والروح الى الظاهر واذا افرط التحليل
ظهر الذبول في البدن ويتبدى العرق لما يسيل الرطوبات التي في الباطن بحرارة
الحركة وتتبخر ثم يصير تلك الابخرة عند خروجها من المسام عرقا لتكاثفها
بسبب برد الظاهر واما الرياضة التي يكثر فيها سيلان العرق من سيلان
تلك الرطوبات الباطنية فمفرطة وجب تركها لئلا تفني رطوبات
البدن ويجف واما العرق السائل في اول الرياضة لسيلان الرطوبات القريبة
عن الجلد بحرارة الحركة فانه لا يدل على الافراط لان سيلانه يكون منقدما
على تحلل الفضول لقرب مادة من الجلد وسهولة قبولها للترشح واي عضو
كثرت رياضته قوي بتلطيف مواده وتحليل فضوله وتفتيح مسامه و
توسيع مجاريه وانهاض حرارته وجلب الروح والحار الغريزي اليه فيقوى
قوته لذلك على جميع الافعال وخصوصا على نوع تلك الرياضة التي اعتادها
لان اعصابه ورباطاته تصير مواتية على نوع تلك الحركة المعتادة بل
كل قوة هذا شانها اي انها تقوى بكثرة الرياضة فان من استكثر من الحفظ
قويت حافظته وكذلك المستكثر من الفكر يقوى مفكرته والمستكثر من
التخيل يقوى متخيلته وسبب ذلك ان القوى الباطنة يحصل لها ملكة

قوية عند تلك انفعالا لا يجاوز العالها فان الانفعال اللازم للشيء اذا احدث

لم يكن مناسبا له وللناسب للشيء معاند لضده والمعاند للضد اذا تكرر

مرارًا نقص من استعداد ذلك الشيء للقابل له وزاد في استعداده لضده

الذي هو مناسبه واشتداد استعداد المنفعل يوجب اشتداد الانفعال وكذا

الكلام في الفعل وايضا الطبيعة يحصل لها اهتمام شديد بتقوية تلك القوة فتتوجه

الى موضع تلك القوة مع الروح والحار الغريزي الذي هو الة حيوة كل عضو فيقوى

لذلك تقويته كما يقوى القوة المولدة للبن في المرضعة والمولدة للمني في مستكثر الجماع

الاولى في الفاطمة والثانية في تارك الجماع ولكل عضو رياضة تخصه فللصدر

القراءة مما يجري عند ها عضلات الصدر ويحتبس النفس فيحدث لذلك

السخونة الموجبة لذوبان فضوله وتحليلها وليبدأ فيها اي في القراءة

من الخفية الى الجهرية لئلا يتأذى الات النفس بالفعل القوي بغتة ويكون

ذلك الانتقال بتدريج من الضد الى الضد لا دفعة وللسمع يرتاض بسماع

الانغام اللذيذة لان كل قوة انما تقوى بما هو ملايم لها والنغمات اللذيذة

ملايمة للقوة السامعة مع انها تقرع العصب المفروش على الصماخ وذلك

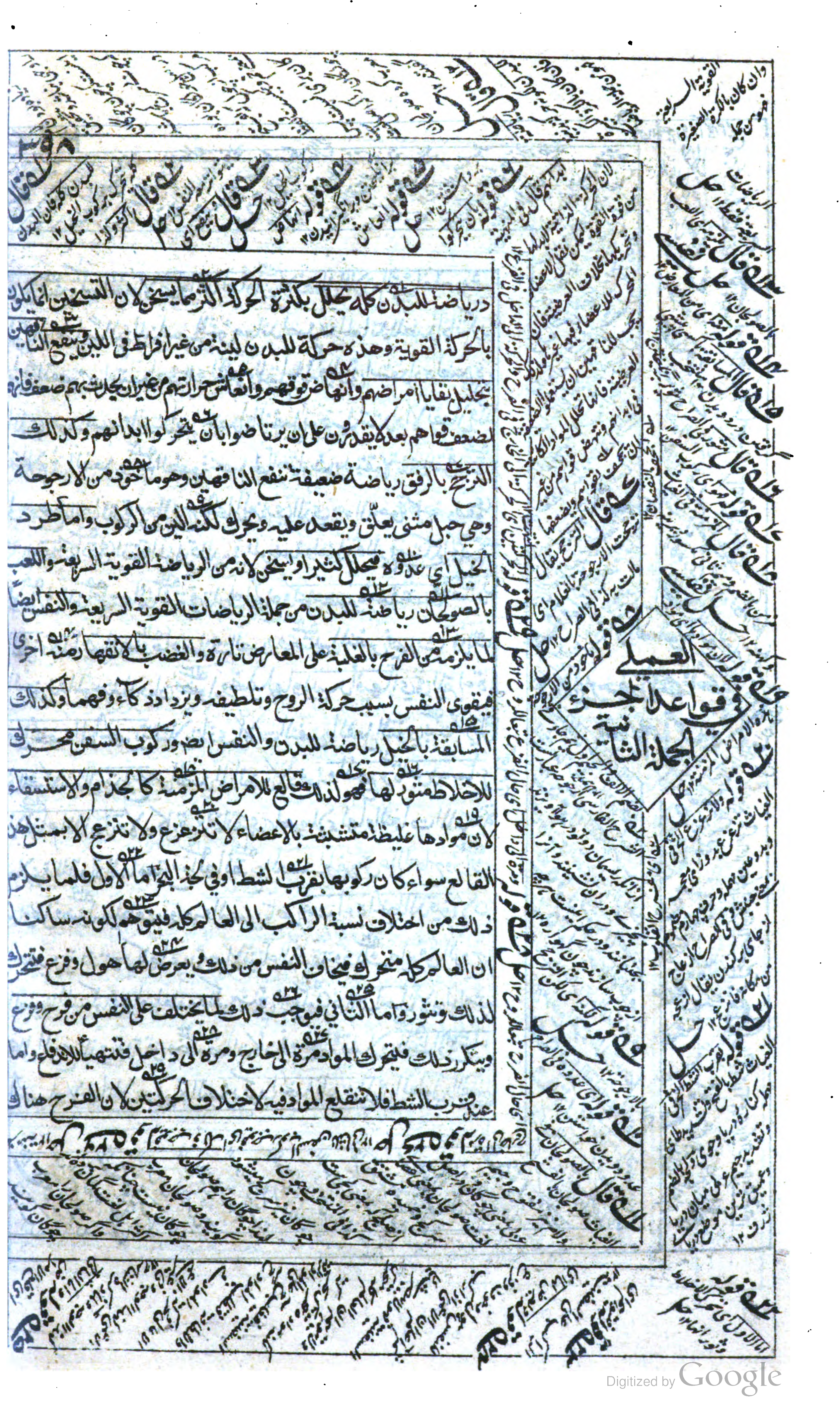
مما يحلل فضوله ويلطف روحه والبصر يرتاض بقراءة الخط الدقيق لان

الجليدية يشتد حركتها عند تبصر الاشياء الدقيقة وذلك مما يرقق الروح

الغليظ المسكن فيها ويلطفه ولكن ينبغي ان يكون ذلك احيانا لا ان اد امته

يحلل الروح الذي قد ترقق وخصوصا ان كان في مقداره قليلا وبالنظر الى الاشياء

الجميلة لانها تلا يم قوة البصر كونها الجميل باعتدال في الطول والقصر



في قواعد الجزء العملي
الجملة الثانية

درياضة للبدن كله يحلل بكثرة الحركة الكثيرة ما يسخن لان التسخين انما يكون
بالحركة القوية وهذه حركة للبدن لينة من غير افراط في اللين وينفع الناقهين
بتحليل بقايا امراضهم وانعاش قوتهم وانعاش حراراتهم من غير ان يحدث بهم ضعف فانهم
لضعف قواهم بعد لا يقدرون على ان يرتاضوا بان يحركوا ابدانهم وكذلك
الترجح بالرفق رياضة ضعيفة تنفع الناقهين وهو ماخوذ من الارجوحة
وهي حبل مثنى يعلق ويقعد عليه ويحرك لكنه الين من الركوب واما طرد
الخيل اي عدوه فيحلل كثيرا ويسخن لانه من الرياضة القوية السريعة واللعب
بالصولجان رياضة للبدن من جملة الرياضات القوية السريعة وللنفس ايضا
لما يلزمه من الفرح بالغلبة على المعارض تارة والغضب بالانقهار منه اخرى
فيقوى النفس بسبب حركة الروح وتلطيفه ويزداد ذكاء وفهما وكذلك
المسابقة بالخيل رياضة للبدن والنفس ايضا وركوب السفن محرك
للاخلاط متورد لها فهو لذلك قالع للامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء
لان موادها غليظة متشبثة بالاعضاء لا تتزعزع ولا تنزع الا بمثل هذه
القالع سواء كان ركوبها بقرب الشط او في لجة البحر اما الاول فلما يلزم
ذلك من اختلاف نسبة الراكب الى العالم كله فيتوهم لكونه ساكنا
ان العالم كله متحرك فيخاف النفس من ذلك ويعرض لها هول وفزع فتتحرك
لذلك وتثور واما الثاني فيوجب ذلك لما يختلف على النفس من فرح وفزع
ويتكرر ذلك فيتحرك المواد مرة الى الخارج ومرة الى داخل فتتهيأ للاندفاع واما
عند قرب الشط فلا تنقلع المواد فيه لاختلاف الحركتين لان الفرح هناك

والسكون

يستظهر على الفزع وأما اختلاف نسبة الراكب إلى العالم فهو مخصوص
بتهيب خطر حيث يمكن أن يرى الساحل ويقوى ركوب السفن المعدة والهضم
لا تبيضهما ويحلل رياحهما ويدفع فضلاتهما وإذا هاج منه غثيان وقي
بسبب أن الأخلاط إذا تحركت وتثورت تلطفت بالحركة وترتقت فمالت
إلى الأعالي سيما إذا كانت الصفراء غالبة عليها وانصبت إلى المعدة وبسبب
أن الأخلاط إنما تتحرك إلى جهة إدراك ما يهول النفس وذلك بالعين فيكون
حركتها لذلك إلى الأعالي وتشوه القيء والغثيان فالتوى لأن عند ركوب السفن
ليس بذات الحركة وإلا يحصل من جميع الحركات نفع بإخراج الفضول التي
تنقلع من الأعضاء بذلك فلا يبادر إلى حبسه لما أنه يخرج به الفضول الردية
سيما وقد ازدادت شرا بالحركة والثوران ومن جملة الرياضة الدلك لأنه يحلل
الفضول ويرقق الرطوبات ويثير حرارة لطيفة ويصلب الأوتار
والعضلات وله منافع مخصوصة به منها أن المادة المحتبسة في عضو
خاص إذا كانت غليظة أو لزجة متشبثة به لا يخرجها منه على ما ينبغي
إلا الدلك ومنها أنه إذا أريد تعظيم عضو قد صغر عن المقدار الطبيعي لا بد
فيه من دلكه لأن التعظيم إنما يحصل بنفوذ الغذاء إليه وهو إنما يكون بتثوير
حرارته لأن أفعال التغذية إنما تتم بها وبتوسيع مجاريه وهذا إنما يحصل
بالدلك وأما الحركة فإنها إن كانت عامة لا يقصد منها الغرض المخصوص
بالعضو وإن كانت خاصة فإنها لا تقوى على تحصيل الغرض وأيضا لا بد وأن
تحرك بعض ما يجاوره من الأعضاء التي لا يراد تعظيمها ومنها أنه قد يستو



الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي

على بعض الاعضاء ببرد مجمد او مادة ريحية ولا يزيل ذلك منه شيء مثل
الدلك ومنها انه قد يحتاج الى جذب المادة من موضع كالاعلى الى موضع
كالاسافل ولا يتأتى ذلك الا من الدلك فمنه خشن اي بايد خشنة بنفسه
او ملفوفة بخرق خشنة فيحمر اللون لانه بخشونته يجذب الدم الى الظاهر
سريعا ويخصب لجذب الدم ما لم يقع منه افراط في التحليل فيتحلل الدم
المنجذب الى العضو ولا يحدث منه الخصب واما ان كان التحلل اكثر من المنجذب
حدث منه الهزال بالضرورة ومنه صلب وهو ان يكون بغمز شديد فيشد
ويقوي الاعضاء الضعيفة بسبب تحليله المفرط للرطوبات الموجبة للرخاوة
فيبقى الباقي شديدا صلبا ومنه لين فيرخي بانجذاب الرطوبات الى العضو
وحبسها فيه لما انه يحلل السطح الظاهر منه فيضيق مساماته لاجل زيادة
مقداره بسبب التخلخل وبتسييل رطوباته بالتسخين اللطيف من غير تحليل
ومنه كثير وهو ان يكون زمانه طويلا فيهزل لكثرة التحليل الحادث من طول
الدلك ومنه معتدل في الزمان يخصب لجذبه الدم مع عدم تحليله وينبغي ان
يقدم على الرياضة الدلك للاستعداد لها لانه يهيئ الاعضاء للحركة
بتليين المفاصل والرباطات لاجل ترقيق الرطوبات التي فيها وبتدريج
من حال السكون الى الحركات القوية ولانه يعد الفضول بترقيقها وتسييلها
لان تحلل بالرياضة ويستعمل بعدها ذلك لاسترداد القوة لانه يفيد
راحة ومنعا للرطوبات من التحلل وجذبا للدم والروح الى الاعضاء
وتحليل ما ابقته الرياضة في العضل وقريب من الجلد من الفضول فلا يحدث

الاعضاء من تغذيتها لها عن التخلخل [illegible] فيها فالغرض من هذا الدلك امران

احدهما حبس الرطوبات التي تحتبس تحللها من الحلل وثانيهما تحليل الفضول

الباقية في العضل بعد الرياضة فان كان الغرض الاول اهم فينبغي ان يكون

بالبارد فان الرطوبة المحتبسة المسام [illegible] للجلد والثاني وفي القسمين ينبغي ان يكون

بالدهن لان [illegible] لاشتداد ضعف البدن بالرياضة والتحللات الكثيرة ولكن

[illegible] بانه [illegible] ان يكون مع دهن لين على البدن مما وضاع

[illegible] لاكثر [illegible] يختلف مواقعها على المفصل

يحصل [illegible] اجزائه تدبير النوم واليقظة افضل النوم هو

العميق بانه لا يكون معه [illegible] عدم الاستغراق في النوم لا يكون

لعدم اجتماع الروح بالكلية في الباطن وذلك مما يحصل لا يحدث منه

المنافع المطلوبة على ما ينبغي المتصل لانه لو كان مع انتباه وتحلل كان اذا

اشتغلت الطبيعة بالهضم في حال النوم بسبب اجتماع الروح في الباطن عاد [illegible]

استيقظ انفرقت الروح الى الظاهر فتحير الطبيعة لذلك ويفسد الهضم المعتدل

لان النوم القليل يكون تحلل الروح والحرارة الغريزية ويضعف

الهضم فيه فيقل ما يتولد من الدم والروح والنوم الكثير يبرد بكثرة اجتماع

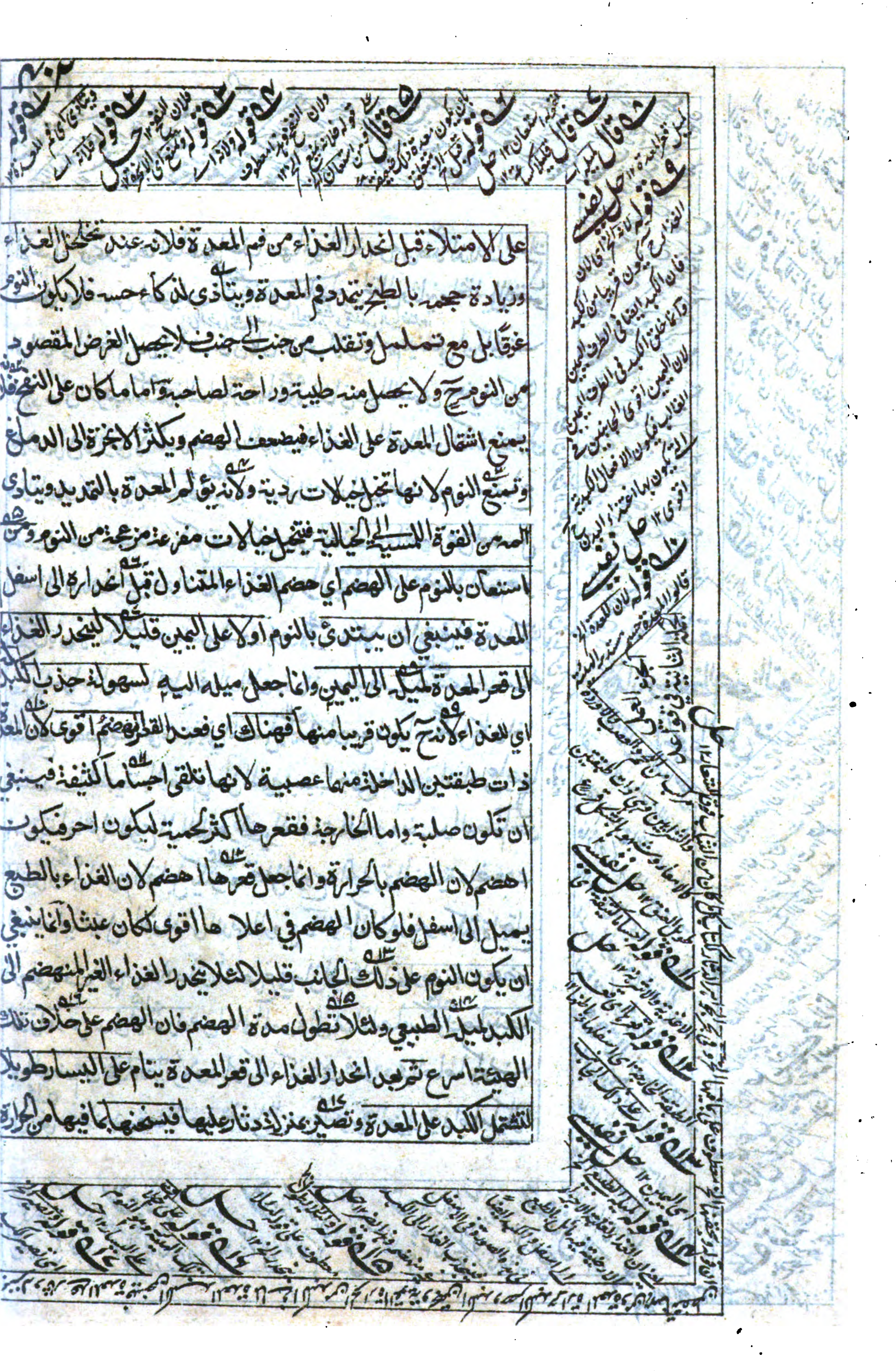
الرطوبات التي من شأنها ان تستفرغ في حال اليقظة [illegible] بعد هضم

الغذاء ونزوله في الاعضاء من اعالي المعدة الى اسافلها وسكون ما يتبعه

[illegible] من بقية [illegible] لا يكون كذلك فهو ردي [illegible]

[illegible] لانه يسقط القوة بتحلل الروح والحرارة الغريزية واما ما يكون

تدبير حفظ الصحة بالنوم واليقظة



على الامتلاء قبل انحدار الغذاء من فم المعدة فلانه عند تحلل الغذاء
وزيادة حجمه بالطبخ يتمدد فم المعدة ويتاذى لذلك احسه فلا يكون النوم
غرقًا بل مع تململ وتقلب من جنب الى جنب فلا يحصل الغرض المقصود
من النوم ح ولا يحصل منه طيبة وراحة لصاحبه واما ما كان على النفخ فلانه
يمنع اشتمال المعدة على الغذاء فيضعف الهضم ويكثر الابخرة الى الدماغ
وتمنع النوم لانها تخيل خيالات ردية ولانه يؤلم المعدة بالتمديد ويتادى
المه من القوة اللمسية الى الخيالية فتخيل خيالات مفزعة مزعجة من النوم وحسن
استعان بالنوم على الهضم اي هضم الغذاء المتناول قبل انحداره الى اسفل
المعدة فينبغي ان يبتدئ بالنوم اولا على اليمين قليلا لينحدر الغذاء
الى قعر المعدة لميلها الى اليمين وانما جعل ميله اليه لسهولة جذب الكبد
اي للغذاء لانه ح يكون قريبا منها فهناك اي فعند القعر الهضم اقوى لان المعدة
ذات طبقتين الداخلة منهما عصبية لانها تلقى اجساما كثيفة فينبغي
ان تكون صلبة واما الخارجة فقعرها اكثر لحمية ليكون احر فيكون
اهضم لان الهضم بالحرارة وانما جعل قعرها اهضم لان الغذاء بالطبع
يميل الى اسفل فلو كان الهضم في اعلاها اقوى لكان عبثا وانما ينبغي
ان يكون النوم على ذلك الجانب قليلا لئلا ينحدر الغذاء الغير المنهضم الى
الكبد لميله الطبيعي ولئلا تطول مدة الهضم فان الهضم على خلاف تلك
الهيئة اسرع ثم بعد انحدار الغذاء الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا
لتشتمل الكبد على المعدة وتصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة

القي ثم تحضنها وحصرها حرارة الغريزية فاذا تم الهضم عادت الى الجهتين ليعين
على الاضداد الى جهة الكبد لميله الطبيعي الى اسفل والنوم اكثر تعريقا من اليقظة
على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة فان استيلاءها عليها بالانضاج
والدفع وغيرهما في حال النوم اكثر لاجتماع القوى والحرارة الغريزية فيه
في الباطن من اليقظة الكثرة تعريقها على سبيل الاسالة لما في اليقظة من حركة الروح و
انبعاثه الى الخارج وتصعيد المواد الرقيقة فاذا وصلت الى ظاهر البشرة وهو
مما يميل الروح اليه تبخرت وسالت عرقا ولان اليقظة لا تخلو من الحركة والحركة
توجب ترقيق المادة واسالتها ودفعها الى الخارج باستصحاب الروح لكن
التعريق بالوجه الاول اكثر لانه عن فعل الطبيعة حال قوة قواها ومن عرق
في نومه كثيرا ولا سبب له ظاهر مثل حر الهواء وكثرة الدثار فبدنه ممتلي
من غذاء قريب العهد او خلط لان العرق لابد له من سبب واذا لم يكن بينا يكون
امتلاء او هو رطوبة متولدة عن اغذية كثيرة قريبة العهد او عن اغذية كثيرة
بعيدة العهد وانما خص هذا بالنوم لما ذكر من ان استيلاء الطبيعة على الفضول
في النوم اكثر تدبير الاستفراغ والاحتباس يجب ان يعتني بالطبيعة
في ابراز ما تلين ان احتبست لئلا يحدث القولنج بمثل مرقة فانها
تلين الثفل وترققه وتزلق الامعاء خصوصا اذا كانت دهنية فيكون
ترقيقها وازلاقها اكثر اسفيذباجة كثيرة السلق لان في السلق رطوبة
بورقية حادة تجلو وتهيج البطن للاطلاق وتلذع الامعاء واذا طبخ
خرج ما فيه من هذه الرطوبة الى الماء فالاسفاناخ لما فيه قوة جالية غسالة

الاسفاناخ معطوف على السلق ... اسفاناخ من البقول المعروفة بارد رطب في الاولى وقيل معتدل

والاحتباس
تدبير حفظ الصحة الاستفراغ
... من



الجملة الثانية في قواعد الجزء العملي

بها يلين البطن او باالليمونية لان ماء الليمو يجلو ويقطع البلاغم الغليظة الت
ويلطفها ويعين على خروجها بالاسهال بالقرطم لانه يلين البطن ويسهل
الكيموسات الغليظة واما التين المركب بالقرطم بان يوخذ من لباب
القرطم مع عشرة امثاله تين يابس والشربة منه كالجوزة فنعم الملين لان
التين يجلو ويقطع الاخلاط الغليظة وينقي البلاغم الغليظة التي في المعدة
والامعاء ويلين البطن ومع ذلك فهو غذاء صالح يغتذي به البدن
وخصوصا المشايخ فانهم احوج الى تقطيع الفضول البلغمية الغليظة و
اخراجها من المعدة والامعاء لان قواهم ضعيفة فيكون فضلاتهم كثيرة
تعجز تلك القوى عن هضم الغذاء وتحليل الفضول وبمثل الفتل المسهلة
والحقن اللينتان ليحصل الغرض من المرقة وغيرهما مما ذكر و الاحتقان لد
خصوصا لزيت العذب ينفع للمشايخ بالتليين الموجب لاخراج الفضول الغ
من الامعاء وترطيب الامعاء وتسخينها فان جميع اعضائهم محتاج الى الترطيب
والتسخين لاستيلاء اليبس والبرد عليها بسبب بعد العهد من التكون وتخبير
الطبيعة اذا فرط لينها لئلا يضعف البدن باستفراغ ما يحتاج اليه في التغذية
بمثل السماقية والحصرمية والزرشكية والحماضية والتفاحية فان جميعها
قابض وليقلل الدهن في السلق بقدر تعديل تلك القوابض عن فرط الاحتباس
الا اذا كان اللين مفرطا جدا فيجب الترك ومن المستفرغات المعتادة في حال
الصحة الحمام والجماع فلنقل فيهما القول في الحمام افضل ما كان قديم البناء حتى لا تنفصل
البخرة ردية كريهة الرائحة من النورة والجص المستعملين فيه لاجل انكسار

الحمام
العمل من المستفرغات
الجزء

سوء تهما بطول العهد فانها مضرة بالقلب والروح وانها تفيد هواء الحمام
حموة وزيادة تخفيف فتضر بالبدن ويستفيد الماء ايضا منها بالمجاورة كيفية
يتوذى البدن عذب الماء لان الماء العذب يرطب البدن ويعدل اليبس
الحادث فيه من تحليل الهواء واما غير العذب من المياه فانه لا يخلو من قوى
اجسام غريبة تؤذي البدن كالكبريتية والنطرونية واسع الفضاء ليكون
الهواء الذي فيه كثيرا فلا يتغير من الانفاس المستردة التي اختلطت
بها فضلات القلوب ومن ابخرة الاوساخ حتى يفسد القلب بسبب استنشاقه
ثانيا ولا يكون الهواء الخارج برد التنفس ممنوعا عن النفوذ فيه كما اذا كان الهواء
قليلا لصغر المكان لان الهواء القليل يحتاج الى فرط التكاثف ليخلي مكانا
للهواء الخارج برد التنفس واما الهواء الكثير فلا يكون تكاثفه لتخلية الهواء
المسترد بالتنفس كثيرا فلا يعسر فيه التنفس بخلاف الهواء القليل فان
تكاثفه يكون كثيرا والتكاثف يوجب الغلظ وهو يوجب عسر التنفس فيه لهذا
اختيار هذا في الحمام اولى اما على الوجه الاول فلان هواء الحمام بحرارته يعتل
تعديله القلب فكيف اذا كان مع ذلك مختلطا بالانفاس وابخرة الاوساخ واما
على الوجه الثاني فلان هواء الحمام بسبب التخلخل الحادث فيه من الحرارة لا يقبل
التكاثف معتدل الحرارة لان شديد الحرارة يوجب الكرب ويجفف بفرط
التحليل وشديد البرودة يبرد ويكثف المسام ولا يحصل في كلا الحالين
الغرض المقصود من الحمام وهو التسخين والترطيب في البيت الاول من البيوت
التي في داخل الحمام فلا يدخل فيها المسلخ لانه خارج منه منهم مرطب

قال مبرد اي بالنسبة الى البيت الثاني والثالث والامر ظاهر بالنسبة الى المسلخ [illegible]



العملي
في قواعد الجزء
الجملة الثانية

لانه بعيد من مستوقد النار لا يصل اليه اثرها قريب من الهواء البارد الخارجي
فتاثيره انما يكون بالهواء البارد والماء البارد والرطب والبيت الثاني مسخن بهوائه
لانه قريب من مستوقد النار فيكون هواؤه حارا لكن لا بافراط مرطب
بمائه والبيت الثالث مسخن اذ فيه مستوقد النار مجفف لفرط تحليل
هوائه بحيث لا يتدارك ترطيب الماء ولا يدخل البيت الحار الا بالتدريج
لئلا يكون الانتقال من هواء بارد في الغاية وهو الهواء الخارجي الى هواء
حار في الغاية دفعة فيكثر النكاية بسبب المنافاة فكيف الخروج منه
فانه اولى برعاية التدريج فيه لان المسامات ح تكون منفتحة متسعة
فينفذ البرد الخارجي الى الباطن بسرعة وطول المقام فيه اي في البيت
الحار يوجب الغشي والكرب والخفقان لما يسخن القلب بالهواء المستنشق
ويلتهب الارواح ولما تثور الاخلاط وتتحرك وتنصب الى المعدة توجب
الغثيان والخفقان والغشي لمشاركة المعدة ولما يتحلل الارواح والقوى
بفرط التحليل ولما ينجذب الارواح والحرارة الغريزية الى الظاهر فتقل في
الباطن ويحدث الخفقان لذلك اولا والغشي ثانيا ويابس المزاج يستعمل
الماء اكثر من الهواء ليكثر الترطيب بالماء ولا يزداد اليبس بفرط التحليل
بحرارة الهواء في بدنه وقد يضطر لزيادة الترطيب ونقصان التسخين
الى رش البيت بالماء وصبه على ارض الحمام ليكثر تبخيره فيرطب
هواء الحمام ويبرد فيقل تحليل وانتشاف من رطوبة البدن فيترطب
البدن كما يفعل بالمدقوقين ومرطوب المزاج يستعمل الهواء اكثر من الماء

الحمام العملي من المستفرغات الجزء

يجفف لان الرطوبات المتحللة بالهواء تكون اكثر من الحاصلة بالماء
وقد يحتاط في الزيادة التجفيف الى افراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقي
ليكثر تحليل رطوبته وما دام الجلد يابسا تنشف الرطوبات المائية فلا افراط
في المكث في الحمام المرطب فاذا اخذ البدن في الضمور لكثرة التحليل بعد ما
كان يربو واخذه الكرب في التزيد لسخونة القلب من كثرة استنشاق الهواء
الحار فقد افرط في المكث فيجب الخروج عنه لئلا يحصل الضعف من فرط
التحليل ولا تحدث العفونة من تحريك المواد وتسخينها وترقيق قوامها ولا يترك
الدثار بعد الحمام خصوصا في الشتاء لان البدن ينتقل من هواء الحمام الحار
الى ابرد منه والمسامات متسعة فلو لم يتدثر البدن لنفذ البرد الى الباطن
فيبرده ولان ما يتشربه البدن من ماء الحمام يزول عنه حرارته العرضية
خصوصا عند برد الهواء فيبرد ويبرد البدن فلذلك يجب ان يتدثر
البدن لئلا يجتمع عليه تبريد الماء والهواء البارد ولا يدخل الحمام من به
ورم في اي عضو كان لان الحمام يرقق المواد ويسيلها فتندفع الى العضو الذي
فيه الورم لضعفه عن الدفع وان كان الورم في الظاهر فهناك سبب اخر
وهو جذبه للمواد الى الظاهر او تفرق اتصال لما يندفع اليه المواد
او حمى عفنية لم ينضج مادتها لما يشتد الحرارة الغريبة الموجبة
للعفونة فتشتد الحمى واما اذا كانت مادتها نضيجة فالحمام يحللها
بالترقيق والتنضيج والتعريق واما الحمى الغير العفنية كالدق وحمى اليوم فقد
يرخص فيها الحمام وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء فيسمن لانه يجذب



الغذاء الى الاعضاء بحرارته وبتعريقه ايضا لما ينجذب الى الاعضاء
بدل المادة المتحللة بالعرق لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى المعدة
فينجذب الغذاء الذي فيها الى الاعضاء على عجالة وغلبة رطوبته فيرطبها
ويخصبها لكن اذا كان الحمام على قرب العهد بتناول الغذاء يخاف منه
السدد لما ينجذب ح من المعدة غذاء غير كامل الهضم فيكون مع كثرته غليظ
القوام وذلك من شانه احداث السدد فليحترز عنها اي عن السدد بالسكنجبين
الساذج او البزوري بحسب الامزجة وقد يغتذى عقيب الحمام قبل ان يبرد
البدن ويزول عنه الحرارة المكتسبة من هواء الحمام فيسمن باعتدال
لما لا ينجذب الغذاء ح الى الاعضاء قبل الهضم لضعف الحرارة الحادثة عن سرعة
الجذب فيكون ترطيبه وتخصيبه اقل مع امن من السدد لان انجذابه ح انما يكون
بعد الهضم ورقة القوام ولذلك استعمال الحمام بعد الهضم الاول يسمن باعتدال
مع امن من السدد اما السمن فلكثرة ما ينجذب الى الاعضاء من الغذاء واما
الاعتدال فيه فلان كمال الهضم والنضج يلزمه بنقصان الرطوبة واما الامن
من السدد فلان المنجذب ح يكون ارق والطف واعترض على هذا بان
التسمين فيما اذا كان الدخول بعد الهضم ينبغي ان يكون اكثر مما اذا كان
الدخول قبل الهضم لان الغذاء قبل الهضم يكون كثير الفضول بالضرورة
وكثرة الفضول مانعة عن التغذية بالكلية فضلا عن التسمين بخلاف
الغذاء بعد الهضم فان الفضلات البرازية تكون قد فارقته والفضلات
الاخرى يسهل تميزها عن الكيلوس ح واجاب عنه المص بان في مدة نضج الغذاء

بعض الفضلات من البدن شيئا كثيرا فيكون الحاصل فيه من الغذاء بعد نفوذ الغذاء النضيج
اقل من الحاصل بعد نفوذ الغذاء الغير النضيج لان التحليل كان اقل لقصر زمان نفوذ
الغذاء والفضول اذ لم تكن حادة ولا قاصرة النضج حيث لم تكن مانعة من
السير مثلا وذلك ان شخصا اكل طعاما وصبر الى ان انهضم ولم يكن في ساعة
و شخص اكل طعاما بعده بساعة ودخلا معا في الحمام والضرورة القاسرة للحرارة
لنفوذ الغذاء الى الاعضاء وهو حرارة الحمام واضطرار الخلاء فيهما مشتركة
فيجذب الغذاء الى اعضائهما ولم يكن في ساعتين مثلا فمن دخول الغذاء
الى وصوله الى الاعضاء في الشخص الاول ثلث ساعات وفي الثاني ساعتان
فلا شك ان المتحلل من الاعضاء في الاول يكون اكثر والوارد ناقص الرطوبة
والفضول وفي الثاني اقل والوارد كثير الرطوبة والفضول وح يكون
تسمين الثاني اكثر بالضرورة وقد يستعمل الحمام على الخلاء اي خلاء المعدة فيهزل
ويجفف بسبب تحليل الرطوبات الاصلية من غير استخلاف المتحلل
وطالب الرياضة ينبغي ان يستكثر من الحمام المعرق بان يستعمل الهواء كثيرا
ويطيل المكث في البيت الحار لان بدنه يكون غير نقي من الفضلات فيحتاج
الى حمام معرق ليتحلل رطوباتها الفضلية واما كثير الرياضة فهذا النوع من
الحمام ضار له لنقاء بدنه من الفضلات فاذا وقع التحليل كان في الرطوبات
الاصلية والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن لانه يكثف المسام ويجمع
الاجزاء الظاهرة من البدن فيقوي الحرارة الغريزية لاحتقانها وجمعها
في الباطن وعدم تحللها ولانه يصلب الاجزاء الظاهرة من البدن

ويلزمها بتبريده اياها ويمنعها عن قبول فعل الحار الغريزي فيها فيتوفر
تاثيره فى الباطن فقط ويلزم من ذلك ان يكون فعله فيه اقوى واكثر
وح كان توليده للدم والروح وتقويته للبدن اكثر وينشطه اي يجعله محبا
للحركات لانه يصلب الاعضاء ويقوي الحرارة الغريزية ويجمع القوى
ويقويها وانما يستعمل وقت الظهيرة اي نصف النهار عند اشتداد
الحر ليكون الماء بسبب حر الهواء قليل البرد ويكون حرارة البدن ثائرة
واخلاطه اخذة فى الغليان والهواء اكثر حرارة في وقت الصيف ليكون
هذه الاشياء فيها قوي فيقاوم برد الماء لمن هو حار المزاج لتقاوم حرارة
مزاجه برد الماء فلا يغوص البرد القوي الى اعماق بدنه فيضعف حرارته
الغريزية وجميع قواه معتدل اللحم لان القضيف ينفذ برد الماء الى
اعماق بدنه لتخلخل اعضائه واتساع مساماته والسمين جدا يكون بارد
المزاج قليل الدم لا يقوى على مقاومة برد الماء شاب لان حرارته قوية
على مقاومة البرد فلا يقوى على النفوذ على عمق بدنه واما الصبي
فان حرارته مغمورة بكثرة الرطوبة واما الكهل والشيخ فلانطفاء حرارتهما
بانتفاء الرطوبة الغريزية ولذلك ينبغي ان يمنع منه الصبي والشيخ لضعف
حرارتهما عن المقاومة ومن به اسهال لان الماء البارد يكثف الاعضاء
الظاهرة ويعصر المواد الى الباطن فيصير سببا لزيادة الاسهال ولان
المسهول يكون حرارته ضعيفة وكذلك قواه بكثرة الاستفراغ فلم تقو
على مقاومة البرد ولان البرد يضعف القوى فلم تقو على دفع الاسهال

الجماع من المستفرغات الجزء العملي

فإنه يحبس الغذاء الفاسد في الباطن لأجل برد الماء وتكثيف الظاهر

ويحبس الأبخرة المتصاعدة منه لتكثيف المسام ويحدث الصداع وغيره

لأن البرد يسد المسام ويكثف الجلد ويمنع المواد عن التحليل فيزيد

في الأذية والاغتسال بمياه الحمات جمع حمة بالفتح والتشديد وهي العيون

الحارة التي يستشفى بها الاعلاء وعفونة العيون تكون من قوى أجسام معدنية

كالكبريت والبورق والملح وغيرها والكبريتية منها تحلل الفضول بفرط حرارتها

وتنفع من الفالج والرعشة والتشنج لأنها تسخن وتلين وتحلل وتزيل الحكة

والجرب وغيرهما من الأمراض التي تكون في ظاهر البدن لأنها تجلو وتحلل

وتنفع عرق النسا وأوجاع الورك لأنها للطافتها تغوص إلى العمق

فصل في الجماع أفضله ما وقع بعد الهضم الأول قبل أن يندفع الطعام

كله عن المعدة فيكون المعدة خالية إذ حينئذ تتهيأ لانصباب الفضول إليها

فيعرض منه ما يعرض منه عند خلاء المعدة على ما سيجيء وأما قبل الهضم

وعند امتلاء المعدة فيعرض منه ما سيجيء وعند اعتدال البدن في حره

وبرده لأن الجماع يهيج الحرارة الغريبة لأجل الحركات البدنية والنفسانية

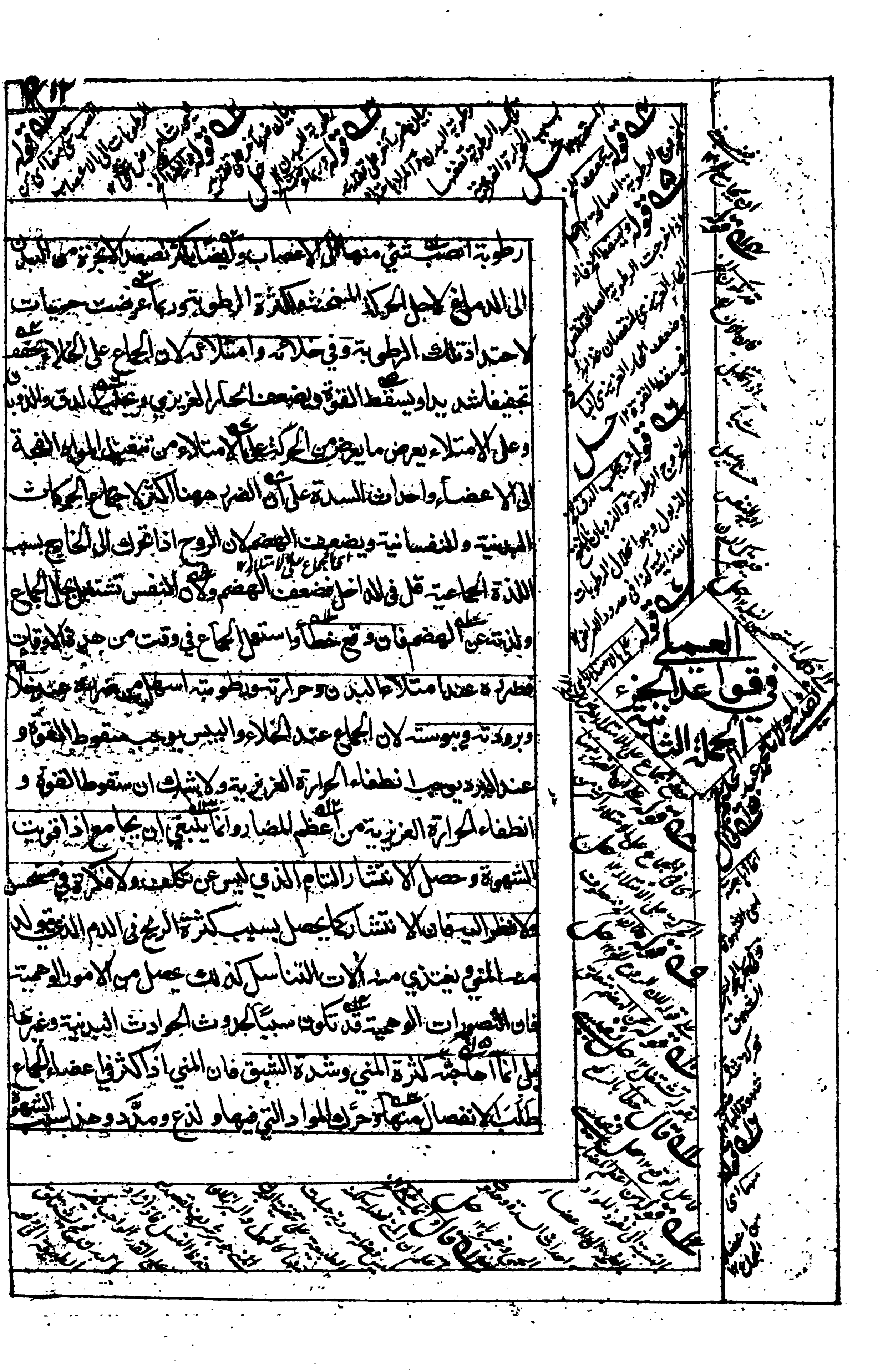
فإذا كان البدن حارا اشتدت الحرارة وقوي التحليل ثم تعقبه التبريد

التام بتحليل الروح والحرارة الغريزية وإذا كان البدن باردا ازداد البرد

وانطفت الحرارة بالكلية وفي يبوسته وفي رطوبته لأن الجماع يجفف

بكثرة الحركات وباستفراغ الرطوبات وعند اليبس يزداد الجفاف

وإنه يرقق الرطوبات ويسيلها ويضعف الأعصاب فإذا كانت في البدن



رطوبة انصبت شيء منها الى الاعصاب وايضا يكثر نصيب الاجزاء من البدن
الى الدماغ لاجل الحركة المنعشة ولكثرة الرطوبة وربما عرضت حميات
لاحتداد تلك الرطوبة وفي خلائه وامتلائه لان الجماع على الخلاء يجفف
تجفيفا شديدا ويسقط القوة ويضعف الحار الغريزي ويعقب الدق والذبول
وعلى الامتلاء يعرض ما يعرض من الحركة على الامتلاء من تنفيذ المواد الفجة
الى الاعضاء واحداث السدة على ان الضرر ههنا اكثر لان الجماع اقوى الحركات
البدنية والنفسانية ويضعف الهضم لان الروح اذا تحرك الى الخارج بسبب
اللذة الجماعية قل في الداخل فضعف الهضم ولان النفس تشتغل بالجماع
ولذا تنقطع عن الهضم فان وقع خطأ واستعمل الجماع في وقت من هذه الاوقات
فطريقه عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته استعمال الرياضة عقيبه وعند خلائه
وبرودته ويبوسته لان الجماع عند الخلاء واليبس يوجب سقوط القوة و
عند البرد يوجب انطفاء الحرارة الغريزية ولا شك ان سقوط القوة و
انطفاء الحرارة الغريزية من اعظم المضار وانما ينبغي ان يجامع اذا قويت
الشهوة وحصل الانتشار التام الذي ليس عن تكلف ولا فكر في شخص
ولا نظر اليه فان الانتشار كما يحصل بسبب كثرة الريح في الدم الذي يتولد
منه المني ويغتذي منه آلات التناسل كذلك يحصل من الامور الوهمية
فان التصورات الوهمية قد تكون سببا لحدوث الحوادث البدنية وغيرها
بل انما اهاجه لكثرة المني وشدة الشبق فان المني اذا كثر في اعضاء الجماع
طلب الانفصال منها وحرك المواد التي فيها ولذع ومدد وهذا سبب الشهوة

الجماع من المستفرغات الجزء العملي

الجماع فقد وحينئذٍ لا بد من الجماع ودفع المني لانه اذا ترك وكثر الاحتباس

حصل ... الحار الغريزي واطفائه ويلزم ذلك ان يبرد ويبرد البدن وقد يستحيل

الى الطبيعة سمية ويرسل الى القلب والدماغ بخارا رديا سميا يوجب الغشي

والصرع ونحوهما وان يحصل عقيبه الخفة لزوال ثقل المني وزوال ما يوجبه

من اغلاء القوى والحرارة الغريزية فان ذلك يلزم منه ضعف القوى عن حمل الابدان

الامتلاء فيصير ثقيلا عليها والنوم لاستراحة الطبيعة عن الثقل والاذى

فلو جامع من غير حصول الشرط المذكور عرضت منه مضار احدها استفراغ

المني ومادة المني هو الدم النضيج الذي قد استوفى الهضم الثالث وحصل

فيه الهضم الرابع فيكتسب لذلك اضعافا لا يضعف مثله الاستفراغات

الاخر فان الغرض من الدم وغيره من الاخلاط ان يكون مخزونا عند الاعضاء متمتا

لها اولا والاولى بسيل منه ان يكون كثيرا واما ما كمل نضجه من الدم

مقارب للاستحالة الى جوهر الاعضاء فليس الغرض منه الادخار بل الاستحالة

الى مشابهة الاعضاء وهذا يكون مقداره مقاربا للمقدار المتحلل من الاعضاء

لان الاستكثار منه قد يكون مانعا من تلك الاستحالة وعلى هذا فاذا خرج

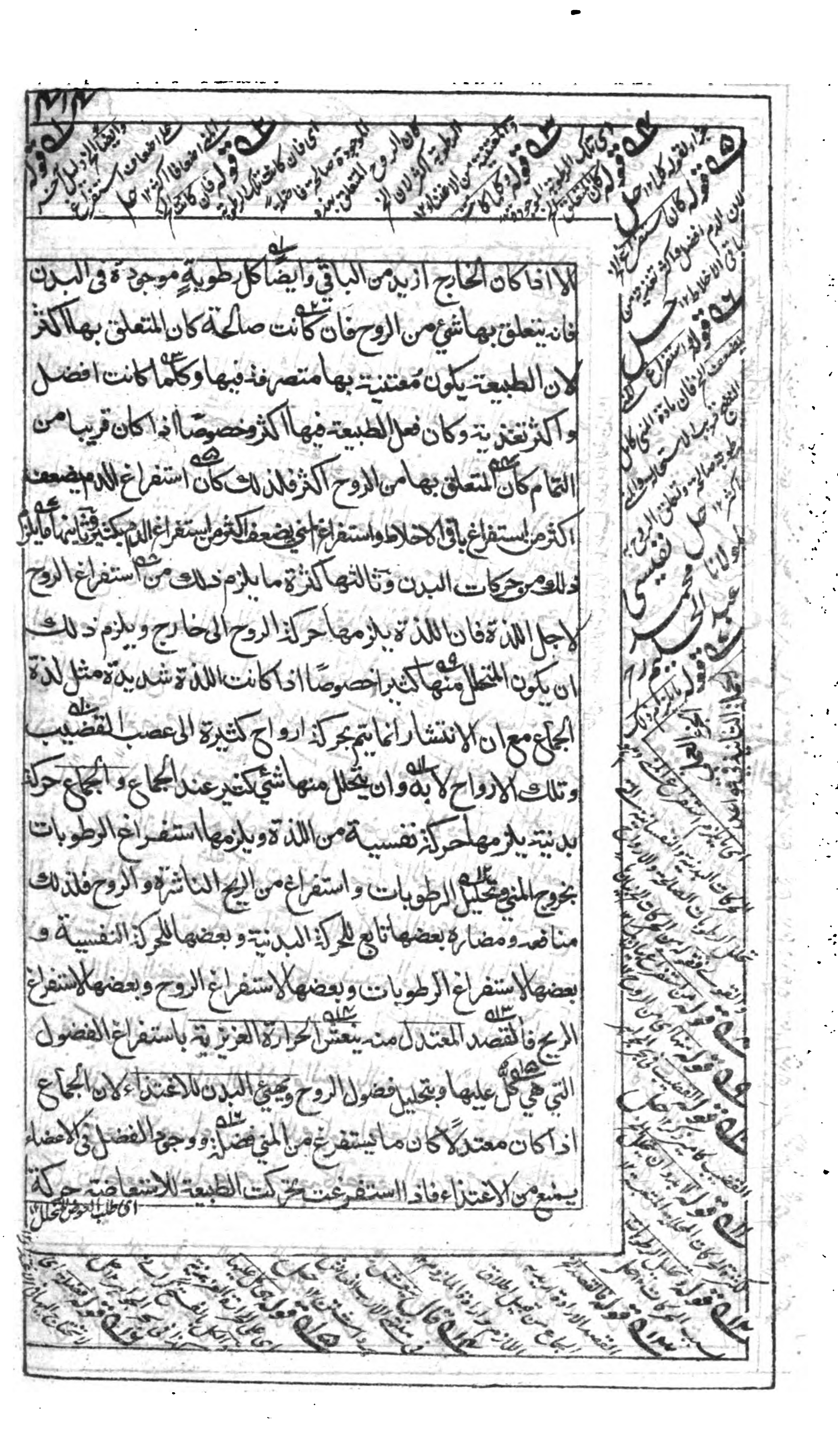
من هذا التام النضيج اوقية بالجماع كانت نسبته الى القدر الباقي عظيمة

لانه قد يكون ان يزيد ما بقي عند الاعضاء او مساويا او انقص قليلا واما

القدر الذي يخرج من الدم الغير التام النضج بالفصد مثلا فان كان كثيرا

فان الباقي عند الاعضاء من هذا الدم يكون اضعافا كثيرة لما خرج

فلا يكون الضعف العارض من خروجه كالضعف العارض من خروج المني



الا اذا كان الخارج ازيد من الباقي وايضا كل رطوبة موجودة في البدن
فانه يتعلق بها شيء من الروح فان كانت صالحة كان المتعلق بها اكثر
لان الطبيعة يكون معتنية بها متصرفة فيها وكلما كانت افضل
واكثر تغذية وكان فعل الطبيعة فيها اكثر وخصوصا اذا كان قريبا من
التمام كان المتعلق بها من الروح اكثر فلذلك كان استفراغ الدم يضعف
اكثر من استفراغ باقي الاخلاط واستفراغ المني يضعف اكثر من استفراغ الدم بكثير وثانيهما ما يلزم
ذلك من حركات البدن وثالثها كثرة ما يلزم ذلك من استفراغ الروح
لاجل اللذة فان اللذة يلزمها حركة الروح الى خارج ويلزم ذلك
ان يكون المتحلل منها كثيرا خصوصا اذا كانت اللذة شديدة مثل لذة
الجماع مع ان الانتشار انما يتم بحركة ارواح كثيرة الى عصب القضيب
وتلك الارواح لابد وان يتحلل منها شيء كثير عند الجماع والجماع حركة
بدنية يلزمها حركة نفسية من اللذة ويلزمها استفراغ الرطوبات
بخروج المني وتحليل الرطوبات واستفراغ من الريح الناشرة والروح فلذلك
منافعه ومضاره بعضها تابع للحركة البدنية وبعضها للحركة النفسية و
بعضها لاستفراغ الرطوبات وبعضها لاستفراغ الروح وبعضها لاستفراغ
الريح فالقصد المعتدل منه ينعش الحرارة الغريزية باستفراغ الفضول
التي هي كل عليها وبتحليل فضول الروح ويهيئ البدن للاغتذاء لان الجماع
اذا كان معتدلا كان ما يستفرغ من المني فضلة ووجود الفضل في الاعضاء
يمنع من الاغتذاء فاذا استفرغت تحركت الطبيعة للاستعاضة حركة

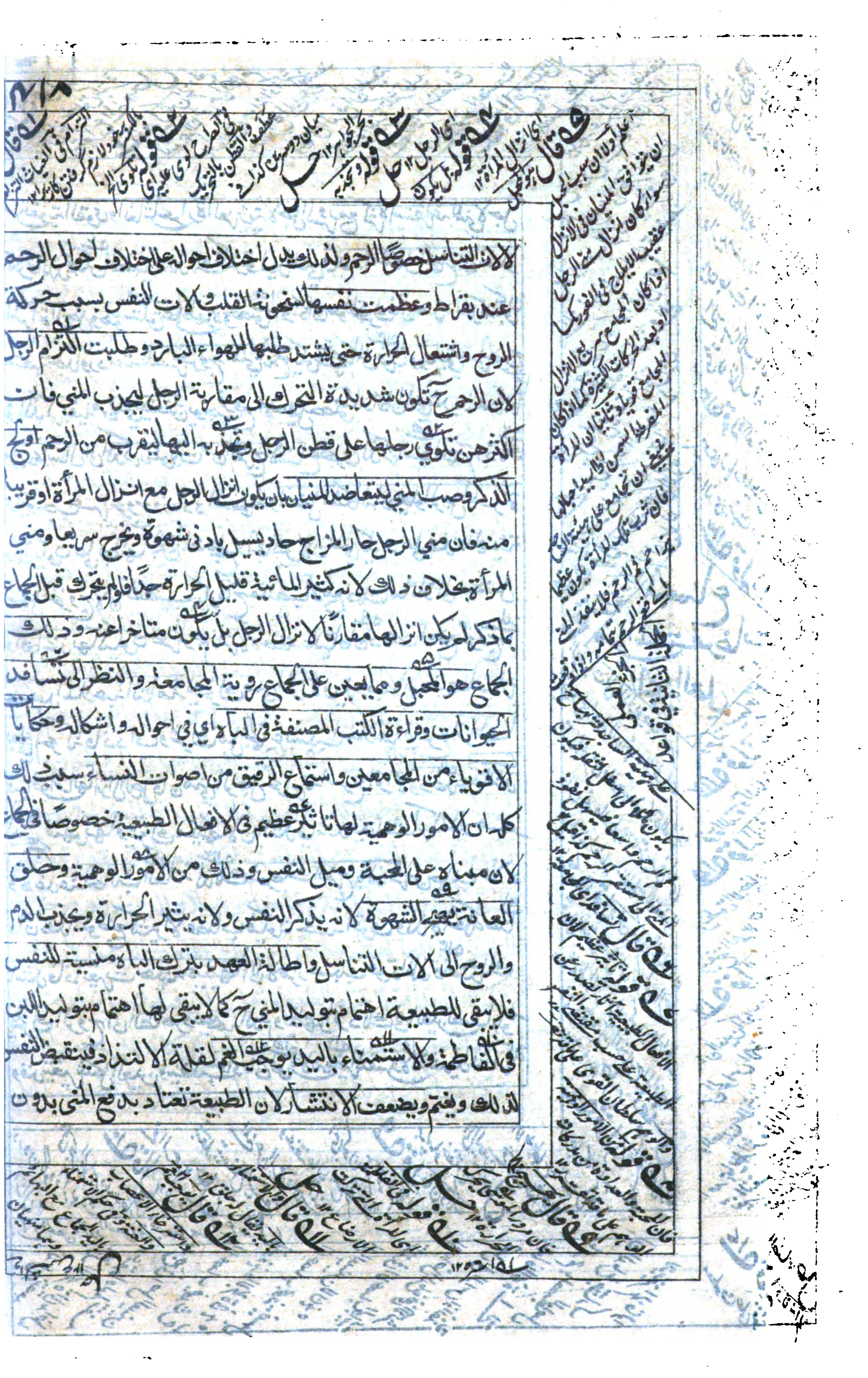
اي طلب العوض عما تحلل ١٢

تو جذبت الغذاء الصالح ولذا تحدث القوى والحرارة الغريزية
باستفراغ المني فتتصرف في الغذاء تصرفاً تاماً ويفرح بتحليل فضول الروح
وانعاشها كما ثارتها وتعديل قوامها ويسقط الغضب لذهاب الدخانية
التي تتكون منها الريح عند استفراغ الريح ولاستفراغ الفضول التي تستحيل
ابخرة دخانية مسخنة للروح مكدرة له ولما يلزمه من اللذة الشديدة
واللذة لا تجتمع مع الغضب بل تحطه ويزيل الفكر الرديء والوسواس
السوداوي لان الجماع بسبب اللذة يبسط الروح ويحركه الى الخارج والفكر
انما يكون عند انقباض الروح واحتقانه في الداخل وبسبب ما يزيل الابخرة
الدخانية الفاسدة المتولدة من المني عن ناحية القلب والدماغ يزيل
الوسواس السوداوي وينفع اكثر الامراض السوداوية وهو ما كان حادثاً
عن الابخرة الدخانية المحترقة وذلك بما ينشط وبما يدفع الابخرة الدخانية
المتوجهة عن القلب والدماغ وينفع الامراض البلغمية كلها لانه ينعش الحرارة
الغريزية والقوى الطبيعية باستفراغ الفضول فينضج البلغم ويدفعه وبما وقع
تاركه الجماع في امراض مثل الدوار وظلمة البصر وذلك لفساد المني
وارتفاع ابخرة رديئة منه الى الدماغ وثقل البدن لما ذكر وورم الخصية
والحالب اذ عند امتلاء الاوعية من المني يحتبس منه شيء في الخصية
او يندفع الى الحالب فيورم ويبس اوعية المني فاذا عاد اليه برء بسرعة
لزوال الموجب والافراط في الجماع يسقط القوة باستفراغ الجوهر
الاخير من الغذاء واستفراغ الروح ويضر العصب لاتعابه ولاجل

ضعف الدماغ وكثرة استفراغ الروح النفساني فيوقع لاجل ضعف العصب
في الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر جدا لان اكثر مادة المني يخرج
من الدماغ فيكون الضعف فيه اكثر وفي العينين اكثر لانهما يعطيان
ويضعفان فيكون القدر المستفرغ من الرطوبة منهما اكثر لان تحلل الروح
من الاعضاء القريبة من الدماغ يكون اكثر لا محالة وجماع الغلمان اقل
استفراغا للمني لفقدان معونة جذب الرحم له لعدمه لانه اليق فيكون
اضعافه وضرره لمن افرط في جماعهم اقل لكن يحتاج الى حركات متعبة حتى
ينزل المني لكونه غير طبيعي وكثرة الحركة المتعبة توجب كثرة التحليل فيكون
اضعافه من هذه الجهة اكثر وليجتنب جماع العجوز لقلة الالتذاذ بجماعها
ولكثرة الفضول الرطبة في مكانها مع السعة والبرد والصغيرة جدا التي
لم تبلغ مبلغ النساء لان النفس لا ترغب الى جماعها مع انها تضطرب
عند الجماع والحائض لما تتنفر النفس عن جماعها لقذارة المكان والتي
لم تجامع من مدة طويلة لكثرة الفضول الفاسدة المتعفنة في المكان
والمريضة لتنفر النفس عنها خاصة ما كان معها نتن وقذارة والقبيحة
المنظر لذلك والبكر لما يلزم جماعها من سيلان الدم وذلك موجب لتنفر
النفس مع انها تضطرب ايضا وكل ذلك يضعف الشهوة لان جماعهن
لا يكون لذيذا فيقل اهتمام الطبيعة بتوليد المني فيكون ما يتولد منه قليلا
غير تام النضج ويضعف لذلك الشهوة ويميل اي كل ذلك يضعف الشهوة
وقوة اعضاء الجماع بالخاصية وجماع المحبوب بعيد ويقل اضعافه لما لم

من تقوية القوى وانعاش الحرارة الغريزية لاجل السرور مع كثرة استفراغه للمني لاجل
كثرة اللذة تملكن الطبيعة لذلك تكثر توليد المني والبعد اشكال الجماع ان تعلو
المرأة الرجل وهو مستلق على ظهره خصوصًا اذا كان هو المتحرك فان هذه الحركة تكون
متعبة جدًا وردائته لتعسر خروج المني لانه يكون متحركا الى فوق وربما بقي بعسر الخروج
في الذكر بقية من المني فيتعفن يوجب قروح الاحليل خصوصًا اذا كان المني شديد الحدة لذاعًا
بل ربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج لاتساع مجرى الذكر واستقامته وذلك
مما يوجب عسر الخروج وزيادة العفونة وافضل اشكاله ان يعلو الرجل المرأة
وان يكون على بطنها بحيث المضطجع والجالس لان المني يكون على هذه الهيئة
سهل الخروج لان القضيب يكون منتصبا ومع ذلك مائلا الى اسفل
دافعا فخذيها ليكون قعر الرحم نازلا وعنقه عاليًا فان ذلك امنع لخروج المني
عنه بعد الملاعبة التامة ليتحرك مني المرأة ويذوب لان منيها بارد
بطيء الحركة فاذا ذاب وتحرك قبل الجماع بسبب الملاعبة يسرع انزالها
فيوافق انزالها انزال الرجل فان مني الرجل لحرارته اسرع انزالا ودغدغة الثدي
ليتهيج شهوتها ويتحرك منيها لان الثدي شديد المشاركة للرحم
ودغدغة الحالب والعانة لذلك ثم حك الفرج بالذكر من جانب علاه
فان هذا الموضع كثير الاعصاب فيكون حسه اقوى ولذة الحكة هناك
اشد فاذا تغيرت هيئة عينيها الى الاحمرار بسبب قوة اللذة فحينئذ لك
يتحرك الروح الى الظاهر ويصحبه الدم ويظهر اثر ذلك في العين لصفاء لونه
وقد يتغير شكل العين وينقلب سوادها الى فوق لانه يتغير النفس ولانه شديد المشاركة

الجماع
من المستفرغات
الجزء العملي



لالات التناسل خصوصا الرحم ولذلك يدل اختلاف احوالها على اختلاف احوال الرحم
عند بقراط وعظمت نفسها لسخونة القلب والات النفس بسبب حركة
الروح واشتعال الحرارة حتى يشتد طلبها للهواء البارد وطلبت التزام الرجل
لان الرحم ح تكون شديدة التحرك الى مقارنة الرجل ليجذب المني فان
اكثرهن تلوي رجليها على قطن الرجل وتجذبه اليها ليقرب من الرحم اوج
الذكر وصب المني ليتعاضد المنيان بان يكون انزال الرجل مع انزال المراة او قريبا
منه فان مني الرجل حار المزاج حاد يسيل بادنى شهوة ويخرج سريعا ومني
المراة بخلاف ذلك لانه كثير المائية قليل الحرارة جدا فلو لم يتحرك قبل الجماع
بما ذكر لم يكن انزالها مقارنا لانزال الرجل بل يكون متاخرا عنه وذلك
الجماع هو المحبل ومما يعين على الجماع روية المجامعة والنظر الى تسافد
الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة في الباه اي في احواله واشكاله وحكايات
الاقوياء من المجامعين واستماع الرقيق من اصوات النساء بسبب ذلك
كله ان الامور الوهمية لها تاثير عظيم في الافعال الطبيعية خصوصا في الجماع
لان مبناه على المحبة وميل النفس وذلك من الامور الوهمية وحلق
العانة يهيج الشهوة لانه يذكر النفس ولانه يثير الحرارة ويجذب الدم
والروح الى الات التناسل واطالة العهد بترك الباه منسية للنفس
فلا يبقى للطبيعة اهتمام بتوليد المني ح كما لا يبقى لها اهتمام بتوليد اللبن
في الفاطمة والاستمناء باليد يوجب الغم لقلة الالتذاذ فينقبض النفس
لذلك ويغتم ويضعف الانتشار لان الطبيعة تعتاد بدفع المني بدون



قوة الانتشار اذ ليس فيه ايلاج ليحتاج الى قوة الانتشار فتهمل لذلك
الانتشار فيضعف ويضعف الشهوة لقلة الالتذاذ فلا يهتم الطبيعة
بتوليد المني وايض يقل استفراغ المني فيه لعدم جذب الرحم له فيقل توليده
فيضعف الشهوة وقيل لما لم يكن لخروج المني فيه فائدة لم يبق للطبيعة
اهتمام بتوليده وفي حكم المباشرة فيما دون الفرج تدبير الفصول وليتلق
الربيع اي وليبادر في اوائله بالفصد وذلك لان الربيع كما ذكر
بسبب حره اللطيف يحرك المواد التي جمدها الشتاء بقوة برده واذا
تسخنت المواد وسالت ازداد حجمها فيكثر ويظهر آثارها ويحدث
منها الامراض المناسبة لها فيجب المبادرة الى اخراجها بالفصد ان كان
الدم غالبا والاستفراغ بالقيء اي يستعمل القيء كثيرا لان البلغم يكثر
في الشتاء في المعدة ونواحيها لغلظ الاغذية المستعملة فيه وجمود
المواد باستيلاء البرد على البدن ولكثرة انصباب المواد الباردة من
الراس الى المعدة فان لم يخرج منها بالقيء تحرك بحرارة الربيع واضر
بالمعدة وغيرها وانما اختير القيء لان استفراغها به اسهل ولانه يمكن ان يكون
واستعمال للطفيات ومسكنات المواد من الحركة والغليان لتقاوم طبيعة
الفصل ويجتنب المسخنات كلها لئلا تعاون طبيعة الفصل بتحريك
المواد فتسخينها كالحركة المفرطة فانها بتسخينها تسيل المواد وتحركها
واما المعتدلة منها فهي نافعة لتحليلها المواد من غير تسخين مفرط
والحمام والشراب القوي وتقلل الغذاء لان الاخلاط فيه بسبب تحللها


تكون كثيرة المقدار فينبغي ان يكون الوارد قليلا لئلا لا يتمدد العروق
والاوعية ولا يحدث فيها الصدع ولا ينصب المواد الى الخالق ويكثر
الشراب الممزوج لانه لرقته لا يدوم ملاقاته للاعضاء فيكون تسخينه
اضعف ولانه يوصل الماء وهو بارد رطب الى الاعضاء فيعدل حر الهواء
مع انه بما يغلب عليه طبيعة الماء يزول تسخينه ويبسه ولانه يدر الصفراء
ويلبس في اوائله السنجاب لان اسخانه يسير لاجل ان الغالب على مزاج
حيوانه هي الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه والمضربات الخفيفة
وهي الثياب المحشوة بالقطن المندوف فان الخفيفة منها قليلة الاسخان
ويلزم في الصيف الهدوء والدعة لئلا يزداد السخونة والتحليل بالحرارة
الحادثة من الحركة والتعب ويلزم الظل لئلا يعاون حر الشمس طبيعة
الفصل والاغذية الباردة لتسكين غليان الاخلاط القامعة للصفراء
لان الغالب فيه هو الصفراء اللطيفة لان الهضم فيه يكون ضعيفا والاغذية
الغليظة بطيئة الهضم كالرمانية ويهجر كل ما يسخن ويجفف وينقص
الاغذية لضعف الهضم ولان الحاجة الى التغذية قليلة وان كان
القليل فيكثر لاجل زيادة حجم الاخلاط بسبب الغليان ويكثر
من الفاكهة الرطبة كالاجاص والبطيخ الرقي والخيار ليسكن الحرارة
ويلبس فيه الكتان العتيق لان الكتان ابرد الملابس بحسب الاصل الذي
يصنع منه وانه لا يلتصق بالبدن والعتيق ابرد لانه ارق ويجتنب
في الخريف كل ما يجفف لئلا يعاون طبيعة الفصل على ايجاب اليبوسة

فان قيل ان هجر المجففات فى الصيف اولى لانه ايبس اجيب بان قوة
حرارته تسيل رطوبات البدن فيتدارك يبوسته وكثرة الجماع
لما يلزمه من اليبس باستفراغ المني ومن تحليل القوى وضعف
البدن والاغتسال بالماء البارد لانه يوجب النزلة وهي فى الخريف
اشد لاختلاف هوائه وشربه لان اعضاء الصدر تكون مضرورة
فى الخريف من اختلاف الهواء والماء البارد يزيد في ضررها وكشف
الراس فى الليل والغدوات لئلا يحدث النزلة من برد الهواء والاستكثار
من الفاكهة الرطبة لانه يحدث الحميات بسبب كثرة المائية
واختلاف الهواء وفساد الهضم واما القئ فيه فيجلب الحمى
لانه يهيج المواد التي فى العروق ولا يستفرغ منها شئ لغلظها
وسوداويتها فاذا تحركت وهي حادة ازدادت حدة وفسادا
وافسدت الاخلاط الجيدة ايضا باختلاطها بها مع ان القوى
في هذا الفصل تكون ضعيفة فيحدث الحمى ويحترز من برد الغدوات
بالدثار وحرالظهائر بكشفها لئلا يتوارد الضدان على البدن ويستقبل
الشتاء بالدثار ولبس الغبب والنيفق وهو فرو الثعلب واما الحواصل
وهو طائر يكون بمصر كثيرا وهو صنفان ابيض واسود والاسود
كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والابيض اجود واطيب رائحة قال القلانسي
لباسه يصلح للشبان وذوى الامزاج الحارة ومن يغلب عليه الصفراء
والدلق قال القلانسي هو اضعف حرا من السمور واثقل حملا واسخن

الاستفراغ العملي في تدبير الجزء

[illegible marginal annotations]



معتدل لان حيوانه في الطبيعة حار رطب فمفرطان في التسخين
لا يحتملهما الا المبرود والمرطوب وهذا الحكم من المصنف فيهما لعله
بالنسبة الى الديار المصرية والشامية ويلزم الاغذية القوية
الغليظة كالهريسة لان الهضم فيه اقوى وبرد الهواء يوجب
جمود الاخلاط وتكاثفها فينقص حجمها ولا تفي بملاء العروق
ويحوج ذلك الى غذاء كثير ليخلف عوض ما انقص بالتكاثف وذم الغذاء
اللطيف اقبل انفعالا واسرع جمودا من البرد من ذم الغذاء الغليظ
والاستكثار من اللحوم ليكثر الدم ويخلف بدل ما نقص بالتكاثف
والجمود في العروق واستعمال الملطفات كالرشاد والابزار الحارة
لان الدم المتولد من الاغذية الغليظة المستعملة فيه غليظ والبرد
يزيده غلظا وكثافة فلابد معه من استعمال الملطفات المفتحة
لئلا يحدث السدد والشراب القوي لانه ينعش الحرارة الغريزية ويقطع الاخلاط
ويقاوم برد الهواء بتسخينه البدن ويكثر الدم والقيء فيه يضعف
لان الاخلاط في الشتاء غليظة منحصرة مائلة الى الرسوب والقيء
يستفرغها من الجهة التي هي غير مائلة اليها فيحتاج لذلك
الى حركات قوية متعبة لعدم مطاوعة المادة والحركات القوية العنيفة فيه
نافعة لانها تسخن البدن وتلطف الاخلاط وتسيلها فيتدارك تكاثف البرد لها

الجملة الثانية في الجزء العملي

الجزء الثاني من جزئي الجزء العملي من الطب في معالجات المرضى بنوع كلي

العلاج يتم باجزاء ثلثة اي بكل واحد منها الى التدبير والادوية

لهذا الفهم وتنبيها على ان المراد ان العلاج يتم بكل واحد من هذه الاجزاء الثلاثة على سبيل منع الخلو ١٢ حل نفيسي

والمراد بالدواء ههنا جسم يؤثر في البدن كيفية مع بقاء صورته سواء كان ايجابه لتلك الكيفية بصورته اوبكيفيته الحاصلة فيه بالفعل اوبالقوة وسواء كان تاثيره من داخل البدن اومن خارجه كالاضمدة واعترض عليه بان الغذاء اذا سخن البدن بما يتولد منه دم لابالدواء لايسمى دواء مع انه يحدث في البدن كيفية وبان كلامن الماء والهواء يؤثر في البدن كيفية ولايسمى دواء واجيب بان تسخين الغذاء للبدن بكيفية الدم المتولد عنه ليس مع بقاء صورته وبان المراد بالجسم الجسم المركب فلايرد النقض بالماء والهواء واعمال اليد كالفصد والحجامة وغير ذلك وهي ست جبر العظم المكسور ورد العظم المخلوع والبط والقطع والكي والخياطة والتدبير عند الاطباء هو التصرف في الاسباب الستة الضرورية وانما يخصون التدبير بذلك لان التصرف فيها هو تصرفات الطبيب واما العلاج بالقيء والاسهال والادرار والرعاف والعرق و ما اشبه ذلك فليس بخارج عن الثلثة لانها ان اعتبرت من حيث هي استفراغات كان العلاج بها داخلا في التدبير وان اعتبرت من حيث هي صادرة عن الادوية كان العلاج بها من العلاج بالدواء وحكمه اي حكم التدبير من جهة الكيفية حكم الادوية لان تاثير تلك الاسباب في البدن بالتسخين اوالتبريد اوغير ذلك مثل تاثير الادوية فيكون ما يجب فيهما من المقدار ووقت الاستعمال واحد لكن للغذاء من جملتها احكام

المرض الثاني في معالجات الجزء

نخصه في باب الكمية بان يمنع او يقلل او يعدل او يكثر فانه قد يمنع
كما في البحران وعند المنتهى لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن دفع المرض
بان تخلى عنه او ينقص عملها فيه لان عمل الفاعل الواحد في شيئين
لا يكون كعمله في شيء واحد وعند النوب كذلك اي يمنع لئلا تشتغل
الطبيعة بهضم ما في المعدة عن دفع المرض فيطول النوبة ولئلا يكثر
الكرب بحرارة الطبخ مع حرارة الحمى وقد ينقص الغذاء إمّا في كيفيته
اي تغذيته وان كانت كميته كثيرة كما يفعل لمن شهوته وهضمه
قويات وفي بدنه اخلاط كثيرة وان كانت صالحة فيكون ممتليا
بحسب الاوعية او اخلاط ردية وان كانت قليلة فيكون ممتليا
بحسب القوة او كثيرة ردية فيكون ممتليا بحسب الاوعية والقوة
والغذاء الكثير فبكثرة كميته يملأ المعدة ويسد الشهوة ويسكنها
ويشغل المعدة بهضمه وبقلة تغذيته لا يزيد الاخلاط في كميتها
اما في الامتلاء بحسب الاوعية فظ واما في الامتلاء بحسب القوة
فلان الاخلاط الردية الموجودة في البدن تحيل ما يتولد من هذا الغذاء
ايض الى الرداءة ولو نقص مقداره لانصبت الصفراء الى المعدة لغلبة
الشهوة مع خلاء المعدة ولاحترق وفسد لغلبة القوة الهاضمة
وهذا الغذاء هو مثل البقول والفواكه وقد يعكس هذا اعني ينقص
كميته دون تغذيته كما يفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان
وبدنه يحتاج الى التغذية فبقلة مقداره يمكن هضمه واستمراؤه

لما يقوى الهاضمة على هضمه وبكثرة تغذيته يقوي ويغذي البدن
ويكون المقدار القليل وافيا لما يحتاج اليه البدن وهذا مثل صفرة
البيض النيمبرشت وامراق اللحوم وقد ينقص الغذاء كما وكيفا كما اذا
جتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاء بدني فينقص المقدار لتفي
الهاضمة بهضمه وينقص التغذية لئلا يزيد الامتلاء وقد يكثر الغذاء
كما وكيفا كما يفعل بمن يراد تهيئته للرياضة القوية حتى لا يتحلل
سريعا بسبب الرياضة ليطول هضمه لكثرته وبقائه في البدن مع كثرة
تحليله لكثرة تغذيته والاولى ان يقال وقد يكثر الغذاء كما وكيفا
كما في ابتداء الامراض المزمنة اذا كانت الشهوة والهضم قويين
فانه بكثرة مقداره يسد الشهوة ويشغل المعدة وبكثرة تغذيته
يقوي القوة فيمكنها الصبر على مجاهدة المرض زمانا طويلا
وتثبت الى وقت البحران وايضا قد يؤثر الغذاء اللطيف وهو الذي
يكون الخلط المتولد عنه رقيقا السريع النفوذ اذا لم تف القوة
والمدة بهضم البطيء النفوذ اما القوة فكما اذا كانت ضعيفة
جدا لا تفي الى حيث تهضم الغذاء الذي ليس بهذه الصفة وينفذ الى
الاعضاء بل تخور وتسقط قبل ذلك واما المدة فكما اذا كان
وقت النوبة قريبا جدا فلو استعمل البطيء النفوذ تبقى في المعدة
الى حين يرد النوبة فيجتمع حرارة الطبخ مع حرارة الحمى ويتوقاه
بعد غذاء غليظ لئلا ينهضم السريع النفوذ للطافته فلا يجد

مسلكها لوقوف البطي النفوذ في طريقه فيفسد ويفسد او لانه
اذا اختلط السريع النفوذ ببطي النفوذ وجب ان يسرع نفوذ بعض
اجزاء البطي النفوذ قبل وقته مع السريع النفوذ وذلك يؤدي
الى السدد وقد يؤثر الغذاء الغليظ كما يفعل بمن يراد تبليد حس
عضو منه كالراس مثلا يوجعه لذكاء حسه ادنى سبب فان الغذاء
الغليظ يتولد منه دم غليظ ويتولد منه روح غليظ لا يقبل القوة النفسانية ولا ينفذ
في الاعضاء لغلظها كما ينبغي فيتبلد الحس وايضا الدم الغليظ يقل
تولد الروح منه لان مادة الروح هي الدم اللطيف ويتوقاه اي
الغليظ عند خوف السدد والغذاء وان كان صديق القوة لان
قوة القوة انما تحصل بالغذاء فهو عدوها لصداقته المرض الذي
هو عدوها بسبب انه يقوى المرض وتقوية المرض توجب ضعف
القوة وانما يقوى المرض لوجوه الاول ان الطبيعة اذا اشتغلت
بهضمه تخلت عن مقاومة المرض فيستولى المرض لعدم المقاوم
والثاني ان تصرف الطبيعة في الغذاء حال المرض يكون ضعيفا
لضعفها بسبب المرض ولاشتغالها بالمرض فلا يجود هضمه ويكون
مستعدا للفساد ومادة المرض تكون مستولية على احالته الى
طبيعتها فيكثر لذلك مادة المرض والثالث ان الغذاء يوجب
زيادة المواد في البدن فيكون تصرف الطبيعة فيها اضعف
مما اذا كانت قليلة مع انها تكون ضعيفة بالمرض فيستحيل

بعض تلك المواد الى مادة المرض ويزيد المرض فلا يستعمل شئ منه في المرض لاما لا بد منه في التقوية وهو القدر الذي يجعل القوة على حال يمكنها دفع المرض في وقت البحران وكلما كان منتهى المرض اطول كانت الحاجة الى قوى تحتمل المصارعات الكثيرة وتكون قوية وقت المقابلة اكثر فلهذا كان عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر ولان مادة الامراض المزمنة تكون عسر نضجها واندفاعها فيحتاج لذلك ايضا الى قوة قوية تفي بذلك وكلما قرب المنتهى وهو وقت الدفع والجهاد كما في اواخر التزايد نقصنا الغذاء ثقة بما سلف من تناول الاغذية وحصول القوة بها وتخفيفا على القوة وقت جهادها فلا تشتغل بنضج الغذاء مع مقاومة المرض ولا تصير مغمورة بفضل رطوبات الغذاء خامدة كليلة عند ما ينبغي ان تكون منتعشة ذكية والامراض التي منتهاها في الرابع وما دونه الظاهر بقاء القوة هذه المدة اللطيفة مع تلطيف التدبير الى وقت البحران فلا حاجة فيها الى التغذية لما ذكر من ان الغذاء صديق للمرض ومن ان الطبيعة لا يتوزع فعلها بين هضم الغذاء ودفع المرض مع انها لو فورقوتها غير محتاجة الى الغذاء لان الاحتياج اليه انما هو لبقاء القوة فمتى علم انها تبقى الى المنتهى بدون الغذاء ترك الغذاء هذا اذا احتملت القوة تلطيف التدبير بان يكون قوة وافية يدفع المرض لا تسقط قبل المنتهى مع التلطيف والا فلو ضعفت ولم تكن وافية بدفع المرض عند المنتهى مع التلطيف ولو في وقت البحران

الجملة الثانية في الجزء العملي

وجب الغذاء وأما العلاج بالدواء فله قوانين ثلثة أحدها اختيار
كيفية والمراد بالكيفية ههنا ما يعم الصور والكيفيات الاول كالحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة والكيفيات الثواني الحادثة عن
المزاج كالتفتيح والتقطيع والتلطيف وامثالها والكيفيات الثوالث
الحادثة عن هذه الكيفيات الثواني كتفتيت الحصاة مثلا فانه يحدث
من تقطيع الاخلاط الغليظة وذلك لان العلاج قد يكون بما يفعل
بالخاصية وقد يكون بما يفعل بهذه الكيفيات من غير التفات الى
الكيفيات الاولى وذلك اي اختيار كيفية الدواء انما يهتدى اليه بعد
معرفة نوع المرض فاذا عرف نوع المرض وكيفيته اختير من الدواء
ما يضاده وليس المراد بالنوع ههنا النوع المنطقي كالصداع فانه
نوع من انواع المرض فلا يفيد معرفته معرفة كيفية الدواء اذ قد يكون
حارا وباردا ورطبا ويابسا بل المراد به كل اخص تحت اعم كالصداع
الحار والبارد وغير ذلك من الانواع الداخلة تحت مطلق الصداع
وانما يختار من الدواء ما يكون كيفيته مضادة لكيفية المرض ليعالج
المرض بالضد فان العلاج انما يكون بالضد ويدل على ذلك التجربة
والقياس اما التجربة فانا نشاهد الحرارة تبرأ بالبرودة والبرودة
بالحرارة وغير ذلك واما القياس فان الضد يحاول ان يحل في محل
الضد الاخر ويحيل صورة المحل الى صورته فاذا غلب احدهما على الاخر
والمحل قابل له لان القابل لاحد الضدين يكون قابلا للاخر اذ له وقام

مقامه واورد عليه شكوك الاول ان الاستحالة الى الضد كما يمنع
بقاء الضد كذلك بقاء الضد يمنع الاستحالة الى الضد الاخر
والثاني لو كانت الاستحالة الى الضد تمنع بقاء الضد لكانت الاستحالة
الى الوسائط تمنع من بقائه ايضا اذ بقاء الضد مع وجود الوسائط
محال وعلى هذا يجوز ان يكون علاج المرض بالوسائط دون الضد والثالث
ان القولنج وهو مرض بارد يعالج بالمخدرات وهي قوية البرد والرابع
ان الحمى الصفراوية تعالج بالسقمونيا وهو حار والخامس
ان الاستفراغ يبرأ بالاستفراغ والقيء بالقيء والجواب عن الاول
بان وجود الضد يمنع من الاستحالة الى الضد اذا كان غالبا
واما اذا كان الضد الاخر غالبا عليه لا يقدر على منع الاستحالة
وعن الثاني بان الوسائط لا تقوى على ازالة الضد بالكلية بل
على تنقيصه وذلك التنقيص ايضا انما هو بما فيه من المضادة لا
بما هو متوسط وعن الثالث ان علاج القولنج بالمخدرات ليس علاجا
للسدة بل للوجع وهو علاج بالضد وعن الرابع بان السقمونيا ليس بريا
للحمى الصفراوية لكونه حارا بل لما يستفرغ من الصفراء العفنة
وذلك ضد المرض الذي هو امتلاء من الصفراء العفنة وعن
الخامس ان علاج الاستفراغ بالاستفراغ انما هو علاج للامتلاء
الموجب له وهو علاج بالضد وكذا الكلام في القيء وغيره وثانيها
اختيار وزنه واختيار درجة كيفيته اي درجة حرارته وبرودته

المرضى
الثاني في معلجات
الجزء

الجملة الثانية في الجزء العملي

وغير ذلك وذلك اي اختيار الوزن واختيار درجة الكيفية يحصل
بالحدس من طبيعة العضو ومقدار المرض ومن الجنس اي الذكورة
والانوثة والسن والعادة والفصل والصناعة والبلدة والسحنة
والقوة واما طبيعة العضو فتتضمن امورا اربعة مزاجه وخلقته
والخلقة تشتمل على الشكل والمجاري والاوعية وهيئة سطوح
الاعضاء في الملاسة والخشونة لكن قسمة الاعضاء ههنا بحسب
الخلقة من وجهين من جهة التجويف ومن جهة التخلخل والتكاثف
ووضعه وقوته فاذا تحققنا مزاج العضو الصحي ومزاجه المرضي
عرفنا كمية الخروج اي مقدار خروج العضو عن المزاج الصحي فاخترنا من
الدواء ما يقابله بحسب الوزن ودرجة الكيفية فان كان المزاج الصحي
مثلا باردا والمرضي حارا كان البعد كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير فيزاد
في وزن الدواء البارد وفي درجة برودته وان كان كلاهما حارا
كفى التبريد اليسير لان البعد بينهما يكون قليلا فيقلل في وزن الدواء البارد
وفي درجته بحسب ذلك واما الخلقة فمن الاعضاء ما يقنع بالدواء
اللطيف اي الضعيف بحسب الوزن والدرجة اما لتخلخله اي لسعة
مسامه كالرية فانه يسهل نفوذ الفضول من باطنه الى خارجه بسبب
سعة منافذه ويسهل ايضا نفوذ الدواء الى باطنه ليؤثر فيه بخلاف
العضو المتكاثف فانه لضيق مسامه يعسر نفوذ الفضول منه الى
الخارج وكذا نفوذ الدواء الى باطنه اولان له تجويفا من جانبين

الجزء الثاني في معلجات المرضى

كالرية فان لها من خارج تجويفا وهو فضاء الصدر ومن داخل تجاويف
هي اقسام قصبة الرية او من جانب واحد وذلك التجويف اما ان يكون
من داخل فقط مثل الاوردة والشرايين التي في اليدين والرجلين واما
ان يكون من خارج فقط كالاعصاب التي في تجويف الصدر والبطن فالذي
يكون له تجويف من جانبين او من جانب الخارج كان اندفاع فضوله اسهل
لان التجويف الذي له من خارج لا يمانع عن قبول الفضول فتكون دافعة
ذلك العضو سالمة عن معارضة الاعضاء التي في وجه الدفع فلا يحتاج
الى قوة قوية فيكفي فيه ادنى قوة من الدواء لذلك التجويف لكن الذي له تجويف
من خارج فقط لا يكون لذلك التجويف في سهولة نفوذ الدواء اليه من هناك
مدخل بل يكون ذلك مانعا من نفوذ الدواء اليه لفقدان الاتصال
بينه وبين ما يحيط بذلك التجويف ان كان طريق النفوذ اليه من
هناك لكن دفع الفضول عنه يكون اسهل لعدم المانع واما الذي
له تجويف من داخل فيكون نفوذ الدواء الى داخله وملاقاته للسطح
الباطن منه اسهل ومنها اي ومن الاعضاء ما ليس كذلك اي ما لا يقنع
بالدواء اللطيف بان لا يكون متخلخلا ولا له تجويف من جانبين كالاعضاء
التي تكون في اليدين والرجلين فانها ملتصقة باللحم من خارج وليس
لها تجويف ظاهر من داخل فيفتقر الى الدواء القوي بحسب الوزن
والدرجة اما العضو المصمت فلما ذكر واما عديم التجويف من خارج
فلان العضو الذي يندفع اليه فضول هذا العضو العديم التجويف

تمانع قوته الدافعة عن قبول تلك الفضول فيحتاج الى قوة قوية
ليقوى على قهر دافعة ذلك العضو المندفع اليه وذلك انما يكون
بدواء قوي جدا واما الوضع فالعضو القريب من مدخل الدواء كالمعدة
يكفيه من الدواء ما قوته بقدر ما يقابل علته لان الدواء يصل
اليه وقوته باقية على حالها لم ينكسر منها شيء والبعيد منه
كالكلية يحتاج الى دواء اقوى من علته بقدر ما يحدس انه
ينكسر من قوته بتصرف الاعضاء التي في طريقه فيه فان من شان
الادوية ان تستحيل وتنكسر عن طبيعة الاعضاء التي تلقاها وتمر
عليها واما القوة فان كل عضو له قوة لا يخلو اما ان تكون قوته
مصدر الفعل مشترك لجميع الاعضاء او لا تكون والاول اما ان يكون
ضرورته في البدن او لا تكون والاول هو العضو الرئيس والثاني هو
الشريف والثاني وهو الذي لا يكون قوته مصدر الفعل مشترك
لا يخلو اما ان تكون قوته ذكية قوية او لا فالعضو الذكي الحس
كالعين او الشريف كالرية او الرئيس كالقلب لا يجسر عليه بدواء
قوي اما الاول فلان قوة حسه انما تكون اذا كانت ارواحه كثيرة
لطيفة واذا كان كذلك لا يحتمل ورود ما هو كثير المخالفة له وهو
الادوية القوية في الوزن والدرجة وذلك لان الادوية كلها مخالفة
للطبيعة وكلما كانت اقوى كانت مخالفتها اشد فكان وروده
عليه اضر واما الثاني والثالث فلما ذكر من مخالفة الادوية

الطبيعة ومن أنها كلما كانت اقوى كان اضرارها اشد وهذه الاعضاء
اشرفها لاتحتمل ذلك مع أنها اذا تضررت بها كان ذلك الضرر عاما
للاعضاء كلها ولا تبريد مفرط لان ذلك يلزمه اطفاء الحرارة الغريزية
والارواح وهذا الاطفاء لازم لجميع الاعضاء عند فرط تبريدها لكن
ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر لانها مبادي الارواح فاذا افسد
ما فيها من الارواح سرى ذلك في جميع البدن وفي القلب اكثر لانه
معدن الحرارة الغريزية والاصل لتكون الارواح ولا تحلل مواده بغير
قابض يخلط مع المحلل سواء كان من خارج او من داخل ليحفظ قوته
عن التحلل اذ عند تحليل المواد واستفراغها دفعة تتحلل الارواح ايضا
وتستفرغ دفعة واستفراغها مضر وهذا عام في جميع الاعضاء لكن
ضرره في الاعضاء الرئيسة اكثر لان استفراغ ارواحها فيها يوجب استفراغها
من جميع البدن وذلك قتال ولا يورد عليه دواء له كيفية مخالفة
للطبيعة الانسانية كالزنجار فان جميع الادوية وان كانت مخالفة
للطبيعة لكن بعضها اشد مخالفة لها كالادوية السمية فيكون
استعمالها على هذه الاعضاء اشد ضررا لما ذكر ولا يستفرغ مواده
دفعة لان استفراغ الارواح مع استفراغ المواد دفعة يكون اكثر من
استفراغها مع التحليل ويكون استفراغها ايضا دفعة من غير حصول
بدل لان البدل لا يحصل دفعة واما من مقدار المرض فالضعيف
من المرض وهو الذي يكون خروجه عن الاعتدال والصحة قليلا

مثل ان يكون حرارته العرضية اوبرودته العرضية غير شديدة
يكفيه لا محالة الدواء الضعيف لان خروج الدواء عن الاعتدال
يجب ان يكون بقدر خروج المرض عنه والقوي من المرض وهو الذي
يكون خروجه عن الاعتدال اكثر يفتقر الى الدواء الاقوى وباقي العشرة
ظاهر بالقياس الى ما ذكر وثالثها اي ثالث القوانين الثلثة التي
للعلاج بالدواء قانون وقته اي وقت استعمال الدواء وهو ان يعرف ان
المرض في اي وقت من الاوقات الاربعة مثلا الورم الحار ان كان
في الابتداء يستعمل عليه الرادع فقط وهو الدواء الذي يبرد العضو
ويكثفه ويضيق مجاريه ويغلظ المادة التي تنصب اليه فلا ينصب
لهذه العلل الى العضو وان كان الورم في الانتهاء يستعمل المحلل وحده
وهو الدواء الذي يرقق المادة ويهيئها للتبخر فيتبخر جزء بعد جزء الى ان
تفنى بالكلية وينبغي ان يكون هذا المحلل مرخيا ليلين الجلد ويوسع
المسام فيسهل اندفاع ما يندفع منه ولا يتحلل اللطيف ويبقى
الباقي غليظا متحجرا وفيما بين ذلك اي بين الابتداء والانتهاء وهو
وقت التزيد يمزج بينهما اي بين الرادع والمحلل ليمنع الرادع
ما هو في الانصباب ويفنى المحلل ما قد انصب وما قيل من ان فعل
كل منهما مضاد لفعل الآخر مانع له ممنوع بان الطبيعة باذن
خالقها تستعمل كلا منهما بازاء مستحقه وفي الانحطاط يقتصر على
المحللات الصرفة الخالية عن المرخيات لحصول الامن من تحجر المادة

الكمال نفعهما حينئذٍ ومن المعالجات الجيدة المشتركة لاكثر الامراض الفرح
وبقاء من يشتهيه به وملازمة من يستحي المريض منه ويستانس بحضرته حتى
حكى بعض المدققين من العشاق وهو الذي قد قرب من الموت بسبب العشق
برؤية معشوقه بعد الجفاء دفعة وحكى المصرايئمامن كان به مرض
قوي جدا من الامراض الحادة وقد بلغ به الضعف الى حد كان يعجز
عن القعود فحين حضر معشوقه فارق مرضه في الوقت وقوي وخرج
في قضاء حوائجه في تلك الساعة ولاقلبه به وسبب ذلك
ان كل واحد من البدن والنفس ينفعل عن احوال تعرض للاخر
اما انفعال النفس عن البدن فكما اذا غلبت السوداء على البدن
فانه يحدث للنفس خوف وتوحش وفكر فاسد واذا غلب الدم فانه
يحدث لها سرور وفرح وعلى هذا واما انفعال البدن عن النفس
فكما اذا عرض خوف مفرط فيستحيل المزاج سوداويا دفعة وكما اذا
عرض عشق مفرط حدث منه الجفاف المفرط وغلبة السوداء فيعود
المزاج الى الصلاح دفعة بعد الوصال ولهذا امثلة كثيرة وبه يثبت
الحكماء امكان خوارق العادات ومعجزات الانبياء فان النفس كما
تؤثر في البدن عند هيئات نفسانية كذلك تؤثر في جميع العالم
اذا كانت قوية فتحيل ماء البحر دما حتى يصير كذلك والهواء ماء
حتى يعرض الطوفان واذا كان كذلك فلا امتناع في ان يكون من جزء
الهيئات ما يشفي بعض الامراض واما ملازمة من يستحي منه

رطبا فعلاجها بالتجفيف وان كان سوء المزاج يابسا فعلاجه بالترطيب ونظيره على ما قال الشيخ

فانه ينفع مثل المسرسمين واصحاب السوداء فانه يكفيهم عن الحركات
التخليطية الضارة بتسخينها وتشويرها وكذلك من المعلجات
الجيدة المشتركة الارائح اللذيذة والاسماع الطيبة لما يقوى بهما
القوى النفسانية والحيوانية ثم يقوى بتقويتهما القوى الطبيعية
وربما ينفع الانتقال من هواء الى هواء اخر لان الهواء من الاسباب الضرورية
في حفظ الصحة وازالة المرض وتاثيره دائمي من داخل وخارج ومن
مسكن الى مسكن اخر ومن فصل الى فصل اخر لان اختلاف المساكن
والفصول يلزمه اختلاف الهواء وقد ينفع تغير الهيئات كما ينفع
الانتصاب من وجع الظهر وكما ينفع النظر الشزر الى شي يلوح من الحول
في سن الصبا اذ في غير ذلك السن يكون الاعضاء صلبة فلما يقوى
تغير الهيئات على اصلاحها او ازالة ما لها من الهيئات الردية و
معالجات امراض التركيب وتفرق الاتصال الاولى تاخيرها الى الكلام
الجزئي لان بيان قواعدها بالقول الكلي متعذر واحد فلنتكلم في علاج امراض
سوء المزاج اذ يمكن بيان قواعده بالقول الكلي وسوء المزاج اما
مستحكم وهو الذي كمل حصوله وتدبيره المعالجة بالضد وسوء المزاج
البارد سهل الزوال في ابتدائه عسر في انتهائه لان اضعافه للقوى
والحرارة الغريزية لا يكون في الابتداء كثيرا فيكون الدواء الحار الوارد
على البدن مع كونه اقوى الفاعلتين مصادفا فالقوة معينة على
ازالة المرض غير ضعيفة فيسهل دفعه واما اذا استحكم فقد اضعف

الجملة الثانية في الجزء العملي

القوة والحرارة الغريزية حينئذ فلا يكون للدواء الحار الوارد على البدن
معين فيعسر الدفع وسوء المزاج الحار بالضد اي عسر الزوال في ابتدائه
لان ما يقاومه وهو البرد الحاصل من الدواء ضعيف ح لان الحرارة
الغريزية والقوة لم تضعف بعد فهي والحرارة الغريبة الموجبة لسوء
المزاج متعاونان على دفع التبريد فيسهل الزوال في انتهائه لان المقاوم
له وان كان ضعيفا لكن القوة والحرارة الغريزية تكون ح ساقطة
فلا يكون لها معاونة الحرارة الغريبة في مقاومة الدواء المبرد
والتجفيف اسهل واقصر مدة من الترطيب لان التجفيف يعاون
عليه جميع الاسباب المحللة الداخلية والخارجية واما الترطيب
فان تلك الاسباب منافية له واما في طريق ان يكون وهو الذي
قد كمل استعداد البدن له وتهيأ لحصوله لكنه لم يحصل بعد منه
شيء فتدبيره النقص ثم بالحفظ بازالة سببه فان ذلك كاف في عدم
حصوله واما في اول التكون بان يكون قد حصل منه شيء ولم يكمل
حصوله بعد فتدبيره جميعا معا اي بالعلاج بالضد وبالتقدم بالحفظ
لان ما تم حصوله يحتاج الى العلاج بالضد كما في المستحكم وما لم يحصل
بعد لكنه في طريق الحصول يحتاج الى ازالة سببه لئلا يحصل لان
حصول الممكن مع عدم السبب محال فالعلاج في الاقسام الثلثة
بالضد لكن العلاج في المستحكم بايراد ضد ما هو حاصل وفيما هو
في طريق التكون بايراد ضد ما هو يتوقع حصوله وفيما هو في اول التكون



بايراد الضدين وهذا العلاج ليس مخصوصاً بسوء المزاج بل عام في جميع
الامراض وسوء المزاج ان كان ساذجا كفى فيه التبديل بما يضاده
فى الكيفية وان كان ماديا استفرغت مادته الموجبة له فربما
زال بزوال موجبه فان تخلف سوء المزاج بعده اي بعد استفراغ
المادة بان يبقى بعد استفراغها حرارة ساذجة او غيرها من الكيفيات
الاخرى بدل ذلك المزاج بعد الاستفراغ بما يضاده ولما كان علاج
سوء المزاج المادي بالاستفراغ ذكر شرائط الاستفراغ بقوله والاشياء
التي يجب مراعاتها في كل استفراغ عشرة عند فوات واحد منها يمنع
الاستفراغ الاول الامتلاء بحسب الاوعية او بحسب القوة او بحسبهما
اما بحسب الاوعية فظ واما بحسب القوة فلانه انما يكون اذا كان
الخلط فاسدا وح يجب الاستفراغ لانه اذا استفرغ بالتمام حصل
المقصود واذا انقص قويت الطبيعة على اصلاح الباقي فالخلاء لا محالة
مانع من الاستفراغ اذ عند الخلاء من المادة المؤذية بحسب الكمية
او الكيفية يستفرغ المواد الصالحة التي يحتاج اليها البدن وثانيها
القوة فالضعف مانع لان استفراغ المواد بما يستفرغ معه الارواح
والقوى يزيد فى الضعف الا انه ربما كان ضعف قوة الحركة اسهل
كثيرا من ترك الاستفراغ لان ضرر الامتلاء عام لجميع البدن وقد يبطل
معه الحيوة لما ينصب المواد الى المواضع الخالية مثل تجويف الدماغ
والقلب وذلك موجب للموت وضرر ضعف قوة الحركة يكون فى

الجملة الثانية فى الجزء العملي

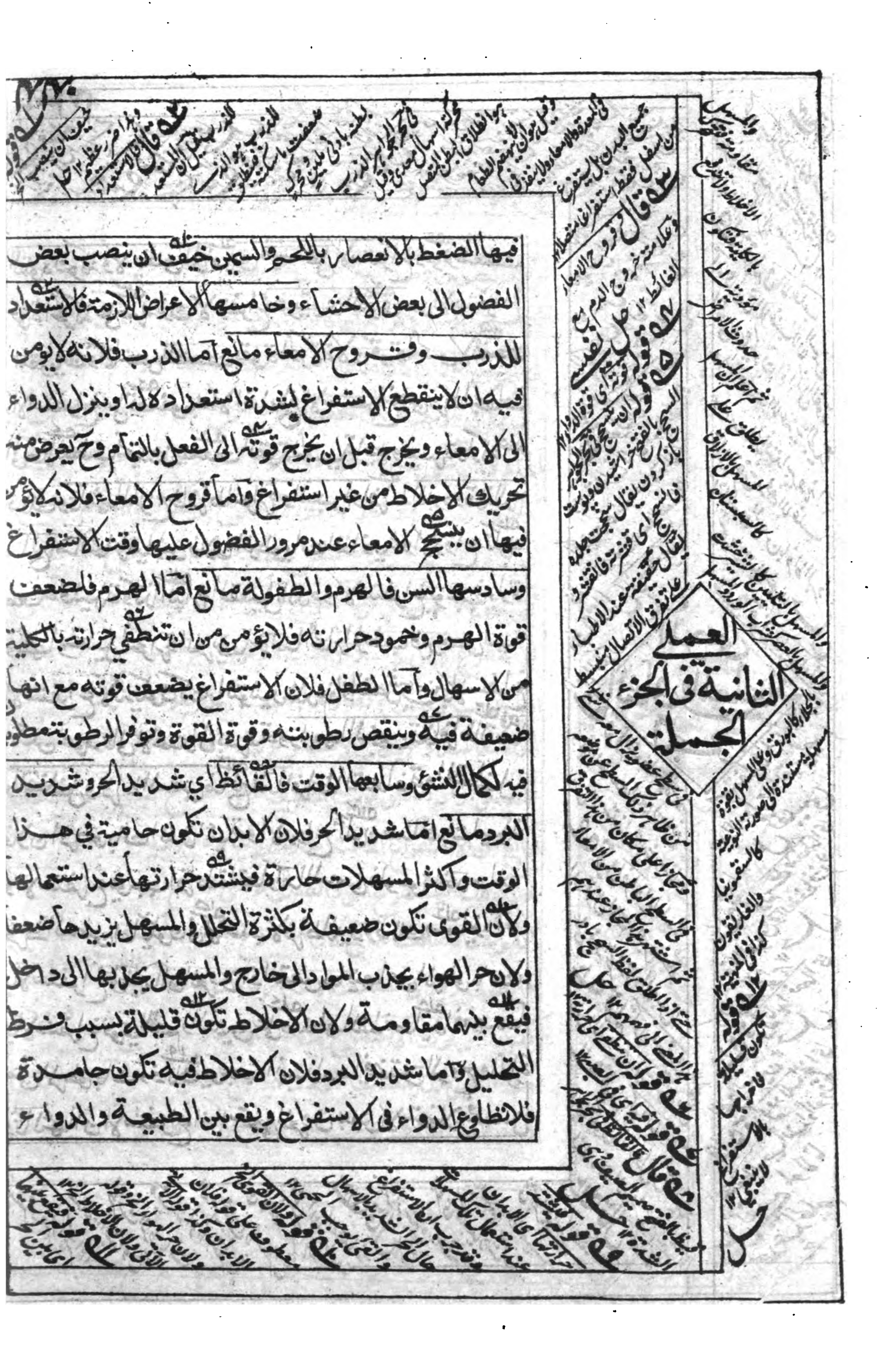
المرض الثاني في المعالجات الجنس

للقوة المحركة ولا يفضي الى ذلك فيستقل الاستفراغ ويؤثر ضعف قوة الحركة على ضرر ترك الاستفراغ ثم يقوى القوى بعد الاستفراغ المقويات و اما خص الضعف بقوة الحركة لان قوة الحس لا تضعف بالاستفراغ بل تضعف به الا اذا بلغ الاستفراغ من فرط الجفاف الى حد التحلب بحيث يضعف القوة الحسية ايضا ويعسر تداركه

وثالثها المزاج فافراط الحرارة و اليبس او افراط البرد وقلة الدم مانع اما الحار اليابس فلان الرطوبات الغاذية و الارواح تكون معه قليلة وكذا البارد القليل الدم و الاستفراغ يوجب زيادة قلتها و تحليل الحرارة الغريزية و اما الحار الرطب فيرخص فيه الاستفراغ لانه يكون كثير التوليد للدم فاذا نقص شيء منه بالاستفراغ امكن عوده الى الاعتدال بسرعة ورابعها السحنة فافراط القضافة

والتخلخل وافراط السمن مانع اما افراط القضافة و التخلخل فلان الرطوبات الغذائية و الارواح تكون معها قليلة و الاستفراغ يوجب افراط قلتها و اما السمن فلوجهين احدهما لان فرط السمن انما يكون في الاغلب لافراط البرد وذلك مستلزم لان بالاستفراغ وثانيهما ان العروق اذا انتقص ما فيها من الرطوبات بالاستفراغ تقوى اللحم والسمين على ضغطها لقلة ما فيها من الرطوبات وذلك يوجب انسدادها فيختنق الروح والحرارة

وثالثها ان الاستفراغ اذا استخلى العروق بعض الاستخلاء يخص



فيها الضغط بالانعصار بالمحم والسمين خيف ان ينصب بعض
الفضول الى بعض الاحشاء وخامسها الاعراض اللازمة فالاستعداد
للذرب وقروح الامعاء مانع اما الذرب فلانه لايومن
فيه ان لاينقطع الاستفراغ لشدة استعداد له او ينزل الدواء
الى الامعاء ويخرج قبل ان يخرج قوته الى الفعل بالتمام وح يعرض منه
تحريك الاخلاط من غير استفراغ واما قروح الامعاء فلانه لايؤمن
فيها ان ينسحج الامعاء عند مرور الفضول عليها وقت الاستفراغ
وسادسها السن فالهرم والطفولة مانع اما الهرم فلضعف
قوة الهرم وخمود حرارته فلايؤمن من ان تنطفي حرارته بالكلية
من الاسهال واما الطفل فلان الاستفراغ يضعف قوته مع انها
ضعيفة فيه وينقص رطوبته وقوة القوة وتوفر الرطوبة تنمطوب
فيه لكمال النشو وسابعها الوقت فالقائظ اي شديد الحر وشديد
البرد مانع اما شديد الحر فلان الابدان تكون حامية في هذا
الوقت واكثر المسهلات حارة فيشتد حرارتها عند استعمالها
ولان القوى تكون ضعيفة بكثرة التحلل والمسهل يزيدها ضعفا
ولان حر الهواء يجذب المواد الى خارج والمسهل يجذبها الى داخل
فيقع بينهما مقاومة ولان الاخلاط تكون قليلة بسبب فرط
التحليل واما شديد البرد فلان الاخلاط فيه تكون جامدة
فلا تطاوع الدواء في الاستفراغ ويقع بين الطبيعة والدواء

العملي
الثانية في الجزء
الجملة

الجزء الثاني في معالجات المرضى

مقاومة شديدة وتكون ايض قليلة بسبب الجمود والتكاثف وذلك لا
يحوج الى الزيادة فيها لا الى النقصان بالاستفراغ الا ان تكون ردية
وثامنها البلد فالحار والبارد المفرطان مانع لما ذكر في الوقت
وتاسعها الصناعة فالشديد التحليل كالقيم بالحمام مانع لان المواد
فيه تكون قليلة والقوى ضعيفة وعاشرها العادة فمن لم يعتد
الاستفراغ لا يجسر على استفراغه بدواء قوي لان طبيعته تجتهد
في تحليل فضوله بوجوه اخرى فلا يبقى منها فيه ما يحوج الى الاستفراغ
ولان الدواء القوي لا يخلو من سمية فاذا لم يعمل يكون ضرره عظيما
لسميته وقوة تحريكه ولا شك ان توقع تخلف فعل الدواء في غير
المعتاد اكثر من توقع فعله فيه وينبغي ان يقصد في كل استفراغ
خمسة امور الاول اخراج ما يوذي البدن بكميته فانه قد يحتبس
في البدن اخلاط زائدة بحسب الكمية حتى يمتلي منها الاوعية و
توذي البدن من جهة تمديد الاوعية ومن جهة انها تغمر
القوى وتوقع صاحبها على خطر من انصداع العروق وسيلان الدم الخانق
او بكيفيته بان يكون الاخلاط في كيفيتها ردية وهي توذي البدن
بسبب سوء المزاج وبسبب انها تقهر القوة وتوقع صاحبها على خطر
من امراض العفونة فيعالج كل منها بالاستفراغ لينقى البدن منها
الثاني ان يكون ذلك الاخراج من الكثرة بقدر يحتمل اي بقدر يكون
احتماله سهلا على البدن لا يتعقبه ضعف ولا غشي واما القليل



فانه لا يغني ولا يهولنك كثرة ما يخرج من الاخلاط بالاستفراغ لان
الامتلاء قد يكون مفرطا لا يحصل النقاء بكثرة ما يخرج بل ما دام
الاستفراغ مما ينبغي ان يستفرغ والمريض يحتمل له اي للاستفراغ
بسهولة وخفة لان الطبيعة لعدم انتفاعها به لا تكون متشبثة
به بحيث تقاوم المستفرغ فيقع لذلك كرب وقلق فلا تخف من
افراط اذ لا افراط بعد اذ الافراط انما يكون اذا خرج النافع وذلك
مما يشق على الطبيعة ويلزمه ضرر لا محالة من الكرب والضعف
والاضطراب واذا سقيت مسهلا للصفراء فانتهى الاسهال الى البلغم
فقد بالغ في تنقية البدن من الصفراء لان انقطاع خروج الصفراء ح
ليس لبطلان قوة الدواء والا لم يخرج البلغم وليس ايض لضعف
قوته وكون الصفراء اعسر خروجا من البلغم لان اخراج الخلط الخاص
بالدواء اسهل كثيرا من اخراج غيره وايضا لو كان اخراج البلغم اسهل
على الدواء عند ضعف قوته لكان اخراجه عليه عند قوة قوته
اسهل بطريق الاولى فاخراج مسهل الصفراء البلغم انما يكون لبقاء
قوة الدواء وانعدام الصفراء وكل دواء مسهل اذا لم يجد الخلط المخصوص
به جذب الذي يليه في الرقة والكثرة ثم الذي يليه على التدريج
فكيف اذا انتهى الاسهال الى السوداء فانها ابعد من الصفراء واعسر
اسهالا فكان ادل على الافراط واما الدم اذا خرج بعد مسهل الصفراء
فامره خطير لان الطبيعة تضن به وتحفظه فخروجه انما يكون

بقهر الدواء الطبيعة وغصبه الدم عنها لانعدام باقي الاخلاط اذ لو كان
شيء منها باقيا لاستفرغت الطبيعة به عن الدم وهو خطر لان بقاء البدن
والروح والقوى والحيوة بالدم والعطش والنعاس عقيب الاسهال والقي
يدلان على النقاء اي نقاء البدن مما ينبغي ان يستفرغ اما العطش فلانه
انما يكون لاشتياق الطبيعة الى الترطيب بالماء لتحفظ رطوبات
البدن على حد الاعتدال لان الاستفراغ المعتدل يلزمه ان يصير
رطوبات البدن معتدلة والتحليل الدائمي يجعلها انقص فقبل
ان يستولي الجفاف تطلب الطبيعة الماء لتبقى على اعتدالها وانما لا يكون
اشتياقها الى الغذاء مع ان ترطيبه جوهري لان ترطيب الغذاء
وان كان جوهريا لكنه لا يحصل الا في مدة يستولي الجفاف على البدن
في مثلها ولا كذلك ترطيب الماء فانه يحصل من اول الملاقاة واما
النوم فلانه في هذه الحال انما يكون لاخلاف عوض ما تحلل من الروح بان
يجتمع في الباطن فيقل تحليله ويكثر تغذيته وانما يدل على النقاء لان
الطبيعة انما توجبه بعد فراغ الدواء من عمله اذ قبل ذلك تكون
مشغولة بدفع الفضول وانما يفرغ الدواء من عمله اذا انقى البدن
ولم يبق فيه ما من شانه ان يجذبه لان قدر قوة الدواء يكون
في الاغلب على قدر ما يحتاج الى اخراجه الثالث ان يكون الاستفراغ
من جهة ميل المادة فالغثيان ينقي مادته بالقيء لانها مائلة الى
تلك الجهة والمغص ينقي بالاسهال لذلك وقد يكون الاستفراغ

الجملة الثانية في الجزء العملي

من تلك الجهة اسهل واقل كلفة على الطبيعة من اكراهها على
الاستفراغ من جهة اخرى لان المواد تكون بالطبع متوجهة الى
الجهة التي يوجهها الدواء اليها الرابع ان يكون ما يخرج منه مخرجا
طبيعيا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها فلو استفرغت
مادة الحدبة من الامعاء كان منافيا للامر الطبيعي فتعارض الطبيعة
بالدفع ويحصل المعارضة الضارة بين الطبيعة والدواء وان يكون
العضو المنقول اليه المادة اخس كما يمال مادة النزلة الى الانف
ويستفرغ منه ويمنع من ان تميل الى الرية وتستفرغ بالنفث خوفا
على الرية وان يكون العضو المنقول اليه مشاركا كالشوف والا لم يكن
خروج المادة منه سهلا فلا يستفرغ مادة الامعاء من المثانة
وان تقاربا في المكان وان يكون مشاركا قريبا كالباسليق الايمن
لعلل الكبد فلا يستفرغ مادة الكبد من القيفال وان كان متصلا
به لان مشاركة الباسليق اقرب فكيف من عضو لا يكون بينهما
مشاركة اصلا وان يكون صبورا على ما يرد عليه فتمنع مادة النز
من ان تنصب الى الرية وتستفرغ منها بالنفث خصوصا اذا كانت
حادة لان الرية عضو رخو سخيف البنية يخاف عليه من ان
يتقرح بانصباب تلك المادة اليه الخامس ان يكون ذلك
الاستفراغ بعد الانضاج والنضج عبارة عن اعتدال قوام المادة
حتى تستعد للدفع فيسهل على الطبيعة دفعها لان كل واحد

من الغلظ والرقة واللزوجة مانع من سهولة الدفع اما الغلظ فلانه
يمنع من خروج المادة من العروق والمجاري الضيقة واما الرقة
فلان الرقيق من شانه ان ينفذ في خلل الاعضاء وفرجها فيعسر اخراجه
معها واما اللزوجة فلان اللزج يتشبث بالاعضاء التي هو محصور فيها
فلا ينقلع عنها بسهولة وينتظر النضج للاستفراغ وجوبا في الامراض
المزمنة لان مادتها لا تطاوع الاستفراغ قبل النضج وليس في انتظار
النضج فيها خطر واستحبابا في الحادة اذ لا ضرر في التاخير ويكون
الجزم بالنفع حاصلا عند الاستفراغ بعد النضج ولذلك تؤخر
الطبيعة الاستفراغ في المرض الحادة الى بعد النضج فتؤخر النفث
في ذات الجنب وكذا تؤخر الثفل في البول الى بعد النضج مع انها يمكنها
الدفع في اول يوم فعلم من هذا ان الاستفراغ فيها بعد النضج افضل
واما لم يجب فيها انتظار النضج لان مادتها ليست غليظة عاصية
على الاستفراغ كالمزمنات وان كانت رقيقة جدا يستفرغ بعض منها
وان لم يستاصل جميعها فيقوى الطبيعة على الباقي لقلة المنفعل
الا ان تكون المادة مهيجة وهي التي تكون شديدة الحركة من عضو
الى اخر فيكون ضرر تركها في البدن اكثر من ضرر استفراغها
غير نضيجة لانه يخشى بتركها في البدن وهي مهياجة ان تتحرك الى بعض
الاعضاء الرئيسة او الشريفة فتفسده وضرر استفراغها غير نضيجة
ان لم يستفرغ اللطيف ويبقى الباقي غليظا او استصحاب بعض

الاخلاط الصالحة معها اذ عند عدم التمييز تعجز الطبيعة عن تمييز الصالح من الفاسد واخراج الفاسد والضرر الاول اكثر واعظم وقد يحول المادة من عضو شريف لان المادة انما تنصب الى العضو اذا كان ضعيفا عن مقاومتها ودفعها فلو لم تجذب عنه لاجتمعت فيه مع ضعفه مواد كثيرة ويعجز عن التصرف فيها وفيه مفاسد فيجب ان يجذب عنه الى اخس منه اذ لو كان مساويا له في الشرف عاد المحذور وان كان اشرف منه كان اضرارا بالاشرف لمصلحة ما هو دونه مخالف لجهته والمراد بالجهة جهة الفوق والسفل واليمين واليسار والخلف والقدام اذ لو كان الجذب الى جهته لكان معاونا لحركة المادة اليه وان لم تستفرغ من المجذوب اليه لان نفس الجذب يمنع من توجه المادة الى العضو المجذوب منه فيحصل به الغرض كما يفعل بالمحاجم بغير شرط والجذب قد يكون الى الخلاف القريب وذلك اذا انصبت المادة الى عضو ولم يطل زمانها فيه فيجذب عنه الى عضو قريب لئلا تحتبس فيه مع ضعفه وانما لا تجذب الى البعيد لان المادة اذا تمكنت في العضو عسر نقلها الى موضع بعيد بخلاف ما اذا كانت متحركة ولم تتمكن بعد ولان في نقلها الى موضع بعيد يكون اضرارا باعضاء كثيرة لان كل عضو تمر تلك المادة به يتضرر بها لانها تكون خارجة عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا مع انه لا يمكن ذلك الا بجذب قوي وقد يكون الى الخلاف البعيد اذا كان الانصباب لم يكمل بعد اما الجذب فلما ذكر واما الى البعيد فلان الجذب

العمل الثانية في الجزء الجملة

الى القريب يعاون انجذاب المادة الى العضو الذي مالت اليه لانه
يكون على وفق حركتها مع ان البعيد اولى ما امكن ويشترط فيه ان
لا يتباعد العضو المجذوب اليه من المجذوب عنه في قطرين اي جهتين لانه
لا يكون بينهما محاذاة في جهة من الجهتين والمحاذاة معتبرة في الجذب
لان الاشتراك بدون المحاذاة يكون قليلا جدا والجذب انما يمكن الى المشارك
بل في الاطول منهما لئلا يكون الجذب الى موضع ابعد فاذا ورمت اليد
اليمنى فلا تجذب مادته الى الرجل اليسرى لان البعد بينهما في قطرين
بل اما الى الرجل اليمنى وهو افضل لانه ابعد ولان في الجذب الى
اليد اليسرى يخشى عبور المادة بالقلب ونواحيه وفي ذلك ضرر
شديد خصوصا اذا كانت المادة شديد الفساد او الى اليد اليسرى
وينبغي ان لا تجذب المادة الى عضو من غير استفراغ مع امتلاء في البدن
ولا مع توجه مادة اخرى اليه وان لم يكن البدن ممتليا فيعين
الجذب على انصبابها اليه فيندفع من المواد الى العضو المجذوب اليه
عند الامتلاء وعند توجه المادة اليه ما يعسر دفعه منه الى حيث
تجذب عنه والى غيره ايضا لفرط كثرتها في الصورتين اما عند الامتلاء
فظاهر واما عند توجه المادة فلاعانة الجذب على انصباب المادة
اليه لفرط كثرتها ويعسر تحلله عنه ايضا وليسكن اولا الوجع الموجود
في العضو المجذوب عنه فانه جاذب بسبب ما يلزمه من التسخين
لان الطبيعة تتوجه اليه لدفع السبب الموجع ويصحبها الدم والروح

فيسخنان والسخونة جذابة فينفعل عن جذبك وجذبه وذلك مما يوجب
تصور الجذب وبما حصل من ذلك تحريك في المادة من غير اخراج فيقصر
بتهيج المادة واذا وجب الفصد والاسهال بسبب امتلاء البدن من
الاخلاط كلها وكانت الاخلاط في المقدار على النسبة الطبيعية التي لها
والنسبة الطبيعية عند بعض وهم القائلون بتغذية الدم مع باقي
الاخلاط ان يكون الدم اكثر لان الاعضاء المغتذية به اكثر من المغتذية
بالسوداء وهي من المغتذية بالبلغم وهي من المغتذية بالصفراء لكنهم لم يبينوا
النسبة كل منها الى الآخر نسبة الثلث او الربع او غيرهما وقال الفاضل العلامة النسبة
على مذهب القائلين بتغذية الدم مع باقي الاخلاط هي ان يكون الدم
مثلا نصف الاخلاط والسوداء ثلثها والبلغم ربعها والصفراء ثمنها
بناء على ان الاعضاء المغتذية بالدم اكثر ثم المغتذية بالسوداء ثم المغتذية بالبلغم
ثم المغتذية بالصفراء ولم يذكر عليه دليلا وفيه بحث اذ الثلث
والربع والثمن اكثر من النصف وايضا الاعضاء المغتذية بالبلغم
وان كانت اقل لكن البلغم يدخر في البدن ليكون غذاء معدا للبدن
عند فقدان الغذاء فعلى هذا ينبغي ان يكون مقداره اكثر كثيرا من
السوداء والعضو المغتذي بالصفراء وان كان منحصرا في الرية لكنهما
تتصرف في منافع كثيرة اكثر مما تتصرف السوداء فيها فلذلك
ينبغي ان يكون مقدارها ايضا اكثر من السوداء واستدل المسيحي
على النسب التي بينها على تقدير ان يكون الغاذي مجرد الدم بما



فترات الحميات فان زمان الفترة هو الزمان الذي يجتمع فيه المادة
في مستوقد العفونة وهذا يختلف بحسب كمية المادة في الكثرة والقلة
وبزمان نوائب الحميات فان فترة البلغمية ست ساعات ونوبتها
ثمان عشر ساعة ودورها اربع وعشرون ساعة وزمان فترتها ثلث زمان
نوبتها وربع دورها وزمان فترة الصفراوية ست ثلثون ساعة ونوبتها
ثنتا عشرة ساعة ودورها ثمان واربعون ساعة فزمان فترتها ثلثة
امثال زمان نوبتها وثلثة ارباع دورها وزمان فترة السوداوية
ثمان واربعون ساعة ونوبتها اربع وعشرون ساعة ودورها اثنتان وسبعون
ساعة فزمان فترتها مثلا زمان نوبتها وثلثا دورها واما الحمى الدموية
فانها مطبقة فليس لها فترة فيكون انتهاء العفن السابق عند ابتداء
العفن اللاحق اذ لا زمان بينهما ولا يكون لها فترة فيكون انتهاء العفن
السابق كانه في اول ساعة فترة المقدرة وابتداء العفن اللاحق في اخر
تلك الساعة فيكون ما بين السابق واللاحق تلك الساعة المقدرة
فيكون الدم ستة امثال البلغم ونسبة البلغم اليه السدس لان نسبة
ساعة الى ست ساعات نسبة السدس ونسبة الصفراء الى البلغم
نسبة السدس ونسبة السوداء الى الصفراء نسبة النصف والربع
وعلى هذا يلزم ان يكون السوداء اقل بخلاف ما قيل اولا وقد استدل
بعضهم على النسب التي بين الاخلاط بزمان اخذ الحميات فيكون
البلغم ثلثة ارباع الدم والسوداء ثلث الدم والصفراء ربع الدم



الجملة الثانية في الجزء العملي

ولیس ذلك بصحیح لان المادة اذا كانت رقيقة القوام سهل
تعفنها ثم تحللها وان كثرت واذا كانت غليظة ابطأ تعفنها ثم تحللها
وان قلت والحق ان جميع ما قالوا في ذلك لا يفيد اليقين وبالجملة
اذا ازداد مقدار الاخلاط مع حفظ النسبة التي لمقادير بعضها مع بعض
وهي ان يكون الدم اكثر ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء بدئ بالفصد لان
الاخلاط تكون كلها في العروق سائلة فاذا فصد خرجت باجمعها
ولو اسهل اولا لم يمكن ان يخرج الدم بالاسهال فيحتاج بعده الى الفصد
والفصد يخرج الاخلاط كلها فيكون ما يخرج من غير الدم بالفصد
والاستفراغ ازيد من القدر الواجب فلا يبقى الاخلاط على النسبة
الطبيعية كما قال بقراط ان استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي ان
يستفرغ نفع وسهل احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد
فان غلب خلط بعد الفصد بان يكون في البدن بلغم مفرط الغلظ
واللزوجة فيتشبث بالاعضاء ولا يخرج مصاحبا للدم لعسر انفصاله
او يكون فيه سوداء كثيرة الغلظ والارضية فتترسب ولا تخرج مع
الدم او يكون فيه صفراء حادة فاذا خرج الدم الكاسر لحدتها
تحركت وانتشرت في الدم واحالت الاخلاط المستعدة الى طبيعتها
فكثرت ولذلك يعرض لكثير من الناس بعد الفصد بثور وحميات
صفراوية استفرغ ذلك الخلط الغالب بما يوافقه وان لم يكن كذلك
اي لم يكن الاخلاط على النسبة الطبيعية فلا تخلو اما ان يكون الدم

تكملة الحل النفيس لمولانا محمد عبد الحي مدظله

غالبًا اولًا فان كان الدم غالبًا وجب الفصد اولا ايضًا وان لم يكن الدم غالبًا
استفرغ الغالب اولا ثم يصير به الامتلاء على النسبة الطبيعية ثم فصد ليكون
الفصد موجبًا لاعتدال مقدار الاخلاط لكونها على النسبة الطبيعية وليكن
بينهما مهلة بايام قلائل لينتعش القوة في وقت الراحة ولا يحدث
الضعف بوقوع الاستفراغ عقيب الاستفراغ وكثيرًا ما اوقع شرب الدواء
الشخص الواجب فيه الفصد في حمى واضطراب لان الفصد انما يكون
واجبًا اذا كان الدم غالبًا جدًا او كان له كيفية ردية والدواء المشروب
يوجب حركته وهيجانه وسخونته ويلزم ذلك سخونة البدن والحمى
والاضطراب وايضًا الطبيعة تكون شديدة التمسك بالدم فلا يمكن
للدواء ان يخرجه ويؤثر في البدن بقهر قوي للطبيعة فيعرض اضطراب
شديد وثوران وهيجان وشدة سخونة يعرض عنها الحمى في الغالب وايضًا
الذي يجب فيه الفصد يكون باقي اخلاطه صالحة فتكون الطبيعة
متشبثة بها فيعرض عند استفراغها بجذب المسهل اضطراب كما قال
ابقراط ان استفرغ البدن من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ نفع وسهل
احتماله وان لم يكن كذلك كان الامر على الضد وقد يؤمر بالاستفراغ
فصدًا كان او اسهالًا لا لزيادة في كمية الاخلاط بل لرداءة كيفيتها فكما
ان الاخلاط اذا كثرت كميتها خيف على صاحبها انصداع العروق وسيلان
الدم الى المخانق وحدوث الخناق والسكتة كذلك اذا ساءت كيفيتها
خيف على صاحبها حدوث الامراض العفونية لانها اذا ساءت كيفيتها

اذا ساءت كيفيتها بان خرجت عن اعتدال ينبغي لها في الكيفية ١٢ تكملة لمولانا الحافظ الحاج محمد عبد الحي مدظله

تخلت الطبيعة عنها فتصرف فيها الحرارة الغريبة وتعفنها فيجب المبادرة الى اخراجها فى النوعين وللاستظهار بان يكون البدن مستعدا لمرض يحدث به عند ما يعرض له امتلاء ويكون مع ذلك مستعدا لحصول ذلك الامتلاء فاذا استفرغ قبل حصول الامتلاء وحدوث المرض امن من ذلك المرض او للتقدم بالحفظ بان يكون فى البدن مادة من شانها ان تنصب الى عضو فاذا استفرغ قبل انصبابها امن من الانصباب والفرق بينهما ان الاستفراغ فى الاستظهار يكون خارجا عن حد الاعتدال وفى التقدم بالحفظ لا يكون خارجا عنه بل يكون الى حد فيقطع السبب فقط من غير ان ينتقل البدن الى الهيئة المضادة للهيئة التى بها التهيؤ لذلك المرض فالاستظهار هو القوى من التقدم بالحفظ و كلاهما يكونان لمن يعتاده مرض قبل حدوثه به وخصوصا فى الربيع لان الاخلاط فيه تتحرك وتتخلل وتكثر فاذا استفرغ قبل ذلك الوقت المعلوم الذى يحدث فيه المرض امن من ذلك المرض وقد يعاف عن الاستفراغ فيستبدل عنه بالصوم لما يقل الوارد فيه والنوم لما ينضج فيه الاخلاط ان كانت قابلة للنضج وتتفرق وتنتشر وتندفع ان لم تكن قابلة له ولما يكثر التحلل فيه باجتماع القوى فى الباطن خصوصا مع الصوم واذا كثرت المحللات وقلت الواردات زال الامتلاء لكن ذلك يحوج الى زمان طويل وايام كثيرة ولا شك ان البدن فى هذه المدة لسوء مزاجه بسبب الامتلاء ويستعد للامراض فينبغى ان يتدارك

سوء مزاج يوجبه ذلك الامتلاء في مدة الصوم والنوم يحصل من فوائد
تعديل كمية الاخلاط و تعديل كيفية المزاج وذلك مغن عن الاستفراغ
وانما لا ينقل الامتلاء بالحركات المفرطة لانها تسخن الاخلاط وتحللها
وتفرقها في البدن فيزيد الامتلاء ولانها تحلل الارواح ايضاً وقد يستفرغ
البدن بالمجففات عند استعمالها من خارج كالنوم على الرمل المسخن
فانها قد تستفرغ بجذبها الرطوبات القريبة من الجلد الى نفسها فيجذب
اليها من الرطوبات التي هي ادخل منها لضرورة الخلاء حتى يصل الجذب الى
اعماق البدن وقد يحتاج في الاستفراغ الى ادوية تناسب الخلط المستفرغ
في كيفيته اذا لم يوجد دواء يستفرغه ويضاده في الكيفية كالمحرورة
بالنسبة الى الصفراء فتقصد لها بتركيبها بما يوافقها في الاسهال فيعينها
في ما هو مقصود منها وتعدل كيفيتها بما يضادها في الكيفية لئلا تنضم
كيفية الدواء مع كيفية الخلط فيزداد تلك الكيفية في البدن كالاهليلج
الاصفر فانه يلزم مسهل الصفراء لتعديل المحموم وهو صالح لان
يستفرغ الصفراء وقد ينقلب الدواء المسهل مقيئاً اما لضعف
المعدة فان المسهل يجذب الفضول الى الامعاء والطبيعة تدفعها
عن البدن فاذا كانت المعدة ضعيفة كانت ممانعتها عن قبول
تلك الفضول اقل من ممانعة الامعاء فكان دفع الطبيعة لها الى
المعدة اسهل واكون المستفرغ ذا تخم فان معدته تكون ضعيفة
في الهضم قبول الفضول ومع ذلك تكون غير نقية فيكثر لذلك

اجتماع الفضول فيها او ليبوسة الثفل فان دفع الفضول الى اسفل
يكون اعسر على الطبيعة او لكراهة الدواء فان المعدة ح تدفعه بالقيء
ولا تمسكه وبيندفع معه ما ينجذب بسببه الى المعدة والامعاء
وقد ينقلب المقيء مسهلا اما لشدة الجوع فان المعدة ح تشتمل على الدواء
اشتمالا شديدا خصوصا اذا كان غذائيا فينسد مجارى المواد التي يجذبها
فتضطر الطبيعة الى ان تدفع المواد التي كانت تدفعها الى المعدة
بسبب المقيء الى الامعاء وتخرجها بالاسهال وايضا ينجذب المقيء عند الجوع
الى اسافل المعدة وقرب الامعاء فاذا جذب المواد كان انجذابها الى الامعاء
لقربه منها وذلك مما يوجب الاسهال او لكون المتقيء ذربا لين الطبيعة
فان اخلاطه بالطبع تكون مندفعة الى اسفل مائلة اليه بحسب العادة فلا يقوى
المقيء عند تحريكه لها على ما هو خلاف الامر الطبيعي الا اذا كان قويا جدا او
لكون المتقيء غير معتاد للقيء فان الطبيعة اذا لم تعتد دفع الفضول من جهة
المعدة لم تدفعها اليها عند جذب المقيء ايضا كما لم تدفعها الى باقي الاعضاء التي ليست
معدة لذلك بل الى العضو الذي كان قريبا من الجاذب وكان الدفع اليه معتادا وهو المعى فيحدث
الاسهال والشاب اخلق بالقيء والصفراوي الطبيعة للقيء فان الصفراء
لميلها الى فوق بالطبع بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها اسهل اجابة
للقيء بخلاف السوداء فان ميلها الى اسفل بالطبع بسبب غلظتها وارضيتها
فيكون استفراغها من فوق عسيرا لان استفراغ المواد من الجهة التي هي
اليها اميل اسهل واما البلغم فبين بين لانه ليس في لطافة الصفراء

منفعتها ولا في علاج السوداء بمادتها والدواء المسهل بقوة جاذبة لما يختص
بها او بسبب الخاصية كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو الصفراء
والغاريقون فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو البلغم والافتيمون فان فيه
قوة جاذبة لما يختص بها وهو السوداء وكل دواء له قوة جاذبة
لما يختص بها كالمغناطيس فيه قوة بها يجذب الحديد مع ثقله دون
القطن لا لانه يجذب الارق من الملحوق كما زعم بعض الاقدمين من ان
الاسهال انما يجذب بالدواء ولكنه يجذب الارق اولا فاولا فانه فاسد اذ لو كان
كذلك لوجب ان يكون انجذاب المواد الغليظة بالدواء انما يكون بعد استفراغ
الرقيقة وليس كذلك فان الدواء المسهل للسوداء يجذب السوداء
اولا ومن غيرها وان كان رقيقا وكذلك المسهل للبلغم ولا للمشاكلة كما ظنه
جالينوس فانه قال ان بين الدواء الجاذب والخلط المجذوب مشاكلة
في الجوهر بها يجذب به ولا كجذب الذهب ذهبا يغلبه بالكثرة لان بين
الجاذب والمجذوب ههنا لكونهما من افراد نوع واحد مشاكلة جوهرية اقوى
من المشاكلة التي بين الدواء والخلط وانما شرط الغلبة لان لا يلزم ان الغالب
بالمقدار يجذب المغلوب اذا كانت الجاذبة بالمشاكلة لان القوي الجاذبة
تتعلق بزيادة موضوعاتها وهذا الاعتراض قد اورده جالينوس على نفسه
واجاب عنه بان علة الجذب ليست المشاكلة من كل الوجوه لان ذلك
يوجب التماثل والشيء لا ينفعل عن مثله فالجذب انما يحصل بان يكون
بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه فهما به للشاكل يجذب

محمد عبد الحي مدظله

وبا به المخالفة ينفصل احدهما عن الآخر وجالينوس يقول غير ذلك ويزعم
ان غير السمي من الادوية اذا لم يسهل واستمر تولد الخلط الذي
من شانه ان يجذبه لاجل المشاكلة قال مستدلا على ان الدواء يولد
ذلك الخلط ولذلك يكثر ذلك الخلط في البدن عند عدم اسهال
الدواء وانما خصص الدواء بغير السمي لان السمي لا يولد خلطا البتة
فضلا عن الخلط الذي من شانه جذبه والحق انه ليس كذلك اذ
لو كان كذلك لكان زيادة الخلط بقدر ما يستحيل من ذلك الدواء
اليه وليس كذلك وان تلك الكثرة في البدن لتحرك ذلك الخلط
الذي يراد استفراغه بالدواء وانتشاره وسيلانه واستحالة غيره
من الاخلاط التي تكون في صمره اليه بسبب غلبته عليه بالكيفية الفاسدة
سيما اذا ازدادت فسادا بالحركة فيكثر باستحالة غيره اليه وتحلله
بسبب حرارة الحركة والحمام قبل الدواء المسهل معين عليه وكذا
قبل المقيئ لانه يلطف المواد ويحل بها وينضجها ويسيلها ويبسطها
ويهيئها للخروج بجذب المسهل والمقيئ لها ويلين الاعضاء ويفتح
المجاري التي يندفع فيها المواد بتسييله المواد المحتبسة بشرط
ان يكون بين شرب الدواء وبين الحمام زمان يسير وعكسه بعض
الفضلاء ببعض ساعة حتى يكون الآثار الحاصلة من الحمام باقية
في البدن وبعده بيوم اي في اليوم الثاني من شرب الدواء يحلل الباقي
في البدن من المواد واما بعد عمل الدواء بيسير فانه يوجب لضعف

لوقوع الاستفراغ على الاستفراغ ومعه اي مع الدواء قبل تمام عمله
قاطع لفعله لانه يجذب المواد بسبب الحرارة المعرقة الى ظاهر البدن
وذلك مانع من الاسهال الذي انما يكون بجذب المواد الى داخل البدن
والاكل يقطع عمل اكثر الادوية لا جميعها فان الادوية القوية الجذب
قد لا ينقطع عملها بالاكل لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع
اي دفع المواد فان الاستفراغ لا يتم بجذب الدواء فقط بل لا بد مع ذلك
من دفع الطبيعة المواد المجذوبة اذ لو لم يكن من الطبيعة دفع لها
لبقيت مع الدواء الجاذب لها في الموضع الذي انجذبت اليه ولم تخرج
الى خارج لان المجذوب اذا بلغ الى جاذبه ماسّاله بقي عنده كالحديد
عند المغناطيس فلا بد من دافع يدفعها الى خارج والاختلاط الدواء
بالغذاء بالغذاء فينكسر قوته عن الجذب ولمعاوقة الغذاء من نفوذ
ما ينفذ من المواد المجذوبة الى المعدة والامعاء وذلك لوقوفه على
فوهات الماساريقا ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق بان يكون
حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة لان حار المزاج ضعيف
التركيب يكون التحليل في بدنه كثيرا وضعيف المعدة يكون معدته قابلة
لانصباب فضول كثيرة اليها توجب الكرب والغثيان اخذ قبل شرب
الدواء شيئا قليلا من الاغذية اللطيفة مثل ماء الشعير او ماء الرمان
لئلا يزداد التحليل والضعف في البدن لعدم الغذاء ولئلا تنصب
الصفراء الى المعدة لطول خلوها مدة عمل الدواء ولا يمنع لقلته و

لطافته نفوذ قوة الدواء الى الاعضاء ولا نفوذ المواد الى الامعاء فان
الغذاء اذا كان في اسافل المعدة منع نفوذ قوة الدواء بسبب انسداد
للنافذ لاشتمالها على الغذاء واذا كان في الماساريقا وعروق الكبد منع
نفوذ المواد الى الامعاء ما لم يكن الدواء كثيرا قوي الجذب وان اخذ
عقيب استعمال الدواء مثل الرمان مما فيه مع الغذية قبض وتقوية
للمعدة مانعة من انصباب الفضول اليها فربما اعان الدواء بعصره
ولا يعاوق قوته عن النفوذ لتقدمه عليه وسبب اعانته للدواء
انه يعصر فم المعدة وما يليه فينزل الدواء والاخلاط التي في اعالي
المعدة الى اسفلها فيكون الاسهال اسهل وانه يزيل الغثيان المانع
عن الاسهال لما يتحرك المواد معه الى فوق وانه يرد الدواء من حركته الى
فوق الى حركته الى اسفل كما اذا كان كريها بشعا وانه يقوي الطبيعة خصوصا
اذا كان عطرا او قوته معينة للدواء بدفع المواد والنوم على الدواء الضعيف
يقطعه او يضعفه لان الطبيعة تتوجه عند النوم مع القوى والارواح
والحار الغريزي الى الباطن فتتصرف في الدواء وتهضمه وتبطل قوته او
تضعفها وعلى الدواء القوي يقوي فعله لما تشتمل عليه الطبيعة وتعمل
فيه فيخرج قوته من القوة الى الفعل بالتمام لما يتم استحالته عن الطبيعة
وهو قوي لم يمكن ان تتكسر قوته بتصرف الطبيعة فيه والنوم بعد عمله
اي بعد عمل الدواء الضعيف والقوي قاطع للعمل اما على الضعيف فظاهر
واما على القوي فلانه يضعف بعد العمل لان كل ما يخرج من المواد يخرج معه

شيء من الدواء واذا ضعف بالفعل كان النوم قاطعا له فان قيل ان النوم
يغور فيه الروح الى الداخل ويلزم ذلك غور الدم والاخلاط وذلك مما
يعين على جذب الدواء واليقظة يلزمها حركة الروح والاخلاط الى الخارج
وذلك موجب لعسر جذب الدواء اجيب بان اليقظة تحرك الاخلاط
وتسيلها بسبب دوام حركة الروح فيها فيكون اعانتها للدواء اشد
من تحريك المواد الى داخل ثم اعقاب ذلك بالسكون الدائم واما الحبوب
التي تستعمل لاستفراغ مواد الراس فانما ينام عليها ليطول بقاؤها في المعدة
ولا تقدرها اليقظة والحركة فينفذ قواها بالتبخير الى الدماغ اكثر ولذلك
يجعل مقدارها كبيرا ليطول مدة بقائها ومن عاف الدواء اي كرهه
فليمضغ الطرخون فانه يخدر حس الفم لكونه مركبا من جزء شديد
الحرارة وجزء شديد البرودة وهذا الجزء يخدر اللسان لقوة فعله
والجزء الحار يعينه على ذلك بالتنفيذ فيسهل شرب الدواء ولا يجد
منه غثيان وابلغ منه في التخدير جدا ورق العناب فان ما ضغه يبقى
لحظة لا يفرق بين السكر والرمل في الطعم وقد يخدر الذوق بالثلج لانه
يغلظ الروح فلا ينفذ في الاعضاء على ما ينبغي ويكثف الاعضاء فلا ينفذ
فيه الروح ويجعلها بفرط التبريد غير قابلة لقوة الحس ومن تنفر عن
رائحته وخيف عليه ان يحدث به غثيان وقيء بسبب النفر سد
منخريه لئلا يشم رائحته ومن خاف القذف شد اطرافه لما يجذب المواد
المتوجهة الى المعدة الى الاطراف بسبب الالم فان القذف انما يكون

فى الاكثر لتوجه بعض المواد الى المعدة وتناول بعده اى بعد الدواء المسهل
قابضا مقويا للمعدة كالرمان والريباس والتفاح والنعناع لئلا يقبل المعدة
ما يتوجه اليها من المواد والماء الحار يشرب منه قدر ما يذيب الحب وما يشبهه
كالمعجونات فيماع فيه وتتفرق قوتها فى البدن ويتمكن الطبيعة من اخراج
قوتها من القوة الى الفعل بسهولة والا يشرب فقد يخرج الدواء المسهل
وان كان الدواء سيالا كالمطبوخات والمنقوعات لا يجوز شرب الماء الحار
عليه لان الماء الحار يغسله ويخرجه من المعدة بسرعة ولا يمهله فيها الى
ان يتم فعله لما يفيده زيادة رقة وسيلان واما عند قطع عمل الدواء فقد
يخرجه عن المعدة بالكلية فينقطع عمله وهو ان يكون كثيرا وخصوصا
دفعة ومن وجد مغصا اما بسبب ان ما يخرج من المواد بالاسهال
يسحج الامعاء لحدته وحرديها او بسبب كيفية الدواء وحدته خصوصا
اذا لم يسهل فليتجرع ماء حارا لانه يرخى المعدة والامعاء ويغسلها ويرقق
ما فيهما ويخرجها بسرعة ويكسر من عادية الدواء وهو بنفسه يسهل لانه
يوسع الامعاء بالارخاء ويبل ما فيها فيزلق منها وان لم يكن فيه قوة
مسهلة او ليتمش خطوات لان الحركة اليسيرة تعين على الاسهال واخراج
المواد المسحج واحدارها لانها تحرك الاخلاط فيسهل خروجها ولانها تسخن
البدن سخونة يسيرة فيسيل منه الاخلاط بعد انفعالها عن الدواء
ويحرك الدواء ايضا وتغير عليه اماكنه فلا يلزم موضعا واحدا من
المعدة والامعاء حتى يسحجه بحدته واما عند قطع الدواء فيشرب

الخيار شنبر وبزرقطونا للتسكين حدة الدواء وتسكين الحرارة الحادثة من حركة الاخلاط
والارواح وتعزية الامعاء واحدار ما فيها بالازلاقة بشراب التفاح لتقوية
القلب والمعدة وتدارك ما عرض من الضعف او بماء بلح لتعديل المزاج
عن تسخين حركة الاخلاط والارواح فتقوى به القوى والسكر للتقوية و
الجلاء والمعدل للمزاج ليستعمل ذلك مع بزر ريحان لانه مع ما يقوي
القلب يغري الامعاء ويحدر ما فيها بالازلاق ولما فيه من الحرارة يعدل
برد بزرقطونا والمبرد وقد يقتصر عليه اي على بزر ريحان دون بزر قطونا
وليكن الغذاء بعد الاسهال والقيء شيئا لذيذا ليتلقاه الطبيعة بالقبول
وياخذ الاعضاء منه نصيبا وافرا فيقوى به القوى والاعضاء والارواح
جيد أي الحسن الحادث بالاستفراغ جيد الجوهر صالح الكيموس
قليل فضوله ويصير لكثرة جزء اللبدي كالفروج وينقص الاكل عن القدر
المعتاد فان الاعضاء لخلوها من الرطوبات تجذب الغذاء بقوة فان
جاذبتها المعدة المثقلة غذاء بالدفع لان المعدة اذا ثقلت بالغذاء ضعفت
دفع ما فيها للاستراحة به خصوصا اذا ضعفت القوى عن الهضم بسبب
ذلك لان الاعضاء تجذبه قبل الهضم والمعدة تدفع ما فيها قبل ذلك
وضعف الامر بحدوث اعراض يوجبها السدد من شرب الدواء وكذلك
لضيق المجاري خلقة او لحر في الهواء مفرطا او لبرد مفرطا وامكن التسكين
اي تسكين الاعراض الحادثة من تحريكها الدواء وعدم الاسهال مثل
المغص والسدد والصداع فعل فان الطبيعة تبطل قوة الاسهال وفيه كفاية

والا اي وان لم يكن التسكين حركه واعين على الاسهال باكل القوابض
مثل السفرجل والتفاح وقد ذكر سببا عمال القوابض الدولها وبالحقن
اللينة او بالفتل المسهلة لانها تعين الدواء على العمل وتخرجه من المعدة
والامعاء من غير غائلة واما تحريكه واعانته بسهل آخر بان جمع المسهلين
في يوم واحد فخطر لانه ان حرك الاول واعمله وعمل هو معه وقع افراط
في العمل موجب للضعف المفرط او للهلاك وان لم يحركه ولم يعمل
هو ايضا المانع الذي منع الاول عن العمل تحركت منهما مواد كثيرة لا يسعها
المجاري ولا يقدر القوي على دفعها ويحدث امراض صعبة وربما انصبت
الى بعض الخانق وربما احتيج عند عدم اسهال الدواء الى الفصد
ان حصلت اعراض منكرة مثل القذف في البدن وجحوظ العينين فمالت
المواد الى عضو رئيس لان هذه الاعراض انما تكون من مادة كثيرة جدا
وليس في البدن ما يكون بتلك الكثرة الا الدم فلذلك لا بد من الفصد
ومن افرط عليه الدواء بالاسهال فليشد اطرافه شدا مولما
ليتوجه المواد من الامعاء الى الاطراف بسبب الالم ويسقى القوابض
لتضييق افواه العروق وتجمعها فلا يخرج منها المواد فانها اذا كانت
واسعة لم تقو الماسكة على سدها حتى لا يخرج منها شيء ويضمد بها
بطنه لتجمع الامعاء ويقويها فلا تقبل ما ينصب اليها من المواد
ويعرق ليتوجه المواد بالقوابض الى الخارج بضرورة الخلاء ويطيب
مسكنه بالطيب البارد ليقوى الارواح ويعدل مزاجها بما عرض

قالها اى افواه العروق ١٢ تكملة لمحل النفيس لمولانا الحافظ الحاج محمد عبد الحي مد ظله

لها من الحرارة اللازمة للحركة فتقوى القوى على امساك العروق

وامساك ما فيها واعلم ان القيء ينقي المعدة من الفضول المتولدة فيها

والمنصبة اليها على سبيل التنقية الاولى ويقويها لانه ينعش حرارتها

بنقائها ويحد البصر اما اذا كانت الكدورة بسبب الابخرة المتصعدة

من فضول المعدة فلان القيء يخرجها واما اذا كانت بسبب فضول في

الراس فلان القيء ينقي الراس على سبيل التنقية الثانية من الفضول التي

فيه بالجذب ويزيل الثقل من الراس سواء كان من الابخرة المتصعدة

اليه من فضول المعدة او من الفضول الموجودة فيه وينفع قروح الكلي

والمثانة لجذبه المواد المحدثة لها والرطوبات المانعة لها عن الاندمال

الى خلاف الجهة وينفع الامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج

والرعشة لان مواد هذه الامراض باردة غليظة والقيء لشدة تحريكه

للمواد وعنف حركته يسخن البدن ويسخن مواد هذه الامراض ويفيدها

رقة وسيلانا لذلك فيسهل انقلاعها وانه ايضا لقوة جذبه يقلع

موادها ويستاصلها بخلاف الامراض الحادة وذلك لوجهين احدهما

ان اكثر الادوية المقيئة حارة واكثر مواد هذه الامراض حارة فيزيد

حرها في حرارة تلك الامراض وثانيهما انه لشدة تحريكه يسخن البدن

فيزيد في حرارة الامراض المذكورة وينفع اليرقان لقلعه المواد

المسددة لمجرى المرارة وجذبه لها الى خلاف جهتها وينبغي ان يستعمله

الصحيح في الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور اما استعماله مطلقا

فلان اكثر الامراض انما يحدث من فساد الغذاء فان الانسان يتمكن من الافراط
منه مع التذاذه به واكثر ذلك الفساد فى المعدة لان الكبد وغيرها من
الاعضاء جذبها للغذاء طبيعي فلا يكون الا بقدر الحاجة ومن الغذاء
الصالح فى الاكثر بخلاف المعدة فيجتمع فيها فضول كثيرة خصوصا في
اعلاها لان الحرارة الغريزية في اسفلها اقوى فيكون اقدر على تحليل
الفضول ولان قسطا من الصفراء تنصب اليه في اكثر الناس فيدفع
تلك الفضول عنه بغسلها لها وافضل ما يستعمل لاخراجها هو القيء لان
له مع ذلك منافع اخرى واما الادوية المسهلة فانها لا تخلو عن سمية
ومع هذا تخرج غير تلك الفضول من المواد الصالحة عن جميع البدن واما
استعماله في كل شهر فلان الغالب ان الفضول التي يحتاج الى اخراجها بالقيء
انما تجتمع فى المعدة وغيرها في قريب شهر واما المرتان فلوجهين احدهما
ليتدارك القيء الثاني ما قصر القيء الاول فانه قد يكون فى المعدة اخلاط
غليظة لزجة لا تنقلع ولا تخرج فى المرة الاولى لكنها يحصل لها انزعاج
ما وتفرق في اجزائها وحركة عن الموضع الذي تتشبث به بتحريك القيء
الاول فيخرج فى المرة الثانية لشدة استعدادها للخروج وثانيهما
ان ينقي فضلا ينصب بسببه اي بسبب القيء الاول الى المعدة من
الاعضاء الاخرى فانه لشدة تحريكه وجذبه وقلعه الفضول ينجذب
منها الى المعدة شيء بعد شيء فيخرج بالثاني واما عدم حفظ الدور
فلئلا يتعود الطبيعة بصب الفضول الى المعدة وتتكل على اخراجها منها بالقيء

قوله فيخرج بالثاني اى ما انجذب من الفضول ١٢ تكملة لحل النفيسي لمولانا الحافظ الحاج محمد عبد الحي مد ظله

في خلال اليوم فان اهمل استعماله فيه اضر لانه قد يحتاج الى القيء في غير
ذلك اليوم فيعسر ولما ذكرمنافع القيء توهم ان يظن احد ان الاكثار منه
يكون احمد فازال ذلك الوهم وقال والاكثار من القيء يضر المعدة لانه يحمل
نسيجها المايقدما جزؤها الى فوق بسبب الحركة القوية العنيفة الغير الطبيعية
فيضعف لذلك هضمها ويتهيأ لقبول المواد ولانه يصير القيء لها عادة
حتى ان صاحبه يقذف الغذاء المستعمل ولانه يجعلها قابلة للفضول
لكثرة جذبها اليها ولان الطبيعة عند الاكثار تعتاد ان لا تدفع الفضو
بوجه اخر فتصبها دائما الى المعدة ويضر الاسنان لكثرة ما يحتبس بينها
ويتشبث بها من الفضول فيفسدها خصوصا الحامض لانه ينفذ
في جرم الاسنان اللطافته ويقطع ما عليها من الرطوبة التي تملسها
وتكلهما عن الافات فيحدث فيها الخشونة ويستقر فيها الفضول فتفسد
وكذلك يضر البصر لانه يزعزع الحدقة ويحركها عن موضعها الى الخارج فيضعف
لذلك ولانه يوسع الثقبة العنبية بما يلزمه من حصر النفس وذلك يوجب
لانتشار النور ولانه يكدر الروح الباصرة بكثرة ما يتوجه الى الراس من
الابخرة والفضول ويضر السمع لكثرة ما يتوجه الى الراس من الفضول فربما
صدع عرقا لما يلزمه من حصر النفس وعند حصر النفس يعود الهواء الذي
يخرج بالنفس في العروق مستصحبا للابخرة والمواد فتمتلي العروق لذلك
وتتمدد وتتوتر فينصدع منها ما كان سخيفا مثل عروق الرئة ويجب
ان يجتنبه من به ورم في الحلق لانه يجذب المواد الى اعالي البدن

فيقبلها من الاعضاء التي هناك ما كان به ضعف والعضو المتورم
يكون ضعيفا لا محالة فيقبلها ويزداد ورمها او ضعف في الصدر
فيقبل المواد المتوجهة الى الاعالي لضعفه وينصدع منه عرقا عند حصر
النفس وثمة يداعضائه لذلك او هو دقيق الرقبة لان المري والقصبة
والحلق والعروق التي فيها تكون مجتمعة متزاحمة ضعيفة وعند خروج القي
وحصر النفس يزداد المزاحمة والتمديد وذلك مما يوجب الانصداع او
مستعد لنفث الدم بسبب انضغاط عروق صدره وضيقها فانها
ح تكون مستعدة للانصداع او عسر الاجابة له بان يكون معدته
شحيحة بالغذاء فلا تدفعه بسهولة او يكون مواده مائلة الى الاسافل
فجذبها الى الاعالي يكون بعسر او يكون غير معتاد بالقي فيعسر عليه ومن
هذه حاله لا يمكن ان يقي الا بحركة عنيفة يخشى منها انصداع بعض
عروق الصدر والرية ومن الناس من يجب ان يمتلي طعاما لنهمه وحرصه
في الاكل ثم لا يحتمل لتمديده المعدة وايلامه لها او يتقيا ليزول ثقله
وتمديده عن المعدة وذلك يعجل هرمه لقلة ما يصل الى اعضائه
من الغذاء وقلة تولد الدم والروح فيه ويوقعه في امراض ردية مثل
ضعف المعدة والذبول وسقوط القوة وغيرها من الامراض التي تحدث
من افراط القي ويجعل القي له عادة ويصير اذا استعمل غذاء وان
كان قليلا لم يستقر في معدته ساعة بل قذفه في الحال والاسهال والقي
مع النقاء اي نقاء البدن من الفضول او يبوسة الثفل او ضعف الاحشاء

قوله ويحصر النفس ... قوله ومن هذه حاله ... قوله يكون غير معتاد بالقي ... قوله القي ... للتمديد ... ضعف ... الثفل

وهزال المراق صعب خطر اما مع النقاء فلان الاخلاط تكون صالحة فيكون الطبيعة ضنينة شديدة التمسك بها فلا يمكن اخراجها الا بقهر قوي للطبيعة وجذب عنيف ويحدث كرب لشدة تسخن الاخلاط وثورانها وهيجان الابخرة منها واضطراب الطبيعة وقد يحدث لذلك حمى ويحدث الغشي لكثرة ما يخرج من الارواح لان الاخلاط صالحة ولانقهار الطبيعة وذلك انما يكون عند ضعف القوى وسقوطها وذلك موجب للغشي واما مع يبوسة الثفل فلان الامعاء اذا كانت منسدة بالثفل اليابس لم يمكن ان ينفذ المواد المستفرغة فيها وتخرج منها فاذا انجذبت اليها المواد بسبب المسهل والمقيء مع انسدادها بالثفل اليابس حدث القولنج واما مع ضعف الاحشاء فاما الاسهال معه فلان الدم في ضعف الاحشاء يكون قليلا وكذلك الروح والاسهال مع ذلك موجب للغشي ولان الاخلاط المستفرغة بالاسهال تمر على الاحشاء وهي اذا كانت ضعيفة تقبلها ويحدث فيها ورم واما القيء فلان فرط حركة الاحشاء مع ضعفها مما يوجب خرقها ولان اخلاط ضعيف الاحشاء تكون غليظة ارضية واصعادها بالقيء يكون صعبا خطرا ولان معدته تكون ضعيفة والقيء يوجب زيادة ضعفها وهو خطر واما مع هزال المراق فلان المراق انما يكون مهزولا اذا كان الدم قليلا والاستفراغ مع ذلك خطر ولان الاحشاء تكون مع هزال المراق ضعيفة لكثرة وصول البرد الخارجي اليها لرقة ما يسترها ولقلة الشحم الذي يدفئها الاجل

قوله هزال المراق اي يقال في الحمى المراق اشفاء الاستحتين للاستفراغ من فانج وقال البطن مع انتفاخ والفضل واد مما مع العظم من المراق جمع الحصر جمع مراقة واحد

قوله تسخن اي تحرك

قوله ونحدث غثيان على نحو فلا نمكن

قوله اضطراب الطبيعة واضطراب بحكوف على الشدة

قوله واما مع عطوف على الكرب

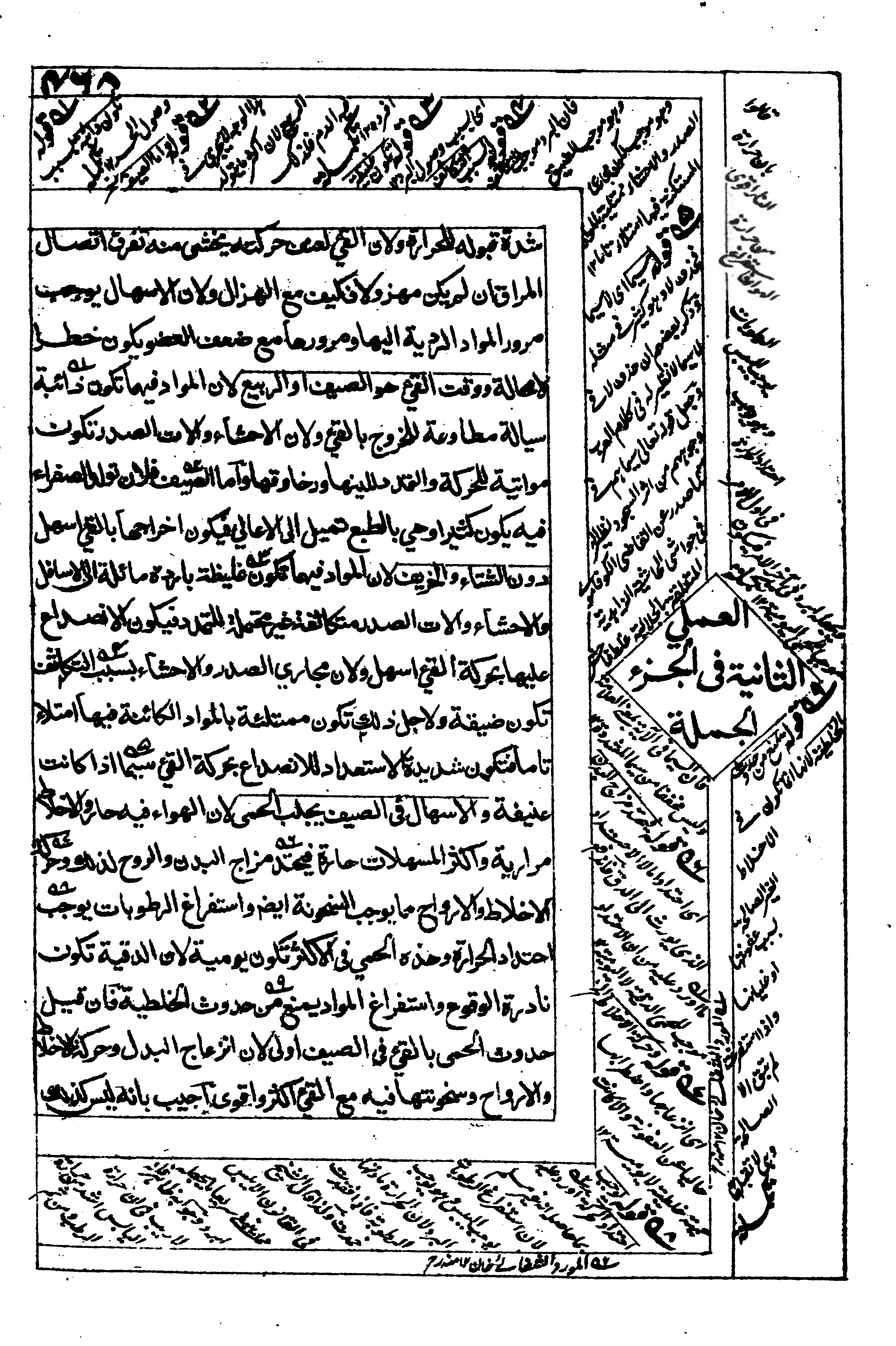
قوله بسبب المسهل واما مع موقع ام جذب المواد والمقيء الى المعالق في اسهال الامعاء بالمسهل ظاهر لانه يخرج من الاعلى الى الاسفل واما بالقيء ففيه خفاء ولان الجذب فيه يكون الى الاعلى فينجذب المواد من الى المعدة لا الى الامعاء الا ان يقال قد يجذب المقيء وقد المجذوب الى اسفل المعدة وهو الى الامعاء فيصحب معه بعض المواد وتجذب ذلك الى الامعاء

قوله مع ذلك اي قلة الدم والروح

قوله بزيادة موجب ضعفها للمجذب

قوله الذي يدفئها من التدفئة

قوله الذي يدفئها بهمز اللام اي يسخنها تكملة لمولانا الحافظ الحاج محمد عبد الحي مدظله



شدة تحوله للحرارة ولان القيء لعنف حركته يخشى منه تفرق اتصال
المراق ان لم يكن مهزولا فكيف مع الهزال ولان الاسهال يوجب
مرور المواد الردية اليها ومرورها مع ضعف العضو يكون خطر
الاصالة ووقت القيء هو الصيف او الربيع لان المواد فيهما تكون ذائبة
سيالة مطاوعة للخروج بالقيء ولان الاحشاء والات الصدر تكون
مواتية للحركة والقذف للينها ورخاوتها واما الصيف فلان تولد الصفراء
فيه يكون كثيرا وهي بالطبع تميل الى الاعالي فيكون اخراجها بالقيء اسهل
دون الشتاء والخريف لان المواد فيهما تكون غليظة باردة مائلة الى الاسافل
والاحشاء والات الصدر متكاثفة غير محتملة للتمدد فيكون الانصداع
عليها بحركة القيء اسهل ولان مجاري الصدر والاحشاء بسبب التكاثف
تكون ضيقة ولاجل ذلك تكون مستلئة بالمواد الكائنة فيها امتلاء
تاما فتكون شديدة الاستعداد للانصداع بحركة القيء سيما اذا كانت
عنيفة والاسهال في الصيف يجلب الحمى لان الهواء فيه حار والاخلاط
مرارية واكثر المسهلات حارة فيسخن مزاج البدن والروح لذلك وحركة
الاخلاط والارواح مما يوجب السخونة ايضا واستفراغ الرطوبات يوجب
احتداد الحرارة وهذه الحمى في الاكثر تكون يومية لان الدقية تكون
نادرة الوقوع واستفراغ المواد يمنع من حدوث الخلطية فان قيل
حدوث الحمى بالقيء في الصيف اولى لان انزعاج البدن وحركة الاخلاط
والارواح وسخونتها فيه مع القيء اكثر واقوى اجيب بانه ليس كذلك

الجملة الثانية في الجزء العملي

لان الاخلاط فيه تكون طافية متحركة الى الاعالي فيكون استفراغها بالقئ
اسهل وانزعاج البدن اقل وايضا الاسهال فيه يعسر لتعارض جذب الدواء
المواد الى داخل وجذب الحر الى خارج والاسهال في الشتاء اعسر لجمود
الخلط وعدم مواتاته للخروج ولضيق العروق والمجاري بالتكاثف والربيع
يتلوه الصيف المحلل للاخلاط والارواح فلا يستعمل فيه الا الطف من
المسهلات وهو الذي يسهل اسهالا يسيرا واما القوى العمل فيجب
ان لا يستعمل لئلا يزداد الضعف في الصيف اذا افرط المسهل في العمل لكن
اذا كان الامتلاء بحسب الاوعية كان الربيع اولى باستفراغه لان
الاخلاط فيه تكون كثيرة واما الخريف فهو الوقت للاسهال سيما اذا كان
الامتلاء بحسب القوة لارتفاع تلك الموانع وكثرة تولد المواد الفاسدة
المختلفة فيه ويجب عند القئ ان يعصب العينان لئلا يعرض لهما
بسبب حركة المواد الى الاعالي وبسبب حصر النفس جحوظ لانهما ارطب
لينان قابلان للنتوء الى خارج واعصابهما واربطتهما ايضا في غاية اللين
بسبب القرب من الدماغ ويقمط البطن لان الاحشاء يتحرك عند القئ
حركة عنيفة يحدث فيها الذلك وحصر النفس تمدد شديد يخاف منه
الفتق فاذا قمط لم يكن التمديد شديدا ولا نه لها طي يحفظ الامعاء عن الانزلاق
من مواضعها بالحركة العنيفة فاذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد لان
الماء البارد لتكثيفه وجمعه يدفع المواد والابخرة المتوجهة الى الراس والوجه
وقليل خل ليوصل به الماء الى اعماق الراس والوجه ليمنع ثقلا يحدث

في الراس من المواد والابخرة المتوجهة اليه عند القيء وليشرب مثل شراب
التفاح مع قليل مصطكي وماء ورد ليقوي المعدة ويزيل ماحصل لها
من الضعف من الفضول المنصبة اليها والحركة المزعجة لها والقيء
يجذب من تحت لتحريكه للمواد من الاسافل الى الجهة المخالفة فيحصل
الجذب من هناك ولذلك يجذب المواد المحتبسة في قولون وغيره الى
الاعالي والاسهال يجذب من فوق لجذبه الى الجهة المخالفة ايضا ويقلع
من تحت ايض وفصد الباسليق وهو وريد يظهر عند مابض المرفق مائل الى
اسفل الساعد من وسط النسيه ينقي تنور البدن وهو ما اشتمل منه على
الاحشاء لكون وضعه مائلا الى اسفل وفصد القيفال وهو الوريد الذي
يظهر عند مابض المرفق ايضا على الجانب الوحشي وحبل الذراع وهو الوريد
الذي يظهر ممتدا من انسى الساعد الى اعلاه ثم على وحشيه نافع
للرقبة وما فوقها لان القيفال شعبة من الاجوف الصاعد وحبل الذراع
شعبة من القيفال ولذلك يستفرغان الدم من الرقبة وما فوقها وفصد
الاكحل وهو الوريد الذي يظهر دون القيفال واميل الى اعلى الساعد
من وسط انسيه مشترك النفع بين الراس وتنور البدن لانه مركب
من القيفال والباسليق وفصد الاسيلم وهو الوريد الذي بين البنصر
والخنصر الايمن لاوجاع الكبد لما يجذب الدم من الكبد الى المحاذي
البعيد وفصد الاسيلم الايسر لاوجاع الطحال لما ذكر في الايمن وفصد
عرق النسا وهو وريد يمتد على الفخذ من الجانب الوحشي الى الكعب ويفصد تحت الكعب

النفع
وداء الفيل

او فوقه لانه هناك اظهر بسبب قلة اللحم لاوجاع عرق النسا عظيم لانه يستفرغ
مادة الوجع من نفس العضو وللدوالي والنقرس لانه يستفرغ المادة من
اقرب مكان وفصد الصافن وهو وريد يمتد على الساق من الجانب الانسي
الى الكعب لادرار الحيض لامالة الدم من الاعالي الى الاسافل ولمنافع عرق
النسا لانهما متقاربان متوازيان فى الوضع والحجامة على الساقين
تقارب الفصد لكثرة ما يخرج بها من الدم لان العضو متسفل والمواد
بالطبع مائلة الى اسفل والجذب ايضا يكون الى هذه الجهة وتدر الطمث
لجذبها الدم من الاعالي والرحم مدفع طبيعي للفضول الدموية فاذا امالت
من الاعالي الى الاسافل دفعتها الطبيعة منها وتنقي الدم من الفضول
الغليظة لان اكثر ما ينجذب الى الاسافل هو الاجزاء الارضية الغليظة
وموضعها فوق الكعب بشبر دون الركبة باربع اصابع وينبغي ان يتعمق
الشرط ويمص المحاجم قريبا من ثلثين مرة والحجامة على القفاء اي قفاء
الراس عند النقرة للرمد والبخر الذي سببه فى الفم والقلاع والصداع
خاصة ما كان من الصداع فى مقدم الراس كل هذه لجذبها المادة الى
المخالف القريب والجذب اليه اسهل واسرع لكنها اي الحجامة على القفاء
تورث النسيان لان اكثر استفراغها من نفس العضو وما يقرب منه وان
اكثر ما يستفرغ بها هو الدم الرقيق اللطيف لان تاثيرها في ظاهر البدن
وانما اتصلت به من العروق اطرافها الدقاق والدم الحاصل فيها الخارج
منها ارق والطف من الدم الذي فى العروق الكبار التي هي في الداخل

وسلم فى يافوخه من وجع كان به ويروى انه كان يحتجم على هامته وبين كتفيه ولكن قد قال ابو داود وقال معمر احتجمت فذهب

لانه اقرب الى الهضم الرابع وكل رطوبة كان فعل الطبيعة فيها اكثر كان
المتعلق بها من الروح اكثر فيكون الضعف الحادث باستفراغها اكثر لان
الروح مطية القوة فيضعف لذلك القوة الحافظة التي في موخر الدماغ
وكذلك الحجامة على الهامة تورث رداءة الفكر وانما لا يورث الفصد
ذلك لان استفراغه ليس مخصوصا بعضو وليس من العرق الدم والطف
وايضا شدة الالم الحاصل فيهما من كثرة التفرقات توجب توجه الطبيعة
الى ذلك العضو ويتبعها الروح فيتحلل من التفرقات الكثيرة الحاصل فيه
واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الراس لانها تضعف الحس
قيل هذا انما علم بالتجربة ويمكن ان يقال ان اكثر الحواس في مقدم الراس
والحرارة فيه اكثر من المؤخر فاذا استفرغ منه الدم اللطيف الذي هو
متعلق الروح الكثير والحرارة الغريزية ضعف القوي القريبة من ذلك
الموضع وللحجامة بشرط فوائد احدها تنقية العضو نفسه وذلك ظاهر
وثانيها قلة استفراغها لجوهر الروح من غير العضو المحجوم واما استفراغها
لجوهر الروح من العضو المحجوم فلا شك انه اكثر من الفصد اذا كان مقدار
الخارج بهما متساويا وثالثها قلة تعرضها للاعضاء الرئيسة بالاستفراغ
لان اثرها لا يصل اليها لانها يجذب من العروق الصغار التي في ناحية
الجلد بخلاف الفصد والحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول من
الامعاء لما يصل اثرها اليها من غير انكسار قوتها فتذيب ما هو يحتبس فيها
ويخرجها ولا يلاقي الاعضاء الشريفة القوية الحس ولا يصل سمية الادوية

الى المعدة والقلب والكبد كثيرا وفي الجذب اي جذب الفضول من اعلى البدن
لانها تحلل ما في الامعاء من الاثقال والفضول اولا وتخرجها منها واذا خرجت
منها انجذب اليها شيء من الاعالي عوضها لضرورة الخلا فيفرغها الامعاء
التي تخرج اما بذاتها او بسبب ما فيها من قوة الحقنة وفي القولنج لما ذكر
من انها تذيب الاثفال والبلاغم الغليظة المتحجرة في الامعاء وتخرجها
بقوة ولانها تحلل الرياح الغليظة المحتقنة فيها بقوة ايض وليس فيها
من الخطر عند يبوسة الثفل ما في سقي المسهل ووقتها الابردان اي الصباح
والمساء لما يحدث عنها كرب وغشي واضطراب اما بسبب صعود
بخارها الى القلب والمعدة واما بسبب صعود الهواء الحار الذي
كان في الامعاء اليهما لاجل خلاء المكان للحقنة والهواء الحار الخارجي
يعينهما في التسخين والبارد يسكن حرارتها ويبرد القلب والمعدة فيقل
انفعالهما عن تلك الحرارة ولنختم هذا الفن بوصية في امر المعالجات
ينبغي للمعالجات لا يعود الطبيعة الكسل بان يعالج كل انحراف عن الصحة
فيعتاد ذلك ولا يشتغل لدفع كل انحراف الا بمعونة العلاج وذلك
ردي اذا لم يتيسر العلاج ولم ينتهض الطبيعة للدفع بذاتها فيشتد
العلة وصعب الامر وكان يجعل شرب الدواء المسهل والمقيء ديدنا اي
عادة فتحتاج الطبيعة في دفع الفضول الى اعانة الدواء مع ان ذلك
يوهن قوة البدن ويضعفه وان كان منقيا لما يستفرغ الاخلاط الصالحة
والارواح وحيث امكن التدبير باسهل الوجوه فلا يعدل الى اصعبها

لان الادوية القوية اكثر منافاة للطبيعة من الادوية الضعيفة
فلا يستعمل الاقوى الا اذا لم يغن الاضعف ويتدرج من الاضعف الى الاقوى
اذا لم يغن الاضعف حتى ينتهي الى حد يفي بالغرض الا ان يخاف فوت القوة من
فرط الضعف مع قوة المرض الى ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى وح
يجب ان يبدأ بالاقوى اذ المركب القوة ضعيفة جدا الا انها مع شرط
الضعف لا يحتمل ورود مخالفين للطبيعة باقراطهما المرض والدواء
القوي ولا ان يقتصر في المعالجة على دواء واحد فتألفه الطبيعة ويقل
انفعالها عنه بل لا بد من تبديل الدواء وقد يكون لبعض
الابدان بل لبعض اعضاء الشخص خاصية في انه لا ينفعل عن دواء
معين وايضا قد يكون دواء واحد مثلا يستعمل مزاجا اقل مما يستحق لمزاج
اخر لاختلاف الامزجة فيكون تاثيره في هذا البدن اقل مما يحتاج
اليه فلا يحصل الغرض منه وح يجب الانتقال منه الى دواء اخر
موافق له في الكيفية وان لا يدوم على الغلط ويهرب عن الصواب
لتاخر اثرهما اي اذا دل القياس على ضرر تدبير ما واستعمل لم يظهر له اثر
ضرر فينبغي ان لا يخالف القياس ويعتقد انه لا يضر فيدوم عليه لان
تخلف ذلك قد يكون لمصادفة البدن غير مستعد للانفعال او دل
القياس على تدبير ما انه صواب واستعمل ولم يظهر اثر نفعه فينبغي
ان لا يظن انه ليس بصواب فيهرب منه لجواز ان يكون تاخر الاثر
لما ذكر واما ان عاقلا يعلم ان تدبيره صواب او غلط ويهرب عنه

٥٤ قوله تخلف ذلك اي وصول الضرر ١٢ ٥٥ قوله او دل الخ ايضاح لمجلها الثانية ١٢ تكملة لحل النفيس

[Marginal notes, right margin:]
قوله اذا لم يغن الاضعف ... ضعيفة جدا ... واما اذا كانت ... كذلك فلا يستعمل الاقوى الا ... المرض ... الطبيعة ...
ورود المخالفين قويين عليها
قوله بل لا بد من تبديل ... النفيس
الدواء لان الطبيعة ... فيقل انفعالها ... الانفعال ... ويتفاوت ... المرض ... نفعه ... النفيس

او يدوم عليه مع العلم بضعفها لا يكون البتة ولا تجسر على الادوية القوية
المسهلات القوية في الفصول المقوية اي المفرطة الكيفية لان يحصل الضعف
القوي بسبب اجتماع امور خارجة عن الاعتدال على البدن وهي المرض
والدواء القوي والفصل القوي وحيث ما امكن التدبير بالاغذية
الدوائية فلا يعدل عنها الى الادوية لما ذكر من ان الادوية قوية كانت
او ضعيفة منافية للطبيعة والغذاء ليس كذلك لانه غذاء ملايم لها
مقو للقوى واذا اشكل عليك المرض لم تدر ما هو فلا تبادر واردت ان تجرب
فلا تجرب طريق الاصلاح بالذي هو مفرط الكيفية فيعرض ضررا عظيما لو كان
موافقا بل استعمل فيه ما كان ضعيفا وان كان مشتركا في النفع فهو
افضل واحذر من تغليط التاثير العرضي فان الماء البارد مسخن
بالعرض لانه يكثف الظاهر ويحقن الحرارة فيجتمع في الباطن
ويسخن والسقمونيا مبرد بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن
وهو الصفراء فينبغي ان تنظر في التاثير الحادث من الشيء الذي
تجرب به انه ذاتي او عرضي لئلا تقع في الغلط فتترك النافع
بالذات او يقع على الضار بالذات بسبب التاثير العرضي في الصور
واذا اجتمعت امراض فابدا في المعالجة بما يخصه احدى ثلاث خواص
احدها ان يكون برء الاخر موقوفا على برئه كالورم والقرحة فابدا
بالورم لان القرحة انما تندمل اذا اعتدل المزاج وقويت الطبيعة
بالاعتدال على التصرف في الغذاء وجعله جزءا للعضو وسوء المزاج المصا

للورم مانع من ذلك ولان سوء المزاج العضو يفسد الدم الصائر اليه فلا يصلح لان يصير جزء العضو وثانيها ان يكون احدهما سببا للاخر كالسدة والحمى العفنية فان السدة لمنعها التنفس والترويح عن العضو يتعفن فيه المادة المحتبسة بسبب السدة وتوجب الحمى ولا يمكن ازالة الحمى من غير ازالة السدة التي هي سبب لها فابدأ بازالة السبب الذي هو السدة مثلا وهي انما يكون بالمفتحات واكثرها حارة ضارة بالحمى لكنها تفيدها من حيث انها تزيل السبب واما المبردات وان كانت نافعة للحمى لكنها تزيد في السدة وتزداد العفونة والحمى فان لم يغن في التفتيح مثل السكنجبين مما يبرد ويفتح فلا باس عليك باستعمال المسخنات المفتحة فينفع تفتيحها في التبريد الحاصل منها بالعرض اعظم من ضرر تسخينها لان الحمى يستحيل ان تزول وسببها باق وثالثها ان يكون احدهما اهم من الاخر لكونه اشد خطرا كالحاد والمزمن مثل الحرقة والفالج فابدأ بالحاد لان نكايته بالطبيعة اشد ومع هذا فلا تغفل عن الاخر واذا اجتمع مرض وعرض فابدأ بالمرض لانه بمنزلة السبب للعرض فاذا زال السبب زال المسبب الا ان يكون العرض اقوى يخاف منه ان يحل القوة كالقولنج الشديد الوجع فسكن اولا الوجع بالمخدرات وان كانت تضر نفس القولنج بسبب تكثيف الامعاء وتغليظ المواد والرياح الموجبة له واضعاف الارواح والقوى

واجماد الحرارة الغريزية لان الوجع بتحليله يضعف القوة فلا يفي بدفع المرض بل يوجب الغشي والموت ولانه يضعف العضو الذي هو فيه فيشتد استعداده وقبوله للمرض ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض ولان الوجع جذاب للمواد الى موضعه لتسخينه ويلزم ذلك زيادة المرض في ذلك العضو وحصوله في الاعضاء القريبة منه ثم عالج السدة الواقعة في الامعاء

تمت

خاتمة الطبع

الحمد لله الحكيم الذي خلق بقدرته لكل داء دواء وجعل بحكمته العقاقير لكل مرض شفاء والصلوة والسلام على من اوتي الحكمة فازال الطبيب منادلها صداع الكفر والطغيان ونقى مطبوخها الاخلاط الفاسدة من الشرك والعصيان اما بعد فبشرى لكم يا معشر الاطباء وطوبى لكم يا زمرة الحكماء لما كان موجز القانون للشيخ العلامة اليلمعي علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي في غاية المتانة ونهاية اللطافة حتى صار بين المتون كالقمر بين النجوم فقد شرحه كثير من الافاضل واحسن الشروح تحقيقا واعتبارا وتدقيقا شرح الامام العلامة المدعو بملا نفيس كان ثاني الشيخ الرئيس المشهور بالنفيسي كيف لا وانه كتاب نفيس في الوحشة نعم الانيس صار اشهر بين الشروح غاية الاشتهار كالشمس على نصف النهار وان الشراح بذلوا جهدهم في حل مشكلاته والفضلاء صرفوا اعنة هممهم نحو كشف معضلاته لكن لم يحل بانظار فكرهم معاقده ولم ينكشف بمصباح ذهنهم مقاصده وكان الى الآن خفياته تحت الاستار مستورة ولم يكن قلوب الاذكياء بدركه مسرورة فصنف امام النبلاء مقدام الفضلاء الذي في تدقيق النظر ضرب المثل وفي حدة الذهن كالشيخ الاجل عادم النظير في الطبع السليم

کتاب شرح نفیسی در همین نسخه از اول تا آخر از جناب مولانا العلامه مولوی تفضل حسین صاحب قبله مد ظله العالی

درس گرفتم حرره السید شاد حسین عفی عنه

و در همین نسخه فرزندم مسعود ... سلمه الله تعالی هم درس خواندند از ... روز جمعه ۱۳۳۸ هجری در حیدرآباد دکن

فاقد المثيل بالذهن المستقيم مولانا الحاج الحافظ المولوى محمد عبد الحليم ادخله الله جنات النعيم تعليقات عجيبة وحاشية غريبة على هذا الشرح صانها الله تعالى عن الجرح والطرح الى الفن الاول من الكليات المسمى بحل النفيسى اودع فيه نكت هذا الفن وتحقيقاته ولطائف هذا الفن وتدقيقاته واجاد غاية الاجادة فى شرح مغلقاته وبرع نهاية البراعة بحل لغاته واورد فيه ابحاثا شريفة خلا عنها الشروح وللمتون بها نكات لطيفة ما راى مثلها الانظار والعيون وبين تراكيب عباراته المشكلة وصرح حلية لغاته المغلقة ورقم مراجع الضمائر والكنايات ورسم عطوف الالفاظ ورموز الاشارات كانها ام الياقوت والمرجان اى خيرات حسان بل روضة نيل الامن رياض الفاظها بنجوم الفنون وجنة تجرى من تحتها العيون يرقص الطواويس على كدور معانيها ويترنم الاطيار على اشجار مبانيها فشعر كراح فى زجاج او كروح سرت فى جسم معتدل المزاج لكنه كان نبذ من الاخير ناقصا لان الاجل لم يمهله فى الدهر باقيا لم لا يكون كاملا الان ولده السعيد وخلفه الرشيد كان سر لابيه فى العلم والعمل مثل ذلك النبيه وفى جميع الفضائل هو به شبيه وهو السابق فى ميدان الفنون كلها والسابح فى بحار العلوم جلها البالغ فى المنقول اقصى الغايات والسابق فى مضمار المعقول منتهى النهايات انسان عين الفطانة نور ناصية المتانة سلالة المحدثين خلاصة المفسرين مولانا الحاج الحافظ المولوى محمد عبد الحى انبسط نور فيضه على المقتبسين الى بقاء السموات والارضين زاد فى اوله ديباجة لم ير مثلها عين الزمان ولم يقف على عديلها الدوران وكتب فى آخره تكملة يكل عن بيان اوصافها اللسان ويعجز عن تبيان مدائحها الانسان موضحة لمغلقاته كاشفة لمكنوناته مبينة لرموزاته شارحة لكنوزاته فوضع فيها فوائد لطيفة خلت عنها الاذهان ونكاتا شريفة لم تنظرها الاعيان ثم توجه من ليس فى العلم المنقول مثيله وفى الفن المعقول عديله معرب المضمرات موضح المبهمات وحيد علماء الآوان فريد كملاء الدوران النحرير ذو الفطرة النقادة العريف صاحب الطبيعة الوقادة العالم الاجل والفاضل الاجل مولانا واستاذنا المولوى ابو محمد المدعو بالهى بخش لا زال شموس افضاله طالعة وبدور فيضانه لامعة الى تصحيح هذا الكتاب وتنقيحه على وجه الصواب شفقة للطلاب بمقابلة نسخ صحيحة وكتب عديدة ومزيته بحل النفيسى مع قيد الهندسة كالنخشته على طرز جديد وهو للطلاب يفيد وبالغ فى حسن الترتيب والتنقيح كما يظهر بالنظر الصحيح جعل الله سعيه مشكورا وجزاه عنا جزاء موفورا ونسخ نسخه وحيد النساخين فى الزمان كانه الياقوت والمرجان نستعليقة تعليقة بالخط الحسن فى حسن الخط معروف فى الزمن الملقب بميرزا والمدعو بواحد على حصل الله تمناه الخفى والجلى وكان كل ذلك على حسب اجازة من له همة محدودة الى معانى الكمال وامنيته معقودة لافادة المسلمين فى كل حال جامع الكمالات ذو المجد الاثيل مجمع البركات صاحب الفخر الجليل مولانا الحاج للحرمين الشريفين مخدومنا المولوى محمد خادم حسين صانه الله عن كل شين ورقاه الله الى مدارج النشاتين حمد الله ثم حمد الله على انه مع تشتت البال ووقوع الاختلال قد وقع الفراغ عن طبعه على سبيل الاستعجال باعتناء هذا العبد الفقير المذنب بذنب الخطير الراجى الى رحمة ربه المنان محمد المدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان اسكنه الله فى فراديس الجنان وتغمده فى بحار المغفرة والغفران فى اواخر ذى الحجة سنة ثمان وثمانين بعد الالف والمائتين من السنين الهجرية على صاحبها افضل الصلوات الطيبات واكمل التحيات الزاكيات فى كل لحظة ولمحة الف الف مرة فيا ايها الناظرون الماهرون فان رايتم مع هذا خللا فسددوه وغلطا فاصلحوه لانه لا يخفى على الواقف الخبير ان النظر فى كل لفظ بحيث لا يقع فيه الغلط امر عسير فقط

فهرس مطالب الكتاب لسهولة الحفظ للطلاب

تم فهرس مطالب النفيسي من الفن الاول في الكليات

حسرة العالم بوفاة مرجع العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من وصف نفسه بالبقاء وحكم على الخلق بالفناء صل على حبيبك سيد اهل الاصطفاء وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء اما بعد فيقول المجروح بسهام الهموم المطروح في زوايا الغموم الراجي عفو ربه القوي ابو الحسنات محمد المدعو بعبد الحي اللكنوي وطنا الانصاري الايوبي نسبا الحنفي مذهبا ايها الخلان والاخوان الى الله المشتكى واليه المتضرع والملتجى من صنيع هذا الزمان شر وطغيان لا يرضى ببقاء اهل الكمال ويزيد في رفع قدر الجهال سوق العلم نعيه كاسدة ومتاعه فاسدة امارته مندرسة ورايات منعكسة ليت شعري الى كم تعاقب الصبح والشفق واحوال اهل الفضل على هذا النسق ومما صنع في هذا الزمان وما اصاب من مصيبة الابلون الملك الديان انه قد توفي والدنا العلام واستاذنا القمقام فاظلمت الدنيا بموته وهلكت بفوته كيف لا وكان للزمان افتخار بوجوده هذا المحقق الاجل ولعلمي لا يلد الزمان مثل هذا المدقق الاكمل نظم رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال فاردت ان اذكر في هذه الكراريس نبذا من اخلاقه الحميدة واحواله المجيدة تذكرة للاصحاب ذوي الفضل والانتساب واسميه بحسرة العالم بوفاة مرجع العالم فاقول هو منبع الفضل والكمال مرجع ارباب الافضال مولانا محمد عبد الحليم بن مولانا محمد امين الله بن مولانا محمد اكبر بن مولانا ابي الرحم بن مولانا يعقوب بن مولانا عبد العزيز بن مولانا محمد سعيد اوسط ابناء مولانا قطب الدين الشهيد السهالوي بكسر السين المهملة بعدها ها مفتوحة مخففة بعدها الف ساكنة بعدها لام مفتوحة بعدها واو مكسورة وآخره ياء ساكنة نسبة الى سهالي بكسر اللام وسكون الياء التحتانية المتوفى سنة ثلث ومائة والف ابن مولانا عبد الحليم بن مولانا عبد الكريم بن شيخ الاسلام احمد بن قدوة العلماء حافظ الدين محمد اللاهوري مولدا ومنشأ بن الشيخ فضل الله بن الشيخ محمد الحكيم بن الشيخ نظام الدين بن قطب العالم الشيخ علاء الدين الانصاري الهروي بن مولانا اسمعيل بن مولانا اسحق بن مولانا داود بن مولانا عزيز الدين بن مولانا جمال الدين بن خواجه دوست محمد بن خواجه غياث الدين بن خواجه معز الدين بن خواجه حبيب الله بن خواجه شمس الدين بن خواجه جلال الدين بن خواجه ظهير الدين بن خواجه سلطان محمد بن خواجه نظام الدين بن خواجه شهاب الدين محمود بن ايوب بن جابر بن مقرئ البادي عبد الله الانصاري بن ابي منصور محمد بن ابي معاذ بن محمد بن احمد بن علي بن جعفر بن منصور بن سيدنا ابي ايوب الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذا النسب من جهة الاب واما من جهة الام فهو ابن بنت مولانا نور الله بن مولانا محمد ولي بن مولانا غلام مصطفى بن مولانا محمد اسعد اكبر ابناء مولانا قطب الدين الشهيد الخ

وكان ميلاده ... في حادي عشرين من شعبان سنة تسع وثلثين بعد الالف والمائتين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتحية
في الوطن المشتهر بلكنو بفتح اللام وسكون الكاف وفتح النون آخره واو ساكنة بلدة عظيمة من بلاد الهند وفرغ من حفظ القرآن حين
كان عمره عشر سنين ثم اشتغل بتحصيل العلم بغاية الشوق ونهاية الذوق فقرأ كتب النحو والصرف حضرة والده المرحوم فلما توفي
وكان ذلك سنة ثلث وخمسين بعد الالف والمائتين من الهجرة اشتغل بتحصيل بقية العلوم بحضرة الاساتذة الاعلام والجهابذة الكرام
منهم قاموس العلم والكمال بحر الفضل والافضال جد ابيه الفاسد مولانا المفتي محمد ظهور الله المتوفي سنة ست وخمسين ابن مولانا محمد ولي
المتقدم ذكره قرأ منه شرح تلخيص المفتاح المختصر تبركا ومنهم المحقق الجليل المدقق النبيل الفقيه الاكبر مولانا المفتي محمد اصغر المتوفي سنة خمس
وخمسين ابن مولانا ابي الرحم ابن مولانا محمد يعقوب المتقدم ذكره ومنهم خاله مقدام المحققين امام المدققين سند الفضلاء سيد النبلاء
ذو المقام الجليل الافخر الذي لا تعد مناقبه ولا تحصر صاحب اليد الطولى في العلوم الرياضية والفنون الحسابية مولانا محمد نعمت الله
ابن المرحوم مولانا محمد نور الله ادامه الله على رؤس الطالبين مع البقاء ومنهم عمه العلامة المحقق الفهامة مخزن المعقول معدن المنقول
مركز دائرة التحقيق شمس سماء التدقيق ذو التصانيف الكثيرة والتاليف الشهيرة مولانا المفتي محمد يوسف ابن المرحوم مولانا محمد اصغر
ابداه الله فيضه وحفظه عن موجبات التلهف والتاسف ولكن قرأ اكثر المتون مع الحواشي والشروح بحضرة عمه الممدوح وفرغ من التحصيل
وعمره ست عشرة سنة ثم جلس مجلس الافادة وفاض منه كثير من اهل الاستفادة وكان ذكيا القياس صحيح الطبع السليم والفهم المستقيم وقف
الاسرار الالهية مطلع الرموز النبوية وكان علماء عصره يعتنون بقوله وفضلاء دهره يعتقدون بفضله صرف عمره في التدريس والتصنيف
واشتغل تمام دهره في التصحيح والتاليف تبحر في الفقه ففاز بالدرجة القصوى ومن ثم كان مرجع ارباب الفتوى وكان اماما في الفنون
الحكمية والعلوم المنطقية وكان متصفا بالاخلاق الحميدة منبعا للصفات الغريبة منها الحلم قد سمعت الشيوخ الكبار اولو الايدي مع الابصار
سمعتهم يقولون لم نر مثله حليما كيف لا وقد كان عبد الحليم فقد تقدم من المولى الكريم لما ذكر بعض الفضلاء ان اسماء بني آدم تنزل
من السماء فعبد كل اسم يكون له حظ من ذلك الاسم كان اقاربه يؤذونه ويغتابونه ويحسدونه ويغبطونه ويكونون له كالعقارب وهو لا
يلتفت اليهم ولا يجازيهم بل كان يعفو ويصفح ويخفي وينصح ومنها الاحسان على الاعزة والاقارب والاحباب والاجانب كان في هذا
الباب ضرب المثل وكان يقول هل جزاء الاحسان الا الاحسان من الجليل الاجل ومنها النفع للخلائق باجمعهم لم يرفع اليه مهم الا قضاه
ولم يات اليه خائب الا احياه ومنها الرؤيا الصادقة لم يكن رؤياه كاضغاث احلام وكان ممتازا به بين الانام كيف لا وقد كان من اهل
بيت النبوة ففاز بجزء من اجزاء النبوة شعر لا يدرك الواصف المطري خصائصه وان يك سابقا في كل ما وصفا سافر سنة
ستين الى البلدة المعروفة بباندا حفظها الله عن شر الاعداء فعظمه رئيسها النواب ذو الفقار الدولة المرحوم وجعله مدرسا للمدرسة وكان
والدي في تلك البلدة سنة اربع وستين في سادس وعشرين من ذي القعدة ثم سافر منها الى الوطن حين كنت ابن نحو اربع سنين فاقام
هناك سنة واحدة ثم سافر الى دار العلم والسرور جونفور صانها الله عن الشرور فجعله رئيس تلك البلدة ذو المروة والاحسان معدن
الفضل والامتنان الحاج محمد امام بخش المتوفي في مكة المعظمة سنة ثمان وسبعين بعد الالف والمائتين من الهجرة مدرسا للمدرسة الملقبة
بالامامية الحنفية فدرس هناك نحو تسع سنين وافاض على كثير من الطالبين كانوا ياتون اليه من كل فج عميق ويحضرون بدرسه من كل
مرمى سحيق ثم سافر منها سنة ست وسبعين الى الوطن وبايع هناك على يد واقف الاسرار الالهية مهبط الانوار النبوية صاحب الكرامات
والفيض العام ذو المقامات والفضل التام مولانا عبد الوالي الرزاقي القادري المتوفي سنة تسع وسبعين ابن مولانا ابي الكرم
ابن مولانا محمد يعقوب ثم سافر منها سنة سبع وسبعين الى هذه البلدة التي نحن فيها الآن المعروفة بحيدر اباد من مملكة الدكن نقاها الله

عن البدع والفتن، منوّر قره ديوان الممالك، معدن الفضل والاحسان، ذي العدل والامتنان، آصف زمانه، حاتم دورانه، مرجع الاماجد والاماثل، ملجأ العلماء والافاضل، عتبته السنية كعبة لارباب التحقيق، سدته العلية قبلة لاصحاب التدقيق، شجاع الدولة مختار الملك النواب تراب علي خان سالار جنگ، لازالت ايام دولته طالعة، وشموس اقباله بازغة، وجعله مدرسا للمدرسة النظامية، فلما جاءت السنة التاسعة بعد السبعين ترخص من النواب الممدوح، وتشرف بزيارة الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا وتعظيما، وكنت معه في ذلك السفر فتشرف بخدمة الشيوخ العظام، ذوي المجد والاحترام، منهم المشتهر في المشارق والمغارب، معدن الكمال والمواهب، منبع انهار الفضل والكمال، المحدث الفقيه، المفسر المفتي بحرم المتعال، مولانا محمد جمال الحنفي، المتوفى في ذي القعدة سنة اربع وثمانين، ابن المرحوم مولانا عمر الحنفي، وقرأ لديه الرسالة المشتملة على اوائل كتب الاحاديث لمولانا سعيد بن الشيخ محمد سنبل، فكتب له اجازة بهذه العبارة، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل اسنادنا بسند الاتصال الى من حلاه باكمل الاخلاق واشرف الخلال، واقام به الملة الحنفية البيضاء بعد الاعوجاج والاختلال، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى جميع الآل، والاصحاب والتابعين طريقته وسنته الى يوم المآل، وسلم تسليما كثيرا متصلا بمزيد الانعام والافضال، اما بعد فقد حضر عندي، وفي مجالسي الفاضل الجليل، والكامل النبيل المكرم المولوي محمد عبد الحليم الانصاري اللكنوي، وقرأ علي اوائل هذه الرسالة المشتملة على اوائل الكتب تجاه البيت الحرام، وطلب مني ان اجيزه اجازة عامة بجميع هذه الرسالة المشتملة على اوائل كتب حديث سيد الانام، وبجميع مروياتي وما يجوز لي وعني قراءته وروايته من فقه وحديث ومعقول ومنقول وكل ما صح لي روايته، فاجبته لذلك واجزته بما هنالك، وان كنت لست من اهل هذه المسالك، لكني لما لم اجد بدا من الخلاص رجوت ان ينفع الله به العام والخاص، فتوجهت اليه بجناني، واجزته بلساني، اجازة عامة والسنة تجمعنا، والبدعة تفرقنا، وذلك بالشرط المعتبر عند اهل الحديث والاثر، واوصيه بتقوى الله في السر والعلن، وان لا ينساني من صالح دعواته في كل آن وزمن، لاسيما في خلواته وجلواته وعقب الدروس وكل حالاته، بالعفو من موبقات الآثام، وبلوغ كل مرام، في هذه الدار ودار السلام، والوفاة على دين الاسلام، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه السادة الاعلام، ومن تبعهم باحسان الى يوم القيام، قاله بفمه وامر برقمه رئيس المدرسين الكرام، بالمسجد الحرام، الراجي لطف ربه الخفي، جمال بن عبد الله شيخ عمر الحنفي، لطف الله بهما، واحسن اليهما، ولجميع المسلمين آمين، انتهت، ومنهم بحر العلم الزاخر، مخزن اسرار فنون الادب، المحدث الفقيه المفسر النبيه، شيخنا احمد بن زين دحلان الشافعي، فسح الله في عمره، وكتب له ورقة الاجازة بهذه العبارة، الحمد لله الذي خلق الانسان الكامل من انواره، وتجلى عليه بما لا يحيط به الا هو، فبرزت جميع الكائنات مشرقة بسواطع اسراره، فسبحان من آله افاض على آدم الاسماء كلها، واجلسه على كرسي مملكة العلوم واسجد له الملائكة باسرها، وجعل سره متوجها باكمل مراتب العرفان، وحققه في مقام كنت سمعه وبصره باعلى مقامات الاحسان، والصلوة والسلام على منبع الشريعة، والطريقة والحقيقة، سيدنا محمد وآله وصحبه الذين ورثوا وورثوا، واوضحوا طريقته، اما بعد فيقول العبد الفقير خادم الطلبة بالمسجد الحرام، كثير الذنوب والآثام، المرتجي من ربه الغفران احمد بن زيني دحلان، غفر الله له ولوالديه واشياخه ومحبيه والمسلمين اجمعين آمين، ان الشيخ العالم الفاضل، والعمدة الهمام الكامل، محمد عبد الحليم ابن الملا محمد امين الله الانصاري اللكنوي، طلب مني ان اجيزه بما يجوز لي روايته ودرايته من العلوم، فاعتذرت منه لكوني لست اهلا لذلك ولا ممن يسلك تلك المسالك، فالح علي ان يقبل مني شيئا من الاعتذار، فامتثلت امره تشبها بالائمة الاخيار، فاقول قد اجزته بكل ما يجوز لي رواية ودراية من كتب المعقول والمنقول، بالشرط المعتبر عند اهله، واجزته بما اجازني به خاتمة العلماء العاملين، وخلاصة اهل الله الواصلين سيدي المرحوم بكرم الله تعالى العلامة الشيخ عثمان بن المرحوم حسن الدمياطي، وهو قد اجازني بما اجازه به اشياخه من علماء الجامع الازهر، وهم كثيرون اجلهم واكملهم العلامة الشيخ محمد الامير الكبير، والعلامة محمد الشنواني، والعلامة عبد الله الشرقاوي، مما هو مذكور في اسانيدهم المؤلفة

في اشياخهم ممن اخذوا عنه، واجزته ايضا بما اجازني به الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد الكزبري مما هو مذكور في ثبته، واجزته ايضا بما اجازني
الشيخ ابو علي محمد الملقب بارتضاء العمري الصفوي مما هو مذكور في رسالته مدارج الاسناد، برواية عن العارف بالله الشيخ عمر عبد الرسول، واوصيه
بتقوى الله تعالى وان لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته، وان يسال الله لي التوفيق وحسن الختام، والتحقق بصريح الايمان عند حلول الحمام
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، قاله بفمه ورقمه بقلمه كثير الذنوب والآثام، خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام، الشافعي احمد بن زين دحلان
غفر الله له ولاشياخه انتهت، وحضرت انا ايضا بدرسه فكتب لي ورقة اجازة بهذه العبارة، الحمد لله الذي نشر للعلماء اعلاما، وثبت لهم على
الصراط المستقيم اقداما، والصلوة والسلام على سيدنا محمد منبع علم الشريعة والحقيقة، وعلى آله وصحبه نجوم الاسلام السالكين طريقه، اما بعد فقد
اجزت الشاب النجيب اللوذعي الاديب، الشيخ محمد عبد الحي بن العالم الفاضل الشيخ محمد عبد الحليم بكل ما يجوز لي روايته ودرايته من منقول
ومعقول، بالشرط المعتبر عند اهله كما اجازني بذلك خاتمة العلماء المحققين، وخلاصة الاولياء العارفين، سيدي المرحوم العلامة الشيخ عثمان
بن المرحوم الشيخ حسن الدمياطي، كما اجازه بذلك اشياخه من علماء الجامع الازهر، وهم كثيرون اجلهم والمقدم الشيخ محمد الامير، والعلامة الشرقاوي
والعلامة الشنواني، وقد اجازوا شيخنا المذكور بجميع ما هو مذكور في اسانيدهم المؤلفة في بيان اشياخهم واجزته ايضا بما اجازني به الكزبري
وبما اجازني به العلامة الصفوي، واوصيه بتقوى الله في السر والعلن، وفي الظاهر بامتثال المامورات، واجتناب المنهيات، وفي الباطن
التخلي عن الصفات الذميمة، والتحلي بالصفات الحسنة، وشغل السر بالله حتى لا يلتفت الى غيره، واسأله ان لا ينساني من صالح دعواته في خلواته
وجلواته، وان يسال الله لي التوفيق وحسن الختام، قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير كثير الذنوب والآثام، خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام، المرتجي
ربه الغفران، احمد بن زين دحلان، غفر الله له ولاشياخه انتهت، وهذا كله كان في ذي القعدة سنة تسع وسبعين، ثم سافرنا اوائل سنة الثمانين
الى المدينة المنورة، واقمنا هناك عشرة ايام، فحضرنا الى مجلس الهادي الاجل الى السبيل الاكمل مولانا علي المدني، شيخ الدلائل، فقرأ رحمه الله تعالى
عنده دلائل الخيرات، وكتاب معين له، فكتب الشيخ له ورقة اجازة بهذه العبارة، بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم، حمدا لمن اكرم بمتصلات نعمائه حامده واجازه، وشكرا لمن جعل مسلسلات آلائه لشاكره اجازة، وصلوة وسلاما على الذي
جعلت الصلوة عليه من اوضح دلائل الخيرات، وآله واصحابه الائمة الهداة، وبعد فان الصالح الالمعي، والبركة الاعلمي، اخانا وحبيبنا في الله
الراكع الساجد، العالم الفاضل، والمرشد الكامل، مولانا الشيخ محمد عبد الحليم بن المرحوم الشيخ محمد امين الله الانصاري اللكنوي، سألني ان
اجيزه بدلائل الخيرات، واذكر له سندي من الائمة الثقات، فاستخرت الله تعالى واجبته، وبطريق فيها اجزته، وهو اني ارويها عن شيخي واستاذي
سندي العارف بالله السيد محمد بن السيد احمد المدغري الشريف الحسيني، عن شيخه محمد بن احمد بن احمد المثنى عن شيخه احمد بن الحاج، عن شيخه
سيدي احمد المقري، عن سيدي عبد القادر، عن سيدي احمد بن ابي العباس الصمعي عن سيدي السملالي، عن سيدي عبد العزيز التباع
عن مؤلفها سيدي محمد بن السيد سليمان الجزولي الشريف الحسني القطب الرباني، نفعنا الله به وبهم، واوصيه بما اوصي به نفسي
من ملازمة التقوى في السر والنجوى، وان لا ينساني من صالح دعواته، في جميع اوقاته، خصوصا عند عاقبة ورده، انا ووالدي واشياخي
واحبابي، وجميع المسلمين، قاله بلسانه ورقمه ببنانه، العبد المفتقر الى فيض الله الغني العلي علي بن يوسف ملك باشلي برزاده المدني
مسكنا بالمدينة على ساكنها افضل الصلوة وازكى السلام، وذلك عام ثمانين ومائتين والف في شهر الله المحرم، مضت منه ثمانية ايام، واجاز
مولانا المذكور ايضا ان يعطيه لمن كان اهلا للقراءة والله الموفق للصواب انتهت، وكتب الشيخ رحمه الله لي ايضا ورقة اجازة بنحو هذه
العبارة، ومنهم المدرس بالمسجد النبوي مولانا محمد بن محمد العرب الشافعي، وكتب له الاجازة بهذه العبارة، بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي جعل لعلماء شريعة نبيه سندا، ونور قلوبهم لادراك اسرار كتابه ولهم سددوا هدى، واشرف الصلوة والسلام على سيدنا ومولانا

محمد موصول الاحسان، وموصله لمن قصده، والسند الاعظم المتصل لمن تمسك بشرعه واعتمده، سيد ارباب السيادة والسعادة وعين
بحر العلوم المغترف منها سائر ارباب الافادة، وعلى آله اولي الآثار الحميدة، واصحابه ذوي الاخبار المفيدة، نجوم الهداية بشهادته، وعلى
التابعين لهم وتبعهم ومن على نهجهم من امته، اما بعد فقد التمس مني الاجازة الشيخ الهمام، والفهامة العلامة الامام مولانا الشيخ محمد عبد الحليم
اللكنوي الانصاري حفظه الله وبلغ جميعنا من خيري الدارين مناه، فقبلت محافظة على بقاء السند وطلبا لدوام المدد، فقد اجزت
الفاضل المذكور بجميع مروياتي من مقروآتي ومسموعاتي ومجازاتي من كتب الحديث الحسن والمسلسل والصحيح وكتب التفسير وفن الكلام
وكل معقول ومنقول مقبول عند السادة الاعلام، واوصيه واياي بتقوى الله فهي مبنى كل خير عام تام، وان لا ينساني من صالح
دعائه، رزقنا الله جميعا سعادة الدارين وحسن الختام بجاه السيد الاكرام عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلوة واتم السلام، كتبه الفقير الى
الله محمد بن محمد العزب الشافعي، خادم العلم الشريف بالمسجد النبوي، انتهت، ومنهم مولانا عبد الغني بن مولانا ابي سعيد المجددي الدهلوي
نزيل المدينة المنورة حضر مجلسه في صحن المسجد النبوي مرات، وحصل له منه الاجازة بهذه الصورة بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله العزيز
الغالب الملجئ لكل منقطع وهارب، والصلوة والسلام على من ذكره مرفوع الى افق السموات العلى، وشرفه متصل الى دنى فتدلى وعلى
آله وصحبه مصابيح الدجى، ومشارق انوار الهدى، اما بعد فيقول الملتجي الى الحرم النبوي عبد الغني بن ابي سعيد المجددي الدهلوي ان الله تعالى
خصص الله هذه الامة به وهو الاسناد ولولاه لقال من شاء ما شاء مثل اهل الكتابين من اهل الفساد، وقد من الله عباده حيث اعتنوا الطلبة فيما لهم
من الفضل والشرف، وكان منهم الفاضل الفهيم والبارع الفخيم الشيخ عبد الحليم اللكنوي الانصاري، فانه وفد الى زيارة سلطان الانبياء والمرسلين
واجتمع ببعض من كان في البلدة الطيبة من المجاورين، وطلب اسناد الحديث والتفسير وغيرهما من الكاتب واحسن الظن بي، ولم يفتش عن
سريرتي، وقد احسن واجاد حيث امتثل بقول الله تعالى ولا تجسسوا وقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب
الحديث، فاسعفت مرامه، واجزت له بما يجوز لي روايته من الفقه والحديث والتفسير وغيرها الذي هو مذكور في ثبت شيخنا العلامة الفهامة
محدث دار الهجرة الشيخ عابد السندي، وكذلك ما اجازني به الوالد المرشد، والشيخ المهاجر ابو سليمان محمد اسحق، والشيخ مخصوص الله، والشيخ اسمعيل
الرومي المتوفى في المدينة المنورة، واوصيه بتقوى الله، واتباع سنة سيد المرسلين، واقتداء السلف الصالحين، واجتناب البدعات
ولو كانت بصورة الحسنات، والاجتناب عن قيل وقال، نرى علماء هذا الزمان فانهم لصوص الدين، المبعدون عن الحق اليقين، وهذا آخر ما كتبت
لدفان ما قل وكفى خير مما كثر والهى، انتهت، ومنهم الشيخ الاعظم المستند الافخم مولانا عبد الرشيد بن مولانا احمد سعيد المجددي الدهلوي
حصلت له منه اجازة قصيدة البردة وحزب البحر وختم الخضرات النقشبندية، والاعمال المجددية المظهرية، واعمال القول الجميل وغير ذلك
ولما عاد من المدينة المنورة تشرف في الطريق بزيارة سيد بني عدنان، عليه وعلى آله صلوة الرحمن في المنام، وصافح بيده عليه السلام
ووقع له رحمه الله تعالى في هذا السفر المبارك ذهابا وايابا المنامات الصادقة العديدة، وهي مذكورة مع غيرها من احوال السفر في رسالة بركات
الحرمين، صنفه في طريق الحرمين، فليطالع، ثم لما عاد الى هذه البلدة فوضه مدار المهام، العدالة النظامية سنة اثنتين وثمانين وكان قد اخبر
بذلك في مكة المعظمة فانه كان يوما جالسا في حالة المراقبة، اذ رأى كان جلاء القى في عنقه الحبل وقال هذا حبل القضاء فحكم بحسن الانتظام
وقضى بغاية الاحترام، بحيث رضي منه اهل البلدة والحكام، وفي الجمادي الآخرة سنة ثلاث ترخص من مدار المهام، وسافر معنا الى الوطن الاصلي
فاقام هناك سنة واحدة وفرغ من عقد نكاحي مع بنت عمي المولوي الحافظ محمد مهدي بن مولانا محمد يوسف مد ظله، وكان ارباب الوطن
يصرون على قيامه بالوطن وكان ذو المروة والاحسان، مخزن الفضل والامتنان، منبع الجود والكرم، معدن الفضل الافخم، ارشد تلامذته
المولوي محمد حسين حفظه الله عن كل شين بن الحاج محمد امام بخش المرحوم، يصر على قيامه بجونفور، لكن لما كانت وفاته في هذه

البلدة قدرا مقدورا، وكان ذلك في الكتاب مسطورا، ولم تستقر ارادته على قيام تلك البلاد، المامونة عن البدع والفساد، وكان علماء هذه البلدة يطلبه بالتاكيد الاكيد، فاستقر رايه على السفر، فسافر الى هذه البلدة في اوائل الجمادى الآخرة سنة اربع وثمانين، ووصل ههنا في شهر رجب، فسر بقدومه كل صغير وكبير، وفرح بمجيئه كل امير وفقير، وتوجه الى فصل الخصومات، الذي هو اربح البضاعات، واشتغل بانتظام العدالة النظامية بغاية الاهتمام، ولكنه لم يمهله الزمان، وادركه الاوان، فيا حسرتاه، ووا مصيبتاه، والله لو طال عمره لانتفع منه باب المعاملات والعبادات، وقرت عين الطاعات والحكومات، وكان انتقاله من هذه الدار على النمط العجيب، والطور الغريب، رأى في ذي القعدة من السنة المذكورة وهو صحيح لا مرض له كانه جالس في دار العدالة، ويقول سيقبض روحي ملك الموت، فلما اصبح ذكر هذه الرؤيا وقال لعلي فاني قريب اخبرني الله تعالى في عالم الرؤيا، فمرض مرض الموت من الصفر المظفر من السنة الحاضرة واشتد مرضه بكرة وعشيا، وكان ذلك امرا مقضيا، ورأى في آخر الجمادى الاولى كان قائلا يقول كل نفس ذائقة الموت، اخبارا عن الفوت، ورأى في ذلك الايام اذكى تلامذته المولوي وكيل احمد السكندرفوري في المنام كانه كتب اليه موت مابر سر مارسيد، اي قرب موتي مني، وكان المرض في كل آن اشتداد، وفي كل زمان امتداد، وداواه جمع من الاطباء، رجاء حصول البرء والشفاء، فلم ينفعه دواء ولا طبيب، وعجز عن الدواء عقل اللبيب، فعلم بانقطاع حياته، وتيقن بقرب وفاته، وكان رحمه الله تعالى يبكي في المرض كثير البكاء، ويقول ليس عندي زاد لسفر دار البقاء، فلما جاء شهر شعبان، الذي شرفه حبيب الرحمن، شرع في الوصايا وكلمات الوداع، واكثر في دعاء حسن الخاتمة والفلاح، فودع يوما صاحبه في السفر والحضر، ارشد تلامذته المبرأ من كل شين، المولوي خادم حسين العظيم آبادي حماه الله عن الايادي، وبكى وابكى وانشد نظم

وكنا كندماني جذيمة حقبة، من الدهر حتى قيل لن يتصدعا، فلما تفرقنا كاني ومالكا، لطول اجتماع لم نبت ليلة معا، واصل هذين البيتين لمتمم بن نويرة، وجذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المهملة وسكون الياء التحتانية وفتح الميم آخره تاء هو ابن مالك بن فهم بن غنم بن دوس، قال الحافظ الجلال السيوطي في كتابه مسامرة الشموع في ضوء الشموع ناقلا عن السهيلي انه اول من اوقد الشمع، وكان نديماه مالكا وعقيلا ويحبانه غاية الحب، وكانا ضرب المثل في ذلك انتهى، واخرج الترمذي في جامعه بسنده عن عبد الله بن ابي مليكة قال توفي عبد الرحمن بن ابي بكر بالحبشي، فحمل الى مكة فدفن فيها فلما قدمت عائشة بمكة اتت قبر عبد الرحمن وانشدت بهذين البيتين ثم قالت والله لو حضرتك ما دفنت الا حيث مت ولو شهدتك ما زرتك، ثم ودع هذا العبد الحقير واوصاني، بما ينفع ديني وايماني، جزاه الله عني وعن جميع المسلمين، ثم ودع والدتي مد الله ظلها وجميع اهل البيت، وطلبت منه ان يجيزني بما اجاز به شيوخه فاجابني وكتب لي ورقة اجازة بهذه العبارة، بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن جعل العلم روضة عالية تجري من تحتها الانهار، ورفع درجات العلماء، وجعلهم من عباده الاخيار، احمد على نعمه التي لا تعد، واشكره شكرا على مننه التي لا تحاط بالعد، وهو العزيز الغفار، اشهد ان لا اله الا هو لا شريك له العزيز الجبار، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بشر متبعيه بحسن القرار، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه صلوة دائمة الى يوم القرار، اما بعد فقد قرأ مني ولدي وقرة عيني المولوي الحافظ الحاج ابو الحسنات محمد عبد الحي جعله الله من ناشري الشرع المبين، وايده بالايد المتين من جميع العلوم العقلية والنقلية، وطلب مني ان اجيزه بكل ما يجوز لي رواية ودراية من كتب المعقول والمنقول والفروع والاصول، واصر على ذلك فاجزته بذلك بالشرط المعتبر عند علماء الشرع والاثر، كما اجازني به الشيخان الاجلان الاكملان، الفقيه المحدث بالمسجد الحرام المفسر تجاه بيت الله الحرام الشيخ جمال الحنفي المرحوم تغمده الله بغفرانه، والفقيه الاديب المحدث المفسر مولانا احمد بن زين دحلان الشافعي ادام الله فيوضه علينا، وذلك حين تشرفي بزيارة الاماكن الشريفة، والمواضع المنيفة سنة تسع وسبعين بعد الالف والمائتين من الهجرة النبوية، على صاحبها افضل الصلوات والتحية، عن شيوخهما وهم كثيرون على ما هو مثبت في اوراق سندي، واسانيدهم المؤلفة في بيان اشياخهم ومن اخذوا عنه، وايضا بما اجازني به المدرس بالمسجد النبوي مولانا الشيخ محمد بن محمد العرب الشافعي عن شيوخه، وايضا بما اجازني به مولانا عبد الغني بن مولانا

أبي سعيد المجددي الحنفي الدهلوي نزيل المدينة المنورة عن شيخه العلامة مولانا محمد عابد السندي على ما هو مذكور في كتابه حصر الشارد، واجزته
اجازة حزب البحر ودلائل الخيرات وغيرهما مما اجازني به شيخي مولانا علي الحريري بلك الباشلي المدني عن شيوخه، وايضا بما اجازني به الشيوخ
الاعلام من الاعمال والاوراد كما هو مثبت في مكتوبات سندي، واجزته ايضا ان يجيز بهذا السند من رآه اهلا لذلك، واوصيه واياي بتقوى
الله تعالى، والاشتغال باوامره، وترك نواهيه، والسلوك على السيرة النبوية، على صاحبها افضل الصلوات والتحية، في كل وقت وزمان
بالسر والاعلان، اذاقنا الله وله حلاوة الايمان، وجعلنا من اهل الاتقان، واسال الله لي وله العصمة عن عادات ابناء الزمان من القيل والقال
والطغيان، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله اجمعين، وكان ذلك في يوم الاربعاء ثالث شهر شعبان
من شهور سنة خمس وثمانين بعد الالف والمائتين من الهجرة، وانا العبد الكئيب الاواه، محمد عبد الحليم الانصاري بن المرحوم مولانا محمد امين الله
اوصله الله الى غاية متمناه، آمين انتهت، ثم ركب مطايا الانتقال، وتهيأ السفر دار الارتحال، واخبر عن حضور الملائكة الكرام، قبل موته
بثمانية ايام، وكان رح من ابتداء المرض مسحورا سحره واحد من الاشقياء، وكان ذلك امرا مقدورا، فرأى في منامه قبل وفاته بيومين من
سحره ومن بعثه عليه، واوصاني بان لا يطلع احد عليه، فلما طلع الشمس يوم الاثنين التاسع والعشرين من شعبان، بلغ الى حضرة رب العالمين
ودخل في اعلى عليين، فعند ذلك سادت الاكوان، ومالهذا الزمان يصير على اساءته، وان احسن ندم من ساعته، فضجت الاصوات بالجزع
والبكاء وارتفعت، واظلمت الدنيا باعيننا وانهدمت، نظم صبت علي مصائب لو انها، صبت على الايام صرن لياليا، وكان رح
قد اوصى بان يدفن عند رجل صاحب الكرامات شاه يوسف القادري من اولياء الدكن، فصلينا عليه بعد صلوة الظهر، ودفناه حسب
وصيته وبكينا عليه وابكينا، وبانواع الحسرات رجعنا، ورأيته في المنام مرارا كثيرة، كانه يدرس وينصح، ويقول انا بحمد الله وجدت الحظ الوافر
كالمطر الماطر، ورأيته يوما في المنام كانه مضطجع في المكان الواسع، فسألته عما مضى عليه من سكرات الموت ومابعده، فقال لي لم اجد
بعد سكرات الموت شيئا من الشدائد بل لما صت بشرى الملائكة الكرام، بالنعيم الدائم في دار السلام، وانا بحمد الله في مكان واسع، وفرح
لائح، انتهى، فالحمد لله على ذلك ومن اللطائف وقوع وفاته في شهر شعبان شهر مورثه حبيب الرحمن، واتفاق يوم وفاته بيوم وفاته
كيف لا وقد كان وارث بيت النبوة، لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم
الحديث، اخرجه احمد، وابو داود، والترمذي، والحاكم، وابن حبان، وغيرهم، واخرج ابو نعيم في حلية الاولياء انه خرج ابو هريرة يوما من المسجد
النبوي وقال للناس اذهبوا الى المسجد فانه يقسم فيه ميراث محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذهبوا الى المسجد فلم يجدوا فيه شيئا سوى
جماعة من الناس يذكرون الله تعالى، فقالوا لابي هريرة ليس فيه ميراث ولا شئ، فقال ابو هريرة ذكر الجماعة هو ميراث محمد صلى الله
عليه وعلى آله وسلم فان قلت هل الموت يوم الاثنين افضل ام موت يوم الجمعة، وقد اخرج الترمذي في جامعه حدثنا محمد بن بشار حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا هشام بن سعد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما من مسلم يموت ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وقاه الله من فتنة القبر، واسناده ضعيف بربيعة بن سيف
فانه جرح عليه البخاري والنسائي، لكن الدارقطني وصفه بالصالح، وذكره ابن حبان في الثقات، كذا في التهذيب، وقال الترمذي بعد
رواية الحديث المذكور هذا حديث غريب، وليس اسناده بمتصل، ربيعة بن سيف انما يروي عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو
ولا نعرف له سماعا من عبد الله بن عمرو انتهى، قلت الجواب فيه كالجواب في فضل ليلة مولد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على ليلة
القدر، فقد اختلفوا هناك على قولين، فمنهم من فضل ليلة القدر لورود نص القرآن فيه دون ليلة المولد، ومنهم من فضل ليلة المولد على
ان ليلة القدر انما تشرفت بطفيل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فانه لولاه لما خلق ما سواه، وليلة المولد تشرفت بولادة نفسه التفضيلية

فكانت احرى بالفضل، ومن ثم ذهب اهل التحقيق الى ان مدفن النبي عليه الصلوة والسلام الملاقي بجسده افضل من الكعبة والعرش والكرسي
نحو ما ذكرنا، وذكر العلامة ابن حجر المكي الهيتمي في كتابه النعمة الكبرى على العالم بولادة سيد ولد آدم، انه ان اريد بالفضيلة تضاعف ثواب العبادة
فليلة القدر افضل لورود نص القرآن بتضاعف ثواب العبادة فيها دون ليلة المولد، وان اريد به غير ذلك فليلة المولد افضل كثيرا انتهى
ملخصا، وكذلك نقول في موت يوم الجمعة وموت يوم الاثنين فانه ان استفسر عن اليوم الذي فيه الموت وقاية لعذاب القبر نصا قلنا هو
يوم الجمعة لورود الحديث فيه، وان قطع النظر عن ذلك قلنا يوم الاثنين افضل لوقوع كثير من النعم على نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم في هذا
اليوم، فقد اخرج مسلم عن قتادة الانصاري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن صيام يوم الاثنين، قال ذاك يوم ولدت
فيه وانزلت علي فيه النبوة، واخرج احمد في مسنده عن ابن عباس قال ولد رسول الله يوم الاثنين، واستنبئ يوم الاثنين، وخرج من مكة
مهاجرا يوم الاثنين، ورفع الحجر يوم الاثنين، وقبض يوم الاثنين، فاحفظه فانه تحقيق شريف، وقد اخرج البخاري عن عايشة قالت دخلت
على ابي بكر في مرضه، فقال لي في اي يوم توفي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قالت يوم الاثنين، قال فاي يوم هذا، قالت يوم الاثنين،
قال ارجو فيما بيني وبين الليل فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلثاء، ودفن قبل ان يصبح الحديث، قال القسطلاني في ارشاد الساري
شرح صحيح البخاري ترجى الصديق ان يموت يوم الاثنين لقصد التبرك وحصول الخير لكونه عليه الصلوة والسلام توفي فيه فله مزية على غيره
من الايام بهذا الاعتبار، انتهى، ومن عجائب الحوادث في هذه السنة وقوع كسوف الشمس يوم الثلثاء الثامن والعشرين من الربيع الآخر
في بلاد الدكن وامصار الهند، ففي بعضها كسف نصفها، وفي بعضها كسف قريب منه، ووصل الخبر من اللكهنؤ انه وقع فيه كسف النصف،
واما في هذه البلدة والبلدة المعمورة ممبئي وغيرهما من بعض بلاد الدكن فكسف اكثرها بحيث لم يبق منها الا طرف قليل، فاظلمت الدنيا،
وظهرت النجوم على سماء الدنيا، تزلزلت به قلوب العباد، واضطربت به صدور البلاد، وظنت الطيور غروب الشمس فطارت، واذعنت النفوس
بقيام الساعة فحارت، اسرعنا الى المساجد فمن باك ومن ساجد ومن مصل ومن قاعد، وكان زمان ابتداء الكسوف الى الانجلاء سبع ساعات،
ومدة الظلمة نحو ربع ساعة، وكان ذلك قريب ربع النهار الاول، وقد سمعت المشايخ الكبار اولي الايدي والابصار يقولون ما رأينا
مثل هذا الكسوف ولم ينقل الينا وقوعه قبل ذلك، ورأيت في كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة للسيوطي ان في سنة ثمانين ومائتين
كسفت الشمس باردبيل، فاصبحت الدنيا مظلمة الى العصر انتهى، فلعل مثل كسوف هذه السنة لم يقع بعدها، والعلم عند الله تعالى،
والذي حصل لي ان وقوعه كان اشارة الى حوادث وقعت في هذه السنة ومنها وفات الوالد المرحوم، فانه كان شمس الدنيا والدين سراج
المحققين، فبارتحاله وقعت الظلمة في دار الدنيا، وظهرت النجوم على سماء الدنيا، وقيل في تاريخ موته كثير من الاشعار، ولنعم ما قيل مصرع
واقف راه خدا مولوی عبد الحلیم ١٢٨٥، واحسن منه ما قيل غفره ١٢٨٥، وله رحمه الله تعالى تصانيف، منها التحقيقات المرضية لحل حاشية السيد الزاهد
الهروي على الرسالة القطبية، فرغ من تاليفهما سنة ١٢٦٣ ثلث وستين في باندا، ومنها القول الاسلم لحل شرح السلم لملا حسن اللكنوي، وفرغ من
تاليفه سنة ١٢٦٦ حين اقامته بالبلدة المعروفة باكبراباد، ومنها كشف المكتوم في حاشية بحر العلوم المتعلقة بالحاشية الزاهدية المتعلقة بالرسالة
القطبية، فرغ عنه حين اقامته بجونفور، ومنها القول المحيط في ما يتعلق بالجعل المؤلف والبسيط، فرغ عنه سنة ١٢٦٩ تسع وستين حين اقامته بجونفور،
ومنها حل المعاقد في شرح العقائد العضدية الجلالي، فرغ منه في جونفور سنة ١٢٧٠ السبعين، ومنها التعليق الفاصل في مسئلة الطهر المتخلل،
فرغ منه سنة ١٢٦١ احدى وستين، ومنها معين الغائصين في رد المغالطين، فرغ منه سنة ١٢٦٣ ثلث وستين، ومنها الايضاحات لمبحث المختلطات
الواقع في شرح الشمسية للعلامة قطب الدين الرازي، فرغ منه سنة ١٢٧٧ سبع وسبعين، فرغ منه في هذه البلدة حين اقامته بالبلدة المختارية،
ومنها كشف الاشتباه في شرح مسلم لحمد الله، فرغ منه في السنة المذكورة، ومنها البيان العجيب في شرح ضابطة التهذيب فرغ

منه سنة ست وخمسين، ومنها كاشف الظلمة في بيان اقسام الحكمة، فرغ منه سنة احدى وسبعين، ومنها العرفان فرغ منه سنة وسبعين وهو متن متين في المنطق فشرحه كثير من تلامذته، ومنها نظم الدرر في سلك شق القمر، فرغ منه سنة ثمان وسبعين قرظ عليه الحرمين ووصفه فضلاء الثقلين ومنها التخلية شرح التسوية رسالة في التصوف لمولانا محب الله الاله آبادي، فرغ منه سنة الثمانين في بمبئي حين رجوعه من السفر المبارك، ومنها نور الايمان في آثار حبيب الرحمن فرغ منه سنة احدى وثمانين ومنها بركات الحرمين فرغ منه سنة الثمانين ومنها ايقاد المصابيح في صلوة التراويح، فرغ منه في شعبان سنة الستين ومنها الاملاء في تحقيق الدعاء فرغ بعد ايقاد المصابيح في لكنو، ومنها غاية الكلام في بيان الحلال والحرام فرغ منه في لكنو قبل السفر الى باندا، ومنها خير الكلام في مسائل الصيام فرغ منه في اكبر آباد، ومنها القول الحسن في ما يتعلق بالنوافل والسنن، فرغ منه سنة اثنتين وسبعين ومنها عمدة التحرير في مسائل اللون واللباس والحرير، فرغ منه سنة اربع وسبعين ومنها قمر الاقمار لنور الانوار، فرغ منه سنة ست وسبعين ومنها حاشية شرح الموجز للنفيسي في علم الطب المسماة بحل النفيسي وقد بقي منه شيء من تكميلها فكملتها ومنها الاقوال الاربعة، وهذه التصانيف كلها متداولة بين الانام، مقبولة بين الخواص والعوام، وله تصانيف اخر شرع فيها قبل مرض موته، فلم يمهله الزمان لاتمامه ولم يتفق حتى مضى لسبيله، وكم صارت في بطون المقابر، منها شرح الهداية المسمى بالسقاية لعطشان الهداية، شرع فيه سنة اربع وثمانين فكتب من كتاب البيوع الى خيار العيب، وشرح كتاب الذبائح على حدة، ولعلي لو تم لبلغ عشر مجلدات كبار، ومنها حاشية على ... كتب منها نحو جزء واحد، ومنها حواشي الحاشية القديمة كتب منها نحو خمسة اجزاء، وما من كتاب من الكتب الدرسية الا وله تعليقات مفيدة عليه، وقد كان رحمه الله تعالى في عنفوان شبابه غواصا في بحار المعقول، ثم صار في آخره منبعا للعيون المنقول، وله مباحثات مع علماء عصره، وتقريرات مع فضلاء دهره، لم يناظر مع احد الا اسكته ولم يقابل مع احد الا غلب عليه، وله تلامذة كثيرون لا يمكن لي عدهم، ولا يحصر عددهم، واني بفضل الله تعالى قد قرأت جميع كتب المعقول والمنقول، والفروع والاصول بحضرته، وكان شفيقا رحيما وبمنفعتي اسمه حليما، وفرغت عن تحصيل العلم حين كان عمري سبع عشرة سنة وبايعت على يديه الكريمتين، في شهر شعبان من السنة الحاضرة شهر وفاته، فعلمني ما ينفعني في ديني ودنياي هذا ولنختم التحرير بالدعاء له، اللهم نور في قبره، ووسع في صدره، ونجه من اهوال يوم القيامة، يوم الحسرة والندامة، وادخله الجنة بغير حساب، انك العزيز التواب واجعلني من فضلاء الشرع المبين ومؤيدي الدين المتين، واغفر لي ولوالدي ولمن جهم، ولاشياخي، ولجميع المسلمين والمسلمات، انك مجيب الدعوات، ولقد استراح القلم من تحرير هذه العجالة يوم الاثنين التاسع والخمسين من ذي الحجة سنة خمس وثمانين بعد الالف والمائتين من هجرة من لولاه لما كان وجود الكونين

وآخر كلامنا الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد وآله اجمعين

تمت

خاتمة الطبع احمد الله الحكيم العليم ونصلي ونسلم على المبعوث الى الخلق بالخلق العظيم فقد وقع الفراغ عن استتاب طبع هذا الكتاب المستطاب المطبوع للشيخ والشاب باهتمام العبد الضعيف الراجي الى رحمة ربه المنان محمد عبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان تغمده الله في بحار المغفرة والرضوان في اواخر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين بعد الالف والمائتين من هجرة النبي سيد الثقلين ووسيلتنا في الدارين صلى الله عليه بعدد ما في الخافقين

وجه الختم على الخاتمة

ليستدل ان هذا الكتاب قد انطبع في المطبع النظامي الواقع في الكانفور لا في غيره ولهذا في آخره يختم بخاتم المهتم

